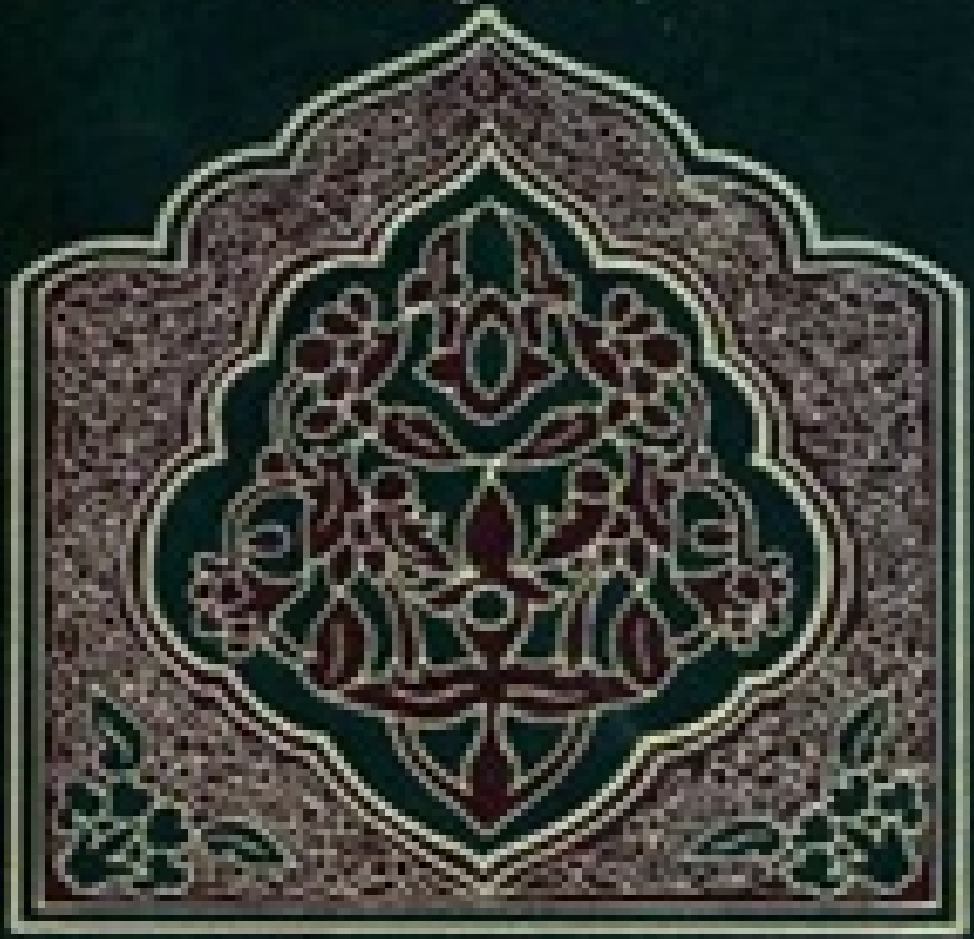
١٣

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي



دار إحياء التراث العربي

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت : جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم:1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن 11ق

رده بندی کنگره : BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی : 297/212

شماره کتابشناسی ملی : 1680946

تتمه كتاب النبوه

أبواب قصص موسى و هارون عليهما السلام

باب 1 نقش خاتمهما و علل تسميتهما و فضائلهما و سننهما و بعض أحوالهما

الآيات؛

البقره: «وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ قَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ»(87)

آل عمران: «وَ أَنْزَلَ التَّوْراهَ وَ الْإِنْجِيلَ* مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ»(3-4)

هود: «وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى إِماماً وَ رَحْمَةً»(17) (و قال): «وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ»(110)

إبراهيم: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ»(5)

مريم: «وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ مُوسى إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا* وَ نادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَ قَرَّبْناهُ نَجِيًّا* وَ وَهَبْنا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنا أَخاهُ هارُونَ نَبِيًّا»(51-53)

الأنبياء: «وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى وَ هارُونَ الْفُرْقانَ وَ ضِياءً وَ ذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ»(48)

التنزيل: «وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقائِهِ وَ جَعَلْناهُ هُدىً

لِبَنِی إِسْرائِیلَ* وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ کانُوا بِآیاتِنا یُوقِنُونَ»(23-24)

الأحزاب: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ آذَوْا مُوسی فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ کانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِیهاً»(69)

الصافات: «وَ لَقَدْ مَنَنَّا عَلی مُوسی وَ هارُونَ وَ نَجَّیْناهُما وَ قَوْمَهُما مِنَ الْکَرْبِ الْعَظِیمِ* وَ نَصَرْناهُمْ فَکانُوا هُمُ الْغالِبِینَ* وَ آتَیْناهُمَا الْکِتابَ الْمُسْتَبِینَ* وَ هَدَیْناهُمَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ* وَ تَرَکْنا عَلَیْهِما فِی الْآخِرِینَ* سَلامٌ عَلی مُوسی وَ هارُونَ* إِنَّا کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ *إِنَّهُما مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِینَ»(114-122)

المؤمن: «وَ لَقَدْ آتَیْنا مُوسَی الْهُدی* وَ أَوْرَثْنا بَنِی إِسْرائِیلَ الْکِتابَ هُدیً وَ ذِکْری لِأُولِی الْأَلْبابِ»(53-54)

السجده: «وَ لَقَدْ آتَیْنا مُوسَی الْکِتابَ فَاخْتُلِفَ فِیهِ»(45)

الأحقاف: «وَ مِنْ قَبْلِهِ کِتابُ مُوسی إِماماً وَ رَحْمَةً»(12)

تفسیر: قال الطبرسی قدس سره: إِماماً أی یؤتم به فی أمور الدین وَ رَحْمَةً أی نعمه من الله علی عباده أو ذا رحمه أی سبب الرحمه لمن آمن به (1)الْکِتابَ یعنی التوراه فَاخْتُلِفَ فِیهِ أی قومه اختلفوا فی صحته وَ لَوْ لا کَلِمَةٌ سَبَقَتْ أی لو لا خبر الله السابق بأنه یؤخر الجزاء إلی یوم القیامه للمصلحه لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ أی لعجل الثواب و العقاب لأهله وَ إِنَّهُمْ لَفِی شَکٍّ مِنْهُ أی من وعد الله و وعیده (2)

بِأَیَّامِ اللَّهِ أی بوقائع الله فی الأمم الخالیه و إهلاک من هلک منهم أو بنعم الله فی سائر أیامه کما روی عن أبی عبد الله علیه السلام.

أو الأعم منهما (3)فِی الْکِتابِ أی القرآن إِنَّهُ کانَ مُخْلَصاً قرأ أهل الکوفه بفتح اللام أی أخلصه الله بالنبوه و الباقون بکسرها أی أخلص العباده لله أو نفسه لأداء الرساله

1- مجمع البیان 5: 15. م.

2- مجمع البيان 5: 198. م.
3- مجمع البيان 6: 304. م.

مِنْ جانِبِ الطُّورِ الطور جبل بالشام ناداه الله من جانبه اليمين و هو يمين موسى و قيل من الجانب الأيمن من الطور يريد حيث أقبل من مدين و رأى النار فى الشجره و هو قوله يا مُوسى إِنِّى أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ وَ قَرَّبْناهُ نَجِيًّا أى مناجيا كليما قال ابن عباس قربه الله و كلمه و معنى هذا التقريب أنه أسمعه كلامه و قيل قربه حتى سمع صرير القلم الذى كتبت به التوراه و قيل قَرَّبْناهُ أى رفعنا منزلته حتى صار محله منا فى الكرامه محل من قربه مولاه فى مجلس كرامته فهو تقريب كرامه و اصطفاء لا تقريب مسافه و إدناء وَ وَهَبْنا لَهُ أى أنعمنا عليه بأخيه هارون و أشركناه فى أمره (1)الْفُرْقانَ أى التوراه يفرق بين الحق و الباطل و قيل البرهان الذى يفرق به بين حق موسى و باطل فرعون و قيل هو فلق البحر وَ ضِياءً هو من صفه التوراه أيضا أى استضاءوا بها حتى اهتدوا فى دينهم (2).

فَلا تَكُنْ فِى مِرْيَهٍ مِنْ لِقائِهِ أى فى شک من لقائک موسى ليله الإسراء بک إلى السماء عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

وَ قَدْ وَرَدَ فِى الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ لَيْلَهَ أُسْرِىَ بِى مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ رَجُلًا آدَمَ طُوَالًا جَعْداً كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَهَ (3)وَ رَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَجُلًا مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَهِ وَ الْبَيَاضِ سَبِطَ الرَّأْسِ (4).

فعلى هذا فقد وعد صلى الله عليه و آله أنه سيلقى موسى عليه السلام قبل أن يموت و قيل فلا تكن فى مريه من لقاء موسى إياک فى الآخره و قيل

1- مجمع البيان 6: 518. م.
2- مجمع البيان 7: 50. م.
3- هكذا فى المطبوع، و فى نسخه: شنوه، و الظاهر أن كلاهما مصحف و الصحيح كما فى المصدر: شنوءه، قال الثعلبى فى العرائس فى ذكر حليه موسى عليه السلام: جعد طويل كانه من رجال أزد شنوءه. و قال الفيروزآبادى: الشنوءه: المتفزر و التفزر، و أزد شنوءه و قد تشدد الواو: قبيله سميت لشنآن بينهم و فى اللباب: الشنائى بفتح الشين و النون و كسر الهمزه هذه النسبه الى أزد شنوءه و الشنوى بفتح الشين و النون. و بعدها الواو نسبه الى شنوءه، و يقال: للازد أزد شنوءه.
4- المربوع: الوسيط القامه. و السبط: ضد الجعد.

من لقاء موسى الكتاب و قيل من لقاء الأذى كما لقى موسى وَ جَعَلْناهُ أى موسى أو الكتاب وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً أى رؤساء فى الخير يقتدى بهم يهدون إلى أفعال الخير بإذن الله و قيل هم الأنبياء الذين كانوا فيهم لَمَّا صَبَرُوا أى لما صبروا جعلوا أئمه وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ لا يشكون فيها. (1)وَ لَقَدْ مَنَنَّا عَلى مُوسى وَ هارُونَ أى بالنبوه و النجاه من فرعون و غيرهما من النعم الدنيويه و الأخرويه مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ من تسخير قوم فرعون إياهم و استعمالهم فى الأعمال الشاقه و قيل من الغرق الْكِتابَ الْمُسْتَبِينَ يعنى التوراه الداعى إلى نفسه بما فيه من البيان وَ تَرَكْنا عَلَيْهِما الثناء الجميل فِى الْآخِرِينَ بأن قلنا سَلامٌ عَلى مُوسى وَ هارُونَ (2)موسى اسم مركب من اسمين بالقبطيه فمو هو الماء و سى الشجر و سمى بذلك لأن التابوت الذى كان فيه موسى وجد عند الماء و الشجر (3)وجدته جوارى آسيه و قد خرجن ليغتسلن و هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليه السلام.

و قال الثعلبى هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليه السلام قال أهل العلم بأخبار الأولين و سير الماضين ولد ليعقوب عليه السلام لاوى و قد مضى من عمره تسع و ثمانون سنه ثم إن لاوى بن يعقوب نكح نابته بنت ماوى بن يشجر (4)فولدت له عرشون (5)و مرزى و مردى و قاهث بن لاوى و ولد للاوى قاهث بعد أن مضى من عمره

1- مجمع البيان 8: 332- 333. م.
2- مجمع البيان 8: 456. م.
3- قال المسعودىّ فى اثبات الوصيه: روى لما وضعته أمه فى حجرها اشتد فرحها به، فقال: فديتک يا موسى، فسمع فرعون فاستشاط، فأرسل اللّه جل و عزّ فنطق على لسانها فقالت: بلغنى انكم مشتموه من الماء، فقلت: يا موشى- بالعبرانيه- فقالت لها فرعون: صدقت من الماء مشناه و انا نسميه موشى.
4- فى المصدر المطبوع بمصر: ماوى بن يشجب. و فى الطبرىّ: مارى بن يشخر.
5- فى المصدر: غرسون، و فى الطبرىّ: غرشون و لم يذكر مروى و فى قاموس التوراه و الإنجيل: جرشون، قهات، مرارى.

ست و أربعون سنه فنكح قاهث بن لاوى قاهى (1)بنت مبنير بن بتويل (2)بن إلياس فولدت له يصهر و تزوج يصهر شمبت بنت بتاويت بن بركيا بن يقشان بن إبراهيم (3)فولدت له عمران (4)و قد مضى من عمره ستون سنه و كان عمر يصهر مائه و سبعا و أربعين سنه فنكح عمران بن يصهر نخيب بنت أشموئيل بن بركيا بن يقشان (5)بن إبراهيم فولدت له هارون و موسى و اختلف فى اسم أمهما فقال محمد بن إسحاق نخيب و قيل أفاحيه و قيل بوخائيد (6)و هو المشهور و كان عمر عمران مائه و سبعا و ثلاثين سنه و ولد له موسى و قد مضى من عمره سبعون سنه (7)و نحوه ذكر ابن الأثير فى الكامل(8).

«1»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى خَبَرِ الْمِعْرَاجِ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَهِ فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ كَهْلٌ عَظِيمُ الْعَيْنِ لَمْ أَرَ كَهْلًا أَعْظَمَ مِنْهُ حَوْلَهُ ثَلَاثَهٌ مِنْ أُمَّتِهِ (9)فَأَعْجَبَتْنِى كَثْرَتُهُمْ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذَا الْمُجِيبُ لِقَوْمِهِ (10)هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَىَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِى وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَهِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ

1- فى نسخه: قاصى؛ و فى المصدر و الطبرىّ: فاهى.
2- فى المصدر: ميين بن تنويل. و فى الطبرىّ: مسين بن بتويل.
3- فى المصدر: و تزوج يصهر سميت بنت يتادم بن بركيا بن يشعان. و فى الطبرىّ: شميث ابنه بتاديد بن بركيا بن يقسان. و عد البغدادىّ فى المحبر من أولاد إبراهيم يقشان بالشين.
4- فى الطبرىّ: و قارون.
5- فى المصدر: نجيب بنت شمويل بن بركيا بن يشعان؛ و فى الطبرىّ: يحيب ابنه شمويل ابن بركيا بن يقسان.
6- فى المصدر: نجيب. و قيل: ناجيه، و فيل يوخاييل. و فى الطبرىّ، أمه يوخابد؛ و قيل: اناحيد.
7- عرائس الثعلبى: 105. م.
8- كامل التواريخ: 1: 58. م.
9- فى نسخه: ثله من امته. و فى المصدر: ثلاثه صفوف من امته.
10- فى نسخه: هذا المحبب لقومه.

ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَهِ وَ إِذَا فِيهَا رَجُلٌ آدَمُ طَوِيلٌ كَأَنَّهُ مِنْ شَبْوَهَ (1)وَ لَوْ أَنَّ عَلَيْهِ قَمِيصَيْنِ لَنَفَذَ شَعْرُهُ فِيهِمَا وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَزْعُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنِّی أَكْرَمُ وُلْدِ آدَمَ عَلَى اللَّهِ وَ هَذَا رَجُلٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنِّی فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَیَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِی وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَهِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ (2).

بيان: شبوه أبو قبيله و موضع بالباديه و حصن باليمن أو واد بين مأرب و حضرموت كذا ذكره الفيروزآبادی و لعله صلى الله عليه و آله شبهه بإحدى هذه الطوائف فی الأدمه و طول القامه.

«2»-فس، تفسير القمی فِی خَبَرِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعَ مَلِكِ الرُّومِ أَنَّهُ عَرَضَ عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صُوَرَ الْأَنْبِيَاءِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ صَنَماً قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ صِفَهُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ كَانَ عُمُرُهُ مِائَتَيْنِ وَ أَرْبَعِينَ سَنَهً وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ خَمْسُمِائَهِ سَنَهٍ (3).

«3»-ل، الخصال ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَرْبَعَهً لِلسَّيْفِ إِبْرَاهِيمَ وَ دَاوُدَ وَ مُوسَى وَ أَنَا وَ اخْتَارَ مِنَ الْبُيُوتَاتِ أَرْبَعَهً فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ الْخَبَرَ (4).

«4»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع ل، الخصال سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ مَنْ هُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَابِيلُ يَفِرُّ مِنْ هَابِيلَ

1- فی طبعه من المصدر: من شعر، و فی أخرى: ستوه، و فی البرهان و الصافی نقلا عن المصدر: من شعر، و أحسن الكل ما فی الكتاب، و لعلّ الصحيح ما اخترناه آنفا و هو شنوءه. راجع ما تقدمناه.
2- تفسير القمّیّ: 4373. م.
3- تفسير القمّیّ: 597. م.
4- الخصال ج 1: 107. م.

وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسَی وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ أَبِیهِ إِبْرَاهِیمُ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطٌ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ نُوحٌ یَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ کَنْعَانَ (1).

قال الصدوق رحمه الله إنما یفر موسی من أمه خشیه أن یکون قصر فیما وجب علیه من حقها. (2)

بیان: یمکن أن یتجوز فی الأم کما ارتکب ذلک فی الأب و یکون المراد بعض مربیاته فی بیت فرعون.

«5»-ل، الخصال فِی خَبَرِ أَبِی ذَرٍّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوَّلُ نَبِیٍّ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ مُوسَی وَ آخِرُهُمْ عِیسَی وَ سِتُّمِائَهِ نَبِیٍّ (3).

أقول: قد مر نقش خاتمه فی نقوش خواتیم الأنبیاء.

«6»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُرَاسَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَ تَدْرِی یَا مُوسَی لِمَ انْتَجَبْتُکَ مِنْ خَلْقِی وَ اصْطَفَیْتُکَ لِکَلَامِی فَقَالَ لَا یَا رَبِّ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ إِنِّی اطَّلَعْتُ إِلَی الْأَرْضِ فَلَمْ أَجِدْ عَلَیْهَا أَشَدَّ تَوَاضُعاً لِی مِنْکَ فَخَرَّ مُوسَی سَاجِداً وَ عَفَّرَ خَدَّیْهِ فِی التُّرَابِ تَذَلُّلًا مِنْهُ لِرَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ ارْفَعْ رَأْسَکَ یَا مُوسَی وَ أَمِرَّ یَدَکَ فِی مَوْضِعِ سُجُودِکَ وَ امْسَحْ بِهَا وَجْهَکَ وَ مَا نَالَتْهُ مِنْ بَدَنِکَ (4)فَإِنَّهُ أَمَانٌ مِنْ کُلِّ سُقْمٍ وَ دَاءٍ وَ آفَهٍ وَ عَاهَهٍ (5).

«7»-ع، علل الشرائع الطَّالَقَانِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَیْلَانَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ وَ جَدِّهِ عَنْ غِیَاثِ بْنِ أُسَیْدٍ قَالَ حَدَّثَنِی عَمَّنْ سَمِعَ مُقَاتِلَ بْنَ سُلَیْمَانَ یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَارَکَ عَلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ بِثَلَاثِمِائَهٍ وَ سِتِّینَ

1- العیون: 136، علل الشرائع: 198، الخصال ج 1: 154. م.
2- هذا البیان من الصدوق رحمه الله فی کتابه الخصال و قال: یفر إبراهیم من ابیه المربی لانه مشرک لا من الأب الوالد و هو التارخ. م.

3- الخصال ج 2: 104. و أمّا يوسف فكان ابن إسرائيل و لم يكن من بنى إسرائيل.
4- فى نسخه: و ما يليه من بدنک.
5- أمالى الشيخ: 103. م.

بَرَكَةَ فَالْتَقَطَهُ فِرْعَوْنُ مِنْ بَيْنِ الْمَاءِ وَ الشَّجَرِ وَ هُوَ التَّابُوتُ فَمِنْ ثَمَّ سُمِّیَ مُوسَی وَ بِلُغَهِ الْقِبْطِ الْمَاءُ مُو وَ الشَّجَرُ سَی فَسَمَّوْهُ مُوسَی لِذَلِکَ (1).

«8»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ أَ تَدْرِی لِمَا اصْطَفَیْتُکَ بِکَلَامِی دُونَ خَلْقِی فَقَالَ مُوسَی لَا یَا رَبِّ فَقَالَ یَا مُوسَی إِنِّی قَلَّبْتُ عِبَادِی ظَهْراً لِبَطْنٍ (2)فَلَمْ أَجِدْ فِیهِمْ أَحَداً أَذَلَّ لِی مِنْکَ نَفْساً یَا مُوسَی إِنَّکَ إِذَا صَلَّیْتَ وَضَعْتَ خَدَّیْکَ عَلَی التُّرَابِ (3)- ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِإِسْنَادِهِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ (4)

«9»- ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ إِنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ احْتُبِسَ عَنْهُ الْوَحْیُ أَرْبَعِینَ أَوْ ثَلَاثِینَ صَبَاحاً قَالَ فَصَعِدَ عَلَی جَبَلٍ بِالشَّامِ یُقَالُ لَهُ أَرِیحَا فَقَالَ یَا رَبِّ إِنْ کُنْتَ حَبَسْتَ عَنِّی وَحْیَکَ وَ کَلَامَکَ لِذُنُوبِ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَغُفْرَانُکَ الْقَدِیمُ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ أَ تَدْرِی لِمَا اصْطَفَیْتُکَ لِوَحْیِی وَ کَلَامِی دُونَ خَلْقِی فَقَالَ لَا عِلْمَ لِی یَا رَبِّ فَقَالَ یَا مُوسَی إِنِّی اطَّلَعْتُ إِلَی خَلْقِی اطِّلَاعَهً فَلَمْ أَجِدْ فِی خَلْقِی أَشَدَّ تَوَاضُعاً لِی مِنْکَ فَمِنْ ثَمَّ خَصَصْتُکَ بِوَحْیِی وَ کَلَامِی مِنْ بَیْنِ خَلْقِی قَالَ وَ کَانَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ إِذَا صَلَّی لَمْ یَنْفَتِلْ (5)حَتَّی یُلْصِقَ خَدَّهُ الْأَیْمَنَ بِالْأَرْضِ وَ الْأَیْسَرَ (6).

«10»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ کَانُوا یَقُولُونَ لَیْسَ لِمُوسَی مَا لِلرِّجَالِ وَ کَانَ مُوسَی إِذَا أَرَادَ الِاغْتِسَالَ ذَهَبَ إِلَی مَوْضِعٍ لَا یَرَاهُ فِیهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَ کَانَ یَوْماً یَغْتَسِلُ عَلَی شَطِّ نَهَرٍ وَ قَدْ وَضَعَ ثِیَابَهُ عَلَی صَخْرَهٍ فَأَمَرَ اللَّهُ الصَّخْرَهَ فَتَبَاعَدَتْ عَنْهُ حَتَّی نَظَرَ بَنُو إِسْرَائِیلَ إِلَیْهِ فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَیْسَ

1- علل الشرائع: 30. م.
2- أی انی اختبرتهم.
3- علل الشرائع: 30. م.
4- مخطوط. م.
5- أی لم ینصرف.

6- علل الشرائع: 30. م

كَمَا قَالُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا إِلَى قَوْلِهِ وَجِيهاً (1).

بيان: قال الشيخ الطبرسى رحمه الله اختلفوا فيما أوذى به موسى على أقوال أحدها

أن موسى و هارون صعدا الجبل فمات هارون فقالت بنو إسرائيل أنت قتلته فأمر الله الملائكه فحملته حتى مروا به على بنى إسرائيل و تكلمت الملائكه بموته حتى عرفوا أنه قد مات و برأه الله من ذلک عن على عليه السلام و ابن عباس.

و اختاره الجبائى و ثانيها

أن موسى عليه السلام كان حييا يغتسل وحده فقالوا ما يتستر منا إلا لعيب بجلده إما برص و إما أدره فذهب مره يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو إسرائيل عريانا كأحسن الرجال خلقا فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا رواه- أبو هريره مرفوعا.

و قال قوم إن ذلک لا يجوز لأن فيها إشهار النبى و إبداء سوأته على رءوس الأشهاد و ذلک ينفر عنه و ثالثها أن قارون استأجر مومسه (2)لتقذف موسى بنفسها على رءوس الملإ فعصمه الله تعالى من ذلک عن أبى العاليه و رابعها أنهم آذوه من حيث إنهم نسبوه إلى السحر و الجنون و الكذب بعد ما رأوا الآيات عن أبى مسلم انتهى (3)و السيد قدس سره رد الثانى بأنه ليس يجوز أن يفعل الله تعالى بنبيه ما ذكروه من هتک العوره لتنزيهه من عاهه أخرى فإنه تعالى قادر على أن ينزهه مما قذفوه به على وجه لا يلحقه معه فضيحه أخرى و ليس يرمى بذلک أنبياء الله من يعرف أقدارهم

ثم قال و الذى روى فى ذلک من الصحيح معروف و هو أن بنى إسرائيل لما مات هارون

1- تفسير القمّيّ: 535. م.
2- قال الفيروزآبادى: الماموسه: الحمقاء الخرقاء. و فى النهايه: المومسه: الفاجره.

3- مجمع البيان: 8: 372. م.

علیه السلام قرفوه (1)بأنه قتله لأنهم کانوا إلی هارون أمیل (2)فبرأه الله تعالی من ذلک بأن أمر الملائکه بأن حملت هارون میتا و مرت به علی بنی إسرائیل ناطقه بموته و مبرئه لموسی علیه السلام من قتله و هذا الوجه یروی عن أمیر المؤمنین علیه السلام.

و روی أیضا أن موسی علیه السلام نادی أخاه هارون فخرج من قبره فسأله هل قتله فقال لا ثم عاد.

انتهی (3)أقول بعد ورود الخبر الحسن کالصحیح لا یتجه الجزم ببطلانه إذا لیس فیه من الفضیحه بعد کونه لتبریه عما نسب إلیه ما یلزم الحکم بنفیها و الله یعلم.

«11»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبَانٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِمَ سُمِّیَتِ التَّلْبِیَهُ تَلْبِیَهً قَالَ إِجَابَهً أَجَابَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ (4).

«12»-ع، علل الشرائع بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُخْتَارٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ مَرَّ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی سَبْعِینَ نَبِیّاً عَلَی فِجَاجِ الرَّوْحَاءِ عَلَیْهِمُ الْعَبَاءُ الْقَطَوَانِیَّهُ یَقُولُ لَبَّیْکَ عَبْدُکَ وَ ابْنُ عَبْدِکَ لَبَّیْکَ (5).

«13»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ مُوسَی النَّبِیُّ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِصَفَائِحِ الرَّوْحَاءِ عَلَی جَمَلٍ أَحْمَرَ خِطَامُهُ مِنْ لِیفٍ عَلَیْهِ عَبَاءَتَانِ قَطَوَانِیَّتَانِ وَ هُوَ یَقُولُ لَبَّیْکَ یَا کَرِیمُ لَبَّیْکَ الْخَبَرَ (6).

بیان: الصفح من الجبل مضطجعه و الجمع صفاح والصفائح حجاره عراض رقاق و الروحاء موضع بین الحرمین علی ثلاثین أو أربعین میلا من المدینه.

و القطوانیه عباءه بیضاء قصیره الخمل منسوبه إلی قطوان محرکه موضع بالکوفه.

1- أی اتهموه به، و فی المصدر: قذفوه.

2- فی المصدر: امیل اقرب خ ل م.
3- تنزیه الأنبیاء: 89- 90 و فیه: ثم عاد الی قبره. م.
4- علل الشرائع: 145. م.
5- علل الشرائع: 145. م.
6- علل الشرائع: 145. م.

«14»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ التَّاجِرِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ (1) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی وَ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَحْرَمَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ رَمْلَهِ مِصْرَ وَ مَرَّ بِصَفَائِحِ الرَّوْحَاءِ مُحْرِماً یَقُودُ نَاقَتَهُ بِخِطَامٍ مِنْ لِیفٍ فَلَبَّی تُجِیبُهُ الْجِبَالُ (2).

«15»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَیُّهُمَا مَاتَ هَارُونُ مَاتَ قَبْلُ أَمْ مُوسَی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا قَالَ هَارُونُ مَاتَ قَبْلَ مُوسَی وَ سُئِلَ أَیُّهُمَا کَانَ أَکْبَرُ هَارُونُ أَمْ مُوسَی قَالَ هَارُونُ قَالَ وَ کَانَ اسْمُ ابْنَیْ هَارُونَ شَبَّرَ وَ شَبِیراً وَ تَفْسِیرُهُمَا بِالْعَرَبِیَّهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأَیْتُ إِبْرَاهِیمَ وَ مُوسَی وَ عِیسَی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فَأَمَّا مُوسَی فَرَجُلٌ طُوَالٌ سَبِطٌ یُشْبِهُ رِجَالَ الزُّطِّ (3) وَ رِجَالَ أَهْلِ شَبْوَهَ (4) وَ أَمَّا عِیسَی فَرَجُلٌ أَحْمَرُ جَعْدٌ رَبْعَهٌ (5) قَالَ ثُمَّ سَکَتَ وَ قِیلَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِبْرَاهِیمُ قَالَ انْظُرُوا إِلَی صَاحِبِکُمْ یَعْنِی نَفْسَهُ صلی الله علیه و آله (6).

«16»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَجَّ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ وَ مَعَهُ سَبْعُونَ نَبِیّاً مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ خُطُمُ إِبِلِهِمْ مِنْ لِیفٍ یُلَبُّونَ وَ تُجِیبُهُمُ الْجِبَالُ وَ عَلَی مُوسَی عَبَاءَتَانِ قَطَوَانِیَّتَانِ یَقُولُ لَبَّیْکَ عَبْدُکَ ابْنُ عَبْدِکَ (7).

«17»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ أَبِی بِلَالٍ الْمَکِّیِّ قَالَ: رَأَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ دَخَلَ الْحِجْرَ مِنْ نَاحِیَهِ الْبَابِ فَقَامَ یُصَلِّی عَلَی قَدْرِ ذِرَاعَیْنِ مِنَ الْبَیْتِ فَقُلْتُ لَهُ مَا رَأَیْتُ أَحَداً مِنْ أَهْلِ بَیْتِکَ یُصَلِّی بِحِیَالِ الْمِیزَابِ فَقَالَ هَذَا مُصَلَّی شَبِیرٍ وَ شَبَّرَ ابْنَیْ هَارُونَ (8).

1- فی نسخه: عن الحسین بن سعید.
2- علل الشرائع: 145. م.
3- قال الفیروزآبادی: الزط بالضم: جیل من الهند، معرب جت بالفتح؛ و القیاس یقتضی فتح معربه أیضا.
4- تقدم الکلام فیه آنفا.
5- أی لا طویل و لا قصیر.
6- مخطوط. م.

7- فروع الكافى 1: 223. م.
8- فروع الكافى 1: 224. م.

«18»-صح، صحیفه الرضا علیه السلام عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَ رَبَّهُ وَ رَفَعَ یَدَیْهِ فَقَالَ یَا رَبِّ أَیْنَ ذَهَبْتَ أُوذِیتُ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ یَا مُوسَی إِنَّ فِی عَسْکَرِکَ غَمَّازاً فَقَالَ یَا رَبِّ دُلَّنِی عَلَیْهِ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ أَنِّی أُبْغِضُ الْغَمَّازَ فَکَیْفَ أَغْمِزُ (1).

قال الثعلبی قال کعب الأحبار کان هارون بن عمران نبی الله رجلا فصیح اللسان بین الکلام و إذا تکلم تکلم بتؤده و علم و کان أطول من موسی و کان علی أرنبته (2)شامه و علی طرف لسانه أیضا شامه و کان موسی بن عمران نبی الله رجلا آدم جعدا طویلا کأنه من رجال أزدشنوءه و کان بلسانه عقده ثقل و کانت فیه سرعه و عجله و کان أیضا علی طرف لسانه شامه سوداء. (3)بیان قال الفیروزآبادی أزدشنوءه و قد تشدد الواو قبیله سمیت لشنآن بینهم.

«19»-فس، تفسیر القمی وَ ذَکِّرْهُمْ بِأَیَّامِ اللَّهِ قَالَ أَیَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَهٌ یَوْمُ الْقَائِمِ وَ یَوْمُ الْمَوْتِ وَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ (4)قَوْلُهُ یَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا قَالَ کَانَ فِی عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُمْ یَصْبِرُونَ عَلَی مَا یُصِیبُهُمْ فَجَعَلَهُمْ أَئِمَّهً(5).

«20»-فس، تفسیر القمی وَ کانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِیهاً أَیْ ذَا جَاهٍ.

أَخْبَرَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ رَفَعَهُ إِلَیْهِمْ قَالُوا یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَا تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ فِی عَلِیٍّ وَ الْأَئِمَّهِ کَمَا آذَوْا مُوسی فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا (6).

1- صحیفه الرضا: 11. م.
2- الارنبه: طرف الانف. و الشامه: الخال أی بثره سوداء فی البدن حولها شعر.
3- عرائس الثعلبی 108. م.
4- تفسیر القمّیّ: 344. م.
5- تفسیر القمّیّ: 513. م.
6- تفسیر القمّیّ: 535. م.

الآيات؛

القصص: «نَتْلُوا عَلَيْکَ مِنْ نَبَإِ مُوسى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ* إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِى الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِى نِساءَهُمْ إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ* وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ *وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ وَ نُرِىَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ* وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى الْيَمِّ وَ لا تَخافِى وَ لا تَحْزَنِى إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْکِ وَ جاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ* فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما كانُوا خاطِئِينَ* وَ قالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِى وَ لَکَ لا تَقْتُلُوهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ* وَ أَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسى فارِغاً إِنْ كادَتْ لَتُبْدِى بِهِ لَوْ لا أَنْ رَبَطْنا عَلى قَلْبِها لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* وَ قالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ* وَ حَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ* فَرَدَدْناهُ إِلى أُمِّهِ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُها وَ لا تَحْزَنَ وَ لِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ* وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوى آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ كَذلِکَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ* وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها فَوَجَدَ فِيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هذا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هذا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغاثَهُ الَّذِى مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِى مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ* قالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَاغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ* قالَ رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ* فَأَصْبَحَ فِى الْمَدِينَهِ خائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِى اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قالَ لَهُ مُوسى إِنَّکَ لَغَوِىٌّ مُبِينٌ* فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَهُما قالَ يا مُوسى أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِى كَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِى الْأَرْضِ وَ ما تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ* وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَهِ يَسْعى قالَ يا مُوسى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِکَ لِيَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ إِنِّى لَکَ

مِنَ النَّاصِحِينَ* فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِی مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قالَ عَسی رَبِّی أَنْ يَهْدِيَنِی سَواءَ السَّبِيلِ* وَ لَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودانِ قالَ ما خَطْبُكُما قالَتا لا نَسْقِی حَتَّی يُصْدِرَ الرِّعاءُ وَ أَبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ* فَسَقی لَهُما ثُمَّ تَوَلَّی إِلَی الظِّلِّ فَقالَ رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ* فَجاءَتْهُ إِحْداهُما تَمْشِی عَلَی اسْتِحْياءٍ قالَتْ إِنَّ أَبِی يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ ما سَقَيْتَ لَنا فَلَمَّا جاءَهُ وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* قالَتْ إِحْداهُما يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِیُّ الْأَمِينُ* قالَ إِنِّی أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَی ابْنَتَیَّ هاتَيْنِ عَلی أَنْ تَأْجُرَنِی ثَمانِیَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَ ما أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ* قالَ ذلِكَ بَيْنِی وَ بَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوانَ عَلَیَّ وَ اللَّهُ عَلی ما نَقُولُ وَكِيلٌ* فَلَمَّا قَضی مُوسَی الْأَجَلَ وَ سارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً قالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّی آنَسْتُ ناراً لَعَلِّی آتِيكُمْ مِنْها بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ* فَلَمَّا أَتاها نُودِیَ مِنْ شاطِئِ الْوادِ الْأَيْمَنِ فِی الْبُقْعَةِ الْمُبارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يا مُوسی إِنِّی أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ* وَ أَنْ أَلْقِ عَصاكَ فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ وَلَّی مُدْبِراً وَ لَمْ يُعَقِّبْ يا مُوسی أَقْبِلْ وَ لا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ* اسْلُكْ يَدَكَ فِی جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَ اضْمُمْ إِلَيْكَ جَناحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذانِكَ بُرْهانانِ مِنْ رَبِّكَ إِلی فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ* قالَ رَبِّ إِنِّی قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخافُ أَنْ يَقْتُلُونِ* وَ أَخِی هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّی لِساناً فَأَرْسِلْهُ مَعِی رِدْءاً يُصَدِّقُنِی إِنِّی أَخافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ* قالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُما بِآياتِنا أَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغالِبُونَ»(3-35)

تفسير: قال الطبرسی نور الله ضريحه: عَلا فِی الْأَرْضِ أی بغی و تجبر فی أرض مصر وَ جَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً أی فرقا يكرم أقواما و يذل آخرين أو جعل بنی إسرائيل أقواما فی الخدمه و التسخير يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يعنی بنی إسرائيل يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِی نِساءَهُمْ يقتل الأبناء و يستبقی البنات و لا يقتلهن و ذلک أن بعض الكهنه قال له إن مولودا يولد فی بنی إسرائيل يكون سبب ذهاب ملكک و قيل رأی فرعون فی منامه أن نارا أقبلت من بيت المقدس حتی اشتملت علی بيوت مصر فأحرقت القبط و تركت بنی

إسرائيل فسأل علماء قومه فقالوا يخرج من هذا البلد رجل يكون هلاک مصر على يده وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أى إن فرعون كان يريد إهلاک بنى إسرائيل و نحن نريد أن نمن عليهم وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً أى قاده و رؤساء فى الخير وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ لديار فرعون و قومه و أموالهم وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ أى أرض مصر مِنْهُمْ أى من بنى إسرائيل ما كانُوا يَحْذَرُونَ من ذهاب الملک على يد رجل منهم قال الضحاک عاش فرعون (1)أربعمائه سنه و كان قصيرا دميما (2)و هو أول من خضب بالسواد و عاش موسى عليه السلام مائه و عشرين سنه. (3)وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أى ألهمناها و قذفناها فى قلبها و ليس بوحى نبوه و قيل أتاها جبرئيل عليه السلام بذلک و قيل كان الوحى رؤيا منام عبر عنها من تثق به من علماء بنى إسرائيل أَنْ أَرْضِعِيهِ ما لم تخافى عليه الطلب فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ القتل فَأَلْقِيهِ فِى الْيَمِّ أى فى البحر و هو النيل وَ لا تَخافِى عليه الضيعه وَ لا تَحْزَنِى عن فراقه إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ سالما عن قريب.

قال وهب لما حملت بموسى أمه كتمت أمرها عن جميع الناس و لم يطلع على حملها أحد من خلق الله و ذلک شى ء ستره الله لما أراد أن يمن به على بنى إسرائيل فلما كانت السنه التى تولد فيها موسى بعث فرعون القوابل و تقدم إليهن أن يفتشن النساء تفتيشا لم يفتشنه قبل ذلک و حملت أم موسى فلم ينتأ بطنها (4)و لم يتغير لونها و لم

1- قال البغدادىّ: هو الوليد بن مصعب بن أبى أهون بن الهلواث بن فاران بن عمرو بن عمليق بن يلمع، و هو فرعون موسى، قال: كان فرعون يوسف جد فرعون موسى و اسمه برخوز. و قال الطبرىّ: كان فرعون مصر فى أيامه قابوس بن مصعب بن معاويه صاحب يوسف الثانى فلما مات قام أخوه الوليد بن مصعب مكانه، و كان أعتى من قابوس و أكفر و أفجر انتهى. و ذكره الثعلبى فى العرائس ثمّ نسبه هكذا: أبو العباس الوليد بن مصعب بن الريان بن أراشه بن ثروان بن عمرو بن فاران ابن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح انتهى. و أمّا اليعقوبى فقال: فاختلف الرواه فى نسبه فقالوا: رجل من لخم، و قالوا من غيرها من قبائل اليمن، و قالوا من العمالقه، و قالوا من قبط مصر، يقال له ظلما.
2- الدميم: الحقير و القبيح المنظر.
3- تقدم فى الخبر الثانى من الباب الأوّل أن عمره كان مائتين و أربعين سنه، و سيأتى بيان الخلاف فى ذلک فى باب وفاته عليه السلام.

4- أى فلم يرتفع، و فى النسخه و المصدر: فلم ينب.

يظهر لبنها فكانت القوابل لا يعرضن لها فلما كانت الليله التى ولد فيها موسى ولدته أمه و لا رقيب عليها و لا قابله و لم يطلع عليها أحد إلا أخته مريم و أوحى الله تعالى إليها أَنْ أَرْضِعِيهِ الآيه قال و كتمته أمه ثلاثه أشهر ترضعه فى حجرها لا يبكى و لا يتحرک فلما خافت عليه عملت له تابوتا مطبقا و مهدت له فيه ثم ألقته فى البحر ليلا كما أمرها الله تعالى.

فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ أى أصابوه و أخذوه من غير طلب لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَناً أى ليكون لهم فى عاقبه أمره كذلک لا أنهم أخذوه لذلک و كانت القصه فى ذلک أن النيل جاء بالتابوت إلى موضع فيه فرعون و امرأته على شط النيل فأمر فرعون به و فتحت آسيه بنت مزاحم بابه فلما نظرت إليه ألقى الله فى قلبها محبه موسى و كانت آسيه بنت مزاحم امرأه من بنى إسرائيل استنكحها فرعون و هى من خيار النساء و من بنات الأنبياء (1)و كانت أما للمؤمنين ترحمهم و تتصدق عليهم يدخلون عليها فلما نظر فرعون إلى موسى غاظه ذلک فقال كيف أخطأ هذا الغلام الذبح قالت آسيه و هى قاعده إلى جنبه هذا الوليد أكبر من ابن سنه و إنما أمرت أن تذبح الولدان لهذه السنه فدعه يكن قُرَّتُ عَيْنٍ لِى وَ لَکَ و إنما قالت ذلک لأنه لم يكن له ولد فأطمعته فى الولد وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ أن هلاكهم على يديه فارِغاً أى خاليا من ذكر كل شى ء إلا من ذكر موسى أو من الحزن سكونا إلى ما وعدها الله به أو من الوحى الذى أوحى إليها بنسيانها إِنْ كادَتْ لَتُبْدِى بِهِ أى إنها كادت تبدى بذكر موسى فتقول يا ابناه من شده الوجد أو همت بأن تقول إنها أمه لما رأته عند دعاء فرعون إياها للإرضاع لشده سرورها به وَ قالَتْ أى أم موسى لِأُخْتِهِ أى أخت موسى و اسمها كليمه (2)قُصِّيهِ

1- قال الثعلبى فى العرائس: قد استنكح فرعون من بنى إسرائيل امرأه يقال لها آسيه بنت مزاحم، و يقال: هى آسيه بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الأول؛ و نص الطبرىّ أيضا انها كانت من بنى إسرائيل و كانت من خيار النساء المعدودات، و يأتى فى الخبر التاسع أيضا ذلک.
2- فى نسخه: كلهمه، و فى المصدر: كلثمه، و تقدم قبل ذلک أن أخته تسمى مريم، و لعلها اخت اخرى.

أی اتبعی أثره و تعرفی خبره فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ تقدیره فذهب أخت موسی فوجدت آل فرعون أخرجوا موسی فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ أی عن بعد و قیل عن جانب تنظر إلیه و جعلت تدخل إلیهم کأنها لا تریده وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ أنها أخته أو جاءت متعرفه عن خبره وَ حَرَّمْنا عَلَیْهِ الْمَراضِعَ أی منعناهن منه و بغضناهن إلیه فلا یؤتی بمرضع فیقبلها مِنْ قَبْلُ أی من قبل مجی ء أمه فَقالَتْ هَلْ أَدُلُّکُمْ و هذا یدل علی أن الله تعالی ألقی محبته فی قلب فرعون فلغایه شفقته علیه طلب له المراضع و کان موسی علیه السلام لا یقبل ثدی واحده منهن بعد أن أتاه مرضع بعد مرضع فلما رأت أخته وجدهم به و رأفتهم علیه قالت لهم هَلْ أَدُلُّکُمْ عَلی أَهْلِ بَیْتٍ یَکْفُلُونَهُ لَکُمْ أی یقبلون هذا الولد و یبذلون النصح فی أمره و یحسنون تربیته وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ یشفقون علیه قیل إنها لما قالت ذلک قال هامان إن هذه المرأه تعرف أن هذا الولد من أی أهل بیت هو فقالت هی إنما عنیت أنهم ناصحون للملک فأمسکوا عنها.

و رددنا إلی أمه فانطلقت أخت موسی إلی أمها فجاءت بها إلیهم فلما وجد موسی ریح أمه قبل ثدیها و سکن بکاؤه و قیل إن فرعون قال لأمه کیف ارتضع منک و لم یرتضع من غیرک قالت لأنی امرأه طیبه الریح طیبه اللبن لا أکاد أوتی بصبی إلا ارتضع منی فسر فرعون بذلک وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ إن وعد الله حق وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ أی ثلاثا و ثلاثین سنه وَ اسْتَوی أی بلغ أربعین سنه آتَیْناهُ حُکْماً وَ عِلْماً أی فقها و عقلا و علما بدینه و دین آبائه فعلم موسی و حکم قبل أن یبعث نبیا و قیل نبوه و علما وَ دَخَلَ الْمَدِینَهَ یرید مصر و قیل مدینه مِیق (1)من أرض مصر و قیل علی فرسخین من مصر عَلی حِینِ غَفْلَهٍ مِنْ أَهْلِها أراد به نصف النهار و

1- الصحیح کما فی المصدر: منف بالنون ثمّ الفاء. قال یاقوت: منف بالفتح ثمّ السکون وفاء: اسم مدینه فرعون بمصر، أصلها بلغه قبط مافه فعربت فقیل «منف» قال عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عبد الحکم بإسناده: أول من سکن مصر بعد أن أغرق اللّه تعالی قوم نوح بیصر بن حام بن نوح، فسکن «منف» و هی أول مدینه عمرت بعد الغرق هو و ولده و هم ثلاثون نفسا فبذلک سمیت «مافه» و معنی مافه بلسان القبط ثلاثون ثمّ عربت فقیل «منف» و هی المراده بقوله تعالی: «وَ دَخَلَ الْمَدِینَهَ عَلی حِینِ غَفْلَهٍ مِنْ أَهْلِها» انتهی. و ذکر أن بینها و بین الفسطاط ثلاثه فراسخ و بینها و بین عین شمس سته فراسخ.

الناس قائلون (1)و قيل بين العشاءين و قيل كان يوم عيد لهم و قد اشتغلوا بلعبهم و اختلفوا فى سبب دخوله فقيل إنه كان موسى حين كبر يركب فى مواكب فرعون فلما كان ذات يوم قيل له إن فرعون قد ركب فركب فى أثره فلما كان وقت القائله دخل المدينه ليقيل و قيل إن بنى إسرائيل كانوا يجتمعون إلى موسى و يسمعون كلامه و لما بلغ أشده خالف قوم فرعون فاشتهر ذلک منه و أخافوه فكان لا يدخل مصرا إلا خائفا فدخلها على حين غفله و قيل إن فرعون أمر بإخراجه من البلد فلم يدخل إلا الآن يَقْتَتِلانِ أى يختصمان فى الدين و قيل فى أمر الدنيا هذا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هذا مِنْ عَدُوِّهِ أى أحدهما إسرائيلى و الآخر قبطى يسخر الإسرائيلى ليحمل حطبا إلى مطبخ فرعون و قيل كان أحدهما مسلما و الآخر كافرا فَاسْتَغاثَهُ الَّذِى مِنْ شِيعَتِهِ استنصره لينصره عليه.

وَ رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لِيَهْنِئْكُمُ الِاسْمُ قَالَ وَ مَا الِاسْمُ قَالَ الشِّيعَةُ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ فَاسْتَغاثَهُ الَّذِى مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِى مِنْ عَدُوِّهِ

فَوَكَزَهُ مُوسى أى دفع فى صدره بجمع كفه و قيل ضربه بعصاه فَقَضى عَلَيْهِ أى فقتله و فرغ من أمره.

قالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى يعنى فى هذا القتل فإنهم لو علموا بذلک لقتلونى رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ أى بنعمتک على من المغفره و صرف بلاء الأعداء عنى فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ أى فلک على أن لا أكون مظاهرا و معينا للمشركين فَأَصْبَحَ موسى فى اليوم الثانى فِى الْمَدِينَهِ خائِفاً من قتل القبطى يَتَرَقَّبُ أى ينتظر الأخبار يعنى أنه خاف من فرعون و قومه أن يكونوا عرفوا أنه هو الذى قتل القبطى و كان يتجسس و ينتظر الأخبار فى شأنه فَإِذَا الَّذِى اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ معناه أن الإسرائيلى الذى كان قد خلصه بالأمس و وكز القبطى من أجله يستصرخ و يستعين به على رجل آخر من القبط خاصمه قال ابن عباس لما فشا قتل القبطى قيل لفرعون إن بنى إسرائيل قتلوا رجلا منا قال أ تعرفون قاتله و من يشهد عليه قالوا لا فأمرهم بطلبه فبينا هم يطوفون إذ مر موسى عليه السلام من الغد و رأى ذلک الإسرائيلى يطلب نصرته و يستغيث به

1- أى نائمون فى القائله أى منتصف النهار.

قالَ لَهُ مُوسى إِنَّکَ لَغَوِیٌّ مُبِینٌ أی ظاهر الغوایه قاتلت بالأمس رجلا و تقاتل الیوم آخر و لم یرد الغوایه فی الدین و المراد أن من خاصم آل فرعون مع کثرتهم فإنه غوی أی خائب فیما یطلبه عادل عن الصواب فیما یقصده.

فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ یَبْطِشَ أی فلما أخذته الرقه علی الإسرائیلی و أراد أن یدفع القبطی الذی هو عدو لموسی و الإسرائیلی عنه و یبطش به أی یأخذه بشده ظن الإسرائیلی أن موسی قصده لما قال له إِنَّکَ لَغَوِیٌّ مُبِینٌ فقال أَ تُرِیدُ أَنْ تَقْتُلَنِی و قیل هو من قول القبطی لأنه قد اشتهر أمر القتل بالأمس و أنه قتله بعض بنی إسرائیل إِنْ تُرِیدُ إِلَّا أَنْ تَکُونَ جَبَّاراً فِی الْأَرْضِ أی ما ترید إلا أن تکون جبارا عالیاً فی الأرض بالقتل و الظلم و لَما قال الإسرائیلی ذلک علم القبطی أن القاتل موسی فانطلق إلی فرعون فأخبره به فأمر فرعون بقتل موسی و بعث فی طلبه.

فَخَرَجَ مِنْها أی من مدینه فرعون خائِفاً من أن یطلب فیقتل یَتَرَقَّبُ الطلب قال ابن عباس خرج متوجها نحو مدین و لیس له علم بالطریق إلا حسن ظنه بربه و قیل إنه خرج بغیر زاد و لا حذاء و لا ظهر (1)و کان لا یأکل إلا من حشیش الصحراء حتی بلغ ماء مدین وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْیَنَ قال الزجاج أی لما سلک فی الطریق الذی یلقی مدین فیها و هی علی مسیره ثمانیه أیام من مصر نحو ما بین الکوفه إلی البصره و لم یکن له بالطریق علم و لذلک قالَ عَسی رَبِّی أَنْ یَهْدِیَنِی سَواءَ السَّبِیلِ أی یرشدنی قصد السبیل إلی مدین و قیل إنه لم یقصد موضعا بعینه و لَکنه أخذ فی طریق مدین و قال عکرمه عرضت لموسی أربع طرق فلم یدر أیتها یسلک و لذلک قال عَسی رَبِّی أَنْ یَهْدِیَنِی فلما دعا ربه استجاب له و دله علی الطریق المستقیم إلی مدین و قیل جاء ملک علی فرس بیده عنزه (2)فانطلق به إلی مدین و قیل إنه خرج حافیا و لم یصل إلی مدین حتی وقع خف قدمیه (3)عن ابن جبیر وَ لَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْیَنَ و هو بئر کانت لهم

1- الظهر: الرکاب التی تحمل الاثقال.
2- العنزه: أطول من العصا و أقصر من الرمح و فیه زج کزج الرمح.
3- الخف من الإنسان: ما أصاب الأرض من باطن قدمه.

وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ أى جماعه من الرعاه يَسْقُونَ مواشيهم الماء من البئر تَذُودانِ أى تحبسان و تمنعان غنمهما من الورود إلى الماء أو عن أن تختلط بأغنام الناس أو تذودان الناس عن مواشيهما قالَ موسى لهما ما خَطْبُكُما أى ما شأنكما و ما لكما لا تسقيان مع الناس قالَتا لا نَسْقِى عند المزاحمه مع الناس حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ قرأ أبو جعفر و أبو عمرو و ابن عامر يَصْدُرَ بفتح الياء و ضم الدال أى حتى يرجع الرعاء من سقيهم و الباقون يُصْدِرَ بضم الياء و كسر الدال أى حتى يصدروا مواشيهم عن وردهم فإذا انصرف الناس سقينا مواشينا من فضول الحوض وَ أَبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ لا يقدر أن يتولى السقى بنفسه من الكبر و لذلک احتجنا و نحن نساء أن نسقى الغنم و إنما قالتا ذلک تعريضا للطلب من موسى أن يعينهما على السقى أو اعتذارا فى الخروج بغير محرم فَسَقى لَهُما أى فسقى موسى غنمهما الماء لأجلهما و هو إنه زحم القوم على الماء حتى أخرجهم عنه ثم سقى لهما و قيل رفع لأجلهما حجرا عن بئر كان لا يقدر على رفع ذلک الحجر إلا عشره رجال و سألهم أن يعطوه دلوا فنالوه دلوا و قالوا له انزح إن أمكنک و كان لا ينزحها إلا عشره فنزحها وحده و سقى أغنامهما و لم يسق إلا ذنوبا واحده حتى رويت الغنم ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ أى ثم انصرف إلى ظل سمره (1)فجلس تحتها من شده الحر و هو جائع فَقالَ رَبِّ إِنِّى لِما أَنْزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ قال ابن عباس سأل نبى الله أكله من خبز يقيم به صلبه و قال ابن إسحاق فرجعتا إلى أبيهما فى ساعه كانا لا ترجعان فيها فأنكر شأنهما و سألهما فأخبرتاه الخبر فقال لإحداهما على به فرجعت الكبرى إلى موسى لتدعوه فذلک قوله فَجاءَتْهُ إِحْداهُما تَمْشِى عَلَى اسْتِحْياءٍ أى مستحييه معرضه عن عاده النساء الخفرات (2)و قيل غطت وجهها بكم درعها قالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوکَ لِيَجْزِيَکَ أى ليكافئک على سقيک لغنمنا.

و أكثر المفسرين على أن أباها شعيب عليه السلام و قال وهب و ابن جبير هو يثروب (3)

1- السمر: شجر من العضاه و ليس فى العضاه أجود خشبا منه.
2- خفرت الجاريه: استحيت أشدّ الحياء، فهى خفر و خفره و مخفار.
3- كذا فى النسخ و الصحيح كما فى المصدر: يثرون، أو يترون على ما فى الطبرىّ.

أخی شعیب و کان شعیب قد مات قبل ذلک بعد ما کف بصره و دفن بین المقام و زمزم و قیل یثروب هو اسم شعیب (1)قال أبو حازم لما قالت لِیَجْزِیَکَ أَجْرَ ما سَقَیْتَ لَنا کره ذلک موسی علیه السلام و أراد أن لا یتبعها و لم یجد بدا أن یتبعها لأنه کان فی أرض مسبعه (2)و خوف فخرج معها و کانت الریح تضرب ثوبها فیصف لموسی عجزها فجعل موسی یعرض عنها مره و یغض مره فناداها یا أمه الله کونی خلفی فأرینی السمت بقولک فلما دخل علی شعیب إذا هو بالعشاء مهیأ فقال له شعیب اجلس یا شاب فتعش فقال له موسی أعوذ بالله قال شعیب و لم ذاک أ لست بجائع قال بلی و لکن أخاف أن یکون هذا عوضا لما سقیت لهما و أنا من أهل بیت لا نبیع شیئا من عمل الآخره بمل ء الأرض ذهبا فقال له شعیب لا و الله یا شاب و لکنها عادتی و عاده آبائی نقری الضیف و نطعم الطعام قال فجلس موسی یأکل.

نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ یعنی فرعون و قومه فإنهم لا سلطان لهم بأرضنا و لسنا من مملکته قالَتْ إِحْداهُما أی إحدی ابنتیه و اسمها صفوره و هی التی تزوج بها و اسم الأخری لیا (3)و قیل اسم الکبری صفراء و اسم الصغری صفیراء یا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ أی اتخذه أجیرا الْقَوِیُّ الْأَمِینُ أی من یقوی علی العمل و أداء الأمانه عَلی أَنْ تَأْجُرَنِی أی علی أن تکون أجیرا لی ثمان سنین فَمِنْ عِنْدِکَ أی ذلک تفضل منک و لیس بواجب علیک وَ ما أُرِیدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَیْکَ فی هذه الثمانی حجج و أن أکلفک خدمه سوی رعی الغنم و قیل و ما أشق علیک بأن آخذک بإتمام عشر سنین سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِینَ فی حسن الصحبه و الوفاء بالعهد و حکی یحیی بن سلام أنه جعل لموسی کل سخله توضع علی خلاف شیه أمها (4)فأوحی الله تعالی إلی موسی فی المنام أن ألق عصاک فی الماء ففعل فولدن کلهن علی خلاف شبههن (5)و قیل إنه وعده أن یعطیه

1- فی المصدر: و قیل: یثروب، و قیل: هو اسم شعیب لان شعیبا اسم عربی.
2- أرض مسبعه أی تکثر فیها السباع.
3- فی العرائس: لیا و یقال: حنونا.
4- السخله: ولد الشاه. الشیه: کل لون یخالف معظم لون الشی ء.
5- هکذا فی الکتاب، و الصحیح کما فی المصدر: شیتهن. و یأتی فی الحدیث الثانی وجه آخر.

تلک السنه من نتاج غنمه کل أدرع (1)و إنما نتجت کلها درعاء.

وَ رَوَی الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ أَیَّتُهُمَا الَّتِی قَالَتْ إِنَّ أَبِی یَدْعُوکَ قَالَ الَّتِی تَزَوَّجَ بِهَا قِیلَ فَأَیَّ الْأَجَلَیْنِ قَضَی قَالَ أَوْفَاهُمَا وَ أَبْعَدَهُمَا عَشْرَ سِنِینَ قِیلَ فَدَخَلَ بِهَا قَبْلَ أَنْ یَمْضِیَ الشَّرْطُ أَوْ بَعْدَ انْقِضَائِهِ قَالَ قَبْلَ أَنْ یَنْقَضِیَ قِیلَ لَهُ فَالرَّجُلُ یَتَزَوَّجُ الْمَرْأَهَ وَ یَشْتَرِطُ لِأَبِیهَا إِجَارَهَ شَهْرَیْنِ أَ یَجُوزُ ذَلِکَ قَالَ إِنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّهُ سَیُتِمُّ لَهُ شَرْطَهُ قِیلَ کَیْفَ قَالَ إِنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ سَیَبْقَی حَتَّی یَفِیَ.

قالَ موسی ذلِکَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ أی ذلک الذی شرطت علی فلک و ما شرطت لی من تزویج إحداهما فلی و تم الکلام ثم قال أَیَّمَا الْأَجَلَیْنِ من الثمانی و العشر قَضَیْتُ أی أتممت و فرغت منه فَلا عُدْوانَ عَلَیَّ أی فلا ظلم علی بأن أکلف أکثر منها وَ اللَّهُ عَلی ما نَقُولُ وَکِیلٌ أی شهید فیما بینی و بینک فَلَمَّا قَضی مُوسَی الْأَجَلَ أی أوفاهما

وَ رَوَی الْوَاحِدِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا سُئِلْتَ أَیَّ الْأَجَلَیْنِ قَضَی مُوسَی فَقُلْ خَیْرَهُمَا وَ أَبَرَّهُمَا وَ إِذَا سُئِلَ (2)أَیَّ الْمَرْأَتَیْنِ تَزَوَّجَ فَقُلِ الصُّغْرَی مِنْهُمَا وَ هِیَ الَّتِی جَاءَتْ فَقَالَ یا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ

و قال وهب تزوج الکبری منهما و فی الکلام حذف و هو فَلَمَّا قَضی مُوسَی الْأَجَلَ و تسلم زوجته ثم توجه نحو الشام وَ سارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً و قیل إنه لما زوجها منه أمر الشیخ أن یعطی موسی عصا یدفع السباع عن غنمه بها فأعطی العصا و قیل خرج آدم بالعصا من الجنه فأخذها جبرئیل علیه السلام بعد موت آدم و کانت معه حتی لقی به موسی علیه السلام لیلا فدفعها إلیه و قیل لم تزل الأنبیاء یتوارثونها حتی وصلت إلی شعیب علیه السلام فأعطاها موسی و کانت عصی الأنبیاء عنده.

وَ رَوَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ کَانَتْ عَصَا مُوسَی قَضِیبُ آسٍ مِنَ الْجَنَّهِ أَتَاهُ بِهِ جَبْرَئِیلُ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْیَنَ.

1- فی هامش المطبوع: الادرع من الخیل و الشاه: ما اسود رأسه و ابیض سائره، و الأنثی «درعاء» ذکره الجوهریّ؛ منه رحمه اللّه.
2- کذا فی النسخ و الظاهر: و إذا سئلت اه.

و قال السدى كانت تلک العصا استودعها شعيبا ملک فى صوره رجل فأمر ابنته أن تأتيه بعصا فدخلت و أخذت العصا فأتته بها فلما رآها الشيخ قال ايتيه بغيرها فألقتها و أرادت أن تأخذ غيرها فكان لا تقع فى يدها إلا هى فعلت ذلک مرارا فأعطاها موسى.

و قوله سارَ بِأَهْلِهِ قيل إنه مكث بعد انقضاء الأجل عند صهره عشرا أخرى تمام عشرين ثم استأذنه فى العود إلى مصر ليزور والدته و أخاه فأذن له فسار بأهله عن مجاهد و قيل إنه لما قضى العشر سار بأهله أى بامرأته و بأولاد الغنم التى كانت له و كانت قطيعا فأخذ على غير الطريق مخافه ملوک الشام و امرأته فى شهرها فسار فى البريه غير عارف بالطريق فألجأه المسير إلى جانب الطور الأيمن فى ليله مظلمه شديده البرد و أخذ امرأته الطلق و ضل الطريق و تفرقت ماشيته و أصابه المطر فبقى لا يدرى أين يتوجه فبينا هو كذلک إذا آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً

وَ رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قَضى مُوسَى الْأَجَلَ وَ سارَ بِأَهْلِهِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ لَيْلًا فَرَأَى نَاراً.

إِنِّى آنَسْتُ ناراً أى أبصرت بِخَبَرٍ أى من الطريق الذى أريد قصده و هل أنا على صوبه أو منحرف عنه و قيل بخبر من النار هل هى لخير نأنس به أو لشر نحذره أَوْ جَذْوَةٍ أى قطعه من النار و قيل بأصل شجره فيها نار لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ أى تستدفئون بها مِنْ شاطِئِ الْوادِ الْأَيْمَنِ أى من الجانب الأيمن للوادى فِى الْبُقْعَهِ الْمُبارَكَهِ و هى البقعه التى قال الله تعالى فيها لموسى فَاخْلَعْ نَعْلَيْکَ إِنَّکَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً و إنما كانت مباركه لأنها معدن الوحى و الرساله و كلام الله تعالى أو لكثره الأشجار و الثمار و الخير و النعم بها و الأول أصح مِنَ الشَّجَرَهِ إنما سمع موسى عليه السلام النداء و الكلام من الشجره لأن الله تعالى فعل الكلام فيها و جعل الشجره محل الكلام لأن الكلام عرض يحتاج إلى محل و علم موسى بالمعجزه أن ذلک كلامه تعالى و هذه أعلى منازل الأنبياء أعنى أن يسمعوا كلام الله من غير واسطه و مبلغ و كان كلامه سبحانه أَنْ يا مُوسى إِنِّى أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ أى إن المكلم لک هو الله مالک العالمين تعالى و تقدس عن أن يحل فى محل أو يكون فى مكان لأنه ليس بعرض و لا جسم

وَ أَنْ أَلْقِ عَصاکَ إنما أعاد سبحانه هذه القصه و کررها فی السور تقریرا للحجه عَلی أهل الکتاب و استماله بهم إلی الحق و من أحب شیئا أحب ذکره و القوم کانوا یدعون محبه موسی علیه السلام و کل من ادعی اتباع سیده مال إلی ذکره بالفضل (1)علی أن کل موضع من مواضع التکرار لا یخلو من زیاده فائده فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ أی تتحرک کَأَنَّها جَانٌّ من سرعه حرکتها أو شده اهتزازها وَلَّی مُدْبِراً موسی وَ لَمْ یُعَقِّبْ أی لم یرجع فنودی یا مُوسی أَقْبِلْ وَ لا تَخَفْ إِنَّکَ مِنَ الْآمِنِینَ من ضررها اسْلُکْ یَدَکَ أی أدخلها مِنْ غَیْرِ سُوءٍ أی من غیر برص وَ اضْمُمْ إِلَیْکَ جَناحَکَ مِنَ الرَّهْبِ أی ضم یدک إلی صدرک من الخوف فلا خوف علیک عن ابن عباس و مجاهد و المعنی أن الله سبحانه أمره أن یضم یده إلی صدره فیذهب ما أصابه من الخوف عند معاینه الحیه و قیل أمره سبحانه بالعزم علی ما أراده منه و حثه علی الجد فیه لئلا یمنعه الخوف الذی یغشاه فی بعض الأحوال فیما أمره بالمضی فیه و لیس یرید بقوله اضْمُمْ یَدَکَ الضم المزیل للفرجه بین الشیئین و قیل إنه لما ألقی العصا و صارت حیه بسط یده کالمتقی و هما جناحاه فقیل له اضْمُمْ إِلَیْکَ جَناحَکَ أی ما بسطته من یدک لأنک آمن من ضررها و یجوز أن یکون معناه اسکن و لا تخف فإن من هاله أمر أزعجه حتی کأنه یطیره و آله الطیران الجناح فکأنه علیه السلام قد بلغ نهایه الخوف (2)فقیل له ضم منشور جناحک من الخوف و اسکن و قیل معناه إذا هالک أمر یدک لما تبصر من شعاعها فاضممها إلیک لتسکن فَذانِکَ بُرْهانانِ أی الید و العصا حجتان من ربک علی نبوتک مرسلا بهما إلی فرعون و ملئه.

قوله هُوَ أَفْصَحُ مِنِّی لِساناً إنما قال ذلک لعقده کانت فی لسانه فَأَرْسِلْهُ مَعِی رِدْءاً أی معینا لی علی تبلیغ رسالتک یُصَدِّقُنِی أی مصدقا لی علی ما أؤدیه من الرساله

1- فی المصدر: مال الی من ذکره بالفضل.
2- قال السیّد الرضیّ قدّس سرّه: الجناح هنا عباره عن الید، و قیل: معنی ذلک ای سکن روعک و خفض جأشک من الرهب الذی أصابک، و الرعب الذی داخلک عند انقلاب العصا فی هیئه الجان، و لما کان من شأن الخائف القلق و الانزعاج و التململ و الاضطراب صار ضم الجناح عباره عن السکون بعد القلق و الأمان بعد الغرق.

و قيل أى لكى يصدقنى فرعون قالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ أى سنجعله رسولا معكِ و ننصرك به وَ نَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً أى حجه و قوه و برهانا فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُما بِآياتِنا أى لا يصل فرعون و قومه إلى الإضرار بكما بسبب ما نعطيكما من الآيات و ما يجرى على أيديكما من المعجزات و قيل إن قوله بِآياتِنا موضعه التقديم أى و نجعل لكما سلطانا بآياتنا فلا يصلون إليكما أَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغالِبُونَ على فرعون و قومه القاهرون لهم. (1)أقول سيأتى سائر الآيات و تفسيرها فى الباب الآتى.

«1»-خص، منتخب البصائر بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ بِقَاعَ الْأَرْضِ تَفَاخَرَتْ فَفَخَرَتِ الْكَعْبَةُ عَلَى الْبُقْعَةِ بِكَرْبَلَاءَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا اسْكُتِى وَ لَا تَفْخَرِى عَلَيْهَا فَإِنَّهَا الْبُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِى نُودِىَ مُوسَى مِنْهَا مِنَ الشَّجَرَهِ (2)

«2»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَمَلَتْ أُمُّهُ بِهِ لَمْ يَظْهَرْ حَمْلُهَا إِلَّا عِنْدَ وَضْعِهِ وَ كَانَ فِرْعَوْنُ قَدْ وَكَّلَ بِنِسَاءِ بَنِى إِسْرَائِيلَ نِسَاءً مِنَ الْقِبْطِ تَحْفَظُهُنَّ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بَلَغَهُ عَنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهُ يُولَدُ فِينَا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ يَكُونُ هَلَاكُ فِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابِهِ عَلَى يَدَيْهِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِكَ لَأَقْتُلَنَّ ذُكُورَ أَوْلَادِهِمْ حَتَّى لَا يَكُونَ مَا يُرِيدُونَ وَ فَرَّقَ بَيْنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ حَبَسَ الرِّجَالَ فِى الْمَحَابِسِ فَلَمَّا وَضَعَتْ أُمُّ مُوسَى بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرَتْ وَ حَزِنَتْ وَ اغْتَمَّتْ وَ بَكَتْ وَ قَالَتْ يُذْبَحُ السَّاعَةَ فَعَطَفَ اللَّهُ قَلْبَ الْمُوَكَّلَهِ بِهَا عَلَيْهِ فَقَالَتْ لِأُمِّ مُوسَى مَا لَكِ قَدِ اصْفَرَّ لَوْنُكِ فَقَالَتْ أَخَافُ أَنْ يُذْبَحَ وَلَدِى فَقَالَتْ لَا تَخَافِى وَ كَانَ مُوسَى لَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا أَحَبَّهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّى فَأَحَبَّتْهُ الْقِبْطِيَّهُ الْمُوَكَّلَهُ بِهِ وَ أَنْزِلَ عَلَى أُمِّ مُوسَى التَّابُوتُ وَ نُودِيَتْ ضَعْهُ فِى التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِى الْيَمِّ وَ هُوَ الْبَحْرُ وَ لا تَخافِى وَ لا تَحْزَنِى إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ

1- مجمع البيان 7: 239- 253. م.
2- قد ذكر هاهنا فى النسخه المخطوطه حديثا أورده بعد أيضا و هو حديث البزنطى الآتى المخرج عن الكافى، و الظاهر أنّه زياده من الناسخ.

وَ جاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَوَضَعَتْهُ فِی التَّابُوتِ وَ أَطْبَقَتْ عَلَیْهِ وَ أَلْقَتْهُ فِی النِّیلِ وَ کَانَ لِفِرْعَوْنَ قَصْرٌ عَلَی شَطِّ النِّیلِ مُتَنَزَّهٌ (1)فَنَظَرَ مِنْ قَصْرِهِ وَ مَعَهُ آسِیَهُ امْرَأَتُهُ إِلَی سَوَادٍ فِی النِّیلِ تَرْفَعُهُ الْأَمْوَاجُ وَ تَضْرِبُهُ الرِّیَاحُ حَتَّی جَاءَتْ بِهِ عَلَی بَابِ قَصْرِ فِرْعَوْنَ فَأَمَرَ فِرْعَوْنُ بِأَخْذِهِ فَأُخِذَ التَّابُوتُ وَ رُفِعَ إِلَیْهِ فَلَمَّا فَتَحَهُ وَجَدَ فِیهِ صَبِیّاً فَقَالَ هَذَا إِسْرَائِیلِیٌّ فَأَلْقَی اللَّهُ فِی قَلْبِ فِرْعَوْنَ لِمُوسَی مَحَبَّةً شَدِیدَةً وَ کَذَلِکَ فِی قَلْبِ آسِیَهَ وَ أَرَادَ أَنْ یَقْتُلَهُ (2)فَقَالَتْ آسِیَهُ لا تَقْتُلُوهُ عَسی أَنْ یَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ أَنَّهُ مُوسَی وَ لَمْ یَکُنْ لِفِرْعَوْنَ وَلَدٌ فَقَالَ الْتَمِسُوا لَهُ (3)ظِئْراً تُرَبِّیهِ فَجَاءُوا بِعِدَّهِ نِسَاءٍ قَدْ قُتِلَ أَوْلَادُهُنَّ فَلَمْ یَشْرَبْ لَبَنَ أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ حَرَّمْنا عَلَیْهِ الْمَراضِعَ مِنْ قَبْلُ وَ بَلَغَ أُمَّهُ أَنَّ فِرْعَوْنَ قَدْ أَخَذَهُ فَحَزِنَتْ وَ بَکَتْ کَمَا قَالَ اللَّهُ وَ أَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسی فارِغاً إِنْ کادَتْ لَتُبْدِی بِهِ یَعْنِی کَادَتْ أَنْ تُخْبِرَهُمْ بِخَبَرِهِ أَوْ تَمُوتَ ثُمَّ ضَبَطَتْ نَفْسَهَا فَکَانَتْ کَمَا قَالَ لَوْ لا أَنْ رَبَطْنا عَلی قَلْبِها لِتَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ قالَتْ لِأُخْتِ مُوسَی قُصِّیهِ أَیِ اتَّبِعِیهِ فَجَاءَتْ أُخْتُهُ إِلَیْهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ أَیْ عَنْ بُعْدٍ وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ فَلَمَّا لَمْ یَقْبَلْ مُوسَی بِأُخْذِ ثَدْیِ أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ اغْتَمَّ فِرْعَوْنُ غَمّاً شَدِیداً فَقالَتْ أُخْتُهُ هَلْ أَدُلُّکُمْ عَلی أَهْلِ بَیْتٍ یَکْفُلُونَهُ لَکُمْ وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ فَقَالُوا نَعَمْ فَجَاءَتْ بِأُمِّهِ فَلَمَّا أَخَذَتْهُ فِی حِجْرِهَا وَ أَلْقَمَتْهُ ثَدْیَهَا الْتَقَمَهُ وَ شَرِبَ فَفَرِحَ فِرْعَوْنُ وَ أَهْلُهُ وَ أَکْرَمُوا أُمَّهُ فَقَالُوا لَهَا رَبِّیهِ لَنَا فَإِنَّا نَفْعَلُ بِکِ وَ نَفْعَلُ (4)وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ فَرَدَدْناهُ إِلی أُمِّهِ کَیْ تَقَرَّ عَیْنُها وَ لا تَحْزَنَ وَ لِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ وَ کَانَ فِرْعَوْنُ یَقْتُلُ أَوْلَادَ بَنِی إِسْرَائِیلَ کُلَّ مَا یَلِدُونَ وَ یُرَبِّی مُوسَی وَ یُکْرِمُهُ وَ لَا یَعْلَمُ أَنَّ هَلَاکَهُ عَلَی یَدِهِ فَلَمَّا دَرَجَ (5)مُوسَی کَانَ یَوْماً عِنْدَ فِرْعَوْنَ فَعَطَسَ مُوسَی فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَأَنْکَرَ فِرْعَوْنُ ذَلِکَ عَلَیْهِ وَ لَطَمَهُ وَ قَالَ مَا هَذَا الَّذِی تَقُولُ فَوَثَبَ مُوسَی عَلَی لِحْیَتِهِ وَ کَانَ طَوِیلَ اللِّحْیَهِ

1- فی نسخه: و کان لفرعون قصور علی شط النیل متنزهات.
2- فی نسخه: و أراد فرعون أن یقتله.
3- فی نسخه: فقالت، و فی المصدر: فقال: ائتوا له اه و الظئر: المرضعه.
4- فی المصدر :فانا نفعل بک مانفعل
5- درج الصبی: مشی.

فَهَلَبَهَا أَيْ قَلَعَهَا فَهَمَّ فِرْعَوْنُ بِقَتْلِهِ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ غُلَامٌ حَدَثٌ لَا يَدْرِی مَا يَقُولُ وَ قَدْ لَطَمْتَهُ بِلَطْمَتِکَ إِيَّاهُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ بَلْ يَدْرِی فَقَالَتْ لَهُ ضَعْ بَيْنَ يَدَيْکَ تَمْراً وَ جَمْراً فَإِنْ مَيَّزَ بَيْنَهُمَا (1)فَهُوَ الَّذِی تَقُولُ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَمْراً وَ جَمْراً فَقَالَ لَهُ (2)كُلْ فَمَدَّ يَدَهُ إِلَی التَّمْرِ فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ فَصَرَفَهَا إِلَی الْجَمْرِ فِی فِيهِ فَاحْتَرَقَ لِسَانُهُ (3)فَصَاحَ وَ بَكَی فَقَالَتْ آسِيَهُ لِفِرْعَوْنَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکَ إِنَّهُ لَا يَعْقِلُ فَعَفَا عَنْهُ قَالَ الرَّاوِی فَقُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فَكَمْ مَكَثَ مُوسَی غَائِباً عَنْ أُمِّهِ حَتَّی رَدَّهُ اللَّهُ عَلَيْهَا قَالَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَقُلْتُ وَ كَانَ هَارُونُ أَخَا مُوسَی لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ قَالَ نَعَمْ أَ مَا تَسْمَعُ اللَّهَ يَقُولُ يَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِی وَ لا بِرَأْسِی فَقُلْتُ فَأَيُّهُمَا كَانَ أَكْبَرَ سِنّاً قَالَ هَارُونُ فَقُلْتُ وَ كَانَ الْوَحْیُ يَنْزِلُ عَلَيْهِمَا جَمِيعاً قَالَ كَانَ الْوَحْیُ يَنْزِلُ عَلَی مُوسَی وَ مُوسَی يُوحِيهِ إِلَی هَارُونَ فَقُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْأَحْكَامِ وَ الْقَضَاءِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْیِ أَ كَانَ ذَلِکَ إِلَيْهِمَا قَالَ كَانَ مُوسَی الَّذِی يُنَاجِی رَبَّهُ وَ يَكْتُبُ الْعِلْمَ (4)وَ يَقْضِی بَيْنَ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ هَارُونُ يَخْلُفُهُ إِذَا غَابَ عَنْ قَوْمِهِ لِلْمُنَاجَاهِ قُلْتُ فَأَيُّهُمَا مَاتَ قَبْلَ صَاحِبِهِ قَالَ مَاتَ هَارُونُ قَبْلَ مُوسَی عليه السلام وَ مَاتَا جَمِيعاً فِی التِّيهِ قُلْتُ وَ كَانَ لِمُوسَی وَلَدٌ قَالَ لَا كَانَ الْوَلَدُ لِهَارُونَ وَ الذُّرِّيَّةُ لَهُ قَالَ فَلَمْ يَزَلْ مُوسَی عِنْدَ فِرْعَوْنَ فِی أَكْرَمِ كَرَامَهٍ حَتَّی بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ وَ كَانَ يُنْكِرُ عَلَيْهِ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ مُوسَی مِنَ التَّوْحِيدِ حَتَّی هَمَّ بِهِ فَخَرَجَ مُوسَی مِنْ عِنْدِهِ وَ دَخَلَ الْمَدِينَهَ فَإِذَا رَجُلَانِ يَقْتَتِلَانِ أَحَدُهُمَا يَقُولُ بِقَوْلِ مُوسَی وَ الْآخَرُ يَقُولُ بِقَوْلِ فِرْعَوْنَ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِی هُوَ مِنْ شِيعَتِهِ فَجَاءَ مُوسَی فَوَكَزَ صَاحِبَهُ (5)فَقَضَی عَلَيْهِ وَ تَوَارَی فِی الْمَدِينَهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ آخَرُ فَتَشَبَّثَ بِذَلِکَ الرَّجُلِ الَّذِی يَقُولُ بِقَوْلِ مُوسَی فَاسْتَغَاثَ بِمُوسَی فَلَمَّا

1- فی نسخه: فان میز بین التمر و الجمر.
2- فی نسخه: و قال له. و فی المصدر: فقالت له.
3- فی نسخه: فأخذ الجمر حتّی أخذها و وضعها فی فمه فشوت یده و أحرقت لسانه.
4- فی المصدر: و یکتب هارون العلم. م.
5- فی نسخه: فجاء موسی فوکز صاحب فرعون.

نَظَرَ صَاحِبُهُ إِلَى مُوسَى قَالَ لَهُ أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِی كَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ فَخَلَّى صَاحِبَهُ وَ هَرَبَ وَ كَانَ خَازِنُ فِرْعَوْنَ مُؤْمِناً بِمُوسَى قَدْ كَتَمَ إِيمَانَهُ سِتَّمِائَةِ سَنَةٍ وَ هُوَ الَّذِی قَالَ اللَّهُ وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّیَ اللَّهُ وَ بَلَغَ فِرْعَوْنَ خَبَرُ قَتْلِ مُوسَى الرَّجُلَ فَطَلَبَهُ لِيَقْتُلَهُ فَبَعَثَ الْمُؤْمِنُ (1) إِلَى مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّی لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا كَمَا حَكَى اللَّهُ خائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ يَلْتَفِتُ يَمْنَةً وَ يَسْرَةً وَ يَقُولُ رَبِّ نَجِّنِی مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ مَرَّ نَحْوَ مَدْيَنَ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَدْيَنَ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ مَدْيَنَ رَأَى بِئْراً يَسْتَقِی النَّاسُ مِنْهَا لِأَغْنَامِهِمْ وَ دَوَابِّهِمْ فَقَعَدَ نَاحِيَةً وَ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ شَيْئاً فَنَظَرَ إِلَى جَارِيَتَيْنِ فِی نَاحِيَةٍ وَ مَعَهُمَا غُنَيْمَاتٌ لَا تَذُودَانِ مِنَ الْبِئْرِ فَقَالَ لَهُمَا مَا لَكُمَا لَا تَسْتَقِيَانِ فَقَالَتَا كَمَا حَكَى اللَّهُ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ وَ أَبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَرَحِمَهُمَا مُوسَى وَ دَنَا مِنَ الْبِئْرِ فَقَالَ لِمَنْ عَلَى الْبِئْرِ أَسْتَقِی لِی دَلْواً وَ لَكُمْ دَلْواً وَ كَانَ الدَّلْوُ يَمُدُّهُ عَشَرَةُ رِجَالٍ فَاسْتَقَى وَحْدَهُ دَلْواً لِمَنْ عَلَى الْبِئْرِ وَ دَلْواً لِبِنْتَیْ شُعَيْبٍ وَ سَقَى أَغْنَامَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقالَ رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ وَ كَانَ شَدِيدَ الْجُوعِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ مُوسَى كَلِيمَ اللَّهِ حَيْثُ سَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقالَ رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ وَ اللَّهِ مَا سَأَلَ اللَّهَ إِلَّا خُبْزاً يَأْكُلُ (2) لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ الْأَرْضِ وَ لَقَدْ رَأَوْا خُضْرَةَ الْبَقْلِ مِنْ صِفَاقِ بَطْنِهِ (3) مِنْ هُزَالِهِ فَلَمَّا رَجَعَتَا ابْنَتَا شُعَيْبٍ إِلَى شُعَيْبٍ قَالَ لَهُمَا أَسْرَعْتُمَا الرُّجُوعَ فَأَخْبَرَتَاهُ بِقِصَّةِ مُوسَى وَ لَمْ تَعْرِفَاهُ فَقَالَ شُعَيْبٌ لِوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا اذْهَبِی إِلَيْهِ فَادْعِيهِ لِنَجْزِيَهُ أَجْرَ مَا سَقَى لَنَا فَجَاءَتْ إِلَيْهِ كَمَا حَكَى اللَّهُ تَمْشِی عَلَى اسْتِحْياءٍ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ أَبِی يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ ما سَقَيْتَ لَنا فَقَامَ

1- قال البغداديّ في المحبر ص 388: و كان اسم مؤمن آل فرعون حزبيل أو خزبيل و هو أخو آسيه امرأه فرعون. و قال هشام: حزبيل زوج الماشطه و كان فرعون قد جعله على نصف الناس. قلت: و سيأتى من المصنّف ذيل الخبر التاسع أن اسمه خربيل أو شمعون أو شمعان.
2- فى نسخه: إلا خبزا يأكله.
3- فى نسخه: و كان يرى خضره البقل فى صفاق بطنه. قلت: الصفاق ككتاب: الجلد الذى يمسك البطن.

مُوسَى علیه السلام مَعَهَا فَمَشَتْ أَمَامَهُ فَسَفَقَتْهَا الرِّيَاحُ فَبَانَ عَجُزُهَا فَقَالَ لَهَا مُوسَى تَأَخَّرِی وَ دُلِّينِی عَلَى الطَّرِيقِ بِحَصَاةٍ تُلْقِيهَا أَمَامِی أَتْبَعُهَا فَأَنَا مِنْ قَوْمٍ لَا يَنْظُرُونَ فِی أَدْبَارِ النِّسَاءِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى شُعَيْبٍ قَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَتْ إِحْدَى بَنَاتِ شُعَيْبٍ يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ فَقَالَ لَهَا شُعَيْبٌ أَمَّا قُوَّتُهُ فَقَدْ عَرَفْتِهِ بِسَقْيِ الدَّلْوِ وَحْدَهُ فَبِمَ عَرَفْتِ أَمَانَتَهُ فَقَالَتْ إِنَّهُ قَالَ لِی (1)تَأَخَّرِی عَنِّی وَ دُلِّينِی عَلَى الطَّرِيقِ فَأَنَا مِنْ قَوْمٍ لَا يَنْظُرُونَ فِی أَدْبَارِ النِّسَاءِ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ فِی أَعْجَازِ النِّسَاءِ فَهَذِهِ أَمَانَتُهُ فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ إِنِّی أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلى أَنْ تَأْجُرَنِی ثَمانِیَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَ ما أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى ذلِكَ بَيْنِی وَ بَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوانَ عَلَيَّ أَیْ لَا سَبِيلَ عَلَيَّ إِنْ عَمِلْتُ عَشْرَ سِنِينَ أَوْ ثَمانِیَ سِنِينَ فَقَالَ مُوسَى اللَّهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيلٌ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَیَّ الْأَجَلَيْنِ قَضَى قَالَ أَتَمَّهُمَا عَشْرَ حِجَجٍ قُلْتُ لَهُ فَدَخَلَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَمْضِیَ الْأَجَلُ أَوْ بَعْدُ (2)قَالَ قَبْلُ قُلْتُ فَالرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ وَ يَشْتَرِطُ لِأَبِيهَا إِجَارَةَ شَهْرَيْنِ (3)يَجُوزُ ذَلِكَ قَالَ إِنَّ مُوسَى علیه السلام عَلِمَ أَنَّهُ يُتِمُّ لَهُ شَرْطَهُ فَكَيْفَ لِهَذَا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى يَفِیَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيَّتُهُمَا زَوَّجَهُ شُعَيْبٌ مِنْ بَنَاتِهِ قَالَ الَّتِی ذَهَبَتْ إِلَيْهِ فَدَعَتْهُ وَ قَالَتْ لِأَبِيهَا يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِیُّ الْأَمِينُ فَلَمَّا قَضى مُوسَى الْأَجَلَ قَالَ لِشُعَيْبٍ لَا بُدَّ لِی أَنْ أَرْجِعَ إِلَى وَطَنِی وَ أُمِّی وَ أَهْلِ بَيْتِی فَمَا لِی عِنْدَكَ فَقَالَ شُعَيْبٌ مَا وَضَعَتْ أَغْنَامِی فِی هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ غَنَمٍ بُلْقٍ فَهُوَ لَكَ فَعَمَدَ مُوسَى عِنْدَ مَا أَرَادَ أَنْ يُرْسِلَ الْفَحْلَ عَلَى الْغَنَمِ إِلَى عَصَاهُ فَقَشَرَ مِنْهُ بَعْضَهُ وَ تَرَكَ بَعْضَهُ وَ عزره (غَرَزَهُ) (4)فِی وَسَطِ مَرْبِضِ الْغَنَمِ وَ أَلْقَى عَلَيْهِ كِسَاءً أَبْلَقَ ثُمَّ أَرْسَلَ الْفَحْلَ عَلَى الْغَنَمِ فَلَمْ

1- فی نسخه: انه لما قال لی.
2- فی نسخه: قبل أن يقضى الأجل أو بعد.
3- فی نسخه: اجاره شهرين مثلا.
4- الصحيح كما فی المصدر: «غرزه» أی اثبته من غرز عودا بالارض أی أدخله و أثبته.

تَضَعِ الْغَنَمُ فِی تِلْکَ السَّنَهِ إِلَّا بُلْقاً فَلَمَّا حَالَ عَلَیْهِ الْحَوْلُ حَمَلَ مُوسَی امْرَأَتَهُ وَ زَوَّدَهُ شُعَیْبٌ مِنْ عِنْدِهِ وَ سَاقَ غَنَمَهُ فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ قَالَ لِشُعَیْبٍ أَبْغِی عَصًا تَکُونُ مَعِی وَ کَانَتْ عَصَی الْأَنْبِیَاءِ عِنْدَهُ قَدْ وَرِثَهَا مَجْمُوعَهً فِی بَیْتٍ فَقَالَ لَهُ شُعَیْبٌ ادْخُلْ هَذَا الْبَیْتَ وَ خُذْ عَصًا مِنْ بَیْنَ تِلْکَ الْعِصِیِّ فَدَخَلَ فَوَثَبَتْ عَلَیْهِ عَصَا نُوحٍ وَ إِبْرَاهِیمَ علیهما السلام وَ صَارَتْ فِی کَفِّهِ فَأَخْرَجَهَا وَ نَظَرَ إِلَیْهَا شُعَیْبٌ فَقَالَ رُدَّهَا وَ خُذْ غَیْرَهَا فَرَدَّهَا لِیَأْخُذَ غَیْرَهَا فَوَثَبَتْ إِلَیْهِ تِلْکَ بِعَیْنِهَا فَرَدَّهَا حَتَّی فَعَلَ ذَلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا رَأَی شُعَیْبٌ ذَلِکَ قَالَ لَهُ اذْهَبْ فَقَدْ خَصَّکَ اللَّهُ بِهَا فَسَاقَ غَنَمَهُ فَخَرَجَ یُرِیدُ مِصْرَ فَلَمَّا صَارَ فِی مَفَازَهٍ وَ مَعَهُ أَهْلُهُ أَصَابَهُمْ بَرْدٌ شَدِیدٌ وَ رِیحٌ وَ ظُلْمَهٌ وَ قَدْ جَنَّهُمُ اللَّیْلُ وَ نَظَرَ مُوسَی إِلَی نَارٍ قَدْ ظَهَرَتْ کَمَا قَالَ اللَّهُ فَلَمَّا قَضی مُوسَی الْأَجَلَ وَ سارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً قالَ لِأَهْلِهِ امْکُثُوا إِنِّی آنَسْتُ ناراً لَعَلِّی آتِیکُمْ مِنْها بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَهٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّکُمْ تَصْطَلُونَ فَأَقْبَلَ نَحْوَ النَّارِ یَقْتَبِسُ فَإِذَا شَجَرَهٌ وَ نَارٌ تَلْتَهِبُ عَلَیْهَا فَلَمَّا ذَهَبَ نَحْوَ النَّارِ یَقْتَبِسُ مِنْهَا أَهْوَتْ إِلَیْهِ فَفَزِعَ مِنْهَا وَ عَدَا وَ رَجَعَتِ النَّارُ إِلَی الشَّجَرَهِ فَالْتَفَتَ إِلَیْهَا وَ قَدْ رَجَعَتْ إِلَی الشَّجَرَهِ (1)فَرَجَعَ الثَّانِیَهَ لِیَقْتَبِسَ فَأَهْوَتْ نَحْوَهُ فَعَدَا وَ تَرَکَهَا ثُمَّ الْتَفَتَ وَ قَدْ رَجَعَتْ إِلَی الشَّجَرَهِ فَرَجَعَ إِلَیْهَا الثَّالِثَهَ فَأَهْوَتْ إِلَیْهِ فَعَدَا وَ لَمْ یُعَقِّبْ أَیْ لَمْ یَرْجِعْ فَنَادَاهُ اللَّهُ أَنْ یا مُوسی إِنِّی أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ قَالَ مُوسَی علیه السلام فَمَا الدَّلِیلُ عَلَی ذَلِکَ قَالَ اللَّهُ مَا فِی یَمِینِکَ یَا مُوسَی قالَ هِیَ عَصایَ قالَ أَلْقِها یا مُوسی فَأَلْقاها فَصَارَتْ حَیَّهً فَفَزِعَ مِنْهَا مُوسَی وَ عَدَا فَنَادَاهُ اللَّهُ خُذْهَا وَ لا تَخَفْ إِنَّکَ مِنَ الْآمِنِینَ اسْلُکْ یَدَکَ فِی جَیْبِکَ تَخْرُجْ بَیْضاءَ مِنْ غَیْرِ سُوءٍ أَیْ مِنْ غَیْرِ عِلَّهٍ وَ ذَلِکَ أَنَّ مُوسَی علیه السلام کَانَ شَدِیدَ السُّمْرَهِ (2) فَأَخْرَجَ یَدَهُ مِنْ جَیْبِهِ فَأَضَاءَتْ لَهُ الدُّنْیَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَذانِکَ بُرْهانانِ مِنْ رَبِّکَ إِلی فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ إِنَّهُمْ کانُوا قَوْماً فاسِقِینَ فَقَالَ مُوسَی کَمَا حَکَی اللَّهُ رَبِّ إِنِّی قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخافُ أَنْ یَقْتُلُونِ وَ أَخِی هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّی لِساناً فَأَرْسِلْهُ مَعِی رِدْءاً (3)یُصَدِّقُنِی إِنِّی أَخافُ أَنْ یُکَذِّبُونِ قالَ سَنَشُدُّ

1- فی نسخه: و قد رجعت الی مکانها.
2- سمر: کان لونه بین السواد و البیاض.
3- أی معینا مصدقا لی. من ردأ الرجل: أعانه.

عَضُدَکَ بِأَخِیکَ وَ نَجْعَلُ لَکُما سُلْطاناً فَلا یَصِلُونَ إِلَیْکُما بِآیاتِنا أَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَکُمَا الْغالِبُونَ (1).

بیان: قوله فارِغاً قال البیضاوی أی صفرا من العقل لما دهاها من الخوف و الحیره حین سمعت بوقوعه فی ید فرعون کقوله تعالی وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ (2)أی خلاء لا عقول فیها إِنْ کادَتْ لَتُبْدِی بِهِ إنها کادت لتظهر بموسی أی بأمره و قصته من فرط الزجره أو الفرح بتبنّیه لَوْ لا أَنْ رَبَطْنا عَلی قَلْبِها بالصبر و الثبات لِتَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ من المصدقین علی الله أو من الواثقین بحفظه لا بتبنّی فرعون و عطفه انتهی (3)قوله علیه السلام فهلبها قال الجزری الهلب الشعر و قیل هو ما غلظ من شعر الذنب و غیره یقال هلبت الفرس إذا نتفت هلبه قوله فوکز صاحبه أی ضربه بجمیع کفّه فقضی علیه أی قتله و قال البیضاوی إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ لأی شی ء أنزلت مِنْ خَیْرٍ قلیل أو کثیر و حمله الأکثرون علی الطعام فَقِیرٌ محتاج سائل و لذلک عدّی باللام و قیل معناه أنی لما أنزلت إلی من خیر الدین صرت فقیرا فی الدنیا لأنه کان فی سعه عند فرعون انتهی (4).

و سفقت الباب و أسفقته أی رددته قوله بِخَبَرٍ أی بخبر الطریق أَوْ جَذْوَهٍ أی عود غلیظ سواء کان فی رأسه نار أو لم یکن و لذلک بینه بقوله مِنَ النَّارِ لَعَلَّکُمْ تَصْطَلُونَ أی تستدفئون بها قوله تعالی رِدْءاً أی معینا قوله تعالی بِآیاتِنا قال البیضاوی متعلّق بمحذوف أی اذهبا بآیاتنا أو بنجعل أی نسلّطکما بها أو بمعنی لا یصلون أی تمتنعون منهم أو قسم جوابه لا یصلون أو بیان للغالبون. (5).

«3»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ کُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَی مِنْکَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ ذَهَبَ

1- تفسیر القمّیّ: 483- 488. م.
2- إبراهیم: 43. م.
3- أنوار التنزیل 2: 82. م.
4- أنوار التنزیل 2: 82. و فیه: کان فی سعه عند فرعون. م.
5- أنوار التنزیل 2: 85. م.

يَقْتَبِسُ نَاراً (1)فَانْصَرَفَ إِلَيْهِمْ وَ هُوَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ (2).

«4»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرٍ الصَّبِّيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ مَشَايِخِهِ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِزَّتِي يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ النَّفْسَ الَّتِي قَتَلْتَ أَقَرَّتْ لِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَنِّي لَهَا خَالِقٌ وَ رَازِقٌ أَذَقْتُكَ طَعْمَ الْعَذَابِ وَ إِنَّمَا عَفَوْتُ عَنْكَ أَمْرَهَا لِأَنَّهَا لَمْ تُقِرَّ بِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَنِّي لَهَا خَالِقٌ وَ رَازِقٌ (3).

«5»-يه، من لا يحضر الفقيه عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ قَالَ قَالَ لَهَا شُعَيْبٌ يَا بُنَيَّةِ هَذَا قَوِيٌّ قَدْ عَرَفْتِهِ بِدَفْعِ الصَّخْرَةِ الْأَمِينُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتِهِ قَالَتْ يَا أَبَتِ إِنِّي مَشَيْتُ قُدَّامَهُ فَقَالَ امْشِي مِنْ خَلْفِي فَإِنْ ضَلَلْتُ فَأَرْشِدِينِي إِلَى الطَّرِيقِ فَإِنَّا قَوْمٌ لَا نَنْظُرُ فِي أَدْبَارِ النِّسَاءِ (4).

«6»-ج، الإحتجاج ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِي خَبَرِ ابْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ مَدِينَةً مِنْ مَدَائِنِ فِرْعَوْنَ عَلى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها وَ ذَلِكَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ فَوَجَدَ فِيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هذا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هذا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَقَضى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْعَدُوِّ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَوَكَزَهُ فَمَاتَ قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ يَعْنِي الِاقْتِتَالَ الَّذِي كَانَ وَقَعَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ لَا مَا فَعَلَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَتْلِهِ إِنَّهُ يَعْنِي الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ قَالَ الْمَأْمُونُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي قَالَ يَقُولُ إِنِّي وَضَعْتُ نَفْسِي غَيْرَ مَوْضِعِهَا بِدُخُولِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ فَاغْفِرْ لِي أَيِ اسْتُرْنِي

1- فی نسخه: ذهب یقتبس لاهله نارا.
2- فروع الکافی 1: 351: و فیه: فان موسی علیه السلام ذهب لیقتبس لاهله نارا. م.
3- علل الشرائع: 200. م.
4- الفقیه: 470. م.

مِنْ أَعْدَائِکَ لِئَلَّا یَظْفَرُوا بِی فَیَقْتُلُونِی فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ قالَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَیَّ مِنَ الْقُوَّهِ حَتَّی قَتَلْتُ رَجُلًا بِوَکْزَهٍ فَلَنْ أَکُونَ ظَهِیراً لِلْمُجْرِمِینَ بَلْ أُجَاهِدُ فِی سَبِیلِکَ بِهَذِهِ الْقُوَّهِ حَتَّی تَرْضَی فَأَصْبَحَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی الْمَدِینَهِ خائِفاً یَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِی اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ یَسْتَصْرِخُهُ عَلَی آخَرَ قالَ لَهُ مُوسی إِنَّکَ لَغَوِیٌّ مُبِینٌ قَاتَلْتَ رَجُلًا بِالْأَمْسِ وَ تُقَاتِلُ هَذَا الْیَوْمَ لَأُؤَدِّبَنَّکَ وَ أَرَادَ أَنْ یَبْطِشَ بِهِ- فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ یَبْطِشَ بِالَّذِی هُوَ عَدُوٌّ لَهُما وَ هُوَ مِنْ شِیعَتِهِ (1)قالَ یا مُوسی أَ تُرِیدُ أَنْ تَقْتُلَنِی کَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِیدُ إِلَّا أَنْ تَکُونَ جَبَّاراً فِی الْأَرْضِ وَ ما تُرِیدُ أَنْ تَکُونَ مِنَ الْمُصْلِحِینَ قَالَ الْمَأْمُونُ جَزَاکَ اللَّهُ خَیْراً یَا أَبَا الْحَسَنِ فَمَا مَعْنَی قَوْلِ مُوسَی لِفِرْعَوْنَ فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّینَ قَالَ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ لِمُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَتَاهُ وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَکَ الَّتِی فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْکافِرِینَ بِی قَالَ مُوسَی فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّینَ عَنِ الطَّرِیقِ بِوُقُوعِی إِلَی مَدِینَهِ مِنْ مَدَائِنِکَ فَفَرَرْتُ مِنْکُمْ لَمَّا خِفْتُکُمْ فَوَهَبَ لِی رَبِّی حُکْماً وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُرْسَلِینَ الْخَبَرَ (2).

بیان: قال الرازی احتج بهذه الآیه من طعن فی عصمه الأنبیاء بأن ذلک القبطی إما أن یقال إنه کان مستحق القتل أو لم یکن کذلک فإن کان الأول فلم قال هذا مِنْ عَمَلِ الشَّیْطانِ و لم قال رَبِّ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی و لم قال فی سوره أخری فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّینَ و إن کان الثانی کان قتله معصیه و ذنبا و الجواب أنه لم لا یجوز أن یقال إنه کان لکفره مباح الدم و أما قوله هذا مِنْ عَمَلِ الشَّیْطانِ ففیه وجوه أحدها أن الله تعالی و إن أباح قتل الکفار إلا أنه کان الأولی تأخیر قتلهم إلی زمان آخر فلما قتل فقد ترک ذلک المندوب فهو قوله هذا مِنْ عَمَلِ الشَّیْطانِ و ثانیها أن قوله هذا إشاره إلی عمل المقتول لا إلی عمل نفسه فقوله

1- فی الاحتجاج: ظن الذی هو من شیعته انه یریده اه.
2- الاحتجاج: 234، عیون الأخبار: 110. م.

هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ أى عمل هذا المقتول من عمل الشيطان و المراد منه بيان كونه مخالفا للّه تعالى مستحقا للقتل.

و ثالثها أن يكون قوله هذا إشاره إلى المقتول يعنى أنه من جند الشيطان و حزبه يقال فلان من عمل السلطان أى من أحزابه.

و أما قوله رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فعلى نهج قول آدم عليه السلام رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا و المراد أحد وجهين إما على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى و الاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه و إن لم يكن هناک ذنب قط أو من حيث حرم نفسه الثواب بترک المندوب.

و أما قوله فَاغْفِرْ لِي أى فاغفر لى ترک هذا المندوب و فيه وجه آخر و هو أن يكون المراد رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي حيث قتلت هذا الملعون فإن فرعون لو عرف ذلک لقتلنى به فَاغْفِرْ لِي فاستره على و لا توصل خبره إلى فرعون فَغَفَرَ لَهُ أى ستره عن الوصول إلى فرعون و يؤيده أنه قال عقيبه رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ و لو كانت إعانه المؤمن هاهنا سببا للمعصيه لما قال ذلک.

و أما قوله فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فلم يقل إنى صرت بذلک ضالا و لكن فرعون لما ادعى أنه كان كافرا فى حال القتل نفى عن نفسه كونه كافرا فى ذلک الوقت و اعترف بأنه كان ضالا أى متحيرا لا يدرى ما يجب عليه أن يفعله (1) و ما يدين به فى ذلک انتهى. (2) و قال السيد المرتضى قدس الله روحه مما يجاب به عن هذا السؤال أن موسى عليه السلام لم يتعمد القتل و لا أراد و إنما اجتاز فاستغاثه رجل من شيعته على رجل من عدوه بغى عليه و ظلمه و قصد إلى قتله فأراد موسى أن يخلصه من يده و يدفع عنه مكروهه

1- هو مخالف لما يذهب إليه الإماميّه من أن الأنبياء عليهم السلام لم يكونوا فى وقت من الأوقات ضالين. و الصواب ما تقدم عن الرضا عليه السلام، و يأتى بعد ذلک جواب عن السيّد المرتضى قدّس سرّه.
2- مفاتيح الغيب 6: 466- 467. م.

فأدى ذلک إلى القتل من غير قصد إليه و كل ألم يقع على سبيل المدافعه للظالم من غير أن يكون مقصودا فهو حسن غير قبيح و لا يستحقّ العوض به و لا فرق بين أن تكون المدافعه من الإنسان عن نفسه و بين أن يكون عن غيره فى هذا الباب. (1)ثم ذكر نحوا من الأجوبه التى ذكرها الرازى ثم قال فإن قيل فما معنى قول فرعون لموسى عليه السلام وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَکَ الَّتِی فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْکافِرِینَ و قوله عليه السلام فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّینَ و كيف نسب عليه السلام الضلال إلى نفسه و لم يكن عندكم فى وقت من الأوقات ضالا الجواب أما قوله وَ أَنْتَ مِنَ الْکافِرِینَ فإنما أراد به الكافرين لنعمتى و حقّ تربيتى فإن فرعون كان المربّى لموسى إلى أن كبر و بلغ أ لا ترى إلى قوله تعالى حكايه عنه أَ لَمْ نُرَبِّکَ فِینا وَلِیداً وَ لَبِثْتَ فِینا مِنْ عُمُرِکَ سِنِینَ (2).

فأما قول موسى عليه السلام فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّینَ فإنما أراد به من الذاهبين عن أن الوكزه تأتى على النفس أو المدافعه تفضى إلى القتل فقد يسمى الذاهب عن الشى ء أنه ضالّ عنه و يجوز أيضا أن يريد أنى ضللت عن فعل المندوب إليه من الكفّ عن القتل فى تلك الحال و الفوز بمنزله الثواب. (3)ثم قال فإن قيل كيف يجوز لموسى عليه السلام أن يقول لرجل من شيعته يستصرخه إِنَّکَ لَغَوِیٌّ مُبِینٌ الجواب أن قوم موسى كانوا غلاظا جفاه أ لا ترى إلى قولهم بعد مشاهده الآيات لما رأوا من يعبد الأصنام اجْعَلْ لَنا إِلهاً کَما لَهُمْ آلِهَهٌ (4)و إنما خرج موسى عليه السلام خائفا على نفسه من قوم فرعون بسبب قتل القبطىّ فرأى ذلک الرجل يخاصم رجلا من أصحاب فرعون و استنصر موسى عليه السلام فقال له عند ذلک إِنَّکَ لَغَوِیٌّ مُبِینٌ و أراد أنک خائب فى طلب ما لا تدركه و تكلف ما لا تطيقه ثم قصد إلى نصرته كما نصره بالأمس على الآخر فظن أنه يريده بالبطش لبعد فهمه فقال له أَ تُرِیدُ أَنْ تَقْتُلَنِی کَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِیدُ إِلَّا أَنْ تَکُونَ جَبَّاراً فِی الْأَرْضِ وَ ما تُرِیدُ أَنْ تَکُونَ

1- تنزيه الأنبياء: 69. م.
2- الشعراء: 18.
3- تنزيه الأنبياء: 71- 72. م.
4- الأعراف: 138.

مِنَ الْمُصْلِحِينَ فعدل عن قتله و صار ذلک سببا لشياع خبر القبطی بالأمس انتهی. (1)

أقول: ما ذکره رحمه الله أحد الوجهين فی تفسير الآيه و الوجه الآخر أن قوله يا مُوسى أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِی کلام القبطیّ لا کلام الإسرائيلی کما مر فی روايه علی بن إبراهيم و لعل الأظهر فی الخبر هو الأول و يحتمل الثانی أيضا کما لا يخفی بعد التأمّل.

«7»-ک، إکمال الدين ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ النَّسَائِيِّ عَنْ أَبِيهِ آدَمَ بْنِ إِيَاسٍ عَنِ الْمُبَارَکِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لَمَّا حَضَرَتْ يُوسُفَ الْوَفَاهُ جَمَعَ شِيعَتَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَيْهِ ثُمَّ حَدَّثَهُمْ بِشِدَّهٍ يُقْتَلُ فِيهَا الرِّجَالُ وَ تُشَقُّ بُطُونُ الْحَبَالَی وَ تُذْبَحُ الْأَطْفَالُ حَتَّی يُظْهِرَ اللَّهُ الْحَقَّ فِی الْقَائِمِ مِنْ وُلْدِ لَاوَی بْنِ يَعْقُوبَ وَ هُوَ رَجُلٌ أَسْمَرُ طَوِيلٌ وَ وَصَفَهُ لَهُمْ (2) بِنَعْتِهِ فَتَمَسَّکُوا بِذَلِکَ وَ وَقَعَتِ الْغَيْبَهُ وَ الشِّدَّهُ بِبَنِی إِسْرَائِيلَ وَ هُمْ يَنْتَظِرُونَ قِيَامَ الْقَائِمِ أَرْبَعَمِائَهِ سَنَهٍ حَتَّی إِذَا بُشِّرُوا بِوِلَادَتِهِ وَ رَأَوْا عَلَامَاتِ ظُهُورِهِ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَی عَلَيْهِمْ وَ حُمِلَ عَلَيْهِمْ بِالْخَشَبِ وَ الْحِجَارَهِ وَ طُلِبَ (3) الْفَقِيهُ الَّذِی کَانُوا يَسْتَرِيحُونَ إِلَی أَحَادِيثِهِ فَاسْتَتَرَ وَ تَرَاسَلُوهُ وَ قَالُوا کُنَّا مَعَ الشِّدَّهِ نَسْتَرِيحُ إِلَی حَدِيثِکَ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَی بَعْضِ الصَّحَارِی وَ جَلَسَ يُحَدِّثُهُمْ حَدِيثَ الْقَائِمِ وَ نَعْتَهُ وَ قُرْبَ الْأَمْرِ وَ کَانَتْ لَيْلَهٌ قَمْرَاءُ فَبَيْنَمَا هُمْ کَذَلِکَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ مُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ کَانَ فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ حَدِيثَ السِّنِّ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ دَارِ فِرْعَوْنَ يُظْهِرُ النُّزْهَهَ فَعَدَلَ عَنْ مَوْکِبِهِ وَ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ وَ تَحْتَهُ بَغْلَهٌ وَ عَلَيْهِ طَيْلَسَانُ خَزٍّ فَلَمَّا رَآهُ الْفَقِيهُ عَرَفَهُ بِالنَّعْتِ فَقَامَ إِلَيْهِ وَ انْکَبَّ عَلَی قَدَمَيْهِ فَقَبَّلَهُمَا ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ يُمِتْنِی حَتَّی أَرَانِيَکَ فَلَمَّا رَأَی الشِّيعَهُ ذَلِکَ عَلِمُوا أَنَّهُ صَاحِبُهُمْ فَأَکَبُّوا عَلَی الْأَرْضِ شُکْراً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمْ يَزِدْهُمْ عَلَی أَنْ قَالَ أَرْجُو أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ فَرَجَکُمْ ثُمَّ غَابَ بَعْدَ ذَلِکَ وَ خَرَجَ إِلَی مَدِينَهِ مَدْيَنَ فَأَقَامَ عِنْدَ شُعَيْبٍ مَا أَقَامَ فَکَانَتِ الْغَيْبَهُ الثَّانِيَهُ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ

1- تنزيه الأنبياء: 71. م.
2- فی المصدر: طوال، و نعته لهم اه. م.
3- فی نسخه: و طلبوا.

مِنَ الْأُولَى وَ كَانَتْ نَيِّفاً وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَى عَلَيْهِمْ وَ اسْتَتَرَ الْفَقِيهُ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا صَبْرَ لَنَا عَلَى اسْتِتَارِكَ عَنَّا فَخَرَجَ إِلَى بَعْضِ الصَّحَارِي وَ اسْتَدْعَاهُمْ وَ طَيَّبَ قُلُوبَهُمْ وَ أَعْلَمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ مُفَرِّجٌ عَنْهُمْ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لَهُمْ قَدْ جَعَلْتُهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً لِقَوْلِهِمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالُوا كُلُّ نِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ قَدْ جَعَلْتُهَا عِشْرِينَ سَنَةً فَقَالُوا لَا يَأْتِي بِالْخَيْرِ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ قَدْ جَعَلْتُهَا عَشْراً فَقَالُوا لَا يَصْرِفُ الشَّرَّ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ لَا تَبْرَحُوا فَقَدْ آذَنْتُ فِي فَرَجِكُمْ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاكِباً حِمَاراً فَأَرَادَ الْفَقِيهُ أَنْ يُعَرِّفَ الشِّيعَةَ مَا يَسْتَبْصِرُونَ بِهِ فِيهِ وَ جَاءَ مُوسَى حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ الْفَقِيهُ مَا اسْمُكَ فَقَالَ مُوسَى قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ عِمْرَانَ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ وَهْبِ بْنِ لَاوَى بْنِ يَعْقُوبَ (1)قَالَ بِمَا ذَا جِئْتَ قَالَ بِالرِّسَالَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَامَ إِلَيْهِ فَقَبَّلَ يَدَهُ ثُمَّ جَلَسَ بَيْنَهُمْ وَ طَيَّبَ نُفُوسَهُمْ وَ أَمَرَهُمْ أَمْرَهُ ثُمَّ فَرَّقَهُمْ فَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَ بَيْنَ فَرَجِهِمْ بِغَرْقِ فِرْعَوْنَ أَرْبَعُونَ سَنَةً (2).

بيان: قوله عليه السلام و كانت نيّفا و خمسين سنه أى كان المقدر أولا هكذا و لذا أخبرهم بعد مضى نيف و عشر سنين ببقاء أربعين سنه ثم خفف الله عنهم مرات حتى أظهر لهم موسى عليه السلام فى الساعه بعد رجوعه عن مدين و كان بقاؤه فيها عشر سنين و مده ذهابه و إيابه نيفا.

«8»-كا، الكافى عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْبَرْنَطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ أَيَّ الْأَجَلَيْنِ قَضَى قَالَ وَفَى مِنْهُمَا بِأَبْعَدِهِمَا عَشْرَ سِنِينَ قُلْتُ فَدَخَلَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَنْقَضِيَ الشَّرْطُ أَوْ بَعْدَ انْقِضَائِهِ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَنْقَضِيَ قَالَ قُلْتُ لَهُ فَالرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ وَ يَشْتَرِطُ لِأَبِيهَا إِجَارَةَ شَهْرَيْنِ

1- هكذا فى الكتاب و الصحيح كما فى المصدر: فاهث بن لاوى بن يعقوب. و قد تقدم نسبه فى أول الباب الأوّل راجعه.
2- كمال الدين: 87. م.

يَجُوزُ ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّهُ سَيُتِمُّ لَهُ شَرْطَهُ فَكَيْفَ لِهَذَا بِأَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ سَيَبْقَى حَتَّى يَفِيَ لَهُ (1).

«9»-ک، إكمال الدين أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْيَرِيِّ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ جَمَعَ آلَ يَعْقُوبَ وَ هُمْ ثَمَانُونَ رَجُلًا فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقِبْطَ سَيَظْهَرُونَ عَلَيْكُمْ وَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ وَ إِنَّمَا يُنَجِّيكُمُ اللَّهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ بِرَجُلٍ مِنْ وُلْدِ لَاوَى بْنِ يَعْقُوبَ اسْمُهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ غُلَامٌ طَوِيلٌ جَعْدٌ آدَمُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُسَمِّي ابْنَهُ عِمْرَانَ وَ يُسَمِّي عِمْرَانُ ابْنَهُ مُوسَى.

فَذَكَرَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا خَرَجَ مُوسَى حَتَّى خَرَجَ قَبْلَهُ خَمْسُونَ كَذَّاباً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ يَدَّعِي أَنَّهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فَبَلَغَ فِرْعَوْنَ أَنَّهُمْ يُرْجِفُونَ بِهِ (2) وَ يَطْلُبُونَ هَذَا الْغُلَامَ وَ قَالَ لَهُ كَهَنَتُهُ (3) وَ سَحَرَتُهُ إِنَّ هَلَاكَ دِينِكَ وَ قَوْمِكَ عَلَى يَدَيْ هَذَا الْغُلَامِ الَّذِي يُولَدُ الْعَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَوَضَعَ الْقَوَابِلَ عَلَى النِّسَاءِ وَ قَالَ لَا يُولَدُ الْعَامَ غُلَامٌ إِلَّا ذُبِحَ وَ وَضَعَ عَلَى أُمِّ مُوسَى قَابِلَةً فَلَمَّا رَأَى ذَلِکَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَالُوا إِذَا ذَبَحَ الْغِلْمَانَ وَ اسْتَحْيَا النِّسَاءَ هَلَكْنَا فَلَمْ نَبْقَ فَتَعَالَوْا لَا نَقْرَبِ النِّسَاءَ فَقَالَ عِمْرَانُ أَبُو مُوسَى بَلْ بَاشِرُوهُنَّ فَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ وَاقِعٌ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ اللَّهُمَّ مَنْ حَرَّمَهُ فَإِنِّي لَا أُحَرِّمُهُ وَ مَنْ تَرَكَهُ فَإِنِّي لَا أَتْرُكُهُ وَ بَاشَرَ أُمَّ مُوسَى فَحَمَلَتْ بِهِ فَوَضَعَ عَلَى أُمِّ مُوسَى قَابِلَةً تَحْرُسُهَا فَإِذَا قَامَتْ قَامَتْ وَ إِذَا قَعَدَتْ قَعَدَتْ فَلَمَّا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَقَعَتْ عَلَيْهَا الْمَحَبَّةُ وَ كَذَلِکَ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فَقَالَتْ لَهَا الْقَابِلَةُ مَا لَکِ يَا بُنَيَّةِ تَصْفَرِّينَ وَ تَذُوبِينَ قَالَتْ لَا تَلُومِينِي فَإِنِّي إِذَا وَلَدْتُ أُخِذَ وَلَدِي فَذُبِحَ قَالَتْ فَلَا تَحْزَنِي فَإِنِّي سَوْفَ أَكْتُمُ عَلَيْکِ فَلَمْ تُصَدِّقْهَا فَلَمَّا أَنْ وَلَدَتْ الْتَفَتَتْ إِلَيْهَا وَ هِيَ مُقْبِلَةٌ فَقَالَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ فَقَالَتْ لَهَا أَ لَمْ أَقُلْ إِنِّي

1- فروع الكافى 2: 31- 32. و فيه انه يستتم له. و فيه ايضا: انه سيبقى حتّي يفى. م.
2- أى يخوضون فى ذكره و أخباره قصد أن يهيجوا الناس به.
3- جمع الكاهن و هو من يدعى الاسرار أو أحوال الغيب.

سَوْفَ أَكْتُمُ عَلَيْكِ ثُمَّ حَمَلَتْهُ فَأَدْخَلَتْهُ الْمِخْدَعَ (1) وَ أَصْلَحَتْ أَمْرَهُ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى الْحَرَسِ فَقَالَتِ انْصَرِفُوا وَ كَانُوا عَلَى الْبَابِ فَإِنَّهُ خَرَجَ دَمٌ مُنْقَطِعٌ فَانْصَرَفُوا فَأَرْضَعَتْهُ فَلَمَّا خَافَتْ عَلَيْهِ الصَّوْتَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا اعْمَلِي التَّابُوتَ ثُمَّ اجْعَلِيهِ فِيهِ ثُمَّ أَخْرِجِيهِ لَيْلًا فَاطْرَحِيهِ فِي نِيلِ مِصْرَ فَوَضَعَتْهُ فِي التَّابُوتِ ثُمَّ دَفَعَتْهُ فِي الْيَمِّ فَجَعَلَ يَرْجِعُ إِلَيْهَا وَ جَعَلَتْ تَدْفَعُهُ فِي الْغَمْرِ (2) وَ إِنَّ الرِّيحَ ضَرَبَتْهُ فَانْطَلَقَتْ بِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَدْ ذَهَبَ بِهِ الْمَاءُ هَمَّتْ أَنْ تَصِيحَ فَرَبَطَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهَا قَالَ وَ كَانَتِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَتْ لِفِرْعَوْنَ إِنَّهَا أَيَّامُ الرَّبِيعِ فَأَخْرِجْنِي وَ اضْرِبْ لِي قُبَّةً عَلَى شَطِّ النِّيلِ حَتَّى أَتَنَزَّهَ هَذِهِ الْأَيَّامَ فَضَرَبَ لَهَا قُبَّةً عَلَى شَطِّ النِّيلِ إِذْ أَقْبَلَ التَّابُوتُ يُرِيدُهَا فَقَالَتْ مَا تَرَوْنَ مَا أَرَى عَلَى الْمَاءِ قَالُوا إِي وَ اللَّهِ يَا سَيِّدَتَنَا إِنَّا لَنَرَى شَيْئاً فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا قَامَتْ إِلَى الْمَاءِ فَتَنَاوَلَتْهُ بِيَدِهَا وَ كَادَ الْمَاءُ يَغْمُرُهَا حَتَّى تَصَايَحُوا عَلَيْهَا فَجَذَبَتْهُ فَأَخْرَجَتْهُ مِنَ الْمَاءِ فَأَخَذَتْهُ فَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا فَإِذَا غُلَامٌ أَجْمَلُ النَّاسِ وَ أَسَرُّهُمْ فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ مِنْهَا مَحَبَّةٌ فَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا وَ قَالَتْ هَذَا ابْنِي فَقَالُوا إِي وَ اللَّهِ أَيْ سَيِّدَتَنَا مَا لَكِ وَلَدٌ وَ لَا لِلْمَلِكِ فَاتَّخِذِي هَذَا وَلَداً فَقَامَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَتْ إِنِّي أَصَبْتُ غُلَاماً طَيِّباً حُلْواً نَتَّخِذُهُ وَلَداً فَيَكُونُ قُرَّةَ عَيْنٍ لِي وَ لَكَ فَلَا تَقْتُلْهُ قَالَ وَ مِنْ أَيْنَ هَذَا الْغُلَامُ قَالَتْ لَا وَ اللَّهِ (3) مَا أَدْرِي إِلَّا أَنَّ الْمَاءَ جَاءَ بِهِ فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى رَضِيَ فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ تَبَنَّى ابْناً لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ رُءُوسِ مَرْ كَانَ مَعَ فِرْعَوْنَ إِلَّا بَعَثَ إِلَيْهِ امْرَأَتَهُ لِتَكُونَ لَهُ ظِئْراً أَوْ تَحْضُنَهُ (4) فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَ مِنِ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ ثَدْياً قَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ اطْلُبُوا لِابْنِي ظِئْراً وَ لَا تُحَقِّرُوا أَحَداً فَجَعَلَ لَا يَقْبَلُ مِنِ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ فَ قَالَتْ أُمُّ مُوسَى لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ انْظُرِي أَ تَرَيْنَ لَهُ أَثَراً فَانْطَلَقَتْ حَتَّى أَتَتْ بَابَ الْمَلِكِ فَقَالَتْ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ ظِئْراً وَ هَاهُنَا امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ تَأْخُذُ وَلَدَكُمْ وَ تَكْفُلُهُ لَكُمْ فَقَالَتْ أَدْخِلُوهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ قَالَتْ لَهَا امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ مِمَّنْ أَنْتِ قَالَتْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَتِ اذْهَبِي يَا بُنَيَّةِ فَلَيْسَ لَنَا فِيكِ حَاجَةٌ فَقَالَ لَهَا النِّسَاءُ

1- المخدع: البيت الصغير الذى يكون داخل البيت الكبير.
2- الغمر: معظم الماء.
3- فى المصدر: و اللّه ما ادرى. م.
4- أى أو تربيه.

عَافَاكِ اللَّهُ انْظُرِی هَلْ يَقْبَلُ أَوْ لَا يَقْبَلُ فَقَالَتِ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ أَ رَأَيْتُمْ لَوْ قَبِلَ هَلْ يَرْضَى فِرْعَوْنُ أَنْ يَكُونَ الْغُلَامُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ الْمَرْأَهُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ يَعْنِی الظِّئْرَ لَا يَرْضَى قُلْنَ فَانْظُرِی يَقْبَلُ أَوْ لَا يَقْبَلُ قَالَتِ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ فَاذْهَبِی فَادْعِيهَا فَجَاءَتْ إِلَى أُمِّهَا فَقَالَتْ إِنَّ امْرَأَهَ الْمَلِكِ تَدْعُوكِ فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا فَدُفِعَ إِلَيْهَا مُوسَى فَوَضَعَتْهُ فِی حِجْرِهَا ثُمَّ أَلْقَمَتْهُ ثَدْيَهَا فَإِذَا قَحَمَ اللَّبَنُ (1)فِی حَلْقِهِ فَلَمَّا رَأَتِ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ أَنَّ ابْنَهَا قَدْ قَبِلَ قَامَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَتْ إِنِّی قَدْ أَصَبْتُ لِابْنِی ظِئْراً وَ قَدْ قَبِلَ مِنْهَا فَقَالَ وَ مِمَّنْ هِیَ قَالَتْ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ قَالَ فِرْعَوْنُ هَذَا مِمَّا لَا يَكُونُ أَبَداً الْغُلَامُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ الظِّئْرُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَلَمْ تَزَلْ تُكَلِّمُهُ فِيهِ وَ تَقُولُ مَا تَخَافُ مِنْ هَذَا الْغُلَامِ (2)إِنَّمَا هُوَ ابْنُكَ يَنْشَأُ فِی حِجْرِكَ حَتَّى قَلَبَتْهُ عَنْ رَأْيِهِ وَ رَضِیَ فَنَشَأَ مُوسَى فِی آلِ فِرْعَوْنَ وَ كَتَمَتْ أُمُّهُ خَبَرَهُ وَ أُخْتُهُ وَ الْقَابِلَهُ حَتَّى هَلَكَتْ أُمُّهُ وَ الْقَابِلَهُ الَّتِی قَبِلَتْهُ فَنَشَأَ لَا يَعْلَمُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَالَ وَ كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَطْلُبُهُ وَ تَسْأَلُ عَنْهُ فَيَعْمَى عَلَيْهِمْ خَبَرُهُ (3)قَالَ فَبَلَغَ فِرْعَوْنَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَهُ وَ يَسْأَلُونَ عَنْهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَزَادَ فِی الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ وَ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ وَ نَهَاهُمْ عَنِ الْإِخْبَارِ بِهِ وَ السُّؤَالِ عَنْهُ قَالَ فَخَرَجَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ذَاتَ لَيْلَهٍ مُقْمِرَهٍ إِلَى شَيْخٍ لَهُمْ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَقَالُوا قَدْ كُنَّا نَسْتَرِيحُ إِلَى الْأَحَادِيثِ فَحَتَّى مَتَى وَ إِلَى مَتَى نَحْنُ فِی هَذَا الْبَلَاءِ قَالَ وَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَا تَزَالُونَ حَتَّى يَجِیءَ اللَّهُ تَعَالَى بِذِكْرُهُ بِغُلَامٍ مِنْ وُلْدِ لَاوِی بْنِ يَعْقُوبَ اسْمُهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ غُلَامٌ طُوَالٌ جَعْدٌ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَهٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَرَفَعَ الشَّيْخُ رَأْسَهُ فَعَرَفَهُ بِالصِّفَهِ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ عِمْرَانَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَبَّلَهَا وَ ثَارُوا إِلَى رِجْلَيْهِ يُقَبِّلُونَهَا فَعَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ وَ اتَّخَذَ شِيعَهً وَ مَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ خَرَجَ فَدَخَلَ مَدِينَهَ لِفِرْعَوْنَ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِهِ يُقَاتِلُ رَجُلًا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنَ الْقِبْطِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِی مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِی مِنْ عَدُوِّهِ الْقِبْطِیِّ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ

1- فی نسخه: فازدحم اللبن فی حلقه.
2- فی نسخه: ما نخاف. و فی أخری: أ تخاف. و فی ثالثه: ما تخاف.
3- أی فيخفی عليهم خبره.

وَ كَانَ مُوسَى قَدْ أُعْطِيَ بَسْطَةً فِي الْجِسْمِ وَ شِدَّةً فِي الْبَطْشِ فَذَكَرَهُ النَّاسُ وَ شَاعَ أَمْرُهُ وَ قَالُوا إِنَّ مُوسَى قَتَلَ رَجُلًا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَهِ خائِفاً يَتَرَقَّبُ فَلَمَّا أَصْبَحُوا مِنَ الْغَدِ إِذَا الرَّجُلُ الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ عَلَى آخَرَ قالَ لَهُ مُوسى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ بِالْأَمْسِ رَجُلٌ وَ الْيَوْمَ رَجُلٌ فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُما قالَ يا مُوسى أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَ ما تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَهِ يَسْعى قالَ يا مُوسى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ فَخَرَجَ مِنْ مِصْرَ بِغَيْرِ ظَهْرٍ وَ لَا دَابَّهٍ وَ لَا خَادِمٍ تَخْفِضُهُ أَرْضٌ وَ تَرْفَعُهُ أُخْرَى حَتَّى أَتَى إِلَى أَرْضِ مَدْيَنَ فَانْتَهَى إِلَى أَصْلِ شَجَرَهٍ فَنَزَلَ فَإِذَا تَحْتَهَا بِئْرٌ وَ إِذَا عِنْدَهَا أُمَّهٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ فَإِذَا جَارِيَتَانِ ضَعِيفَتَانِ وَ إِذَا مَعَهُمَا غُنَيْمَهٌ لَهُمَا فَ قالَ ما خَطْبُكُما قالَتا ... أَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَ نَحْنُ جَارِيَتَانِ ضَعِيفَتَانِ لَا نَقْدِرُ أَنْ نُزَاحِمَ الرِّجَالَ فَإِذَا سَقَى النَّاسُ سَقَيْنَا فَرَحِمَهُمَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ دَلْوَهُمَا وَ قَالَ لَهُمَا قَدِّمَا غَنَمَكُمَا فَسَقى لَهُما ثُمَّ رَجَعَتَا بُكْرَهً قَبْلَ النَّاسِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُوسَى إِلَى الشَّجَرَهِ فَجَلَسَ تَحْتَهَا وَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ وَ هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى شِقِّ تَمْرَهٍ فَلَمَّا رَجَعَتَا إِلَى أَبِيهِمَا قَالَ مَا أَعْجَلَكُمَا فِي هَذِهِ السَّاعَهِ قَالَتَا وَجَدْنَا رَجُلًا صَالِحاً رَحِيماً فَسَقَى لَنَا فَقَالَ لِإِحْدَاهُمَا اذْهَبِي فَادْعِيهِ لِي فَجَاءَتْهُ تَمْشِي عَلَى اسْتِحْياءٍ قالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ ما سَقَيْتَ لَنا فَرُوِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهَا وَجِّهِينِي إِلَى الطَّرِيقِ وَ امْشِي خَلْفِي فَإِنَّا بَنُو يَعْقُوبَ لَا نَنْظُرُ فِي أَعْجَازِ النِّسَاءِ فَلَمَّا جاءَهُ وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قالَتْ إِحْداهُما يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ قالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ فَرُوِيَ أَنَّهُ قَضَى أَتَمَّهُمَا لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَأْخُذُونَ إِلَّا بِالْأَفْضَلِ وَ التَّمَامِ فَلَمَّا قَضى مُوسَى الْأَجَلَ وَ سارَ بِأَهْلِهِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ لَيْلًا فَرَأَى ناراً فَقالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ ناراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْها بِقَبَسٍ أَوْ خَبَرٍ مِنَ الطَّرِيقِ فَلَمَّا

انْتَهَى إِلَى النَّارِ فَإِذَا شَجَرَهٌ تَضْطَرِمُ مِنْ أَسْفَلِهَا إِلَى أَعْلَاهَا فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا تَأَخَّرَتْ عَنْهُ فَرَجَعَ وَ أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً ثُمَّ دَنَتْ مِنْهُ الشَّجَرَهُ فَ نُودِیَ مِنْ شاطِئِ الْوادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَهِ الْمُبارَكَهِ مِنَ الشَّجَرَهِ أَنْ يا مُوسى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ وَ أَنْ أَلْقِ عَصاكَ فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَ لَمْ يُعَقِّبْ فَإِذَا حَيَّهٌ مِثْلُ الْجَذَعِ لِأَنْيَابِهَا صَرِيرٌ (1)يَخْرُجُ مِنْهَا مِثْلُ لَهَبِ النَّارِ فَوَلَّى مُدْبِراً فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ارْجِعْ فَرَجَعَ وَ هُوَ يَرْتَعِدُ وَ رُكْبَتَاهُ تَصْطَكَّانِ فَقَالَ إِلَهِي هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي أَسْمَعُ كَلَامُكَ قَالَ نَعَمْ فَلَا تَخَفْ فَوَقَعَ عَلَيْهِ الْأَمَانُ فَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى ذَنَبِهَا ثُمَّ تَنَاوَلَ لِحْيَتَهَا (2)فَإِذَا يَدُهُ فِي شُعْبَهِ الْعَصَا قَدْ عَادَتْ عَصًا وَ قِيلَ لَهُ اخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً فَرُوِيَ أَنَّهُ أُمِرَ بِخَلْعِهِمَا بِأَنَّهُمَا كَانَتَا مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ وَ رُوِيَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ أَيْ خَوْفَيْكَ خَوْفَكَ مِنْ ضَيَاعِ أَهْلِكَ وَ خَوْفَكَ مِنْ فِرْعَوْنَ ثُمَّ أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَئِهِ بِآيَتَيْنِ يَدِهِ وَ الْعَصَا.

فَرُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ لِيَقْتَبِسَ لِأَهْلِهِ نَاراً فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ وَ هُوَ رَسُولٌ نَبِيٌّ فَأَصْلَحَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمْرَ عَبْدِهِ وَ نَبِيِّهِ مُوسَى فِي لَيْلَهٍ وَ كَذَا يَفْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقَائِمِ الثَّانِيَ عَشَرَ مِنَ الْأَئِمَّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُصْلِحُ اللَّهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَهٍ كَمَا أَصْلَحَ اللَّهُ أَمْرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يُخْرِجُهُ مِنَ الْحَيْرَهِ وَ الْغَيْبَهِ إِلَى نُورِ الْفَرَجِ وَ الظُّهُورِ.

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام على بن عبد الصمد عن أبيه عن السيد أبى البركات عن الصدوق مثله مع اختصار (3)

بيان: الغمر الماء الكثير و معظم البحر و التبنى اتخاذ ولد الغير ابنا فإذا قحم اللبن لعله كنايه عن كثره سيلان اللبن من قولهم قحم فى الأمر رمى بنفسه فيه فجاءه من غير رويه و فى بعض النسخ يجم أى يكثر و فى بعضها فازدحم

1- أى صوت و طنين.
2- فى المصدر: لحييها و هو الصحيح. و اللحى: عظم الحنک الذى عليه الأسنان و هما لحيان.
3- مخطوط. م.

قوله تعالى وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَهِ أى آخرها و اختصر طريقا قريبا (1)حتى سبقهم إلى موسى يَسْعى أى يسرع فى المشى فأخبره بذلک و أنذره و كان الرجل خربيل (2)مؤمن آل فرعون و قيل رجل اسمه شمعون و قيل شمعان قالَ يا مُوسى إِنَّ الْمَلَأَ أى الأشراف من آل فرعون يَأْتَمِرُونَ بِکَ أى يتشاورون فيک و قيل يأمر بعضهم بعضا.

قوله تعالى تَهْتَزُّ أى تتحرک قوله تعالى كَأَنَّها جَانٌّ قال السيد المرتضى رحمه الله فى كتاب الغرر و الدرر فإن سأل سائل فقال ما تقولون فى قوله تعالى فَأَلْقى عَصاهُ فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ و قوله كَأَنَّها جَانٌّ و الثعبان هى الحيه العظيمه الخلقه و الجان الصغير من الحيات و بأى شى ء تزيلون التناقض عن هذا الكلام و الجواب أول ما نقوله أن الحالتين مختلفتان فحاله كونها كالجان كانت فى ابتداء النبوه و قبل مسير موسى عليه السلام إلى فرعون و حاله كونها ثعبانا كانت عند لقائه فرعون و إبلاغه الرساله و التلاوه تدل على ذلک و قد ذكر المفسرون وجهين أحدهما أنه تعالى إنما شبهها بالثعبان فى إحدى الآيتين لعظم خلقها و كبر جسمها و هول منظرها و شبهها فى الآيه الأخرى بالجان لسرعه حركتها و نشاطها و خفتها فاجتمع لها مع أنها فى جسم الثعبان و كبر خلقه نشاط الجان و سرعه حركته و هذا أبهر فى باب الإعجاز و أبلغ فى خرق العاده.

و الثانى أنه تعالى لم يرد بذكر الجان فى الآيه الأخرى الحيه و إنما أراد أحد الجن فكأنه تعالى أخبر بأن العصا صارت ثعبانا فى الخلقه و عظم الجسم و كانت مع ذلک كأحد الجن فى هول المنظر و إفزاعها لمن شاهدها و يمكن أن يكون للآيه تأويل آخر و هو أن العصا لما انقلبت حيه صارت أولا بصفه الجان و على صورته ثم صارت بصفه الثعبان على تدريج و لم تصر كذلک ضربه واحده (3).

1- فى نسخه: و اختص طريقا قريبا.
2- راجع ما تقدم ذيل الخبر الثانى.
3- الغرر و الدرر 1: 18- 19؛ و اختصره المصنّف راجع المصدر.

و قال رحمه الله فی کتاب تنزیه الأنبیاء فإن قیل ما معنی قول شعیب علیه السلام إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أُنْکِحَکَ إِحْدَی ابْنَتَیَّ هاتَیْنِ الآیه و کیف یجوز فی الصداق هذا التخییر و التفویض و أی فائده للبنت فیما شرطه هو لنفسه و لیس یعود علیها (1)من ذلک نفع قلنا یجوز أن تکون الغنم کانت لشعیب علیه السلام و کانت الفائده باستیجار من یرعاها عائده علیه إلا أنه أراد أن یعوض بنته عن قیمه رعیها فیکون ذلک مهرا لها فأما التخییر فلم یکن إلا فیما زاد علی الثمانی حجج و لم یکن فیما شرطه مقترحا تخییر و إنما کان فیما تجاوزه و تعداه.

و وجه آخر و هو أنه یجوز أن تکون الغنم کانت للبنت و کان الأب المتولی لأمرها و القابض لصداقها لأنه لا خلاف أن قبض الأب مهر بنته البکر البالغ جائز و لیس لأحد من الأولیاء ذلک غیره و أجمعوا علی أن بنت شعیب علیه السلام کانت بکرا.

و وجه آخر و هو أنه حذف ذکر الصداق و ذکر ما شرطه لنفسه مضافا إلی الصداق لأنه جائز أن یشرط الولی لنفسه ما یخرج عن الصداق و هذا یخالف الظاهر.

و وجه آخر و هو أنه یجوز أن یکون من شریعته علیه السلام العقد بالتراضی من غیر صداق معین و یکون قوله عَلی أَنْ تَأْجُرَنِی علی غیر وجه الصداق و ما تقدم من الوجوه أقوی. (2).

«10»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ أَبِی یَدْعُوکَ لِیَجْزِیَکَ أَجْرَ ما سَقَیْتَ لَنا أَ هِیَ الَّتِی تَزَوَّجَ بِهَا قَالَ نَعَمْ وَ لَمَّا قَالَتْ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَیْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِیُّ الْأَمِینُ قَالَ أَبُوهَا کَیْفَ عَلِمْتَ ذَلِکَ قَالَتْ لَمَّا أَتَیْتُهُ بِرِسَالَتِکَ فَأَقْبَلَ مَعِی قَالَ کُونِی خَلْفِی وَ دُلِّینِی عَلَی الطَّرِیقِ فَکُنْتُ خَلْفَهُ أَرْشُدُهُ کَرَاهَهَ أَنْ یَرَی مِنِّی شَیْئاً وَ لَمَّا أَرَادَ مُوسَی الِانْصِرَافَ قَالَ شُعَیْبٌ ادْخُلِ الْبَیْتَ وَ خُذْ مِنْ تِلْکَ الْعِصِیِّ عَصًا تَکُونُ مَعَکَ تَدْرَأُ بِهَا (3)

1- فی نسخه: و لیس یعود إلیها.
2- تنزیه الأنبیاء: 68- 69 و فیه: و ما تقدم من الوجوه قوی. م.

3- درأه: دفعه شديدا.

السِّبَاعَ وَ قَدْ كَانَ شُعَيْبٌ أَخْبَرَ بِأَمْرِ الْعَصَا الَّتِی أَخَذَهَا مُوسَی فَلَمَّا دَخَلَ مُوسَی الْبَیْتَ وَثَبَتْ إِلَیْهِ الْعَصَا فَصَارَتْ فِی یَدِهِ فَخَرَجَ بِهَا فَقَالَ لَهُ شُعَیْبٌ خُذْ غَیْرَهَا فَعَادَ مُوسَی إِلَی الْبَیْتِ وَ وَثَبَتْ إِلَیْهِ الْعَصَا فَصَارَ فِی یَدِهِ فَخَرَجَ بِهَا فَقَالَ لَهُ شُعَیْبٌ أَ لَمْ أَقُلْ لَکَ خُذْ غَیْرَهَا قَالَ لَهُ مُوسَی قَدْ رَدَدْتُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ کُلَّ ذَلِکَ تَصِیرُ فِی یَدِی فَقَالَ لَهُ شُعَیْبٌ خُذْهَا وَ کَانَ شُعَیْبٌ یَزُورُ مُوسَی کُلَّ سَنَهٍ فَإِذَا أَکَلَ قَامَ مُوسَی عَلَی رَأْسِهِ وَ کَسَرَ لَهُ الْخُبْزَ (1).

«11»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ سَلَمَهَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنِیعِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ مُجَاشِعٍ عَنْ مُعَلًّی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَیْضِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَتْ عَصَا مُوسَی علیه السلام لِآدَمَ فَصَارَتْ إِلَی شُعَیْبٍ ثُمَّ صَارَتْ إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ وَ إِنَّهَا لَعِنْدَنَا وَ إِنَّ عَهْدِی بِهَا آنِفاً وَ هِیَ خَضْرَاءُ کَهَیْئَتِهَا حِینَ انْتُزِعَتْ مِنْ شَجَرَتِهَا وَ إِنَّهَا لَتَنْطِقُ إِذَا اسْتُنْطِقَتْ أُعِدَّتْ لِقَائِمِنَا علیه السلام یَصْنَعُ بِهَا مَا کَانَ یَصْنَعُ مُوسَی علیه السلام وَ إِنَّهَا لَتَرُوعُ وَ تَلْقَفُ (2)ما یَأْفِکُونَ وَ تَصْنَعُ مَا تُؤْمَرُ بِهِ إِنَّهَا حَیْثُ أَقْبَلَتْ تَلْقَفُ مَا یَأْفِکُونَ تُفَتَّحُ لَهَا (3)شُعْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا فِی الْأَرْضِ وَ الْأُخْرَی فِی السَّقْفِ وَ بَیْنَهُمَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً تَلْقَفُ ما یَأْفِکُونَ بِلِسَانِهَا (4).

أقول:

قال السید بن طاوس قدس الله روحه فی کتاب سعد السعود رأیت فی تفسیر منسوب إلی الباقر علیه السلام (5)کانت عصا موسی هی عصا آدم علیه السلام بلغنا و الله أعلم أنه هبط بها من الجنه کانت من عوسج الجنه و کانت عصا لها شعبتان و بلغنی أنها

1- مخطوط. م.
2- لتروع أی لتفزع من رآها. تلقف أی تتناول بشده ما یموه، و یزوره السحره من تحریک عصواتهم و یقلبونها بصوره الثعبان سحرا.
3- فی نسخه تنتبح لها.
4- أصول الکافی ج 1: 231. و فیه: یفتح لها شعبتان اه. م.
5- لعله التفسیر المنسوب الی أبی الجارود زیاد بن المنذر، و کان زیاد یرویه عن الامام الباقر علیه السلام، و لم یکن التفسیر له؛ نص علی ذلک ابن الندیم فی فهرسته ص 50 حیث قال فی تسمیه الکتب المصنفه فی

تفسير القرآن: كتاب الباقر محمّد بن علىّ بن الحسين عليهم السلام رواه عنه أبو الجارود زياد بن المنذر رئيس الجارودیه الزیدیه.

فی فراش شعیب فدخل موسی فأخذها فقال له شعیب لقد کنت عندی أمینا أخذت العصا بغیر أمری (1)فقال له موسی لا إن العصا لو لا أنها کانت لی ما أخذتها فأقر شعیب و رضی و عرف أنه لم یأخذها إلا و هو نبی (2)

«12»- ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَلْقَی اللَّهُ تَعَالَی مِنْ مُوسَی عَلَی فِرْعَوْنَ وَ امْرَأَتِهِ الْمَحَبَّةَ قَالَ وَ کَانَ فِرْعَوْنُ طَوِیلَ اللِّحْیَهِ فَقَبَضَ مُوسَی عَلَیْهَا فَجَهَدُوا أَنْ یُخَلِّصُوهَا مِنْ یَدِ مُوسَی فَلَمْ یَقْدِرُوا عَلَی ذَلِکَ حَتَّی خَلَاهَا فَأَرَادَ فِرْعَوْنُ قَتْلَهُ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ إِنَّ هُنَا أَمْراً تَسْتَبِینُ بِهِ هَذَا الْغُلَامُ ادْعُ بِجَمْرَهٍ وَ دِینَارٍ فَضَعْهُمَا بَیْنَ یَدَیْهِ فَفَعَلَ فَأَهْوَی مُوسَی إِلَی الْجَمْرَهِ وَ وَضَعَ یَدَهُ عَلَیْهَا فَأَحْرَقَتْهَا فَلَمَّا وَجَدَ حَرَّ النَّارِ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی لِسَانِهِ فَأَصَابَتْهُ لَعْثَهٌ (3)وَ قَدْ قَالَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَیَّمَا الْأَجَلَیْنِ قَضَیْتُ قَضَی أَوْفَاهُمَا وَ أَفْضَلَهُمَا (4).

بیان: الألغث الثقیل البطی ء و المراد هنا البطء فی الکلام.

«13»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ مُوسَی علیه السلام لَمَّا وُضِعَ فِی الْبَحْرِ کَمْ غَابَ عَنْ أُمِّهِ حَتَّی رَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهَا قَالَ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ (5).

«14»-فض، کتاب الروضه ضه، روضه الواعظین رَوَی مُجَاهِدٌ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو وَ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ قَالَ: إِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام کَانَ فِرْعَوْنُ فِی طَلَبِهِ یَبْقُرُ بُطُونَ النِّسَاءِ الْحَوَامِلِ وَ یَذْبَحُ الْأَطْفَالَ لِیَقْتُلَ مُوسَی علیه السلام فَلَمَّا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ أَمَرَهَا أَنْ تَأْخُذَهُ مِنْ تَحْتِهَا وَ تَقْذِفَهُ فِی التَّابُوتِ وَ تُلْقِیَ التَّابُوتَ فِی الْیَمِّ فَقَالَتْ وَ هِیَ ذَعِرَهٌ (6) مِنْ کَلَامِهِ یَا بُنَیَّ إِنِّی أَخَافُ

1- یخالفه ما تقدم من الروایات من أن شعیب أمره أن یأخذ العصاء أو أمر بنته أن تجی ء بها إلیه.
2- سعد السعود: 123.
3- هکذا بالغین المعجمه و الصواب أنّها بالعین المهمله و کذا فیما یأتی فی البیان.
4- مخطوط. م.

5- مخطوط. م.
6- أى خائفه مدهشه.

عَلَيْكِ الْغَرَقَ فَقَالَ لَهَا لَا تَحْزَنِی إِنَّ اللَّهَ يَرُدُّنِی إِلَيْكِ فَبَقِيَتْ حَيْرَانَةً حَتَّى كَلَّمَهَا مُوسَى وَ قَالَ لَهَا يَا أُمِّ اقْذِفِينِی فِی التَّابُوتِ وَ أَلْقِی التَّابُوتَ فِی الْيَمِّ قَالَ فَفَعَلَتْ مَا أُمِرَتْ بِهِ فَبَقِیَ فِی الْيَمِّ إِلَى أَنْ قَذَفَهُ اللَّهُ فِی السَّاحِلِ وَ رَدَّهُ إِلَى أُمِّهِ بِرُمَّتِهِ (1) لَا يَطْعَمُ طَعَاماً وَ لَا يَشْرَبُ شَرَاباً مَعْصُوماً مُدَّةً وَ رُوِیَ أَنَّ الْمُدَّةَ كَانَتْ سَبْعِينَ يَوْماً وَ رُوِیَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ.

«15»-ک، إكمال الدين مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْبَدِيلِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا وَقَفَ عَلَى أَنَّ زَوَالَ مُلْكِهِ عَلَى يَدِ مُوسَى أَمَرَ بِإِحْضَارِ الْكَهَنَةِ فَدَلُّوهُ عَلَى نَسَبِهِ وَ أَنَّهُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَزَلْ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِشَقِّ بُطُونِ الْحَوَامِلِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ حَتَّى قَتَلَ فِی طَلَبِهِ نَيِّفاً وَ عِشْرِينَ أَلْفَ مَوْلُودٍ وَ تَعَذَّرَ عَلَيْهِ الْوُصُولُ إِلَى قَتْلِ مُوسَى لِحِفْظِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِيَّاهُ (2).

أقول: تمامه فی أبواب الغيبه.

«16»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَ فِی ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ قَالَ الْإِمَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ اذْكُرُوا يَا بَنِی إِسْرَائِيلَ إِذْ نَجَّيْناكُمْ أَنْجَيْنَا أَسْلَافَكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا يُوَالُونَ (3) إِلَيْهِ بِقَرَابَتِهِ وَ بِدِينِهِ وَ بِمَذْهَبِهِ يَسُومُونَكُمْ كَانُوا يُعَذِّبُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ شِدَّةَ الْعِقَابِ كَانُوا يَحْمِلُونَهُ عَلَيْكُمْ قَالَ وَ كَانَ مِنْ عَذَابِهِمُ الشَّدِيدِ أَنَّهُ كَانَ فِرْعَوْنُ يُكَلِّفُهُمْ عَمَلَ الْبِنَاءِ وَ الطِّينِ وَ يَخَافُ أَنْ يَهْرُبُوا عَنِ الْعَمَلِ فَأَمَرَهُمْ بِتَقْيِيدِهِمْ وَ كَانُوا يَنْقُلُونَ ذَلِكَ الطِّينَ عَلَى السَّلَالِيمِ إِلَى السُّطُوحِ فَرُبَّمَا سَقَطَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فَمَاتَ أَوْ زَمِنَ (4) لَا يَحْفِلُونَ بِهِمْ إِلَى أَنْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى قُلْ لَهُمْ لَا يَبْتَدِءُونَ عَمَلًا إِلَّا بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ لِيَخِفَّ عَلَيْهِمْ فَكَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فَيَخِفُّ عَلَيْهِمْ وَ أَمَرَ كُلَّ مَنْ سَقَطَ فَزَمِنَ

1- أی بجملته ما أصابه عيب و لا نقص.
2- كمال الدين: 202. و الحديث طويل سقط صدره و ذيله. م.
3- فی المصدر: يدنون إليه. م.
4- أی أصابه الزمانه و هی العاهه و تعطيل القوى و الأعضاء عن التصرف.

مِمَّنْ نَسِیَ الصَّلَاهَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ أَنْ یَقُولَهَا عَلَی نَفْسِهِ إِنْ أَمْکَنَهُ أَیِ الصَّلَاهَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَوْ یُقَالَ عَلَیْهِ إِنْ لَمْ یُمْکِنْهُ فَإِنَّهُ یَقُومُ وَ لَا تَقْلِبُهُ یَدٌ (1)فَفَعَلُوهَا فَسَلِمُوا یُذَبِّحُونَ أَبْناءَکُمْ وَ ذَلِکَ لَمَّا قِیلَ لِفِرْعَوْنَ إِنَّهُ یُولَدُ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ مَوْلُودٌ یَکُونُ عَلَی یَدِهِ هَلَاکُکَ وَ زَوَالُ مُلْکِکَ فَأَمَرَ بِذَبْحِ أَبْنَائِهِمْ فَکَانَتِ الْوَاحِدَهُ مِنْهُنَّ تُصَانِعُ الْقَوَابِلَ (2)عَنْ نَفْسِهَا کَیْلَا تَنِمَّ عَلَیْهَا وَ یَتِمَّ حَمْلُهَا ثُمَّ تُلْقِی وَلَدَهَا فِی صَحْرَاءَ أَوْ غَارِ جَبَلٍ أَوْ مَکَانٍ غَامِضٍ (3)وَ یَقُولُ عَلَیْهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ الصَّلَاهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَیُقَیِّضُ اللَّهُ (4)لَهُ مَلَکاً یُرَبِّیهِ وَ یُدِرُّ مِنْ إِصْبَعٍ لَهُ لَبَناً یَمَصُّهُ وَ مِنْ إِصْبَعٍ طَعَاماً لَیِّناً یَتَغَذَّاهُ إِلَی أَنْ نَشَأَ بَنُو إِسْرَائِیلَ وَ کَانَ مَنْ سَلِمَ مِنْهُمْ وَ نَشَأَ أَکْثَرَ مِمَّنْ قُتِلَ وَ یَسْتَحْیُونَ نِساءَکُمْ یَبْقُونَهُنَّ وَ یَتَّخِذُونَهُنَّ إِمَاءً فَضَجُّوا إِلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ قَالُوا یَفْتَرِعُونَ (5)بَنَاتِنَا وَ أَخَوَاتِنَا فَأَمَرَ اللَّهُ تِلْکَ الْبَنَاتِ کُلَّمَا رَآهُنَّ مِنْ ذَلِکَ رَیْبٌ صَلِّیْنَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ وَ کَانَ اللَّهُ یَرُدُّ عَنْهُنَّ أُولَئِکَ الرِّجَالَ إِمَّا بِشُغُلٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ زَمَانَهٍ أَوْ لُطْفٍ مِنْ أَلْطَافِهِ فَلَمْ تَفْتَرِشْ (6)مِنْهُنَّ امْرَأَهً بَلْ دَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِکَ عَنْهُنَّ بِصَلَاتِهِنَّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فِی ذَلِکُمْ فِی ذَلِکَ الْإِنْجَاءِ الَّذِی أَنْجَاکُمْ مِنْهُمْ رَبُّکُمْ بَلاءٌ نِعْمَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ عَظِیمٌ کَبِیرٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا بَنِی إِسْرَائِیلَ اذْکُرُوا إِذَا کَانَ الْبَلَاءُ یُصْرَفُ عَنْ أَسْلَافِکُمْ وَ یَخِفُّ بِالصَّلَاهِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ أَ فَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّکُمْ إِذَا شَاهَدْتُمُوهُ وَ آمَنْتُمْ بِهِ کَانَتِ النِّعْمَهُ عَلَیْکُمْ أَعْظَمَ وَ أَفْضَلَ وَ فَضْلُ اللَّهِ لَدَیْکُمْ أَجْزَلَ (7).

1- هکذا فی نسخ و فی نسخه: لا تقلبه به. و فی المصدر: فانه یقوم و لا یضرّه ذلک.
2- أی تداهنها و تخادعها.
3- أی مکان مطمئن یخفی امره عن فرعون و أصحابه.
4- أی فیجی ء اللّه بملک یربیه.
5- افترع البکر: أزال بکارتها.
6- افترشه: وطئه. و افترس عرضه: استباحه بالوقیعه فیه.
7- تفسیر الإمام: 97- 98، و فیه: أکثر و أجزل. م.

بیان: قوله لا یحفلون بهم أی لا یبالون بهم قوله علیه السلام و لا یقلبه ید الجمله حالیه أی یقوم من غیر أن تقلبه ید و یداویه أحد قوله تصانع المصانعه الرشوه و قوله تنم بالنون من النمیمه و الافتراع إزاله البکاره.

«17»-مل، کامل الزیارات بِإِسْنَادِهِ عَنْ رِبْعِیٍّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ شَاطِئُ الْوَادِ الْأَیْمَنِ الَّذِی ذَکَرَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ هُوَ الْفُرَاتُ وَ الْبُقْعَهُ الْمُبَارَکَهُ هِیَ کَرْبَلَاءُ وَ الشَّجَرَهُ هِیَ مُحَمَّدٌ (1).

«18»-عده، عده الداعی رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَی وَ هَارُونَ إِلَی فِرْعَوْنَ قَالَ لَهُمَا لَا یَرُوعُکُمَا لِبَاسُهُ فَإِنَّ نَاصِیَتَهُ بِیَدِی وَ لَا یُعْجِبُکُمَا مَا مُتِّعَ بِهِ مِنْ زَهْرَهِ الْحَیَاهِ الدُّنْیَا وَ زِینَهِ الْمُسْرِفِینَ فَلَوْ شِئْتُ زَیَّنْتُکُمَا بِزِینَهٍ یَعْرِفُ فِرْعَوْنُ حِینَ یَرَاهَا أَنَّ مَقْدُرَتَهُ تَعْجِزُ عَنْهَا وَ لَکِنِّی أَرْغَبُ بِکُمَا عَنْ ذَلِکَ فَأَزْوِی (2) الدُّنْیَا عَنْکُمَا وَ کَذَلِکَ أَفْعَلُ بِأَوْلِیَائِی إِنِّی لَأَذُودُهُمْ (3) عَنْ نَعِیمِهَا کَمَا یَذُودُ الرَّاعِی غَنَمَهُ عَنْ مَرَاتِعِ الْهَلَکَهِ وَ إِنِّی لَأُجَنِّبُهُمْ سُلُوکَهَا کَمَا یُجَنِّبُ الرَّاعِی الشَّفِیقُ إِبِلَهُ مِنْ مَوَارِدِ الْغِرَّهِ (4) وَ مَا ذَاکَ لِهَوَانِهِمْ عَلَیَّ وَ لَکِنْ لِیَسْتَکْمِلُوا نَصِیبَهُمْ مِنْ کَرَامَتِی سَالِماً مُوَفَّراً إِنَّمَا یَتَزَیَّنُ لِی أَوْلِیَائِی بِالذُّلِّ وَ الْخُشُوعِ وَ الْخَوْفِ الَّذِی یَنْبُتُ فِی قُلُوبِهِمْ فَیَظْهَرُ عَلَی أَجْسَادِهِمْ فَهُوَ شِعَارُهُمْ وَ دِثَارُهُمُ الَّذِی یَسْتَشْعِرُونَ وَ نَجَاتُهُمُ الَّتِی بِهَا یَفُوزُونَ وَ دَرَجَاتُهُمُ الَّتِی یَأْمُلُونَ وَ مَجْدُهُمُ الَّذِی بِهِ یَفْخَرُونَ وَ سِیمَاهُمُ الَّتِی بِهَا یُعْرَفُونَ فَإِذَا لَقِیتَهُمْ یَا مُوسَی فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَکَ وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِبَکَ وَ ذَلِّلْ لَهُمْ قَلْبَکَ وَ لِسَانَکَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ أَخَافَ لِی أَوْلِیَائِی فَقَدْ بَارَزَنِی بِالْمُحَارَبَهِ ثُمَّ أَنَا الثَّائِرُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ (5).

«19»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوی قَالَ أَشُدُّهُ ثَمَانِیَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ اسْتَوَی الْتَحَی (6).

1- کامل الزیاره: 13- 14. م.
2- أی انحی.
3- أی لادفعهم و اطردهم.
4- أی من موارد الهلکه.
5- عدّه الداعی: 113- 114. م.

6- معانى الأخبار: 67. م.

بيان: قال البيضاوى وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ أى مبلغه الذى لا يزيد عليه نشوؤه و ذلک من ثلاثين إلى أربعين سنه فإن العقل يكمل حينئذ و روى أنه لم يبعث نبى إلا على رأس أربعين و استوى قده أو عقله (1)

أقول: المعتمد ما ورد فى الخبر.

«20»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْحَثِّ عَلَى التَّأَسِّى بِالرَّسُولِ وَ إِنْ شِئْتَ ثَنَّيْتُ بِمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ يَقُولُ رَبِّ إِنِّى لِما أَنْزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ وَ اللَّهِ مَا سَأَلَهُ إِلَّا خُبْزاً يَأْكُلُهُ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ الْأَرْضِ وَ لَقَدْ كَانَتْ خُضْرَةُ الْبَقْلِ تُرَى مِنْ شَفِيفِ صِفَاقِ بَطْنِهِ لِهُزَالِهِ وَ تَشَذُّبِ لَحْمِهِ.

بيان: الصفاق الجلد الباطن الذى فوقه الجلد الظاهر من البطن و شفيفه رقته و تشذب اللحم تفرقه.

«21»-نهج، نهج البلاغه الَّذِى كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيماً وَ أَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيماً بِلَا جَوَارِحَ وَ لَا أَدَوَاتٍ وَ لَا نُطْقٍ وَ لَا لَهَوَاتٍ.

أقول: قال الثعلبى فى كتاب عرائس المجالس لما مات الريان بن الوليد فرعون مصر الأول صاحب يوسف عليه السلام و هو الذى ولى يوسف عليه السلام خزائن أرضه و أسلم على يديه فلما مات ملک بعده قابوس بن مصعب صاحب يوسف الثانى فدعاه يوسف إلى الإسلام فأبى و كان جبارا و قبض الله تعالى يوسف عليه السلام فى ملكه و طال ملكه ثم هلک و قام بالملک بعده أخوه أبو العباس الوليد بن مصعب بن الريان بن أراشه بن ثروان بن عمرو بن فاران بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح و كان أعتى من قابوس و أكبر و أفجر و امتدت أيام ملكه و أقام بنو إسرائيل بعد وفاه يوسف عليه السلام و قد نشروا و كثروا و هم تحت أيدى العمالقه و هم على بقايا من دينهم مما كان يوسف و يعقوب و إسحاق و إبراهيم شرعوا فيهم من الإسلام متمسكين به حتى كان فرعون موسى الذى بعثه الله إليه و قد ذكرنا اسمه و نسبه و لم يكن منهم (2)فرعون أعتى على الله تعالى و لا أعظم قولا و لا أقسى قلبا و لا أطول عمرا فى ملكه و لا أسوأ

1- أنوار التنزيل 2: 83. م.

2- فى المصدر: فيهم. م.

ملكه لبنى إسرائيل منه و كان يعذبهم و يستعبدهم فجعلهم خدما و خولا (1)و صنفهم فى أعماله فصنف يبنون و صنف يحرسون و صنف يتولون الأعمال القذره و من لم يكن من أهل العمل فعليه الجزيه كما قال تعالى يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ و قد استنكح فرعون منهم امرأه يقال لها آسيه بنت مزاحم من خيار النساء المعدودات و يقال بل هى آسيه بنت مزاحم بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الأول فأسلمت على يدى موسى عليه السلام.

قال مقاتل و لم يسلم من أهل مصر إلا ثلاثه آسيه و خربيل و مريم بنت ناموساء التى دلت موسى على قبر يوسف عليه السلام فعمر فرعون و هم تحت يديه عمرا طويلا يقال أربعمائه سنه يسومونهم سوء العذاب فلما أراد الله تعالى أن يفرج عنهم بعث موسى عليه السلام و كان بدء ذلک على ما ذكره السدى عن رجاله أن فرعون رأى فى منامه أن نارا قد أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأخربتها و أحرقت القبط و تركت بنى إسرائيل فدعا فرعون السحره و الكهنه و المعبرين و المنجمين و سألهم عن رؤياه فقالوا إنه يولد فى بنى إسرائيل غلام يسلبک ملکک و يغلبک على سلطانک و يخرجک و قومک من أرضک و يبدل دينک و قد أظلک زمانه الذى يولد فيه قال فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد فى بنى إسرائيل و جمع القوابل من نساء أهل مملكته فقال لهن لا يسقطن على أيديكن غلام من بنى إسرائيل إلا قتلتنه و لا جاريه إلا تركتنها و وكل بهن فكن يفعلن ذلک قال مجاهد لقد ذكر لى أنه كان يأمر بالقصب فيشق حتى يجعل أمثال الشفار (2)ثم يصف بعضها إلى بعض ثم يؤتى بالحبالى من بنى إسرائيل فيوقعن فتحز أقدامهن (3)حتى أن المرأه منهن لتضع ولدها فيقع بين رجليها فتظل تطأه تتقى به حد القصب عن رجلها لما بلغ من جهدها فكان يقتل الغلمان الذين كانوا فى وقته و يقتل

1- الخول: العبيد و الإماء و الخدم.
2- الشفار: جمع الشفره: السكين العظيمه العريضه. حد السيف. جانب النصل.
3- فى نسخه «فتحر» و فى المصدر: ثم يضف بعضه الى بعض، ثمّ يؤتى بالحبالى من بنى إسرائيل فيوقفن عليه فتجرح اقدامهن.

من يولد منهم و يعذب الحبالى حتى يضعن ما فى بطونهن و أسرع الموت فى مشيخه بنى إسرائيل فدخل رءوس القبط على فرعون فقالوا له إن الموت قد وقع فى بنى إسرائيل و أنت تذبح صغارهم و يموت كبارهم فيوشک أن يقع العمل علينا فأمر فرعون أن يذبحوا سنه و يتركوا سنه فولد هارون فى السنه التى لا يذبحون فيها فترک و ولد موسى فى السنه التى يذبحون فيها قالوا فولدت هارون أمه علانيه آمنه فلما كان العام المقبل حملت بموسى فلما أرادت وضعه حزنت من شأنه و اشتد غمها فأوحى الله تعالى إليها وحى إلهام أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى الْيَمِّ وَ لا تَخافِى وَ لا تَحْزَنِى إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَ جاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فلما وضعته فى خفيه أرضعته ثم اتخذت له تابوتا و جعلت مفتاح التابوت من داخل و جعلته فيه.

قال مقاتل و كان الذى صنع التابوت خربيل (1)مؤمن آل فرعون و قيل إنه كان من بردى (2)فاتخذت أم موسى التابوت و جعلت فيه قطنا محلوجا و وضعت فيه موسى و قيرت رأسه و خصاصه (3)ثم ألقته فى النيل فلما فعلت ذلک و توارى عنها ابنها أتاها الشيطان لعنه الله و وسوس إليها فقالت فى نفسها ما ذا صنعت بابنى لو ذبح عندى فواريته و كفنته كان أحب إلى من أن ألقيه بيدى إلى دواب البحر فعصمها الله تعالى و انطلق الماء بموسى يرفعه الموج مره و يخفضه أخرى حتى أدخله بين أشجار عند دار فرعون إلى فرضه (4)و هى مستقى (5)جوارى آل فرعون و كان يشرب منها نهر كبير فى دار فرعون و بستانه فخرجت جوارى آسيه يغتسلن و يسقين فوجدن التابوت فأخذنه و ظنن أن فيه مالا فحملنه كهيئته حتى أدخلنه على آسيه (6)فلما فتحته و رأت الغلام فألقى الله تعالى

1- فى المصدر: خرقيل و كذا فيما تقدم.
2- بفتح الباء: نبات كالقصب كان قدماء المصريين يتخذون قشره للكتابه.
3- الخصاص بالفتح: كل خلل او خرق فى الباب و ما شاكله. الفرج فى البناء.
4- الفرضه بالضم من النهر: الثلمه ينحدر منها الماء و تصعد منها السفن و يستقى منها.
5- فى نسخه: مسقى.
6- قد سقط من العرائس المطبوع بمصر هنا أزيد من صفحه و هو من قوله: «فلما فتحته» إلى قوله: فيما يأتى «فلما أخرجوه من التابوت عمدت بنت فرعون».

علیه محبه منها فرحمته آسیه و أحبته حبا شدیدا فلما سمع الذباحون أمره أقبلوا علی آسیه بشفارهم لیذبحوا الصبی فقالت آسیه للذباحین انصرفوا فإن هذا الواحد لا یزید فی بنی إسرائیل فآتی فرعون فأستوهبه إیاه فإن وهبه لی کنتم قد أحسنتم و إن أمر بذبحه لم ألمکم فأتت به و قالت قُرَّتُ عَیْنٍ لِی وَ لَکَ لا تقتله عَسی أَنْ یَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً فقال فرعون قره عین لک فأما أنا فلا حاجه لی فیه.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی یُحْلَفُ بِهِ لَوْ أَقَرَّ فِرْعَوْنُ أَنْ یَکُونَ قُرَّهَ عَیْنٍ کَمَا أَقَرَّتْ بِهِ لَهَدَاهُ اللَّهُ تَعَالَی کَمَا هَدَی بِهِ امْرَأَتَهُ وَ لَکِنَّ اللَّهَ تَعَالَی حَرَّمَهُ ذَلِکَ.

قالوا فأراد فرعون أن یذبحه و قال إنی أخاف أن یکون هذا من بنی إسرائیل و أن یکون هذا هو الذی علی یدیه هلاکنا و زوال ملکنا فلم تزل آسیه تکلمه حتی وهبه لها فلما أمنت آسیه أرادت أن تسمیه باسم اقتضاه حاله و هو موشی لأنه وجد بین الماء و الشجر و مو بلغه القبط الماء و الشا (1)الشجر فعرب فقیل موسی.

و

روی عن ابن عباس أن بنی إسرائیل لما کثروا بمصر استطالوا علی الناس و عملوا بالمعاصی و وافق خیارهم شرارهم و لم یأمروا بالمعروف و لم ینهوا عن المنکر فسلط الله علیهم القبط فاستضعفوهم و ساموهم سوء العذاب و ذبحوا أبناءهم.

و قال وهب بلغنی أنه ذبح فی طلب موسی سبعین ألف ولید.

و عن ابن عباس أن أمّ موسی لما تقارب ولادتها و کانت قابله من القوابل مصافیه (2)لها فلما ضربها الطلق أرسلت إلیها فأتتها و قبلتها (3)فلما أن وقع موسی بالأرض هالها نور بین عینی موسی فارتعش کل مفصل منها و دخل حبه قلبها ثم قالت لها یا هذه ما جئت إلیک حین دعوتنی إلا و من رأیی قتل مولودک و إخبار فرعون بذلک و لکن وجدت لابنک هذا حبا ما وجدت مثله قط فاحفظی فإنه هو عدونا فلما خرجت القابله من

1- لعل الصحيح. شى.
2- صافى فلانا: أخلص له الود.
3- قبلت المرأه: كانت قابله. قبلت القابله الولد: تلقته عند الولاده. و قبلتها أى أخرجت ولدها.

عندها أبصرها بعض العيون فجاءوا إلى بابها ليدخلوا على أم موسى فقالت أخته هذه الحرس بالباب فطاش عقلها فلم تعقل ما تصنع خوفا عليه فلفته فى خرقه و وضعته فى التنور و هو مسجور بإلهامه تعالى فدخلوا فإذا التنور مسجور.

و

روى أن أم موسى لم يتغير لها لون و لم يظهر لها لبن فقالوا ما أدخل عليک القابله قالت هى مصافيه لى فدخلت على زائره فخرجوا من عندها فرجع إليها عقلها فقالت لأخت موسى فأين الصبى قالت لا أدرى فسمعت بكاء الصبى من التنور فانطلقت إليه و قد جعل الله النار عليه بردا و سلاما فاحتملته.

و

«17»-عن ابن عباس قال انطلقت أم موسى إلى نجار من قوم فرعون فاشترت منه تابوتا صغيرا فقال لها ما تصنعين به قالت ابن لى أخبؤه فيه (1)و كرهت أن تكذب فانطلق النجار إلى الذباحين ليخبرهم بأمرها فلما هم بالكلام أمسک الله لسانه و جعل يشير بيده فلم يدر الأمناء فلما أعياهم أمره قال كبيرهم اضربوه فضربوه و أخرجوه فوقع فى واد يهوى فيه (2)حيران فجعل الله عليه أن رد لسانه و بصره أن لا يدل عليه و يكون معه يحفظه فرد الله عليه بصره و لسانه فآمن به و صدقه فانطلقت أم موسى و ألقته فى البحر و ذلک بعد ما أرضعته ثلاثه أشهر و كان لفرعون يومئذ بنت و لم يكن له ولد غيرها و كانت من أكرم الناس عليه و كان بها برص شديد و قد قالت أطباء المصر و السحره إنها لا تبرأ إلا من قبل البحر يوجد منه شبه الإنسان فيؤخذ من ريقه فيلطخ به برصها فتبرأ من ذلک و ذلک فى يوم كذا و ساعه كذا حين تشرق فلما كان يوم الإثنين غدا فرعون إلى مجلس كان له على شفير النيل و معه آسيه فأقبلت بنت فرعون فى جواريها حتى جلست على شاطئ النيل مع جواريها تلاعبهن إذا أقبل النيل بالتابوت تضربه الأمواج فأخذوه فدنت آسيه فرأت فى جوف التابوت نورا لم يره غيرها للذى أراد الله أن يكرمها (3)فعالجته ففتحت الباب فإذا نوره بين عينيه و قد

1- أى اخفيه فيه.
2- هوى فى الأرض: ذهب فيها.
3- عله لرؤيتها دون غيرها.

جعل الله تعالى رزقه فى إبهامه يمصه لبنا فألقى الله حبه فى قلبها و أحبه فرعون (1)فلما أخرجوه عمدت بنت فرعون إلى ما كان يسيل من ريقه فلطخت به برصها فبرأت فقبلته و ضمته إلى صدرها فقال الغواه من قوم فرعون أيها الملک إنا نظن أن ذلک المولود الذى تحذر منه من بنى إسرائيل هو هذا رمى به فى البحر فرقا منک (2)فهم فرعون بقتله فاستوهبته آسيه فوهبه لها ثم قال لها سميه فقالت سميته موشى لأنه وجد بين الماء و الشجر.

قالوا وَ قالَتْ أمّ موسى لِأُخْتِهِ و كانت تسمّى مريم قُصِّيهِ أى اتبعى أثره و اطلبيه هل تسمعين له ذكرا أ حىّ ابنى أم قد أكلته دوابّ البحر و نسيت وعد الله تعالى فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ أنها أخته (3)فلما امتنع أن يأخذ من المراضع ثديا قالت هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ فلما أتت بأمه ثار إلى ثديها حتى امتلأ جنباه فقالت امكثى عندى ترضعين ابنى هذا فقالت لا أستطيع أن أدع فلما امتنع أن يأخذ من المراضع ثديا قالت هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ فلما أتت بأمه ثار إلى ثديها حتى امتلأ جنباه فقالت امكثى عندى ترضعين ابنى هذا فقالت لا أستطيع أن أدع

1- إلى هنا سقط عن العرائس المطبوع بمصر.
2- أى خوفا منک.
3- فى المصدر: عن جنب أى عن بعد و هم لا يشعرون أنّها أخته. و فى المصدر هنا زياده لم تكن فى نسخه المؤلّف قدّس سرّه أو أراد الاختصار، و نحن نوردها بألفاظها و هى هذه: و كانت آسيه قد أرسلت إلى من حولها من كل انثى بها لبن لتختار له ظئرا تربى موسى، فجعل كلما أخذته امرأه منهن لترضعه لم يقبل ثديها حتّى أشفقت آسيه أن يمتنع من اللبن فيموت، فأحزنها ذلک فأمرت به فاخرج الى السوق لتجتمع عليه الناس ترجو أن تصيب له ظئرا يقبلها و يأخذ ثديها و يرضع منها، فلم يقبل ثدى امرأه فذلک قوله عزّ و جلّ «وَ حَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ مِنْ قَبْلُ» فقالت اخت موسى حين أعياهم أمره و أعيا الظئوره: «هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ» فأخذوها و قالوا لها: و ما يدريک بنصحهم له؟ و لعلک قد عرفت هذا الغلام فدلينا على أهله، فقالت: ما أعرفهم، و انما نصحهم له و شفقتهم عليه من أجل رغبتهم فى ظئوره الملک و رجاء منفعته، فتركوها، فانطلقت الى امها فاخبرتها بالخبر فأتت، فلما وضعتها على ثديها فى

حجرها نزل اللبن من ثديها حتّى ملأ جنبيه، فانطلق البشير الى آسيه يبشرها أن قد وجدنا لابنک ظئرا، فارسلت إليها فأتى بها، فلما رأت ما يصنع بها قالت لها: امكثى عندى.

بیتی و ولدی (1)فإن طابت نفسک أن تعطینی فاذهب به إلی بیتی لا آلوه خیرا (2)فعلت و ذکرت (3)أم موسی وعد الله تعالی فرجعت به إلی بیتها من یومها و قیل کانت غیبه موسی عن أمه ثلاثه أیام فلما جاءت أمه به إلی بیتها کادت تقول هو ابنی فعصمها الله تعالی و ذلک قوله تعالی إِنْ کادَتْ لَتُبْدِی بِهِ لَوْ لا أَنْ رَبَطْنا عَلی قَلْبِها فلما ترعرع قالت امرأه فرعون لأم موسی أحب أن ترینی ابنی فوعدتها یوما تراها إیاه فقالت لحواضنها و قهارمتها (4)لا تبقین منکم أحد إلا استقبل ابنی بهدیه و کرامه فلم تزل الهدایا و التحف تستقبله من حین أخرج من بیت أمه أن أدخل علی امرأه فرعون فأکرمته و فرحت به فلما أدخل علی فرعون تناول لحیته و نتف منها و یقال إنه لطم وجهه و فی بعض الروایات أنه کان یلعب بین یدی فرعون و بیده قضیب صغیر یلعب به إذ ضرب علی رأس فرعون فغضب غضبا شدیدا و تطیر منه و قال هذا عدوی فأرسل إلی الذباحین فقالت امرأته إنما هو صبی لا یعقل و إنی أجعل بینی و بینک أمرا تعرف فیه الحق أضع له حلیا من الذهب و أضع له جمرا فإن أخذ الیاقوت فهو یعقل فلما حول جبرئیل یده إلی الجمر قبضها و طرحها فی فیه فوضعها علی لسانه فأحرقته فذلک الذی یقول وَ احْلُلْ عُقْدَهً مِنْ لِسانِی فکف عن قتله و حببه الله تعالی إلیه و إلی الناس کلهم.و قال أهل السیر لما بلغ موسی علیه السلام أشده و کبر کان یرکب مراکب فرعون و یلبس ما یلبس فرعون و کان إنما یدعی موسی بن فرعون و امتنع به بنو إسرائیل من کثیر من

1- فی المصدر: لا استطیع أن أدع بیتی و ولدی فیضیعوا.
2- فی المصدر: لا أولی له الا خیرا، أی لا أصنع له الا خیرا.
3- فی المصدر زیاده و هی هکذا: و إلّا انی غیر ترکه بیتی و ولدی، و تذکرت أم موسی ما کان اللّه وعدها فتعاسرت علی امرأه فرعون و أیقنت أن اللّه تعالی منجز وعده فرجعت بابنها إلی بیتها من وقتها.
4- الحواضن جمع الحاضنه: هی التی تقوم علی الصغیر فی تربیته. القهرمان: الوکیل أو أمین الدخل و الخرج. و فی المصدر: فقالت آسیه لخواصها و قهارمتها: لا یبقی منکن واحده الا استقبلت ابنی بهدیه و کرامه، فانی بادئه بأمینه تحصی ما تصنع کل قهرمانه منکن فلم تزل اه.

الظلم (1)فركب فرعون ذات يوم فركب موسى فى أثره فأدركه المقيل بأرض يقال لها منف (2)فدخلها نصف النهار و قد غلقت أسواقها و ليس فى طرقها أحد و ذلک قوله تعالى عَلى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها فبينا هو يمشى فى ناحيه المدينه إذا هو برجلين يقتتلان أحدهما من بنى إسرائيل و الآخر من آل فرعون و الَّذِى مِنْ شِيعَتِهِ يقال إنه السامرى و الَّذِى مِنْ عَدُوِّهِ كان خبازا لفرعون و اسمه قاثون (3)و كان اشترى حطبا للمطبخ فسخر السامرى ليحمله فامتنع فلما مر بهما موسى استغاث به فقال موسى للقبطى دعه فقال الخباز إنما آخذه لعمل أبيک فأبى أن يخلى سبيله فغضب موسى فبطش و خلص السامرى من يده فنازعه القبطى فَوَكَزَهُ مُوسى فقتله و هو لا يريد قتله قالوا و لما قتل لم يرهما إلا الله تعالى و الإسرائيلى فَأَصْبَحَ فِى الْمَدِينَهِ خائِفاً يَتَرَقَّبُ الأخبار فأتى فرعون فقيل له إن بنى إسرائيل قد قتلوا رجلا من آل فرعون فخذ لنا بحقنا فقال ائتونى بقاتله و من يشهد عليه فطلبوا ذلک فبينا هم يطوفون إذ مر موسى من الغد فرأى ذلک الإسرائيلى يقاتل فرعونيا فاستغاثه على الفرعونى فصادف موسى و قد ندم على ما كان منه بالأمس و كره الذى رأى فغضب موسى فمد يده و هو يريد أن يبطش بالفرعونى فقال للإسرائيلى إِنَّکَ لَغَوِىٌّ مُبِينٌ ففرق الإسرائيلى من موسى أن يبطش به من أجل أنه أغلظ له الكلام فظن أنه يريد قتله فقال له يا مُوسى أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِى الآيه و إنما قال ذلک مخافه من موسى و ظنا أن يكون إياه أراد و إنما أراد الفرعونى فتتاركا و ذهب إلى فرعون و أخبره بما سمع من الإسرائيلى فأرسل فرعون الذباحين و أمرهم بقتل موسى و قال لهم اطلبوه فى بنيات الطريق (4)فإنه غلام لا يهتدى إلى الطريق فجاءه رجل من أقصى المدينه من شيعته يقال له خربيل (5)و كان على بقيه من دين إبراهيم الخليل عليه السلام و كان أول من صدق بموسى و آمن به.

1- فى المصدر: و امتنع به عن بنى إسرائيل كثير من الظلم و السخر التى كانت فيهم، و لا يعلم الناس أن ذلک الا من قبل الرضاعه، قالوا. فركب.
2- منف بالفتح ثمّ السكون و فاء: اسم مدينه فرعون بمصر تقدم ذكرها قبلا.
3- فى المصدر: قاتون.
4- بنيات الطريق: الطرق الصغيره المتشعبه من الجاده.
5- فى المصدر: حزقيل.

وَ قَدْ رُوِیَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: سُبَّاقُ الْأُمَمِ ثَلَاثَةٌ لَمْ یَکْفُرُوا بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَیْنٍ خِرْبِیلُ (1)مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ وَ حَبِیبٌ اَلنَّجَّارُ صَاحِبُ یَاسِینَ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ أَفْضَلُهُمْ.

قالوا فجاء خربیل (2)فاختصر طریقا قریبا حتی سبق الذباحین إلیه و أخبره بما هَمَّ به فرعون فذلک قوله تعالی وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَی الْمَدِینَهِ الآیه فتحیر موسی و لم یدر أین یذهب فجاء ملک علی فرس بیده عنزه فقال له اتبعنی فاتبعه فهداه إلی مدین.

و عن ابن عباس أنه خرج من مصر إلی مدین و بینهما مسیره ثمان لیال و یقال نحو من کوفه إلی البصره و لم یکن له طعام إلا ورق الشجر فما وصل إلیها حتی وقع خف قدمیه و إن خضره البقل تتراءی من بطنه قالت العلماء لما انتهی موسی إلی أرض مدین فی ثمان لیال نزل فی أصل شجره و إذا تحتها بئر و هی التی قال الله تعالی وَ لَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْیَنَ وَجَدَ عَلَیْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ یَسْقُونَ وَ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَیْنِ تَذُودانِ أی تحبسان أغنامهما فقال لهما ما خَطْبُکُما قالَتا لا نَسْقِی حَتَّی یُصْدِرَ الرِّعاءُ لأنا امرأتان ضعیفتان لا نقدر علی مزاحمه الرعاء فإذا سقوا مواشیهم سقینا أغنامنا من فضول حیاضهم وَ أَبُونا شَیْخٌ کَبِیرٌ تعنیان شعیبا.

و عن ابن عباس قال اسم أب امرأه موسی الذی استأجره یثرون صاحب مدین ابن أخی شعیب علیه السلام و اسم إحدی الجاریتین لیا و یقال حنونا و اسم الأخری صفوراء و هی امرأه موسی فلما قالتا ذلک رحمهما و کان هناک بئر و علی رأسها صخره و کان نفر من الرجال یجتمعون علیها حتی یرفعوها عن رأسها و قیل إن تلک البئر غیر البئر التی یستقی منها الرعاء قالوا فرفع موسی الصخره عن رأسها و أخذ دلوا لهما فَسَقی لَهُما أغنامهما فرجعتا إلی أبیهما سریعا قبل الناس و تولی موسی إلی ظل الشجره فقال رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ فقال ابن عباس لقد قال ذلک موسی علیه السلام و لو شاء إنسان أن ینظر إلی خضره

1- فی المصدر: حزقیل.
2- فی المصدر: حزقیل.

أمعائه من شده الجوع لنظر ما يسأل الله تعالى إلا أكله.

و

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ قَالَهَا وَ إِنَّهُ لَمُحْتَاجٌ إِلَى شِقِّ تَمْرَةٍ.

قالوا فلما رجعتا إلى أبيهما قال لهما ما أعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا أغنامنا فقال لإحداهما فاذهبى فادعيه إلى و هى التى تزوجها موسى فَجاءَتْهُ إِحْداهُما تَمْشِى عَلَى اسْتِحْياءٍ ف قالَتْ له إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ ما سَقَيْتَ لَنا فقام موسى عليه السلام و تقدمته و هو يتبعها فهبت ريح فألزقت ثوب المرأه بردفها فقال لها امشى خلفى و دلينى على الطريق فإن أخطأت فارمى قدامى بحصاه فإنا بنى يعقوب لا ننظر فى أعجاز النساء فنعتت له الطريق إلى منزل أبيها و مشت خلفه حتى دخلا على شعيب فسأله عن حاله فأخبره ف قالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ف قالَتْ إِحْداهُما و هى التى كانت الرسول إلى موسى يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ و إنما قالت القوى لأنه أزال الحجر الذى كان يرفعه ثلاثون أو أربعون رجلا (1)فقال لها أبوها فما علمك بأمانته فأخبرت أباها بما أمرها به موسى من استدبارها إياه.

قالوا فَلَمَّا قَضى مُوسَى عليه السلام أتم الأجلين وَ سارَ بِأَهْلِهِ منفصلا من أرض مدين يؤم الشام و معه أغنامه و امرأته و هى فى شهرها لا تدرى أ ليلا تضع أم نهارا فانطلق فى بريه الشام عادلا عن المدائن و العمران مخافه الملوک الذين كانوا بالشام و كان أكبر همه يومئذ أخاه هارون و إخراجه من مصر فسار موسى عليه السلام فى البريه غير عارف بطرقها فأجاءه المسير (2)إلى جانب الطور الغربى الأيمن فى عشيه شاتيه شديده البرد و أظلم عليه الليل و أخذت السماء ترعد و تبرق و تمطر و أخذ امرأته الطلق فعمد موسى إلى زنده و قدحه مرات فلم تور فتحير و قام و قعد و أخذ يتأمل ما قرب و بعد تحيرا و ضجرا فبينا هو كذلک إِذْ آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً فحسبه نارا فَقالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّى آنَسْتُ ناراً لَعَلِّى آتِيكُمْ مِنْها بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدىً يعنى من يدلنى على الطريق و كان قد ضل الطريق فَلَمَّا أتاها رأى نورا عظيما ممتدا من عنان السماء إلى شجره عظيمه هناک و.

1- فى المصدر: لا يرفعه الا أربعون رجلا. و ليس فيه ثلاثون. م.
2- فى المصدر فألجأه المسير.

اختلفوا فيها فقيل العوسجه و قيل العناب فتحير موسى عليه السلام و ارتعدت مفاصله حيث رأى نارا عظيمه ليس لها دخان تلتهب و تشتعل من جوف شجره خضراء لا تزداد النار إلا عظما و لا الشجره إلا خضره و نضره فلما دنا استأخرت عنه فخاف عنها و رجع ثم ذكر حاجته إلى النار فرجع إليها فدنت منه ف نُودِیَ مِنْ شاطِئِ الْوادِ الْأَیْمَنِ فِی الْبُقْعَهِ الْمُبارَکَهِ مِنَ الشَّجَرَهِ أَنْ یا مُوسی فنظر فلم یر أحدا فنودی إِنِّی أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ فلما سمع ذلک علم أنه ربه فناداه ربه أن ادن و اقترب فلما قرب منه و سمع النداء و رأی تلک الهیبه خفق قلبه و کل لسانه و ضعفت متنه (1)و صار حیا کمیت فأرسل الله سبحانه إلیه ملکا یشد ظهره و یقوی قلبه فلما تاب إلیه (2)نودی فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ إِنَّکَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً ثم قال الله سبحانه تسکینا لقلبه و إذهابا لدهشته وَ ما تِلْکَ بِیَمِینِکَ إلی قوله تعالی مَآرِبُ أُخْری و اختلف فی اسم العصا فقال ابن جبیر اسمها ما شاء الله (3)و قال مقاتل اسمها نفعه و قیل غیاث و قیل علیق و أما صفتها و المآرب التی فیها لموسی علیه السلام فقال أهل العلم بأخبار الماضین کان لعصا موسی شعبتان و محجن فی أصل الشعبتین و سنان حدید فی أسفلها و کان موسی علیه السلام إذا دخل مفازه لیلا و لم یکن قمر تضی ء شعبتاها کالشعبتین من نور تضیئان له مد البصر و کان إذا أعوز الماء أدلاها فی البئر فجعلت تمتد إلی مقدار قعر البئر و تصیر فی رأسها شبه الدلو یستقی و إذا احتاج إلی الطعام ضرب الأرض بعصاه فیخرج ما یأکل یومه و کان إذا اشتهی فاکهه من الفواکه غرزها فی الأرض (4)فتغصنت أغصان تلک الشجره التی اشتهی موسی فاکهتها و أثمرت له من ساعتها و یقال کان عصاه من اللوز فکان إذا جاع رکزها (5)فی الأرض فأورقت و أثمرت و أطعمت فکان یأکل منها اللوز و کان إذا قاتل عدوه یظهر علی شعبتیها تنینان یتناضلان (6)و کان یضرب علی الجبل

1- المتن: الظهر.
2- أی فلما رجع إلیه الصحه.
3- فی المصدر: ماسا.
4- أی أدخلها و اثبتها فیها.
5- أی اثبتها فیها.
6- التنین کسجین: الحیه العظیمه. و فی المصدر: تنینان یقاتلان.

الصعب الوعر المرتقى و على الشجر و العشب و الشوک فينفرج و إذا أراد عبور نهر من الأنهار بلا سفينه ضربها عليه فانفلق و بدا له طريق مهيع يمشى فيه و كان يشرب أحيانا من إحدى الشعبتين اللبن و من الآخر العسل و كان إذا أعيا فى طريقه يركبها فتحملها إلى أى موضع شاء من غير ركض و لا تحريک رجل و كانت تدله على الطريق و تقاتل أعداءه و إذا احتاج موسى إلى الطيب فاح منها الطيب حتى يتطيب ثوبه و إذا كان فى طريق فيه لصوص تخشى الناس جانبهم تكلمه العصا و تقول له خذ جانب كذا و كان يهش بها على غنمه و يدفع بها السباع و الحيات و الحشرات و إذا سافر وضعها على عاتقه و علق عليها جهازه و متاعه و مخلاته و مقلاعه و كساءه و طعامه و سقاءه.

قال مقاتل بن حيان قال شعيب لموسى حين زوج ابنته و سلم إليه أغنامه يرعاها اذهب بهذه الأغنام فإذا بلغت مفرق الطريق فخذ على يسارک و لا تأخذ على يمينک و إن كان الكلأ بها أكثر فإن هناک تنينا عظيما أخشى عليک و على الأغنام منه فذهب موسى بالأغنام فلما بلغ مفرق الطريقين أخذت الأغنام ذات اليمين فاجتهد موسى على أن يصرفها إلى ذات الشمال فلم تطعه فنام موسى و الأغنام ترعى فإذا بالتنين قد جاء فقامت عصا موسى فحاربته فقتلته و أتت فاستلقت على جنب موسى و هى داميه فلما استيقظ موسى عليه السلام رأى العصا داميه و التنين مقتولا فعلم أن فى تلک العصا لله تعالى قدره و عرف أن لها شأنا فهذه مآرب موسى فيها إذا كانت عصا فأما إذا ألقاها موسى فيرى أنها تنقلب حيه كأعظم ما يكون من التنانين سوداء مدلهمه تدب على أربع قوائم تصير شعبتاها فمها و فيه اثنا عشر أنيابا و أضراسا لها صريف و صرير يخرج منها لهب النار فتصير محجنها عرفا لها كأمثال النيازک (1)تلتهب و عيناها تلمعان كما يلمع البرق تهب من فيها ريح السموم لا تصيب شيئا إلا أحرقته تمر بالصخره مثل الناقه الكوماء (2)فتبتلعها حتى أن الصخور فى جوفها تتقعقع (3)و تمر بالشجره فتفطرها بأنيابها ثم تحطمها و

1- جمع النيزک: شعله ترى كالرمح، و هو أحد أقسام الشهب المتساقطه.
2- الكوماء: البعير الضخم السنام.
3- تقعقع: صوت.

تبتلعها و جعلت تتلمظ و تترمرم كأنها تطلب شيئا تأكل و كان تكون فى عظم الثعبان و خفه الجان و لين الحيه و ذلک موافق لنص القرآن حيث قال فى موضع فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ و قال فى موضع آخر كَأَنَّها جَانٌّ و قال فى موضع آخر فَإِذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعى قالوا فلما ألقاها صارت شعبتاها فمها و محجنها عرفا لها فى ظهرها و هى تهتز لها أنياب و هى كما شاء الله أن يكون فرأى موسى أمرا فظيعا ف وَلَّى مُدْبِراً وَ لَمْ يُعَقِّبْ فناداه ربه تعالى أن يا مُوسى أَقْبِلْ وَ لا تَخَفْ إِنَّکَ مِنَ الْآمِنِينَ قالوا و كان على موسى جبه من صوف فلف كمه على يده و هو لها هائب فنودى أن احسر عن يدک فحسر كمه عن يده ثم أدخل يده بين لحييها فلما قبض فإذا هو عصاه فى يده و يده بين شعبتيها حيث كان يضعها ثم قال له أَدْخِلْ يَدَکَ فِى جَيْبِکَ فأدخلها ثم أخرجها فإذا هى نور تلتهب يكل عنه البصر ثم ردها فخرجت كما كانت على لون يديه.

ثم قال له اذْهَبْ إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى فقال موسى رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وَ أَخِى هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِساناً فَأَرْسِلْهُ مَعِى رِدْءاً يُصَدِّقُنِى إِنِّى أَخافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ قال الله تعالى سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِأَخِيکَ الآيه و كان على موسى يومئذ مدرعه قد خلها بخلال و جبه من صوف و ثياب من صوف و قلنسوه من صوف و الله سبحانه يكلمه و يعهد إليه و يقول له يا موسى انطلق برسالتى و أنت بعينى و سمعى و معک قوتى و نصرتى بعثتک إلى خلق ضعيف من خلقى بطر من نعمتى و آمن مكرى و غرته الدنيا حتى جحد حقى و أنكر ربوبيتى و زعم أنه لا يعرفنى و عزتى و جلالى لو لا الحجه و العذر اللذان جعلتهما بينى و بين خلقى لبطشت به بطشه جبار تغضب لغضبه السماوات و الأرض و البحار و الجبال و الشجر و الدواب فلو أذنت للسماء لحصبته (1)أو للأرض لابتلعته أو للجبال لدكدكته أو للبحار لغرقته و لكن هان على و صغر عندى و وسعه حلمى و أنا الغنى عنه و عن جميع خلقى و أنا خالق الغنى و الفقير لا غنى إلا من أغنيته و لا فقير إلا من أفقرته فبلغه رسالتى و ادعه إلى عبادتى و توحيدى و الإخلاص لى و حذره نقمتى و بأسى و ذكره أيامى و أعلمه أنه لا يقوم لغضبى شى ء و قل له فيما بين ذلک

1- أى رمته بالحصباء.

قَوْلًا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى و كنه فى خطابک (1) إياه و لا يرو عنک ما ألبسته من لباس الدنيا فإن ناصيته بيدى و لا يطرف و لا ينطق و لا يتنفس إلا بعلمى و أخبره بأنى إلى العفو و المغفره أسرع إلى الغضب و العقوبه و قل له أجب ربک فإنه واسع المغفره قد أمهلک طول هذه المده و أنت فى كلها تدعى الربوبيه دونه و تصد عن عبادته و فى كل ذلک تمطر عليک السماء و تنبت لک الأرض و يلبسک العافيه و لو شاء لعاجلک بالنقمه و لسلبک ما أعطاک و لكنه ذو حلم عظيم ثم أمسک عن موسى سبعه أيام ثم قيل له بعد سبع ليال أجب ربک يا موسى فيما كلمک فقال رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى الآيه فلما رجع موسى شيعته الملائكه فكان قلب موسى مشتغلا بولده و أراد أن يختنه فأمر الله عز و جل ملكا فمد يده و لم يزل قدمه عن موضعها حتى جاء به ملففا فى خرقته و تناوله موسى فأخذ حجرتين فحک أحدهما بالآخر حتى حدده كالسكين فختن بهما (2)ابنه فتفل الملک عليه و برئ من ساعته ثم رده الملک إلى موضعه و لم يزل أهل موسى فى ذلک الموضع حتى مر راع من أهل مدين فعرفهم و احتملهم و ردهم إلى مدين و كانوا عند شعيب حتى بلغهم خبر موسى عليه السلام بعد ما فلق البحر و جاوزه بنو إسرائيل و غرق الله فرعون فبعثهم شعيب إلى موسى عليه السلام بمصر. (3)

إيضاح: فتحز بالزاى المعجمه أى تقطع و الخصاص كل خلل و خرق فى باب و غيره و الفرضه بالضم من النهر ثلمه يستقى منها و من البحر محط السفن و سخره كمنعه كلفه ما لا يريد و قهره و الزند الذى يقدح به النار و ورى النار اتقادها و المحجن كمنبر كل معطوف معوج و طريق مهيع بين و المقلاع الذى يرمى به الحجر و صريف ناب البعير صوتها و تلمظت الحيه أخرجت لسانها و ترمرم تحرک للكلام و لم يتكلم.

1- أى سمه بالكنيه عند الخطاب.
2- فى المصدر: به. م.
3- عرائس الثعلبى: 105- 114، وفد اختصره المصنّف فاسقط منه كثيرا. م.

باب 3 معنى قوله تعالى فَاخْلَعْ نَعْلَيْکَ و قول موسى عليه السلام وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِی و أنه لم سمى الجبل طور سيناء

«1»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاخْلَعْ نَعْلَيْکَ لِأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ (1).

مع، معانى الأخبار مرسلا مثله(2).

«2»-ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ النَّجَّارِيُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ إِلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاخْلَعْ نَعْلَيْکَ قَالَ يَعْنِی ارْفَعْ خَوْفَيْکَ يَعْنِی خَوْفَهُ مِنْ ضِيَاعِ أَهْلِهِ وَ قَدْ خَلَّفَهَا بِمَخْضٍ (3)وَ خَوْفَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ.

قال الصدوق رحمه الله: و سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغانی الواعظ يقول فی قول موسى عليه السلام وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِی يَفْقَهُوا قَوْلِی قال يقول إنی أستحيی أن أكلم بلسانی الذی كلمتک به غيرک فيمنعنی حيائی منک عن محاوره غيرک فصارت هذه الحال عقده على لسانی فاحللها بفضلک وَ اجْعَلْ لِی وَزِيراً مِنْ أَهْلِی هارُونَ أَخِی معناه أنه سأل الله عز و جل أن يأذن له فی أن يعبر عنه هارون فلا يحتاج أن يكلم فرعون بلسان كلم الله عز و جل به (4).

«3»-ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَشَّارٍ الْقَزْوِينِيُّ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ

1- علل الشرائع: 34. م.
2- لم نجدها. م.
3- المخاض: وجع الولاده و هو الطلق.
4- علل الشرائع: 34. و لا يخفى بعد هذا التأويل.

النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْجَبَلُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ مُوسَى طُورَ سَيْنَاءَ لِأَنَّهُ جَبَلٌ كَانَ عَلَيْهِ شَجَرُ الزَّيْتُونِ وَ كُلُّ جَبَلٍ يَكُونُ عَلَيْهِ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ مِنَ النَّبَاتِ أَوِ الْأَشْجَارِ سُمِّيَ طُورَ سَيْنَاءَ وَ طُورَ سِينِينَ وَ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ مِنَ النَّبَاتِ أَوِ الْأَشْجَارِ مِنَ الْجِبَالِ سُمِّيَ طور (طُوراً) وَ لَا يُقَالُ لَهُ طُورُ سَيْنَاءَ وَ لَا طُورُ سِينِينَ (1).

مع، معانى الأخبار مرسلا مثله (2).

«4»-ج، الإحتجاج سَأَلَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُوسَى فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً فَإِنَّ فُقَهَاءَ الْفَرِيقَيْنِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ إِهَابِ (3)الْمَيْتَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدِ افْتَرَى عَلَى مُوسَى وَ اسْتَجْهَلَهُ فِي نُبُوَّتِهِ إِنَّهُ مَا خَلَا الْأَمْرُ فِيهَا مِنْ خَصْلَتَيْنِ إِمَّا أَنْ كَانَتْ صَلَاةُ مُوسَى فِيهَا جَائِزَةً أَوْ غَيْرَ جَائِزَةٍ فَإِنْ كَانَتْ جَائِزَةً فِيهَا فَجَازَ لِمُوسَى أَنْ يَكُونَ يَلْبَسُهَا فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ وَ إِنْ كَانَتْ مُقَدَّسَةً مُطَهَّرَةً وَ إِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ غَيْرَ جَائِزَةٍ فِيهَا فَقَدْ أَوْجَبَ أَنَّ مُوسَى لَمْ يَعْرِفِ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ لَمْ يَعْلَمْ مَا جَازَتِ الصَّلَاةُ فِيهِ مِمَّا لَمْ تَجُزْ وَ هَذَا كُفْرٌ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي يَا مَوْلَايَ عَنِ التَّأْوِيلِ فِيهِمَا قَالَ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي أَخْلَصْتُ لَكَ الْمَحَبَّةَ مِنِّي وَ غَسَلْتُ قَلْبِي عَمَّنْ سِوَاكَ وَ كَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِأَهْلِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ أَيِ انْزِعْ حُبَّ أَهْلِكَ مِنْ قَلْبِكَ إِنْ كَانَتْ مَحَبَّتُكَ لِي خَالِصَةً وَ قَلْبُكَ مِنَ الْمَيْلِ إِلَى مَنْ سِوَايَ مَشْغُولًا الْخَبَرَ (4).

بيان: اعلم أن المفسرين اختلفوا فى سبب الأمر بخلع النعلين و معناه على أقوال:

1- علل الشرائع: 34. م.
2- لم نجدها. م.
3- الاهاب: الجلد مطلقا أو ما لم يدبغ منه.
4- الاحتجاج: 259. و فيه: الى من سواى مغسولا. م.

الأول أنهما كانتا من جلد حمار ميت و الثانى أنه كان من جلد بقره ذكيه و لكنه أمر بخلعهما ليباشر بقدميه الأرض فتصيبه بركه الوادى المقدس و الثالث أن الحفا من علامه التواضع و لذلک كانت السلف تطوف حفاه و الرابع أن موسى عليه السلام إنما لبس النعل اتقاء من الأنجاس و خوفا من الحشرات فآمنه الله مما يخاف و أعلمه بطهاره الموضع و الخامس أن المعنى فرغ قلبک من حب الأهل و المال و السادس أن المراد فرغ قلبک عن ذكر الدارين (1).

«5»-ع، علل الشرائع فِی خَبَرِ ابْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنِ الْوَادِ الْمُقَدَّسِ لِمَ سُمِّیَ الْمُقَدَّسَ قَالَ لِأَنَّهُ قُدِّسَتْ فِیهِ الْأَرْوَاحُ وَ اصْطُفِیَتْ فِیهِ الْمَلَائِکَهُ وَ کَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسی تَکْلِیماً (2).

1- قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: و روی انه انما عنی بقوله: «فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ» اردد صفورا علی شعیب، فرجع فردها.
2- علل الشرائع: 161. م.

الآيات؛

البقره: «وَ إِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَ فِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ *وَ إِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْناكُمْ وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ»(49-50)

الأعراف: «ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسى بِآياتِنا إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَظَلَمُوا بِها فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ* وَ قالَ مُوسى يا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ* حَقِيقٌ عَلى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرائِيلَ *قالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِها إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ *فَأَلْقى عَصاهُ فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ* وَ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذا هِيَ بَيْضاءُ لِلنَّاظِرِينَ *قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ* يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَما ذا تَأْمُرُونَ* قالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ أَرْسِلْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ *يَأْتُوكَ بِكُلِّ ساحِرٍ عَلِيمٍ* وَ جاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قالُوا إِنَّ لَنا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغالِبِينَ* قالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ* قالُوا يا مُوسى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ* قالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ وَ جاؤُ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ* وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَلْقِ عَصاكَ فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ* فَوَقَعَ الْحَقُّ وَ بَطَلَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ* فَغُلِبُوا هُنالِكَ وَ انْقَلَبُوا صاغِرِينَ* وَ أُلْقِيَ السَّحَرَةُ ساجِدِينَ* قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ* رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ* قالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هذا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْها أَهْلَها فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ *لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ* قالُوا إِنَّا إِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ *وَ ما تَنْقِمُ مِنَّا

إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآياتِ رَبِّنا لَمَّا جاءَتْنا رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً وَ تَوَفَّنا مُسْلِمِينَ* وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَ تَذَرُ مُوسى وَ قَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَ يَذَرَكَ وَ آلِهَتَكَ قالَ سَنُقَتِّلُ أَبْناءَهُمْ وَ نَسْتَحْيِى نِساءَهُمْ وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قاهِرُونَ* قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ* قالُوا أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنا وَ مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا قالَ عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِى الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ* وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ* فَإِذا جاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قالُوا لَنا هذِهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسى وَ مَنْ مَعَهُ أَلا إِنَّما طائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ* وَ قالُوا مَهْما تَأْتِنا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنا بِها فَما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ* فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ وَ الْجَرادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفادِعَ وَ الدَّمَ آياتٍ مُفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ* وَ لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قالُوا يا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِى إِسْرائِيلَ* فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلى أَجَلٍ هُمْ بالِغُوهُ إِذا هُمْ يَنْكُثُونَ* فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ فِى الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ كانُوا عَنْها غافِلِينَ* وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغارِبَهَا الَّتِى بارَكْنا فِيها وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِى إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا وَ دَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ ما كانُوا يَعْرِشُونَ»(103-137)

الأنفال: «كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقابِ»(52) (و قال تعالى): «كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ كُلٌّ كانُوا ظالِمِينَ»(54)

يونس: «ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسى وَ هارُونَ إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ بِآياتِنا فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ* فَلَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنا قالُوا إِنَّ هذا لَسِحْرٌ مُبِينٌ* قالَ مُوسى أَ تَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جاءَكُمْ أَ سِحْرٌ هذا وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ* قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَلْفِتَنا عَمَّا وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا وَ تَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِياءُ فِى الْأَرْضِ وَ ما نَحْنُ لَكُما بِمُؤْمِنِينَ *وَ قالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِى بِكُلِّ ساحِرٍ عَلِيمٍ* فَلَمَّا جاءَ السَّحَرَةُ قالَ لَهُمْ مُوسى أَلْقُوا ما أَنْتُمْ مُلْقُونَ* فَلَمَّا أَلْقَوْا قالَ مُوسى ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ*وَ

يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ* فَما آمَنَ لِمُوسى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَ إِنَّ فِرْعَوْنَ لَعالٍ فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ* وَ قالَ مُوسى يا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ* فَقالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَ نَجِّنا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكافِرِينَ* وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ* وَ قالَ مُوسى رَبَّنا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً وَ أَمْوالًا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا رَبَّنا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ وَ اشْدُدْ عَلى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ* قالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما فَاسْتَقِيما وَ لا تَتَّبِعانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ* وَ جاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ بَغْياً وَ عَدْواً حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ *آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ* فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آياتِنا لَغافِلُونَ* وَ لَقَدْ بَوَّأْنا بَنِي إِسْرائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»(75-92)

هود: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا وَ سُلْطانٍ مُبِينٍ *إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَ ما أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ* يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَ بِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ* وَ أُتْبِعُوا فِي هذِهِ لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ»(96-99)

الإسراء: «وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ فَسْئَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ *إِذْ جاءَهُمْ فَقالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يا مُوسى مَسْحُوراً* قالَ لَقَدْ عَلِمْتَ ما أَنْزَلَ هؤُلاءِ إِلَّا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ بَصائِرَ وَ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً* فَأَرادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْناهُ وَ مَنْ مَعَهُ جَمِيعاً* وَ قُلْنا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنا بِكُمْ لَفِيفاً»(101-104)

طه: «وَ هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ مُوسى إِذْ رَأى ناراً فَقالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ ناراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْها بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدىً* فَلَمَّا أَتاها نُودِيَ يا مُوسى* إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً *وَ أَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِما يُوحى*إِنَّنِي أَنَا

اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِی وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِکْرِی* إِنَّ السَّاعَةَ آتِیَةٌ أَکادُ أُخْفِیها لِتُجْزی کُلُّ نَفْسٍ بِما تَسْعی* فَلا یَصُدَّنَّکَ عَنْها مَنْ لا یُؤْمِنُ بِها وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَتَرْدی* وَ ما تِلْکَ بِیَمِینِکَ یا مُوسی* قالَ هِیَ عَصایَ أَتَوَکَّؤُا عَلَیْها وَ أَهُشُّ بِها عَلی غَنَمِی وَ لِیَ فِیها مَآرِبُ أُخْری* قالَ أَلْقِها یا مُوسی *فَأَلْقاها فَإِذا هِیَ حَیَّةٌ تَسْعی* قالَ خُذْها وَ لا تَخَفْ سَنُعِیدُها سِیرَتَهَا الْأُولی* وَ اضْمُمْ یَدَکَ إِلی جَناحِکَ تَخْرُجْ بَیْضاءَ مِنْ غَیْرِ سُوءٍ آیَةً أُخْری* لِنُرِیَکَ مِنْ آیاتِنَا الْکُبْری* اذْهَبْ إِلی فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغی *قالَ رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی* وَ یَسِّرْ لِی أَمْرِی* وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِی* یَفْقَهُوا قَوْلِی *وَ اجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی* هارُونَ أَخِی *اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی* وَ أَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی* کَیْ نُسَبِّحَکَ کَثِیراً *وَ نَذْکُرَکَ کَثِیراً *إِنَّکَ کُنْتَ بِنا بَصِیراً* قالَ قَدْ أُوتِیتَ سُؤْلَکَ یا مُوسی* وَ لَقَدْ مَنَنَّا عَلَیْکَ مَرَّةً أُخْری* إِذْ أَوْحَیْنا إِلی أُمِّکَ ما یُوحی* أَنِ اقْذِفِیهِ فِی التَّابُوتِ فَاقْذِفِیهِ فِی الْیَمِّ فَلْیُلْقِهِ الْیَمُّ بِالسَّاحِلِ یَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِی وَ عَدُوٌّ لَهُ وَ أَلْقَیْتُ عَلَیْکَ مَحَبَّةً مِنِّی وَ لِتُصْنَعَ عَلی عَیْنِی* إِذْ تَمْشِی أُخْتُکَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّکُمْ عَلی مَنْ یَکْفُلُهُ فَرَجَعْناکَ إِلی أُمِّکَ کَیْ تَقَرَّ عَیْنُها وَ لا تَحْزَنَ وَ قَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّیْناکَ مِنَ الْغَمِّ وَ فَتَنَّاکَ فُتُوناً *فَلَبِثْتَ سِنِینَ فِی أَهْلِ مَدْیَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلی قَدَرٍ یا مُوسی* وَ اصْطَنَعْتُکَ لِنَفْسِی* اذْهَبْ أَنْتَ وَ أَخُوکَ بِآیاتِی وَ لا تَنِیا فِی ذِکْرِی* اذْهَبا إِلی فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغی* فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَیِّناً لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشی* قالا رَبَّنا إِنَّنا نَخافُ أَنْ یَفْرُطَ عَلَیْنا أَوْ أَنْ یَطْغی* قالَ لا تَخافا إِنَّنِی مَعَکُما أَسْمَعُ وَ أَری* فَأْتِیاهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّکَ فَأَرْسِلْ مَعَنا بَنِی إِسْرائِیلَ وَ لا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْناکَ بِآیَةٍ مِنْ رَبِّکَ وَ السَّلامُ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی* إِنَّا قَدْ أُوحِیَ إِلَیْنا أَنَّ الْعَذابَ عَلی مَنْ کَذَّبَ وَ تَوَلَّی* قالَ فَمَنْ رَبُّکُما یا مُوسی* قالَ رَبُّنَا الَّذِی أَعْطی کُلَّ شَیْ ءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدی* قالَ فَما بالُ الْقُرُونِ الْأُولی* قالَ عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی فِی کِتابٍ لا یَضِلُّ رَبِّی وَ لا یَنْسی* الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ مَهْداً وَ سَلَکَ لَکُمْ فِیها سُبُلًا وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْ نَباتٍ شَتَّی* کُلُوا وَ ارْعَوْا أَنْعامَکُمْ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِأُولِی النُّهی* مِنْها خَلَقْناکُمْ وَ فِیها نُعِیدُکُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُکُمْ تارَةً أُخْری* وَ لَقَدْ أَرَیْناهُ آیاتِنا کُلَّها فَکَذَّبَ وَ أَبی* قالَ أَ جِئْتَنا لِتُخْرِجَنا مِنْ أَرْضِنا بِسِحْرِکَ یا مُوسی*فَلَنَأْتِیَنَّکَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ

فَاجْعَلْ بَيْنَنا وَ بَيْنَکَ مَوْعِداً لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَ لا أَنْتَ مَکاناً سُوىً* قالَ مَوْعِدُکُمْ يَوْمُ الزِّينَهِ وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى* فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ کَيْدَهُ ثُمَّ أَتى* قالَ لَهُمْ مُوسى وَيْلَکُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ کَذِباً فَيُسْحِتَکُمْ بِعَذابٍ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى* فَتَنازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَ أَسَرُّوا النَّجْوى* قالُوا إِنْ هذانِ لَساحِرانِ يُرِيدانِ أَنْ يُخْرِجاکُمْ مِنْ أَرْضِکُمْ بِسِحْرِهِما وَ يَذْهَبا بِطَرِيقَتِکُمُ الْمُثْلى* فَأَجْمِعُوا کَيْدَکُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَ قَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلى* قالُوا يا مُوسى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَ إِمَّا أَنْ نَکُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقى* قالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذا حِبالُهُمْ وَ عِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى* فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسى* قُلْنا لا تَخَفْ إِنَّکَ أَنْتَ الْأَعْلى* وَ أَلْقِ ما فِي يَمِينِکَ تَلْقَفْ ما صَنَعُوا إِنَّما صَنَعُوا کَيْدُ ساحِرٍ وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى* فَأُلْقِيَ السَّحَرَهُ سُجَّداً قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هارُونَ وَ مُوسى* قالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَکُمْ إِنَّهُ لَکَبِيرُکُمُ الَّذِي عَلَّمَکُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَکُمْ وَ أَرْجُلَکُمْ مِنْ خِلافٍ وَ لَأُصَلِّبَنَّکُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَ لَتَعْلَمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ عَذاباً وَ أَبْقى* قالُوا لَنْ نُؤْثِرَکَ عَلى ما جاءَنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الَّذِي فَطَرَنا فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ إِنَّما تَقْضِي هذِهِ الْحَياهَ الدُّنْيا* إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنا لِيَغْفِرَ لَنا خَطايانا وَ ما أَکْرَهْتَنا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَ اللَّهُ خَيْرٌ وَ أَبْقى* إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيها وَ لا يَحْيى* وَ مَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحاتِ فَأُولئِکَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ الْعُلى* جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ ذلِکَ جَزاءُ مَنْ تَزَکَّى *وَ لَقَدْ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَسْرِ بِعِبادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لا تَخافُ دَرَکاً وَ لا تَخْشى* فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ ما غَشِيَهُمْ وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَ ما هَدى»(9-79)

المؤمنين: «ثُمَّ أَرْسَلْنا مُوسى وَ أَخاهُ هارُونَ بِآياتِنا وَ سُلْطانٍ مُبِينٍ* إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَاسْتَکْبَرُوا وَ کانُوا قَوْماً عالِينَ* فَقالُوا أَ نُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا وَ قَوْمُهُما لَنا عابِدُونَ* فَکَذَّبُوهُما فَکانُوا مِنَ الْمُهْلَکِينَ *وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْکِتابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ»(45-49)

الشعراء وَ إِذْ نادى رَبُّکَ مُوسى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَ لا يَتَّقُونَ *قالَ رَبِّ إِنِّي أَخافُ أَنْ يُکَذِّبُونِ* وَ يَضِيقُ صَدْرِي وَ لا يَنْطَلِقُ لِسانِي فَأَرْسِلْ إِلى هارُونَ *وَ لَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخافُ أَنْ يَقْتُلُونِ* قالَ کَلَّا فَاذْهَبا بِآياتِنا إِنَّا مَعَکُمْ مُسْتَمِعُونَ*فَأْتِيا

فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ* أَنْ أَرْسِلْ مَعَنا بَنِى إِسْرائِيلَ* قالَ أَ لَمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيداً وَ لَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ* وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِى فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ* قالَ فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ* فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْماً وَ جَعَلَنِى مِنَ الْمُرْسَلِينَ* وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَىَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِى إِسْرائِيلَ* قالَ فِرْعَوْنُ وَ ما رَبُّ الْعالَمِينَ *قالَ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ* قالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَ لا تَسْتَمِعُونَ* قالَ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ* قالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ *قالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ ما بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ* قالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلهاً غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ* قالَ أَ وَ لَوْ جِئْتُكَ بِشَىْ ءٍ مُبِينٍ* قالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ *فَأَلْقى عَصاهُ فَإِذا هِىَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ* وَ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذا هِىَ بَيْضاءُ لِلنَّاظِرِينَ *قالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ *يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَما ذا تَأْمُرُونَ *قالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ ابْعَثْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ*يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ* فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ* وَ قِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ* لَعَلَّنا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كانُوا هُمُ الْغالِبِينَ* فَلَمَّا جاءَ السَّحَرَةُ قالُوا لِفِرْعَوْنَ أَ إِنَّ لَنا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغالِبِينَ* قالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ* قالَ لَهُمْ مُوسى أَلْقُوا ما أَنْتُمْ مُلْقُونَ* فَأَلْقَوْا حِبالَهُمْ وَ عِصِيَّهُمْ وَ قالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغالِبُونَ* فَأَلْقى مُوسى عَصاهُ فَإِذا هِىَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ* فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ ساجِدِينَ* قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ* رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ* قالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِى عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ* لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ *قالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ* إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنا رَبُّنا خَطايانا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ* وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَسْرِ بِعِبادِى إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ* فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى الْمَدائِنِ حاشِرِينَ* إِنَّ هؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ* وَ إِنَّهُمْ لَنا لَغائِظُونَ* وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حاذِرُونَ فَأَخْرَجْناهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ* وَ كُنُوزٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ* كَذلِكَ وَ أَوْرَثْناها بَنِى إِسْرائِيلَ* فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ* فَلَمَّا تَراءَا الْجَمْعانِ قالَ أَصْحابُ مُوسى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ* قالَ كَلَّا إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ* فَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ* وَ أَزْلَفْنا ثَمَّ الْآخَرِينَ* وَ أَنْجَيْنا مُوسى وَ مَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ* ثُمَ

أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ* إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ* وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ»(10-68)

النمل: «إِذْ قالَ مُوسی لِأَهْلِهِ إِنِّی آنَسْتُ ناراً سَآتِیکُمْ مِنْها بِخَبَرٍ أَوْ آتِیکُمْ بِشِهابٍ قَبَسٍ لَعَلَّکُمْ تَصْطَلُونَ* فَلَمَّا جاءَها نُودِیَ أَنْ بُورِکَ مَنْ فِی النَّارِ وَ مَنْ حَوْلَها وَ سُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ* یا مُوسی إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ* وَ أَلْقِ عَصاکَ فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ کَأَنَّها جَانٌّ وَلَّی مُدْبِراً وَ لَمْ یُعَقِّبْ یا مُوسی لا تَخَفْ إِنِّی لا یَخافُ لَدَیَّ الْمُرْسَلُونَ* إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّی غَفُورٌ رَحِیمٌ* وَ أَدْخِلْ یَدَکَ فِی جَیْبِکَ تَخْرُجْ بَیْضاءَ مِنْ غَیْرِ سُوءٍ فِی تِسْعِ آیاتٍ إِلی فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ إِنَّهُمْ کانُوا قَوْماً فاسِقِینَ* فَلَمَّا جاءَتْهُمْ آیاتُنا مُبْصِرَةً قالُوا هذا سِحْرٌ مُبِینٌ* وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَیْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا فَانْظُرْ کَیْفَ کانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِینَ»(7-14)

القصص: «فَلَمَّا جاءَهُمْ مُوسی بِآیاتِنا بَیِّناتٍ قالُوا ما هذا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَریً وَ ما سَمِعْنا بِهذا فِی آبائِنَا الْأَوَّلِینَ* وَ قالَ مُوسی رَبِّی أَعْلَمُ بِمَنْ جاءَ بِالْهُدی مِنْ عِنْدِهِ وَ مَنْ تَکُونُ لَهُ عاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا یُفْلِحُ الظَّالِمُونَ* وَ قالَ فِرْعَوْنُ یا أَیُّهَا الْمَلَأُ ما عَلِمْتُ لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرِی فَأَوْقِدْ لِی یا هامانُ عَلَی الطِّینِ فَاجْعَلْ لِی صَرْحاً لَعَلِّی أَطَّلِعُ إِلی إِلهِ مُوسی وَ إِنِّی لَأَظُنُّهُ مِنَ الْکاذِبِینَ* وَ اسْتَکْبَرَ هُوَ وَ جُنُودُهُ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَیْنا لا یُرْجَعُونَ *فَأَخَذْناهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْناهُمْ فِی الْیَمِّ فَانْظُرْ کَیْفَ کانَ عاقِبَةُ الظَّالِمِینَ* وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ وَ یَوْمَ الْقِیامَةِ لا یُنْصَرُونَ* وَ أَتْبَعْناهُمْ فِی هذِهِ الدُّنْیا لَعْنَةً وَ یَوْمَ الْقِیامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِینَ»(36-42) (و قال تعالی): «أَ وَ لَمْ یَکْفُرُوا بِما أُوتِیَ مُوسی مِنْ قَبْلُ قالُوا سِحْرانِ تَظاهَرا وَ قالُوا إِنَّا بِکُلٍّ کافِرُونَ»(49)

ص: «کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتادِ»(12)

المؤمن: «وَ قالَ فِرْعَوْنُ یا هامانُ ابْنِ لِی صَرْحاً لَعَلِّی أَبْلُغُ الْأَسْبابَ* أَسْبابَ السَّماواتِ فَأَطَّلِعَ إِلی إِلهِ مُوسی وَ إِنِّی لَأَظُنُّهُ کاذِباً وَ کَذلِکَ زُیِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَ صُدَّ عَنِ السَّبِیلِ وَ ما کَیْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِی تَبابٍ»(36-37)

الزخرف: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسی بِآیاتِنا إِلی فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَقالَ إِنِّی رَسُولُ

رَبِّ الْعالَمِينَ* فَلَمَّا جاءَهُمْ بِآياتِنا إِذا هُمْ مِنْها يَضْحَكُونَ* وَ ما نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِها وَ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ* وَ قالُوا يا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنا لَمُهْتَدُونَ* فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِذا هُمْ يَنْكُثُونَ* وَ نادى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قالَ يا قَوْمِ أَ لَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَ هذِهِ الْأَنْهارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَ فَلا تُبْصِرُونَ* أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَ لا يَكادُ يُبِينُ* فَلَوْ لا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ* فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطاعُوهُ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ* فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعِينَ* فَجَعَلْناهُمْ سَلَفاً وَ مَثَلًا لِلْآخِرِينَ»(46-56)

الدخان: «وَ لَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَ جاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ* أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ* وَ أَنْ لا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطانٍ مُبِينٍ* وَ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ *وَ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ* فَدَعا رَبَّهُ أَنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ* فَأَسْرِ بِعِبادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ* وَ اتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ* كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ *وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ* وَ نَعْمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ* كَذلِكَ وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ* فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ* وَ لَقَدْ نَجَّيْنا بَنِي إِسْرائِيلَ مِنَ الْعَذابِ الْمُهِينِ* مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كانَ عالِياً مِنَ الْمُسْرِفِينَ* وَ لَقَدِ اخْتَرْناهُمْ عَلى عِلْمٍ عَلَى الْعالَمِينَ* وَ آتَيْناهُمْ مِنَ الْآياتِ ما فِيهِ بَلَؤُا مُبِينٌ»(17-33)

الذاريات: «وَ فِي مُوسى إِذْ أَرْسَلْناهُ إِلى فِرْعَوْنَ بِسُلْطانٍ مُبِينٍ* فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَ قالَ ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ *فَأَخَذْناهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْناهُمْ فِي الْيَمِّ وَ هُوَ مُلِيمٌ»(38-40)

القمر: «وَ لَقَدْ جاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ *كَذَّبُوا بِآياتِنا كُلِّها فَأَخَذْناهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ»(41-42)

الصف: «وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ»(5)

المزمل: «إِنَّا أَرْسَلْنا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شاهِداً عَلَيْكُمْ كَما أَرْسَلْنا إِلى فِرْعَوْنَ رَسُولًا* فَعَصى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْناهُ أَخْذاً وَبِيلًا»(15-16)

النازعات: «هَلْ أَتاکَ حَدِیثُ مُوسی* إِذْ ناداهُ رَبُّهُ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُویً* اذْهَبْ إِلی فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغی* فَقُلْ هَلْ لَکَ إِلی أَنْ تَزَکَّی* وَ أَهْدِیَکَ إِلی رَبِّکَ فَتَخْشی* فَأَراهُ الْآیَةَ الْکُبْری* فَکَذَّبَ وَ عَصی* ثُمَّ أَدْبَرَ یَسْعی* فَحَشَرَ فَنادی* فَقالَ أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلی* فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَکالَ الْآخِرَهِ وَ الْأُولی* إِنَّ فِی ذلِکَ لَعِبْرَةً لِمَنْ یَخْشی»(15-26)

الفجر: «وَ فِرْعَوْنَ ذِی الْأَوْتادِ»(10)

تفسیر: قال الطبرسی طیب الله رمسه: مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ أی من قومه و أهل دینه یَسُومُونَکُمْ أی یکلفونکم و یذیقونکم سُوءَ الْعَذابِ و اختلفوا فی هذا العذاب فقال قوم ما ذکر بعده و قیل ما کان یکلفونهم من الأعمال الشاقه فمنها أنهم جعلوهم أصنافا فصنف یخدمونهم و صنف یحرسون لهم و من لا یصلح منهم للعمل ضربوا الجزیه علیهم و کانوا مع ذلک یذبحون أبناءهم و یستحیون نساءهم أی یدعونهن أحیاء لیستعبدن و ینکحن علی وجه الاسترقاق و هذا أشد من الذبح وَ فِی ذلِکُمْ أی و فی سومکم العذاب و ذبح الأبناء بَلاءٌ مِنْ رَبِّکُمْ عَظِیمٌ أی ابتلاء عظیم من ربکم لما خلا بینکم و بینه و قیل أی و فی نجاتکم نعمه عظیمه من الله و کان السبب فی قتل الأبناء أن فرعون رأی فی منامه أن نارا أقبلت من بیت المقدس حتی اشتملت علی بیوت مصر فأحرقتها و أحرقت القبط و ترکت بنی إسرائیل فهاله ذلک و دعا السحره و الکهنه و القافه فسألهم عن رؤیاه فقالوا له إنه یولد فی بنی إسرائیل غلام یکون علی یده هلاکک و ذهاب ملکک و تبدیل دینک فأمر فرعون بقتل کل غلام یولد فی بنی إسرائیل و جمع القوابل من أهل مملکته فقال لهن لا یسقط علی أیدیکن غلام من بنی إسرائیل إلا قتل و لا جاریه إلا ترکت و وکل بهن فکن یفعلن ذلک فأسرع الموت فی مشیخه بنی إسرائیل فدخل رءوس القبط علی فرعون فقالوا له إن الموت وقع علی بنی إسرائیل فتذبح صغارهم و یموت کبارهم فیوشک أن یقع العمل علینا فأمر فرعون أن یذبحوا سنه و یترکوا سنه فولد هارون فی السنه التی لا یذبحون فیها فترک و ولد موسی فی السنه التی یذبحون فیها.

و اذکروا إِذْ فَرَقْنا بِکُمُ الْبَحْرَ أی فرقنا بین الماءین حتی مررتم فیه و کنتم فرقا بینهما تمرون فی طریق یبس و قیل فرقنا البحر بدخولکم إیاه فوقع بین کل فرقتین

من البحر طائفه منكم يسلكون طريقا يابسا فوقع الفرق بكم وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ لم يذكر فرعون لظهوره و ذكره في مواضع و يجوز أن يريد بآل فرعون نفسه وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ أي تشاهدون أنهم يغرقون و جمله القصه ما ذكره ابن عباس أن الله تعالى أوحى إلى موسى أن أسر ببنى إسرائيل من مصر فسرى موسى ببنى إسرائيل ليلا فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ فى ألف ألف حصان سوى الإناث و كان موسى فى ستمائه ألف و عشرين ألفا فلما عاينهم فرعون قال إِنَّ هؤُلاءِ لَشِرْذِمَهٌ قَلِيلُونَ إلى قوله حاذِرُونَ فسرى موسى ببنى إسرائيل حتى هجموا على البحر فالتفتوا فإذا هم برهج (1)دواب فرعون فقالوا يا موسى أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنا وَ مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا هذا البحر أمامنا و هذا فرعون قد رهقنا (2)بمن معه فقال موسى عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِى الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فقال له يوشع بن نون بم أمرت قال أمرت أن أضربَ بعصاى البحر قال اضرب و كان الله أوحى إلى البحر أن أطع موسى إذا ضربک قال فبات البحر له أفكل (3)أى رعده لا يدرى فى أى جوانبه يضربه فضرب بعصاه البحر فانفلق و ظهر اثنا عشر طريقا فكان لكل سبط منهم طريق يأخذون فيه فقالوا إنا لا نسلک طريقا نديا فأرسل الله ريح الصبا حتى جففت الطريق كما قال فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِى الْبَحْرِ يَبَساً فجروا فلما أخذوا فى الطريق قال بعضهم لبعض ما لنا لا نرى أصحابنا فقالوا لموسى أين أصحابنا فقال فى طريق مثل طريقكم فقالوا لا نرضى حتى نراهم فقال موسى عليه السلام اللهم أعنى على أخلاقهم السيئه فأوحى الله إليه أن قل بعصاک (4)هكذا و هكذا يمينا و شمالا فأشار بعصاه يمينا و شمالا فظهر كالكو (5)ينظر منها بعضهم إلى بعض فلما انتهى فرعون إلى ساحل البحر و كان

1- الرهج: ما اثير من الغبار.
2- أى لحقنا و دنا منا.
3- فى نسخه: فبان له البحر أفكل. و الافكل: الرعده يقال: أخذه أفكل- بالتنوين-: اذا ارتعد من خوف أو برد.
4- كذا فى النسخه، و فى المصدر: ان مل بعصاک.
5- الكو و الكوه: الخرق فى الحائط.

على فرس حصان أدهم فهاب دخول الماء تمثل له جبرئيل على فرس أنثى وديق (1)و تقحم البحر (2)فلما رآها الحصان تقحم خلفها ثم تقحم قوم فرعون و ميكائيل يسوقهم فلما خرج آخر من كان مع موسى من البحر و دخل آخر من كان مع فرعون البحر أطبق الله عليهم الماء فغرقوا جميعا و نجا موسى و من معه (3).

وَ مَلَائِهِ أى أشراف قومه و ذوى الأمر منهم فَظَلَمُوا بِها أى ظلموا أنفسهم بجحدها و قيل فظلموا بها بوضعها غير مواضعها فجعلوا بدل الإيمان بها الكفر و الجحود قال وهب و كان اسم فرعون الوليد بن مصعب و هو فرعون يوسف (4)و كان بين اليوم الذى دخل يوسف مصر و اليوم الذى دخلها موسى رسولا أربعمائه عام حَقِيقٌ عَلى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ أى حقيق على ترک القول على الله إلا الحق و قال الفراء على بمعنى الباء أى حقيق بأن لا أقول و قيل أى حريص على أن لا أقول بِبَيِّنَةٍ أى بحجه و معجزه فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِى إِسْرائِيلَ أى فأطلق بنى إسرائيل عن عقال التسخير و خلهم يرجعوا إلى الأرض المقدسه فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ أى حيه عظيمه بين ظاهر أنه ثعبان بحيث لا يشتبه على الناس و لم يكن مما يخيل أنه حيه و ليس بحيه و قيل إن العصا لما صارت حيه أخذت قبه فرعون بين فكيها و كان ما بينهما ثمانون ذراعا فتضرع فرعون إلى موسى بعد أن وثب من سريره و هرب منها و أحدث و هرب الناس و دخل فرعون البيت و صاح يا موسى خذها و أنا أؤمن بک فأخذها موسى فعادت عصا عن ابن عباس و السدي و قيل كان طولها ثمانين ذراعا وَ نَزَعَ يَدَهُ قيل إن فرعون قال له هل معک آيه أخرى قال نعم فأدخل يده فى جيبه و قيل تحت إبطه ثم نزعها أى أخرجها منه و أظهرها فَإِذا هِيَ بَيْضاءُ أى لونها أبيض نورى و لها

1- يقال لذوات الحافر إذا ارادت الفحل: ودق، فهى وديق.
2- أى دخلته بشده و مشقه.
3- مجمع البيان 1: 105- 107. م.
4- قد ذكرنا سابقا ان فرعون يوسف اسمه الريان بن الوليد، و قيل: ان فرعون يوسف كان جد فرعون موسى.

شعاع يغلب نور الشمس و كان موسى آدم فيما يروى ثم أعاد اليد إلى كمه فعادت إلى لونها الأول عن ابن عباس و السدى و اختلف فى عصاه فقيل أعطاه ملک حين توجه إلى مدين و قيل إن عصا آدم كانت من آس الجنه حين أهبط فكانت تدور بين أولاده حتى انتهت النوبه إلى شعيب و كانت ميراثا مع أربعين عصا كانت لآبائه فلما استأجر شعيب موسى أمره بدخول بيت فيه العصى و قال له خذ عصا من تلک العصى فوقع تلک العصا بيد موسى فاسترده شعيب و قال خذ غيرها حتى فعل ذلک ثلاث مرات فى كل مره تقع يده عليها دون غيرها فتركها فى يده فى المره الرابعه فلما خرج من عنده متوجها إلى مصر و رأى نارا و أتى الشجره فناداه الله تعالى أَنْ يا مُوسى إِنِّى أَنَا اللَّهُ و أمره بإلقائها فألقاها فصارت حيه فولى هاربا فناداه الله سبحانه خُذْها وَ لا تَخَفْ فأدخل يده بين لحييها فعادت عصا فلما أتى فرعون ألقاها بين يديه على ما تقدم بيانه و قيل كان الأنبياء يأخذون العصا تجنبا من الخيلاء (1).

قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ لمن دونهم من الحاضرين إِنَّ هذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ بالسحر يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ أى يريد أن يستميل بقلوب بنى إسرائيل إلى نفسه و يتقوى بهم فيغلبكم بهم و يخرجوكم من بلدتكم فَما ذا تَأْمُرُونَ قيل إن هذا قول الأشراف بعضهم لبعض على سبيل المشوره و يحتمل أن يكون قالوا ذلک لفرعون و إنما قالوا تأمرون بلفظ الجمع على خطاب الملوک و يحتمل أيضا أن يكون قول فرعون لقومه فتقديره قال فرعون لهم فما ذا تأمرون قالُوا أى لفرعون أَرْجِهْ وَ أَخاهُ أى أخره و أخاه هارون و لا تعجل بالحكم فيهما بشى ء فتكون عجلتک حجه عليک و قيل أخره أى احبسه و الأول أصح وَ أَرْسِلْ فِى الْمَدائِنِ التى حولک حاشِرِينَ أى جامعين للسحره يحشرون من يعلمونه منهم عن مجاهد و السدى و قيل هم أصحاب الشرط أرسلهم فى حشر السحره و كانوا اثنين و سبعين رجلا عن ابن عباس وَ جاءَ السَّحَرَهُ فِرْعَوْنَ و كانوا خمسه عشر ألفا و قيل ثمانين ألفا و قيل سبعين ألفا و قيل بضعا و ثلاثين ألفا و قيل كانوا اثنين و سبعين اثنان من القبط و هما رئيسا القوم و سبعون من بنى إسرائيل

1- مجمع البيان 4: 457- 458. م.

و قيل كانوا سبعين وَ إِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ أى و إنكم مع حصول الأجر لكم لمن المقربين إلى المنازل الجليله.

قالُوا يا مُوسى أى قالت السحره لموسى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ ما معک من العصا أولا وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ لما معنا من العصى و الحبال أولا قالَ أَلْقُوا هذا أمر تهديد و تقريع سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ أى احتالوا فى تحريک العصى و الحبال بما جعلوا فيها من الزيبق حتى تحركت بحراره الشمس و غير ذلک من الحيل و أنواع التمويه و التلبيس و خيل إلى الناس أنها تتحرک على ما تتحرک الحيه وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ أى استدعوا رهبتهم حتى رهبهم الناس فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ أى فألقاها فصارت ثعبانا فإذا هى تبتلع ما يكذبون فيه أنها حيات فَوَقَعَ الْحَقُّ أى ظهر لأنهم لما رأوا تلک الآيات الباهره علموا أنه أمر سماوى لا يقدر عليه غير الله تعالى فمنها قلب العصا حيه و منها أكلها حبالهم و عصيهم مع كثرتها و منها فناء حبالهم و عصيهم فى بطنه إما بالتفرق و إما بالفناء عند من جوزه و منها عودها عصا كما كانت من غير زياده و لا نقصان و كل من هذه الأمور يعلم كل عاقل أنه لا يدخل تحت مقدور البشر فاعترفوا بالتوحيد و النبوه و صار إسلامهم حجه على فرعون و قومه فَغُلِبُوا هُنالِکَ أى قهر فرعون و قومه عند ذلک المجمع و بهت فرعون و خلى سبيل موسى و من تبعه وَ انْقَلَبُوا صاغِرِينَ أى انصرفوا أذلاء مقهورين وَ أُلْقِيَ السَّحَرَهُ ساجِدِينَ ألهمهم الله ذلک.

و قيل إن موسى و هارون سجدا لله شكرا له على ظهور الحق فاقتدوا بهما فسجدوا معهما و إنما قال ألقى على ما لم يسم فاعله للإشاره إلى أنه ألقاهم ما رأوا من عظيم الآيات حيث لم يتمالكوا أنفسهم عند ذلک أن وقعوا ساجدين رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ خصوهما لأنهما دعوا إلى الإيمان و لتفضيلها أو لئلا يتوهم متوهم أنهم سجدوا لفرعون لأنه كان يدعى أنه رب العالمين إِنَّ هذا لَمَكْرٌ أراد به التلبيس على الناس و إيهامهم أن إيمان السحره لم يكن عن علم و لكن لتواطؤ منهم ليذهبوا بأموالكم و ملككم فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عاقبه أمركم لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ أى من كل شق طرفا قال الحسن هو أن يقطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى و قال غيره

و كذلک اليد اليسرى مع الرجل اليمنى قيل أول من قطع الرجل و صلب فرعون صلبهم فى جذوع النخل على شاطئ نهر مصر إِنَّا إِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ راجعون إلى ربنا بالتوحيد و الإخلاص و الانقلاب إلى اللَه هو الانقلاب إلى جزائه و غرضهم التسلى فى الصبر على الشده لما فيه من المثوبه مع مقابله وعيده بوعيد أشد منه و هو عقاب الله وَ ما تَنْقِمُ مِنَّا أى و ما تطعن علينا و ما تكره منا إلا إيماننا بالله و تصديقنا بآياته التى جاءتنا رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً أى أصبب علينا الصبر عند القطع و الصلب حتى لا نرجع كفاراً وَ تَوَفَّنا مُسْلِمِينَ أى وفقنا للثبات على الإسلام إلى وقت الوفاه قالوا فصلبهم فرعون من يومه فكانوا أول النهار كفارا سحره و آخر النهار شهداء بررہ و قيل أيضا إنه لم يصل إليهم و عصمهم الله منه.

وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ لما أسلم السحره أَ تَذَرُ مُوسى وَ قَوْمَهُ أى أ تتركهم أحياء ليظهروا خلافک و يدعوا الناس إلى مخالفتک ليغلبوا عليک فيفسد به ملکک و

روى 17 عن ابن عباس أنه لما آمن السحره أسلم من بنى إسرائيل ستمائه ألف نفس و اتبعوه.

قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ قال ابن عباس كان فرعون يقتل أبناء بنى إسرائيل فلما كان من أمر موسى ما كان أمر بإعاده القتل عليهم فشكا ذلک بنو إسرائيل إلى موسى فعند ذلک قال اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ فى دفع بلاء فرعون عنكم وَ اصْبِرُوا على دينكم يُورِثُها مَنْ يَشاءُ أى ينقلها إلى من يشاء نقل المواريث وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ أى تمسكوا بالتقوى فإن حسن العاقبه فى الدارين للمتقين قالُوا أى بنو إسرائيل لموسى أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنا أى عذبنا فرعون بقتل الأبناء و استخدام النساء قبل أن تأتينا بالرساله وَ مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا أيضا و يتوعدنا و يأخذ أموالنا و يكلفنا الأعمال الشاقه فلم ننتفع بمجيئک و هذا يدل على أنه جرى فيهم القتل و التعذيب مرتين قال الحسن كان فرعون يأخذ الجزيه قبل مجى ء موسى و بعده من بنى إسرائيل و هذا كان استبطاء منهم لما وعدهم موسى من النجاه فجدد لهم عليه السلام الوعد قالَ عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِکَ عَدُوَّكُمْ و عسى من الله موجب (1)وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِى الْأَرْضِ أى يملككم ما كانوا يملكونه فى الأرض من بعدهم فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ شكرا لما منحكم.

1- فی المصدر: قال الزجاج: عسی من اللّه طمع و اشفاق الا ما یطمع اللّه فیه فهو واجب.

وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ اللام للقسم أى عاقبنا قوم فرعون بالجدوب و القحط فَإِذا جاءَتْهُمُ الْحَسَنَهُ يعنى الخصب و النعمه و السعه فى الرزق و السلامه و العافيه قالُوا لَنا هذِهِ أى إنا نستحق ذلک على العاده الجاريه لنا و لم يعلموا أنه من عند الله تعالى فيشكروه وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَهٌ أى جوع و بلاء و قحط المطر و ضيق الرزق و هلاک الثمر و المواشى يَطَّيَّرُوا أى يتطيروا و يتشأموا بِمُوسى وَ مَنْ مَعَهُ و قالوا ما رأينا شرا حتى رأيناكم أَلا إِنَّما طائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ معناه أَلا إن الشؤم الذى يلحقهم هو الذى وعدوا به من العقاب عند الله يفعل بهم فى الآخره لا ما ينالهم فى الدنيا أو أن الله هو الذى يأتى بطائر البركه و طائر الشؤم من الخير و الشر و النفع و الضر فلو عقلوا لطلبوا الخير و السلامه من الشر من قبله و قيل أى ما تشأموا به محفوظ عليهم حتى يجازيهم الله به يوم القيامه وَ قالُوا أى قوم فرعون لموسى مَهْما تَأْتِنا بِهِ مِنْ آيَهٍ أى أى شى ء تأتينا به من المعجزات لِتَسْحَرَنا بِها أى لتموه علينا بها حتى تنقلنا عن دين فرعون فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ابْنُ جُبَيْرٍ وَ قَتَادَهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ قَالُوا لَمَّا آمَنَتِ السَّحَرَهُ وَ رَجَعَ فِرْعَوْنُ مَغْلُوباً وَ أَبَى هُوَ وَ قَوْمُهُ إِلَّا الْإِقَامَهَ عَلَى الْكُفْرِ قَالَ هَامَانُ لِفِرْعَوْنَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ آمَنُوا بِمُوسَى فَانْظُرْ مَنْ دَخَلَ فِي دِينِهِ فَاحْبِسْهُ فَحَبَسَ كُلَّ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَابَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالْآيَاتِ وَ أَخَذَهُمْ بِالسِّنِينَ وَ نَقْصِ الثَّمَرَاتِ ثُمَّ بَعَثَ عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ فَخَرَّبَ دُورَهُمْ وَ مَسَاكِنَهُمْ حَتَّى خَرَجُوا إِلَى الْبَرِّيَّهِ وَ ضَرَبُوا الْخِيَامَ وَ امْتَلَأَتْ بُيُوتُ الْقِبْطِ مَاءً وَ لَمْ يَدْخُلْ بُيُوتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمَاءِ قَطْرَهٌ وَ أَقَامَ الْمَاءُ عَلَى وَجْهِ أَرَضِيهِمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَحْرِثُوا فَقَالُوا لِمُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّکَ أَنْ يَكْشِفَ عَنَّا الْمَطَرَ فَنُؤْمِنَ لَکَ وَ نُرْسِلَ مَعَکَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ (1)عَنْهُمُ الطُّوفَانَ فَلَمْ يُؤْمِنُوا وَ قَالَ هَامَانُ لِفِرْعَوْنَ لَئِنْ خَلَّيْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ غَلَبَکَ مُوسَى وَ أَزَالَ مُلْکَکَ وَ أَبْتَ اللَّهُ لَهُمْ فِي تِلْکَ السَّنَهِ مِنَ الْكَلَإِ وَ الزَّرْعِ وَ الثَّمَرِ مَا أَعْشَبَتْ بِهِ بِلَادُهُمْ وَ أَخْصَبَتْ فَقَالُوا مَا كَانَ هَذَا الْمَاءُ إِلَّا نِعْمَهً عَلَيْنَا وَ خِصْباً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي السَّنَهِ الثَّانِيَهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

1- فى نسخه: فكف.

إِبْرَاهِيمَ وَ فِی الشَّهْرِ الثَّانِی عَنْ غَيْرِهِ مِنَ المُفَسِّرِينَ الْجَرَادَ فَجَرَّدَتْ زُرُوعَهُمْ وَ أَشْجَارَهُمْ حَتَّی كَانَتْ تُجَرِّدُ شُعُورَهُمْ وَ لِحَاهُمْ وَ تَأْكُلُ الْأَبْوَابَ وَ الثِّيَابَ وَ الْأَمْتِعَةَ وَ كَانَتْ لَا تَدْخُلُ بُيُوتَ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ لَا يُصِيبُهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَیْ ءٌ فَعَجُّوا وَ ضَجُّوا وَ جَزِعَ فِرْعَوْنُ مِنْ ذَلِكَ جَزَعاً شَدِيداً وَ قَالَ يا مُوسَی ادْعُ لَنا رَبَّكَ أَنْ يَكْفَّ عَنَّا الْجَرَادَ حَتَّی أُخَلِّیَ عَنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَدَعَا مُوسَی رَبَّهُ فَكَفَّ عَنْهُمُ الْجَرَادَ بَعْدَ مَا أَقَامَ عَلَيْهِمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ مِنَ السَّبْتِ إِلَی السَّبْتِ.

و قيل إن موسی عليه السلام برز إلی الفضاء فأشار بعصاه نحو المشرق و المغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت حتی كأن لم يكن قط و لم يدع هامان فرعون أن يخلی عن بنی إسرائيل فأنزل الله عليهم فی السنه الثالثه فی روايه علی بن إبراهيم و فی الشهر الثالث عن غيره من المفسرين القمل و هو الجراد الصغار الذی لا أجنحه له و هو شر ما يكون و أخبثه فأتی علی زروعهم كلها و اجتثها (1)من أصلها فذهب زروعهم و لحس الأرض كلها (2).

و قيل أمر موسی عليه السلام أن يمشی إلی كثيب أعفر (3)بقريه من قری مصر تدعی عين الشمس فأتاه فضربه بعصاه فانثال (4)عليهم قملا فكان يدخل بين ثوب أحدهم فيعضه و كان يأكل أحدهم الطعام فيمتلئ قملا قال ابن جبير القمل السوس الذی يخرج من الحبوب فكان الرجل يخرج عشره أجربه إلی الرحی فلا يرد منها ثلاثه أقفزه فلم يصابوا ببلاء كان أشد عليهم من القمل و أخذت أشعارهم و أبشارهم و أشفار عيونهم و حواجبهم و لزمت جلودهم كأنها الجدری (5)عليهم و منعتهم النور و القرار فصرخوا و صاحوا فقال فرعون لموسی ادع لنا ربک لئن كشف عنا القمل لأكفن عن بنی إسرائيل فدعا موسی عليه السلام حتی

1- أی قلعها من اصلها.
2- أی رعاها كلها.
3- الكثيب: التل من الرمل. الاعفر: البيضاء.
4- أی فانصب.
5- الجدری: مرض يسبب بثورا حمرا بيض الرءوس تنتشر فی البدن و تنقيح سريعا و هو شديد العدوی.

ذهب القمل بعد ما أقام عندهم سبعه أيام من السبت إلى السبت فنكثوا فأنزل الله عليهم فى السنه الرابعه و قيل فى الشهر الرابع الضفادع فكانت تكون فى طعامهم و شرابهم و امتلأت منها بيوتهم و أبنيتهم فلا يكشف أحدهم ثوبا و لا إناء و لا طعاما و لا شرابا إلا وجد فيه الضفادع و كانت تثب فى قدورهم فتفسد عليهم ما فيها و كان الرجل يجلس إلى ذقنه من الضفادع (1)و يهم أن يتكلم فيثب الضفدع فى فيه و يفتح فاه لأكلته فيسبق الضفدع أكلته إلى فيه فلقوا منها أذى شديدا فلما رأوا ذلک بكوا و شكوا إلى موسى و قالوا هذه المره نتوب و لا نعود فادع الله أن يذهب عنا الضفادع فإنا نؤمن بک و نرسل معک بنى إسرائيل فأخذ عهودهم و مواثيقهم ثم دعا ربه فكشف عنهم الضفادع بعد ما أقام عليهم سبعا من السبت إلى السبت ثم نقضوا العهد و عادوا لكفرهم فلما كانت السنه الخامسه أرسل الله عليهم الدم فسال ماء النيل عليهم دما فكان القبطى يراه دما و الإسرائيلى يراه ماء فإذا شربه الإسرائيلى كان ماء و إذا شربه القبطى كان دما و كان القبطى يقول للإسرائيلى خذ الماء فى فيک و صبه فى فكان إذا صبه فى فم القبطى تحول دما و إن فرعون اعتراه العطش حتى إنه ليضطر إلى مضغ الأشجار الرطبه فإذا مضغها يصير ماؤها فى فيه دما فمكثوا فى ذلک سبعه أيام لا يأكلون إلا الدم و لا يشربون إلا الدم.

قال زيد بن أسلم الدم الذى سلط عليهم كان الرعاف فأتوا موسى فقالوا ادع لنا ربک يكشف عنا هذا الدم فنؤمن لک و نرسل معک بنى إسرائيل فلما دفع الله عنهم الدم لم يؤمنوا و لم يخلوا عن بنى إسرائيل وَ لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ أى العذاب و هو ما نزل بهم من الطوفان و غيره و قيل هو الطاعون أصابهم فمات من القبط سبعون ألف إنسان و هو العذاب السادس عن ابن جبير و مثله

مَا رُوِىَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَصَابَهُمْ ثَلْجٌ أَحْمَرُ فَمَاتُوا فِيهِ وَ جَزِعُوا.

قالُوا أى فرعون و قومه يا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّکَ بِما عَهِدَ عِنْدَکَ أى بما تقدم إليک أن تدعوه به فإنه يجيبک كما أجابک فى آياتک أو بما عهد إليک أنا لو آمنا لرفع

1- فى نسخه: فى الضفادع.

عنا العذاب أو بما عهد عندک من النبوه فالباء للقسم إِلى أَجَلٍ هُمْ بالِغُوهُ يعنى الأجل الذى غرقهم الله فيه إِذا هُمْ يَنْكُثُونَ أى ينقضون العهد فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ أى فجازيناهم على سوء صنيعهم فِي الْيَمِّ أى البحر وَ كانُوا عَنْها غافِلِينَ أى عن نزول العذاب بهم أو المعنى أنا عاقبناهم بتكذيبهم و تعرضهم لأسباب الغفله و عملهم عمل الغافل عنها.

وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ يعنى بنى إسرائيل فإن القبط كانوا يستضعفونهم فأورثهم الله بأن مكنهم و حكم لهم بالتصرف بعد إهلاک فرعون و قومه فكأنهم ورثوا منهم مَشارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغارِبَهَا التى كانوا فيها يعنى جهات الشرق و الغرب منها يريد به ملک فرعون من أدناه إلى أقصاه و قيل هى أرض الشام و مصر و قيل هى أرض الشام شرقها و غربها و قيل أرض مصر قال الزجاج كان من بنى إسرائيل داود و سليمان ملكوا الأرض الَّتِى بارَكْنا فِيها بإخراج الزروع و الثمار و سائر صنوف النبات و الأشجار و العيون و الأنهار و ضروب المنافع وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّکَ الْحُسْنى عَلى بَنِى إِسْرائِيلَ أى صح كلام ربک بإنجاز الوعد بإهلاک عدوهم و استخلافهم فى الأرض و قيل وعد الجنه بِما صَبَرُوا على أذى فرعون و قومه وَ دَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ أى أهلكنا ما كانوا يبنون من الأبنيه و القصور و الديار وَ ما كانُوا يَعْرِشُونَ من الأشجار و الأعناب و الثمار أو يسقفون من القصور و البيوت (1).

فَلَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنا أى ما أتى به من المعجزات و البراهين أَ تَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جاءَكُمْ أى إنه لسحر فاستأنف إنكارا و قال أَ سِحْرٌ هذا وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ أى لا يظفرون بحجه لِتَلْفِتَنا أى لتصرفنا وَ تَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِياءُ أى الملک و العظمه و السلطان فِي الْأَرْضِ أى فى أرض مصر أو الأعم بِكُلِّ ساحِرٍ إنما فعل ذلک للجهل بأن ما أتى به موسى عليه السلام من عند الله و ليس بسحر و بعد ذلک علم فعاند و قيل علم أنه ليس بسحر و لكنه ظن أن السحر يقاربه مقاربه تشبيه وَ يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ أى يظهره و يثبته و ينصر أهله بِكَلِماتِهِ أى بمواعيده و قيل بكلامه الذى يتبين به

1- مجمع البيان 4: 460- 471. م.

معانی الآیات التی آتاها نبیه و قیل بما سبق من حکمه فی اللوح المحفوظ بأن ذلک سیکون إِلَّا ذُرِّیَّهٌ مِنْ قَوْمِهِ أی أولاد من قوم فرعون أو من قوم موسی و هم بنو إسرائیل الذین کانوا بمصر و اختلف من قال بالأول فقیل إنهم قوم کانت أمهاتهم من بنی إسرائیل و آباؤهم من القبط فاتبعوا أمهاتهم و أخوالهم عن ابن عباس و قیل إنهم ناس یسیر من قوم فرعون منهم امرأه فرعون و مؤمن آل فرعون و جاریته (1)و امرأه هی ماشطه امرأه فرعون و قیل إنهم بعض أولاد القبط لم یستجب آباؤهم موسی علیه السلام و اختلف من قال بالثانی فقیل هم جماعه من بنی إسرائیل أخذهم فرعون بتعلم السحر و جعلهم من أصحابه فآمنوا بموسی و قیل أراد مؤمنی بنی إسرائیل و کانوا ستمائه ألف و کان یعقوب دخل مصر منهم باثنین و سبعین إنسانا فتوالدوا حتی بلغوا ستمائه ألف و إنما سماهم ذریه علی وجه التصغیر لضعفهم عن ابن عباس فی روایه أخری و قال مجاهد أراد بهم أولاد الذین أرسل إلیهم موسی علیه السلام من بنی إسرائیل لطول الزمان هلک الآباء و بقی الأبناء عَلی خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ یعنی آمنوا و هم خائفون من معره (2)فرعون وَ مَلَائِهِمْ أی رؤسائهم أَنْ یَفْتِنَهُمْ أی یصرفهم عن الدین بأن یمتحنهم بمحنه لا یملکنهم الصبر علیها فینصرفون عن الدین لَعالٍ فِی الْأَرْضِ أی مستکبر طاغ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِینَ أی المجاوزین الحد فی العصیان لا تَجْعَلْنا فِتْنَهً أی لا تمکن الظالمین من ظلمنا بما یحملنا علی إظهار الانصراف عن دیننا أو لا تظهرهم علینا فیفتتن بنا الکفار و یقولوا لو کانوا علی الحق لما ظهرنا علیهم.

وَ رَوَی زُرَارَهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَعْنَاهُ لَا تُسَلِّطْهُمْ عَلَیْنَا فَتَفْتِنَهُمْ بِنَا.

أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِکُما أی اتخذا لمن آمن بکما بِمِصْرَ بُیُوتاً یسکنونها و یأوون إلیها وَ اجْعَلُوا بُیُوتَکُمْ سیأتی تفسیره زِینَهً من الحلی و الثیاب و قیل الزینه الجمال و صحه البدن و طول القامه و حسن الصوره و أموالا یتعظمون بها فی الحیاه الدنیا رَبَّنا لِیُضِلُّوا اللام للعاقبه و قیل معناه لئلا یضلوا فحذفت لا رَبَّنَا اطْمِسْ المراد

1- فی نسخه: و جاریه.
2- المعره: الاساءه و الاثم و الاذی.

بالطمس على الأموال تغييرها عن جهتها إلى جهه لا ينتفع بها قال عامه أهل التفسير صارت جميع أموالهم حجاره حتى السكر و الفانيذ (1)وَ اشْدُدْ عَلى قُلُوبِهِمْ أى ثبتهم على المقام ببلدهم بعد إهلاک أموالهم فيکون ذلک أشد عليهم و قيل أى أمتهم و أهلکهم بعد سلب أموالهم و قيل إنه عباره عن الخذلان و الطبع فَلا يُؤْمِنُوا يحتمل النصب و الجزم فأما النصب فعلى جواب صيغه الأمر بالفاء أو بالعطف على ليضلوا و ما بينهما اعتراض و أما الجزم فعلى وجه الدعاء عليهم و قيل إن معناه فلا يؤمنون إيمان اختيار أصلا قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما

قال ابن جريح مكث فرعون بعد هذا الدعاء أربعين سنه و روى ذلک عن أبى عبد الله عليه السلام.

فَاسْتَقِيما أى فاثبتا على ما أمرتما به من دعاء الناس إلى الإيمان بَغْياً وَ عَدْواً أى ليبغوا عليهم و يظلموهم قالَ آمَنْتُ کان ذلک إيمان إلجاء لا يستحق به الثواب فلم ينفعه اَلْآنَ أى قيل له الآن آمنت حين لم ينفع الإيمان و قد عصيت بترک الإيمان فى حال ينفعک فهلا آمنت قبل ذلک وَ کُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فى الأرض و القائل جبرئيل أو هو الله تعالى فَالْيَوْمَ نُنَجِّيکَ بِبَدَنِکَ قال أکثر المفسرين معناه لما أغرق الله تعالى فرعون و قومه أنکر بعض بنى إسرائيل غرق فرعون و قالوا هو أعظم شأنا من أن يغرق فأخرجه الله حتى رأوه فذلک قوله فَالْيَوْمَ نُنَجِّيکَ أى نلقيک على نجوه من الأرض و هى المکان المرتفع بجسدک من غير روح و ذلک أنه طفا عريانا (2)و قيل معناه نخلصک من البحر و أنت ميت و البدن الدرع قال ابن عباس کانت عليه درع من ذهب يعرف بها فالمعنى نرفعک فوق الماء بدرعک المشهوره ليعرفوک بها لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَکَ آيَةً أى نکالا مُبَوَّأَ صِدْقٍ أى مکناهم مکانا محمودا و هو بيت المقدس و الشام و قال الحسن يريد به مصر و ذلک أن موسى عبر ببنى إسرائيل البحر ثانيا و رجع إلى مصر و تبوأ مساکن آل فرعون فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جاءَهُمُ الْعِلْمُ أى اليهود ما اختلفوا فى تصديق محمد صلى الله عليه و آله حتى جاءهم العلم و هو القرآن أو العلم بحقيته أو ما اختلف بنو إسرائيل إلا بعد ما جاءهم الحق على يد موسى و هارون فإنهم

1- قال الفيومى فى المصباح: الفانيذ: نوع من الحلواء يعمل من القند و النشا، و کأنّها کلمه أعجميه لفقد فاعيل فى کلام العرب.
2- أى علا فوق الماء.

كانوا مطبقين على الكفر قبل مجى ء موسى فلما جاءهم آمن به بعضهم و ثبت على الكفر بعضهم فصاروا مختلفين (1).

بِرَشِيدٍ أى مرشد يَقْدُمُ قَوْمَهُ أى يمشى بين يدى قومه يَوْمَ الْقِيامَهِ على قدميه حتى يهجم بهم إلى النار وَ بِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ أى بئس الماء الذى يردونه عطاشا لإحياء نفوسهم النار و إنما أطلق سبحانه على النار اسم الورد المورود ليطابق ما يرد عليه أهل الجنه من الأنهار و العيون بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ أى بئس العطاء المعطى النار و اللعنه. (2)تِسْعَ آياتٍ اختلف فيها فقيل هى يد موسى و عصاه و لسانه و البحر و الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و قيل الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و البحر و العصا و الطمسه و الحجر و قيل بدل الطمسه اليد و قيل بدل البحر و الطمسه و الحجر اليد و السنين و نقص الثمرات و قال الحسن مثل ذلک إلا أنه جعل الأخذ بالسنين و نقص الثمرات آيه واحده و جعل التاسعه تَلْقَفُ العصا ما يَأفِكُونَ و قيل إنها تسع آيات فى الأحكام فَسْئَلْ بَنِى إِسْرائِيلَ أمر للنبى صلى الله عليه و آله أن يسأل بنى إسرائيل لتكون الحجه عليهم أبلغ و قيل إن المعنى فاسأل أيها السامع.

مَسْحُوراً أى معطى علم السحر أو ساحرا فوضع المفعول موضع الفاعل و قيل أى أنک سحرت فأنت تحمل نفسک على ما تقوله للسحر الذى بک قالَ موسى لَقَدْ عَلِمْتَ ما أَنْزَلَ هؤُلاءِ أى هذه الآيات إِلَّا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الذى خلقهن بَصائِرَ

وَ رُوِىَ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِى عَلِمْتَ وَ اللَّهِ مَا عَلِمَ عَدُوُّ اللَّهِ وَ لَكِنَّ مُوسَى هُوَ الَّذِى عَلِمَ فَقَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ.

وَ إِنِّى لَأَظُنُّکَ أى لأعلمک يا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً أى هالكا و قيل ملعونا و قيل مخبولا لا عقل لک و قيل بعيدا عن الخير فَأَرادَ أى فرعون أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ أى يزعج موسى و من معه مِنَ الْأَرْضِ أى من أرض مصر و فلسطين و الأردن بالنفى عنها

1- مجمع البيان 5: 125- 132. م.
2- مجمع البيان 5: 191. م.

و قيل بأن يقتلهم وَ قُلْنا مِنْ بَعْدِهِ أى من بعد هلاک فرعون اسْكُنُوا الْأَرْضَ أى أرض مصر و الشام فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَهِ أى يوم القيامه أى وعد الكره الآخره و قيل أراد نزول عيسى جِئْنا بِكُمْ لَفِيفاً أى من فى القبور إلى الموقف للحساب و الجزاء مختلطين التف بعضكم ببعض لا تتعارفون و لا ينحاز أحد منكم إلى قبيلته و قيل لفيفا أى جميعا. (1)وَ هَلْ أَتاکَ هذا ابتداء و إخبار من الله على وجه التحقيق إذ لم يبلغه فيقول هل سمعت بخبر فلان و قيل استفهام تقرير بمعنى الخبر أى و قد أتاک إِذْ رَأى ناراً قال ابن عباس كان موسى رجلا غيورا لا يصحب الرفقه لئلا ترى امرأته.

فلما قضى الأجل و فارق مدين خرج و معه غنم له و كان أهله على أتان و على ظهرها جوالق له فيها أثاث البيت فأضل الطريق فى ليله مظلمه سوداء و تفرقت ماشيته و لم تنقدح زنده و امرأته فى الطلق و رأى نارا من بعيد كانت عند الله نورا و عند موسى نارا فَقالَ عند ذلک لِأَهْلِهِ و هى بنت شعيب كان تزوجها بمدين امْكُثُوا أى الزموا مكانكم بِقَبَسٍ أى بشعله أقتبسها من معظم النار تصطلون بها أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدىً أى هاديا يدلنى على الطريق أو علامه أستدل بها عليه لأن النار لا تخلو من أهل لها و ناس عندها فَلَمَّا أَتاها قال ابن عباس لما توجه نحو النار فإذا النار (2)فى شجره عناب فوقف متعجبا من حسن ضوء تلک النار و شده خضره تلک الشجره فسمع النداء من الشجره يا مُوسى إِنِّى أَنَا رَبُّکَ قال وهب نودى من الشجره يا موسى فأجاب سريعا لا يدرى من دعاه فقال إنى أسمع صوتک و لا أرى مكانک فقال أنا فوقک و معک و أمامک و خلفک و أقرب إليک من نفسک فعلم أن ذلک لا ينبغى إلا لربه عز و جل و أيقن به و إنما علم موسى عليه السلام أن هذا النداء من قبل الله سبحانه لمعجز

1- مجمع البيان 6: 443- 444. م.
2- قال المسعودىّ فى إثبات الوصيه: فرأى نارا فأقبل إليها. فلما دنا منها طفرت فصارت من خلفه، فالتفت إليها فصارت عن يمينه، فالتفت إليها فصارت عن يساره، ثمّ صارت على الشجره و سمع الكلام، فقال: يا ربّ هذا الذى أسمعه كلامک؟ قال: نعم.

أظهره الله تعالى كما قال فى موضع آخر إِنِّی أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ وَ أَنْ أَلْقِ عَصاکَ إلى آخره. و قيل إنه لما رأى شجره خضراء من أسفلها إلى أعلاها يتوقد فيها نار بيضاء و سمع تسبيح الملائكه و رأى نورا عظيما لم تكن الخضره تطفئ النار و لا النار تحرق الخضره تحير و علم أنه معجز خارق للعاده و إنه لأمر عظيم فألقيت عليه السكينه ثم نودى أَنَا رَبُّکَ فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ قد مر تفسيره إِنَّکَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ أى المبارک أو المطهر طُوىً هو اسم الوادى و قيل سمى به لأنه قدس مرتين فكأنه طوى بالبركه مرتين.

وَ أَنَا اخْتَرْتُکَ أى اصطفيتک بالرساله فَاسْتَمِعْ لِما يُوحى إليک من كلامى و أصغ إليه وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِکْرِی أى لأن تذكرى فيها بالتسبيح و التعظيم أو لأن أذكرک بالمدح و الثناء و قيل معناه و صل لى و لا تصل لغيرى و قيل أى

أقم الصلاه متى ذكرت إن عليک صلاه كنت فى وقتها أو لم تكن عن أكثر المفسرين و- هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام.

إِنَّ السَّاعَةَ آتِیَةٌ يعنى أن القيامه قائمه لا محاله أَکادُ أُخْفِيها أى أريد أن أخفيها (1)عن عبادى لئلا تأتيهم إلا بغته

و روى عن ابن عباس أكاد أخفيها من نفسى و هى كذلک فى قراءه أبى و- روى ذلک عن الصادق عليه السلام.

و التقدير إذا كدت أخفيها من نفسى فكيف أظهرها لک و هذا شائع بين العرب و قال أبو عبيده معنى

1- قال السيّد الرضىّ قدس اللّه روحه: سمعت من شيخنا أبى الفتح النحوى أن الذى عليه حذاق أصحابنا أن أكاد هاهنا على بابها من معنى المقاربه، إلّا أن قوله تعالى: أُخْفِيها يؤول الى معنى الاظهار، لان المراد به أكاد أسلبها خفاءها، و الخفاء: الغشاء و الغطاء مأخوذ من خفاء القربه و هو الغشاء الذى يكون عليها، فإذا سلب عن الساعه غطاؤها المانع من تجليها ظهرت للناس فرأوها، فكأنّه تعالى قال: أكاد اظهرها، قال لى: و أنشدنى أبو علىّ بيتا هو من انطق الشواهد على الغرض الذى رمينا إليه، و هو قول الشاعر: لقد علم الايقاظ أخفيه الكرى نزججها من حالک و اكتحالها و معناه: لقد علم الايقاظ عيونا، فجعل العين للنوم فى أنّها مشتمله عليه كالخفاء

للقربه فى انه مشتمل عليها، و يمكن أن يكون أيضا أكاد بمعنى اريد، و يكون المعنى إن الساعه آتيه اريد أستر وقت مجيئها لما فى ذلک من المصلحه.

أخفيها أظهرها و دخلت أكاد تأكيدا أى أوشک أن أقيمها بِما تَسْعى أى بما تعمل من خير و شر فَلا يَصُدَّنَّکَ عَنْها مَنْ لا يُؤْمِنُ بِها أى لا يصرفنک عن الصلاه من لا يؤمن بالساعه أو لا يمنعنک عن الإيمان بالساعه من لا يؤمن بها و قيل عن العباده و دعاء الناس إليها و قيل عن هذه الخصال وَ اتَّبَعَ هَواهُ الهوى ميل النفس إلى الشي ء فَتَرْدى أى فتهلک. (1)وَ ما تِلْکَ بِيَمِينِکَ سأله عما فى يده من العصا أَتَوَكَّؤُا عَلَيْها أى أعتمد عليها إذا مشيت وَ أَهُشُّ بِها عَلى غَنَمِى أى و أخبط (2)بها ورق الشجر لترعاه غنمى وَ لِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى أى حاجات أخر قال ابن عباس كان يحمل عليها زاده و يركزها فيخرج منها الماء و يضرب بها الأرض فيخرج ما يأكل و كان يطرد بها السباع و إذا ظهر عدو حاربت و إذا أراد الاستقاء من بئر طالت و صارت شعبتاها كالدلو و كان يظهر عليها كالشمعه فيضى ء له الليل و كانت تحرسه و تؤنسه و إذا طالت شجره حناها (3)بمحجنها فَإِذا هِيَ حَيَّهٌ تَسْعى أى تمشى بسرعه و قيل صارت حيه صفراء لها عرف كعرف الفرس و جعلت تتورم حتى صارت ثعبانا و هى أكبر الحيات عن ابن عباس و قيل إنه ألقاها فحانت منه نظره فإذا هى بأعظم ثعبان نظر إليه الناظرون يمر بالصخره مثل الخلفه (4)من الإبل فيلقمها و يطعن أنيابه فى أصل الشجره العظيمه فيجتثها و عيناه تتوقدان نارا وَ قد عاد المحجن عنقا فيه شعر مثل النيازک فلما عاين ذلک وَلَّى مُدْبِراً وَ لَمْ يُعَقِّبْ ثم ذكر ربه فوقف استحياء منه ثم نودى يا موسى ارجع إلى حيث كنت فرجع و هو شديد الخوف قالَ خُذْها بيمينک وَ لا تَخَفْ سَنُعِيدُها سِيرَتَهَا الْأُولى أى إلى الحاله الأولى عصا و على موسى يومئذ مدرعه من صوف قد خلها بخلال فلما أمره سبحانه بأخذها أدلى طرف المدرعه على يده فقال ما لک يا موسى أ رأيت لو أذن الله بما تحاذر أ كانت المدرعه تغنى عنک شيئا قال لا و لكنى ضعيف و من ضعف خلقت و كشف عن

1- مجمع البيان 7: 5- 6. م.
2- خبط الشجره: شدها ثمّ نفض ورقها.
3- أى عطفها. و المحجن: العصا المنعطفه الرأس، أو كل معطوف الرأس على الإطلاق.
4- الخلفه بكسر اللام: الحامل من النوق. منه رحمه اللّه.

یده ثم وضعها فی فم الحیه و إذا یده فی الموضع الذی کان یضعها إذا توکأ علیها بین الشعبتین عن وهب قال و کانت العصا من عوسج وِ کان طولها عشره أذرع علی مقدار قامه موسی وَ اضْمُمْ یَدَکَ إِلی جَناحِکَ أی إلی ما تحت عضدک أو إلی جنبک و قیل أدخلها فی جیبک کنی عن الجیب بالجناح تَخْرُجْ بَیْضاءَ لها نور ساطع یضی ء باللیل و النهار کضوء الشمس و القمر و أشد ضوءا. (1)آیَهً أُخْری قال البیضاوی أی معجزه ثانیه و هی حال من ضمیر تخرج کبیضاء أو من ضمیرها أو مفعول بإضمار خذ أو دونک لِنُرِیَکَ مِنْ آیاتِنَا الْکُبْری متعلق بهذا المضمر أو بما دل علیه آیه أو القصه أی دللنا بها أو فعلنا ذلک لنریک و الکبری صفه آیاتنا أو مفعول نریک و من آیاتنا حال منها. (2)رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی قال الطبرسی أی أوسع لی صدری حتی لا أضجر و لا أخاف وِ لا أغتم وَ یَسِّرْ لِی أَمْرِی أی سهل علی أداء ما کلفتنی من الرساله وَ احْلُلْ عُقْدَهً مِنْ لِسانِی أی أطلق عن لسانی العقده التی فیه حتی یفهموا کلامی و کان فی لسانه رته (3)لا یفصح معها بالحروف تشبه التمتمه (4)و قیل إن سببها جمره طرحها فی فیه لما أخذ بلحیه فرعون فأراد قتله فامتحن بإحضار الدره و الجمره فأراد موسی أخذ الدره فضرب جبرئیل یده إلی الجمره فوضعها فی فیه فاحترق لسانه و قیل إنه انحل أکثر ما کان بلسانه إلا بقیه منه بدلاله قوله وَ لا یَکادُ یُبِینُ و قیل استجاب الله دعاءه فأحل العقده عن لسانه و قوله وَ لا یَکادُ یُبِینُ أی لا یأتی ببیان و حجه و إنما قالوا ذلک تمویها لیصرفوا الوجوه عنه وَ اجْعَلْ لِی وَزِیراً یؤازرنی عِلی المضی إلی فرعون و یعاضدنی علیه مِنْ أَهْلِی لیکون أفصح هارُونَ أَخِی فکان أخاه لأبیه و أمه و کان بمصر اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی أی قو به ظهری وَ أَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی فی النبوه لیکون أحرس علی مؤازرتی کَیْ نُسَبِّحَکَ کَثِیراً أی ننزهک عما لا یلیق بک وَ نَذْکُرَکَ کَثِیراً أی نحمدک و نثنی

1- مجمع البیان 7: 8. م.
2- أنوار التنزیل 2: 22. م.
3- الرته بالضم: العجمه فی الکلام بحیث لا یبین، و رترت: تعتع فی التاء. منه رحمه اللّه.
4- تمتم فی الکلام: عجل فیه و لم یفهمه.

عليک بما أوليتنا من نعمک إِنَّکَ كُنْتَ بِنا بَصِيراً بأحوالنا و أمورنا عالما قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَکَ

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَی مِنْکَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ خَرَجَ يَقْتَبِسُ لِأَهْلِهِ نَاراً فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَی فَرَجَعَ نَبِيّاً وَ خَرَجَتْ مَلِكَهُ سَبَإٍ كَافِرَةً فَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَيْمَانَ وَ خَرَجَ سَحَرَهُ فِرْعَوْنَ يَطْلُبُونَ الْعِزَّهَ لِفِرْعَوْنَ فَرَجَعُوا مُؤْمِنِينَ (1).

إِذْ أَوْحَيْنا إِلی أُمِّکَ قال البيضاوی بالإلهام أو فی المنام أو علی لسان نبی فی وقتها أو ملک لا علی وجه النبوه كما أوحی إلی مريم عليها السلام ما يُوحی ما لا يعلم إلا بالوحی أو مما ينبغی أن يوحی و لا يخل به لفرط الاهتمام به أَنِ اقْذِفِيهِ بأن اقذفيه أو أی اقذفيه لأن الوحی بمعنی القول و القذف يقال لِلإلقاء و للوضع فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ لما كان إلقاء البحر إياه إلی الساحل أمرا واجب الحصول لتعلق الإرادات (2)به جعل البحر كأنه ذو تميز مطيع أمره بذلک و أخرج الجواب مخرج الأمر و الأولی أن يجعل الضمائر كلها لموسی. (3)وَ لِتُصْنَعَ عَلی عَيْنِی قال الطبرسی أی لتربی و لتقضی (4)بمرأی منی أن يجری أمرک علی ما أريد بک من الرفاهيه فی غذائک و قيل لتربی و يطلب لک الرضاع علی علم منی و معرفه لتصل إلی أمک و قيل لتربی بحياطتی و حفظی كما يقال فی الدعاء بالحفظ عين الله عليک إِذْ تَمْشِی ظرف لألقيت أو لتصنع و ذلک أن أم موسی اتخذت تابوتا و جعلت فيه قطنا و وضعته فيه و ألقته فی النيل فكان يشرع من النيل نهر كبير فی باغ فرعون فبينا هو جالس علی رأس البركه مع امرأته آسيه إذا التابوت يجی ء علی رأس الماء فأمر بإخراجه فلما فتح رأسه إذا صبی من أحسن الناس وجها فأحبه فرعون بحيث لم يتمالک و جعل موسی يبكی و يطلب اللبن فأمر فرعون حتی أتته النساء اللواتی كن حول داره فلم يأخذ موسی من لبن واحده منهن و كانت أخت موسی واقفه

1- مجمع البيان 7: 8- 9. م.
2- فی المصدر: لتعلق الإراده. م.
3- أنوار التنزيل 2: 22. م.
4- فی المصدر: لتغذی. م.

هناک إذ أمرتها أمها أن تتبع التابوت فقالت إنی آتی بامرأه ترضعه و ذلک قوله تعالی هَلْ أَدُلُّکُمْ عَلی مَنْ یَکْفُلُهُ فقالوا نعم فجاءت بالأم فقبل ثدیها فذلک قوله تعالی فَرَجَعْناکَ إِلی أُمِّکَ کَیْ تَقَرَّ عَیْنُها برؤیتک وَ لا تَحْزَنَ من خوف قتلک أو غرقک و ذلک أنها حملته إلی بیتها آمنه مطمئنه قد جعل لها فرعون أجره علی الرضاع وَ قَتَلْتَ نَفْساً أی القبطی الکافر الذی استغاثه علیه الإسرائیلی فَنَجَّیْناکَ مِنَ الْغَمِّ أی من غم القتل و کربه لأنه خاف أن یقتصوا منه بالقبطی وَ فَتَنَّاکَ فُتُوناً أی اختبرناک اختبارا حتی خلصت للاصطفاء بالرساله أو خلصناک من محنه بعد محنه فَلَبِثْتَ سِنِینَ فِی أَهْلِ مَدْیَنَ أی حین کنت راعیا لشعیب عَلی قَدَرٍ أی فی الوقت الذی قدر لإرسالک نبیا وَ اصْطَنَعْتُکَ لِنَفْسِی أی لوحیی و رسالتی أی اخترتک و اتخذتک صنیعتی و أخلصتک لتنصرف علی إرادتی و محبتی بِآیاتِی أی بحججی و دلالاتی و قیل بالآیات التسع وَ لا تَنِیا فِی ذِکْرِی أی و لا تضعفا و لا تفترا فی رسالتی فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَیِّناً أی ارفقا به فی الدعاء و القول و لا تغلظا له أو کنیاه و کنیته أبو الولید و قیل أبو العباس و قیل أبو مره و قیل القول اللین هو هَلْ لَکَ إِلی أَنْ تَزَکَّی وَ أَهْدِیَکَ إِلی رَبِّکَ فَتَخْشی و قیل هو أن موسی أتاه فقال له تسلم و تؤمن برب العالمین علی أن لک شبابک و لا تهرم و تکون ملکا لا ینزع الملک منک حتی تموت و لا تنزع منک لذه الطعام و الشراب و الجماع حتی تموت فإذا مت دخلت الجنه فأعجبه ذلک و کان لا یقطع أمرا دون هامان و کان غائبا فلما قدم هامان أخبره بالذی دعاه إلیه و أنه یرید أن یقبل منه فقال هامان قد کنت أری أن لک عقلا و رأیا بینا أنت رب ترید أن تکون مربوبا و بینا أنت تعبد ترید أن تعبد فقلبه عن رأیه لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشی أی ادعواه علی الرجاء و الطمع لا علی الیأس من فلاحه أَنْ یَفْرُطَ عَلَیْنا أی یتقدم فینا بعذاب و یعجل علینا و یبادر إلی قتلنا قبل أن یتأمل حجتنا أَوْ أَنْ یَطْغی أی یتجاوز الحد فی الإساءه بنا إِنَّنِی مَعَکُما بالنصره و الحفظ أَسْمَعُ ما یسأله منکما فألهمکما جوابه وَ أَری ما یقصدکما به فأدفعه عنکما.

فَأَرْسِلْ مَعَنا بَنِی إِسْرائِیلَ أی أطلقهم و أعتقهم عن الاستعباد وَ لا تُعَذِّبْهُمْ

بالاستعمال فى الأعمال الشاقه وَ السَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى لم يرد به التحيه بل معناه من اتبع الهدى سلم من عذاب الله فَمَنْ رَبُّكُما أى من أى جنس من الأجناس هو فبين موسى عليه السلام أنه تعالى ليس له جنس و إنما يعرف بأفعاله أَعْطى كُلَّ شَىْ ءٍ خَلْقَهُ أى صورته التى قدرها له ثم هداه إلى مطعمه و مشربه و منكحه و غير ذلک أو مثل خلقه أى زوجه من جنسه ثم هداه لنكاحه أو أعطى خلقه كل شى ء من النعم فى الدنيا مما يأكلون و يشربون و ينتفعون به ثم هداهم إلى طرق معايشهم و إلى أمور دينهم ليتوصلوا بها إلى نعم الآخره فَما بالُ الْقُرُونِ الْأُولى أى فما حال الأمم الماضيه فإنها لم تقر بالله و ما تدعو إليه بل عبدت الأوثان و قيل لما دعاه موسى إلى البعث قال فما بالهم لم يبعثوا قال موسى عليه السلام عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى أى أعمالهم محفوظه عند الله يجازيهم بها فِى كِتابٍ يعنى اللوح أو ما يكتبه الملائكه لا يَضِلُّ رَبِّى أى لا يذهب عليه شى ء وَ لا يَنْسى ما كان من أمرهم بل يجازيهم بأعمالهم مَهْداً أى فرشا وَ سَلَکَ لَكُمْ فِيها أى أدخل لأجلكم فى الأرض طرقا تسلكونها أَزْواجاً أى أصنافا وَ لَقَدْ أَرَيْناهُ أى فرعون آياتِنا كُلَّها أى الآيات التسع فَكَذَّبَ بجميعها وَ أبى أن يؤمن مَكاناً سُوىً أى تستوى مسافته على الفريقين.

قالَ موسى مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَهِ و كان يوم عيد يتزينون فيه و يزينون فيه الأسواق وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى أى ضحى ذلک اليوم فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ أى انصرف على ذلک الوعد فَجَمَعَ كَيْدَهُ و ذلک جمعه السحره ثُمَّ أتى أى حضر الموعد قالَ لَهُمْ أى للسحره مُوسى فوعظهم فقال وَيْلَكُمْ هى كلمه وعيد و تهديد أى ألزمكم الله الويل و العذاب لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً بأن تنسبوا معجزتى إلى السحر و سحركم إلى أنه حق و فرعون إلى أنه معبود فَيُسْحِتَكُمْ أى يستأصلكم فَتَنازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ أى تشاور القوم و تفاوضوا فى حديث موسى و فرعون و جعل كل منهم ينازع الكلام صاحبه و قيل تشاورت السحره فيما هيئوه من الحبال و العصى و فيمن يبتدئ بالإلقاء وَ أَسَرُّوا النَّجْوى أى أخفوا كلامهم سرا من فرعون فقالوا إن غلبنا موسى اتبعناه و قيل إن موسى لما قال لهم وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً قال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر و أسر بعضهم إلى بعضهم يتناجون

و قيل تناجوا مع فرعون و أسروا عن موسى و هارون.

قولهم إِنْ هذانِ لَساحِرانِ قاله فرعون و جنوده للسحره

وَ يَذْهَبا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلى هى تأنيث الأمثل و هو الأفضل و المعنى يريدان أن يصرفا وجوه الناس إليهما- عن على عليه السلام.

و قيل إن طريقتهم المثلى بنو إسرائيل كانوا أكثر القوم عددا و أموالا (1)و قيل يذهبا بطريقتكم التى أنتم عليها فى السيره و الدين فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ أى لا تدعوا من كيدكم شيئا إلا جئتم به ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا أى مصطفين مجتمعين وَ قَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلى أى قد سعد اليوم من غلب و علا قال بعضهم إن هذا من قول فرعون للسحره و قال آخرون بل هو من قول بعض السحره لبعض يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أى إلى موسى أو إلى فرعون أَنَّها تَسْعى أى تسير و تعدو مثل سير الحيات و إنما قال يُخَيَّلُ إِلَيْهِ لأنها لم تكن تسعى حقيقه و إنما تحركت لأنهم جعلوا داخلها الزيبق فلما حميت الشمس طلب الزيبق الصعود فحركت الشمس ذلک فظن أنها تسعى.

فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِ أى وجد فى نفسه ما يجده الخائف يقال أوجس القلب فزعا أى أضمر و السبب فى ذلک أنه خاف أن يلتبس على الناس أمرهم فيتوهموا أنهم فعلوا مثل ما فعله و يظنوا المساواه فيشكوا و قيل إنه خوف الطباع إذا رأى الإنسان أمرا فظيعا فإنه يحذره و يخافه فى أول وهله و قيل إنه خاف أن يتفرق الناس قبل إلقائه العصا و قبل أن يعلموا بطلان السحر فيبقوا فى شبهه و قيل إنه خاف لأنه لم يدر أن العصا إذا انقلبت حيه هل يظهر المزيه لأنه لم يعلم أنها تتلقفها و كان ذلک موضع خوف لأنها لو انقلبت حيه و لم تتلقف ما يأفكون ربما ادعوا المساواه لا سيما و الأهواء معهم و الدوله لهم فلما تلقف زالت الشبهه إِنَّکَ أَنْتَ الْأَعْلى عليهم بالظفر و الغلبه وَ أَلْقِ ما فِى يَمِينِکَ قالوا لما ألقى عصاه صارت حيه و طافت حول الصفوف حتى رآها الناس كلهم ثم قصدت الحبال و العصى فابتلعتها كلها على كثرتها ثم أخذها موسى فعادت عصا كما كانت حَيْثُ أَتى أى حيث كان و أين أقبل إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ أى أستادكم و قد يعجز التلميذ عما يفعله الأستاد أو رئيسكم ما

1- فى المصدر: أى يريدان أن يذهبا بكم لانفسهم.

عجزتم عن معارضته و لكنكم تركتم معارضته احتشاما و احتراما و إنما قال ذلک لإيهام العوام.

فِی جُذُوعِ النَّخْلِ أی علیها أَیُّنا أَشَدُّ عَذاباً أنا علی إیمانکم أم رب موسی علی ترککم الإیمان به لَنْ نُؤْثِرَکَ أی أن نختارک عَلی ما جاءَنا مِنَ الْبَیِّناتِ أی المعجزات و الأدله وَ الَّذِی فَطَرَنا أی و علی الذی فطرنا أو الواو للقسم فَاقْضِ ما أَنْتَ قاض أی فاصنع ما أنت صانعه أو فاحکم ما أنت حاکم فإنا لا نرجع عن الإیمان إِنَّما تَقْضِی هذِهِ الْحَیاهَ الدُّنْیا أی إنما تصنع بسلطانک و تحکم فی هذه الحیاه الدنیا دون الآخره فلا سلطان لک فیها و قیل معناه إنما تفنی و تذهب الحیاه الدنیا خَطایانا من الشرک و المعاصی وَ ما أَکْرَهْتَنا عَلَیْهِ مِنَ السِّحْرِ إنما قالوا ذلک لأن الملوک کانوا یجبرونهم علی تعلیم السحر کیلا یخرج من أیدیهم و قیل إن السحره قالوا لفرعون أرنا موسی إذا نام فأراهم إیاه فإذا هو نائم و عصاه تحرسه فقالوا لیس هذا بسحر إن الساحر إذا نام بطل سحره فأبی علیهم إلا أن یعملوا فذلک إکراههم وَ اللَّهُ خَیْرٌ لنا منک و ثوابه أبقی لنا من ثوابک أو خیر ثوابا للمؤمنین و أبقی عقابا للعاصین منک و هاهنا انتهی الإخبار عن السحره ثم قال تعالی إِنَّهُ مَنْ یَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً و قیل إنه من قول السحره. (1)فَاضْرِبْ لَهُمْ قال البیضاوی فاجعل لهم من قولهم ضرب له فی ماله سهما أو فاتخذ من ضرب اللبن إذا عمله یَبَساً أی یابسا مصدر وصف به لا تَخافُ دَرَکاً أی أمنا من أن یدرککم العدو فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ أی فأتبعهم نفسه و معه جنوده فحذف المفعول الثانی و قیل فأتبعهم بمعنی فاتبعهم و یؤیده القراءه و الباء للتعدیه و قیل الباء مزیده فَغَشِیَهُمْ الضمیر لجنوده أو له و لهم و فیه مبالغه و وجازه أی غشیهم ما سمعت قصته و لا یعرف کنهه إلا الله وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَ ما هَدی أی أضلهم فی الدین و ما هداهم و هو تهکم به فی قوله وَ ما أَهْدِیکُمْ إِلَّا سَبِیلَ الرَّشادِ أو أضلهم فی البحر و ما نجا (2)

1- مجمع البیان 7: 10- 21. م.
2- أنوار التنزیل 2: 25. م.

بِآياتِنا بالآيات التسع وَ سُلْطانٍ مُبِينٍ و حجه واضحه و يجوز أن يراد به العصا و إفرادها لأنها أولى المعجزات قَوْماً عالِينَ أى متكبرين وَ قَوْمُهُما يعنى بنى إسرائيل لَنا عابِدُونَ خادمون منقادون كالعباد. (1)أَ لا يَتَّقُونَ استئناف أتبعه إرساله للإنذار تعجيبا له من إفراطهم فى الظلم و اجترائهم عليه قالَ رَبِّ إِنِّى أَخافُ إلى قوله إِلى هارُونَ رتب استدعاء ضم أخيه إليه و اشتراكه له فى الأمر على الأمور الثلاثه خوف التكذيب و ضيق القلب انفعالا عنه و ازدياد الحبسه فى اللسان بانقباض الروح إلى باطن القلب عند ضيقه بحيث لا ينطلق فإنها إذا اجتمعت مست الحاجه إلى معين يقوى قلبه و ينوب منابه متى تعتريه حبسه حتى لا تختل دعوته و ليس ذلک تعللا منه و توقفا فى تلقى الأمر بل طلب لما يكون معونه على امتثاله و تمهيد عذره وَ لَهُمْ عَلَىَّ ذَنْبٌ أى تبعه ذنب و المراد قتل القبطى و إنما سمى ذنبا على زعمهم فَأَخافُ أَنْ يَقْتُلُونِ به قبل أداء الرساله و هو أيضا ليس تعللا و إنما هو استدفاع للبليه المتوقعه و قوله كَلَّا فَاذْهَبا بِآياتِنا إجابه له إلى الطلبتين بوعده للدفع اللازم ردعه عن الخوف و ضم أخيه إليه فى الإرسال إِنَّا مَعَكُمْ يعنى موسى و هارون و فرعون مُسْتَمِعُونَ سامعون لما يجرى بينكما و بينه فأظهركما عليه إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ أفرد الرسول لأنه مصدر وصف به أو لاتحادهما للأخوه أو لوحده المرسل و المرسل به أو لأنه أراد أن كل واحد منا أَنْ أَرْسِلْ مَعَنا بَنِى إِسْرائِيلَ أى خلهم يذهبوا معنا إلى الشام قالَ أى فرعون لموسى بعد ما أتياه فقالا له ذلک أَ لَمْ نُرَبِّکَ فِينا أى فى منازلنا وَلِيداً طفلا سمى به لقربه من الولاده وَ لَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِکَ سِنِينَ قيل لبث فيهم ثلاثين سنه ثم خرج إلى مدين عشر سنين ثم عاد إليهم يدعوهم إلى الله ثلاثين ثم بقى بعد الغرق خمسين. (2)و قال الطبرسى أى أقمت سنين كثيره عندنا و هى ثمانى عشره سنه عن ابن عباس و قيل ثلاثين سنه و قيل أربعين سنه وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَکَ الَّتِى فَعَلْتَ يعنى قتل القبطى

1- أنوار التنزيل 2: 46- 47. م.
2- أنوار التنزيل 2: 67. م.

وَ أَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ لنعمتنا و حق تربيتنا و قيل معناه و أنت من الكافرين بإلهك إذ كنت معنا على ديننا الذى تعيبه و تقول إنه كفر قالَ موسى فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ أى من الجاهلين لم أعلم أنها تبلغ القتل و قيل من الناسين و قيل من الضالين عن طريق الصواب لأنى ما تعمدته و إنما وقع منى خطأ و قيل من الضالين عن النبوه أى لم يوح إلى تحريم قتله حُكْماً أى نبوه و قيل هو العلم بما تدعو إليه الحكمه من التوراه و العلم بالحلال و الحرام و الأحكام وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِى إِسْرائِيلَ يقال عبَّده و أعبده إذا اتخذه عبدا و فيه أقوال أحدها أن فيه اعترافا بأن تربيته له كانت نعمه منه على موسى و إنكارا للنعمه فى ترک استعباده و يكون ألف التوبيخ مضمرا فيه فكأنه قال أ تقول و تلک نعمه تمنها على أن عبدت بنى إسرائيل و لم تعبدنى.

و ثانيها أنه إنكار للمنه أصلا و معناه أ تمن بأن ربيتنى مع استبعادک قومى هذه ليست بنعمه يريد أن اتخاذک بنى إسرائيل الذين هم قومى عبدا أحبط نعمتک التى تمن بها على.

و ثالثها أن معناه أنک لو كنت لا تستعبد بنى إسرائيل و لا تقتل أبناءهم لكانت أمى مستغنيه عن قذفى فى اليم فكأنک تمتن على بما كان بلاؤک سببا له.

و رابعها أن فيه بيان أنه ليس لفرعون عليه نعمه لأن الذى تولى تربيته أمه و غيرها من بنى إسرائيل بأمر فرعون لما استعبدهم فمعناه أنک تمن علىّ بأن استعبدت بنى إسرائيل حتى ربونى و حفظونى. (1)قالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ قال البيضاوى أى أخر أمرهما و قيل احبسهما وَ ابْعَثْ فِى الْمَدائِنِ حاشِرِينَ شرطا يحشرون السحره من ساعات يوم معين و هو وقت الضحى من يوم الزينه لِمِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ لما وقت به من ساعات يوم معين وَ قِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ لَعَلَّنا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كانُوا هُمُ الْغالِبِينَ لعلنا نتبعهم فى دينهم و الترجى لاعتبار الغلبه المقتضيه للاتباع و مقصودهم أن لا يتبعوا موسى لا أن

1- مجمع البيان 7: 186- 187. م.

يتبعوا السحره وَ قالُوا بِعِزَّهِ فِرْعَوْنَ أقسموا بعزته على أن الغلبه لهم لفرط اعتقادهم فى أنفسهم و إتيانهم بأقصى ما يكون أن يؤتى به من السحر ما يَأفِكُونَ ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم و تزويرهم فيخيلون حبالهم و عصيهم أنها حيات تسعى أو إفكهم تسميه للمأفوك به مبالغه إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ يتبعكم فرعون و جنوده و هو عله الأمر بالإسراء أى أسر بهم حتى إذا اتبعكم مصبحين كان لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركونكم قبل وصولكم إلى البحر فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ حين أخبر بسراهم فِى الْمَدائِنِ حاشِرِينَ العساكر ليتبعونهم إِنَّ هؤُلاءِ لَشِرْذِمَهٌ قَلِيلُونَ على إراده القول و إنما استقلهم و كانوا ستمائه و سبعين ألفا بالإضافه إلى جنوده إذ روى أنه خرج فكانت مقدمته سبعمائه ألف و الشرذمه الطائفه القليله و قليلون باعتبار أنهم أسباط كل سبط منهم قليل لَغائِظُونَ لفاعلون ما يغيظنا وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حاذِرُونَ و إنا لجمع من عادتنا الحذر و قيل الحاذر المؤدى للسلاح وَ مَقام كَرِيم يعنى المنازل الحسنه و المجالس السنيه كَذلِكَ مثل ذلك الإخراج أخرجناً فهو مصدر أو مثل ذلك المقام الذى كان لهم على أنه صفه مقام أو الأمر كذلك فيكون خبر المحذوف فَلَمَّا تَراءَا الْجَمْعانِ أى تقاربا بحيث يرى كل منهما الآخر إِنَّا لَمُدْرَكُونَ لملحقون قالَ كَلَّا لن يدركوكم فإن الله وعدكم الخلاص منهم إِنَّ مَعِى رَبِّى بالحفظ و النصره سَيَهْدِينِ طريق النجاه منهم بِعَصاكَ الْبَحْرَ القلزم أو النيل فَانْفَلَقَ أى فضرب فانفلق و صار اثنى عشر فرقا بينها مسالك كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ كالجبل المنيف الثابت فى مقره وَ أَزْلَفْنا و قربنا ثَمَّ الْآخَرِينَ فرعون و قومه حتى دخلوا على أثرهم مداخلهم. (1)إِذْ قالَ مُوسى قال الطبرسى أى اذكر قصه موسى إذ قال لِأَهْلِهِ و هى بنت شعيب إِنِّى آنَسْتُ (2)أى أبصرت ناراً بِشِهابٍ قَبَسٍ أى بشعله نار و الشهاب نور كالعمود من النار و كل نور يمتد مثل العمود يسمى شهابا و إنما قال لامرأته

1- أنوار التنزيل 2: 68- 69. م.
2- قال السيّد الرضيّ رضوان اللّه عليه: هذه استعاره على القلب، و المراد بها إنّى رأيت نارا فآنستنى، فنقل فعل الاينا‌س إلى نفسه على معنى أنى وجدت النار مونسه لى.

آتِيكُمْ على لفظ خطاب الجمع لأنه أقامها مقام الجماعه فى الأنس بها فى الأمكنه الموحشه لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ أى لكى تستدفئوا بها و ذلک لأنهم كانوا قد أصابهم البرد و كانوا شاتين فَلَمَّا جاءَها أى جاء موسى إلى النار يعنى التى ظنها نارا و هى نور أَنْ بُورِكَ مَنْ فِى النَّارِ وَ مَنْ حَوْلَها قال وهب لما رأى موسى النار وقف قريبا منها فرآها تخرج من فرع شجره خضراء شديده الخضره لا تزداد النار إلا اشتعالا و لا تزداد الشجره إلا خضره و حسنا فلم تكن النار بحرارتها تحرق الشجره و لا الشجره برطوبتها تطفئ النار فعجب منها و أهوى إليها بضغث فى يده ليقتبس منها فمالت إليه فخافها فتأخر عنها لم تزل تطمعه و يطمع فيها إلى أن نودى و المراد به نداء الوحى أَنْ بُورِكَ مَنْ فِى النَّارِ وَ مَنْ حَوْلَها أى بورک فيمن فى النار و هم الملائكه و فيمن حولها يعنى موسى عليه السلام و ذلک أن النور الذى رأى موسى كان فيه ملائكه لهم زجل (1)بالتقديس و التسبيح و من حولها هو موسى لأنه كان بالقرب منها و لم يكن فيها فكأنه قال بارک الله على من فى النار و عليک يا موسى و مخرجه الدعاء و المراد الخبر و قيل من فى النار سلطانه و قدرته و برهانه فالبركه ترجع إلى اسم الله تعالى و تأويله تبارک من نور هذا النور و من حولها يعنى موسى و الملائكه و قيل أى بورک من فى طلب النار و هو موسى عليه السلام و من حولها الملائكه وَ سُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ أى تنزيها له عما لا يليق بصفاته من أن يكون جسما يحتاج إلى جهه أو عرضا يحتاج إلى محل أو يكون ممن يتكلم بآله إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ أى إن الذى يكلمک هو الله الْعَزِيزُ أى القادر الذى لا يغالب الْحَكِيمُ فى أفعاله المحكم لتدابيره. كَأَنَّها جَانٌّ الجان الحيه التى ليست بعظيمه و إنما شبهها بالجان فى خفه حركتها و اهتزازها مع أنها ثعبان عظيم و قيل الحالتان مختلفتان فصارت جانا فى أول ما بعثه و ثعبانا حين لقى بها فرعون إِلَّا مَنْ ظَلَمَ الاستثناء منقطع فِى تِسْعِ آياتٍ أى مع تسع آيات أخر أنت مرسل بها إِلى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ و قيل أى من تسع

1- الزجل: نوع من الشعر. سحاب ذو زجل: ذو رعد. و زجل: طرب و تغنى. و المراد هنا أن لهم صوتا و تغنيا بالتسبيح.

آيات فاسِقِينَ أى خارجين عن طاعه الله إلى أقبح وجوه الكفر مُبْصِرَةً أى واضحه بينه وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ أى عرفوها و علموها يقينا بقلوبهم ظُلْماً على بنى إسرائيل أو على أنفسهم وَ عُلُوًّا أى طلبا للعلو و الرفعه و تكبرا عن أن يؤمنوا بما جاء به موسى. (1) إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرىً أى مختلق لم يبن على أصل صحيح وَ ما سَمِعْنا بِهذا فِى آبائِنَا الْأَوَّلِينَ إنما قالوا ذلک مع اشتهار قصه نوح و هود و صالح و غيرهم ممن دعوا إلى توحيد الله إما للفتره و الزمان الطويل أو لأن آباءهم ما صدقوا بشى ء من ذلک رَبِّى أَعْلَمُ أى ربى يعلم أنى جئت بهذه الآيات الداله على الهدى من عنده فهو شاهد لى على ذلک إن كذبتمونى و يعلم أن العاقبه الحميده لنا و لأهل الحق فَأَوْقِدْ لِى يا هامانُ أى فأجج النار عَلَى الطِّينِ و اتخذ الآجر و قيل إنه أول من اتخذ الآجر و بنى به فَاجْعَلْ لِى صَرْحاً أى قصرا و بناء عاليا لَعَلِّى أَطَّلِعُ إِلى إِلهِ مُوسى أى أصعد إليه و أشرف عليه و أقف على حاله و هذا تلبيس منه و إيهام على العوام أن الذى يدعو إليه موسى يجرى مجراه فى الحاجه إلى المكان و الجهه وَ إِنِّى لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكاذِبِينَ فى ادعائه إلها غيرى و أنه رسول إِلَيْنا لا يُرْجَعُونَ أى أنكروا البعث فِى الْيَمِّ أى النيل أو بحر من وراء مصر يقال له إساف وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً أى حكمنا بأنهم كذلک وَ أَتْبَعْناهُمْ أى أردفناهم لعنه بعد لعنه و هى البعد عن الرحمه و الخيرات أو ألزمناهم اللعنه بأن أمرنا المؤمنين بلعنهم مِنَ الْمَقْبُوحِينَ أى من المهلكين أو من المشوهين فى الخلقه بسواد الوجوه و زرقه الأعين. (2) قالُوا سِحْرانِ قال البيضاوى يعنون موسى و هارون أو موسى و محمد صلى الله عليه و آله بتقدير مضاف أو جعلهما سحرين مبالغه تَظاهَرا (3) تعاونا بإظهار تلک الخوارق أو

1- مجمع البيان 7: 211- 213. م.
2- مجمع البيان 7: 254- 255. م.
3- قال السيّد الرضىّ قدّس سرّه: أى تغاونا يعنى موسى و نبيّنا صلى الله عليه و آله من طريق الاشتباه و التماثل، و كان الثانى مصدقا للاول و المتأخر مقويا للمتقدم.

بتوافق الكتابين (1)وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتادِ قال الطبرسى فيه أقوال أحدها أنه كانت له ملاعب من أوتاد يلعب له عليها و الثانى أنه كان يعذب الناس بالأوتاد و الثالث أن معناه ذو البنيان و البنيان أوتاد الرابع أن المعنى ذو الجنود و الجموع الكثيره بمعنى أنهم يشدون ملكه و يقوون أمره كما يقوى الوتد الشى ء و العرب تقول هو فى عز ثابت الأوتاد و الأصل فيه أن بيوتهم إنما تثبت بالأوتاد الخامس أنه إنما سمى ذا الأوتاد لكثره جيوشه السائره فى الأرض و كثره أوتاد خيامهم فعبر بكثره الأوتاد عن كثره الأجناد. (2)ابْنِ لِي صَرْحاً أى قصرا مشيدا بالآجر و قيل مجلسا عاليا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبابَ أَسْبابَ السَّماواتِ أى لعلى أبلغ الطرق من سماء إلى سماء و قيل أبلغ أبواب طرق السماوات و قيل منازل السماوات و قيل أتسبب وأتوصل به إلى مرادى و إلى علم ما غاب عنى (3)ثم بين مراده فقال فَأَطَّلِعَ إِلى إِلهِ مُوسى فأنظر إليه فأراه أراد به التلبيس على الضعفه مع علمه باستحاله ذلک و قيل أراد فأصل إلى إله موسى فغلبه الجهل و اعتقد أن الله سبحانه فى السماء و أنه يقدر على بلوغ السماء وَ كَذلِکَ أى و مثل ما زين لهؤلاء الكفار سوء أعمالهم زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ أى قبيح عمله زينه له أصحابه أو الشيطان إِلَّا فِى تَبابٍ أى هلاک و خسار. (4)إِذا هُمْ مِنْها يَضْحَكُونَ استهزاء و استخفافا وَ ما نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ المراد بذلک ما ترادف عليهم من الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و الطمس و كان كل آيه من تلک الآيات أكبر من التى قبلها و هى العذاب المذكور فى قوله وَ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ

1- أنوار التنزيل 2: 86.
2- مجمع البيان 8: 468. و قد ذكر لها معان أخر أوردناها فى ج 11 ص 6.
3- فى أنوار التنزيل: و لعله أراد ان يبنى له رصدا فى موضع عال يرصد منه أحوال الكواكب التى هى أسباب سماويه تدلّ على الحوادث الارضيه فيرى هل فيها ما يدلّ على ارسال اللّه إيّاه او ان يرى فساد قول موسى عليه السلام. م.
4- مجمع البيان 8: 524. م.

فكانت عذابا لهم و معجزات لموسى وَ قالُوا يا أَيُّهَا السَّاحِرُ يعنون بذلک يا أيها العالم و كان الساحر عندهم عظيما يعظمونه و لم يكن صفه ذم و قيل إنما قالوا استهزاء به و قيل معناه يا أيها الذى غلبنا بسحره يقال ساحرته فسحرته أى غلبته بالسحر إِنَّنا لَمُهْتَدُونَ أى راجعون إلى ما تدعونا إليه متى كشف عنا العذاب تَجْرِى مِنْ تَحْتِى أى من تحت أمرى و قيل إنها كانت تجرى تحت قصره و هو مشرف عليها أَ فَلا تُبْصِرُونَ هذا الملک العظيم و قوتى و ضعف موسى مَهِينٌ أى ضعيف حقير يعنى به موسى قال سيبويه و الخليل عطف أنا بأم على قوله أَ فَلا تُبْصِرُونَ لأن معنى أم أنا خير أم تبصرون (1)لأنهم إذا قالوا أنت خير منه فقد صاروا بصراء عنده وَ لا يَكادُ يُبِينُ أى و لا يكاد يفصح بكلامه و حججه للعقده التى فى لسانه.

و قال الحسن كانت العقده زالت عن لسانه حين أرسله الله كما قال وَ احْلُلْ عُقْدَةً و قال تعالى قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَکَ و إنما عيره بما كان فى لسانه قبل و قيل كان فى لسانه لثغه (2)فرفعه الله تعالى و بقى فيه ثقل فَلَوْ لا أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ كانوا إذا سودوا رجلا سوروه بسوار من ذهب و طوقوه بطوق من ذهب مُقْتَرِنِينَ أى متتابعين يعينونه على أمره الذى بعث له و يشهدون له بصدقه و قيل متعاضدين متناصرين فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ أى استخف عقولهم فَأَطاعُوهُ فيما دعاهم إليه لأنه احتج عليهم بما ليس بدليل و هو قوله أَ لَيْسَ لِى مُلْکُ مِصْرَ و أمثاله فَلَمَّا آسَفُونا أى أغضبونا و غضب الله على العصاه إراده عقابهم و قيل أى آسفوا رسلنا انْتَقَمْنا لأوليائنا مِنْهُمْ فَجَعَلْناهُمْ سَلَفاً أى متقدمين إلى النار وَ مَثَلًا أى عبره و موعظه لِلْآخِرِينَ أى لمن جاء بعدهم يتعظون بهم. (3)وَ لَقَدْ فَتَنَّا أى اختبرنا و شددنا عليهم التكليف رَسُولٌ كَرِيمٌ أى كريم الأفعال و الأخلاق أو عند الله أو شريف فى قومه أَنْ أَدُّوا إِلَىَّ عِبادَ اللَّهِ أى أطلقوا بنى إسرائيل

1- فى المصدر: لان معنى أم انا خير معنى أم تبصرون، فكانه قال: أ فلا تبصرون أم تبصرون؟.
2- اللثغه: النطق بالسين كالثاء، أو بالراء كالغين، أو كاللام أو كالياء الى غير ذلک.
3- مجمع البيان 9: 50- 52. م.

وَ أَنْ لا تَعْلُوا أی لا تتجبروا أَنْ تَرْجُمُونِ أی من أن ترمونی بالحجاره و قیل أراد به الشتم کقولهم ساحر کذاب وَ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِی فَاعْتَزِلُونِ أی إن لم تصدقونی فاترکونی لا معی و لا علی و قیل معناه فاعتزلوا أذای فَأَسْرِ أی فقال الله مجیبا له أسر إِنَّکُمْ مُتَّبَعُونَ أی سیتبعکم فرعون بجنوده رَهْواً أی ساکنا علی ما هو به إذا قطعته و عبرته لیغرق فرعون و قیل رَهْواً أی منفتحا منکشفا حتی یطمع فرعون فی دخوله و قیل أی کما هو طریقا یابسا مُغْرَقُونَ سیغرقهم الله وَ نَعْمَهٍ أی تنعم و سعه فی العیش کانُوا فِیها فاکِهِینَ أی بها ناعمین متمتعین (1)کَذلِکَ قال الطبرسی أی کذلک أفعل بمن عصانی وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِینَ أی بنی إسرائیل فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ (2)أی لم یبک علیهم أهل السماء و الأرض أو المراد به المبالغه فی وصف القوم بصغر القدر فإن العرب إذا أخبرت عن عظیم المصاب بالهالک قالت بکاه السماء و الأرض أو کنایه عن أنه لم یکن لهم فی الأرض عمل صالح یرفع منها إلی السماء.

و قد

روی عن ابن عباس أنه سئل عن هذه الآیه فقیل و هل یبکیان علی أحد قال نعم مصلاه فی الأرض و مصعد عمله فی السماء.

وَ رَوَی زُرَارَهُ بْنُ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَکَتِ السَّمَاءُ عَلَی یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا

1- مجمع البیان 9: 63- 64. م.
2- قال السیّد الرضیّ قدس اللّه روحه: فی معناها أقوال: أحدها البکاء بمعنی الحزن، فکانه قال: فلم تحزن علیهم السماء و الأرض بعد هلاکهم و انقطاع آثارهم، و التعبیر عن الحزن بالبکاء لان البکاء یصدر عن الحزن فی أکثر الأحوال، و من عاده العرب أن یصفوا الدار إذا ظعن عنها مکانها و فارقها قطانها بأنها باکیه علیهم و متوجعه لهم علی طریق معنی المجاز بمعنی ظهور علامات الخشوع و الوحشه علیها و انقطاع أسباب النعمه و الانسه منها. ثانیها أن یکون المعنی: لو کانت السماوات و الأرض من الجنس الذی یصحّ منه البکاء لم تبکیا علیهم إذ کان اللّه علیهم ساخطا. ثالثها قیل: معنی ذلک: ما بکی علیهم من السماوات و الأرض ما یبکی علی المؤمن عند وفاته من مواضع صلواته و مصاعد اعماله علی ما ورد به

الخبر. و وجه آخر أن يراد أهل السماء و الأرض. رابعها: أن يكون المعنى: لم ينتصر أحد لهم و لم يطلب طالب بثارهم.

وَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً وَ لَمْ تَبْكِ إِلَّا عَلَيْهِمَا قُلْتُ فَمَا بُكَاؤُهَا قَالَ كَانَتْ تَطَّلِعُ حَمْرَاءَ وَ تَغِيبُ حَمْرَاءَ..

وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ أى عوجلوا بالعقوبه و لم يمهلوا من العذاب. (1)الْمُهِينِ قال البيضاوى من استعباد فرعون و قتله أبناءهم مِنْ فِرْعَوْنَ بدل من العذاب على حذف المضاف أو جعله عذابا لإفراطه فى التعذيب أو حال من المهين بمعنى واقعا من جهته إِنَّهُ كانَ عالِياً متكبرا مِنَ الْمُسْرِفِينَ فى العتو و الشراره وَ لَقَدِ اخْتَرْناهُمْ أى بنى إسرائيل عَلى عِلْمٍ عالمين بأنهم أحقاء بذلک أو مع علم منا بأنهم يزيغون فى بعض الأحوال عَلَى الْعالَمِينَ لكثره الأنبياء فيهم أو على عالمى زمانهم ما فِيهِ بَلؤُا مُبِينٌ نعمه جليه و اختبار ظاهر. (2)فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ أى فأعرض عن الإيمان به كقوله وَ نَأى بِجانِبِهِ أو فتولى بما كان يتقوى به من جنوده وَ هُوَ مُلِيمٌ آت بما يلام عليه من الكفر و العناد و هو حال عن الضمير فى أخذناه. (3)فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ قال الطبرسى أى فلما مالوا عن الحق و الاستقامه خلاهم و سوء اختيارهم و منعهم الألطاف التى بها يهدي قلوب المؤمنين و قيل أزاغ الله قلوبهم عما يحبون إلى ما يكرهون (4)وَبِيلًا أى ثقيلا (5).

هَلْ لَکَ إِلى أَنْ تَزَكَّى قال البيضاوى أى هل لک ميل إلى أن تتطهر من الكفر و الطغيان وَ أَهْدِيَکَ إِلى رَبِّکَ و أرشدک إلى معرفته فَتَخْشى بأداء الواجبات و ترک المحرمات ثُمَّ أَدْبَرَ عن الطاعه يَسْعى ساعيا فى إبطال أمره أو أدبر بعد ما رأى الثعبان مرعوبا مسرعا فى مشيه فَحَشَرَ فجمع السحره أو جنوده فَنادى فى المجمع بنفسه أو بمناد (6).

1- مجمع البيان: 64- 65.
2- أنوار التنزيل 2: 173. م.
3- أنوار التنزيل 195 و 196. م.
4- مجمع البيان 9: 279. م.
5- مجمع البيان 10: 380. و فيه: اى شديدا ثقيلا. م.
6- أنوار التنزيل 2: 251 و 252. م.

«1»-فس، تفسير القمى يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ بَنِى إِسْرَائِيلَ يَقُولُونَ يُولَدُ فِينَا رَجُلٌ يَكُونُ هَلَاكُ فِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابِهِ عَلَى يَدِهِ كَانَ يُقَتِّلُ أَوْلَادَهُمُ الذُّكُورَ وَ يَدَعُ الْإِنَاثَ (1).

«2»-فس، تفسير القمى فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ قالَ مُوسى إِلى قَوْلِهِ لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَإِنَّ قَوْمَ مُوسَى اسْتَعْبَدَهُمْ آلُ فِرْعَوْنَ وَ قَالُوا لَوْ كَانَ لِهَؤُلَاءِ عَلَى اللَّهِ كَرَامَهٌ كَمَا يَقُولُونَ مَا سَلَّطَنَا عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً يَعْنِى بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَوْلُهُ رَبَّنا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِينَهً أَىْ مُلْكاً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ أَىْ يَفْتِنُوا النَّاسَ بِالْأَمْوَالِ وَ الْعَطَايَا لِيَعْبُدُوهُ وَ لَا يَعْبُدُوكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ أَىْ أَهْلِكْهَا قَوْلُهُ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ أَىْ طَرِيقَ فِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابِهِ قَوْلُهُ مُبَوَّأَ صِدْقٍ قَالَ رَدَّهُمْ إِلَى مِصْرَ وَ غَرَقُ فِرْعَوْنَ (2).

«3»-فس، تفسير القمى فِى هذِهِ لَعْنَهً يَعْنِى الْهَلَاكَ وَ الْغَرَقَ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ أَىْ رَفَدَهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ (3).

«4»-فس، تفسير القمى وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ قَالَ الطُّوفَانَ وَ الْجَرَادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفَادِعَ وَ الدَّمَ وَ الْحَجَرَ وَ الْعَصَا وَ يَدَهُ وَ الْبَحْرَ وَ يَحْكِى قَوْلَ مُوسَى (4)وَ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً أَىْ هَالِكاً تَدْعُو بِالثُّبُورِ.

وَ فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى قَوْلِهِ فَأَرادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ قَدْ عَلِمَ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ أَنَّ مَا أَنْزَلَ تِلْكَ الْآيَاتِ إِلَّا اللَّهُ (5)وَ قَوْلُهُ فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَهِ جِئْنا بِكُمْ لَفِيفاً يَعْنِى جَمِيعاً.

وَ فِى رِوَايَهِ عَلِىِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَأَرادَ يَعْنِى فِرْعَوْنَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ أَىْ

1- تفسير القمّىّ: 39. م.
2- تفسير القمّىّ: 290- 292. م.
3- تفسير القمّىّ: 314 و فيه: هلاک الفرق. و فيه يرفدهم اللّه. م.
4- فى المصدر: و قوله يحكى قول موسى.
5- فى المصدر: و قد علم فرعون و قومه ما أنزل تلک الآيات الا اللّه.

يُخْرِجَهُمْ مِنْ مِصْرَ جِئْنا بِكُمْ لَفِيفاً أَيْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَهٍ (1).

«6»-فس، تفسير القمى وَ هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ مُوسى يَعْنِى قَدْ أَتَاكَ قَوْلُهُ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ قَالَ كَانَتَا مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ وَ أَقِمِ الصَّلاهَ لِذِكْرِى قَالَ إِذَا نَسِيتَهَا ثُمَّ ذَكَرْتَهَا فَصَلِّهَا.

وَ فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى قَوْلِهِ آتِيكُمْ مِنْها بِقَبَسٍ يَقُولُ آتِيكُمْ بِقَبَسٍ مِنَ النَّارِ تَصْطَلُونَ مِنَ الْبَرْدِ وَ قَوْلِهِ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدىً كَانَ قَدْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ يَقُولُ أَوْ أَجِدُ عِنْدَ النَّارِ طَرِيقاً (2)وَ قَوْلِهِ وَ أَهُشُّ بِها عَلى غَنَمِى يَقُولُ أَخْبِطُ بِهَا الشَّجَرَ لِغَنَمِى وَ لِىَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى فَمِنَ الْفَرَقِ (3)لَمْ يَسْتَطِعِ الْكَلَامَ فَجَمَعَ كَلَامَهُ فَقَالَ وَ لِىَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى يَقُولُ حَوَائِجُ أُخْرَى وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِى قَوْلِهِ إِنَّ السَّاعَهَ آتِيَهٌ أَكادُ أُخْفِيها قَالَ مِنْ نَفْسِى هَكَذَا نَزَلَتْ (4)قُلْتُ كَيْفَ يُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِهِ قَالَ جَعَلَهَا مِنْ غَيْرِ وَقْتٍ قَوْلُهُ وَ فَتَنَّاكَ فُتُوناً أَيِ اخْتَبَرْنَاكَ اخْتِبَاراً فِى أَهْلِ مَدْيَنَ أَيْ عِنْدَ شُعَيْبٍ قَوْلُهُ وَ اصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى أَيِ اخْتَرْتُكَ وَ لا تَنِيا أَيْ لَا تَضْعُفَا اذْهَبا إِلى فِرْعَوْنَ ائْتِيَاهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَرْسَلَهُ إِلَى فِرْعَوْنَ ائْتِيَاهُ فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَتَذَكَّرُ وَ لَا يَخْشَى وَ لَكِنْ قَالَ اللَّهُ لِيَكُونَ أَحْرَصَ لِمُوسَى عَلَى الذَّهَابِ وَ آكَدَ فِى الْحُجَّهِ عَلَى فِرْعَوْنَ (5).

«7»-فس، تفسير القمى فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى قَوْلِهِ لَشِرْذِمَهٌ قَلِيلُونَ يَقُولُ عَصَبَهٌ قَلِيلَهٌ وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حاذِرُونَ يَقُولُ مُؤْدُونَ فِى الْأَدَاهِ وَ هُوَ الشَّاكِى فِى

1- تفسير القمّىّ: 390.
2- فى المصدر: أو اجد على النار طريقا. م.
3- أى فمن الفزع و الخوف لم يستطع تفصيل مآربه فلخصها و جمعها فقال: و لى فيها مآرب اخرى.
4- هذا يوافق ما قيل من التحريف، و قد أشرنا كرارا أن ما عليه اجماع محققى الإماميّه خلفا و سلفا أن ما بين الدفتين هو المنزل من عند اللّه على النبىّ الكريم لم يزد فيه و لم ينقص، فكلما ورد خبر شاذ أو قول نادر تدلّ على خلافه فهو عندنا مطروح لا نعبأ به و نرد علم الخبر الوارد فيه إلى أهله.

5- تفسير القمّيّ: 418- 419. م.

السِّلَاحِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ يَقُولُ مَسَاكِنَ حَسَنَهٍ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ فَعِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَوْلُهُ مَعِی رَبِّی سَيَهْدِينِ يَقُولُ سَيَكْفِينِ (1).

بيان: قال الجزری يقال آدنی عليه أی قونی و رجل مؤد تام السلاح كامل أداه الحرب و منه

- حديث الأسود بن زيد فی قوله تعالی وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حاذِرُونَ قال مقوون مؤدون أی كاملون أداه الحرب

«8»- فس، تفسير القمی إِنِّی آنَسْتُ ناراً أَیْ رَأَيْتُ وَ ذَلِكَ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَدْيَنَ مِنْ عِنْدِ شُعَيْبٍ قَوْلُهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ مَعْنَاهُ وَ لَا مَنْ ظَلَمَ فَوُضِعَ حَرْفٌ مَكَانَ حَرْفٍ (2).

بيان: علی ما ذكره تكون إلا عاطفه قال البغوی فی تفسيره قال بعض النحويين إلا هاهنا بمعنی و لا يعنی لا يَخافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ و لا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء يقول لا يَخافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ و لا المذنبون التائبون كقوله تعالی لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ يعنی و لا الذين ظلموا منهم.

«9»-فس، تفسير القمی سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا قَالَ مُوسَی وَ هَارُونُ (3).

«10»-فس، تفسير القمی قالُوا يا أَيُّهَا السَّاحِرُ أَیْ يَا أَيُّهَا الْعَالِمُ قَوْلُهُ مِنْ هِذَا الَّذِی هُوَ مَهِينٌ يَعْنِی مُوسَی وَ لا يَكادُ يُبِينُ قَالَ لَمْ يُبَيِّنِ الْكَلَامَ فَلَوْ لا أُلْقِیَ عَلَيْهِ أَیْ هَلَّا أُلْقِیَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ مُقْتَرِنِينَ يَعْنِی مُقَارِنِينَ فَلَمَّا آسَفُونا أَیْ عَصَوْنَا لِأَنَّهُ لَا يَأْسَفُ عَزَّ وَ جَلَّ كَأَسَفِ النَّاسِ (4).

«11»-فس، تفسير القمی وَ لَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَیِ اخْتَبَرْنَاهُمْ أَنْ أَدُّوا إِلَیَّ عِبادَ اللَّهِ أَیْ مَا فَرَضَ اللَّهُ مِنَ الصَّلَاهِ وَ الزَّكَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ وَ السُّنَنِ وَ الْأَحْكَامِ وَ أَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَسْرِ بِعِبادِی لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ أَیْ يَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ وَ اتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً أَیْ

1- تفسير القمّیّ: 473 و فيه: ففنی به طلوع الشمس. م.
2- تفسير القمّیّ: 476 و فيه: و معنی الا من ظلم كقولک و لا من ظلم. فوضع حرفا مكان حرف.

3- تفسير القمّىّ: 489. و قد قرأ أهل الكوفه: سحران بغير ألف، و الباقون بالالف.
4- تفسير القمّىّ: 611. م.

جَانِباً وَ خُذْ عَلَى الطَّرِيقِ (1)قَوْلُهُ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ أَىْ حَسَنٍ وَ نَعْمَةٍ كانُوا فِيها قَالَ النَّعْمَهُ فِى الْأَبْدَانِ قَوْلُهُ فاكِهِينَ أَىْ مُفَاكِهِينَ لِلنِّسَاءِ وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ يَعْنِى بَنِى إِسْرَائِيلَ قَوْلُهُ عَلَى الْعالَمِينَ لَفْظُهُ عَامٌّ وَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ وَ إِنَّمَا اخْتَارَهُمْ وَ فَضَّلَهُمْ عَلَى عَالَمِى زَمَانِهِمْ (2).

بيان: قوله أى ما فرض الله الظاهر أنه جعل عباد الله منادى و بين مفعول أدوا المقدر بالصلاه و غيرها و هو أحد الاحتمالين اللذين ذكرهما جماعه من المفسرين و احتمال كون المراد بالعباد العباده بحذف التاء كإقام الصلاه بعيد و الرهو بهذا المعنى لم يعهد فى اللغه و إن أتى بمعان قريبه منه كالمكان المرتفع و المنخفض و السكون و يمكن إرجاعه إلى ما مر فى التفسير بتكلف و المفاكهه الممازحه.

«12»-فس، تفسير القمى بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ أَيِ الْمُطَهَّرِ وَ أَمَّا طُوىً فَاسْمُ الْوَادِى وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِى قَوْلِهِ فَحَشَرَ فَنادى يَعْنِى فِرْعَوْنَ وَ النَّكَالُ الْعُقُوبَهُ وَ الْآخِرَهُ هُوَ (3)قَوْلُهُ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى وَ الْأُولَى قَوْلُهُ ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِى فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ بِهَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ (4).

«13»-فس، تفسير القمى وَ فِرْعَوْنَ ذِى الْأَوْتادِ عَمِلَ الْأَوْتَادَ الَّتِى أَرَادَ أَنْ يَصَّعَّدَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ (5).

«14»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِرْعَوْنَ بَنَى سَبْعَ مَدَائِنَ فَتَحَصَّنَ فِيهَا مِنْ مُوسَى فَلَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ فِرْعَوْنَ جَاءَهُ وَ دَخَلَ الْمَدِينَهَ فَلَمَّا رَأَتْهُ الْأُسُودُ (6)بَصْبَصَتْ بِأَذْنَابِهَا وَ لَمْ يَأْنِ مَدِينَهً إِلَّا انْفَتَحَ لَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الَّتِى هُوَ

1- فى المصدر: و خذ على الطرف. م.
2- تفسير القمّىّ: 616 و 617. م.
3- قال الطبرسىّ قدّس سرّه: «نَكالَ الْآخِرَهِ وَ الْأُولى بأن أغرقه فى الدنيا و يعذبه فى الآخره و قيل: معناه: فعاقبه اللّه بكلمته الآخره و كلمته الأولى، فالآخره قوله: «أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى و الأولى قوله: «ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِى» فنكل به نكال هاتين الكلمتين.

4- تفسير القمّىّ: 710- 711. و فيه: يعنى فرعون فنادى. م.
5- تفسير القمّىّ: 723- 724. م.
6- أى الأسود التى كانت على باب المدينه.

فِيهَا فَقَعَدَ عَلَى الْبَابِ وَ عَلَيْهِ مِدْرَعَهٌ مِنْ صُوفٍ وَ مَعَهُ عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَجَ الْآذِنُ قَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّی رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ إِلَیْکَ فَلَمْ یَلْتَفِتْ فَضَرَبَ بِعَصَاهُ الْبَابَ فَلَمْ یَبْقَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ فِرْعَوْنَ بَابٌ إِلَّا انْفَتَحَ فَدَخَلَ عَلَیْهِ وَ قَالَ أَنَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَقَالَ ائْتِنِی بِآیَهٍ فَأَلْقَی عَصَاهُ وَ کَانَ لَهَا شُعْبَتَانِ فَوَقَعَتْ إِحْدَی الشُّعْبَتَیْنِ فِی الْأَرْضِ وَ الشُّعْبَهُ الْأُخْرَی فِی أَعْلَی الْقُبَّهِ فَنَظَرَ فِرْعَوْنُ إِلَی جَوْفِهَا وَ هِیَ تَلْتَهِبُ نَاراً وَ أَهْوَتْ إِلَیْهِ فَأَحْدَثَ فِرْعَوْنُ وَ صَاحَ یَا مُوسَی خُذْهَا وَ لَمْ یَبْقَ أَحَدٌ مِنْ جُلَسَاءِ فِرْعَوْنَ إِلَّا هَرَبَ فَلَمَّا أَخَذَ مُوسَی الْعَصَا وَ رَجَعَتْ إِلَی فِرْعَوْنَ نَفْسُهُ هَمَّ بِتَصْدِیقِهِ فَقَامَ إِلَیْهِ هَامَانُ وَ قَالَ بَیْنَا أَنْتَ إِلَهٌ تُعْبَدُ إِذْ أَنْتَ تَابِعٌ لِعَبْدٍ وَ اجْتَمَعَ الْمَلَأُ وَ قَالُوا هَذَا سَاحِرٌ عَلِیمٌ فَجُمِعَ السَّحَرَهُ لِمِیقاتِ یَوْمٍ مَعْلُومٍ فَلَمَّا أَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَ عِصِیَّهُمْ أَلْقَی مُوسَی عَصَاهُ فَالْتَقَمَتْهَا کُلَّهَا وَ کَانَ فِی السَّحَرَهِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ شَیْخاً خَرُّوا سُجَّداً ثُمَّ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ مَا هَذَا سِحْرٌ لَوْ کَانَ سِحْراً لَبَقِیَتْ حِبَالُنَا وَ عِصِیُّنَا ثُمَّ خَرَجَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ بِبَنِی إِسْرَائِیلَ یُرِیدُ أَنْ یَقْطَعَ بِهِمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَی اللَّهُ مُوسَی وَ مَنْ مَعَهُ وَ غَرَّقَ فِرْعَوْنَ وَ مَنْ مَعَهُ فَلَمَّا صَارَ مُوسَی فِی الْبَحْرِ أَتْبَعَهُ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ فَتَهَیَّبَ فِرْعَوْنُ أَنْ یَدْخُلَ الْبَحْرَ فَمُثِّلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی مَادِیَانَهٍ (1)وَ کَانَ فِرْعَوْنُ عَلَی فَحْلٍ فَلَمَّا رَأَی قَوْمُ فِرْعَوْنَ الْمَادِیَانَهَ اتَّبَعُوهَا فَدَخَلُوا الْبَحْرَ وَ غَرِقُوا (2)وَ أَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَلَفَظَ فِرْعَوْنَ مَیِّتاً (3)حَتَّی لَا یُظَنَّ أَنَّهُ غَائِبٌ وَ هُوَ حَیٌّ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَمَرَ مُوسَی أَنْ یَرْجِعَ بِبَنِی إِسْرَائِیلَ إِلَی الشَّامِ فَلَمَّا قَطَعَ الْبَحْرَ بِهِمْ مَرَّ عَلی قَوْمٍ یَعْکُفُونَ عَلی أَصْنامٍ لَهُمْ قالُوا یا مُوسَی اجْعَلْ لَنا إِلهاً کَما لَهُمْ آلِهَهٌ قالَ إِنَّکُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ثُمَّ وَرِثَ بَنُو إِسْرَائِیلَ دِیَارَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ فَکَانَ الرَّجُلُ یَدُورُ عَلَی دُورٍ کَثِیرَهٍ وَ یَدُورُ عَلَی النِّسَاءِ (4).

«15»-فس، تفسیر القمی وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَ تَذَرُ مُوسی وَ قَوْمَهُ لِیُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ یَذَرَکَ وَ آلِهَتَکَ قَالَ کَانَ فِرْعَوْنُ یَعْبُدُ الْأَصْنَامَ ثُمَّ ادَّعَی بَعْدَ ذَلِکَ الرُّبُوبِیَّهَ فَقَالَ

1- لفظ عجمی یقال للانثی من الخیل.
2- اللفظ لا یخلو عن سقط أو تصحیف؛ و لعله کان هکذا: فلما رأی فحل فرعون المادیانه اتبعها و اتبعوه قومه فدخلوا البحر و غرقوا.
3- أی رماه و طرحه میتا.
4- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

فِرْعَوْنُ سَنُقَتِّلُ أَبْناءَهُمْ وَ نَسْتَحْيِی نِساءَهُمْ وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قاهِرُونَ قَوْلُهُ قالُوا أُوذِینا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِیَنا وَ مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا قَالَ قَالَ الَّذِینَ آمَنُوا لِمُوسَی قَدْ أُوذِینَا قَبْلَ مَجِیئِکَ یَا مُوسَی بِقَتْلِ أَوْلَادِنَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا لَمَّا حَبَسَهُمْ فِرْعَوْنُ لِإِیمَانِهِمْ بِمُوسَی فَقَالَ مُوسَی عَسی رَبُّکُمْ أَنْ یُهْلِکَ عَدُوَّکُمْ وَ یَسْتَخْلِفَکُمْ فِی الْأَرْضِ فَیَنْظُرَ کَیْفَ تَعْمَلُونَ وَ مَعْنَی یَنْظُرُ أَیْ یَرَی کَیْفَ تَعْمَلُونَ فَوَضَعَ النَّظَرَ مَکَانَ الرُّؤْیَهِ وَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِینَ وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ یَعْنِی السِّنِینَ الْجَدْبَهَ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِمُ الطُّوفَانَ وَ الْجَرَادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفَادِعَ وَ الدَّمَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِذا جاءَتْهُمُ الْحَسَنَهُ قالُوا لَنا هذِهِ قَالَ الْحَسَنَهُ هَاهُنَا الصِّحَّهُ وَ السَّلَامَهُ وَ الْأَمْنُ وَ السَّعَهُ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَیِّئَهٌ قَالَ السَّیِّئَهُ هَاهُنَا الْجُوعُ وَ الْخَوْفُ وَ الْمَرَضُ یَطَّیَّرُوا بِمُوسی وَ مَنْ مَعَهُ أَیْ یَتَشَأَّمُوا بِمُوسَی وَ مَنْ مَعَهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ قالُوا مَهْما تَأْتِنا بِهِ مِنْ آیَهٍ لِتَسْحَرَنا بِها فَما نَحْنُ لَکَ بِمُؤْمِنِینَ إِلَی قَوْلِهِ فَاسْتَکْبَرُوا وَ کانُوا قَوْماً مُجْرِمِینَ فَإِنَّهُ لَمَّا سَجَدَ السَّحَرَهُ وَ آمَنَ بِهِ النَّاسُ (1) قَالَ هَامَانُ لِفِرْعَوْنَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ آمَنُوا بِمُوسَی فَانْظُرْ مَنْ دَخَلَ فِی دِینِهِ فَاحْبِسْهُ فَحَبَسَ کُلَّ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَجَاءَ إِلَیْهِ مُوسَی فَقَالَ لَهُ خَلِّ عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَلَمْ یَفْعَلْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ فِی تِلْکَ السَّنَهِ الطُّوفَانَ فَخَرَّبَ دُورَهُمْ وَ مَسَاکِنَهُمْ (2) حَتَّی خَرَجُوا إِلَی الْبَرِّیَّهِ وَ ضَرَبُوا فِیهَا الْخِیَامَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِمُوسَی ادْعُ رَبَّکَ حَتَّی یَکْشِفَ عَنَّا الطُّوفَانَ حَتَّی أُخَلِّیَ عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ أُصْحَابِکَ فَدَعَا مُوسَی رَبَّهُ فَکَفَّ عَنْهُمُ الطُّوفَانَ وَ هَمَّ فِرْعَوْنُ أَنْ یُخَلِّیَ عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ لَهُ هَامَانُ إِنْ خَلَّیْتَ عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ غَلَبَکَ مُوسَی وَ أَزَالَ مُلْکَکَ فَقَبِلَ مِنْهُ وَ لَمْ یُخَلِّ عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ فِی السَّنَهِ الثَّانِیَهِ الْجَرَادَ فَجَرَّدَتْ کُلَّ شَیْ ءٍ کَانَ لَهُمْ مِنَ النَّبْتِ وَ الشَّجَرِ حَتَّی کَانَتْ تُجَرِّدُ شَعْرَهُمْ وَ لِحْیَتَهُمْ (3) فَجَزِعَ فِرْعَوْنُ مِنْ ذَلِکَ جَزَعاً شَدِیداً وَ قَالَ یَا مُوسَی ادْعُ رَبَّکَ أَنْ یَکُفَّ الْجَرَادَ عَنَّا (4) حَتَّی أُخَلِّیَ عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ أُصْحَابِکَ فَدَعَا مُوسَی رَبَّهُ فَکَفَّ عَنْهُمُ الْجَرَادَ فَلَمْ یَدَعْهُ هَامَانُ أَنْ یُخَلِّیَ عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

1- فی نسخه: و من آمن به من الناس.
2- فی المصدر و فی نسخه: فخرب زروعهم و مساکنهم.
3- فی المصدر: و لحاهم. م.
4- فی المصدر و نسخه: عنا الجراد.

عَلَيْهِمْ فِی السَّنَهِ الثَّالِثَهِ الْقُمَّلَ (1)فَذَهَبَتْ زُرُوعُهُمْ وَ أَصَابَتْهُمُ الْمَجَاعَهُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِمُوسَی إِنْ رَفَعْتَ عَنَّا الْقُمَّلَ (2)كَفَفْتُ عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَدَعَا مُوسَی رَبَّهُ حَتَّی ذَهَبَ الْقُمَّلُ وَ قَالَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقُمَّلَ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ فَلَمْ یُخَلِّ عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ بَعْدَ ذَلِکَ الضَّفَادِعَ فَکَانَتْ تَکُونُ فِی طَعَامِهِمْ وَ شَرَابِهِمْ وَ یُقَالُ إِنَّهَا کَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ وَ آذَانِهِمْ وَ آنَافِهِمْ فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِکَ جَزَعاً شَدِیداً فَجَاءُوا إِلَی مُوسَی فَقَالُوا ادْعُ اللَّهَ أَنْ یُذْهِبَ عَنَّا الضَّفَادِعَ فَإِنَّا نُؤْمِنُ بِکَ وَ نُرْسِلُ مَعَکَ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَدَعَا مُوسَی رَبَّهُ فَرَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ ذَلِکَ فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ یُخَلُّوا عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ حَوَّلَ اللَّهُ مَاءَ النِّیلِ دَماً فَکَانَ الْقِبْطِیُّ یَرَاهُ دَماً وَ الْإِسْرَائِیلِیُّ یَرَاهُ مَاءً فَإِذَا شَرِبَهُ الْإِسْرَائِیلِیُّ کَانَ مَاءً وَ إِذَا شَرِبَهُ الْقِبْطِیُّ کَانَ دَماً فَکَانَ الْقِبْطِیُّ یَقُولُ لِلْإِسْرَائِیلِیِّ خُذِ الْمَاءَ فِی فَمِکَ وَ صُبَّهُ فِی فَمِی فَکَانَ إِذَا صَبَّهُ فِی فَمِ الْقِبْطِیِّ تَحَوَّلَ دَماً فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِکَ جَزَعاً شَدِیداً فَقَالُوا لِمُوسَی لَئِنْ رَفَعَ اللَّهُ عَنَّا الدَّمَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَکَ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَلَمَّا رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمُ الدَّمَ غَدَرُوا وَ لَمْ یُخَلُّوا عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَیْهِمُ الرِّجْزَ وَ هُوَ الثَّلْجُ وَ لَمْ یَرَوْهُ قَبْلَ ذَلِکَ فَمَاتُوا فِیهِ وَ جَزِعُوا وَ أَصَابَهُمْ مَا لَمْ یَعْهَدُوهُ قَبْلَهُ فَ قالُوا یا مُوسَی ادْعُ لَنا رَبَّکَ بِما عَهِدَ عِنْدَکَ لَئِنْ کَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَکَ وَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَکَ بَنِی إِسْرائِیلَ فَدَعَا رَبَّهُ فَکَشَفَ عَنْهُمُ الثَّلْجَ فَخَلَّی عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَلَمَّا خَلَّی عَنْهُمُ اجْتَمَعُوا إِلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ خَرَجَ مُوسَی مِنْ مِصْرَ وَ اجْتَمَعَ عَلَیْهِ مَنْ کَانَ هَرَبَ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ بَلَغَ فِرْعَوْنَ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ هَامَانُ قَدْ نَهَیْتُکَ أَنْ تُخَلِّیَ عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَدِ اجْتَمَعُوا إِلَیْهِ فَجَزِعَ فِرْعَوْنُ وَ بَعَثَ فِی الْمَدَائِنِ حَاشِرِینَ وَ خَرَجَ فِی طَلَبِ مُوسَی قَوْلُهُ وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِینَ کانُوا یُسْتَضْعَفُونَ یَعْنِی بَنِی إِسْرَائِیلَ لَمَّا أَهْلَکَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَرِثُوا الْأَرْضَ وَ مَا کَانَ لِفِرْعَوْنَ قَوْلُهُ وَ تَمَّتْ کَلِمَتُ رَبِّکَ یَعْنِی الرَّحْمَهَ بِمُوسَی تَمَّتْ لَهُمْ قَوْلُهُ وَ ما کانُوا یَعْرِشُونَ یَعْنِی الْمَصَانِعَ وَ الْعَرِیشَ وَ الْقُصُورَ (3).

1- أی السوس، أو مثله و قد تقدم تفسیره بذلک و یأتی.
2- فی نسخه: إن دفعت عنا القمل.
3- تفسیر القمّیّ 220- 222. م.

بيان: قوله تعالى وَ آلِهَتَکَ قيل كان فرعون يستعبد الناس و يعبد الأصنام بنفسه و كان الناس يعبدونها تقربا إليه و قيل كان يعبد ما يستحسن من البقر و

روى أنه كان يأمرهم أيضا بعباده البقر و لذلک أخرج السامرى لهم عجلا.

و قيل كانت لهم أصنام يعبدها قومه تقربا إليه و

قرئ و إلهتک على فعاله روى عن على عليه السلام و ابن عباس و ابن مسعود و أنس و علقمه.

و غيرهم فالإلهه بمعنى الربوبيه أو العباده.

قوله تعالى فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ اختلف فيه فقيل هو الماء الخارج عن العاده و قيل هو الموت الذريع (1) و قيل هو الطاعون بلغه اليمن أرسل الله ذلک على أبكار آل فرعون فى ليله فلم يبق منهن إنسان و لا دابه و قيل هو الجدرى و هم أول من عذبوا به فبقى فى الأرض و قيل هو أمر من أمر الله طاف بهم.

و اختلف فى القمل أيضا فقيل هو صغار الجراد التى لا أجنحه لها و قيل صغار الذر و قيل شى ء يشبه الحلم (2) لا يأكل أكل الجراد خبيث الرائحه و قيل دواب سود صغار كالقردان و قيل هو السوس الذى يخرج من الحنطه و قيل قمل الناس.

و أما الرجز فقيل هو العذاب و هو ما نزل بهم من الطوفان و غيره و قيل هو الطاعون مات به من القبط سبعون ألف إنسان.

و قال الطبرسى رحمه الله- رُوِيَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَصَابَهُمْ ثَلْجٌ أَحْمَرُ وَ لَمْ يَرَهُ قَبْلَ ذَلِکَ فَمَاتُوا فِيهِ وَ جَزِعُوا وَ أَصَابَهُمْ مَا لَمْ يَعْهَدُوهُ قَبْلَهُ (3)

«16»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام فِى تِسْعِ آيَاتٍ مُوسَى لَمَّا اجْتَمَعَ رَأْيُ فِرْعَوْنَ أَنْ يَكِيدَ مُوسَى فَأَوَّلُ مَا كَادَهُ بِهِ عَمَلُ الصَّرْحِ فَأَمَرَ هَامَانَ بِبِنَائِهِ حَتَّى اجْتَمَعَ فِيهِ خَمْسُونَ أَلْفَ بَنَّاءٍ سِوَى مَنْ يَطْبُخُ الْآجُرَّ وَ يَنْجُرُ الْخَشَبَ وَ الْأَبْوَابَ وَ يَضْرِبُ الْمَسَامِيرَ حَتَّى رَفَعَ بُنْيَاناً لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا وَ كَانَ أَسَاسُهُ عَلَى جَبَلٍ فَزَلْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَانْهَدَمَ عَلَى عُمَّالِهِ وَ أَهْلِهِ وَ كُلِّ

مَنْ كَانَ عَمِلَ فِيهِ مِنَ الْقَهَارِمَهِ وَ الْعُمَّالِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّکَ تَزْعُمُ

1- موت ذريع: أى فاش أو سريع.
2- جمع الحلمه: دوده تقع فى الجلد فتأكله.
3- مجمع البيان 4: 469. م.

أَنَّ رَبَّکَ عَدْلٌ لَا یَجُورُ أَ فَعَدْلُهُ الَّذِی أَمَرَ فَاعْتَزِلِ الْآنَ إِلَی عَسْکَرِکَ فَإِنَّ النَّاسَ لَحِقُوا بِالْجِبَالِ وَ الرِّمَالِ فَإِذَا اجْتَمَعُوا تُسْمِعُهُمْ رِسَالَةَ رَبِّکَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ أَخِّرْهُ وَ دَعْهُ فَإِنَّهُ یُرِیدُ أَنْ یُجَنِّدَ لَکَ الْجُنُودَ فَیُقَاتِلَکَ وَ اضْرِبْ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ أَجَلًا وَ ابْرُزْ إِلَی مُعَسْکَرِکَ یَأْمَنُوا بِأَمَانِکَ ثُمَّ ابْنُوا بُنْیَاناً وَ اجْعَلُوا بُیُوتَکُمْ قِبْلَةً فَضَرَبَ مُوسَی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ فِرْعَوْنَ أَرْبَعِینَ لَیْلَةً فَأَوْحَی إِلَی مُوسَی أَنَّهُ یَجْمَعُ لَکَ الْجُمُوعَ فَلَا یَهُولَنَّکَ شَأْنُهُ فَإِنِّی أَکْفِیکَ کَیْدَهُ فَخَرَجَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ وَ الْعَصَا مَعَهُ عَلَی حَالِهَا حَیَّةٌ تَتْبَعُهُ وَ تَنْعِقُ وَ تَدُورُ حَوْلَهُ وَ النَّاسُ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ مُتَعَجِّبِینَ وَ قَدْ مُلِئُوا رُعْباً حَتَّی دَخَلَ مُوسَی عَسْکَرَهُ وَ أَخَذَ بِرَأْسِهَا فَإِذَا هِیَ عَصًا وَ جَمَعَ قَوْمَهُ وَ بَنَوْا مَسْجِداً فَلَمَّا مَضَی الْأَجَلُ الَّذِی کَانَ بَیْنَ مُوسَی وَ فِرْعَوْنَ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاکَ النِّیلَ وَ کَانُوا یَشْرَبُونَ مِنْهُ فَضَرَبَهُ فَتَحَوَّلَ دَماً عَبِیطاً (1)فَإِذَا وَرَدَهُ بَنُو إِسْرَائِیلَ اسْتَقَوْا مَاءً صَافِیاً وَ إِذَا وَرَدَهُ آلُ فِرْعَوْنَ اخْتَضَبَتْ أَیْدِیهِمْ وَ أَسْقِیَتُهُمْ بِالدَّمِ فَجَهَدَهُمُ الْعَطَشُ حَتَّی إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ تَسْتَقِی مِنْ نِسَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَإِذَا سَکَبَتِ الْمَاءَ لِفِرْعَوْنِیَّةٍ تَحَوَّلَ دَماً فَلَبِثُوا فِی ذَلِکَ أَرْبَعِینَ لَیْلَةً وَ أَشْرَفُوا عَلَی الْمَوْتِ وَ اسْتَغَاثَ فِرْعَوْنُ وَ آلُهُ بِمَصْغِ الرَّطْبَةِ فَصُیِّرَ مَاؤُهَا مَالِحاً فَبَعَثَ فِرْعَوْنُ إِلَی مُوسَی ادْعُ لَنَا رَبَّکَ یُعِیدُ لَنَا هَذَا الْمَاءَ صَافِیاً فَضَرَبَ مُوسَی بِالْعَصَا النِّیلَ فَصَارَ مَاءً خَالِصاً هَذَا قِصَّةُ الدَّمِ وَ أَمَّا قِصَّةُ الضَّفَادِعِ فَإِنَّهُ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی مُوسَی أَنْ یَقُومَ عَلَی شَفِیرِ النِّیلِ حَتَّی یَخْرُجَ کُلُّ ضِفْدِعٍ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَی مِنْ ذَلِکَ الْمَاءِ فَأَقْبَلَتْ تَدِبُّ سِرَاعاً (2)تَؤُمُّ أَبْوَابَ الْمَدِینَةِ فَدَخَلَتْ فِیهَا حَتَّی مَلَأَتْ کُلَّ شَیْ ءٍ فَلَمْ یَبْقَ دَارٌ وَ لَا بَیْتٌ وَ لَا إِنَاءٌ إِلَّا امْتَلَأَتْ ضَفَادِعَ وَ لَا طَعَامٌ وَ لَا شَرَابٌ إِلَّا فِیهِ ضَفَادِعُ حَتَّی غَمَّهُمْ ذَلِکَ (3)وَ کَادُوا یَمُوتُونَ فَطَلَبَ فِرْعَوْنُ إِلَی مُوسَی أَنْ یَدْعُوَ رَبَّهُ لِیَکْشِفَ الْبَلَاءَ وَ اعْتَذَرَ إِلَیْهِ مِنَ الْخُلْفِ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی أَنْ أَسْعِفْهُ (4)فَأَتَاهُ مُوسَی بِالْعَصَا فَلَحِقَ جَمِیعُ الضَّفَادِعِ بِالنِّیلِ

1- أی خالصا طریا.
2- فی الکلام تقدیر: و المعنی أن موسی قام علی شفیر النیل فخرج کل ضفدع، فأقبلت تدب سراعا.
3- فی نسخه: حتی عمهم ذلک.
4- أی اقض حاجته.

وَ أَمَّا قِصَّهُ الْجَرَادِ وَ الْقُمَّلِ فَإِنَّهُ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنْ يَنْطَلِقَ إِلَى نَاحِيَهِ مِنَ الْأَرْضِ وَ يُشِيرَ بِالْعَصَا نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَ أُخْرَى نَحْوَ الْمَغْرِبِ فَانْبَثَقَ الْجَرَادُ مِنَ الْأُفُقَيْنِ جَمِيعاً فَجَاءَ مِثْلُ الْغَمَامِ الْأَسْوَدِ وَ ذَلِكَ فِي زَمَانِ الْحَصَادِ فَمَلَأَ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ عَمَّ الزَّرْعَ فَأَكَلَهُ وَ أَكَلَ خَشَبَ الْبُيُوتِ وَ أَبْوَابَهَا وَ مَسَامِيرَ الْحَدِيدِ وَ الْأَقْفَالَ وَ السَّلَاسِلَ وَ نَكَتَ مُوسَى الْأَرْضَ بِالْعَصَا فَامْتَلَأَتْ قُمَّلًا فَصَارَ وَجْهُ الْأَرْضِ أَسْوَدَ وَ أَحْمَرَ حَتَّى مُلِئَتْ ثِيَابُهُمْ وَ لُحُفُهُمْ وَ آنِيَتُهُمْ فَتَجِی ءُ مُتَوَاصِلَهً وَ تَجِی ءُ مِنْ رَأْسِ الرَّجُلِ وَ لِحْيَتِهِ وَ تَأْكُلُ كُلَّ شَیْ ءٍ فَلَمَّا رَأَوُا الَّذِی نَزَلَ مِنَ الْبَلَاءِ اجْتَمَعُوا إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَالُوا لَيْسَ مِنْ بَلَاءٍ إِلَّا وَ يُمْكِنُ الصَّبْرُ عَلَيْهِ إِلَّا الْجُوعُ فَإِنَّهُ بَلَاءٌ فَاضِحٌ لَا صَبْرَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُهُ أَنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُ أَمْرُهُ الَّذِی أَرَادَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى أَنْ لَا يَدَعَ لَهُ حُجَّةً وَ أَنْ يُنْظِرَهُ فَأَشَارَ بِعَصَاهُ فَانْقَشَعَ الْجَرَادُ وَ الْقُمَّلُ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَمَّا الطَّمْسُ فَإِنَّ مُوسَى لَمَّا رَأَى آلَ فِرْعَوْنَ لَا يَزِيدُونَ إِلَّا كُفْراً دَعَا مُوسَى عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَبَّنا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً وَ أَمْوالًا فِی الْحَياهِ الدُّنْيا ... رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ فَطَمَسَ اللَّهُ أَمْوَالَهُمْ حِجَارَةً فَلَمْ يُبْقِ لَهُمْ شَيْئاً مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى يَمْلِكُونَهُ لَا حِنْطَةً وَ لَا شَعِيراً وَ لَا ثَوْباً وَ لَا سِلَاحاً وَ لَا شَيْئاً مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا صَارَ حِجَارَةً وَ أَمَّا الطَّاعُونُ فَإِنَّهُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّی مُرْسِلٌ عَلَى أَبْكَارِ آلِ فِرْعَوْنَ فِی هَذِهِ اللَّيْلَهِ الطَّاعُونَ فَلَا يَبْقَى بِآلِ فِرْعَوْنَ مِنْ إِنْسَانٍ وَ لَا دَابَّهٍ إِلَّا قَتَلَهُ فَبَشَّرَ مُوسَى قَوْمَهُ بِذَلِكَ فَانْطَلَقَتِ الْعُيُونُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِالْخَبَرِ فَلَمَّا بَلَغَهُ الْخَبَرُ قَالَ لِقَوْمِهِ قُولُوا لِبَنِی إِسْرَائِيلَ إِذَا أَمْسَيْتُمْ فَقَدِّمُوا أَبْكَارَكُمْ وَ قَدِّمُوا أَنْتُمْ أَبْكَارَكُمْ وَ أَقْرِنُوا كُلَّ بِكْرَيْنِ فِی سِلْسِلَهٍ فَإِنَّ الْمَوْتَ يَطْرُقُهُمْ لَيْلًا فَإِذَا وَجَدَهُمْ مُخْتَلِطِينَ لَمْ يَدْرِ بِأَيِّهِمْ يَبْطِشُ فَفَعَلُوا فَلَمَّا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى الطَّاعُونَ فَلَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ إِنْسَاناً وَ لَا دَابَّهً إِلَّا قَتَلَهُ فَأَصْبَحَ أَبْكَارُ آلِ فِرْعَوْنَ جِيَفاً وَ أَبْكَارُ بَنِی إِسْرَائِيلَ أَحْيَاءً سَالِمِينَ فَمَاتَ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ أَلْفاً سِوَى الدَّوَابِّ وَ كَانَ لِفِرْعَوْنَ مِنْ أَثَاثِ الدُّنْيَا وَ زَهْرَتِهَا وَ زِينَتِهَا وَ مِنَ الْحُلِيِّ وَ الْحُلَلِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّی مُورِثٌ بَنِی إِسْرَائِيلَ مَا فِی أَيْدِی آلِ فِرْعَوْنَ فَقُلْ لِيَسْتَعِيرُوا مِنْهُمُ الْحُلِيَّ وَ الزِّينَهَ فَإِنَّهُمْ لَا يَمْتَنِعُونَ مِنْ خَوْفِ

الْبَلَاءِ وَ أَعْطَى فِرْعَوْنُ جَمِيعَ زِينَهِ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ مَا كَانَ فِي خَزَائِنِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى بِالْمَسِيرِ بِجَمِيعِ ذَلِكَ حَتَّى كَانَ مِنَ الْغَرَقِ بِفِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ مَا كَانَ (1).

إيضاح: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً اختلف فى ذلک فقيل لما دخل موسى مصر بعد ما أهلک الله فرعون أمروا باتخاذ مساجد يذكر فيها اسم الله و أن يجعلوا مساجدهم نحو القبله أى الكعبه و كانت قبلتهم إلى الكعبه و قيل إن فرعون أمر بتخريب مساجد بنى إسرائيل و منعهم من الصلاه فأمروا أن يتخذوا مساجد فى بيوتهم يصلون فيها خوفا من فرعون و قيل معناه اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضا انتهى. (2)أقول ما فى القصص يحتمل كلا من الوجهين الأخيرين و أن يكون المعنى كون بيوتهم محاذيه للكعبه و أناف على الشى ء أشرف و المراد الإشاره بالعصا و انقشع تفرق.

«17»-فس، تفسير القمى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ (3)عَنْ جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ (4)عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَافَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ جَبَابِرَتَهَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى وَ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً قَالَ أُمِرُوا أَنْ يُصَلُّوا فِي بُيُوتِهِمْ (5).

«18»-فس، تفسير القمى فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ جاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ بَغْياً وَ عَدْواً إِلَى قَوْلِهِ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فَرَجاً فَدَعَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَسْرِ بِهِمْ قَالَ يَا رَبِّ الْبَحْرُ أَمَامَهُمْ قَالَ امْضِ فَإِنِّي آمُرُهُ أَنْ يعطيک (يُطِيعَکَ) وَ يَنْفَرِجَ

1- قصص الأنبياء مخطوط. م.
2- مجمع البيان 5: 129. م.
3- فى المصدر: محمّد بن يعفور.
4- فى المصدر: عن أبى جعفر الاحول. و هو الصحيح.
5- تفسير القمّىّ: 290. م.

لَکَ فَخَرَجَ مُوسَی بِبَنِی إِسْرَائِیلَ وَ اتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ حَتَّی إِذَا کَادَ أَنْ یَلْحَقَهُمْ وَ نَظَرُوا إِلَیْهِ قَدْ أَظَلَّهُمْ قَالَ مُوسَی لِلْبَحْرِ انْفَرِجْ لِی قَالَ مَا کُنْتُ لِأَفْعَلَ وَ قَالَ بَنُو إِسْرَائِیلَ لِمُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ غَرَرْتَنَا وَ أَهْلَکْتَنَا فَلَیْتَکَ تَرَکْتَنَا یَسْتَعْبِدُنَا آلُ فِرْعَوْنَ وَ لَمْ نَخْرُجِ الْآنَ نُقْتَلْ قَتْلَةً قالَ کَلَّا إِنَّ مَعِی رَبِّی سَیَهْدِینِ وَ اشْتَدَّ عَلَی مُوسَی مَا کَانَ یَصْنَعُ بِهِ عَامَّةُ قَوْمِهِ وَ قَالُوا یَا مُوسَی إِنَّا لَمُدْرَکُونَ زَعَمْتَ أَنَّ الْبَحْرَ یَنْفَرِجُ لَنَا حَتَّی نَمْضِیَ وَ نَذْهَبَ وَ قَدْ رَهِقَنَا (1)فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ هُمْ هَؤُلَاءِ نَرَاهُمْ قَدْ دَنَوْا مِنَّا فَدَعَا مُوسَی رَبَّهُ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِ اضْرِبْ بِعَصاکَ الْبَحْرَ فَضَرَبَهُ فَانْفَلَقَ الْبَحْرُ فَمَضَی مُوسَی وَ أَصْحَابُهُ حَتَّی قَطَعُوا الْبَحْرَ وَ أَدْرَکَهُمْ آلُ فِرْعَوْنَ فَلَمَّا نَزَلُوا إِلَی الْبَحْرِ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ مَا تَعْجَبُ مِمَّا تَرَی قَالَ أَنَا فَعَلْتُ (2)فَمُرُّوا وَ امْضُوا فِیهِ (3)فَلَمَّا تَوَسَّطَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ مَعَهُ أَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَأَطْبَقَ عَلَیْهِمْ فَغَرَّقَهُمْ أَجْمَعِینَ فَلَمَّا أَدْرَکَ فِرْعَوْنَ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِیلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آلْآنَ وَ قَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وَ کُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ یَقُولُ کُنْتَ مِنَ الْعَاصِینَ فَالْیَوْمَ نُنَجِّیکَ بِبَدَنِکَ قَالَ إِنَّ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ذَهَبُوا أَجْمَعِینَ فِی الْبَحْرِ فَلَمْ یُرَ مِنْهُمْ أَحَدٌ هَوَوْا فِی الْبَحْرِ إِلَی النَّارِ (4)وَ أَمَّا فِرْعَوْنُ فَنَبَذَهُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَأَلْقَاهُ بِالسَّاحِلِ لِیَنْظُرُوا إِلَیْهِ وَ لِیَعْرِفُوهُ لِیَکُونَ لِمَنْ خَلْفَهُ آیَةً وَ لِئَلَّا یَشُکَّ أَحَدٌ فِی هَلَاکِهِ وَ إِنَّهُمْ کَانُوا اتَّخَذُوهُ رَبّاً فَأَرَاهُمُ اللَّهُ إِیَّاهُ جِیفَةً مُلْقَاةً بِالسَّاحِلِ لِیَکُونَ لِمَنْ خَلْفَهُ عِبْرَةً وَ عِظَةً یَقُولُ اللَّهُ وَ إِنَّ کَثِیراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آیاتِنا لَغافِلُونَ

وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَا أَتَی جَبْرَئِیلُ رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا کَئِیباً حَزِیناً وَ لَمْ یَزَلْ کَذَلِکَ مُنْذُ أَهْلَکَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِنُزُولِ هَذِهِ الْآیَهِ (5)آلْآنَ وَ قَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وَ کُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ نَزَلَ عَلَیْهِ وَ هُوَ ضَاحِکٌ مُسْتَبْشِرٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مَا أَتَیْتَنِی یَا جَبْرَئِیلُ إِلَّا وَ تَبَیَّنَتِ الْحُزْنُ فِی وَجْهِکَ حَتَّی السَّاعَهِ قَالَ نَعَمْ یَا مُحَمَّدُ لَمَّا غَرَّقَ

1- أی لحقنا و دنا منا.
2- فی نسخه: انما أنا فعلت هذا.
3- فی نسخه: فمضوا فیه.
4- فی المصدر: فلم یر أحد فی البحر، هووا الی النار. م.
5- فی نسخه: فلما أمره بنزول هذه الآیه.

اللَّهُ فِرْعَوْنَ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِیلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَأَخَذْتُ حَمْأَةً فَوَضَعْتُهَا فِی فِیهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ الْآنَ وَ قَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وَ کُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ وَ عَمِلْتُ ذَلِکَ مِنْ غَیْرِ أَمْرِ اللَّهِ خِفْتُ أَنْ یَلْحَقَهُ الرَّحْمَهُ مِنَ اللَّهِ وَ یُعَذِّبَنِی عَلَی مَا فَعَلْتُ فَلَمَّا کَانَ الْآنَ وَ أَمَرَنِی اللَّهُ أَنْ أُؤَدِّیَ إِلَیْکَ مَا قُلْتُهُ أَتَا لِ فِرْعَوْنَ أَمِنْتُ وَ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِکَ کَانَ لِلَّهِ رِضًا قَوْلُهُ فَالْیَوْمَ نُنَجِّیکَ بِبَدَنِکَ فَإِنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَرَّقَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ یُصَدِّقُوهُ فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَلَفَظَ بِهِ عَلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ حَتَّی رَأَوْهُ مَیِّتاً (1).

«19»-طب، طب الأئمه علیهم السلام عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بِسْطَامَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ النَّضْرِ مِنْ وُلْدِ مِیثَمٍ التَّمَّارِ عَنِ الْأَئِمَّهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُمْ وَصَفُوا هَذَا الدَّوَاءَ (2) لِأَوْلِیَائِهِمْ وَ هُوَ الدَّوَاءُ الَّذِی یُسَمَّی الشَّافِیَهَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ حِینَ أَرَادَ فِرْعَوْنُ أَنْ یَسُمَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَجَعَلَ لَهُمْ عِیداً فِی یَوْمِ الْأَحَدِ وَ قَدْ تَهَیَّأَ فِرْعَوْنُ وَ اتَّخَذَ لَهُمْ طَعَاماً کَثِیراً وَ نَصَبَ مَوَائِدَ کَثِیرَهً وَ جَعَلَ السَّمَّ فِی الْأَطْعِمَهِ وَ خَرَجَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ بِبَنِی إِسْرَائِیلَ وَ هُمْ سِتُّمِائَهِ أَلْفٍ فَوَقَفَ لَهُمْ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْمَضِیفِ فَرَدَّ النِّسَاءَ وَ الْوِلْدَانَ وَ أَوْصَی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ لَا تَأْکُلُوا مِنْ طَعَامِهِمْ وَ لَا تَشْرَبُوا مِنْ شَرَابِهِمْ حَتَّی أَعُودَ إِلَیْکُمْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی النَّاسِ یَسْقِیهِمْ مِنْ هَذَا الدَّوَاءِ مِقْدَارَ مَا تَحْمِلُهُ رَأْسُ الْإِبْرَهِ وَ عَلِمَ أَنَّهُمْ یُخَالِفُونَ أَمْرَهُ وَ یَقَعُونَ فِی طَعَامِ فِرْعَوْنَ ثُمَّ زَحَفَ وَ زَحَفُوا مَعَهُ- (3) فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَی نَصْبِ الْمَوَائِدِ أَسْرَعُوا إِلَی الطَّعَامِ وَ وَضَعُوا أَیْدِیَهُمْ فِیهِ وَ مِنْ قَبْلُ نَادَی فِرْعَوْنُ مُوسَی وَ هَارُونَ وَ یُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ مِنْ کُلِّ خِیَارِ بَنِی إِسْرَائِیلَ (4) وَ وَجَّهَهُمْ إِلَی مَائِدَهٍ لَهُمْ خَاصَّهً وَ قَالَ إِنِّی عَزَمْتُ عَلَی نَفْسِی أَنْ لَا یَلِیَ خِدْمَتَکُمْ وَ بِرَّکُمْ غَیْرِی أَوْ کُبَرَاءُ أَهْلِ مَمْلَکَتِی فَأَکَلُوا حَتَّی تَمَلَّوْا مِنَ الطَّعَامِ وَ جَعَلَ فِرْعَوْنُ یُعِیدُ السَّمَّ مَرَّهً بَعْدَ أُخْرَی فَلَمَّا فَرَغُوا مِنَ الطَّعَامِ خَرَجَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَصْحَابُهُ وَ قَالَ لِفِرْعَوْنَ إِنَّا تَرَکْنَا النِّسَاءَ وَ الصِّبْیَانَ خَلْفَنَا وَ إِنَّا نَسْتَظِرُهُمْ قَالَ فِرْعَوْنُ إِذَا یُعَادُ لَهُمُ الطَّعَامُ وَ نُکْرِمُهُمْ کَمَا أَکْرَمْنَا مَنْ مَعَکَ فَتَوَافَوْا

1- تفسیر القمّیّ: 291- 292. م.
2- اختصره المصنّف و لم یذکر الدواء.
3- أی مشی و مشوا معه.
4- الظاهر أن لفظه من زائده و الصحیح: و کل خیار بنی إسرائیل.

وَ أَطْعَمَهُمْ كَمَا أَطْعَمَ أَصْحَابَهُمْ وَ خَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْعَسْكَرِ فَأَقْبَلَ فِرْعَوْنُ عَلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ لَهُمْ زَعَمْتُمْ أَنَّ مُوسَى وَ هَارُونَ سَحَرَا بِنَا وَ أَرَيَانَا بِالسِّحْرِ أَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِنَا وَ لَمْ يَأْكُلُوا مِنْ طَعَامِنَا شَيْئاً وَ قَدْ خَرَجَا وَ ذَهَبَ السِّحْرُ فَاجْمَعُوا مَنْ قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ عَلَى الطَّعَامِ الْبَاقِي يَوْمَهُمْ هَذَا وَ مِنَ الْغَدِ لكيلا (لِكَيْ) يَتَفَانَوْا (1)فَفَعَلُوا وَ قَدْ كَانَ أَمَرَ فِرْعَوْنُ أَنْ يُتَّخَذَ لِأَصْحَابِهِ خَاصَّةً طَعَامٌ لَا سَمَّ فِيهِ فَجَمَعَهُمْ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَكَلَ وَ مِنْهُمْ مِنْ تَرَكَ فَكُلُّ مَنْ طَعِمَ مِنْ طَعَامِهِ تَفَسَّخَ فَهَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ سَبْعُونَ أَلْفَ ذَكَرٍ وَ مِائَةٌ وَ سِتُّونَ أَلْفَ أُنْثَى سِوَى الدَّوَابِّ وَ الْكِلَابِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ فَتَعَجَّبَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ (2).

أقول: سيأتى تمام الخبر مع وصف الدواء فى كتاب السماء و العالم.

«20»-فس، تفسير القمى أَ وَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ أَيْ يُنَشَّأُ فِي الذَّهَبِ وَ هُوَ فِي الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ قَالَ إِنَّ مُوسَى أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْقُوَّةِ أَنْ رَأَى فِرْعَوْنُ صُورَتَهُ عَلَى فَرَسٍ مِنْ ذَهَبٍ رَطْبٍ عَلَيْهِ ثِيَابٌ مِنْ ذَهَبٍ رَطْبٍ فَقَالَ فِرْعَوْنُ أَ وَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ أَيْ يُنَشَّأُ بِالذَّهَبِ وَ هُوَ فِي الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ قَالَ لَا يُبَيِّنُ الْكَلَامَ وَ لَا يَتَبَيَّنُ مِنَ النَّاسِ وَ لَوْ كَانَ نَبِيّاً لَكَانَ خِلَافَ النَّاسِ (3).

بيان: المشهور بين المفسرين أن المعنى أو اجعلوا مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ أى فى زينه النساء لله عز و جل يعنى البنات وَ هُوَ فِي الْخِصامِ يعنى المخاصمه غَيْرُ مُبِينٍ للحجه أى لا يمكنها أن تبين الحجه عند الخصومه لضعفها و سفهها و قيل معناه أو يعبدون من ينشأ فى الحليه و لا يمكنه أن ينطق بحجته و يعجز عن الجواب و هم الأصنام فإنهم كانوا يحلونها بالحلى و إنما قال و هو حملا على لفظ من و أما ما ذكره على بن إبراهيم فلا يخفى بعده عن سياق الآيه لأنها محفوفه بالآيات المشتمله على ذكر من جعل لله البنات و لو كان خبرا فلعل فى قرآنهم عليهم السلام كانت بين الآيات المسوقه لذكر

1- هكذا فى نسخ، و لعله مصحف «يتغانوا» كما فى نسخه أو «يتعافوا» كما فى أخرى. و يتغانوا أى غثوا، أى لكيلا يغثوا و يتقيئوا. و فى نسخه اخرى: لكى يتفانوا.
2- طب الأئمه مخطوط. م.
3- تفسير القمّىّ: 608. م.

قصص موسى عليه السلام (1)أو يكون القول مقدرا و تكون هاهنا معترضه لمشابهه قوله لقول هؤلاء فى معارضه الحق و معانده أهل الدين.

«21»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى إِلَى فِرْعَوْنَ أَتَى بَابَهُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَضَرَبَ بِعَصَاهُ الْبَابَ فَاصْطَكَّتِ الْأَبْوَابُ مُفَتَّحَةً ثُمَّ دَخَلَ عَلَى فِرْعَوْنَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَأَلَهُ أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ كَمَا حَكَى اللَّهُ أَ لَمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيداً وَ لَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ أَيْ قَتَلْتَ الرَّجُلَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ يَعْنِي كَفَرْتَ نِعْمَتِي فَقَالَ مُوسَى كَمَا حَكَى اللَّهُ فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ إِلَى قَوْلِهِ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرائِيلَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ وَ ما رَبُّ الْعالَمِينَ وَ إِنَّمَا سَأَلَهُ عَنْ كَيْفِيَّهِ اللَّهِ فَقَالَ مُوسَى رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ مُتَعَجِّباً لِأَصْحَابِهِ أَ لا تَسْتَمِعُونَ أَسْأَلُهُ عَنِ الْكَيْفِيَّهِ فَيُجِيبُنِي عَنِ الْخَلْقِ فَقَالَ مُوسَى رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ قَالَ لِمُوسَى لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلهاً غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ قالَ مُوسَى أَ وَ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْ ءٍ مُبِينٍ قالَ فِرْعَوْنُ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقى عَصاهُ فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ جُلَسَاءِ فِرْعَوْنَ إِلَّا هَرَبَ وَ دَخَلَ فِرْعَوْنَ مِنَ الرُّعْبِ مَا لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا مُوسَى أَنْشُدُكَ اللَّهَ وَ الرَّضَاعَ إِلَّا مَا كَفَفْتَهَا عَنِّي فَكَفَّهَا ثُمَّ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذا هِيَ بَيْضاءُ لِلنَّاظِرِينَ فَلَمَّا أَخَذَ مُوسَى الْعَصَا رَجَعَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ نَفْسُهُ وَ هَمَّ بِتَصْدِيقِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ هَامَانُ فَقَالَ لَهُ بَيْنَمَا أَنْتَ إِلَهٌ تُعْبَدُ إِذْ صِرْتَ تَابِعاً لِعَبْدٍ ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ لِلْمَلَإِ الَّذِي حَوْلَهُ إِنَّ هذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَما ذا تَأْمُرُونَ إِلَى قَوْلِهِ لِمِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ وَ كَانَ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانُ قَدْ تَعَلَّمَا السِّحْرَ وَ إِنَّمَا غَلَبَا النَّاسَ بِالسِّحْرِ وَ ادَّعَى فِرْعَوْنُ الرُّبُوبِيَّةَ بِالسِّحْرِ فَلَمَّا أَصْبَحَ بَعَثَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ مَدَائِنِ مِصْرَ كُلِّهَا وَ جَمَعُوا أَلْفَ سَاحِرٍ وَ اخْتَارُوا مِنَ الْأَلْفِ مِائَةً وَ مِنَ الْمِائَهِ ثَمَانِينَ فَقَالَ السَّحَرَهُ لِفِرْعَوْنَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا أَسْحَرُ مِنَّا فَإِنْ غَلَبْنَا مُوسَى فَمَا يَكُونُ لَنَا عِنْدَكَ قَالَ إِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ عِنْدِي أُشَارِكُكُمْ فِي

1- فيه ما لا يخفى.

مُلْكِی قَالُوا فَإِنْ غَلَبَنَا مُوسَی وَ أَبْطَلَ سِحْرَنَا عَلِمْنَا أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ لَيْسَ مِنْ قِبَلِ السِّحْرِ وَ لَا مِنْ قِبَلِ الْحِيلَهِ آمَنَّا بِهِ وَ صَدَّقْنَا فَقَالَ فِرْعَوْنُ إِنْ غَلَبَكُمْ مُوسَی صَدَّقْتُهُ أَنَا أَيْضاً مَعَكُمْ وَ لَكِنْ أَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ أَیْ حِيلَتَكُمْ قَالَ وَ كَانَ مَوْعِدُهُمْ يَوْمَ عِيدٍ لَهُمْ فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ جَمَعَ فِرْعَوْنُ الْخَلْقَ وَ السَّحَرَهَ وَ كَانَتْ لَهُ قُبَّهٌ طُولُهَا فِی السَّمَاءِ ثَمَانُونَ ذِرَاعاً وَ قَدْ كَانَتْ لُبِسَتِ الْحَدِيدَ الْفُولَادَ (1)وَ كَانَتْ إِذَا وَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهَا لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا مِنْ لَمْعِ الْحَدِيدِ وَ وَهَجِ الشَّمْسِ- (2)وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانُ وَ قَعَدَا عَلَيْهَا يَنْظُرَانِ وَ أَقْبَلَ مُوسَی يَنْظُرُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَتِ السَّحَرَهُ لِفِرْعَوْنَ إِنَّا نَرَی رَجُلًا يَنْظُرُ إِلَی السَّمَاءِ وَ لَمْ يَبْلُغْ سِحْرُنَا السَّمَاءَ وَ ضَمِنَتِ السَّحَرَهُ مَنْ فِی الْأَرْضِ فَقَالُوا لِمُوسَی إِمَّا أَنْ تُلْقِیَ وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ قالَ لَهُمْ مُوسی أَلْقُوا ما أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَأَلْقَوْا حِبالَهُمْ وَ عِصِيَّهُمْ فَأَقْبَلَتْ تَضْطَرِبُ مِثْلَ الْحَيَّاتِ وَ هَاجَتْ فَقَالُوا بِعِزَّهِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغالِبُونَ (3)فَأَوْجَسَ فِی نَفْسِهِ خِيفَهً مُوسی فَنُودِیَ لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلی وَ أَلْقِ ما فِی يَمِينِكَ تَلْقَفْ ما صَنَعُوا إِنَّما صَنَعُوا كَيْدُ ساحِرٍ وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتی فَأُلْقِیَ مُوسَی الْعَصَا فَذَابَتْ فِی الْأَرْضِ مِثْلَ الرَّصَاصِ ثُمَّ طَلَعَ رَأْسُهَا وَ فَتَحَتْ فَاهَا وَ وَضَعَتْ شِدْقَهَا الْعُلْيَا عَلَی رَأْسِ قُبَّهِ فِرْعَوْنَ ثُمَّ دَارَتْ وَ الْتَقَمَتْ (4)عِصِیَّ السَّحَرَهِ وَ حِبَالَهَا وَ غَلَبَ كُلَّهُمْ وَ انْهَزَمَ النَّاسُ حِينَ رَأَوْهَا وَ عِظَمَهَا وَ هَوْلَهَا مِمَّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَ لَا وَصَفَ الْوَاصِفُونَ مِثْلَهُ قَبْلُ فَقُتِلَ فِی الْهَزِيمَهِ مِنْ وَطْءِ النَّاسِ بَعْضِهُمْ بَعْضاً عَشَرَهُ آلَافِ رَجُلٍ وَ امْرَأَهٍ وَ صَبِیٍّ وَ دَارَتْ عَلَی قُبَّهِ فِرْعَوْنَ قَالَ فَأَحْدَثَ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانُ فِی ثِيَابِهِمَا وَ شَابَ رَأْسُهُمَا وَ غُشِیَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَزَعِ وَ مَرَّ مُوسَی فِی الْهَزِيمَهِ مَعَ النَّاسِ فَنَادَاهُ اللَّهُ خُذْهَا وَ لا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولی فَرَجَعَ مُوسَی وَ لَفَّ عَلَی يَدِهِ عَبَاءَهً كَانَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِی فَمِهَا فَإِذَا هِیَ عَصًا كَمَا كَانَتْ وَ كَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ فَأُلْقِیَ السَّحَرَهُ ساجِدِينَ لَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قالُوا

1- فی نسخه: لبست بالفولاد المصقول.
2- أی اتقادها.
3- فی نسخه بعد ذلک: فهال الناس ذلک.
4- فی المصدر و فی نسخه: ثم دارت و ارخت شفتها السفلی و التقمت اه. م.

آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ فَغَضِبَ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِکَ غَضَباً شَدِيداً وَ قالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ يَعْنِى مُوسَى الَّذِى عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ فَقَالُوا لَهُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لا ضَيْرَ إِنَّا إِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنا رَبُّنا خَطايانا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ فَحَبَسَ فِرْعَوْنُ مَنْ آمَنَ بِمُوسَى فِى السِّجْنِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ وَ الْجَرادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفادِعَ وَ الدَّمَ فَأَطْلَقَ عَنْهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبادِى إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ فَخَرَجَ مُوسَى بِبَنِى إِسْرَائِيلَ لِيَقْطَعَ بِهِمُ الْبَحْرَ وَ جَمَعَ فِرْعَوْنُ أَصْحَابَهُ وَ بَعَثَ فِى الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ وَ حَشَرَ النَّاسَ وَ قَدَّمَ مُقَدِّمَتَهُ فِى سِتِّمِائَةِ أَلْفٍ وَ رَكِبَ هُوَ فِى أَلْفِ أَلْفٍ وَ خَرَجَ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَخْرَجْناهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ كُنُوزٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ كَذلِکَ وَ أَوْرَثْناها بَنِى إِسْرائِيلَ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ فَلَمَّا قَرُبَ مُوسَى مِنَ الْبَحْرِ وَ قَرُبَ فِرْعَوْنُ مِنْ مُوسَى قالَ أَصْحابُ مُوسى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ فَ قالَ مُوسَى كَلَّا إِنَّ مَعِى رَبِّى سَيَهْدِينِ أَىْ سَيُنْجِينِ فَدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْبَحْرِ فَقَالَ لَهُ انْفَرِقْ فَقَالَ لَهُ الْبَحْرُ اسْتَكْبَرْتُ يَا مُوسَى أَنْ أَنْفَرِقَ لَکَ (1) وَ لَمْ أَعْصِ اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ قَدْ كَانَ فِيكُمُ الْمَعَاصِى فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَاحْذَرْ أَنْ تَعْصِىَ وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ آدَمَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّهِ بِمَعْصِيَهٍ وَ إِنَّمَا لُعِنَ إِبْلِيسُ بِمَعْصِيَهٍ فَقَالَ الْبَحْرُ عَظِيمٌ رَبِّى (2) مُطَاعٌ أَمْرُهُ وَ لَا يَنْبَغِى لِشَىْ ءٍ أَنْ يَعْصِيَهُ فَقَامَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ فَقَالَ لِمُوسَى يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَمَرَکَ رَبُّکَ فَقَالَ بِعُبُورِ الْبَحْرِ فَأَقْحَمَ يُوشَعُ فَرَسَهُ الْمَاءَ (3) وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصاکَ الْبَحْرَ فَضَرَبَهُ فَانْفَلَقَ فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ أَىْ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ فَضُرِبَ لَهُ فِى الْبَحْرِ اثْنَا عَشَرَ

1- فى المصدر و فى نسخه: استكبرت يا موسى أن تقول لى انفرق لک. و فى طبعه اخرى من المصدر: فقال له: انفلق، فقال البحر له: استكبرت يا موسى أن أنفلق لک.
2- فى المصدر: ربى عظيم.
3- فى المصدر: فى الماء. م.

طَرِيقاً فَأَخَذَ كُلُّ سِبْطٍ فِی طَرِيقٍ فَكَانَ الْمَاءُ قَدِ ارْتَفَعَ (1)وَ بَقِيَتِ الْأَرْضُ يَابِسَةً طَلَعَتْ فِيهَا الشَّمْسُ فَيَبِسَتْ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِی الْبَحْرِ يَبَساً لا تَخافُ دَرَكاً وَ لا تَخْشى وَ دَخَلَ مُوسَى وَ أَصْحَابُهُ الْبَحْرَ وَ كَانَ أَصْحَابُهُ اثْنَیْ عَشَرَ سِبْطاً فَضَرَبَ اللَّهُ لَهُمْ فِی الْبَحْرِ اثْنَیْ عَشَرَ طَرِيقاً فَأَخَذَ كُلُّ سِبْطٍ فِی طَرِيقٍ وَ كَانَ الْمَاءُ قَدِ ارْتَفَعَ عَلَى رُءُوسِهِمْ مِثْلَ الْجِبَالِ فَجَزِعَتِ الْفِرْقَةُ الَّتِی كَانَتْ مَعَ مُوسَى فِی طَرِيقِهِ فَقَالُوا يَا مُوسَى أَيْنَ إِخْوَانُنَا فَقَالَ لَهُمْ مَعَكُمْ فِی الْبَحْرِ فَلَمْ يُصَدِّقُوهُ فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَصَارَتْ طَاقَاتٍ حَتَّى كَانَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ يَتَحَدَّثُونَ وَ أَقْبَلَ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَحْرِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَ لَا تَعْلَمُونَ أَنِّی رَبُّكُمُ الْأَعْلَى قَدْ فُرِّجَ لِیَ الْبَحْرُ فَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ الْبَحْرَ وَ امْتَنَعَتِ الْخَيْلُ مِنْهُ لِهَوْلِ الْمَاءِ فَتَقَحَّمَ فِرْعَوْنُ حَتَّى جَاءَ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَقَالَ لَهُ مُنَجِّمُهُ لَا تَدْخُلِ الْبَحْرَ وَ عَارَضَهُ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ وَ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ حِصَانٍ فَامْتَنَعَ الْفَرَسُ أَنْ يَدْخُلَ الْمَاءَ فَعَطَفَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وَ هُوَ عَلَى مَادِيَانَهٍ (2)فَتَقَدَّمَهُ وَ دَخَلَ فَنَظَرَ الْفَرَسُ إِلَى الرَّمَكَهِ فَطَلَبَهَا وَ دَخَلَ الْبَحْرَ وَ اقْتَحَمَ أَصْحَابُهُ خَلْفَهُ فَلَمَّا دَخَلُوا كُلُّهُمْ حَتَّى كَانَ آخِرُ مَنْ دَخَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ آخِرُ مَنْ خَرَجَ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى أَمَرَ اللَّهُ الرِّيَاحَ فَضَرَبَتِ الْبَحْرَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ فَأَقْبَلَ الْمَاءُ يَقَعُ عَلَيْهِمْ مِثْلَ الْجِبَالِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِكَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَخَذَ جَبْرَئِيلُ كَفّاً مِنْ حَمْأَهٍ فَدَسَّهَا فِی فِيهِ ثُمَّ قَالَ آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ(3).

بيان: قال الرازی فی قوله وَ ما رَبُّ الْعالَمِينَ اعلم أن السؤال بما لطلب الحقيقه و تعريف حقيقه الشی ء إما أن يكون بنفس تلک الحقيقه أو بشی ء منها أو بأمر خارج عنها أو بما يتركب من الداخل و الخارج و الأول محال لأنه يلزم أن يكون المعرف معلوما قبل أن يكون معلوما و الثانی مستلزم لتركبه تعالى و هو محال (4)فثبت أنه لا يمكن تعريفه

1- فی نسخه: فكان الماء لما ارتفع على رءوسهم مثل الجبال وقع الشمس فی أرض البحر فيبست.
2- لفظ عجمی و بالعربيه: الرمكه. و هی الفرس أو البرذونه تتخذ للنتاج.
3- تفسير القمی :469_473.م
4- و كذا الرابع.

تعالى إلا بلوازمه و آثاره و أظهر آثار واجب الوجود هو هذا العالم المحسوس و هو السماوات و الأرض و ما بينهما فلذا قال موسى عليه السلام رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا و أما قوله إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ فمعناه إن كنتم موقنين باستناد هذه المحسوسات إلى موجود واجب الوجود فاعرفوا أنه لا يمكن تعريفه إلا بما ذكرته لأنكم لما سلمتم انتهاء هذه المحسوسات إلى واجب لذاته و ثبت أنه فرد مطلق و ثبت أن الفرد المطلق لا يمكن تعريفه إلا بآثاره و ثبت أن تلك الآثار لا بد و أن تكون أظهر آثاره و ما ذاک إلا السماوات و الأرض و ما بينهما فإن أيقنتم لزمكم أن تقطعوا بأنه لا جواب عن ذلک السؤال إلا هذا فقال فرعون على سبيل التعجب من جواب موسى أَ لا تَسْتَمِعُونَ أنا أطلب منه الماهيه و هو يجيبنى بالفاعليه و المؤثريه فأجاب موسى عليه السلام بأن قال رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ و كأنه عليه السلام عدل عن التعريف السابق لأنه لا يمتنع أن يعتقد أحد أن السماوات و الأرضين واجبه لذواتها و لا يمكن أن يعتقد العاقل فى نفسه و آبائه و أجداده كونهم واجبه لذواتهم لأن المشاهده دلت على أنهم وجدوا بعد العدم و ما كان كذلک استحال أن يكون واجبا لذاته فقال فرعون إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ يعنى المقصود من سؤال ما طلب خصوصيه الحقيقه و التعريف بهذه الآثار الخارجه لا تفيد البته تلک الخصوصيه فهذا الذى يدعى الرساله مجنون فقال موسى رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ ما بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ فعدل إلى طريق ثالث أوضح لأنه أراد بالمشرق طلوع الشمس و ظهور النهار و بالمغرب غروب الشمس و زوال النهار و الأمر ظاهر فى أن هذا التدبير المستمر لا يتم إلا بتدبير مدبر فإن كنت من العقلاء عرفت أنه لا جواب عن سؤالک إلا ما ذكرته انتهى ملخص كلامه. (1)

أقول: لعل الأظهر أنه لم يكن سؤاله عن طلب الماهيه و الحقيقه بل على وجه الاستبعاد من وجود إله غيره فاستدل عليه السلام على وجوده تعالى بالسماوات و الأرض و ما بينهما ثم أظهر الاستبعاد عن كون السماوات و الأرض محتاجه إلى الصانع بل هى واجبه متحركه بذواتها كما هو مذهب الدهريه أو أنه كان يخيل أنه رب السماوات و

1- مفاتيح الغيب 6: 403- 404. م.

الأرض فاستدل علیه السلام ثانیا بخلق أنفسهم فنسبه إلی الجنون سفها و مکابره و معانده کما کان دأب جمیع کفره الأمم حیث کانوا ینسبون أنبیاءهم بعد إتمام الحجج علیهم إلی الجنون. (1)ثم استدل علیه السلام بحرکات الأفلاک و اختلاف اللیل و النهار فلما رأی فرعون أنه یظهر الرب لقومه بآثاره عدل عن الاحتجاج إلی التهدید و الوعید فقال موسی أَ وَ لَوْ جِئْتُکَ بِشَیْ ءٍ مُبِینٍ أی أ تفعل ذلک و لو جئتک بشی ء یبین صدق دعوای یعنی المعجزه قوله لا ضَیْرَ أی لا ضرر علینا فی ذلک قوله أَنْ کُنَّا أی بأن کنا قوله مُشْرِقِینَ أی داخلین فی وقت شروق الشمس و الحصان بالکسر الفرس الذکر الأصیل و یسمی کل ذکر من الخیل حصانا و الرمکه محرکه الفرس و البرذونه تتخذ للنتاج.

«22»-فس، تفسیر القمی وَ قالَ فِرْعَوْنُ یا أَیُّهَا الْمَلَأُ ما عَلِمْتُ لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرِی فَأَوْقِدْ لِی یا هامانُ عَلَی الطِّینِ فَاجْعَلْ لِی صَرْحاً لَعَلِّی أَطَّلِعُ إِلی إِلهِ مُوسی وَ إِنِّی لَأَظُنُّهُ مِنَ الْکاذِبِینَ قَالَ فَبَنَی هَامَانُ لَهُ فِی الْهَوَاءِ صَرْحاً حَتَّی بَلَغَ مَکَاناً فِی الْهَوَاءِ لَمْ یَقْدِرِ (2)الْإِنْسَانُ أَنْ یَقُومَ عَلَیْهِ مِنَ الرِّیَاحِ الْقَائِمَهِ فِی الْهَوَاءِ فَقَالَ لِفِرْعَوْنَ لَا نَقْدِرُ أَنْ نَزِیدَ عَلَی هَذَا وَ بَعَثَ اللَّهُ رِیَاحاً فَرَمَتْ بِهِ فَاتَّخَذَ فِرْعَوْنُ (3)عِنْدَ ذَلِکَ التَّابُوتَ وَ عَمَدَ إِلَی أَرْبَعَهِ أَنْسُرٍ فَأَخَذَ فِرَاخَهَا وَ رَبَّاهَا حَتَّی إِذَا بَلَغَتْ وَ کَبِرَتْ عَمَدُوا إِلَی جَوَانِبِ التَّابُوتِ الْأَرْبَعَهِ فَغَرَزُوا (4)فِی کُلِّ جَانِبٍ مِنْهُ خَشَبَهً وَ جَعَلُوا عَلَی رَأْسِ کُلِّ خَشَبَهٍ لَحْماً وَ جَوَّعُوا الْأَنْسُرَ وَ شَدُّوا

1- یمکن أن یقال فی توجیه اختلاف الأجوبه أنّه أجاب أولا بما یدلّ علی وجوده و عظم قدرته، ثمّ أجاب بما یدلّ علی علمه و حکمته، اذ خالق الإنسان الحکیم لا بد و أن یکون أعلم منه و أحکم، اذ بدیهه العقل تحکم بأن العله أشرف و أحکم من المعلول، ثمّ أجاب بما یدلّ علی لطفه و رحمته، حیث هیأ لعباده ممّا یحتاجون إلیه من معایشهم بخلق الشمس و القمر و الکواکب و تدبیر حرکاتها علی نظام مخصوص به تحصل الفصول الأربعه التی بها تنمو الحبوب و الثمار، و علیها تصلح الأبدان، فلما نبههم علی أنّه لا یمکن معرفه ذاته تعالی هداهم إلی معرفه صفاته بوجه یتیسر لهم غایه العرفان إذا تدبروا حقّ التدبر. منه رحمه اللّه.
2- فی المصدر: لا یتمکن. م.
3- فی المصدر: و هامان. م.
4- أی أثبتوا.

أَرْجُلَهَا بِأَصْلِ الْخَشَبَهِ فَنَظَرَتِ الْأَنْسُرُ إِلَى اللَّحْمِ فَأَهْوَتْ إِلَيْهِ وَ سَفَتْ بِأَجْنِحَتِهَا وَ ارْتَفَعَتْ بِهِمَا فِی الْهَوَاءِ وَ أَقْبَلَتْ یَطِیرُ یَوْمَهَا فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِهَامَانَ انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ هَلْ بَلَغْنَاهَا فَنَظَرَ هَامَانُ فَقَالَ أَرَى السَّمَاءَ کَمَا کُنْتُ أَرَاهَا فِی الْأَرْضِ فِی الْبُعْدِ فَقَالَ انْظُرْ إِلَى الْأَرْضِ فَقَالَ لَا أَرَى الْأَرْضَ وَ لَکِنْ أَرَى الْبِحَارَ وَ الْمَاءَ قَالَ فَلَمْ یَزَلِ النَّسْرُ تَرْتَفِعُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَ غَابَتْ عَنْهُمَا الْبِحَارُ وَ الْمَاءُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ یَا هَامَانُ انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ فَنَظَرَ فَقَالَ أَرَاهَا کَمَا کُنْتُ أَرَاهَا فِی الْأَرْضِ فَلَمَّا جَنَّهُمَا اللَّیْلُ نَظَرَ هَامَانُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ هَلْ بَلَغْنَاهَا فَقَالَ أَرَى الْکَوَاکِبَ کَمَا کُنْتُ أَرَاهَا فِی الْأَرْضِ وَ لَسْتُ أَرَى مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا الظُّلْمَهَ قَالَ ثُمَّ جَالَتِ الرِّیَاحُ الْقَائِمُ فِی الْهَوَاءِ (1)فَأَقْبَلَتِ النَّابُوتُ فَلَمْ یَزَلْ یَهْوِی بِهِمَا حَتَّى وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فَکَانَ فِرْعَوْنُ أَشَدَّ مَا کَانَ عُتُوّاً فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ (2).

بیان: فَأَوْقِدْ لِی أی النار عَلَى الطِّینِ أی اللبن لیصیر آجرا و قیل أول من اتخذ الآجر فرعون فَاجْعَلْ لِی صَرْحاً أی قصرا عالیا و توهم الملعون أنه لو کان الله لکان جسما فی السماء و قیل أراد أن یبنی له رصدا یترصد منها أوضاع الکواکب فیری هل فیها ما یدل على بعثه رسول و تبدل دوله قوله حتى غابت الشمس لعل المراد أثر الشمس لعدم الانعکاس أو جرم الشمس لغیبوبتها تحت الأرض.

«23»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ سِتَّهٍ لَمْ یَرْکُضُوا فِی رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ کَبْشُ إِبْرَاهِیمَ وَ عَصَا مُوسَى وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ الْخُفَّاشُ الَّذِی عَمِلَهُ عِیسَى ابْنُ مَرْیَمَ فَطَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (3).

«24»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ شَجَرَهٍ غُرِسَتْ فِی الْأَرْضِ فَقَالَ الْعَوْسَجَهُ وَ مِنْهَا عَصَا مُوسَى(4).

«25»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ

1- فی المصدر: فی الهواء بینهما. م.
2- تفسیر القمّیّ: 488- 489. م.
3- الخصال ج 1: 156. علل الشرائع: 198، عیون الأخبار: 135. م.

4- علل الشرائع: 198. عيون الأخبار: 135. م.

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: احْتَبَسَ الْقَمَرُ عَنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَأَوْحَی اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَی مُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَخْرِجْ عِظَامَ يُوسُفَ مِنْ مِصْرَ وَ وَعَدَهُ طُلُوعَ الْقَمَرِ إِذَا أَخْرَجَ عِظَامَهُ فَسَأَلَ مُوسَی عَمَّنْ يَعْلَمُ مَوْضِعَهُ فَقِيلَ لَهُ هَاهُنَا عَجُوزٌ تَعْلَمُ مَحَلَّهُ فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَأُتِیَ بِعَجُوزٍ مَقْعَدُهُ عَمْيَاءُ فَقَالَ لَهَا أَ تَعْرِفِينَ مَوْضِعَ قَبْرِ يُوسُفَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَأَخْبِرِينِی بِهِ قَالَتْ لَا حَتَّی تُعْطِيَنِی أَرْبَعَ خِصَالٍ تُطْلِقَ لِی رِجْلَیَّ وَ تُعِيدَ إِلَیَّ شَبَابِی وَ تُعِيدَ إِلَیَّ بَصَرِی وَ تَجْعَلَنِی مَعَکَ فِی الْجَنَّةِ قَالَ فَكَبُرَ ذَلِکَ عَلَی مُوسَی فَأَوْحَی اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَی أَعْطِهَا مَا سَأَلَتْ فَإِنَّکَ إِنَّمَا تُعْطِی عَلَیَّ (1)

فَفَعَلَ فَدَلَّتْهُ عَلَيْهِ فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ شَاطِئِ النِّيلِ فِی صُنْدُوقٍ مَرْمَرٍ فَلَمَّا أَخْرَجَهُ طَلَعَ الْقَمَرُ فَحَمَلَهُ إِلَی الشَّامِ فَلِذَلِکَ يَحْمِلُ أَهْلُ الْكِتَابِ مَوْتَاهُمْ إِلَی الشَّامِ (2).

«26»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ قَوْماً مِمَّنْ آمَنَ بِمُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا لَوْ أَتَيْنَا عَسْكَرَ فِرْعَوْنَ فَكُنَّا فِيهِ وَ نِلْنَا مِنْ دُنْيَاهُ فَإِذَا كَانَ الَّذِی نَرْجُوهُ مِنْ ظُهُورِ مُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ صِرْنَا إِلَيْهِ فَفَعَلُوا فَلَمَّا تَوَجَّهَ مُوسَی وَ مَنْ مَعَهُ هَارِبِينَ مِنْ فِرْعَوْنَ رَكِبُوا دَوَابَّهُمْ وَ أَسْرَعُوا فِی السَّيْرِ لِيَلْحَقُوا مُوسَی وَ عَسْكَرَهُ فَيَكُونُوا مَعَهُمْ فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَكاً فَضَرَبَ وُجُوهَ دَوَابِّهِمْ فَرَدَّهُمْ إِلَی عَسْكَرِ فِرْعَوْنَ فَكَانُوا فِيمَنْ غَرِقَ مَعَ فِرْعَوْنَ (3).

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النضر مثله (4).

«27»-كا، الكافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَی أَبُوهُ مِنْ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ فَلَمَّا لَحِقَتْ خَيْلُ فِرْعَوْنَ مُوسَی تَخَلَّفَ عَنْهُمْ (5) لِيَعِظَ أَبَاهُ فَيُلْحِقَهُ بِمُوسَی فَمَضَی أَبُوهُ وَ هُوَ يُرَاغِمُهُ

1- فی العيون: فانک لا تعطی فذلک علی فانک انما تعطی علی خ ل. م.
2- علل الشرائع: 107، عيون الأخبار: 143- 144، الخصال 1: 96. م.
3- فروع الكافی 1: 357. م.
4- مخطوط. م.

5- فی نسخه: تخلف عنه.

حَتَّى بَلَغَا طَرَفاً مِنَ الْبَحْرِ فَغَرِقَا جَمِيعاً فَأَتَى مُوسَى الْخَبَرُ فَقَالَ هُوَ فِي رَحْمَهِ اللَّهِ وَ لَكِنَّ النَّقِمَهَ إِذَا نَزَلَتْ لَمْ يَكُنْ لَهَا عَمَّنْ قَارَبَ الْمُذْنِبَ دِفَاعٌ (1).

«28»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَسَبْعَهُ نَفَرٍ أَوَّلُهُمُ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَ نُمْرُودُ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ وَ اثْنَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ هَوَّدَا قَوْمَهُمْ وَ نَصَّرَاهُمْ وَ فِرْعَوْنُ الَّذِي قَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى وَ اثْنَانِ فِي هَذِهِ الْأُمَّهِ (2).

«29»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنْ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا (3)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمْلَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِفِرْعَوْنَ مَا بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ أَرْبَعِينَ سَنَهً ثُمَّ أَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَهِ وَ الْأُولَى وَ كَانَ بَيْنَ أَنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى وَ هَارُونَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما وَ بَيْنَ أَنْ عَرَّفَهُ اللَّهُ الْإِجَابَهَ أَرْبَعِينَ سَنَهً ثُمَّ قَالَ قَالَ جَبْرَئِيلُ نَازَلْتُ رَبِّي فِي فِرْعَوْنَ مُنَازَلَهً شَدِيداً فَقُلْتُ يَا رَبِّ تَدَعُهُ وَ قَدْ قَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى فَقَالَ إِنَّمَا يَقُولُ هَذَا عَبْدٌ مِثْلُكَ (4).

بيان: لعل المراد بالكلمتين قوله تعالى قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما و أمره بإغراق فرعون أو قول فرعون ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِي و قوله أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (5)قال الطبرسي قدس سره نكال مصدر مؤكد لأن معنى أخذه الله نكل الله به نَكالَ الْآخِرَهِ وَ الْأُولى بأن أغرقه في الدنيا و يعذبه في الآخره و قيل معناه فعاقبه الله بكلمته الآخره و كلمته الأولى فالآخره قوله أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى و الأولى قوله ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ

1- أصول الكافي 2: 375. م.
2- الخصال ج 2: 4. م.
3- في نسخه: عن بعض أصحابه.
4- الخصال ج 2: 142 و فيه: انما يقول مثل هذا عبد مثلك. م.
5- و هو الأصحّ لما تقدم عن عليّ بن إبراهيم و الطبرسيّ و يأتي.

غَيْرِی فنکل به نکال هاتین الکلمتین و جاء فی التفسیر أنه کان بین الکلمتین أربعون سنه و عن وهب عن ابن عباس قال قال موسی علیه السلام أمهلت فرعون أربعمائه سنه و هو یقول أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلی و یجحد رسلک و یکذب بآیاتک فأوحی الله تعالی إلیه أنه کان حسن الخلق سهل الحجاب فأحببت أن أکافیه

وَ رَوَی أَبُو بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ جَبْرَئِیلُ قُلْتُ یَا رَبِّ تَدَعُ فِرْعَوْنَ وَ قَدْ قَالَ أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلی فَقَالَ إِنَّمَا یَقُولُ هَذَا مِثْلَکَ مَنْ یَخَافُ الْفَوْتَ انْتَهَی (1).

و قال الجزری فیه نازلت ربی فی کذا أی راجعته و سألته مره بعد مره و هو مفاعله من النزول عن الأمر أو من النزال فی الحرب و هو تقابل القرنین (2).

«30»-ب، قرب الإسناد ابْنُ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ إِلَّا أَدْخَلَهُمْ مِصْرَ وَ لَا رَضِیَ عَنْهُمْ إِلَّا أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا إِلَی غَیْرِهَا وَ لَقَدْ أَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنْ یُخْرِجَ عِظَامَ یُوسُفَ مِنْهَا فَاسْتَدَلَّ مُوسَی عَلَی مَنْ یَعْرِفُ الْقَبْرَ فَدُلَّ عَلَی امْرَأَهٍ عَمْیَاءَ زَمِنَهٍ فَسَأَلَهَا مُوسَی أَنْ تَدُلَّهُ عَلَیْهِ فَأَبَتْ إِلَّا عَلَی خَصْلَتَیْنِ فَیَدْعُوَ اللَّهَ فَیَذْهَبُ بِزَمَانَتِهَا وَ یُصَیِّرُهَا مَعَهُ فِی الْجَنَّهِ فِی الدَّرَجَهِ الَّتِی هُوَ فِیهَا فَأَعْظَمَ ذَلِکَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ وَ مَا یَعْظُمُ عَلَیْکَ مِنْ هَذَا أَعْطِهَا مَا سَأَلَتْ فَفَعَلَ فَوَعَدَتْهُ طُلُوعَ الْقَمَرِ فَحَبَسَ اللَّهُ الْقَمَرَ حَتَّی جَاءَ مُوسَی لِمَوْعِدِهِ فَأَخْرَجَهُ مِنَ النِّیلِ فِی سَفَطٍ (3)مَرْمَرٍ فَحَمَلَهُ مُوسَی الْخَبَرَ (4).

«31»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ أَهْلَ مِصْرَ یَزْعُمُونَ أَنَّ بِلَادَهُمْ مُقَدَّسَهٌ قَالَ وَ کَیْفَ ذَاکَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّهُمْ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ یُحْشَرُ مِنْ ظَهْرِهِمْ سَبْعُونَ أَلْفاً یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ بِغَیْرِ حِسَابٍ فَقَالَ لَا لَعَمْرِی مَا ذَاکَ کَذَاکَ وَ مَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ (5).

1- مجمع البیان 10: 432. م.
2- بالکسر: الکفو و النظیر فی الشجاعه.

3- السفط: وعاء كالقفه أو الجوالق ما يعبأ فيه الطيب و ما أشبه ذلک من أدوات النساء.
4- قرب الإسناد: 165. م.
5- مخطوط. م.

«32»-ب، قرب الإسناد السِّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنْ يَحْمِلَ عِظَامَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَ عَنْ قَبْرِهِ فَجَاءَهُ شَيْخٌ فَقَالَ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَعْلَمُ فَفُلَانَةُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَجَاءَتْ فَقَالَ أَ تَعْلَمِينَ مَوْضِعَ قَبْرِ يُوسُفَ فَقَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَدُلِّينِي عَلَيْهِ وَ لَكِ الْجَنَّةُ قَالَتْ لَا وَ اللَّهِ لَا أَدُلُّكَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ تُحَكِّمَنِي (1)قَالَ وَ لَكِ الْجَنَّةُ قَالَتْ لَا وَ اللَّهِ لَا أَدُلُّكَ عَلَيْهِ حَتَّى تُحَكِّمَنِي قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ مَا يَعْظُمُ عَلَيْكَ أَنْ تُحَكِّمَهَا قَالَ فَلَكِ حُكْمُكِ قَالَتْ أَحْكُمُ عَلَيْكَ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي دَرَجَتِكَ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا (2).

«33»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ مُوسَى لَمَّا أُمِرَ أَنْ يَقْطَعَ الْبَحْرَ فَانْتَهَى إِلَيْهِ ضُرِبَتْ وُجُوهُ الدَّوَابِّ وَ رَجَعَتْ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَا لِي قَالَ يَا مُوسَى إِنَّكَ عِنْدَ قَبْرِ يُوسُفَ فَاحْمِلْ عِظَامَهُ وَ قَدِ اسْتَوَى الْقَبْرُ بِالْأَرْضِ فَسَأَلَ مُوسَى قَوْمَهُ هَلْ يَدْرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ أَيْنَ هُوَ قَالُوا عَجُوزٌ لَعَلَّهَا تَعْلَمُ فَقَالَ لَهَا هَلْ تَعْلَمِينَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَدُلِّينَا عَلَيْهِ قَالَتْ لَا وَ اللَّهِ حَتَّى تُعْطِيَنِي مَا أَسْأَلُكَ قَالَ ذَلِكِ لَكِ قَالَتْ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجَنَّةِ (3)قَالَ سَلِي الْجَنَّةَ قَالَتْ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فَجَعَلَ مُوسَى يُرَادُّ فَأَوْحَى اللَّهُ أَنْ أَعْطِهَا ذَلِكَ فَإِنَّهَا لَا تَنْقُصُكَ فَأَعْطَاهَا وَ دَلَّتْهُ عَلَى الْقَبْرِ (4).

أقول: تمامه فی کتاب الدعاء.

«34»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَيِّ عِلَّةٍ أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ قَدْ آمَنَ بِهِ وَ أَقَرَّ بِتَوْحِيدِهِ

1- أی الا أن تفوض الی الحکم.
2- قرب الإسناد: 28. م.
3- لا ینافی هذا و ما قبله ما تقدم فی الخبر 25 من أنّها سألت أربع خصال، لان هذا یحمل علی بعض ما سألت، و ذلک علی تمامه.
4- مخطوط. م.

قَالَ لِأَنَّهُ آمَنَ عِنْدَ رُؤْيَهِ الْبَأْسِ وَ الْإِيمَانُ عِنْدَ رُؤْيَهِ الْبَأْسِ غَيْرُ مَقْبُولٍ (1)وَ ذَلِکَ حُکْمُ اللَّهِ تَعَالَى ذِکْرُهُ فِی السَّلَفِ وَ الْخَلَفِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ کَفَرْنا بِما کُنَّا بِهِ مُشْرِکِینَ فَلَمْ یَکُ یَنْفَعُهُمْ إِیمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمانِها خَیْراً وَ هَکَذَا فِرْعَوْنُ لَمَّا أَدْرَکَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِیلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَقِیلَ لَهُ آلْآنَ وَ قَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وَ کُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ فَالْیَوْمَ نُنَجِّیکَ بِبَدَنِکَ لِتَکُونَ لِمَنْ خَلْفَکَ آیَهً وَ قَدْ کَانَ فِرْعَوْنُ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ فِی الْحَدِیدِ قَدْ لَبِسَهُ عَلَى بَدَنِهِ فَلَمَّا غَرِقَ أَلْقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَجْوَهٍ مِنَ الْأَرْضِ بِبَدَنِهِ لِیَکُونَ لِمَنْ بَعْدَهُ عَلَامَهً فَیَرَوْنَهُ مَعَ تَثَقُّلِهِ بِالْحَدِیدِ عَلَى مُرْتَفِعٍ مِنَ الْأَرْضِ وَ سَبِیلُ الثَّقِیلِ أَنْ یَرْسُبَ وَ لَا یَرْتَفِعَ فَکَانَ ذَلِکَ آیَهً وَ عَلَامَهً وَ لِعِلَّهٍ أُخْرَى أَغْرَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هِیَ أَنَّهُ اسْتَغَاثَ بِمُوسَى لَمَّا أَدْرَکَهُ الْغَرَقُ وَ لَمْ یَسْتَغِثْ بِاللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا مُوسَى لَمْ تُغِثْ فِرْعَوْنَ لِأَنَّکَ لَمْ تَخْلُقْهُ وَ لَوِ اسْتَغَاثَ بِی لَأَغَثْتُهُ (2).

1- لانه خارج عن الطوع و الاختیار، ألجأته إلى ذلک رؤیه البأس و نزول العذاب.
2- علل الشرائع: 31، عیون الأخبار: 232- 233. م.

الخامس أنه أقر بالتوحيد فقط و لم يقر بنبوه موسى عليه السلام فلذا لم يقبل منه انتهى (1)و الأول هو الأظهر كما دل عليه الخبر إذ التوبه لا يجب على الله قبوله عقلا إلا بما أوجب على نفسه من قبول توبه عباده تفضلا و قد أخبر فى الآيات الكثيره بعدم قبول التوبه عند رؤيه البأس فلا إشكال فى عدم قبول توبته عند معاينه العذاب.

«35»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ فِرْعَوْنَ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسى مَنْ كَانَ يَمْنَعُهُ قَالَ مَنَعَتْهُ رِشْدَتُهُ (2)وَ لَا يَقْتُلُ الْأَنْبِيَاءَ وَ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أَوْلَادُ الزِّنَا (3).

«36»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ مِنْ قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ دَخَلَ عَلَى فِرْعَوْنَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نَحْرِهِ (4)وَ أَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَ أَسْتَعِينُ بِكَ فَحَوَّلَ اللَّهُ مَا كَانَ فِي قَلْبِ فِرْعَوْنَ مِنَ الْأَمْنِ خَوْفاً (5).

«37»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسْوَارِيُّ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْيَرْبُوعِيِّ عَنْ نُوحِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سُوَيْدٍ الرَّمْلِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: غَارَ النِّيلُ عَلَى عَهْدِ فِرْعَوْنَ فَأَتَاهُ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَجْرِ لَنَا النِّيلَ قَالَ إِنِّي لَمْ أُرْضَ عَنْكُمْ ثُمَّ ذَهَبُوا فَأَتَوْهُ فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ تَمُوتُ الْبَهَائِمُ وَ هَلَكَتْ وَ لَئِنْ لَمْ تُجْرِ لَنَا النِّيلَ لَنَتَّخِذَنَّ إِلَهاً غَيْرَكَ قَالَ اخْرُجُوا إِلَى الصَّعِيدِ فَخَرَجُوا فَتَنَحَّى عَنْهُمْ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ وَ لَا يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ فَأَلْصَقَ خَدَّهُ بِالْأَرْضِ وَ أَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ إِلَيْكَ خُرُوجَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ

1- مفاتيح الغيب 5: 24- 25.
2- الرشده: ضد الزنيه.
3- علل الشرائع: 31. م.
4- درأه: دفعه شديدا. أى ادفع بک مضاره و شروره فى نحره.
5- مخطوط. م.

إِلَى سَيِّدِهِ وَ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِجْرَائِهِ أَحَدٌ غَيْرَكَ فَأَجْرِهِ قَالَ فَجَرَى النِّيلُ جَرْياً لَمْ يَجْرِ مِثْلُهُ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي قَدْ أَجْرَيْتُ لَكُمُ النِّيلَ فَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَ عَرَضَ لَهُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَعِنِّي عَلَى عَبْدٍ لِي قَالَ فَمَا قِصَّتُهُ قَالَ عَبْدٌ لِي مَلَكْتُهُ عَلَى عَبِيدِي وَ خَوَّلْتُهُ مَفَاتِيحِي فَعَادَانِي وَ أَحَبَّ مَنْ عَادَانِي وَ عَادَى مَنْ أَحْبَبْتُ قَالَ لَبِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدُكَ لَوْ كَانَ لِي عَلَيْهِ سَبِيلٌ لَأَغْرَقْتُهُ فِي بَحْرِ الْقُلْزُمِ قَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ اكْتُبْ لِي بِذَلِكَ كِتَاباً فَدَعَا بِكِتَابٍ وَ دَوَاةٍ فَكَتَبَ مَا جَزَاءُ الْعَبْدِ الَّذِي يُخَالِفُ سَيِّدَهُ فَأَحَبَّ مَنْ عَادَى وَ عَادَى مَنْ أَحَبَّ إِلَّا أَنْ يُغْرِقَ فِي بَحْرِ الْقُلْزُمِ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ اخْتِمْهُ لِي قَالَ فَخَتَمَهُ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْبَحْرِ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ بِالْكِتَابِ فَقَالَ لَهُ خُذْ هَذَا مَا اسْتَحْقَقْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ أَوْ هَذَا مَا حَكَمْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ (1).

«38»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّطَيُّرِ مِنْهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِي الشَّهْرِ وَ هُوَ الْمُحَاقُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ طَلَبَ فِرْعَوْنُ مُوسَى لِيَقْتُلَهُ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَمَرَ فِرْعَوْنُ بِذَبْحِ الْغِلْمَانِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَظَلَّ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَوَّلُ الْعَذَابِ (2).

«39»-أَقُولُ قَالَ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ، رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى امْرَأَتِهِ قَالَتْ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ قَالَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ تِلْكَ النَّارِ قَالَ فَغَدَا إِلَى فِرْعَوْنَ فَوَ اللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ طَوِيلَ الْبَاعِ ذو (ذَا) شَعْرٍ آدَمَ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ عَصَاهُ فِي كَفِّهِ مَرْبُوطٌ حِقْوُهُ بِشَرِيطٍ (3)نَعْلُهُ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ شِرَاكُهَا مِنْ لِيفٍ فَقِيلَ لِفِرْعَوْنَ إِنَّ عَلَى الْبَابِ فَتًى يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِصَاحِبِ الْأَسَدِ خَلِّ سَلَاسِلَهَا وَ كَانَ إِذَا غَضِبَ عَلَى أَحَدٍ خَلَّاهَا فَقَطَعَتْهُ فَخَلَّاهَا وَ قَرَعَ مُوسَى الْبَابَ الْأَوَّلَ وَ كَانَتْ تِسْعَةُ أَبْوَابٍ فَلَمَّا قَرَعَ الْبَابَ الْأَوَّلَ انْفَتَحَ لَهُ الْأَبْوَابُ التِّسْعَةُ (4)فَلَمَّا دَخَلَ جَعَلْنَ (5)

1- علل الشرائع: 31. و الاسناد عامی.
2- الخصال ج 2: 28، علل الشرائع: 199، العیون: 136- 137. و تقدم الحدیث بتمامه مسندا فی ج 10 ص 75- 83، و القطعه فی ص 81.
3- الشریط: خوص مفتول یشرط به السریر و نحوه.
4- فی نسخه انفتحت الأبواب التسعه.

5- فی نسخه: فلما دخلن جعلن یبصبصن. قلت: بصبص الکلب و تبصبص: حرک ذنبه. و التبصبص: التملق.

يُبَصْبِصْنَ تَحْتَ رِجْلَيْهِ كَأَنَّهُنَّ جِرَاءٌ (1)فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِجُلَسَائِهِ رَأَيْتُمْ مِثْلَ هَذَا قَطُّ فَلَمَّا أَقْبَلَ إِلَيْهِ قالَ أَ لَمْ نُرَبِّکَ فِينا وَلِيداً إِلى قَوْلِهِ وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قُمْ فَخُذْ بِيَدِهِ وَ قَالَ لِلْآخَرِ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَضَرَبَ جَبْرَئِيلُ بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَ سِتَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ خَلُّوا عَنْهُ قَالَ فَأَخْرَجَ يَدَهُ فَإِذا هِيَ بَيْضاءُ قَدْ حَالَ شُعَاعُهَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ وَجْهِهِ وَ أَلْقَى الْعَصَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ فَالْتَقَمَتِ الْإِيوَانَ بِلِحْيَيْهَا فَدَعَاهُ أَنْ يَا مُوسَى أَقِلْنِي إِلَى غَدٍ ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ (2).

«40»-ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِيُّ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى اذْهَبا إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى فَقَالَ أَمَّا قَوْلُهُ فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً أَيْ كَنِّيَاهُ وَ قُولَا لَهُ يَا أَبَا مُصْعَبٍ وَ كَانَ اسْمُ فِرْعَوْنَ أَبَا مُصْعَبٍ الْوَلِيدَ بْنَ مُصْعَبٍ وَ أَمَّا قَوْلُهُ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى فَإِنَّمَا قَالَ لِيَكُونَ أَحْرَصَ لِمُوسَى عَلَى الذَّهَابِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ فِرْعَوْنَ لَا يَتَذَكَّرُ وَ لَا يَخْشَى إِلَّا عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَأْسِ أَ لَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ إِيمَانَهُ وَ قَالَ الْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (3).

«41»-ختص، الإختصاص عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلَى مُقَدِّمَةِ فِرْعَوْنَ ستمائه ألف و مائتى ألف (4) (سِتُّمِائَةِ) أَلْفِ أَلْفٍ وَ مِائَتَا أَلْفٍ وَ عَلَى سَاقَتِهِ أَلْفُ أَلْفٍ قَالَ وَ لَمَّا صَارَ مُوسَى فِي الْبَحْرِ أَتْبَعَهُ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ قَالَ فَتَهَيَّبَ فَرَسُ فِرْعَوْنَ أَنْ يَدْخُلَ الْبَحْرَ فَتَمَثَّلَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عَلَى مَادِيَانَةٍ (5)فَلَمَّا رَأَى فَرَسُ فِرْعَوْنَ الْمَادِيَانَةَ أَتْبَعَهَا فَدَخَلَ الْبَحْرَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ فَغَرِقُوا (6).

1- جمع الجرو: صغير كل شى ء، و غلب على ولد الكلب و الأسد.
2- مجمع البيان 7: 253. م.
3- علل الشرائع: 34. م.
4- هكذا فى النسخ و استظهر فى هامش الكتاب أن الصحيح: ستمائه ألف ألف و مائتى ألف.
5- أى على رمكّه.

6- مخطوط. م.

«42»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دَعَا مُوسَى وَ أَمَّنَ هَارُونُ وَ أَمَّنَتِ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ اسْتَقِيمَا فَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما وَ مَنْ غَزَا فِی سَبِيلِی اسْتَجَبْتُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (1).

«43»-مع، معانی الأخبار الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ كَانَ وَ اللَّهِ صَادِقاً كَمَا سُمِّیَ يَقُولُ يَا سُفْيَانُ عَلَيْكَ بِالتَّقِيَّهِ فَإِنَّهَا سُنَّهُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِمُوسَى وَ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اذْهَبا إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَنِّيَاهُ وَ قُولَا لَهُ يَا أَبَا مُصْعَبٍ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفَراً وَرَّى بِغَيْرِهِ (2)وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَنِی رَبِّی بِمُدَارَاهِ النَّاسِ كَمَا أَمَرَنِی بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ لَقَدْ أَدَّبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالتَّقِيَّهِ فَقَالَ ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَهٌ كَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِيمٌ وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ يَا سُفْيَانُ مَنِ اسْتَعْمَلَ التَّقِيَّهَ فِی دِينِ اللَّهِ فَقَدْ تَسَنَّمَ الذِّرْوَهَ الْعُلْيَا مِنَ الْعِزِّ إِنَّ عِزَّ الْمُؤْمِنِ فِی حِفْظِ لِسَانِهِ وَ مَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ نَدِمَ قَالَ سُفْيَانُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُطْمِعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِبَادَهُ فِی كَوْنِ مَا لَا يَكُونُ قَالَ لَا فَقُلْتُ فَكَيْفَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى وَ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ فِرْعَوْنَ لَا يَتَذَكَّرُ وَ لَا يَخْشَى فَقَالَ إِنَّ فِرْعَوْنَ قَدْ تَذَكَّرَ وَ خَشِیَ وَ لَكِنْ عِنْدَ رُؤْيَهِ الْبَأْسِ حَيْثُ لَمْ يَنْفَعْهُ الْإِيمَانُ أَ لَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِيمَانَهُ وَ قَالَ آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَهً يَقُولُ نُلْقِيكَ عَلَى نَجْوَهٍ (3)مِنَ الْأَرْضِ لِتَكُونَ لِمَنْ بَعْدَكَ عَلَامَهً وَ عِبْرَهً (4).

1- نوادر الراوندیّ: 20، و فيه: استجبت له كما استجبت لكما الى يوم القيامه.
2- لعل المعنى: كان يخفى نفسه بغيره، أو يتشكل بشكل غيره.
3- النجوه: ما ارتفع من الأرض.
4- معانى الأخبار: 109. م.

«44»-ع، علل الشرائع الْمُكَتِّبُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتادِ لِأَيِّ شَيْ ءٍ سُمِّيَ ذَا الْأَوْتَادِ قَالَ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا عَذَّبَ رَجُلًا بَسَطَهُ عَلَى الْأَرْضِ عَلَى وَجْهِهِ وَ مَدَّ يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ فَأَوْتَدَهَا بِأَرْبَعَهِ أَوْتَادٍ فِي الْأَرْضِ وَ رُبَّمَا بَسَطَهُ عَلَى خَشَبٍ مُنْبَسِطٍ فَوَتَّدَ رِجْلَيْهِ وَ يَدَيْهِ بِأَرْبَعَهِ أَوْتَادٍ ثُمَّ تَرَكَهُ عَلَى حَالِهِ حَتَّى يَمُوتَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِرْعَوْنَ ذَا الْأَوْتَادِ لِذَلِكَ (1).

«45»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ شَعِرٍ (2)عَنْ هَارُونَ الْغَنَوِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ التِّسْعِ الْآيَاتِ الَّتِي أُوتِيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْجَرَادُ وَ الْقُمَّلُ وَ الضَّفَادِعُ وَ الدَّمُ وَ الطُّوفَانُ وَ الْبَحْرُ وَ الْحَجَرُ وَ الْعَصَا وَ يَدُهُ (3).

«46»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ قَالَ الطُّوفَانُ وَ الْجَرَادُ وَ الْقُمَّلُ وَ الضَّفَادِعُ وَ الدَّمُ وَ الْحَجَرُ وَ الْبَحْرُ وَ الْعَصَا وَ يَدُهُ (4).

«47»-مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ قَالَ مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ الْخَبَرَ (5).

«48»-مل، كامل الزيارات مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَرَفَهَ عَنْ رِبْعِيٍّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَاطِئُ

1- علل الشرائع: 35. م.
2- ضبطه فى الخلاصه بالشين المعجمه و العين المهمله، قلت: فهو بفتح الشين و كسر العين أى كثير الشعر، و هو لقب يزيد.
3- الخصال 2: 47. م.
4- الخصال 2: 47. م.
5- معانى الأخبار: 54. و فى نسخه من الكتاب و المصدر: من غير مرض.

الْوَادِ الْأَيْمَنِ الَّذِی ذَکَرَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ هُوَ الْفُرَاتُ وَ الْبُقْعَهُ الْمُبَارَکَهُ هِیَ کَرْبَلَاءُ وَ الشَّجَرَهُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله (1).

بیان: لعل المراد أن الله تعالی أظهر نور محمد صلی الله علیه و آله و هو الشجره المبارکه له هناک ثم کلمه.

«49»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَاصِمٍ الْمِصْرِیِّ رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ فِرْعَوْنَ بَنَی سَبْعَ مَدَائِنَ یَتَحَصَّنُ فِیهَا مِنْ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ جَعَلَ فِیمَا بَیْنَهَا آجَاماً وَ غِیَاضاً وَ جَعَلَ فِیهَا الْأُسْدَ لِیَتَحَصَّنَ بِهَا مِنْ مُوسَی قَالَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَی إِلَی فِرْعَوْنَ فَدَخَلَ الْمَدِینَهَ وَ رَآهُ الْأُسْدُ تَبَصْبَصَتْ وَ وَلَّتْ مُدْبِرَهً قَالَ ثُمَّ لَمْ یَأْتِ مَدِینَهً إِلَّا انْفَتَحَ لَهُ بَابُهَا حَتَّی انْتَهَی إِلَی قَصْرِ فِرْعَوْنَ الَّذِی هُوَ فِیهِ قَالَ فَقَعَدَ عَلَی بَابِهِ وَ عَلَیْهِ مِدْرَعَهٌ مِنْ صُوفٍ وَ مَعَهُ عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَجَ الْآذِنُ قَالَ لَهُ مُوسَی اسْتَأْذِنْ لِی عَلَی فِرْعَوْنَ فَلَمْ یَلْتَفِتْ إِلَیْهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنِّی رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِینَ قَالَ فَلَمْ یَلْتَفِتْ إِلَیْهِ قَالَ فَمَکَثَ بِذَلِکَ مَا شَاءَ اللَّهُ یَسْأَلُهُ أَنْ یَسْتَأْذِنَ لَهُ قَالَ فَلَمَّا أَکْثَرَ عَلَیْهِ قَالَ لَهُ أَ مَا وَجَدَ رَبُّ الْعَالَمِینَ مَنْ یُرْسِلُهُ غَیْرَکَ قَالَ فَغَضِبَ مُوسَی فَضَرَبَ الْبَابَ بِعَصَاهُ فَلَمْ یَبْقَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ فِرْعَوْنَ بَابٌ إِلَّا انْفَتَحَ حَتَّی نَظَرَ إِلَیْهِ فِرْعَوْنُ وَ هُوَ فِی مَجْلِسِهِ فَقَالَ أَدْخِلُوهُ قَالَ فَدَخَلَ عَلَیْهِ وَ هُوَ فِی قُبَّهٍ لَهُ مِنْ بُقْعَهٍ کَبِیرَهِ الِارْتِفَاعِ ثَمَانُونَ ذِرَاعاً قَالَ فَقالَ إِنِّی رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِینَ إِلَیْکَ قَالَ فَقَالَ فَأْتِ بِآیَهٍ إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ قَالَ فَأَلْقی عَصاهُ وَ کَانَ لَهَا شُعْبَتَانِ قَالَ فَإِذا هِیَ حَیَّهٌ قَدْ وَقَعَ إِحْدَی الشُّعْبَتَیْنِ فِی الْأَرْضِ وَ الشُّعْبَهُ الْأُخْرَی فِی أَعْلَی الْقُبَّهِ قَالَ فَنَظَرَ فِرْعَوْنُ إِلَی جَوْفِهَا وَ هُوَ یَلْتَهِبُ نِیرَاناً قَالَ وَ أَهْوَتْ إِلَیْهِ فَأَحْدَثَ وَ صَاحَ یَا مُوسَی خُذْهَا (2).

«50»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ قَالَ قَالَ: إِنَّ مُوسَی وَ هَارُونَ حِینَ دَخَلَا عَلَی فِرْعَوْنَ لَمْ یَکُنْ فِی جُلَسَائِهِ یَوْمَئِذٍ وَلَدُ سِفَاحٍ کَانُوا وُلْدَ نِکَاحٍ کُلُّهُمْ وَ لَوْ کَانَ فِیهِمْ وَلَدُ سِفَاحٍ لَأَمَرَ بِقَتْلِهِمَا فَ قالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ أَمَرُوهُ بِالتَّأَنِّی وَ النَّظَرِ ثُمَّ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی صَدْرِهِ قَالَ وَ کَذَلِکَ نَحْنُ لَا یَنْزِعُ إِلَیْنَا إِلَّا کُلُّ خَبِیثِ الْوِلَادَهِ (3).

1- کامل الزیارات: 48 و 49.
2- مخطوط. م.
3- مخطوط. م.

بیان: لعل قوله لا ینزع إلینا من نزع القوس کنایه عن القصد بالشر.

«51»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ: کَانَتْ عَصَا مُوسَی لآدَمَ فَصَارَتْ إِلَی شُعَیْبٍ ثُمَّ صَارَتْ إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ وَ إِنَّهَا لَتَرُوعُ وَ تَلْقَفُ ما یَأْفِکُونَ وَ تَصْنَعُ مَا تُؤْمَرُ تُفْتَحُ لَهَا شُعْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا فِی الْأَرْضِ وَ الْأُخْرَی فِی السَّقْفِ وَ بَیْنَهُمَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً تَلْقَفُ ما یَأْفِکُونَ بِلِسَانِهَا (1).

«52»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ مَا الطُّوفَانُ قَالَ هُوَ طُوفَانُ الْمَاءِ وَ الطَّاعُونِ (2).

«53»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سُلَیْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ لَئِنْ کَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَکَ قَالَ الرِّجْزُ هُوَ الثَّلْجُ ثُمَّ قَالَ خُرَاسَانُ بِلَادُ رِجْزٍ (3).

«54»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ فَرَقْنا بِکُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَیْناکُمْ وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ اذْکُرُوا إِذْ جَعَلْنَا مَاءَ الْبَحْرِ فِرَقاً یَنْقَطِعُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ فَأَنْجَیْنَاکُمْ هُنَاکَ وَ أَغْرَقْنَا فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَیْهِمْ وَ هُمْ یَغْرَقُونَ وَ ذَلِکَ أَنَّ مُوسَی لَمَّا انْتَهَی إِلَی الْبَحْرِ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ قُلْ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ جَدِّدُوا تَوْحِیدِی وَ أَمِرُّوا (4) بِقُلُوبِکُمْ ذِکْرَ مُحَمَّدٍ سَیِّدِ عَبِیدِی وَ إِمَائِی وَ أَعِیدُوا عَلَی أَنْفُسِکُمُ الْوَلَایَهَ لِعَلِیٍّ أَخِی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ وَ قُولُوا اللَّهُمَّ بِجَاهِهِمْ جَوِّزْنَا عَلَی مَتْنِ هَذَا الْمَاءِ فَإِنَّ الْمَاءَ یَتَحَوَّلُ لَکُمْ أَرْضاً فَقَالَ لَهُمْ مُوسَی ذَلِکَ فَقَالُوا تُورِدُ عَلَیْنَا مَا نَکْرَهُ وَ هَلْ فَرَرْنَا مِنْ فِرْعَوْنَ (5) إِلَّا مِنْ خَوْفِ الْمَوْتِ وَ أَنْتَ تَقْتَحِمُ بِنَا هَذَا الْمَاءَ الْغَمْرَ بِهَذِهِ الْکَلِمَاتِ وَ مَا یرینا (یُدْرِینَا) مَا یَحْدُثُ مِنْ هَذِهِ عَلَیْنَا فَقَالَ لِمُوسَی کَالِبُ بْنُ یُوحَنَّا (6) وَ هُوَ عَلَی دَابَّهٍ لَهُ وَ کَانَ ذَلِکَ الْخَلِیجُ أَرْبَعَهَ فَرَاسِخَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَمَرَکَ اللَّهُ بِهَذَا أَنْ تَقُولَهُ وَ نَدْخُلَ الْمَاءَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ وَ أَنْتَ تَأْمُرُنِی بِهِ قَالَ نَعَمْ (7) قَالَ فَوَقَفَ وَ جَدَّدَ عَلَی نَفْسِهِ

1- مخطوط. م.
2- مخطوط. م.
3- مخطوط. م.
4- فی نسخه: و أجروا. و فی المصدر: و أقروا.

5- فی المصدر: من آل فرعون. م.
6- فی نسخه و فی تاریخ الطبریّ: کالب بن یوفنه، و فی العرائس: کالب بن یوقنا و هو ختن موسی، و یأتی فی الباب السادس أیضا ما یناسب ذلک.
7- فی نسخه: قال: بلی.

مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ وَ وَلَايَهِ عَلِيٍّ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا كَمَا أُمِرَ بِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ بِجَاهِهِمْ جَوِّزْنِی عَلَی مَتْنِ هَذَا الْمَاءِ ثُمَّ أَقْحَمَ فَرَسَهُ فَرَكَسَ عَلَی مَتْنِ الْمَاءِ وَ إِذَا الْمَاءُ تَحْتَهُ كَأَرْضٍ لَيِّنَهٍ حَتَّی بَلَغَ آخِرَ الْخَلِيجِ ثُمَّ عَادَ رَاكِضاً ثُمَّ قَالَ لِبَنِی إِسْرَائِيلَ يَا بَنِی إِسْرَائِيلَ أَطِيعُوا مُوسَی فَمَا هَذَا الدُّعَاءُ إِلَّا مِفْتَاحُ أَبْوَابِ الْجِنَانِ وَ مَغَالِيقُ أَبْوَابِ النِّيرَانِ وَ مُسْتَنْزِلُ الْأَرْزَاقِ وَ جَالِبٌ عَلَی عَبِيدِ اللَّهِ وَ إِمَائِهِ رِضَا الْمُهَيْمِنِ الْخَلَّاقِ فَأَبَوْا وَ قَالُوا نَحْنُ لَا نَسِيرُ إِلَّا عَلَی الْأَرْضِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی مُوسی (1)أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ وَ قُلِ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ (2)لَمَّا فَلَقْتَهُ فَفَعَلَ فَانْفَلَقَ وَ ظَهَرَتِ الْأَرْضُ إِلَی آخِرِ الْخَلِيجِ فَقَالَ مُوسَی ادْخُلُوهَا قَالُوا الْأَرْضُ وَحِلَهٌ نَخَافُ أَنْ نَرْسُبَ فِيهَا فَقَالَ اللَّهُ يَا مُوسَی قُلِ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ جَفِّفْهَا فَقَالَهَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا رِيحَ الصَّبَا فَجَفَّتْ وَ قَالَ مُوسَی ادْخُلُوهَا قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ نَحْنُ اثْنَتَا عَشْرَهَ قَبِيلَهً بَنُو اثْنَیْ عَشَرَ آبَاءٍ وَ إِنْ دَخَلْنَا رَامَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنَّا تَقَدُّمَ صَاحِبِهِ فَلَا نَأْمَنُ وُقُوعَ الشَّرِّ بَيْنَنَا فَلَوْ كَانَ لِكُلِّ فَرِيقٍ مِنَّا طَرِيقٌ عَلَی حِدَهٍ لَأَمِنَّا مَا نَخَافُهُ فَأَمَرَ اللَّهُ مُوسَی أَنْ يَضْرِبَ الْبَحْرَ بِعَدَدِهِمُ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ ضَرْبَهً (3)فِی اثْنَیْ عَشَرَ مَوْضِعاً إِلَی جَانِبِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ بَيِّنِ الْأَرْضَ لَنَا وَ أَمِطِ الْمَاءَ عَنَّا فَصَارَ فِيهِ تَمَامُ اثْنَی عَشَرَ طَرِيقاً وَ جَفَّ قَرَارُ الْأَرْضِ بِرِيحِ الصَّبَا فَقَالَ ادْخُلُوهَا قَالُوا كُلُّ فَرِيقٍ مِنَّا يَدْخُلُ سِكَّهً مِنْ هَذِهِ السِّكَكِ لَا نَدْرِی مَا يَحْدُثُ عَلَی الْآخَرِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَاضْرِبْ كُلَّ طَوْدٍ مِنَ الْمَاءِ بَيْنَ هَذِهِ السِّكَكِ فَضَرَبَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ لَمَّا جَعَلْتَ هَذَا الْمَاءَ طَبَقَاتٍ وَاسِعَهً (4)يَرَی بَعْضُهُمْ بَعْضاً مِنْهَا فَحَدَثَتْ طَبَقَاتٌ وَاسِعَهٌ يَرَی بَعْضُهُمْ بَعْضاً مِنْهَا ثُمَّ دَخَلُوهَا فَلَمَّا بَلَغُوا آخِرَهَا جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ فَدَخَلَ بَعْضُهُمْ فَلَمَّا دَخَلَ آخِرُهُمْ وَ هَمُّوا بِالْخُرُوجِ أَوَّلُهُمْ (5)أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی الْبَحْرَ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ فَغَرِقُوا وَ أَصْحَابُ

1- فی المصدر: فأوحی اللّه: يا موسی. م.
2- فی نسخه: اللّهمّ بحق محمّد و آله.
3- فی نسخه: اثنتی عشر ضربه. م.
4- فی نسخه: طاقات واسعه. و فی أخری: طيقان واسعه.
5- فی المصدر: و هم أولهم بالخروج. م.

مُوسَى يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِبَنِی إِسْرَائِيلَ فِی عَهْدِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَإِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى فَعَلَ هَذَا كُلَّهُ بِأَسْلَافِكُمْ لِكَرَامَةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ دُعَاءِ مُوسَى دُعَاءً تَقَرَّبَ بِهِمْ إِلَى اللَّهِ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ أَنَّ عَلَيْكُمُ الْإِيمَانَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ إِذْ قَدْ شَاهَدْتُمُوهُ الْآنَ (1).

«55»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ بَيْنَ قَوْلِهِ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما وَ بَيْنَ أَنْ أُخِذَ فِرْعَوْنُ أَرْبَعُونَ سَنَةً (2).

«56»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا يَرْفَعُهُ قَالَ: لَمَّا صَارَ مُوسَى فِی الْبَحْرِ أَتْبَعَهُ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ قَالَ فَتَهَيَّبَ فَرَسُ فِرْعَوْنَ أَنْ يَدْخُلَ الْبَحْرَ فَتَمَثَّلَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عَلَى رَمَكَةٍ فَلَمَّا رَأَى فَرَسُ فِرْعَوْنَ الرَّمَكَةَ أَتْبَعَهَا فَدَخَلَ الْبَحْرَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ فَغَرِقُوا (3).

«57»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِی قُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَيُولَدُ لَكَ فَقَالَ لِسَارَةَ فَقَالَتْ أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهَا سَتَلِدُ وَ يُعَذَّبُ أَوْلَادُهَا أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ بِرَدِّهَا الْكَلَامَ عَلَيَّ قَالَ فَلَمَّا طَالَ عَلَى بَنِی إِسْرَائِيلَ الْعَذَابُ ضَجُّوا وَ بَكَوْا إِلَى اللَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى وَ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُخَلِّصُهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ فَحَطَّ عَنْهُمْ سَبْعِينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا أَنْتُمْ لَوْ فَعَلْتُمْ لَفَرَّجَ اللَّهُ عَنَّا فَأَمَّا إِذْ لَمْ تَكُونُوا فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْتَهِی إِلَى مُنْتَهَاهُ (4).

«58»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَلَّامٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ قَالَ الطُّوفَانُ وَ الْجَرَادُ وَ الْقُمَّلُ وَ الضَّفَادِعُ وَ الدَّمُ وَ الْحَجَرُ وَ الْبَحْرُ وَ الْعَصَا وَ يَدُهُ (5).

«59»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ قَوْلَ اللَّهِ يا فِرْعَوْنُ يَا عَاصِی (6).

1- تفسیر الإمام: 98- 99. م.
2- مخطوط. م.

3- مخطوط. م.
4- مخطوط. م.
5- مخطوط. م.
6- مخطوط. م.

«60»-نهج، نهج البلاغه فَأَوْجَسَ مُوسَى خِيفَةً عَلَى نَفْسِهِ أَشْفَقَ مِنْ غَلَبَهِ الْجُهَّالِ وَ دُوَلِ الضَّلَالِ.

«61»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی الْخُطْبَهِ الْقَاصِعَهِ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِی أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِی أَعْيُنِهِمْ وَ لَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَ مَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى فِرْعَوْنَ عَلَيْهِمَا مَدَارِعُ الصُّوفِ وَ بِأَيْدِيهِمَا الْعِصِيُّ فَشَرَطَا لَهُ إِنْ أَسْلَمَ بَقَاءَ مُلْكِهِ وَ دَوَامَ عِزِّهِ فَقَالَ أَ لَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَيْنِ يَشْرِطَانِ لِی دَوَامَ الْعِزِّ وَ بَقَاءَ الْمُلْكِ وَ هُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَ الذُّلِّ فَهَلَّا أُلْقِیَ عَلَيْهِمَا أَسَاوِرَهٌ مِنْ ذَهَبٍ إِعْظَاماً لِلذَّهَبِ وَ جَمْعِهِ وَ احْتِقَاراً لِلصُّوفِ وَ لُبْسِهِ وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذِّهْبَانِ وَ مَعَادِنَ الْعِقْيَانِ وَ مَغَارِسَ الْجِنَانِ وَ أَنْ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طَيْرَ السَّمَاءِ وَ وُحُوشَ الْأَرْضِ لَفَعَلَ وَ لَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ وَ بَطَلَ الْجَزَاءُ وَ اضْمَحَلَّ الْأَنْبَاءُ وَ لَمَا وَجَبَ لِلْقَابِلِينَ أُجُورُ الْمُبْتَلَيْنَ وَ لَا اسْتَحَقَّ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ.

بيان: الأساوره جمع للأسوره التی هی جمع السوار و الذهبان بالكسر و الضم جمع الذهب و العقيان بالكسر هو الذهب الخالص و قيل ما ينبت منه نباتا و البلاء الامتحان و اضمحل الأنباء أی سقط الوعد و الوعيد.

قال الثعلبی قال العلماء بأخبار الماضين لما كلم الله موسى و بعثه إلى مصر خرج و لا علم له بالطريق و كان الله تعالى يهديه و يدله و ليس معه زاد و لا سلاح و لا حموله (1)و لا شی ء غير عصاه و مدرعه صوف و قلنسوه من صوف و نعلين يظل صائما و يبيت قائما و يستعين بالصيد و بقول الأرض حتى ورد مصر و لما قرب مصر أوحى الله سبحانه إلى أخيه هارون يبشره بقدوم موسى و يخبره أنه قد جعله لموسى وزيرا و رسولا معه إلى فرعون و أمره أن يمر يوم السبت لغره ذی الحجه متنكرا إلى شاطئ النيل ليلتقی فی تلك الساعه بموسى قال فخرج هارون و أقبل موسى عليه السلام فالتقيا على شط النيل قبل طلوع الشمس فاتفق أنه كان يوم ورود الأسد الماء و كان لفرعون أسد تحرسه فی غيضه

1- فی المصدر بعد ذلك: و لا صاحب له و لا شی ء اه. م.

محیطه بالمدینه من حولها و کانت ترد الماء غبا و کان فرعون إذ ذاک فی مدینه حصینه علیها سبعون سورا فی کل سور رساتیق و أنهار (1)و مزارع و أرض واسعه فی ربض کل سور (2)سبعون ألف مقاتل و من وراء تلک المدینه غیضه (3)تولی فرعون غرسها بنفسه و عمل فیها و سقاها بالنیل ثم أسکنها الأسد فنسلت (4)و توالدت حتی کثرت ثم اتخذها جندا من جنوده تحرسه و جعل خلال تلک الغیضه طرقا تفضی من یسلکها إلی أبواب من أبواب المدینه معلومه لیس لتلک الأبواب طریق غیرها فمن أخطأ وقع فی الغیضه فأکلته الأسد (5)و کانت الأسود إذا وردت النیل ظلت علیها یومها کلها ثم تصدر مع اللیل قال فالتقی موسی و هارون یوم ورودها فلما أبصرتهما الأسد مدت أعناقها و رءوسها إلیهما و شخصت أبصارها نحوهما و قذف الله تعالی فی قلوبها الرعب فانطلقت نحو الغیضه منهزمه هاربه علی وجوهها تطأ بعضها بعضا حتی اندست فی الغیضه و کان لها ساسه یسوسونها و ذاده یذودونها و یشلونها بالناس (6)فلما أصابها ما أصابها خاف ساستها فرعون و لم یشعروا من أین أتوا فانطلق موسی و هارون علیهما السلام فی تلک المسبعه (7)حتی وصلا إلی باب المدینه الأعظم الذی هو أقرب أبوابها إلی منزل فرعون و کان منه یدخل و منه یخرج و ذلک لیله الإثنین بعد هلال ذی الحجه بیوم فأقاما علیه سبعه أیام فکلمهما واحد من الحراس و زبرهما (8)و قال لهما هل تدریان لمن هذا الباب فقال موسی

1- فی المصدر: و کان بین کل سورین بساتین و انهار اه. م.
2- الربض: ما حول المدینه من بیوت و مساکن. سور المدینه. و فی المصدر: و أرض واسعه فی ربض، لکل سور اه.
3- الغیضه: مجتمع الشجر فی مغیض الماء. الاجمه.
4- فی المصدر: فتناسلت. م.
5- فی المصدر: فتاکله الأسود. م.
6- فی المصدر: و یسلطونها علی الناس. م.
7- فی المصدر: فی تلک الغیضه. م.
8- زبره عن الامر: منعه و نهاه عنه، زبر السائل: انتهره. و لیست هذه الکلمه فی المصدر.

عليه السلام إن هذا الباب و الأرض كلها و ما فيها لرب العالمين و أهلها عبيد له فسمع ذلک الرجل قولا لم يسمع مثله قط و لم يظن أن أحدا من الناس يفصح بمثله فلما سمع ما سمع أسرع إلى كبرائه الذين فوقه فقال لهم سمعت اليوم قولا و عاينت عجبا من رجلين هو أعظم عندى و أفظع و أشنع مما أصابنا فى الأسد و ما كانا ليقدما على ما أقدما عليه إلا بسحر عظيم و أخبرهم القصه فلا يزال ذلک يتداول بينهم حتى انتهى إلى فرعون.

و قال السدي بإسناده سار موسى عليه السلام بأهله نحو مصر حتى أتاها ليلا فتضيف أمه و هى لا تعرفه و إنما أتاهم فى ليله كانوا يأكلون فيها الطفيشل و نزل فى جانب الدار فجاء هارون فلما أبصر ضيفه سأل عنه أمه فأخبرته أنه ضيف فدعاه فأكل معه فلما أن قعد تحدثا فسأله هارون فقال من أنت فقال أنا موسى فقام كل واحد منهما إلى صاحبه فاعتنقه فلما أن تعارفا قال له موسى يا هارون انطلق معى إلى فرعون فإن الله عز و جل قد أرسلنا إليه فقال هارون سمعا و طاعه فقامت أمهما فصاحت (1)و قالت أنشدكما الله أن تذهبا (2)إلى فرعون فيقتلكما فأتيا و مضيا (3)لأمر الله سبحانه فانطلقا إليه ليلا فأتيا الباب و التمسا الدخول عليه ليلا فقرعا الباب ففزع فرعون و فزع البواب و قال فرعون من هذا الذى يضرب بابى هذه الساعه فأشرف عليهما البواب فكلمهما فقال له موسى أنا رسول رب العالمين فأتى (4)فرعون فأخبره و قال إن هاهنا إنسانا مجنونا يزعم أنه رسول رب العالمين.

و قال محمد بن إسحاق بن يسار خرج موسى لما بعثه الله سبحانه حين قدم مصر على فرعون هو و أخوه هارون حتى وقفا على باب فرعون يلتمسان الإذن عليه و هما يقولان إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ فأذنوا بنا هذا الرجل (5)فمكثا سنتين يغدوان إلى بابه و

1- فى المصدر: فصاحت و ضجت اه. م.
2- فى المصدر: ان لا تذهبا. م.
3- فى المصدر: فأبيا عليها و مضيا. م.
4- فى المصدر: ففزع البواب و اتى اه. م.
5- المصدر خال من هذه الجمله. م.

یروحان لا یعلم بهما و لا یجترئ أحد علی أن یخبره بشأنهما حتی دخل علیه بطال له یلعب عنده و یضحکه فقال له أیها الملک إن علی بابک رجلا (1)یقول قولا عجیبا یزعم أن له إلها غیرک فقال ببابی (2)أدخلوه فدخل موسی و معه هارون علیه السلام علی فرعون (3).

قالوا فلما أذن فرعون لموسی و هارون دخلا علیه فلما وقفا عنده دعا موسی بدعاء و هو لا إله إلا الله الحلیم الکریم لا إله إلا الله العلی العظیم سبحان الله رب السماوات السبع و رب الأرضین السبع و ما فیهن و ما بینهن و رب العرش العظیم وَ سَلامٌ عَلَی الْمُرْسَلِینَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ اللهم إنی أدرؤک (4)فی نحره و أعوذ بک من شره و أستعینک (5)علیه فاکفنیه بما شئت قال فتحول ما بقلب موسی من الخوف أمنا و کذلک من دعا بهذا الدعاء و هو خائف آمن الله خوفه و نفس کربته و هون علیه سکرات الموت.

ثم قال فرعون لموسی من أنت قال أنا رسول رب العالمین فتأمله فرعون فعرفه فقال له أَ لَمْ نُرَبِّکَ فِینا وَلِیداً وَ لَبِثْتَ فِینا مِنْ عُمُرِکَ سِنِینَ وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَکَ الَّتِی فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْکافِرِینَ معناه علی دیننا هذا الذی تعیبه (6)فقال موسی فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّینَ المخطئین (7)و لم أرد بذلک القتل فَفَرَرْتُ مِنْکُمْ لَمَّا خِفْتُکُمْ فَوَهَبَ لِی رَبِّی حُکْماً أی نبوه (8)وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُرْسَلِینَ ثم أقبل موسی ینکر علیه ما ذکر فقال وَ تِلْکَ نِعْمَهٌ تَمُنُّها عَلَیَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِی إِسْرائِیلَ أی اتخذتهم عبیدا تنزع أبناءهم من أیدیهم تسترق من شئت (9)أی إنما صیرنی إلیک ذلک قالَ فِرْعَوْنُ وَ ما رَبُ

1- فی المصدر: رجلین، و هکذا ثنی جمیع الضمائر الآتیه. م.
2- المصدر خال من هذه الکلمه. م.
3- العرائس: 114- 115. م.
4- فی المصدر: أدرأ بک. م.
5- فی المصدر: و استعین بک. م.
6- أی معنی «وَ لَبِثْتَ فِینا مِنْ عُمُرِکَ سِنِینَ» أنک لبثت علی دیننا الذی تعیبه.
7- فی المصدر: ای من المخطئین. م.
8- المصدر خال عن قوله: ای نبوه. م.
9- فی المصدر بعد ذلک: و تقتل من شئت. م.

الْعالَمِينَ قالَ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ قالَ فرعون لِمَنْ حَوْلَهُ أَ لا تَسْتَمِعُونَ إنكارا لما قال قال موسى رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ فقال فرعون إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِی أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ يعنى ما هذا بكلام صحيح (1)إذ يزعم أن لكم إلها غيرى قال موسى رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ ما بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ فقال فرعون لموسى لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلهاً غَيْرِی لَأَجْعَلَنَّکَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ قالَ أَ وَ لَوْ جِئْتُکَ بِشَیْ ءٍ مُبِينٍ تعرف به صدقى و كذبک و حقى و باطلک قال فرعون فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقى عَصاهُ فَإِذا هِیَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ فاتحه فاها قد ملأت ما بين سماطى فرعون (2)واضعه لحييها الأسفل فى الأرض و الأعلى فى سور القصر حتى رأى بعض من كان خارجا من مدينه مصر رأسها ثم توجهت نحو فرعون ليأخذه فارفض (3)عنها الناس و ذعر عنها فرعون و وثب عن سريره و أحدث حتى قام به بطنه (4)فى يومه ذلک أربعين مره و كان فيما يزعمون لا يسعل و لا يصدع (5)و لا يصيبه آفه مما يصيب الناس و كان يقوم فى أربعين يوما مره و كان أكثر ما يأكل الموز لكيلا يكون له ثفل (6)فيحتاج إلى القيام و كان هذه الأشياء مما زين له أن قال ما قال لأنه ليس له من الناس شبيه قالوا فلما قصدته الحيه صاح يا موسى أنشدک بالله و حرمه الرضاع إلا أخذتها و كففتها عنى و إنى أؤمن بک و أرسل معک بنى إسرائيل فأخذها موسى فعادت عصا كما كانت ثم نزع يده من جيبه فأخرجها بيضاء مثل الثلج لها شعاع كشعاع الشمس فقال له فرعون هذه يدک فلما قالها فرعون أدخلها موسى جيبه ثم أخرجها الثانيه لها نور ساطع فى السماء تكل منها الأبصار و قد أضاءت ما حولها يدخل نورها فى البيوت و يرى من الكوى من وراء الحجب فلم يستطع فرعون النظر إليها ثم ردها موسى إلى جيبه ثم أخرجها فإذا هى على لونها الأول قالوا فهَمَّ فرعون بتصديقه فقام إليه هامان و جلس بين يديه فقال له بينا أنت إله تعبد إذ أنت تابع لعبد فقال

1- فى المصدر: ما هذا بكلام رجل صحيح العقل. م.
2- أى جانباه. و فى المصدر: قد ملأت ما بين جانبى القصر.
3- فى المصدر: فانفض. م.
4- فى المصدر: قام من بطنه. م.
5- فى المصدر: لا يسعل و لا يتمخط و لا يتصدع رأسه. م.
6- فى نسخه: ثقل.

فرعون لموسى أمهلنى اليوم إلى غد و أوحى الله تعالى إلى موسى أن قل لفرعون إنک إن آمنت بالله وحده عمرتک فى ملکک و رددت (1)شابا طريا فاستنظره فرعون فلما کان من الغد دخل عليه هامان فأخبره فرعون بما وعده موسى من ربه فقال له هامان و الله ما يعدل هذا عباده هؤلاء لک يوما واحدا و نفخ فى منخره ثم قال له هامان أنا أردک شابا فأتاه بالوسمه فخضبه بها (2)فلما دخل عليه موسى فرآه على تلک الحاله هاله ذلک فأوحى الله تعالى لا يهولنک ما رأيت فإنه لم يلبث إلا قليلا حتى يعود إلى الحاله الأولى.

و فى بعض الروايات أن موسى و هارون لما انصرفا من عند فرعون أصابهما المطر فى الطريق فأتيا على عجوز من أقرباء أمهما و وجه فرعون الطلب فى أثرهما فلما دخل عليهما الليل ناما فى دارها و جاءت الطلب إلى الباب و العجوز متنبهه فلما أحست بهم خافت عليهما فخرجت العصا من صير الباب و العجوز تنظر (3)فقاتلتهم حتى قتلت منهم سبعه أنفس ثم عادت و دخلت الدار فلما انتبه موسى و هارون أخبرتهما بقصه الطلب و نکايه العصا منهم (4)فآمنت بهما و صدقتهما (5).

توضيح الغيضه موضع تنبت فيه الأشجار الکثيره و ربض المدينه بالتحريک ما حولها و الاندساس الاختفاء و أشليت الکلب على الصيد أغريته و الطفيشل کسميدع نوع من المرق و الارفضاض التفرق و الطلب بالتحريک جمع طالب و الصير بالکسر شق الباب.

ثم قال الثعلبى قالت العلماء بأخبار الأنبياء إن موسى و هارون عليهما السلام وضع فرعون أمرهما و ما أتيا به من سلطان الله سبحانه على السحر و قال للملإ من حوله (6)

1- فى المصدر: و رددتک. م.
2- فى المصدر: فأتاه بالوشم فخضبه به. م.
3- فى المصدر: من جانب الباب و العجوز تنظر إليها. م.
4- فى نسخه: و نکايه العصا فيهم. م.
5- العرائس: 116. م.
6- فى نسخه: قال للملإ من قومه، و فى المصدر: قال للملإ حوله. و هو الصحيح.

إِنْ هذانِ لَساحِرانِ يُرِيدانِ إلى قوله فَما ذا تَأْمُرُونَ أ أقتلهما (1)فقال العبد الصالح خريبل (2)مؤمن آل فرعون أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ إلى قوله فَمَنْ يَنْصُرُنا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جاءَنا قالَ فِرْعَوْنُ ما أُرِيكُمْ إِلَّا ما أَرى وَ ما أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشادِ و قال الملأ من قوم فرعون أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ ابْعَثْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ و كانت لفرعون مدائن فيها السحره عده للأمر إذا حزبه (3).

و قال ابن عباس قال فرعون لما رأى من سلطان الله فى اليد و العصا (4)إنا لا نغالب موسى إلا بمن هو مثله فأخذ غلمانا من بنى إسرائيل فبعث بهم إلى قريه يقال لها الغرماء (5)يعلمونهم السحر كما يعلم الصبيان الكتابه فى الكتاب فعلموهم سحرا كثيرا و واعد فرعون موسى موعدا فبعث فرعون إلى السحره فجاء بهم و معهم معلمهم فقالوا له (6)ما ذا صنعت فقال قد علمتهم سحرا لا يطيقه سحره أهل الأرض إلا أن يكون أمر من السماء فإنه لا طاقه لهم به ثم بعث فرعون الشرطى فى مملكته فلم يترک فى سلطانه ساحرا إلا أتى به (7).

و اختلفوا فى عدد السحره (8)الذين جمعهم فرعون فقال مقاتل كانوا اثنين و سبعين ساحرا اثنان منهم من القبط و هما رأسا القوم و سبعون من بنى إسرائيل و قال الكلبى كانوا سبعين ساحرا غير رئيسهم و كان الذى يعلمهم ذلک رجلين مجوسيين من أهل نينوى

1- فى المصدر: قالوا اقتلهما. م.
2- فى المصدر: حزقيل. م.
3- حزبه أمر أى أصابه، و فى المصدر: معده للامر إذا أحزنه. م.
4- فى المصدر بعد ذلک: ما رأى. م.
5- فى المصدر: الغرقاء. م.
6- فى المصدر: فجى ء بهم و معهم معلمهم فقال له. م.
7- فى المصدر: فلم يتركوا فى مملكته ساحرا الا أتوا به. م.
8- فى المصدر: عده السحره. م.

و قال كعب كانوا اثنى عشر ألفا و قال السدى كانوا بضعا و ثلاثين ألفا و قال عكرمه سبعين ألفا و قال محمد بن المنكدر ثمانين ألفا فاختار منهم سبعه آلاف ليس منهم إلا ساحر ماهر ثم اختار منهم سبعمائه ثم اختار من أولئک السبعمائه سبعين من كبرائهم و علمائهم قال مقاتل و كان رئيس السحره أخوين بأقصى مدائن مصر فلما جاءهما رسول فرعون قالا لأمهما دلينا على قبر أبينا فدلتهما عليه فأتياه فصاحا باسمه فأجابهما فقالا إن الملک وجه إلينا أن نقدم عليه لأنه أتاه رجلان ليس معهما رجال و لا سلاح و لهما عز و منعه و قد ضاق الملک ذرعا (1)من عزهما و معهما عصا إذا ألقياها لا يقوم لهما شى ء تبلع الحديد و الخشب و الحجر فأجابهما أبوهما انظرا إذا هما ناما فإن قدرتما أن تسلا العصا فسلاها فإن الساحر لا يعمل سحره و هو نائم و إن عملت العصا و هما نائمان فذلک أمر رب العالمين و لا طاقه لكما بهما و لا للملک و لا لجميع أهل الدنيا فأتياهما فى خفيه و هما نائمان ليأخذا العصا فقصدتهما العصا.

قالوا ثم واعدوه يوم الزينه و كان يوم سوق لهم عن سعيد بن جبير و قال ابن عباس كان يوم عاشوراء و وافق ذلک يوم السبت فى أول يوم من السنه و هو يوم النيروز و كان يوم عيد لهم يجتمع إليه الناس من الآفاق قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم و كان اجتماعهم للميقات بالإسكندريه و يقال بلغ ذنب الحيه من وراء البحيره (2)يومئذ قالوا ثم قال السحره لفرعون أَ إِنَّ لَنا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغالِبِينَ قال فرعون وَ إِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ عندى فى المنزله فلما اجتمع الناس جاء موسى و هو متكئ على عصاه و معه أخوه هارون حتى أتى (3)الجمع و فرعون فى مجلسه مع أشراف قومه فقال موسى عليه السلام للسحره حين جاءهم وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذابٍ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى فتناجى السحره بينهم و قال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر فذلک قوله تعالى فَتَنازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَ أَسَرُّوا النَّجْوى فقالت السحره

1- أى ضاق صدره و ضعفت طاقته.
2- فى المصدر: بلغ ذنب الحيه الجزيره من وراء البحره. م.
3- فى المصدر: حتى أتيا المجمع. م.

لنأتينک اليوم بسحر لم تر مثله وَ قالُوا بِعِزَّهِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغالِبُونَ و كانوا قد جاءوا بالعصى و الحبال تحملها ستون بعيرا (1)فلما أبوا إلا الإصرار على السحر قالوا لموسى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقى قالَ بَلْ أَلْقُوا أنتم فَأَلْقَوْا حِبالَهُمْ وَ عِصِيَّهُمْ فإذا هى حيات كأمثال الجبال قد ملأت الوادى يركب بعضها بعضا تسعى فذلک قوله تعالى يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسى و قال و الله إن كانت لعصيا فى أيديهم و لقد عادت حيات و ما يعدون عصاى هذه أو كما حدث نفسه (2)فأوحى الله تعالى إليه لا تَخَفْ إِنَّکَ أَنْتَ الْأَعْلى وَ أَلْقِ ما فِى يَمِينِکَ تَلْقَفْ ما صَنَعُوا إِنَّما صَنَعُوا كَيْدُ ساحِرٍ وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى ففرج عن موسى و ألقى عصاه من يده فإذا هى ثعبان مبين كأعظم ما يكون أسود مدلهم (3)على أربع قوائم قصار غلاظ شداد و هو أعظم و أطول من البختى و له ذنب يقوم عليه فيشرف فوق حيطان المدينه رأسه و عنقه و كاهله لا يضرب ذنبه على شى ء إلا حطمه و قصمه و يكسر بقوائمه الصخور الصم الصلاب و يطحن كل شى ء و يضرم حيطان البيوت بنفسه نارا و له عينان تلتهبان نارا و منخران تنفخان سموما و على مفرقه شعر كأمثال الرماح و صارت الشعبتان له فما سعته اثنا عشر ذراعا و فيه أنياب و أضراس و له فحيح و كشيش و صرير و صريف فاستعرضت ما ألقى السحره من حبالهم و عصيهم و هى حيات (4)فى عين فرعون و أعين الناس تسعى تلقفها و تبتلعها واحدا واحدا حتى ما يرى بالوادى قليل و لا كثير مما ألقوا و انهزم الناس فزعين هاربين منقلبين فتزاحموا و تضاغطوا و وطئ بعضهم بعضا حتى مات منهم يومئذ فى ذلک الزحام و مواطئ الأقدام خمسه و عشرون ألفا و

1- قال اليعقوبى: فعملوا من جلود البقر حبالا مجوفه و عصيا مجوفه و يزوقونها و يصيرون فيها الزيبق ثمّ أحموا المواضع التى أرادوا أن يلقوا فيها الحبال و العصى، ثمّ جلس فرعون فالقى السحره حبالهم و عصيهم فلما حمى الزيبق تحرک و مشت الحبال و العصى.
2- فى المصدر: فلما حدث نفسه. م.
3- فى المصدر: كأعظم ما يكون من الثعابين، أسود مدلهم. م.
4- فى المصدر: و هى تخيل. م.

انهزم فرعون فيمن انهزم منخوبا (1)مرعوبا عازبا عقله (2)و قد استطلق بطنه فى يومه ذلک عن أربعمائه جلسه (3)ثم بعد ذلک إلى أربعين مره فى اليوم و الليله على الدوام إلى أن هلک فلما انهزم الناس و عاين السحره ما عاينوا و قالوا لو كان سحرا لما غلبنا و لما خفى علينا أمره و لئن كان سحرا فأين حبالنا و عصينا فألقوا سجدا و قالوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ و كان فيهم اثنان و سبعون شيخا قد انحنت ظهورهم من الكبر و كانوا علماء السحره و كان رئيس جماعتهم أربعه نفر (4)سابور و عادور و حطحط (5)و مصفا و هم الذين آمنوا حين رأوا ما رأوا من سلطان الله تعالى ثم آمنت السحره كلهم فلما رأى فرعون ذلک أسف و قال لهم متجلدا آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِى عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ النَّخْلِ وَ لَتَعْلَمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ عَذاباً وَ أَبْقى ف قالُوا لَنْ نُؤْثِرَکَ عَلى ما جاءَنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الَّذِى فَطَرَنا فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ إلى قوله تعالى وَ اللَّهُ خَيْرٌ وَ أَبْقى فقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف وَ صلبهم على جذوع النخل و هو أول من فعل ذلک فأصبحوا سحره كفره و أمسوا شهداء بررہ و رجع فرعون مغلوبا (6)معلولا ثم أبى إلا إقامه على الكفر و التمادى فيه فتابع الله تعالى عليه بالآيات و أخذه و قومه بالسنين إلى أن أهلكهم و خرج موسى عليه السلام راجعا إلى قومه و العصا على حالها حيه تتبعه و تبصبص حوله و تلوذ به كما يلوذ الكلب الألوف بصاحبه و الناس ينظرون إليها ينخزلون و يتضاغطون حتى دخل موسى عسكر بنى إسرائيل و أخذ برأسها فإذا هى عصاه كما كانت أول مره و شتت الله على فرعون أمره و لم يجد على موسى سبيلا فاعتزل موسى فى مدينته و لحق بقومه

1- نخب: كان منزوع الفؤاد جبانا، و المنخوب: الجبان الذاهب القلب. و فى المصدر: متخوفا. م.
2- فى المصدر: ذاهبا عقله.
3- فى المصدر: اربعمائه مره. م.
4- هكذا فى النسخ و فى تاريخ الطبرىّ، و فى المصدر: خمسه نفر، و زاد «حفظ».
5- فى المصدر: و حفظ و خطط. و فى نسخه من العرائس: «غادر» بدل «عادور».
6- فى المصدر: مغلوبا مهزوما مكسورا. م.

و عسكروا مجتمعين إلى أن صاروا ظاهرين ظافرين (1).

بيان: المدلهم المظلم و فحيح الأفعى صوتها من فيها و الكشيش صوتها من جلدها و المنخوب الجبان الذى لا فؤاد له.

ثم قال الثعلبى فلما خاف فرعون على قومه أن يؤمنوا بموسى عزم على بناء صرح يقوى به سلطانه فقال يا هامانُ ابْنِ لِى صَرْحاً الآيه فجمع العمال و الفعله حتى اجتمع له خمسون ألف بناء سوى الأتباع و الأجراء ممن يطبخ الآجر و الجص و ينجر الخشب و الأبواب و يضرب المسامير فلم يزل يبنى ذلک الصرح إلى أن فرغ منه فى سبع سنين و ارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان أحد من الخلق منذ خلق الله السماوات و الأرض فبعث الله عز و جل جبرئيل و ضرب بجناحه الصرح فقطعه ثلاث قطع وقعت قطعه منها فى البحر و أخرى فى الهند و أخرى فى المغرب.

و قال الضحاک بعثه الله وقت الغروب (2)فقذف به على عسكر فرعون فقتل منهم ألف ألف رجل (3)و قالوا و لم يبق أحد عمل فيه شيئا إلا أصابه موت أو حريق أو عاهه ثم إن فرعون بعد ذلک عزم على قتال موسى فأراه الله الآيات (4)فلما لم يؤمن أوحى الله تعالى إلى موسى أن اجمع بنى إسرائيل كل أربعه أهل أبيات فى بيت ثم اذبحوا أولاد الضأن و اضربوا بدمائها على الأبواب فإنى مرسل على أعدائكم عذابا و إنى سامر الملائكه (5)فلا يدخل بيتا على بابه دم و سامرها فتقتل أبكار آل فرعون من أنفسهم و أموالهم فتسلمون أنتم و يهلكون هم ثم أخبزوا خبزا فطيرا (6)فإنه أسرع لكم ثم أسر بعبادى حتى تنتهى بهم إلى البحر فيأتيک أمرى ففعلت ذلک بنو إسرائيل فقالت القبط لبنى إسرائيل لم تعالجون هذا الدم على أبوابكم فقالوا إن الله سبحانه مرسل عذابا فنسلم

1- العرائس: 116- 118. م.
2- المصدر خال من قوله: وقت الغروب. م.
3- فى المصدر: الفى الف رجل. م.
4- العرائس: 119. م.
5- فى المصدر: سارسل الملائكه. م.
6- فى المصدر: ثم اخبزوا فطيرا. م.

و تهلكون فقالت القبط فما يعرفكم ربكم إلا بهذه العلامات فقالوا هكذا أمرنا نبينا فأصبحوا و قد طعن أبكار آل فرعون و ماتوا كلهم فى ليله واحده و كانوا سبعين ألفا و اشتغلوا بدفنهم و بما نالهم من الحزن على المصيبه و سرى موسى بقومه متوجهين إلى البحر و هم ستمائه ألف و عشرون ألفا لا يعد فيهم ابن سبعين سنه لكبره و لا ابن عشرين سنه لصغره و هم المقاتله سوى الذريه و كان موسى عليه السلام على الساقه و هارون على المقدمه فلما فرغت القبط من دفن أبكارهم و بلغهم خروج بنى إسرائيل قال فرعون هذا عمل موسى قتلوا أبكارنا من أنفسنا و أموالنا ثم خرجوا و لم يرضوا أن ساروا بأنفسهم حتى ذهبوا بأموالنا معهم فنادى فى قومه كما قال الله سبحانه فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى الْمَدائِنِ حاشِرِينَ إِنَّ هؤُلاءِ لَشِرْذِمَهٌ قَلِيلُونَ وَ إِنَّهُمْ لَنا لَغائِظُونَ وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حاذِرُونَ ثم تبعهم فرعون بجنوده و على مقدمته هامان فى ألف ألف و سبعمائه ألف كل رجل على حصان و على رأسه بيضه و بيده حربه.

و قال ابن جريج أرسل فرعون فى أثر موسى و قومه ألف ألف و خمسمائه ألف ملك مسور (1)مع كل ملك ألف ثم خرج فرعون خلفهم فى الدهم (2)و كانوا مائه ألف رجل كل واحد منهم راكبا حصانا أدهم فكان فى عسكر فرعون مائه ألف حصان أدهم و ذلك حين طلعت الشمس و أشرقت كما قال الله سبحانه فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ فلما تراءى الجمعان و رأت بنو إسرائيل غبار عسكر فرعون قالوا يا موسى أين ما وعدتنا من النصر و الظفر هذا البحر أمامنا إن دخلناه غرقنا و فرعون خلفنا إن أدركنا قتلنا و لقد أوذينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنا وَ مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا فقال موسى اسْتَعِينُوا (3)بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ و قال عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِى الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (4).

قالوا فلما انتهى موسى عليه السلام إلى البحر هاجت الريح ترمى بموج كالجبال

1- ملک مسور: مسود قدير.
2- الدهم: العدد الكثير.
3- فى المصدر: فقال موسى لقومه: يا قوم استعينوا اه. م.
4- العرائس: 123. م.

فقال له يوشع بن نون يا مكلم الله (1)أين أمرت و قد غشينا فرعون و البحر أمامنا فقال موسى هاهنا فخاض يوشع الماء و جاز البحر ما يوارى حافر دابته الماء و قال خربيل (2)يا مكلم الله أين أمرت قال هاهنا فكبح فرسه بلجامه (3)حتى طار الزبد من شدقيه ثم أقحمه البحر فرسب فى الماء و ذهب القوم يصنعون مثل ذلک فلم يقدروا فأوحى الله سبحانه إلى موسى أَنِ اضْرِبْ بِعَصاکَ الْبَحْرَ فضرب فلم يطعه فأوحى الله إليه أن كنه فضرب موسى بعصاه ثانيا و قال انفلق أبا خالد (4)فَانْفَلَقَ فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ فإذا خربيل واقف على فرسه لم يبتل سرجه و لا لبده و ظهر فى البحر اثنا عشر طريقا لاثنى عشر سبطا لكل سبط طريق و أرسل الله الريح و الشمس على قعر البحر حتى صار يبسا.

و عن عبد الله بن سلام أن موسى لما انتهى إلى البحر قال يا من كان قبل كل شى ء و المكون لكل شى ء و الكائن بعد كل شى ء اجعل لنا مخرجا.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ قَالَ عِنْدَ ذَلِکَ اللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ وَ إِلَيْکَ الْمُشْتَکَى وَ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ (5)وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

قالوا فخاضت بنو إسرائيل البحر كل سبط فى طريق و عن جانبيهم الماء كالجبل الضخم لا يرى بعضهم بعضا فخافوا و قال كل سبط قد قتل إخواننا فأوحى الله سبحانه إلى جبال الماء أن تشبكى فصار الماء شبكات ينظر بعضهم إلى بعض و يسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين و لما خرجت ساقه عسكر موسى من البحر وصلت مقدمه عسكر فرعون إليه و أراد موسى أن يعود البحر إلى حاله الأولى فأوحى الله سبحانه أن اتْرُکِ الْبَحْرَ رَهْواً

1- فى المصدر يا كليم اللّه. م.
2- فى المصدر: «حزقيل» فى المواضع.
3- كبح الدابّه باللجام: جذبها به لتقف و لا تجرى.
4- كنيه للبحر.
5- فى المصدر بعد ذلک: و عليک التكلان. م.

إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ فلما وصل فرعون قال لقومه انظروا إلى البحر قد انفلق لَهيبتى حتى أدرک أعدائى و عبيدى و لم تكن فى خيل فرعون أنثى فجاء جبرئيل على فرس أنثى و عليه عمامه سوداء و تقدمهم و خاض البحر و ظن أصحاب فرعون أنه منهم فلما سمعت الخيول ريحها اقتحمت البحر فى أثرها و جاء ميكائيل على فرس خلف القوم يشحذهم (1)و يقول لهم ألحقوا بأصحابكم فلما أراد فرعون أن يسلک طريق البحر نهاه وزيره هامان و قال إنى قد أتيت هذا الموضع مرارا و ما لى عهد بهذه الطرق و إنى لا آمن أن يكون هذا مكرا من الرجل يكون فيه هلاكنا و هلاک أصحابنا فلم يطعه فرعون و ذهب حاملا (2)على حصانه أن يدخل البحر فامتنع و نفر حتى جاء جبرئيل على رمكه بيضاء فخاض البحر فتبعها حصان فرعون فلما توافوا فى البحر و هم أولهم بالخروج أمر الله البحر فالتطم عليهم فغرقهم أجمعين بمرأى من بنى إسرائيل قالوا فلما سمعت بنو إسرائيل صوت التطام البحر قالوا لموسى ما هذه الوجبه (3)فقال لهم إن الله سبحانه قد أهلک فرعون و كل من كان معه فقالوا إن فرعون لا يموت لأنه خلق خلق من لا يموت أ لم تر أنه كان يلبث كذا و كذا يوما لا يحتاج إلى شى ء مما يحتاج إليه الإنسان فأمر الله سبحانه البحر فألقاه على نجوه من الأرض و عليه درعه حتى نظر إليه بنو إسرائيل.

و يقال لو لم يخرجه الله تعالى ببدنه لشک فيه بعض الناس فبعث موسى جندين عظيمين من بنى إسرائيل كل جند اثنا عشر ألفا إلى مدائن فرعون و هى يومئذ خاليه من أهلها لم يبق منهم إلا النساء و الصبيان و الزمنى و المرضى و الهرمى و أمر على الجندين يوشع بن نون و كالب بن يوفنا (4)فدخلوا بلاد فرعون فغنموا ما كان فيها من أموالهم و كنوزهم و حملوا من ذلک ما استقلت به الحموله (5)عنها و ما لم يطيقوا حملها باعوه من قوم آخرين فذلک قوله تعالى كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ

1- أى يسوقهم شديدا، و فى المصدر: يستحثهم.
2- فى المصدر: معاجلا. م.
3- الوجبه: السقطه مع الهده. أو صوت الساقط. و فى المصدر: هذه الضوضاء.
4- تقدم الخلاف فى ضبطه.
5- أى ما أطاقته الحموله.

وَ نَعْمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ كَذلِکَ وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ ثم إن يوشع استخلف على قوم فرعون رجلا منهم و عاد إلى موسى بمن معه سالمين غانمين (1).

(تذنيب) قال السيد المرتضى قدس سره فإن قيل كيف جاز لموسى أن يأمر السحره بإلقاء الحبال و العصى و ذلک كفر و سحر و تلبيس و تمويه و الأمر بمثله لا يحسن قلنا لا بد من أن يكون فى أمره عليه السلام بذلک شرط فكأنه قال ألقوا ما أنتم ملقون إن كنتم محقين و كان فيما تفعلونه حجه و حذف الشرط لدلاله الكلام عليه و اقتضاء الحال له و يمكن أن يكون على سبيل التحدى بأن يكون دعاهم إلى الإلقاء على وجه يساويه فيه و لا يخيلون فيما ألقوه السعى و التصرف من غير أن يكون له حقيقه لأن ذلک غير مساو لما ظهر على يده من انقلاب الجماد حيه على الحقيقه دون التخييل و إذا كان ذلک ليس فى مقدورهم فإنما تحداهم به ليظهر حجته. (2)أقول يمكن أن يقال الأمر بالسحر إذا كان مشتملا على بيان بطلانه و ظهور المعجزه و عدم مبالاته بما صنعوا مع أن القوم لا ينتهون عنه بعدم أمره بل بنهيه أيضا ليس بقبيح (3)فيمكن أن يكون مخصصا لعمومات النهى عن الأمر بالسحر إن كانت و لو كان لمحض دليل العقل فلا يحكم فى خصوص تلک الصوره بشى ء من القبح أو يقال إنه لم يكن المراد به الأمر حقيقه بل كان الغرض عدم خوفه و مبالاته بما سحروا به فيمكن إرجاعه إلى أمر التسويه و قيل إنه لم يأمر بالسحر بل بالإلقاء و هو أعم منه.

ثم قال السيد فإن قيل فمن أى شى ء خاف موسى عليه السلام أ و ليس خوفه يقتضى شكه فى صحه ما أتى به قلنا إنما رأى من قوه التلبيس و التخييل ما أشفق عنده من وقوع الشبهه على من لم ينعم النظر (4)فآمنه الله تعالى من ذلک و بين له أن حجته ستتضح للقوم بقوله تعالى لا تَخَفْ إِنَّکَ أَنْتَ الْأَعْلى (5).

1- العرائس: 123- 126. و فيه: غانمين شاكرين. م.
2- تنزيه الأنبياء: 70- 71. م.
3- بل ربما يمكن أن يقال بحسن ذلک، إذ فيه إبطال الباطل و إرشاد الجاهل إلى بطلان عملهم و أن عمله ليس من سنخ عملهم و سحرهم، بل هو من عند اللّه، و عمله من صنع اللّه.
4- أى لم يحقق النظر فيما صنعوا.

5- تنزيه الأنبياء: 71. م.

أقول: قد مر خبر فی عله ذلک الخوف فی إلقاء إبراهیم علیه السلام فی النار (1)و قیل کان لا یلقی العصا إلا بوحی و لما أبطأ الوحی خاف تفرق بعض الناس قبل أن یؤمر بالإلقاء و قیل کان خوفه ابتداء علی مقتضی الجبله البشریه.

ثم قال السید رحمه الله فإن قیل فما معنی قوله رَبَّنا إِنَّکَ آتَیْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ الآیه قلنا أما قوله لِیُضِلُّوا عَنْ سَبِیلِکَ ففیه وجوه أولها أنه أراد لئلا یضلوا فحذف و هذا له نظائر کثیره فی القرآن و کلام العرب فمن ذلک قوله أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما (2)و إنما أراد لئلا تضل و قوله أَنْ تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیامَهِ (3)و قوله أَنْ تَمِیدَ بِکُمْ (4)و قال الشاعر

نزلتم منزل الأضیاف منا. فعجلنا القری أن تشتمونا.

و ثانیها أن اللام هاهنا هی لام العاقبه و لیست بلام الغرض کقوله لِیَکُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَناً (5)و ثالثها أن یکون مخرج الکلام مخرج النفی و الإنکار علی من زعم أن الله تعالی فعل ذلک لیضلهم.

و رابعها أن یکون أراد الاستفهام فحذف حرفه المختص به (6).

1- و هو خبر إسماعیل بن الفضل الهاشمی سأل عن أبی عبد اللّه علیه السلام عن موسی بن عمران لما رأی حبالهم و عصیهم کیف أوجس فی نفسه خیفه و لم یوجسها إبراهیم؟ قال: إن إبراهیم علیه السلام حین وضع فی المنجنیق کان مستندا إلی ما فی صلبه من أنوار حجج اللّه عزّ و جلّ و لم یکن موسی علیه السلام کذلک.
2- البقره: 282. و الظاهر أن الآیه لا تحتاج إلی تقدیر، و المعنی: أن تنسی احدی المرأتین فتذکرها الأخری.
3- الأعراف: 172.
4- النحل: 15، لقمان: 10.
5- القصص: 8.
6- تنزیه الأنبیاء: 73- 75 و لخصه المصنّف. م.

الآيات؛

المؤمن: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا وَ سُلْطانٍ مُبِينٍ* إِلى فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ قارُونَ فَقالُوا ساحِرٌ كَذَّابٌ* فَلَمَّا جاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنا قالُوا اقْتُلُوا أَبْناءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَ اسْتَحْيُوا نِساءَهُمْ وَ ما كَيْدُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالٍ *وَ قالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسى وَ لْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسادَ* وَ قالَ مُوسى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ* وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَ إِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ* يا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جاءَنا قالَ فِرْعَوْنُ ما أُرِيكُمْ إِلَّا ما أَرى وَ ما أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشادِ* وَ قالَ الَّذِي آمَنَ يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزابِ* مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ* وَ يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ* يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ما لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ* وَ لَقَدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّناتِ فَما زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتابٌ»(23-34)

(و قال تعالى): «وَ قالَ الَّذِي آمَنَ يا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ* يا قَوْمِ إِنَّما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا مَتاعٌ وَ إِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دارُ الْقَرارِ* مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ* وَ يا قَوْمِ ما لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجاةِ وَ تَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ *تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ أُشْرِكَ بِهِ ما لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ* لا جَرَمَ أَنَّما تَدْعُونَنِي

إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِی الدُّنْیا وَ لا فِی الْآخِرَهِ وَ أَنَّ مَرَدَّنا إِلَی اللَّهِ وَ أَنَّ الْمُسْرِفِینَ هُمْ أَصْحابُ النَّارِ* فَسَتَذْکُرُونَ ما أَقُولُ لَکُمْ وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَی اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِیرٌ بِالْعِبادِ *فَوَقاهُ اللَّهُ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ *النَّارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْها غُدُوًّا وَ عَشِیًّا وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ»(38-46)

التحریم: «وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِینَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قالَتْ رَبِّ ابْنِ لِی عِنْدَکَ بَیْتاً فِی الْجَنَّهِ وَ نَجِّنِی مِنْ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ وَ نَجِّنِی مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ»(11)

تفسیر قوله تعالی: یَکْتُمُ إِیمانَهُ قال الطبرسی رحمه الله: علی وجه التقیه

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ التَّقِیَّهُ مِنْ دِینِی وَ دِینِ آبَائِی وَ لَا دِینَ لِمَنْ لَا تَقِیَّهَ لَهُ وَ التَّقِیَّهُ تُرْسُ اللَّهِ فِی الْأَرْضِ لِأَنَّ مُؤْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ لَوْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ لَقُتِلَ.

قال ابن عباس لم یکن مؤمن غیره و غیر امرأه فرعون و غیر المؤمن الذی أنذر موسی فقال إِنَّ الْمَلَأَ یَأْتَمِرُونَ بِکَ لِیَقْتُلُوکَ قال السدی و مقاتل کان ابن عم فرعون (1)و کان آمن بموسی و هو الذی جاء مِنْ أَقْصَی الْمَدِینَهِ یسعی و قیل إنه کان ولی عهده من بعده و کان اسمه حبیبا و قیل اسمه خربیل. (2)و قال البیضاوی الرجل إسرائیلی أو غریب موحد کان ینافقهم أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أ تقصدون قتله أَنْ یَقُولَ لأن یقول أو وقت أن یقول من غیر رویه و تأمل فی أمره رَبِّیَ اللَّهُ وحده فَعَلَیْهِ کَذِبُهُ لا یتخطاه وبال کذبه فیحتاج فی دفعه إلی قتله یُصِبْکُمْ بَعْضُ الَّذِی یَعِدُکُمْ أی فلا أقل من أن یصیبکم بعضه إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ کَذَّابٌ احتجاج ثالث ذو وجهین أحدهما أنه لو کان مسرفا کذابا لما هداه الله إلی البینات و لما عضده بتلک المعجزات.

1- سیأتی فی الحدیث الأول ان اسمه حزبیل و انه کان ابن عم فرعون و ولی عهده و خلیفته. و قال البغدادیّ فی المحبر: کان اسم مؤمن آل فرعون حزبیل أو خزبیل و هو أخو آسیه امرأه فرعون. و قال هشام: حزبیل زوج الماشطه، و کان فرعون قد جعله علی نصف الناس. و قال الطبریّ:

اسمه فیما یزعمون حبرک. و سیجی ء ما یحکیه الثعلبی فی ذلک بعد الحدیث السابع.
2- مجمع البیان 8: 521. م.

و ثانيهما أن من خذله الله و أهلكه فلا حاجه لكم إلى قتله و لعله أراد به المعنى الأول و خيل إليهم الثانى لتلين شكيمتهم (1)و عرض به لفرعون بأنه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب ظاهِرِينَ غالبين عالين فى الأرض أرض مصر فَمَنْ يَنْصُرُنا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ أى فلا تفسدوا أمركم و لا تتعرضوا لبأس الله فإنه إن جاءنا لم يمنعنا عنه أحد ما أُرِيكُمْ ما أشير إليكم إِلَّا ما أَرى و أستصوبه من قتله إِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ فى تكذيبه و التعرض له مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزابِ مثل أيام الأمم الماضيه يعنى وقائعهم مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ مثل جزاء ما كانوا عليه دائبين من الكفر و إيذاء الرسل يَوْمَ التَّنادِ يوم القيامه ينادى فيه بعضهم بعضا للاستغاثه أو يتصايحون بالويل و الثبور أو ينادى أصحاب الجنه و أصحاب النار يَوْمَ تُوَلُّونَ عن الموقف مُدْبِرِينَ منصرفين عنه إلى النار و قيل فارين عنها مِنْ عاصِمٍ يعصمكم من عذابه وَ لَقَدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ أى يوسف بن يعقوب على أن فرعونه فرعون موسى أو على نسبه أحوال الآباء إلى الأولاد أو سبطه يوسف بن إبراهيم بن يوسف مِنْ قَبْلُ من قبل موسى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ فى العصيان مُرْتابٌ شاك فيما تشهد له البينات وَ قالَ الَّذِى آمَنَ يعنى مؤمن آل فرعون و قيل موسى سَبِيلَ الرَّشادِ أى سبيلا يصل سالكه إلى المقصود مَتاعٌ أى تمتع يسير لسرعه زوالها بِغَيْرِ حِسابٍ أى بغير تقدير و موازنه بالعمل بل أضعافا مضاعفه ما لَيْسَ لِى بِهِ أى بربوبيته عِلْمٌ و المراد نفى المعلوم لا جَرَمَ لا رد لما دعوه إليه و جرم فعل بمعنى حق و فاعله أَنَّما تَدْعُونَنِى إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ أى حق عدم دعوه آلهتكم إلى عبادتها أصلا و قيل جرم بمعنى كسب و فاعله مستكن فيه أى كسب ذلك الدعاء إليه أن لا دعوه له بمعنى ما حصل من ذلك إلا ظهور بطلان دعوته و قيل من الجرم بمعنى القطع و المعنى لا قطع لبطلان دعوه ألوهيه الأصنام أى لا ينقطع فى وقت ما فينقلب حقا وَ أَنَّ مَرَدَّنا إِلَى اللَّهِ بالموت وَ أَنَّ الْمُسْرِفِينَ فى الضلاله و الطغيان وَ أُفَوِّضُ أَمْرِى إِلَى اللَّهِ ليعصمنى من كل سوء إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ فيحرسهم فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا شدائد مكرهم و قيل الضمير لموسى وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ أى بفرعون و قومه و استغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بأنه أولى بذلك و قيل

1- الشكيمه: الانفه. و فلان شديد الشكيمه اى أنوف أبى لا ينقاد.

بطلبه المؤمن من قومه فإنه فر إلى جبل فأتبعه طائفه فوجدوه يصلى و الوحوش صفوف حوله فرجعوا رعبا فقتلهم سُوءُ الْعَذابِ الغرق أو القتل أو النار. (1)و قال الطبرسى رحمه الله فَوَقاهُ اللَّهُ أى صرف الله عنه سوء مكرهم فجاء مع موسى عليه السلام حتى عبر البحر معه النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا أى يعرض آل فرعون على النار فى قبورهم صباحا و مساء فيعذبون

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِکَ فِی الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ لِأَنَّ نَارَ الْقِيَامَهِ لَا يَکُونُ غُدُوّاً وَ عَشِيّاً ثُمَّ قَالَ إِنْ کَانُوا إِنَّمَا يُعَذَّبُونَ فِی النَّارِ غُدُوّاً وَ عَشِيّاً فَفِيمَا بَيْنَ ذَلِکَ هُمْ مِنَ السُّعَدَاءِ وَ لَکِنْ هَذَا فِی نَارِ الْبَرْزَخِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ أَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ

و هذا أمر لآل فرعون بالدخول أو أمر للملائكه بإدخالهم فى أشد العذاب و هو عذاب جهنم (2).

«1»-م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ حِزْبِيلُ (3)مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ يَدْعُو قَوْمَ فِرْعَوْنَ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ نُبُوَّهِ مُوسَى وَ تَفْضِيلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى جَمِيعِ رُسُلِ اللَّهِ وَ خَلْقِهِ وَ تَفْضِيلِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْخِيَارِ مِنَ الْأَئِمَّهِ عَلَى سَائِرِ أَوْصِيَاءِ النَّبِيِّينَ وَ إِلَى الْبَرَاءَهِ مِنْ رُبُوبِيَّهِ فِرْعَوْنَ فَوَشَى بِهِ الْوَاشُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَالُوا إِنَّ حِزْبِيلَ يَدْعُو إِلَى مُخَالَفَتِکَ وَ يُعِينُ أَعْدَاءَکَ عَلَى مُضَادَّتِکَ فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ ابْنُ عَمِّی وَ خَلِيفَتِی عَلَى مُلْکِی وَ وَلِیُّ عَهْدِی إِنْ فَعَلَ مَا قُلْتُمْ فَقَدِ اسْتَحَقَّ أَشَدَّ الْعَذَابِ عَلَى کُفْرِهِ نِعْمَتِی فَإِنْ کُنْتُمْ (4)عَلَيْهِ کَاذِبِينَ فَقَدِ اسْتَحْقَقْتُمْ أَشَدَّ الْعَذَابِ لِإِينَارِکُمُ الدُّخُولَ فِی مَکَانِهِ فَجَاءَ بِحِزْبِيلَ وَ جَاءَ بِهِمْ فَکَاشَفُوهُ وَ قَالُوا أَنْتَ تَجْحَدُ رُبُوبِيَّهَ فِرْعَوْنَ الْمَلِکِ وَ تَکْفُرُ نَعْمَاءَهُ فَقَالَ حِزْبِيلُ أَيُّهَا الْمَلِکُ هَلْ جَرَّبْتَ عَلَيَّ کَذِباً قَطُّ قَالَ لَا قَالَ فَسَلْهُمْ مَنْ رَبُّهُمْ فَقَالُوا فِرْعَوْنُ قَالَ وَ مَنْ خَالِقُکُمْ قَالُوا فِرْعَوْنُ هَذَا قَالَ وَ مَنْ رَازِقُکُمُ الْکَافِلُ لِمَعَايِشِکُمْ وَ الدَّافِعُ عَنْکُمْ مَکَارِهَکُمْ قَالُوا فِرْعَوْنُ هَذَا قَالَ حِزْبِيلُ أَيُّهَا الْمَلِکُ فَأَشْهِدُکَ وَ کُلَّ مَنْ حَضَرَکَ أَنَّ رَبَّهُمْ هُوَ رَبِّی وَ خَالِقَهُمْ هُوَ خَالِقِی وَ رَازِقَهُمْ هُوَ

1- أنوار التنزيل 2: 151- 153. م.
2- مجمع البيان 8: 525- 526. م.
3- فی نسخه: «حزقيل» و فی أخری «خربيل» فی جميع المواضع.
4- فی نسخه: علی كفره لنعمتی، و ان كنتم.

رَازِقِی وَ مُصْلِحَ مَعَایِشِهِمْ هُوَ مُصْلِحُ مَعَایِشِی لَا رَبَّ لِی وَ لَا خَالِقَ وَ لَا رَازِقَ غَیْرُ رَبِّهِمْ وَ خَالِقِهِمْ وَ رَازِقِهِمْ وَ أَشْهِدُکَ وَ مَنْ حَضَرَکَ أَنَّ کُلَّ رَبٍّ وَ خَالِقٍ وَ رَازِقٍ سِوَی رَبِّهِمْ وَ خَالِقِهِمْ وَ رَازِقِهِمْ فَأَنَا بَرِی ءٌ مِنْهُ وَ مِنْ رُبُوبِیَّتِهِ وَ کَافِرٌ بِإِلَهِیَّتِهِ یَقُولُ جِرْبِیلُ هَذَا وَ هُوَ یَعْنِی أَنَّ رَبَّهُمْ هُوَ اللَّهُ رَبِّی وَ لَمْ یَقُلْ إِنَّ الَّذِی قَالُوا إِنَّهُ رَبُّهُمْ هُوَ رَبِّی وَ خَفِیَ هَذَا الْمَعْنَی عَلَی فِرْعَوْنَ وَ مَنْ حَضَرَهُ وَ تَوَهَّمُوا أَنَّهُ یَقُولُ فِرْعَوْنُ رَبِّی وَ خَالِقِی وَ رَازِقِی فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ یَا رِجَالَ السَّوْءِ وَ یَا طُلَّابَ الْفَسَادِ فِی مُلْکِی وَ مُرِیدِی الْفِتْنَهِ بَیْنِی وَ بَیْنَ ابْنِ عَمِّی وَ هُوَ عَضُدِی أَنْتُمُ الْمُسْتَحِقُّونَ لِعَذَابِی لِإِرَادَتِکُمْ فَسَادَ أَمْرِی وَ إِهْلَاکَ ابْنِ عَمِّی وَ الْفَتَّ فِی عَضُدِی ثُمَّ أَمَرَ بِالْأَوْتَادِ فَجُعِلَ فِی سَاقِ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَتِداً وَ فِی صَدْرِهِ وَتِداً وَ أَمَرَ أَصْحَابَ أَمْشَاطِ الْحَدِیدِ فَشَقُّوا بِهَا لُحُومَهُمْ مِنْ أَبْدَانِهِمْ فَذَلِکَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَوَقاهُ اللَّهُ یَعْنِی جِرْبِیلَ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا بِهِ لَمَّا وَشَوْا بِهِ إِلَی فِرْعَوْنَ لِیَهْلِکُوهُ وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ وَ هُمُ الَّذِینَ وَشَوْا بِجِرْبِیلَ إِلَیْهِ لَمَّا أَوْتَدَ فِیهِمُ الْأَوْتَادَ وَ مَشَّطَ عَنْ أَبْدَانِهِمْ لُحُومَهَا بِالْأَمْشَاطِ الْحَبَرَ (1).

بیان: وشی به إلی السلطان أی سعی و نمه و قال الجوهری فت الشی ء أی کسره یقال فت عضدی و هد رکنی.

«2»-ل، الخصال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغِیرَهِ الشَّهْرَزُورِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحُسَیْنِ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی لَهِیعَهَ عَنْ أَبِی الزُّبَیْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثَهٌ لَمْ یَکْفُرُوا بِالْوَحْیِ طَرْفَهَ عَیْنٍ مُؤْمِنُ آلِ یَاسِینَ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ آسِیَهُ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ (2).

«3»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ بْنِ مَنِیعٍ عَنْ شَیْبَانَ بْنِ فَرُّوخَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِی الْفُرَاتِ عَنْ عِلْبَاءِ بْنِ أَحْمَدَ (3)عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ

1- تفسیر العسکریّ: 143- 144، الاحتجاج: 206.
2- الخصال ج 1: 82.
3- فی المصدر «علیا» بالیاء و هو وهم و الصحیح «علباء» بالکسر فالسکون فالمد، و الرجل هو ابن أحمر الیشکری بصری من القراء.

اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرْبَعَ خُطَطٍ فِی الْأَرْضِ وَ قَالَ أَ تَدْرُونَ مَا هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّهِ أَرْبَعٌ خَدِيجَهُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ آسِيَهُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ (1).

«4»-ل، الخصال سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّخْمِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ مِنْهَالٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِی الْفُرَاتِ الْكِنْدِیِّ عَنْ عِلْبَاءٍ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرْبَعَ خُطُوطٍ (2) ثُمَّ قَالَ خَيْرُ نِسَاءِ الْجَنَّهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِيجَهُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ آسِيَهُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ (3).

«5»-فس، تفسير القمی وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ قَالَ كَتَمَ إِيمَانَهُ سِتَّمِائَهِ سَنَهٍ قَالَ وَ كَانَ مَجْذُوماً مُكَنَّعاً (4) وَ هُوَ الَّذِی قَدْ وَقَعَتْ أَصَابِعُهُ وَ كَانَ يُشِيرُ إِلَی قَوْمِهِ بِيَدَيْهِ الْمَكْنُوعَتَيْنِ وَ يَقُولُ يا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ (5) قَوْلُهُ فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا يَعْنِی مُؤْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهِ لَقَدْ قَطَعُوهُ إِرْباً إِرْباً وَ لَكِنْ وَقَاهُ اللَّهُ أَنْ يَفْتِنُوهُ فِی دِينِهِ (6).

«6»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام حِزْبِيلُ (7) هُوَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ أَرْسَلَ فِرْعَوْنُ رَجُلَيْنِ فِی طَلَبِهِ فَانْطَلَقَا فِی طَلَبِهِ فَوَجَدَاهُ قَائِماً يُصَلِّی بَيْنَ الْجِبَالِ وَ الْوُحُوشُ خَلْفَهُ فَأَرَادَا أَنْ يُعَجِّلَاهُ عَنْ صَلَاتِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ دَابَّهً مِنْ تِلْكَ الْوُحُوشِ كَأَنَّهَا بَعِيرٌ أَنْ تَحُولَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ فَطَرَدَتْهُمَا عَنْهُ حَتَّی قَضَی صَلَاتَهُ فَلَمَّا رَآهُمَا أَوْجَسَ فِی نَفْسِهِ خِيفَهً وَ قَالَ يَا رَبِّ أَجِرْنِی مِنْ فِرْعَوْنَ فَإِنَّكَ إِلَهِی عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَ بِكَ آمَنْتُ وَ إِلَيْكَ أَنَبْتُ أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِی إِنْ كَانَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ يُرِيدَانِ بِی سُوءاً فَسَلِّطْ عَلَيْهِمَا فِرْعَوْنَ وَ عَجِّلْ ذَلِكَ وَ إِنْ هُمَا أَرَادَانِی بِخَيْرٍ فَاهْدِهِمَا فَانْطَلَقَا حَتَّی دَخَلَا عَلَی فِرْعَوْنَ لِيُخْبِرَاهُ بِالَّذِی عَايَنَاهُ فَقَالَ أَحَدُهُمَا مَا الَّذِی نَفَعَكَ أَنْ يُقْتَلَ فَكَتَمَ عَلَيْهِ فَقَالَ الْآخَرُ

1- الخصال ج 1: 96.
2- فی المصدر: أربع خطط.
3- الخصال ج 1: 96.
4- كنع يده: أشلها و أيبسها.
5- تفسير القمّیّ: 585.

6- تفسير القمّىّ: 585- 586.
7- فى نسخه: «خربيل» فى جميع الموارد.

وَ عِزَّهِ فِرْعَوْنَ لَا أَكْتُمُ عَلَيْهِ وَ أَخْبَرَ فِرْعَوْنَ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ بِمَا رَأَى وَ كَتَمَ الْآخَرُ فَلَمَّا دَخَلَ حِزْبِيلُ قَالَ فِرْعَوْنُ لِلرَّجُلَيْنِ مَنْ رَبُّكُمَا قَالا أَنْتَ فَقَالَ لِحِزْبِيلَ وَ مَنْ رَبُّكَ قَالَ رَبِّی رَبُّهُمَا فَظَنَّ فِرْعَوْنُ أَنَّهُ يَعْنِيهِ فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ وَ سُرَّ فِرْعَوْنُ وَ أَمَرَ بِالْأَوَّلِ فَصُلِبَ فَنَجَا اللَّهُ الْمُؤْمِنَ وَ آمَنَ الْآخَرُ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قُتِلَ مَعَ السَّحَرَةِ (1).

سن، المحاسن أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا قَالَ أَمَا لَقَدْ سَطَوْا عَلَيْهِ وَ قَتَلُوهُ وَ لَكِنْ أَ تَدْرُونَ مَا وَقَاهُ وَقَاهُ أَنْ يَفْتِنُوهُ فِی دِينِهِ (2).

بيان: سطا عليه أی قهر و بطش به قال الثعلبی قالت الرواه كان حزبيل من أصحاب فرعون نجارا و هو الذی نجر التابوت لأم موسى حين قذفته فی البحر و قيل إنه كان خازنا لفرعون مائه سنه و كان مؤمنا مخلصا يكتم إيمانه إلى أن ظهر موسى عليه السلام على السحره فأظهر حزبيل إيمانه فأخذ يومئذ و قتل مع السحره صلبا و أما امرأه حزبيل فإنها كانت ماشطه بنات فرعون و كانت مؤمنه.

وَ رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَمَّا أُسْرِیَ بِی مَرَّتْ بِی رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ قَالَ هَذِهِ مَاشِطَةُ آلِ فِرْعَوْنَ (3)وَ أَوْلَادُهَا كَانَتْ تَمْشُطُهَا فَوَقَعَتِ الْمُشْطَةُ مِنْ يَدِهَا فَقَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ فَقَالَتْ بِنْتُ فِرْعَوْنَ أَبِی فَقَالَتْ لَا بَلْ رَبِّی وَ رَبُّكِ وَ رَبُّ أَبِيكِ فَقَالَتْ لَأُخْبِرَنَّ بِذَلِكِ أَبِی فَقَالَتْ نَعَمْ فَأَخْبَرَتْهُ فَدَعَا بِهَا وَ بِوُلْدِهَا وَ قَالَ مَنْ رَبُّكِ فَقَالَتْ إِنَّ رَبِّی وَ رَبُّكَ اللَّهُ فَأَمَرَ بِتَنُّورٍ مِنْ نُحَاسٍ فَأُحْمِیَ فَدَعَا بِهَا وَ بِوُلْدِهَا فَقَالَتْ إِنَّ لِی إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ وَ مَا هِیَ قَالَتْ تَجْمَعُ عِظَامِی وَ عِظَامَ وُلْدِی فَتَدْفَنُهَا قَالَ ذَاكِ لَكِ لِمَا لَكِ عَلَيْنَا مِنْ حَقٍّ فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهَا فَأُلْقُوا وَاحِداً وَاحِداً فِی التَّنُّورِ حَتَّى كَانَ آخِرُ وُلْدِهَا وَ كَانَ صَبِيّاً مُرْضَعاً فَقَالَ اصْبِرِی يَا أُمَّاهْ إِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ فَأُلْقِيَتْ فِی التَّنُّورِ مَعَ وُلْدِهَا.

1- مخطوط: فيه اضطراب و تقدم تفصيل الحكايه فی الحديث الأول.
2- محاسن البرقی: 219.
3- فی المصدر: قال: رائحه ماشطه آل فرعون.

و أما امرأه فرعون آسيه فكانت من بنى إسرائيل و كانت مؤمنه مخلصه و كانت تعبد الله سرا و كانت على ذلک أن قتل فرعون امرأه حزبيل فعاينت حينئذ الملائكه يعرجون بروحها لما أراد الله تعالى بها من الخير فزادت يقينا و إخلاصا و تصديقا فبينا هى كذلک إذ دخل عليها فرعون يخبرها بما صنع بها فقالت الويل لک يا فرعون ما أجرأک على الله جل و علا فقال لها لعلک قد اعتراک الجنون الذى اعترى صاحبتک فقالت ما اعترانى جنون لكن آمنت بالله تعالى ربى و ربک و رب العالمين فدعا فرعون أمها فقال لها إن ابنتک أخذها الجنون فأقسم لتذوقن الموت أو لتكفرن بإله موسى فخلت بها أمها فسألتها موافقه (1)فيما أراد فأبت و قالت أما أن أكفر بالله فلا و الله لا أفعل ذلک أبدا فأمر بها فرعون حتى مدت بين أربعه أوتاد ثم لا زالت تعذب حتى ماتت كما قال الله سبحانه وَ فِرْعَوْنَ ذِى الْأَوْتادِ و عن ابن عباس قال أخذ فرعون امرأته آسيه حين تبين له إسلامها يعذبها لتدخل فى دينه فمر بها موسى و هو يعذبها فشكت إليه بإصبعها فدعا الله موسى أن يخفف عنها فلم تجد للعذاب مسا و إنها ماتت من عذاب فرعون لها (2)فقالت و هى فى العذاب رَبِّ ابْنِ لِى عِنْدَکَ بَيْتاً فِى الْجَنَّهِ و أوحى الله إليها أن ارفعى رأسک ففعلت فأريت البيت (3)فى الجنه بنى لها من در فضحكت فقال فرعون انظروا إلى الجنون الذى بها تضحک و هى فى العذاب انتهى. (4)و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ هى آسيه بنت مزاحم قيل إنها لما عاينت المعجز من عصا موسى و غلبت السحره أسلمت فلما ظهر لفرعون إيمانها نهاها فأبت فأوتد يديها و رجليها بأربعه أوتاد و ألقاها فى الشمس

1- فى المصدر: فسألتها موافقه فرعون فيما أراد.
2- فى المصدر: فدعا اللّه أن يخفف عنها من العذاب، فبعد ذلک لم تجد للعذاب ألما إلى أن مات فى عذاب فرعون.
3- فى المصدر: فرأت البيت.
4- عرائس الثعلبى: 106 و 107 من طبع مصر.

ثم أمر أن يلقى عليها صخره عظيمه فلما قربت أجلها قالَتْ رَبِّ ابْنِ لِی عِنْدَکَ بَیْتاً فِی الْجَنَّهِ فرفعها الله تعالى إلى الجنه فهى فيها تأكل و تشرب عن الحسن و ابن كيسان و قيل إنها أبصرت بيتها فى الجنه من دره و انتزع الله روحها فألقيت الصخره على جسدها و ليس فيه روح فلم تجد ألما من عذاب فرعون و قيل إنها كانت تعذب بالشمس و إذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكه و جعلت ترى بيتها فى الجنه عن سلمان. (1).

باب 6 خروجه علیه السلام من الماء مع بنی إسرائیل و أحوال التیه

اشاره

الآیات؛

البقره: «وَ ظَلَّلْنا عَلَیْکُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَیْکُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوی کُلُوا مِنْ طَیِّباتِ ما رَزَقْناکُمْ وَ ما ظَلَمُونا وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ* وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْیَهَ فَکُلُوا مِنْها حَیْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُولُوا حِطَّهٌ نَغْفِرْ لَکُمْ خَطایاکُمْ وَ سَنَزِیدُ الْمُحْسِنِینَ* فَبَدَّلَ الَّذِینَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَیْرَ الَّذِی قِیلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنا عَلَی الَّذِینَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما کانُوا یَفْسُقُونَ* وَ إِذِ اسْتَسْقی مُوسی لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصاکَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَهَ عَیْناً قَدْ عَلِمَ کُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ کُلُوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ* وَ إِذْ قُلْتُمْ یا مُوسی لَنْ نَصْبِرَ عَلی طَعامٍ واحِدٍ فَادْعُ لَنا رَبَّکَ یُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها قالَ أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِی هُوَ أَدْنی بِالَّذِی هُوَ خَیْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَکُمْ ما سَأَلْتُمْ وَ ضُرِبَتْ عَلَیْهِمُ الذِّلَّهُ وَ الْمَسْکَنَهُ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذلِکَ بِأَنَّهُمْ کانُوا یَکْفُرُونَ بِآیاتِ اللَّهِ وَ یَقْتُلُونَ النَّبِیِّینَ بِغَیْرِ الْحَقِّ ذلِکَ بِما عَصَوْا وَ کانُوا یَعْتَدُونَ»(57-61)

المائده: «وَ إِذْ قالَ مُوسی لِقَوْمِهِ یا قَوْمِ اذْکُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ جَعَلَ فِیکُمْ أَنْبِیاءَ وَ جَعَلَکُمْ مُلُوکاً وَ آتاکُمْ ما لَمْ یُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمِینَ* یا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ وَ لا تَرْتَدُّوا عَلی أَدْبارِکُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِینَ* قالُوا یا مُوسی إِنَّ فِیها قَوْما

1- مجمع البیان 10: 319.

جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ *قالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِما ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبابَ فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غالِبُونَ *وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* قالُوا يا مُوسى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها أَبَداً ما دامُوا فِيها فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ* قالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ* قالَ فَإِنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ»(20-26)

الأعراف: «وَ جاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلى أَصْنامٍ لَهُمْ قالُوا يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ* إِنَّ هؤُلاءِ مُتَبَّرٌ ما هُمْ فِيهِ وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ *قالَ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلهاً وَ هُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ* وَ إِذْ أَنْجَيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُقَتِّلُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَ فِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ»(138-141)

(و قال تعالى): «وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ* وَ قَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى إِذِ اسْتَسْقاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ وَ ظَلَّلْنا عَلَيْهِمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ* وَ إِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ وَ كُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ وَ قُولُوا حِطَّةٌ وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ* فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَظْلِمُونَ»(159-162)

تفسير قوله تعالى: وَ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ قال الطبرسى رحمه الله: أى جعلنا لكم الغمام ظله و ستره تقيكم حر الشمس فى التيه وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ هو الذى يعرفه الناس يسقط على الشجر و قيل إنه شى ء كالصمغ كان يقع على الأشجار طعمه كالزبد و العسل و قيل إنه الخبز المرقق و قيل إنه جميع النعم التى أتتهم مما من الله به عليهم بلا تعب (1)

1- قال اليعقوبى: كان المن مثل حبّ الكسبره يطحنونه بالارحاء و يجعلونه أرغفه فيكون طعامهم طيبا أطيب من كل شى ء و كان ينزل عليهم بالليل و

يجمعونه بالنهار، فضجوا و بكوا و جعلوا يقولون من يطعمنا لحما؟ أ ما تذكرون ما كنا نأكل بمصر من النون و القثاء و البطيخ و الكراث و البصل و الفوم؟ فاشتد غم موسى لذلک فدعا فبعث لهم السلوى.

وَ السَّلْوى قيل هو السمانى (1)و قيل طائر أبيض يشبه السمانى كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ أى قلنا لهم كلوا من الشهى اللذيذ و قيل المباح الحلال و قيل المباح الذى يستلذ أكله وَ ما ظَلَمُونا أى فكفروا هذه النعمه و ما نقصونا بكفرانهم أنعمنا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ينقصون و قيل أى ما ضرونا و لكن كانوا أنفسهم يضرون و كان سبب إنزال المن و السلوى عليهم أنه لما ابتلاهم الله بالتيه إذ قالوا لموسى فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ حين أمرهم بالمسير إلى بيت المقدس و حرب العمالقه بقوله ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فوقعوا فى التيه فصاروا كلما ساروا تاهوا فى قدر خمسه فراسخ أو سته و كلما أصبحوا ساروا غادين فأمسوا فإذا هم فى مكانهم الذى ارتحلوا منه كذلك حتى تمت المده و بقوا فيها أربعين سنه و فى التيه توفى موسى و هارون ثم خرج يوشع بن نون و قيل كان الله يرد الجانب الذى انتهوا إليه من الأرض إلى الجانب الذى ساروا منه فكانوا يضلون على الطريق لأنهم كانوا خلقا عظيما فلا يجوز أن يضلوا كلهم عن الطريق فى هذه المده المديده و فى هذا المقدار من الأرض و لما حصلوا فى التيه ندموا على ما فعلوه فألطف الله بهم بالغمام لما شكوا حر الشمس و أنزل عليهم المن من وقت طلوع الفجر إلى طلوع الشمس و كانوا يأخذون منها ما يكفيهم ليومهم.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَنْزِلُ الْمَنُّ عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَمَنْ نَامَ فِى ذَلِكَ الْوَقْتِ لَمْ يَنْزِلْ نَصِيبُهُ فَلِذَلِكَ يُكْرَهُ اَلنَّوْمُ فِى هَذَا الْوَقْتِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ.

. و قال ابن جريح و كان الرجل منهم إن أخذ من المن و السلوى زياده على طعام يوم واحد فسد إلا يوم الجمعه فإنهم إذا أخذوا طعام يومين لم يفسد و كانوا يأخذون منها ما يكفيهم ليوم الجمعه و السبت لأنه كان لا يأتيهم يوم السبت و كانوا يخبزونه مثل القرصه و يوجد له طعم كالشهد المعجون بالسمن و كان الله تعالى يبعث لهم السحاب بالنهار فيدفع عنهم حر الشمس و كان ينزل عليهم فى الليل من السماء عمود من نور يضى ء لهم مكان السراج و إذا ولد فيهم مولود يكون عليه ثوب يطول بطوله كالجلد حَيْثُ شِئْتُمْ أى

1- السمانى بضم السين: نوع من الطيور معروف فى بلاد الشام بالفرى.

أنى شئتم (1) رَغَداً أى موسعا عليكم مستمتعين بما شئتم من طعام القريه و قيل إن هذه إباحه منه لغنائمها و تملک أموالها وَ قُولُوا حِطَّةٌ (2).

رُوِیَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ بَابُ حِطَّتِكُمْ (3).

. وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ على ما يستحقونه من الثواب تفضلا وَ إِذِ اسْتَسْقى مُوسى أى فى التيه لما شكوا إليه الظماء فأوحى الله تعالى إليه أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ و هو عصاه المعروف الْحَجَرَ أى أى حجر كان أو حجر مخصوص و سيأتى ذكر الأقوال فيه قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ أى كل سبط موضع شربهم كُلُوا وَ اشْرَبُوا أى قلنا لهم كلوا و اشربوا وَ لا تَعْثَوْا أى لا تسعوا فى الأرض فسادا(4).

و قال البيضاوى و من أنكر أمثال هذه المعجزات فلغايه جهله بالله و قله تدبره فى عجائب صنعه فإنه لما أمكن أن يكون من الأحجار ما يحلق الشعر و ينفر الخل (5)و يجذب الحديد لم يمتنع أن يخلق الله حجرا يسخره لجذب الماء من تحت الأرض أو لجذب الهواء من الجوانب و تصييره ماء بقوه التبريد عَلى طَعامٍ واحِدٍ يريد به ما رزقوا فى التيه من المن و السلوى و بوحدته أنها لا تختلف و لا تتبدل الَّذِى هُوَ أَدْنى أى أدون قدرا (6).

إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ إذ لم يبعث فى أمه ما بعث فى بنى إسرائيل من الأنبياء وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً أى و جعل منكم أو فيكم و قد تكاثر فيهم الملوک تكاثر الأنبياء بعد فرعون و قيل لما كانوا مملوكين فى أيدى القبط فأنقذهم و جعلهم مالكين لأنفسهم و أمورهم سماهم ملوكا وَ آتاكُمْ ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ من فلق البحر و تظليل الغمام و المن و السلوى و نحوها و قيل أى عالمى زمانهم.

يا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ أرض بيت المقدس لكونها قرار الأنبياء و مسكن

1- فى المصدر: أى أين شئتم. م.
2- سيأتى بعد الحديث الثامن معنى الباب و الحطه.
3- أى من ورد فى طاعتنا و عمل بأوامرنا و انتهى عن نواهينا و سار سيرتنا يحط عنه أوزاره و يغفر خطاياه.

4- مجمع البيان 1: 116- 121.
5- فی المصدر: من الخل. و لم نفهم المراد.
6- أنوار التنزيل 1: 25- 26.

المؤمنين و قيل الطور و ما حوله و قيل دمشق و فلسطين و بعض الأردن و قيل الشام. الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ قال الطبرسی أی کتب لکم فی اللوح أنها لکم و قیل أی وهب الله لکم و قیل أمرکم الله بدخولها فإن قیل کیف کتب الله لهم مع قوله فَإِنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَیْهِمْ فجوابه أنها کانت هبه من الله لهم ثم حرمها علیهم و قیل الذین کتب لهم هم الذین کانوا مع یوشع بعد موت موسی بشهرین وَ لا تَرْتَدُّوا عَلی أَدْبارِکُمْ أی لا ترجعوا عن الأرض التی أمرتم بدخولها أو عن طاعه الله.

- قال المفسرون لما عبر موسی و بنو إسرائیل البحر و هلک فرعون أمرهم الله بدخول الأرض المقدسه فلما نزلوا عند نهر الأردن خافوا من الدخول فبعث موسی علیه السلام من کل سبط رجلا و هم الذین ذکرهم الله سبحانه فی قوله وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَیْ عَشَرَ نَقِیباً فعاینوا من عظم شأنهم و قوتهم شیئا عجیبا فرجعوا إلی بنی إسرائیل فأخبروا موسی علیه السلام بذلک فأمرهم أن یکتموا ذلک فوفی اثنان منهم یوشع بن نون من سبط بنیامین و قیل إنه کان من سبط یوسف و کالب بن یوفنا من سبط یهودا و عصی العشره و أخبروا بذلک و قیل کتم خمسه منهم و أظهر الباقون و فشا الخبر فی الناس فقالوا إن دخلنا علیهم تکون نساؤنا و أهالینا غنیمه لهم و هموا بالانصراف إلی مصر و هموا بیوشع و کالب و أرادوا أن یرجموهما بالحجاره فاغتاظ لذلک موسی علیه السلام و قال رَبِّ إِنِّی لا أَمْلِکُ إِلَّا نَفْسِی وَ أَخِی فأوحی الله إلیه أنهم یتیهون فی الأرض أربعین سنه و إنما یخرج منهم من لم یعص الله فی ذلک فبقوا فی التیه أربعین سنه فی سته عشر فرسخا و قیل تسعه فراسخ و قیل سته فراسخ و هم ستمائه ألف مقاتل لا تنخرق ثیابهم و تنبت معهم و ینزل علیهم المن و السلوی و مات النقباء غیر یوشع بن نون و کالب و مات أکثرهم و نشأ ذراریهم فخرجوا إلی حرب أریحا (2) و فتحوها و اختلفوا فیمن فتحها فقیل فتحها موسی

1- أنوار التنزیل 1: 128.
2- أریحا بالفتح و الکسر- و رواه بعضهم بالخاء المعجمه- لغه عبرانیه. قال یاقوت: هی مدینه الجبارین فی الغور من أرض الاردن بالشام. بینها و بین بیت المقدس یوم للفارس، فی جبال صعب المسلک، سمیت فیما قیل بأریحا بن مالک بن ارفخشد بن سام بن نوح علیه السلام.

و يوشع على مقدمته و قيل فتحها يوشع و كان قد توفى موسى و بعثه الله نبيا و روى أنهم كانوا فى المحاربه إذ غابت الشمس فدعا يوشع فرد الله عليهم الشمس حتى فتحوا أريحا و قيل كان وفاه موسى و هارون فى التيه و توفى هارون قبل موسى بسنه و كان عمر موسى مائه و عشرين سنه فى ملک أفريدون و منوچهر و كان عمر يوشع مائه و ستا و عشرين سنه و بقى بعد وفاته مدبرا لأمر بنى إسرائيل سبعا و عشرين سنه قالُوا يعنى بنى إسرائيل إِنَّ فِيها أى فى الأرض المقدسه قَوْماً جَبَّارِينَ شديدى البأس و البطش و الخلق قال ابن عباس بلغ من جبريه هؤلاء القوم أنه لما بعث موسى النقباء رآهم رجل من الجبارين يقال له عوج فأخذهم فى كمه مع فاكهه كان حملها من بستانه و أتى بهم الملک فنثرهم بين يديه و قال للملک تعجبا منهم هؤلاء يريدون قتالنا فقال الملک ارجعوا إلى صاحبكم فأخبروه خبرنا قال مجاهد و كانت فاكهتهم لا يقدر على حمل عنقود منها خمسه رجال بالخشب و يدخل فى قشر نصف رمانه خمسه رجال و إن موسى كان طوله عشره أذرع و له عصا طولها عشره أذرع و نزا من الأرض مثل ذلک بلغ كعب عوج بن عنق فقتله و قيل كان طول سريره ثمانمائه ذراع.

وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها يعنى لقتالهم فَإِنْ يَخْرُجُوا يعنى الجبارين قالَ رَجُلانِ هما يوشع و كالب (1)و قيل رجلان كانا من مدينه الجبارين و كانا على دين موسى فلما بلغهما خبر موسى جاءاه فاتبعاه مِنَ الَّذِينَ يَخافُونَ الله تعالى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بالإسلام و قيل يخافون الجبارين أى لم يمنعهم الخوف من الجبارين أن قالوا الحق أنعم الله عليهما بالتوفيق للطاعه ادْخُلُوا يا بنى إسرائيل عَلَيْهِمُ على الجبارين الْبابَ باب مدينتهم و إنما علما أنهم يظفرون بهم لما أخبر به موسى عليه السلام من وعد الله تعالى بالنصر و قيل لما رأوه من إلقاء الرعب فى قلوب الجبارين إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها أى هذه المدينه إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ إلى أن تظفر بهم و ترجع إلينا فحينئذ ندخل إِلَّا نَفْسِى أى لا أملک إلا

1- قال المسعودىّ فى اثبات الوصيه: هما يوشع و ابن عمه كالب بن يوقنا، و به قال الطبرىّ الا انه قال: كالوب بن يوفنه، و قال: و قيل: كلاب بن يوفنه ختن موسى. و تقدم فى الباب الرابع قول الثعلبى و غيره.

تصریف نفسی فی طاعتک وَ أَخِی أی و أخی کذلک لا یملک إلا نفسه أو لا أملک أیضا إلا أخی لأنه یجیبنی إذا دعوت فَافْرُقْ أی فافصل بَیْنَنا و بینهم بحکمک فَإِنَّها أی الأرض المقدسه مُحَرَّمَهٌ عَلَیْهِمْ تحریم منع و قیل تحریم تعبد یَتِیهُونَ أی یتحیرون فی المسافه التی بینهم و بینها لا یهتدون إلی الخروج منها و قال أکثر المفسرین إن موسی و هارون کانا معهم فی التیه و قیل لم یکونا فیه لأن التیه عذاب و عذبوا عن کل یوم عبدوا فیه العجل سنه و الأنبیاء لا یعذبون قال الزجاج إن کانا فی التیه فجائز أن یکون الله سهل علیهما ذلک کما سهل علی إبراهیم النار فجعلها علیه بردا و سلاما.

و متی قیل کیف یجوز علی عقلاء کثیرین أن یسیروا فی فراسخ یسیره فلا یهتدوا للخروج منها فالجواب عنه من وجهین أحدهما أن یکون ذلک بأن تحول الأرض التی هم علیها إذا ناموا و ردوا إلی المکان الذی ابتدءوا منه.

و الآخر أن یکون بالأسباب المانعه عن الخروج عنها إما بأن تمحی العلامات التی یستدل بها أو بأن یلقی شبه بعضها علی بعض و یکون ذلک معجزا خارقا للعاده.

و قال قتاده لم یدخل بلد الجبارین أحد من القوم إلا یوشع و کالب بعد موت موسی بشهرین و إنما دخلها أولادهم معهما فَلا تَأْسَ عَلَی الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ أی لا تحزن علی هلاکهم لفسقهم. (1)یَعْکُفُونَ عَلی أَصْنامٍ لَهُمْ أی یقبلون علیها ملازمین لها مقیمین عندها یعبدونها قال قتاده کان أولئک القوم من لخم (2)و کانوا نزولا بالرقه (3)و قال ابن جریح کانت تماثیل بقر (4)و ذلک أول شأن العجل إِنَّکُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ

1- مجمع البیان 3: 178- 182.
2- اسم لخم مالک بن عدی بن الحارث بن مره بن ادد بن زید بن یشجب بن عریب بن زید بن کهلان بن سبأ بن یشجب بن یعرب بن قحطان.
3- الرقه بفتح أوله و ثانیه و تشدیده مدینه مشهوره علی الفرات، معدوده فی بلاد الجزیره.
4- و قیل: و کانوا یعبدون المشتری و یحجون الی صنم فی مشارف الشام یقال له الاقیصر.

ربکم و عظمته أو نعمه ربکم فیما صنع بکم مُتَبَّرٌ أی مدمر مهلک ما هُمْ فِیهِ من عباده الأصنام أَبْغِیکُمْ أی ألتمس لکم عَلَی الْعالَمِینَ أی علی عالمی زمانکم و قیل أی خصکم بفضائل لم یعطها أحدا غیرکم و هو أن أرسل إلیکم رجلین منکم لتکونوا أقرب إلی القبول و خلصکم من أذی فرعون و قومه علی أعجب وجه وَ أَوْرَثَکُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِیارَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ (1) وَ مِنْ قَوْمِ مُوسی أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ أی جماعه یدعون إلی الحق وَ بِهِ یَعْدِلُونَ أی و بالحق یحکمون و یعدلون فی حکمهم و اختلف فیهم علی أقوال أحدها أنهم قوم من وراء الصین لم یغیروا و لم یبدلوا و هو المروی عن أبی جعفر علیه السلام.

قالوا و لیس لأحد منهم مال دون صاحبه یمطرون باللیل و یضحون بالنهار و یزرعون لا یصل إلیهم منا أحد و لا منهم إلینا و هم علی الحق.

قال ابن جریج بلغنی أن بنی إسرائیل لما قتلوا أنبیاءهم و کفروا و کانوا اثنی عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا و اعتذروا و سألوا الله أن یفرق بینهم و بینهم ففتح الله لهم نفقا (2) فی الأرض فساروا فیه سنه و نصف سنه حتی خرجوا من وراء الصین فهم هناک حنفاء مسلمون یستقبلون قبلتنا.

و قیل

- إن جبرئیل انطلق بالنبی صلی الله علیه و آله لیله المعراج إلیهم فقرأ علیهم من القرآن عشر سور نزلت بمکه فآمنوا به و صدقوه و أمرهم أن یقیموا مکانهم و یترکوا السبت و أمرهم بالصلاه و الزکاه و لم تکن نزلت فریضه غیرهما ففعلوا.

- و روی أصحابنا أنهم یخرجون مع قائم آل محمد علیهم السلام.

- و روی أن ذا القرنین رآهم (3) فقال لو أمرت بالمقام لسرنی أن أقیم بین أظهرکم.

1- مجمع البیان 4: 471 و 472.
2- أی سربا فی الأرض.

3- تقدم فی باب قصص ذی القرنین أنّه رآهم.

و ثانيها أنهم قوم من بنى إسرائيل تمسكوا بالحق و بشريعه موسى عليه السلام فى وقت ضلاله القوم و قتلهم أنبياءهم و كان ذلک قبل نسخ شريعتهم بشريعه عيسى عليه السلام فالتقدير كانوا يهدون.

و ثالثها أنهم الذين آمنوا بالنبى صلى الله عليه و آله مثل عبد الله بن سلام و ابن صوريا و غيرهما

- و فى حديث أبى حمزه الثمالى و الحكم بن ظهير أن موسى لما أخذ الألواح قال رب إنى أجد فى الألواح أمه هى خير أمه أخرجت للناس يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر فاجعلهم أمتى قال تلک أمه أحمد قال رب إنى أجد فى الألواح أمه هم الآخرون فى الخلق السابقون فى دخول الجنه فاجعلهم أمتى قال تلک أمه أحمد قال رب إنى أجد فى الألواح أمه كتبهم فى صدورهم يقرءونها فاجعلهم أمتى قال تلک أمه أحمد قال رب إنى أجد فى الألواح أمه إذا هم أحدهم بحسنه ثم لم يعملها كتبت له حسنه و إن عملها كتب له عشر أمثالها و إن هم بسيئه و لم يعملها لم يكتب عليه و إن عملها كتبت عليه سيئه واحده فاجعلهم أمتى قال تلک أمه أحمد قال رب إنى أجد فى الألواح أمه يؤمنون بالكتاب الأول و الكتاب الآخر و يقاتلون الأعور الكذاب فاجعلهم أمتى قال تلک أمه أحمد قال رب إنى أجد فى الألواح أمه هم الشافعون و هم المشفوع لهم فاجعلهم أمتى قال تلک أمه أحمد قال موسى رب اجعلنى من أمه أحمد قال أبو حمزه فأعطى موسى آيتين لم يعطوها يعنى أمه أحمد.

قال الله يا موسى إِنِّى اصْطَفَيْتُکَ عَلَى النَّاسِ بِرِسالاتِى وَ بِكَلامِى و قال وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ قال فرضى موسى كل الرضا.

وَ فِى حَدِيثِ غَيْرِ أَبِى حَمْزَهَ قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله لَمَّا قَرَأَ وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ هَذِهِ لَكُمْ وَ قَدْ أَعْطَى اللَّهُ قَوْمَ مُوسَى مِثْلَهَا.

وَ قَطَّعْناهُمُ اثْنَتَىْ عَشْرَهَ أَسْباطاً أُمَماً أى و فرقنا بنى إسرائيل اثنتى عشره فرقه أَسْباطاً يعنى أولاد يعقوب عليه السلام فإنهم كانوا اثنى عشر و كان لكل واحد منهم أولاد و نسل فصار كل فرقه منهم سبطا و أمه و إنما جعلهم سبحانه أمما ليتميزوا فى مشربهم و مطعمهم و يرجع كل أمه منهم إلى رئيسهم فيخف الأمر على موسى و لا يقع بينهم

ص: 173

اختلاف و تباغض فَانْبَجَسَتْ الانبجاس خروج الماء الجارى بقله و الانفجار خروجه بكثره و كان يبتدئ الماء من الحجر بقله ثم يتسع حتى يصير إلى الكثره (1).

«1»-فس، تفسير القمى وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً يَعْنِى فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ لَمْ يَجْمَعِ اللَّهُ لَهُمُ النُّبُوَّةَ وَ الْمُلْكَ فِى بَيْتٍ وَاحِدٍ ثُمَّ جَمَعَ اللَّهُ ذَلِكَ لِنَبِيِّهِ (2)قَوْلُهُ وَ قَطَّعْناهُمُ أَىْ مَيَّزْنَاهُمْ (3).

«2»-فس، تفسير القمى وَ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى الْآيَهَ فَإِنَّ بَنِى إِسْرَائِيلَ لَمَّا عَبَرَ بِهِمْ مُوسَى الْبَحْرَ نَزَلُوا فِى مَفَازَهٍ فَقَالُوا يَا مُوسَى أَهْلَكْتَنَا وَ قَتَلْتَنَا وَ أَخْرَجْتَنَا مِنَ الْعُمْرَانِ إِلَى مَفَازَهٍ لَا ظِلَّ وَ لَا شَجَرَ وَ لَا مَاءَ وَ كَانَتْ تَجِى ءُ بِالنَّهَارِ غَمَامَهٌ تُظِلُّهُمْ مِنَ الشَّمْسِ وَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ بِاللَّيْلِ الْمَنُّ فَيَقَعُ عَلَى النَّبَاتِ وَ الشَّجَرِ وَ الْحَجَرِ فَيَأْكُلُونَهُ وَ بِالْعَشِىِّ يَجِى ءُ طَائِرٌ مَشْوِىٌّ فَيَقَعُ عَلَى مَوَائِدِهِمْ وَ إِذَا أَكَلُوا وَ شَبِعُوا طَارَ وَ مَرَّ وَ كَانَ مَعَ مُوسَى حَجَرٌ يَضَعُهُ فِى وَسَطِ الْعَسْكَرِ ثُمَّ يَضْرِبُهُ بِعَصَاهُ فَتَنْفَجِرُ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَهَ عَيْناً كَمَا حَكَى اللَّهُ فَيَذْهَبُ الْمَاءُ إِلَى كُلِّ سِبْطٍ فِى رَحْلِهِ وَ كَانُوا اثْنَىْ عَشَرَ سِبْطاً فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ قَالُوا يا مُوسى لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها وَ الْفُومُ هِىَ الْحِنْطَهُ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنى بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ فَقَالُوا يا مُوسى إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ فَنِصْفُ الْآيَهِ فِى سُورَهِ الْبَقَرَهِ وَ تَمَامُهَا وَ جَوَابُهَا لِمُوسَى فِى سُورَهِ الْمَائِدَهِ قَوْلُهُ وَ قُولُوا حِطَّهٌ أَىْ حُطَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا فَبَدَّلُوا ذَلِكَ وَ قَالُوا حِنْطَهٌ وَ قَالَ اللَّهُ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَقَّهُمْ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ (4).

بيان: قال البيضاوى الفوم الحنطه و يقال للخبز و قيل الثوم (5)و قال

1- مجمع البيان 4: 489 و 490.
2- تفسير القمّىّ: 152.
3- تفسير القمّىّ: 226.
4- تفسير القمّىّ: 40- 41.
5- أنوار التنزيل 1: 26.

الفيروزآبادى الفوم بالضم الثوم و الحنطه و الحمص و الخبز و سائر الحبوب التى تخبز.

«3»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ يا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَإِنَّ ذَلِكَ نَزَلَ لَمَّا قَالُوا لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ فَقَالُوا إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ فَنِصْفُ الْآيَهِ هَاهُنَا وَ نِصْفُهَا فِي سُورَهِ الْبَقَرَهِ فَلَمَّا قَالُوا لِمُوسَى إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْها فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى لَا بُدَّ أَنْ تَدْخُلُوهَا فَقَالُوا لَهُ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ فَأَخَذَ مُوسَى بِيَدِ هَارُونَ وَ قَالَ كَمَا حَكَى اللَّهُ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي يَعْنِي هَارُونَ فَافْرُقْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ (1)فَقَالَ اللَّهُ فَإِنَّها مُحَرَّمَهٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَهً يَعْنِي مِصْرَ أَنْ يَدْخُلُوهَا أَرْبَعِينَ سَنَهً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا أَرَادَ مُوسَى أَنْ يُفَارِقَهُمْ فَزِعُوا وَ قَالُوا إِنْ خَرَجَ مُوسَى مِنْ بَيْنِنَا نَزَلَ عَلَيْنَا الْعَذَابُ فَفَزِعُوا إِلَيْهِ وَ سَأَلُوهُ أَنْ يُقِيمَ مَعَهُمْ وَ يَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قَدْ ثَبَتُّ عَلَيْهِمْ (2)عَلَى أَنْ يَدْخُلُوا مِصْراً وَ حَرَّمْتُهَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَهً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ عُقُوبَهً لِقَوْلِهِمْ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا فَدَخَلُوا كُلُّهُمْ فِي التَّوْبَهِ (3)وَ التِّيهِ إِلَّا قَارُونَ فَكَانُوا يَقُومُونَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَ يَأْخُذُونَ فِي قِرَاءَهِ التَّوْرَاهِ فَإِذَا أَصْبَحُوا عَلَى بَابِ مِصْرَ دَارَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ فَرَدَّتْهُمْ إِلَى مَكَانِهِمْ وَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مِصْرَ أَرْبَعُ فَرَاسِخَ فَبَقُوا عَلَى ذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَهً فَمَاتَ هَارُونُ وَ مُوسَى فِي التِّيهِ وَ دَخَلَهَا أَبْنَاؤُهُمْ وَ أَبْنَاءُ أَبْنَائِهِمْ (4).

بيان: تفسير الأرض المقدسه بمصر خلاف ما أجمع عليه المفسرون و المؤرخون

1- المصدر خال عن كلمه: «قومنا».
2- فى المصدر: فأوحى اللّه إليه انى قد تبت عليهم.
3- فى المصدر و فى نسخه: فدخلوا كلهم فى القريه.
4- تفسير القمّىّ: 152- 153.

كما سيأتى و أما قوله تعالى اهْبِطُوا مِصْراً فقيل أراد مصر فرعون الذى خرجوا منه و قيل بيت المقدس و قيل أراد مصرا من الأمصار يعنى أن ما تسألونه إنما يكون فى الأمصار كما سيجى ء فى الأخبار و قوله إلا قارون أى أنه لم يدخل فى التوبه و سيأتى شرحه و تمام القصه فى باب قصص قارون.

«4»-فس، تفسير القمى وَ جاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلى أَصْنامٍ لَهُمْ فَإِنَّهُ لَمَّا غَرَّقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابَهُ وَ عَبَرَ مُوسَى وَ أَصْحَابُهُ الْبَحْرَ نَظَرَ أَصْحَابُ مُوسَى إِلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ فَقَالُوا لِمُوسَى يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ فَقالَ مُوسَى إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ إِنَّ هؤُلاءِ مُتَبَّرٌ ما هُمْ فِيهِ وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ قالَ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلهاً وَ هُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ إِلَى قَوْلِهِ وَ فِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَ هُوَ مُحْكَمٌ (1).

أَقُولُ (2)رَوَى الثَّعْلَبِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ (3)قَالَ: جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا صَبَرْتُمْ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ إِلَّا (4)خَمْساً وَ عِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى قَتَلَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ مَا جَفَّ أَقْدَامُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ (5).

«5»-ختص، الإختصاص ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا انْتَهَى بِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ قَالَ لَهُمْ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّكُمْ غالِبُونَ قَالُوا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ قالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ فَلَمَّا

1- تفسير القمّىّ: 222.
2- فى نسخه: بيان: أقول.
3- فى المصدر: أخبرنى الحسن بن محمّد بن قيس.
4- المصدر خال عن كلمه «الا».
5- عرائس الثعلبى: 113. و فيه: بلى قد كان صبر و خير و لكنكم ما جفت اقدامكم من حمأ البحر اه. م.

أَبَوْا أَنْ يَدْخُلُوهَا حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَتَاهُوا فِی أَرْبَعَهِ فَرَاسِخَ أَرْبَعِینَ سَنَهً یَتِیهُونَ فِی الْأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَی الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ کَانُوا إِذَا أَمْسَوْا نَادَی مُنَادِیهِمْ أَمْسَیْتُمُ الرَّحِیلَ (1)فَیَرْتَحِلُونَ بِالْحُدَاءِ وَ الزَّجَزِ (2)حَتَّی إِذَا أَسْحَرُوا أَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَدَارَتْ بِهِمْ فَیُصْبِحُونَ فِی مَنْزِلِهِمُ الَّذِی ارْتَحَلُوا مِنْهُ فَیَقُولُونَ قَدْ أَخْطَأَتْنَا الطَّرِیقَ فَمَکَثُوا بِهَذَا أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ نَزَلَ عَلَیْهِمُ الْمَنُّ وَ السَّلْوَی حَتَّی هَلَکُوا جَمِیعاً إِلَّا رَجُلَیْنِ یُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ کَالِبَ بْنَ یُوفَنَّا وَ أَبْنَاءَهُمْ وَ کَانُوا یَتِیهُونَ فِی نَحْوٍ مِنْ أَرْبَعَهِ فَرَاسِخَ فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ یَرْتَحِلُوا ثَبَتَ ثِیَابُهُمْ عَلَیْهِمْ وَ خِفَافُهُمْ (3)قَالَ وَ کَانَ مَعَهُمْ حَجَرٌ إِذَا نَزَلُوا ضَرَبَهُ مُوسَی بِعَصَاهُ فَانْفَجَرَتْ اثْنَتَا عَشْرَهَ عَیْناً لِکُلِّ سِبْطٍ عَیْنٌ فَإِذَا ارْتَحَلُوا رَجَعَ الْمَاءُ فَدَخَلَ فِی الْحَجَرِ وَ وَضَعَ الْحَجَرَ عَلَی الدَّابَّهِ (4).

«6»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا انْتَهَی بِهِمْ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَهِ قَالَ لَهُمُ ادْخُلُوا فَأَبَوْا أَنْ یَدْخُلُوهَا فَتَاهُوا فِی أَرْبَعَهِ فَرَاسِخَ أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ کَانُوا إِذَا أَمْسَوْا نَادَی مُنَادِیهِمْ أَمْسَیْتُمُ الرَّحِیلَ حَتَّی إِذَا انْتَهَوْا إِلَی مِقْدَارِ مَا أَرَادُوا أَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَدَارَتْ بِهِمْ إِلَی مَنَازِلِهِمُ الْأُولَی فَیُصْبِحُونَ فِی مَنْزِلِهِمُ الَّذِی ارْتَحَلُوا مِنْهُ فَمَکَثُوا بِذَلِکَ أَرْبَعِینَ سَنَهً یَنْزِلُ عَلَیْهِمُ الْمَنُّ وَ السَّلْوَی فَهَلَکُوا فِیهَا أَجْمَعِینَ إِلَّا رَجُلَیْنِ یُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ کَالِبَ بْنَ یُوفَنَّا اللَّذَیْنِ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمَا وَ مَاتَ مُوسَی وَ هَارُونُ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فَدَخَلَهَا

1- فی البرهان: استتموا الرحیل.
2- حدا الإبل: ساقها و غنی لها. و فی نسخه: بالجد و الزجر.
3- هکذا فی النسخ، و فی البرهان: یبست ثیابهم علیهم و خفافهم. و استظهر فی هامش نسخه: و کانوا ینبت ثیابهم.
4- الاختصاص: مخطوط، و أخرجه البحرانیّ أیضا فی تفسیر البرهان 1: 455 و 456 و زاد فی آخره: و قال أبو عبد اللّه علیه السلام لبنی إسرائیل أن یدخلوا الأرض المقدّسه التی کتب اللّه لهم ثمّ بدا له فدخلها أبناء الابناء انتهی. قلت: فیه سقط، و لعلّ الصحیح: قال أبو عبد اللّه علیه السلام قال اللّه تعالی.

يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ كَالِبٌ وَ أَبْنَاؤُهُمْ وَ كَانَ مَعَهُمْ حَجَرٌ كَانَ مُوسَى يَضْرِبُهُ بِعَصَاهُ فَيَنْفَجِرُ مِنْهُ الْمَاءُ لِكُلِّ سِبْطٍ عَيْنٌ (1).

«7»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ جَازَ بِهِمُ الْبَحْرَ خَبِّرْنَا يَا مُوسَى بِأَيِّ قُوَّةٍ وَ أَيِّ عِدَّةٍ وَ عَلَى أَيِّ حَمُولَةٍ نَبْلُغُ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ وَ مَعَكَ الذُّرِّيَّةُ وَ النِّسَاءُ وَ الْهَرْمَى وَ الزَّمْنَى فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَعْلَمُ قَوْماً وَرَّثَهُ اللَّهُ مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا مَا وَرَّثَكُمْ وَ لَا أَعْلَمُ أَحَداً آتَاهُ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي آتَاكُمْ فَمَعَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَ قَالَ مُوسَى سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَكُمْ مَخْرَجاً فَاذْكُرُوهُ وَ رُدُّوا إِلَيْهِ أُمُورَكُمْ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالُوا فَادْعُهُ يُطْعِمْنَا وَ يَسْقِنَا وَ يَكْسُنَا وَ يَحْمِلْنَا مِنَ الرِّجْلَهِ وَ يُظِلَّنَا مِنَ الْحَرِّ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى قَدْ أَمَرْتُ السَّمَاءَ أَنْ يُمْطِرَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى وَ أَمَرْتُ الرِّيحَ أَنْ يَشْوِيَ لَهُمُ السَّلْوَى وَ أَمَرْتُ الْحِجَارَةَ أَنْ تَنْفَجِرَ وَ أَمَرْتُ الْغَمَامَ أَنْ تُظِلَّهُمْ وَ سَخَّرْتُ ثِيَابَهُمْ أَنْ تَنْبُتَ بِقَدْرِ مَا يَنْبُتُونَ فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ مُوسَى ذَلِكَ سَكَتُوا فَسَارَ بِهِمْ مُوسَى فَانْطَلَقُوا يَؤُمُّونَ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ وَ هِيَ فِلَسْطِينُ وَ إِنَّمَا قَدَّسَهَا لِأَنَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُلِدَ بِهَا وَ كَانَتْ مَسْكَنَ أَبِيهِ (2) إِسْحَاقَ وَ يُوسُفَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ نُقِلُوا كُلُّهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى أَرْضِ فِلَسْطِينَ (3).

«8»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ الطَّالَقَانِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً إِنَّ ذَلِكَ حِينَ فَصَلَ مُوسَى مِنْ أَرْضِ التِّيهِ فَدَخَلُوا الْعُمْرَانَ وَ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَخْطَئُوا خَطِيئَةً فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُنْقِذَهُمْ مِنْهَا إِنْ تَابُوا فَقَالَ لَهُمْ إِذَا انْتَهَيْتُمْ إِلَى بَابِ الْقَرْيَهِ فَاسْجُدُوا وَ قُولُوا حِطَّهٌ تَنْحَطَّ عَنْكُمْ خَطَايَاكُمْ فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ فَفَعَلُوا مَا أُمِرُوا بِهِ وَ أَمَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا فَزَعَمُوا حِنْطَةً حَمْرَاءَ فَبَدَّلُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى رِجْزاً.

بيان: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَهَ فَكُلُوا

1- مخطوط.

2- الضمير يرجع إلى موسى عليه السلام؛ و انما اطلق الأب عليهما مجازا لان موسى كان من ولد لاوى بن يعقوب.
3- مخطوط.

مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً أجمع المفسرون على أن المراد بالقريه هاهنا بيت المقدس و يؤيده قوله فى موضع آخر ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ و قال ابن زيد إنها أريحا قريه قرب بيت المقدس و كان فيها بقايا من قوم عاد فيهم عوج بن عنق و الباب قيل هو باب حطه من بيت المقدس و هو الباب الثامن عن مجاهد و قيل باب القبه التى يصلى إليها موسى و بنو إسرائيل و قال قوم هو باب القريه التى أمروا بدخولها و قال الجبائى و الآيه على باب القبه أدل لأنهم لم يدخلوا القريه فى حياه موسى و آخر الآيه يدل على أنهم كانوا يدخلون على غير ما أمروا به فى أيام موسى.

و قوله سُجَّداً قيل معناه ركعا و هو شده الانحناء عن ابن عباس و قال غيره إن معناه ادخلوا خاضعين متواضعين و قيل معناه ادخلوا الباب فإذا دخلتموه فاسجدوا لله سبحانه شكرا عن وهب وَ قُولُوا حِطَّهٌ قال أكثر أهل العلم معناه حط عنا ذنوبنا و هو أمر بالاستغفار و قال ابن عباس أمروا أن يقولوا هذا الأمر حق و قال عكرمه أمروا أن يقولوا لا إله إلا الله لأنها تحط الذنوب و اختلف فى تبديلهم فقيل إنهم قالوا بالسريانيه حطا سمقاثا (1)معناه حنطه حمراء فيها شعيره و كان قصدهم فى ذلک الاستهزاء و مخالفه الأمر و قيل إنهم قالوا حنطه تجاهلا و استهزاء و كانوا أمروا أن يدخلوا الباب سجدا و طوطئ لهم الباب ليدخلوه كذلک فدخلوه زاحفين على أستاههم قوله رِجْزاً أى عذابا و قال ابن زيد هلكوا بالطاعون فمات منهم فى ساعه واحده أربعه و عشرون ألفا من كبرائهم. (2).

«9»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ رَأْسَ الْمَهْدِيِّ يُهْدَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِيسَى عَلَى طَبَقٍ قُلْتُ فَقَدْ مَاتَ هَذَا وَ هَذَا (3)قَالَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِى كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَلَمْ يَدْخُلُوهَا وَ دَخَلَهَا الْأَبْنَاءُ أَوْ قَالَ أَبْنَاءُ الْأَبْنَاءِ (4)فَكَانَ ذَلِکَ دُخُولَهُمْ

1- فى المصدر: هاطا سماقاتا، و قال بعضهم: حطاسماقاتا.
2- مجمع البيان 1: 118- 120.
3- أى كيف يكون ذلک و قد ماتاهما و هذا حىّ؟.
4- الترديد من الراوى.

فَقُلْتُ أَ وَ تَرَى أَنَّ الَّذِی قَالَ فِی الْمَهْدِیِّ وَ فِی ابْنِ عِیسَی یَکُونُ مِثْلَ هَذَا فَقَالَ نَعَمْ یَکُونُ فِی أَوْلَادِهِمْ (1)فَقُلْتُ مَا یُنْکَرُ أَنْ یَکُونَ مَا کَانَ فِی ابْنِ الْحَسَنِ یَکُونُ فِی وُلْدِهِ قَالَ لَیْسَ ذَاکَ مِثْلَ ذَا (2).

«10»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَرِیزٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَتَرْکَبُنَّ سَنَنَ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ حَتَّی لَا تُخْطِئُونَ طَرِیقَهُمْ وَ لَا یُخْطِئُکُمْ سُنَّةُ بَنِی إِسْرَائِیلَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ مُوسَی لِقَوْمِهِ یا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ فَرَدُّوا عَلَیْهِ وَ کَانُوا سِتَّمِائَةِ أَلْفٍ فَقَالُوا یا مُوسی إِنَّ فِیها قَوْماً جَبَّارِینَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّی یَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ یَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ قالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِینَ یَخافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمَا أَحَدُهُمَا یُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ الْآخَرُ کَالِبُ بْنُ یَافَنَّا قَالَ وَ هُمَا ابْنَا عَمِّهِ فَقَالا ادْخُلُوا عَلَیْهِمُ الْبابَ فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ إِلَی قَوْلِهِ إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ قَالَ فَعَصَی أَرْبَعُونَ أَلْفاً وَ سَلَّمَ هَارُونُ وَ ابْنَاهُ وَ یُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ کَالِبُ بْنُ یَافَنَّا فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ فَاسِقِینَ فَقَالَ فَلا تَأْسَ عَلَی الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ فَتَاهُوا أَرْبَعِینَ سَنَةً لِأَنَّهُمْ عَصَوْا فَکَانَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا قُبِضَ لَمْ یَکُنْ عَلَی أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ فَمَکَثُوا أَرْبَعِینَ حَتَّی قَامَ عَلِیٌّ فَقَاتَلَ مَنْ خَالَفَهُ (3).

بیان: القذه ریش السهم و قوله و سلم هارون أی التسلیم الکامل و لعله علیه السلام حسب الأربعین من زمان إظهار النبی صلی الله علیه و آله خلافه أمیر المؤمنین علیه السلام و إنکار المنافقین ذلک بقلوبهم حتی أظهروه بعد وفاته صلی الله علیه و آله.

«11»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ یا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ قَالَ کَتَبَهَا لَهُمْ ثُمَّ مَحَاهَا (4).

1- فی البرهان: فی أولادهما. قلت: و لعلّ الصحیح: فی أولاده.
2- مخطوط.
3- مخطوط، أخرجه البحرانیّ أیضا فی البرهان 1: 456 و فیه: کالب بن یوفنا.

4- مخطوط.

«12»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِی إِنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ قَالَ لَهُمْ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ فَلَمْ یَدْخُلُوهَا حَتَّی حَرَّمَهَا عَلَیْهِمْ وَ عَلَی أَبْنَائِهِمْ وَ إِنَّمَا دَخَلَهَا أَبْنَاءُ الْأَبْنَاءِ (1).

«13»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ أَ کَانَ کَتَبَهَا لَهُمْ قَالَ إِی وَ اللَّهِ لَقَدْ کَتَبَهَا لَهُمْ ثُمَّ بَدَا لَهُ لَا یَدْخُلُوهَا (2)قَالَ ثُمَّ ابْتَدَأَ هُوَ فَقَالَ إِنَّ الصَّلَاهَ کَانَتْ رَکْعَتَیْنِ عِنْدَ اللَّهِ فَجَعَلَهَا لِلْمُسَافِرِ وَ زَادَ لِلْمُقِیمِ رَکْعَتَیْنِ فَجَعَلَهَا أَرْبَعاً (3).

«14»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ قَالَ کَتَبَهَا لَهُمْ ثُمَّ مَحَاهَا ثُمَّ کَتَبَهَا لِأَبْنَائِهِمْ فَدَخَلُوهَا وَ اللَّهُ یَمْحُو ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ (4).

«15»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَکَرَ أَهْلَ مِصْرَ وَ ذَکَرَ قَوْمَ مُوسَی وَ قَوْلَهُمْ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ فَحَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَیْهِمْ أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ تَیَّهَهُمْ فَکَانَ إِذَا کَانَ الْعِشَاءُ أَخَذُوا فِی الرَّحِیلِ وَ نَادَوُا الرَّحِیلَ الرَّحِیلَ الْوَحَا الْوَحَا (5) فَلَمْ یَزَالُوا کَذَلِکَ حَتَّی تَغِیبَ الشَّفَقُ حَتَّی إِذَا ارْتَحَلُوا وَ اسْتَوَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ قَالَ اللَّهُ لِلْأَرْضِ دِیرِی بِهِمْ فَلَمْ یَزَالُوا کَذَلِکَ حَتَّی إِذَا أَسْحَرُوا وَ قَارَبَ الصُّبْحُ قَالُوا إِنَّ هَذَا الْمَاءُ قَدْ أَتَیْتُمُوهُ فَانْزِلُوا فَإِذَا أَصْبَحُوا إِذَا أَبْنِیَتُهُمْ وَ مَنَازِلُهُمُ الَّتِی کَانُوا فِیهَا بِالْأَمْسِ فَیَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ یَا قَوْمِ لَقَدْ ضَلَلْتُمْ وَ أَخْطَأْتُمُ الطَّرِیقَ فَلَمْ یَزَالُوا کَذَلِکَ حَتَّی أَذِنَ اللَّهُ لَهُمْ فَدَخَلُوهَا وَ قَدْ کَانَ کَتَبَهَا لَهُمْ (6).

«16»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ کَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ نِعْمَ الْأَرْضُ الشَّامُ وَ بِئْسَ الْقَوْمُ أَهْلُهَا وَ بِئْسَ الْبِلَادُ مِصْرُ أَمَا إِنَّهَا سِجْنُ

1- مخطوط.
2- تقدم معنی البداء فی ج 4 ص 92 راجعه.
3- مخطوط.
4- مخطوط.

5- الوحى الوحى أى البدار البدار.
6- مخطوط. و قد أخرجه و ما قبله و ما بعده البحرانىّ أيضا فى تفسير البرهان 1: 456 و 457.

مَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ دُخُولُ بَنِی إِسْرَائِيلَ مِصْرَ إِلَّا مِنْ سَخَطٍ وَ مَعْصِيَهٍ مِنْهُمْ لِلَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِی كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ يَعْنِی الشَّامَ فَأَبَوْا أَنْ يَدْخُلُوهَا فَتَاهُوا فِی الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَهً فِی مِصْرَ وَ فَيَافِيهَا ثُمَّ دَخَلُوهَا بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَهً قَالَ وَ مَا كَانَ خُرُوجُهُمْ مِنْ مِصْرَ وَ دُخُولُهُمُ الشَّامَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَوْبَتِهِمْ وَ رِضَی اللَّهِ عَنْهُمْ وَ قَالَ إِنِّی لَأَكْرَهُ أَنْ آكُلَ مِنْ شَیْ ءٍ طُبِخَ فِی فَخَّارِهَا وَ مَا أُحِبُّ أَنْ أَغْسِلَ رَأْسِی مِنْ طِينِهَا مَخَافَهَ أَنْ يُورِثَنِی تُرَابُهَا الذُّلَّ وَ يَذْهَبَ بِغَيْرَتِی (1).

«17»-شی، تفسير العياشی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِی كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ كَانَ فِی عِلْمِهِ أَنَّهُمْ سَيَعْصُونَ وَ يَتِيهُونَ أَرْبَعِينَ سَنَهً ثُمَّ يَدْخُلُونَهَا بَعْدَ تَحْرِيمِهِ إِيَّاهَا عَلَيْهِمْ (2).

«18»-يب، تهذيب الأحكام قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَوْمَهُ الْغَدَاهِ مَشُومَهٌ تَطْرُدُ الرِّزْقَ وَ تُصَفِّرُ اللَّوْنَ وَ تُغَيِّرُهُ وَ تُقَبِّحُهُ وَ هُوَ نَوْمُ كُلِّ مَشُومٍ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی يُقَسِّمُ الْأَرْزَاقَ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ إِيَّاكُمْ وَ تِلْكَ النَّوْمَهَ وَ كَانَ الْمَنُّ وَ السَّلْوَی يَنْزِلُ عَلَی بَنِی إِسْرَائِيلَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ فَمَنْ نَامَ تِلْكَ السَّاعَهَ لَمْ يَنْزِلْ نَصِيبُهُ وَ كَانَ إِذَا انْتَبَهَ فَلَا يَرَی نَصِيبَهُ احْتَاجَ إِلَی السُّؤَالِ وَ الطَّلَبِ (3).

«19»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوی كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اذْكُرُوا يَا بَنِی إِسْرَائِيلَ إِذْ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ لَمَّا كُنْتُمْ فِی التِّيهِ تَقِيكُمْ حَرَّ الشَّمْسِ وَ بَرْدَ الْقَمَرِ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوی الْمَنُّ التَّرَنْجَبِينُ كَانَ يَسْقُطُ عَلَی شَجَرِهِمْ فَيَتَنَاوَلُونَهُ وَ السَّلْوَی السُّمَانَی أَطْيَبُ طَيْرٍ لَحْماً يَسْتَرْسِلُ لَهُمْ فَيَصْطَادُونَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ اشْكُرُوا نِعْمَتِی وَ عَظِّمُوا مَنْ عَظَّمْتُهُ وَ وَقِّرُوا مَنْ وَقَّرْتُهُ مِمَّنْ أَخَذْتُ عَلَيْكُمُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِيقَ لَهُمْ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما ظَلَمُونا لَمَّا بَدَّلُوا وَ قَالُوا غَيْرَ مَا بِهِ أُمِرُوا وَ لَمْ يَفُوا بِمَا عَلَيْهِ عُوهِدُوا لِأَنَ

1- تفسير العيّاشیّ: مخطوط.
2- تفسير العيّاشیّ: مخطوط.

3- التهذيب 1: 174- 175.

كُفْرَ الْكَافِرِ (1) لَا يَقْدَحُ فِی سُلْطَانِنَا وَ مَمَالِكِنَا كَمَا أَنَّ إِيمَانَ الْمُؤْمِنِ (2) لَا يَزِيدُ فِی سُلْطَانِنَا وَ لكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ يَضُرُّونَ بِهَا لِكُفْرِهِمْ وَ تَبْدِيلِهِمْ ثُمَّ قَالَ (3) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عِبَادَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِاعْتِقَادِ وَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ لَا تُفَرِّقُوا بَيْنَنَا وَ انْظُرُوا كَيْفَ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ حَيْثُ أَوْضَحَ لَكُمُ الْحُجَّةَ لِيُسَهِّلَ عَلَيْكُمْ مَعْرِفَةَ الْحَقِّ ثُمَّ وَسَّعَ لَكُمْ فِی التَّقِيَّهِ لِتَسْلَمُوا مِنْ شُرُورِ الْخَلْقِ ثُمَّ إِنْ بَدَّلْتُمْ وَ غَيَّرْتُمْ عَرَضَ عَلَيْكُمُ التَّوْبَهَ وَ قَبِلَهَا مِنْكُمْ فَكُونُوا لِنَعْمَاءِ اللَّهِ مِنَ الشَّاكِرِينَ (4) ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَهَ إِلَی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اذْكُرُوا يَا بَنِی إِسْرَائِيلَ إِذْ قُلْنَا لِأَسْلَافِكُمُ ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَهَ وَ هِیَ أَرِيحَا مِنْ بِلَادِ الشَّامِ وَ ذَلِكَ حِينَ خَرَجُوا مِنَ التِّيهِ فَكُلُوا مِنْهَا مِنَ الْقَرْيَهِ حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَاسِعاً بِلَا تَعَبٍ وَ ادْخُلُوا الْبابَ الْقَرْيَهَ سُجَّداً مَثَّلَ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی الْبَابِ مِثَالَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَسْجُدُوا تَعْظِيماً لِذَلِكَ الْمِثَالِ وَ أَنْ يُجَدِّدُوا عَلَی أَنْفُسِهِمْ بَيْعَتَهُمَا وَ ذِكْرَ مُوَالاتِهِمَا وَ لِيَذْكُرُوا الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ الْمَأْخُوذَيْنِ عَلَيْهِمْ لَهُمَا وَ قُولُوا حِطَّهٌ أَیْ قُولُوا إِنَّ سُجُودَنَا لِلَّهِ تَعْظِيماً لِمِثَالِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ اعْتِقَادُنَا لِوَلَايَتِهِمَا حِطَّهٌ لِذُنُوبِنَا وَ مَحْوٌ لِسَيِّئَاتِنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی نَغْفِرْ لَكُمْ أَیْ بِهَذَا الْفِعْلِ خَطاياكُمْ السَّالِفَهَ وَ نُزِيلُ عَنْكُمْ آثَامَكُمُ الْمَاضِيَهَ وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ مَنْ كَانَ فِيكُمْ (5) لَمْ يُقَارِفِ الذُّنُوبَ الَّتِی قَارَفَهَا مَنْ خَالَفَ الْوَلَايَهَ وَ ثَبَتَ عَلَی مَا أَعْطَی اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ مِنْ عَهْدِ الْوَلَايَهِ فَإِنَّا نَزِيدُهُمْ بِهَذَا الْفِعْلِ زِيَادَهَ دَرَجَاتٍ وَ مَثُوبَاتٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِی قِيلَ لَهُمْ أَیْ لَمْ يَسْجُدُوا كَمَا أُمِرُوا وَ لَا قَالُوا مَا أُمِرُوا وَ لَكِنْ دَخَلُوهَا مِنْ مُسْتَقْبِلِيهَا بِأَسْتَاهِهِمْ وَ قَالُوا هنطا سمقانا (6) أَیْ حِنْطَهٌ حَمْرَاءُ يُنَقُّونَهَا أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْفِعْلِ وَ هَذَا الْقَوْلِ قَالَ اللَّهُ

1- فی نسخه: کفر الکافرین.
2- فی نسخه: ایمان المؤمنین.
3- فی المصدر: ثم قال: قال. و هو الصحیح.
4- فی المصدر: و فی نسخه من الکتاب: فکونوا لنعماء اللّه شاکرین.
5- فی المصدر: من کان منکم.
6- فی نسخه من المصدر: هطاسمقانا.

عَزَّ وَ جَلَّ فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا غَيَّرُوا وَ بَدَّلُوا مَا قِيلَ لَهُمْ وَ لَمْ يَنْقَادُوا لِوَلَايَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ يَخْرُجُونَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ قَالَ وَ الرِّجْزُ الَّذِی أَصَابَهُمْ أَنَّهُ مَاتَ مِنْهُمْ بِالطَّاعُونِ فِی بَعْضِ يَوْمٍ مِائَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً وَ هُمْ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَ لَا يَتُوبُونَ وَ لَمْ يَنْزِلْ هَذَا الرِّجْزُ عَلَى مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ يَتُوبُ أَوْ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ ذُرِّيَّهٌ طَيِّبَهٌ يُوَحِّدُ (1) اللَّهَ وَ يُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ وَ يَعْرِفُ الْوَلَايَهَ لِعَلِيٍّ وَصِيِّهِ وَ أَخِيهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِذِ اسْتَسْقى مُوسى لِقَوْمِهِ قَالَ وَ اذْكُرُوا يَا بَنِی إِسْرَائِيلَ إِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ طَلَبَ لَهُمُ السَّقْيَ (2) لَمَّا لَحِقَهُمُ الْعَطَشُ فِی التِّيهِ وَ ضَجُّوا بِالْبُكَاءِ إِلَى مُوسَى وَ قَالُوا هَلَكْنَا بِالْعَطَشِ (3) فَقَالَ مُوسَى إِلَهِی بِحَقِّ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ بِحَقِّ عَلِيٍّ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَ بِحَقِّ فَاطِمَهَ سَيِّدَهِ النِّسَاءِ وَ بِحَقِّ الْحَسَنِ سَيِّدِ الْأَوْلِيَاءِ وَ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَ بِحَقِّ عِتْرَتِهِمْ وَ خُلَفَائِهِمْ سَادَهِ الْأَزْكِيَاءِ لَمَّا سَقَيْتَ عِبَادَكَ هَؤُلَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى يَا مُوسَى اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَضَرَبَهُ بِهَا فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَهَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ كُلُّ قَبِيلَهٍ مِنْ بَنِی أَبٍ مِنْ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ مَشْرَبَهُمْ فَلَا يُزَاحِمُ الْآخَرِينَ فِی مَشْرَبِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كُلُوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ الَّذِی آتَاكُمُوهُ وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَ لَا تَسْعَوْا فِيهَا وَ أَنْتُمْ مُفْسِدُونَ عَاصُونَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ اذْكُرُوا إِذْ قَالَ أَسْلَافُكُمْ لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ الْمَنِّ وَ السَّلْوَى وَ لَا بُدَّ لَنَا مِنْ خِلْطٍ مَعَهُ فَادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها قالَ مُوسى أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِی هُوَ أَدْنى بِالَّذِی هُوَ خَيْرٌ يُرِيدُ أَ تَسْتَدْعُونَ الْأَدْنَى (4) لِيَكُونَ لَكُمْ بَدَلًا مِنَ الْأَفْضَلِ ثُمَّ قَالَ اهْبِطُوا مِصْراً مِنَ الْأَمْصَارِ مِنْ هَذِهِ التِّيهِ (5) فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ فِی الْمِصْرِ

1- فی المصدر: «توحد» بالتأنيث و كذا ما بعده.
2- فی نسخه و فی المصدر: طلب لهم السقيا. قلت: السقيا: اسم من السقی. و الاستسقاء.
3- فی المصدر: أهلكنا العطش.
4- فی نسخه: أ تستدعون الادون.
5- فی المصدر: ثم قال: اهبطوا مصرا من هذا التيه.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّهُ أَيِ الْجِزْيَهُ أُخْزُوا (1)بِهَا عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ عِنْدَ مُؤْمِنِی عِبَادِهِ وَ الْمَسْكَنَهُ هِیَ الْفَقْرُ وَ الذِّلَّهُ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ احْتَمَلُوا الْغَضَبَ وَ اللَّعْنَهَ مِنَ اللَّهِ ذلِکَ بِأَنَّهُمْ كانُوا ذَلِکَ الَّذِی لَحِقَهُمْ مِنَ الذِّلَّهِ وَ الْمَسْكَنَهِ وَ احْتَمَلُوا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ ضُرِبَ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الذِّلَّهُ وَ الْمَسْكَنَهُ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ كَانُوا يَقْتُلُونَهُمْ بِغَيْرِ حَقٍّ بِلَا جُرْمٍ كَانَ مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ وَ لَا إِلَى غَيْرِهِمْ ذلِکَ بِما عَصَوْا ذَلِکَ الْخِذْلَانُ الَّذِی اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ حَتَّى فَعَلُوا الْآثَامَ الَّتِی مِنْ أَجْلِهَا ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّهُ وَ الْمَسْكَنَهُ وَ بَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ بِمَا عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ يَتَجَاوَزُونَ أَمْرَ اللَّهِ إِلَى أَمْرِ إِبْلِيسَ (2).

«20»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْخُرَاسَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ بِمَكَّهَ وَ أَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفَهِ نَادَى مُنَادِيهِ أَلَا لَا يَحْمِلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ طَعَاماً وَ لَا شَرَاباً وَ يَحْمِلُ حَجَرَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ هُوَ وِقْرُ بَعِيرٍ (3)فَلَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا انْبَعَثَ عَيْنٌ مِنْهُ فَمَنْ كَانَ جَائِعاً شَبِعَ وَ مَنْ كَانَ ظَامِئاً رَوِیَ فَهُوَ زَادُهُمْ حَتَّى يَنْزِلَ النَّجَفَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَهِ (4).

«21»-م، تفسير الإمام عليه السلام أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَ قَالَ احْذَرُوا أَنْ يَنَالَكُمْ بِخِلَافِ أَمْرِ اللَّهِ وَ خِلَافِ كِتَابِ اللَّهِ مَا أَصَابَ أَوَائِلَكُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِی قِيلَ لَهُمْ وَ أُمِرُوا بِأَنْ يَقُولُوهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً عَذَاباً مِنَ السَّماءِ طَاعُوناً نَزَلَ بِهِمْ فَمَاتَ مِنْهُمْ مِائَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً ثُمَّ أَخَذَهُمْ بَعْدَ ذَلِکَ فَمَاتَ مِنْهُمْ مِائَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً أَيْضاً وَ كَانَ خِلَافُهُمْ أَنَّهُمْ لَمَّا أَنْ بَلَغُوا الْبَابَ رَأَوْا بَاباً مُرْتَفِعاً فَقَالُوا مَا بَالُنَا نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ نَرْكَعَ عِنْدَ الدُّخُولِ هَاهُنَا ظَنَّا أَنَّهُ بَابٌ مُنْحَطٌّ (5)لَا بُدَّ مِنَ 0

1- فی نسخه: «خذوا» و لعله تصحيف «خزوا».
2- تفسير العسكریّ: 102- 105.
3- أی حمل بعير.
4- الأصول: 231.
5- فی نسخه و فی المصدر: باب متطأمن أی منخفض.

الرُّكُوعِ فِيهِ وَ هَذَا بَابٌ مُرْتَفِعٌ إِلَى مَتَى يَسْخَرُ بِنَا هَؤُلَاءِ يَعْنُونَ مُوسَى وَ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ يُسْجِدُونَنَا فِي الْأَبَاطِيلِ وَ جَعَلُوا أَسْتَاهَهُمْ نَحْوَ الْبَابِ وَ قَالُوا بَدَلَ قَوْلِهِمْ حِطَّةٌ الَّذِي أُمِرُوا بِهِ حطا سمقانا يَعْنُونَ حِنْطَةً حَمْرَاءَ فَذَلِكَ تَبْدِيلُهُمْ (1).

تتميم (2)قال الثعلبى إن الله عز و جل وعد موسى عليه السلام أن يورثه و قومه الأرض المقدسه و هى الشام و كان يسكنها الكنعانيون الجبارون و هم العمالقه من ولد عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح وعد الله موسى أن يهلكهم و يجعل أرض الشام مساكن بنى إسرائيل فلما استقرت ببنى إسرائيل الدار بمصر أمرهم الله بالسير إلى أريحا أرض الشام (3)و هى الأرض المقدسه و قال يا موسى إنى قد كتبتها لكم دارا و قرارا فاخرج إليها و جاهد من فيها من العدو فإنى ناصركم عليهم و خذ من قومك اثنى عشر نقيبا (4)من كل سبط نقيبا ليكون كفيلا على قومه بالوفاء منهم على ما أمروا به فاختار موسى النقباء من كل سبط نقيبا و أمره عليهم (5)فسار موسى عليه السلام ببنى إسرائيل قاصدين أريحا فبعث هؤلاء النقباء إليها يتجسسون له الأخبار و يعلمون علمها و حال أهلها فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عناق (6)قال ابن عمر كان طول عوج ثلاثه و عشرين ألف ذراع و ثلاثمائه و ثلاث

1- تفسير العسكرىّ: 227.
2- هنا زياده فى نسخه مخطوطه ليست فى المطبوعه أصلا، و قد خطّ عليها فى نسخه مخطوطه اخرى بعد ما كتبت؛ و هى: قال الطبرسىّ رحمه اللّه فى قوله تعالى: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ: هى بيت المقدس عن ابن عبّاس و السدى و ابن زيد؛ و قيل: هى دمشق و فلسطين و بعض الاردن، عن الزجاج و الفراء؛ و قيل: هى الشام، عن قتاده؛ و قيل: هى أرض الطور و ما حوله، عن مجاهد، و المقدّسه المطهره طهرت من الشرک و جعلت مسكنا و قرارا للأنبياء و المؤمنين «الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ» أى كتب فى اللوح المحفوظ أنّها لكم؛ و قيل: معناه: وهب اللّه لكم، عن ابن عبّاس؛ و قيل: معناه: أمركم اللّه بدخوله، عن قتاده و السدى. فان قيل: كيف كتب لهم مع أنّه حرمها عليهم؟ فجوابه أنّها كانت هبه من اللّه لهم ثمّ حرمها عليهم، عن ابن إسحاق؛ و قيل: ان المراد به الخصوص و ان كان الكلام على العموم فصار كأنّه مكتوب لبعضهم حرام على البعض، و الذين كتب لهم هم الذين كانوا مع يوشع بن نون بعد موت موسى بشهرين.

3- فى المصدر: من أرض الشام.
4- ذكر اليعقوبى فى تاريخه أسماء النقباء و عدد من كان معهم من بنى إسرائيل راجعه.
5- أى جعله أميرا عليهم.
6- فى المصدر: عوج بن عنق.

و ثلاثين ذراعا و ثلث ذراع بذراع الملک (1)و کان عوج یحتجر (2)بالسحاب و یشرب و یتناول الحوت من قرار البحر فیشویه بعین الشمس یرفعه إلیها ثم یأکله (3).

و یروی أنه أتی نوحا علیه السلام أیام الطوفان فقال له احملنی معک فی سفینتک فقال له اذهب یا عدو الله فإنی لم أومر بک.

و طبق الماء ما علی الأرض من جبل و ما جاوز رکبتی عوج و عاش عوج ثلاثه آلاف سنه حتی أهلکه الله تعالی علی ید موسی علیه السلام و کان لموسی علیه السلام عسکر فرسخ فی فرسخ فجاء عوج حتی نظر إلیهم ثم أتی الجبل و قور منه صخره علی قدر العسکر ثم حملها لیطبقها علیهم فبعث الله تعالی إلیه الهدهد و معه المسن یعنی بمنقاره (4)حتی قور الصخره فانتقبت (5)فوقعت فی عنق عوج فطوقته فصرعته فأقبل موسی علیه السلام و طوله عشره أذرع و طول عصاه عشره أذرع و نزا فی السماء عشره أذرع فما أصاب إلا کعبه و هو مصروع بالأرض فقتله قالوا فأقبلت جماعه کثیره و معهم الخناجر فجهدوا حتی جزوا رأسه فلما قتل وقع علی نیل مصر فجسرهم سنه قالوا و کانت أمه عنق و یقال عناق إحدی بنات آدم علیه السلام من صلبه (6)فلما لقیهم عوج و علی رأسه حزمه حطب أخذ الاثنی عشر و جعلهم فی حجزته و انطلق بهم إلی امرأته و قال انظری إلی هؤلاء القوم الذین یزعمون أنهم

1- المصدر خال عن ثلث ذراع و المذکور فیه هکذا: ثلاثه و عشرین ألف ذراع و ثلاثمائه و ثلاثه و ثلاثون ذراعا بالذراع الأول.
2- فی المصدر: یحتجز بالسحب و یشرب منه الماء. قال المصنّف فی الهامش: یحتجر اما بالمهمله قال فی القاموس: احتجر به: التجأ و استعاذ، أو بالمعجمه قال الجوهریّ: احتجز الرجل بازار: شده علی وسطه، أی کان السحاب فی وسطه، و الأول أظهر.
3- هذا و ما بعده من أساطیر العامّه و لم یرد بطرقنا فی ذلک شی ء.
4- قال الفیروزآبادی: سن السکین: أحده. و کل ما یسن به أو علیه مسن، و قال: السنه بالکسر الفأس: منه قدّس سرّه.
5- فی المصدر: فبعث اللّه علیه الهدهد و معه الطیور فجعلت تنقر بمناقیرها حتّی قورت الصخره و انثقبت. قلت: قور الشی ء: قطعه من وسطه خرقا مستدیرا.

6- توجد فى المصدر المطبوع بمصر نقيصه من قوله: «فلما لقيهم» الى قول موسى: عليه السلام فيما يأتى «رَبِّ إِنِّى لا أَمْلِكُ».

يريدون قتالنا فطرحهم بين يديها و قال أ لا أطحنهم برجلى فقالت امرأته لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ففعل ذلک فجعلوا يتعرفون أحوالهم و كان لا يحمل عنقود عنبهم إلا خمسه أنفس بالخشب و يدخل فى شطر الرمانه إذا نزع حبها خمسه أنفس أو أربعه فلما خرجوا قال بعضهم لبعض يا قوم إنكم إن أخبرتم بنى إسرائيل خبر القوم شكوا و ارتدوا عن نبى الله و لكن اكتموا شأنهم و أخبروا موسى و هارون فيريان فيه رأيهما فأخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلک ثم انصرفوا إلى موسى عليه السلام بعد أربعين يوما و جاءوا بحبه من عنبهم وقر رجل و أخبروا بما رأوا ثم إنهم نكثوا العهد و جعل كل واحد منهم ينهى سبطه و قريبه عن قتالهم و يخبرهم بما رأوا من حالهم إلا رجلان منهم وفيا بما قالا يوشع بن نون و كالب بن يوفنا ختن موسى عليه السلام على أخته مريم فلما سمع القوم ذلک من الجواسيس رفعوا أصواتهم بالبكاء و قالوا يا ليتنا متنا فى أرض مصر و ليتنا نموت فى هذه البريه و لا يدخلنا الله القريه فتكون نساؤنا و أولادنا و أثقالنا غنيمه لهم و جعل الرجل يقول لأصحابه تعالوا نجعل علينا رأسا و ننصرف إلى مصر فذلک قوله تعالى إخبارا عنهم قالُوا يا مُوسى إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ قال قتاده كانت لهم أجسام طويله و خلقه عجيبه ليست لغيرهم وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ فقال لهم موسى ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِى كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فإن الله عز و جل سيفتحها عليكم و إن الذى أنجاكم و فلق البحر هو الذى يظهركم عليهم فلم يقبلوا و ردوا عليه أمره و هموا بالانصراف إلى مصر فخرق يوشع و كالب ثيابهما و هما اللذان أخبر الله عز و جل عنهما فى قوله قالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بالتوفيق و العصمه ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبابَ يعنى قريه الجبارين فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غالِبُونَ لأن الله عز و جل منجز وعده و إنا رأيناهم و خبرناهم فكانت أجسامهم قويه و قلوبهم ضعيفه فلا تخشوهم وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فأراد بنو إسرائيل أن يرجموهما بالحجاره و عصرهما و قالوا يا مُوسى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها أَبَداً ما دامُوا فِيها فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ فغضب موسى و دعا عليهم فقال رَبِّ إِنِّى لا أَمْلِکُ إِلَّا نَفْسِى وَ أَخِى فَافْرُقْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ أيفاقض و افصل بيننا و بين القوم

العاصين و كانت عجله عجلها موسى عليه السلام فظهر الغمام على باب قبه الزمر (1)فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام إلى متى يعصينى هذا الشعب و إلى متى لا يصدقون بالآيات لأهلكنهم جميعا و لأجعلن لک شعبا أقوى و أكثر منهم.

فقال موسى إلهى لو أنک قتلت هذا الشعب كلهم كرجل واحد لقالت الأمم الذين سمعوا إنما قتل هذا الشعب (2)من أجل أنه لم يستطع أن يدخلهم الأرض المقدسه فقتلهم فى البريه و إنک طويل صبرک كثيره نعمتک و أنت تغفر الذنوب و تحفظ الآباء على الأبناء و الأبناء على الآباء فاغفر لهم و لا توبقهم فقال الله عز و جل قد غفرت لهم بكلمتک و لكن بعد ما سميتهم فاسقين و دعوت عليهم بى حلفت لأحرمن عليهم دخول الأرض المقدسه غير عبدى يوشع و كالب و لأتيهنهم فى هذه البريه أربعين سنه مكان كل يوم من الأيام التى تجسسوا فيها سنه و كانت أربعين يوما و لنلقين جيفهم فى هذه القفار و أما بنوهم الذين لم يعلموا (3)الخير و الشر فإنهم يدخلون الأرض المقدسه فذلک قوله تعالى فَإِنَّها مُحَرَّمَهٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فى سته فراسخ (4)و كانوا ستمائه ألف مقاتل فكانوا يسيرون كل يوم جادين حتى إذا أمسوا و باتوا فإذا هم فى الموضع الذى ارتحلوا منه و مات النقباء العشره الذين أفشوا الخبر بغته و كل من دخل التيه ممن جاوز عشرين سنه مات فى التيه غير يوشع و كالب و لم يدخل أريحا أحد ممن قالوا إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها أَبَداً فلما هلكوا و انقضت الأربعون السنه و نشأت النواشى من ذراريهم ساروا إلى حرب الجبارين و فتح الله لهم.

1- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: قبه موسى، و فى دعاء السمات: قبه الرمان، و فى نسخه قبه الزمان، قيل: المراد بتلک القبه هو الخبأ المحضر، و يسميها أهل التوراه الخيمه المقدّسه و قدس الاقداس، و كانت محل تابوت الشهاده و معبدهم. و يأتى ذكرها فى كلام الثعلبى.
2- الشعب بالفتح: القبيله العظيمه ذكره الفيروزآبادى منه رحمه اللّه.
3- فى المصدر: و ليأتينهم حتفهم فى هذه القفار، و أمّا بنوهم الذين لم يعصونى و لم يعلموا الخير و لا الشر اه.
4- فى المصدر: فانها محرمه عليهم أربعين سنه، يتيهون فى الأرض متحيرين فلا تأس على القوم الفاسقين، فلبثوا أربعين سنه فى سته فراسخ.

فی ذکر النعم (1)التی أنعم الله تعالی علی بنی إسرائیل فی التیه:

قال الله سبحانه یا بَنِی إِسْرائِیلَ اذْکُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِی أَنْعَمْتُ عَلَیْکُمْ أی علی أجدادکم و أسلافکم و ذلک أن الله سبحانه و تعالی فلق البحر لهم و أنجاهم من فرعون و أهلک عدوهم و أورثهم دیارهم و أموالهم و أنزل علیهم التوراه فیها بیان کل شی ء یحتاجون إلیه و أعطاهم ما أعطاهم فی التیه و ذلک أنهم قالوا لموسی فی التیه أهلکتنا و أخرجتنا من العمران و البنیان إلی مفازه لا ظل فیها و لا کن (2)فأنزل الله تعالی علیهم غماما أبیض رقیقا و لیس بغمام المطر أرق و أطیب (3)و أبرد منه فأظلهم و کان یسیر معهم إذا ساروا و یدوم علیهم (4)من فوقهم إذا نزلوا فذلک قوله تعالی وَ ظَلَّلْنا عَلَیْکُمُ الْغَمامَ یعنی فی التیه تقیکم من حر الشمس و منها أنه جعل لهم عمودا من نور یضی ء لهم باللیل إذا لم یکن ضوء القمر فقالوا هذا الظل و النور قد حصل فأین الطعام فأنزل الله تعالی علیهم المن و اختلفوا فیه فقال مجاهد هو شی ء کالصمغ کان یقع علی الأشجار و طعمه کالشهد و قال الضحاک هو الترنجبین و قال وهب هو الخبز الرقاق و قال السدی هو عسل کان یقع علی الشجر من اللیل فیأکلون منه و قال عکرمه هو شی ء أنزله الله علیهم مثل الرب الغلیظ و قال الزجاج جمله المن ما یمن الله به مما لا تعب فیه و لا نصب

کَقَوْلِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله الْکَمْأَهُ مِنَ الْمَنِّ وَ مَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَیْنِ(5).

قالوا و کان ینزل علیهم هذا المن کل لیله یقع علی أشجارهم مثل الثلج لکل إنسان منهم صاع کل لیله فقالوا یا موسی قتلنا هذا المن حلاوته فادع لنا ربک یطعمنا اللحم فدعا موسی علیه السلام فأنزل الله علیهم السلوی

1- فی المصدر: باب فی ذکر النعم.
2- الکن بالکسر: البیت. وقاء کل شی ء و ستره.
3- فی المصدر: بل أرق و أطیب.
4- فی المصدر: و تدور علیهم.
5- تقدم من الیعقوبی أنّه کان مثل حبّ الکسبره کانوا یطحنونه و یجعلونه ارغفه.

و اختلفوا فيه فقال ابن عباس و أكثر الناس هو طائر يشبه السمانى و قال أبو العاليه و مقاتل هى طير حمر بعث الله سبحانه سحابه فمطرت السمانى عليهم فى عرض ميل (1)و قدر طول رمح فى السماء بعضها على بعض و كانت السماء تمطر عليهم ذلک و قيل كانت طيرا مثل فراخ الحمام طيبا و سمنا قد تمعط (2)ريشها و زغبها فكانت الريح تأتى بها إليهم فيصبحون و هو فى معسكرهم و قيل إنها طير كانت تأتيهم فتسترسل لهم فيأخذونها بأيديهم و قال عكرمه هى طير تكون بالهند أكبر من العصفور و قيل (3)هو العسل بلغه كنانه فكان الله تعالى يرسل عليهم المن و السلوى فيأخذ كل واحد منهما (4)ما يكفيه يوما و ليله فإذا كان يوم الجمعه أخذ ما يكفيه يومين لأنه لم يكن ينزل عليهم يوم السبت فذلک قوله تعالى وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى كُلُوا أى و قلنا لهم كلوا مِنْ طَيِّباتِ حلالات ما رَزَقْناكُمْ و لا تدخروا لغد فخبوا لغد و تدود و فسد ما ادخروا و قطع الله عنهم ذلک قال الله تعالى وَ ما ظَلَمُونا أى ما يضرونا بالمعصيه و مخالفه الأمر وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ يضرون باستيجابهم قطع ماده الرزق الذى كان ينزل عليهم بلا مئونه و لا مشقه فى الدنيا و لا حساب و لا تبعه فى العقبى و منها أنهم عطشوا فى التيه فقالوا يا موسى من أين لنا الشراب فاستسقى لهم موسى عليه السلام فأوحى الله سبحانه إليه أَنِ اضْرِبْ بِعَصاکَ الْحَجَرَ و اختلف العلماء فيه فقال وهب كان موسى عليه السلام يقرع لهم أقرب حجر من عرض الحجاره فتنفجر عيونا لكل سبط عين و كانوا اثنى عشر سبطا ثم تسيل كل عين فى جدول إلى سبط فقالوا إن فقد موسى عصاه متنا عطشا فأوحى الله عز و جل إلى موسى لا تقرعن الحجاره بالعصا و لكن كلمها تطعک لعلهم يعتبرون و كان يفعل ذلک فقالوا كيف بنا لو أفضينا إلى الوحل و إلى الأرض التى ليست فيها حجاره فأمر موسى فحمل معه حجرا فحيث ما نزلوا ألقاه.

1- هكذا فى النسخ و فيه تصحيف، و الصواب ما فى المصدر و هو هكذا: هو طير أحمر بعثه اللّه عليهم فأمر به السماء فى عرض ميل.
2- أى تساقط. و الزغب: أول ما يبدو من الريش أو الشعر.
3- فى المصدر: و قال المؤرخ، و هو وهم و الصحيح «مؤرج» بالجيم، و هو عمرو بن الحارث أبو فيد السدوسى، سمى بذلک لتأريجه الحرب بين بكر و تغلب.
4- فى المصدر: و كان أحدهم يأخذ ما يكفيه يومه و ليلته.

و قال الآخرون كان حجرا مخصوصا بعينه و الدليل عليه قوله الحجر فأدخل الألف و اللام للتعريف و التخصيص مثل قولک رأيت الرجل.

ثم اختلفوا فی ذلک الحجر ما هو فقال ابن عباس كان حجرا خفيفا مربعا مثل رأس الرجل أمر أن يحمله فكان يضع فی مخلاته فإذا احتاجوا إلی الماء ألفاه (1)و ضربه بعصاه فسقاهم و قال أبو روق (2)كان الحجر من الكدان و هو حجاره رخوه كالمدر و كان فيه اثنتا عشره حفره ينبع من كل حفره عين ماء عذب فيأخذونه فإذا فرغوا و أراد موسی حمله ضربه بعصاه فيذهب الماء و كان يسقی كل يوم ستمائه ألف.

و منها أنهم قالوا لموسی فی التيه من أين لنا اللباس فجدد الله لهم ثيابهم التی كانت عليهم حتی لا تزيد علی كرور الأيام و مرور الأعوام إلا جده و طراوه و لا تخلق و لا تبلی و تنمو علی صبيانهم كما ينمون انتهی. (3)أقول لا يخفی عليک مما أوردنا فی تلک الأبواب أن موسی و هارون عليهما السلام لم يخرجا من التيه (4)و أن حجر موسی عليه السلام كان حجرا مخصوصا و هو عند قائمنا عليه السلام و سيأتی الأخبار فی ذلک فی كتاب الغيبه.

و روی الثعلبی عن وهب بن منبه قال أوحی الله تعالی إلی موسی أن يتخذ مسجدا لجماعتهم و بيت المقدس للتوراه و لتابوت السكينه و قبابا للقربان و أن يجعل لذلک المسجد سرادقات ظاهرها و باطنها من الجلود الملبسه عليها و تكون تلک الجلود من جلود ذبائح القربان و حبالها التی تمد بها من أصواف تلک الذبائح و عهد أن لا تغزل تلک الحبال حائض و أن لا يدبغ تلک الجلود جنب و أمره أن ينصب تلک السرادقات علی عمد من نحاس طول كل عمود منها أربعون ذراعا و يجعل منه (5)اثنی عشر قسما مشرحا

1- فی المصدر: أخرجه.
2- بفتح الراء و سكون الواو هو عطيه بن الحارث الهمدانیّ الكوفیّ صاحب التفسير.
3- عرائس الثعلبی 135- 138 طبعه مصر.
4- بل توفی هارون أولا ثمّ موسی بعده.
5- فی المصدر: و يجعل فيها.

فإذا انقضى و صار اثنى عشر جزءا حمل كل جزء بما فيه من العمد سبط من أسباط بنى إسرائيل و أمره أن يجعل سعه تلك السرادقات ستمائه ذراع فى ستمائه ذراع و أن ينصب فيه سبع قباب سته منها مشبكه بقضبان الذهب و الفضه كل واحده منهن منصوبه على عمود من فضه طوله أربعون ذراعا و عليها أربعه دسوت (1)ثياب الباطن منها سندس أخضر (2)و الثانى أرجوان أحمر و الثالث ديباج و الرابع من جلود القربان وقايه لها من المطر و الغبار و حبالها التى تمد بها من صوف القربان و أن يجعل سعتها أربعين ذراعا و أن ينصب فى جوفها موائد (3)من فضه مربعه يوضع عليها القربان سعه كل مائده منهن ذراع فى أربعه أذرع كل مائده على أربع قوائم من فضه طول كل قائمه ثلاثه أذرع لا ينال الرجل منها إلا قائما و أمره أن ينصب بيت القدس (4)على عمود من ذهب طوله سبعون ذراعا و أن يضعه على سبيكه من ذهب طوله سبعون ذراعا مرصع بألوان الجواهر و أن يجعل أسفله مشبكا بقضبان الذهب و الفضه و أن يجعل حبالها التى تمد بها من صوف القربان مصبوغا بألوان من أحمر و أصفر و أخضر و أن يلبسه سبعه من الجلال الباطن (5)منها سندس أخضر و الثانى أرجوان أحمر و الثالث أبيض و أصفر من الحرير و سائرها من الديباج و الوشى و الظاهر غاشيه له (6)من جلود القربان وقايه من الأذى و الندى و أمره أن يجعل سعته سبعين ذراعا و أن يفرش القباب بالقز الأحمر فأمره أن ينصب فيه تابوتا من ذهب لتابوت الميثاق (7)مرصعا بألوان الجواهر و الياقوت الأحمر و الأكهب (8)و الزمرد

1- جمع الدست: الوساده.
2- فى المصدر: أربه دسوت محلاه الباطن الاول سندس أخضر.
3- جمع المائده: خوان الطعام.
4- فى نسخه: بيت المقدس.
5- فى المصدر: و أن يلبسه سبعه من الجلال محلاه الباطن، الأول منها سندس أخضر. قلت الجلال جمع الجل و هو للدابّه و غيرها كالثوب للإنسان تصان به.
6- فى المصدر: و الثالث من الديباج الأصفر، و الرابع من الحرير الأصفر، و كذلك أثواب نحوها، و سائرها من الديباج و الوشى، و الظاهر له غاشيه من جلود القربان. قلت: الوشى: نقش الثوب، الثياب الموشيه، و الثانى هو المراد هنا.

7- فی المصدر: کتابوت المیثاق.
8- الکهبه: لون لیس بخالص الحمره. قاله المصنّف فی الهامش. قال الفیروزآبادی: الکهبه بالضم: غبره مشربه سوادا. و عد الثعالبی الاکهب من لواحق السواد، و قال فی الوان متقاربه: الکهبه صفره تضرب إلی حمره. و فی المصدر: الاشهب.

الأخضر و قوائمه من ذهب و أن يجعل سعته تسعه أذرع (1)فى أربعه أذرع و سمكه قامه موسى و أن يجعل له أربعه أبواب باب يدخل منه الملائكه و باب يدخل منه موسى بن عمران عليه السلام و باب يدخل منه هارون عليه السلام و باب يدخل منه أولاد هارون و هم سدنه ذلک البيت و خزان التابوت و أمر الله سبحانه نبيه موسى عليه السلام أن يأخذ من كل محتلم (2)فصاعدا من بنى إسرائيل مثقالا من ذهب فينفقه على هذا البيت و ما فيه و أن يجعل باقى المال الذى يحتاج من ذلک من الحلى و الأموال التى ورثها موسى و أصحابه من فرعون و قومه (3)ففعل موسى ذلک فبلغ عدد رجال بنى إسرائيل ستمائه ألف و سبعمائه و ثمانين (4)رجلا فأخذ منهم ذلک المال فأوحى الله عز و جل إلى موسى عليه السلام أنى منزل عليک من السماء نارا لا دخان لها و لا تحرق شيئا و لا تنطفئ أبدا لتأكل القرابين المتقبله و لتسرج منها القناديل التى فى بيت المقدس و هى من ذهب معلقه بسلاسل من ذهب منظومه بالياقيت و اللئالى و أنواع الجواهر و أمره أن يضع فى وسط البيت صخره عظيمه من رخام و ينقر فيها نقره لتكون كانون تلک النار التى تنزل فيها من السماء فدعا موسى أخاه هارون فقال إن الله قد اصطفانى بنار ينزلها من السماء لتأكل القرابين المقبوله و ليسرج منها فى بيت المقدس و أوصانى بها و إنى قد اصطفيتک لها و أوصيک بها فدعا هارون ابنيه و قال لهما إن الله تعالى قد اصطفى موسى بأمر و أوصاه به و إنه اصطفانى له و أوصانى به و إنى قد اصطفيتكما له و أوصيكما به و كان أولاد هارون هم الذين يلون

1- فى المصدر: سبعه أذرع.
2- أى بالغ، و فى المصدر: «كل محتلم فيها» أى فى النوم، و الظاهر أن كلمه فيها زائده، و ان المراد المعنى الأول، يدل عليه ما بعده.
3- كذا فى النسخ و الكلام ناقص. و الصواب ما فى المصدر و هو هكذا: و أن يجعل باقى المال الذى لا يحتاج إليه من الحلى و الحلل التى ورثها اللّه بنى إسرائيل و موسى و أصحابه من فرعون و قومه دفينا فى أرض بيت المقدس.
4- فى المصدر: ستمائه ألف و سبعه و خمسين رجلا. و فى تاريخ اليعقوبى: و كان عددهم ممن بلغ العشرين سنه فما فوقها الى الستين ممن يحمل السلاح ستمائه ألف و ثلاثه آلاف و خمسمائه و خمسين رجلا.

سدانه بیت المقدس (1)و أمر القربان و النیران (2).

بیان: کما أن سدانه بیت المقدس (3)و النار التی نزلت من السماء و معابد بنی إسرائیل کانت لأولاد هارون علیه السلام فکذلک سدانه الکعبه و بیوت العلم و الحکمه و أنوار العلم و المعرفه التی نزلت من السماء و لم یکن فیها دخان الشک و الشبهه و مثل الله بها فی آیه النور لأولاد أمیر المؤمنین علیه السلام الذی هو من النبی صلی الله علیه و آله کهارون من موسی سُنَّهَ اللَّهِ الَّتِی قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِیلا

باب 7 نزول التوراه و سؤال الرؤیه و عباده العجل و ما یتعلق بها

الآیات؛

البقره: «وَ إِذْ واعَدْنا مُوسی أَرْبَعِینَ لَیْلَهً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ* ثُمَّ عَفَوْنا عَنْکُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ* وَ إِذْ آتَیْنا مُوسَی الْکِتابَ وَ الْفُرْقانَ لَعَلَّکُمْ تَهْتَدُونَ* وَ إِذْ قالَ مُوسی لِقَوْمِهِ یا قَوْمِ إِنَّکُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَکُمْ بِاتِّخاذِکُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلی بارِئِکُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ عِنْدَ بارِئِکُمْ فَتابَ عَلَیْکُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ* وَ إِذْ قُلْتُمْ یا مُوسی لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ* ثُمَّ بَعَثْناکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ»(51-56) (و قال تعالی): «وَ إِذْ أَخَذْنا مِیثاقَکُمْ وَ رَفَعْنا فَوْقَکُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَیْناکُمْ بِقُوَّهٍ وَ اذْکُرُوا ما فِیهِ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ* ثُمَّ تَوَلَّیْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ فَلَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَکُنْتُمْ مِنَ الْخاسِرِینَ»(63-64)

(و قال تعالی): «وَ لَقَدْ جاءَکُمْ مُوسی بِالْبَیِّناتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ* وَ إِذْ أَخَذْنا مِیثاقَکُمْ وَ رَفَعْنا فَوْقَکُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَیْناکُمْ بِقُوَّهٍ وَ اسْمَعُوا قالُوا

1- فی نسخه: بیت المقدس.
2- عرائس الثعلبی: 132- 133. و سدانه البیت: خدمتها. و السادن: الخادم و البواب و الحاجب.
3- فی نسخه: بیت المقدس.

سَمِعْنا وَ عَصَيْنا وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»(92-93)

النساء: «يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتاباً مِنَ السَّماءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذلِكَ فَقالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ فَعَفَوْنا عَنْ ذلِكَ وَ آتَيْنا مُوسى سُلْطاناً مُبِيناً* وَ رَفَعْنا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثاقِهِمْ وَ قُلْنا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُلْنا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِی السَّبْتِ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً»(153-154)

المائدہ: «وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ بَنِی إِسْرائِيلَ وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَیْ عَشَرَ نَقِيباً وَ قالَ اللَّهُ إِنِّی مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَ آتَيْتُمُ الزَّكاةَ وَ آمَنْتُمْ بِرُسُلِی وَ عَزَّرْتُمُوهُمْ وَ أَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ لَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ»(12) (و قال تعالی): «إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراةَ فِيها هُدیً وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هادُوا وَ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللَّهِ وَ كانُوا عَلَيْهِ شُهَداءَ»(54)

الأعراف: «وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ قالَ مُوسى لِأَخِيهِ هارُونَ اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ* وَ لَمَّا جاءَ مُوسى لِمِيقاتِنا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِی وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِی فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ* قالَ يا مُوسى إِنِّی اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسالاتِی وَ بِكَلامِی فَخُذْ ما آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ* وَ كَتَبْنا لَهُ فِی الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَیْ ءٍ فَخُذْها بِقُوَّةٍ وَ أْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها سَأُرِيكُمْ دارَ الْفاسِقِينَ»(142-145)

(و قال تعالی): «وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ أَ لَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَ لا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَ كانُوا ظالِمِينَ* وَ لَمَّا سُقِطَ فِی أَيْدِيهِمْ وَ رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنا رَبُّنا وَ يَغْفِرْ لَنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ* وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسى إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ

أَسِفاً قالَ بِئْسَما خَلَفْتُمُونِی مِنْ بَعْدِی أَ عَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّکُمْ وَ أَلْقَی الْأَلْواحَ وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِیهِ یَجُرُّهُ إِلَیْهِ قالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی فَلا تُشْمِتْ بِیَ الْأَعْداءَ وَ لا تَجْعَلْنِی مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ* قالَ رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِأَخِی وَ أَدْخِلْنا فِی رَحْمَتِکَ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ* إِنَّ الَّذِینَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَیَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذِلَّةٌ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ کَذلِکَ نَجْزِی الْمُفْتَرِینَ* وَ الَّذِینَ عَمِلُوا السَّیِّئاتِ ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِها وَ آمَنُوا إِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِیمٌ* وَ لَمَّا سَکَتَ عَنْ مُوسَی الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْواحَ وَ فِی نُسْخَتِها هُدیً وَ رَحْمَهٌ لِلَّذِینَ هُمْ لِرَبِّهِمْ یَرْهَبُونَ *وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقاتِنا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ قالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَکْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِیَّایَ أَ تُهْلِکُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا إِنْ هِیَ إِلَّا فِتْنَتُکَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَ تَهْدِی مَنْ تَشاءُ أَنْتَ وَلِیُّنا فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا وَ أَنْتَ خَیْرُ الْغافِرِینَ* وَ اکْتُبْ لَنا فِی هذِهِ الدُّنْیا حَسَنَهً وَ فِی الْآخِرَهِ إِنَّا هُدْنا إِلَیْکَ قالَ عَذابِی أُصِیبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَ رَحْمَتِی وَسِعَتْ کُلَّ شَیْ ءٍ فَسَأَکْتُبُها لِلَّذِینَ یَتَّقُونَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ الَّذِینَ هُمْ بِآیاتِنا یُؤْمِنُونَ»(147-156) (و قال تعالی): «وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ کَأَنَّهُ ظُلَّهٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ خُذُوا ما آتَیْناکُمْ بِقُوَّهٍ وَ اذْکُرُوا ما فِیهِ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ»(171)

طه: «یا بَنِی إِسْرائِیلَ قَدْ أَنْجَیْناکُمْ مِنْ عَدُوِّکُمْ وَ واعَدْناکُمْ جانِبَ الطُّورِ الْأَیْمَنَ وَ نَزَّلْنا عَلَیْکُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوی* کُلُوا مِنْ طَیِّباتِ ما رَزَقْناکُمْ وَ لا تَطْغَوْا فِیهِ فَیَحِلَّ عَلَیْکُمْ غَضَبِی وَ مَنْ یَحْلِلْ عَلَیْهِ غَضَبِی فَقَدْ هَوی* وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی وَ ما أَعْجَلَکَ عَنْ قَوْمِکَ یا مُوسی* قالَ هُمْ أُولاءِ عَلی أَثَرِی وَ عَجِلْتُ إِلَیْکَ رَبِّ لِتَرْضی* قالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَکَ مِنْ بَعْدِکَ وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِیُّ* فَرَجَعَ مُوسی إِلی قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ یا قَوْمِ أَ لَمْ یَعِدْکُمْ رَبُّکُمْ وَعْداً حَسَناً أَ فَطالَ عَلَیْکُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ یَحِلَّ عَلَیْکُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّکُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِی* قالُوا ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَکَ بِمَلْکِنا وَ لکِنَّا حُمِّلْنا أَوْزاراً مِنْ زِینَهِ الْقَوْمِ فَقَذَفْناها فَکَذلِکَ أَلْقَی السَّامِرِیُّ* فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَقالُوا هذا إِلهُکُمْ وَ إِلهُ مُوسی فَنَسِیَ* أَ فَلا یَرَوْنَ أَلَّا یَرْجِعُ إِلَیْهِمْ قَوْلًا وَ لا یَمْلِکُ لَهُمْ ضَرًّا وَ لا نَفْعاً* وَ لَقَدْ قالَ لَهُمْ هارُونُ مِنْ قَبْلُ یا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَ إِنَّ رَبَّکُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُونِی وَ أَطِیعُوا أَمْرِی* قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَیْهِ عاکِفِینَ حَتَّی یَرْجِعَ إِلَیْنا مُوسی* قالَ

يا هارُونُ ما مَنَعَکَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا* أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِی* قالَ يَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِی وَ لا بِرَأْسِی إِنِّی خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِی إِسْرائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِی* قالَ فَما خَطْبُکَ يا سامِرِیُّ* قالَ بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُها وَ کَذلِکَ سَوَّلَتْ لِی نَفْسِی* قالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَکَ فِی الْحَياةِ أَنْ تَقُولَ لا مِساسَ وَ إِنَّ لَکَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ وَ انْظُرْ إِلى إِلهِکَ الَّذِی ظَلْتَ عَلَيْهِ عاکِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِی الْيَمِّ نَسْفاً* إِنَّما إِلهُکُمُ اللَّهُ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ کُلَّ شَیْ ءٍ عِلْماً»(80-98)

القصص: «وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْکِتابَ مِنْ بَعْدِ ما أَهْلَکْنَا الْقُرُونَ الْأُولى بَصائِرَ لِلنَّاسِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَکَّرُونَ»(43)

الطور: «وَ الطُّورِ* وَ کِتابٍ مَسْطُورٍ* فِی رَقٍّ مَنْشُورٍ»(1-3)

النجم: «أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِما فِی صُحُفِ مُوسى* وَ إِبْراهِيمَ الَّذِی وَفَّى* أَلَّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى* وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى»(36-39)

الأعلى: «إِنَّ هذا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولى* صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى»(18-19)

تفسير: قال الطبرسی: وَ إِذْ واعَدْنا مُوسى أن نؤتيه الألواح على رأس أربعين ليله أو عند انقضاء أربعين ليله قال المفسرون لما عاد بنو إسرائيل إلى مصر بعد إنجائهم من البحر و هلاک فرعون و قومه وعدهم الله إنزال التوراه و الشرائع فخلف موسى أصحابه و استخلف عليهم هارون فمكث على الطور أَرْبَعِينَ لَيْلَةً و أنزل عليه التوراه فى الألواح ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ إلها مِنْ بَعْدِهِ أى من بعد غيبه موسى أو من بعد وعد الله إياكم بالتوراه أو من بعد غرق فرعون و ما رأيتم من الآيات وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ أى مضرون بأنفسكم وَ الْفُرْقانَ هى التوراه أيضا أو انفراق البحر أو الفرق بين الحلال و الحرام إِلى بارِئِكُمْ أى خالقكم و منشئكم فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أى ليقتل بعضكم بعضا بقتل البرى ء المجرم و قيل أى استسلموا للقتل و اختلفوا فى المأمور بالقتل

فروى أن موسى عليه السلام أمرهم أن يقوموا صفين فاغتسلوا و لبسوا أكفانهم و جاء هارون باثنى عشر ألفا ممن لم يعبد العجل و معهم الشفار المرهفه (1)و كانوا

1- الشفار جمع الشفره: السكين العظيمه العريضه. سيف مرهف: محدد مرقق الحد.

يقتلونهم فلما قتلوا سبعين ألفا تاب الله على الباقين و جعل قتل الماضين شهاده لهم.

و قيل إن السبعين الذين كانوا مع موسى فى الطور هم الذين قتلوا ممن عبد العجل سبعين ألفا و قيل إنهم قاموا صفين فجعل يطعن بعضهم بعضا حتى قتلوا سبعين ألفا و قيل غشيتهم ظلمه شديده فجعل بعضهم يقتل بعضا ثم انجلت الظلمه فأجلوا عن سبعين ألف قتيل (1)

و روى أن موسى و هارون وقفا يدعوان الله و يتضرعان إليه و هم يقتل بعضهم بعضا حتى نزل الوحى برفع القتل و قبلت توبه من بقى.

و ذكر ابن جريح أن السبب فى أمرهم بقتل أنفسهم أن الله علم أن ناسا منهم ممن لم يعبدوا العجل لم ينكروا عليهم ذلک مخافه القتل مع علمهم بأن العجل باطل فلذلک ابتلاهم الله بأن يقتل بعضهم بعضا ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إشاره إلى التوبه مع القتل لأنفسهم. (2)لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ أى لن نصدقک فى أنک نبى حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً أى علانيه فيخبرنا بذلک أو لا نصدقک فيما تخبر به من صفات الله تعالى و قيل إنه لما جاءهم بالألواح قالوا ذلک و قيل إن جهره صفه لخطابهم لموسى إنهم جهروا به و أعلنوه فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَهُ أى الموت وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إلى أسباب الموت و قيل إلى النار و استدل البلخى بها على عدم جواز الرؤيه على الله تعالى و يؤكده قوله فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذلِکَ فَقالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً و تدل هذه الآيه على أن قول موسى عليه السلام رَبِّ أَرِنى أَنْظُرْ إِلَيْکَ كان سؤالا لقومه لأنه لا خلاف بين أهل التوراه أن موسى عليه السلام لم يسأل الرؤيه إلا دفعه واحده و هى التى سألها لقومه ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ أى أحييناكم لاستكمال آجالكم و قيل إنهم سألوا بعد الإفاقه أن يبعثوا أنبياء فبعثهم الله أنبياء فالمعنى بعثناكم أنبياء (3).5

1- أجلوا عن القتيل: انفرجوا عنه.
2- مجمع البيان 1: 109 و 111 و 113.
3- و هو لا يصحّ، لان من كان فى هذه الدرجه المنحطه من المعرفه و صدر منه هذا الذنب العظيم لا يليق الرساله و النبوّه و هى منصب إلهى و مقام شامخ لا يعطى الا من كان فى أعلى مراتب العلم و أقصى درجه العرفان.

و أجمع المفسرون إلا شرذمه يسيره أن الله تعالى لم يكن أمات موسى عليه السلام كما أمات قومه و لكن غشى عليه بدلاله قوله تعالى فَلَمَّا أَفاقَ و استدل بها على جواز الرجعه.وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ باتباع موسى و العمل بالتوراه وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ قال أبو زيد هذا حين رجع موسى من الطور فأتى بالألواح فقال لقومه جئتكم بالألواح و فيها التوراه و الحلال و الحرام فاعملوا بها قالوا و من يقبل قولك فأرسل الله الملائكه حتى نتقوا الجبل (1)فوق رءوسهم فقال موسى عليه السلام إن قبلتم ما أتيتكم به و إلا أرسل الجبل عليكم فأخذوا التوراه و سجدوا لله تعالى ملاحظين إلى الجبل فمن ثم يسجد اليهود على أحد شقى وجوههم قيل و هذا هو معنى أخذ الميثاق لأن فى هذه الحال قيل لهم خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ يعنى التوراه بجد و يقين

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ أَنَّهُ سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ أَ بِقُوَّةٍ بِالْأَبْدَانِ أَوْ بِقُوَّةٍ بِالْقَلْبِ فَقَالَ بِهِمَا جَمِيعاً.

وَ اذْكُرُوا ما فِيهِ الضمير لما آتينا أى احفظوا ما فى التوراه من الحلال و الحرام و لا تنسوه و

-قيل اذكروا ما فى تركه من العقوبه و هو- المروى عن أبى عبد الله عليه السلام.

و قيل أى اعملوا بما فيه و لا تتركوه ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ أى نقضتم العهد الذى أخذناه عليكم فَلَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بالتوبه وَ رَحْمَتُهُ بالتجاوز (2).

وَ اسْمَعُوا أى اقبلوا ما سمعتم و اعملوا به أو استمعوا لتسمعوا قالُوا سَمِعْنا وَ عَصَيْنا أى قالوا استهزاء سمعنا قولك و عصينا أمرك أو حالهم كحال من قال ذلك (3).

وَ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ (4)قال البيضاوى أى تداخلهم حبه و رسخ فى قلوبهم صورته لفرط شعفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب و الشراب أعماق البدن و فِي قُلُوبِهِمُ بيان لمكان الإشراب كقوله إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً

1- مجمع البيان 1: 114 و 115.

2- أی قلعوه.
3- مجمع البیان 1: 128.
4- مجمع البیان 1: 162 و 163.
5- قال السیّد الرضیّ قدس اللّه روحه: هذه استعاره و المراد بها صفه قلوبهم بالمبالغه فی حب العجل، فکانها تشربت حبّه فمازجها ممازجه المشروب و خالطها مخالطه الشی ء الملذوذ، و حذف حبّ العجل لدلاله الکلام علیه، لان القلوب لا یصحّ وصفها بتشرب العجل علی الحقیقه.

بِكُفْرِهِمْ أی بسبب کفرهم و ذلک لأنهم کانوا مجسمه أو حلولیه و لم یروا جسما أعجب منه فتمکن فی قلوبهم ما سول لهم السامری قُلْ بِئْسَما یَأْمُرُکُمْ بِهِ إِیمانُکُمْ (1)بالتوراه و المخصوص بالذم محذوف نحو هذا الأمر أو ما یعمه و غیره من قبائحهم المعدوده فی الآیات الثلاث إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ تقریر للقدح فی دعواهم الإیمان بالتوراه و تقدیره إن کنتم مؤمنین بها ما أمرکم بهذه القبائح و رخص لکم فیها إیمانکم بها أو إن کنتم مؤمنین بها فبئس ما أمرکم إیمانکم بها فإن المؤمن ینبغی أن لا یتعاطی إلا ما یقتضیه إیمانه لکن الإیمان بها لا یأمر به فإذن لستم بمؤمنین. (2)مِیثاقَ بَنِی إِسْرائِیلَ قال الطبرسی أی عهدهم المؤکد بالیمین بإخلاص العباده له و الإیمان برسله و ما یأتون به من الشرائع وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَیْ عَشَرَ نَقِیباً (3)أی أمرنا موسی بأن یبعث من الأسباط الاثنی عشر اثنی عشر رجلا کالطلائع یتجسسون و یأتون بنی إسرائیل بأخبار أرض الشام و أهلها الجبارین فاختار من کل سبط رجلا یکون لهم نقیبا أی أمینا کفیلا فرجعوا ینهون قومهم عن قتالهم لما رأوا من شده بأسهم و عظم خلقهم إلا رجلین کالب بن یوفنا و یوشع بن نون و قیل معناه أخذنا من کل سبط منهم ضمینا بما عقدنا علیهم المیثاق فی أمر دینهم أو رئیسا أو شهیدا علی قومه و قیل إنهم بعثوا أنبیاء وَ قالَ اللَّهُ إِنِّی مَعَکُمْ الخطاب للنقباء أو لبنی إسرائیل أی إنی معکم بالنصر و الحفظ إن قاتلتموهم و وفیتم بعهدی و میثاقی وَ عَزَّرْتُمُوهُمْ أی نصرتموهم و قیل عظمتموهم و أطعتموهم وَ أَقْرَضْتُمُ اللَّهَ أی أنفقتم فی سبیل الله نفقه حسنه فَمَنْ کَفَرَ بَعْدَ ذلِکَ أی بعد بعث النقباء و أخذ المیثاق فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِیلِ أی أخطأ قصد الطریق الواضح و زال عن منهاج الحق (4).

1- قال السیّد: هذه استعاره لان الایمان علی الحقیقه لا یصحّ علیه النطق، و الامر انما یکون بالقول، فالمراد ان الایمان انما یکون دلاله علی ضد الکفر و الضلال، و ترغیبا فی اتباع الهدی و الرشاد، و انه لا یکون ترغیبا فی سفاهه و لا دلاله علی ضلاله، فأقام تعالی ذکر الامر هاهنا مقام ذکر الترغیب و الدلاله علی طریق المجاز و الاستعاره، إذ کان المرغب فی الشی ء و المدلول علیه قد یفعله کما یفعله المأمور به و المندوب إلیه.
2- أنوار التنزیل 1: 31.
3- النقیب: شاهد القوم و ضمینهم و عریفهم و سیدهم.
4- مجمع البیان 3: 171.

فِيها هُدىً أی بیان للحق و دلاله علی الأحکام وَ نُورٌ أی ضیاء لکل ما تشابه علیهم و قیل أی بیان أن أمر النبی صلی الله علیه و آله حق.

یَحْکُمُ بِهَا النَّبِیُّونَ الَّذِینَ أَسْلَمُوا أی یحکم بالتوراه النبیون الذین أذعنوا لحکم الله و أقروا به لِلَّذِینَ هادُوا أی تابوا من الکفر أو للیهود و اللام فیه متعلق بیحکم أی یحکمون بالتوراه لهم و فیما بینهم وَ الرَّبَّانِیُّونَ أی یحکم بها الربانیون الذین علت درجاتهم فی العلم و قیل الذین یعملون بما یعلمون وَ الْأَحْبارُ العلماء الکبار بِمَا اسْتُحْفِظُوا أی بما استودعوا مِنْ کِتابِ اللَّهِ أو بما أمروا بحفظ ذلک و القیام به و ترک تضییعه وَ کانُوا عَلَیْهِ شُهَداءَ أی رقباء لا یترکون أن یغیر أو یبینون ما یخفی منه. (1)اخْلُفْنِی أی کن خلیفتی فِی قَوْمِی وَ أَصْلِحْ فیما بینهم و أجر علی طریقتک فی الصلاح أو أصلح فاسدهم وَ لا تَتَّبِعْ سَبِیلَ الْمُفْسِدِینَ أی لا تسلک طریقه العاصین و لا تکن عونا للظالمین.

قالَ رَبِّ أَرِنِی اختلف فی وجه هذا السؤال علی أقوال نذکر منها وجهین أحدهما ما قاله الجمهور و هو الأقوی أنه لم یسأل لنفسه و إنما سألها لقومه حین قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً و لذا قال علیه السلام أَ تُهْلِکُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا و ثانیهما أنه لم یسأل الرؤیه بالبصر و لکن سأله أن یعلمه نفسه ضروره بإظهار بعض أعلام الآخره التی تضطره إلی المعرفه و یستغنی عن الاستدلال قالَ لَنْ تَرانِی أبدا فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ علق رؤیته باستقرار الجبل الذی علمنا أنه لم یستقر من قبیل التعلیق علی المحال وَ خَرَّ مُوسی صَعِقاً (2)أی سقط مغشیا علیه و روی عن ابن عباس

1- مجمع البیان 197 و 198.
2- قال السیّد الرضیّ رضوان اللّه تعالی علیه فی قوله عزّ اسمه: «فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ» هذه استعاره علی أحد وجهی التأویل، و هو أن یکون المعنی: فلما حقق تعالی بمعرفته لحاضری الجبل بالآیات التی أحدثها فی الجبل زالت عنهم فی العلم بحقیقته عوارض الشبه و خوالج الریب، و کان معرفته سبحانه تجلت لهم من غطاء أو برزت لهم من حجاب؛ و أمّا التأویل الآخر و هو أن یقدر فی الکلام.

أنه قال أخذته الغشيه عشيه الخميس يوم عرفه و أفاق عشيه الجمعه و فيه نزلت عليه التوراه و قيل معناه خر ميتا فَلَمَّا أَفاقَ من صعقته قالَ سُبْحانَکَ أی تنزیها لک عن أن یجوز علیک ما لا یلیق بک تُبْتُ إِلَیْکَ من التقدم فی المسأله قبل الإذن فیها.

و قیل إنما قاله علی وجه الانقطاع إلی الله سبحانه کما یذکر التسبیح و التهلیل و نحو ذلک من الألفاظ عند ظهور الأمور الجلیله

وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ بأنه لا یراک أحد من خلقک عن- ابن عباس و روی مثله عن أبی عبد الله علیه السلام قال معناه أنا أول من آمن و صدقک بأنک لا تری.

و قیل أنا أول المؤمنین من قومی باستعظام سؤال الرؤیه. بِرِسالاتِی من غیر کلام وَ بِکَلامِی من غیر رساله قیل إنه سبحانه کلم موسی علی الطور و کلم نبینا عند سدره المنتهی.

فَخُذْ ما آتَیْتُکَ أی أعطیتک من التوراه و تمسک بما أمرتک وَ کُنْ مِنَ الشَّاکِرِینَ أی من المعترفین بنعمتی القائمین بشکرها فِی الْأَلْواحِ یعنی بالألواح التوراه و قیل کانت من خشب نزلت من السماء و قیل کانت من زمرد طولها عشره أذرع و قیل کانت من زبرجده خضراء و یاقوته حمراء و قیل إنهما کانا لوحین.

مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ قال الزجاج أعلم الله سبحانه أنه أعطاه من کل شی ء یحتاج إلیه من أمر الدین مع ما أراه من الآیات مَوْعِظَهً هذا تفسیر لقوله کُلِّ شَیْ ءٍ و بیان لبعض ما دخل تحته وَ تَفْصِیلًا لِکُلِّ شَیْ ءٍ یحتاج إلیه فی الدین من الأوامر و النواهی و الحلال و الحرام و غیر ذلک یَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها أی بما فیها من أحسن المحاسن و هی الفرائض و النوافل فإنها أحسن من المباحات و قیل بالناسخ دون المنسوخ و قیل المراد بالأحسن الحسن و کلها حسن. (1)

1- مجمع البیان 4: 473 و 474 و 475 و 476 و 477.

جَسَداً أی مجسدا لا روح فیه و قیل لحما و دما لَهُ خُوارٌ أی صوت و فی کیفیه خوار العجل مع أنه مصوغ من ذهب خلاف فقیل أخذ السامری قبضه من تراب أثر فرس جبرئیل علیه السلام یوم قطع البحر فقذف ذلک التراب فی فم العجل فتحول لحما و دما و کان ذلک معتادا غیر خارق للعاده و جاز أن یفعل الله ذلک بمجری العاده و قیل إنه احتال بإدخال الریح کما تعمل هذه الآلات التی تصوت بالحیل أَنَّهُ لا یُکَلِّمُهُمْ بما یجدی علیهم نفعا أو یدفع عنهم ضررا (1)وَ لا یَهْدِیهِمْ سَبِیلًا أی لا یهدیهم إلی خیر لیأتوه و لا إلی شر لیجتنبوه اتَّخَذُوهُ أی إلها. (2)وَ لَمَّا سُقِطَ فِی أَیْدِیهِمْ (3)قال البیضاوی أی اشتد ندمهم فإن النادم المتحسر یعض یده غما فتصیر یده مسقوطا فیها وَ أُلْقِیَ الْأَلْواحَ طرحها من شده الغضب و فرط الزجر حمیه للدین. (4)

- و قال الطبرسی: رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: یَرْحَمُ اللَّهُ أَخِی مُوسَی لَیْسَ الْمُخْبِرُ کَالْمُعَایِنِ لَقَدْ أَخْبَرَهُ اللَّهُ بِفِتْنَهِ قَوْمِهِ وَ قَدْ عَرَفَ أَنَّ مَا أَخْبَرَهُ رَبُّهُ حَقٌّ وَ إِنَّهُ عَلَی ذَلِکَ لَمُتَمَسِّکٌ بِمَا فِی یَدَیْهِ فَرَجَعَ إِلَی قَوْمِهِ وَ رَآهُمْ فَغَضِبَ وَ أَلْقَی الْأَلْوَاحَ.

اسْتَضْعَفُونِی أی اتخذونی ضعیفا وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی أی هموا بقتلی فَلا تُشْمِتْ بِیَ الْأَعْداءَ أی لا تسرهم بأن تفعل ما یوهم ظاهره خلاف التعظیم مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ أی مع عبده العجل و من جملتهم فی إظهار الغضب و الموجده (5)وَ ذِلَّهٌ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا أی صغر النفس و المهانه

1- و یمکن أن یکون المعنی: أو لم یروا أنّه لا ینطق کآحاد البشر و لا یتفوه بکلام بل یخرج منه صوت البقر فقط فکیف یکون هذا خالقا و هو أعجز من أضعف المخلوقین؟.
2- مجمع البیان 4: 48.
3- أنوار التنزیل 1: 172 و 174. قال السیّد الرضیّ قدس اللّه روحه: هذه استعاره و لا شی ء علی الحقیقه هناک سقط فی ایدیهم، و یقال: أسقط یدیه و سقط فی یدیه بمعنی واحد، و ذلک عند ما یصیب الإنسان من الابلاس لتروق البلاء و غلبه الاعداء، و ربما قیل ذلک للنادم علی فعل الشی ء إذا وجد غب مضرته و وخیم عاقبته، و المعنی أن الامر المخوف حصل فی أیدیهم من مجنی ثمره معاصیهم فوجدوه وجدان من هو فی یده إذ کانت أیدیهم فی مکروهه.
4- أنوار التنزیل 1: 173 و 174.

5- الموجده: الغضب.

أو الجزيه أو الاستسلام للقتل (1)وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ اختلف فى سبب اختياره إياهم و وقته فقيل إنه اختارهم حين خرج إلى الميقات ليكلمه الله سبحانه بحضرتهم و يعطيه التوراه فيكونوا شهداء له عند بنى إسرائيل لما لم يثقوا بخبره أن الله سبحانه يكلمه فلما حضروا الميقات و سمعوا كلامه سألوا الرؤيه فأصابتهم الصاعقه ثم أحياهم الله و قيل إنه اختارهم بعد الميقات الأول للميقات الثانى بعد عباده العجل ليعتذروا من ذلک فلما سمعوا كلام الله فَقالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فأخذتهم الرجفه و هى الرعده و الحركه الشديده حتى كادت أن تبين مفاصلهم و خاف موسى عليهم الموت فبكى و دعا و خاف أن يتهمه بنو إسرائيل على السبعين إذا عاد إليهم و لم يصدقوه بأنهم ماتوا و قال ابن عباس إن السبعين الذين قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فأخذتهم الصاعقه كانوا قبل السبعين الذين أخذتهم الرجفه و إنما أمر الله تعالى موسى أن يختار من قومه سبعين رجلا فاختارهم و برز بهم ليدعوا ربهم فكان فيما دعوا أن قالوا اللهم أعطنا ما لم تعط أحدا قبلنا و لا تعطيه أحدا بعدنا فكره الله ذلک من دعائهم فأخذتهم الرجفه.

وَ رُوِیَ (2)عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ مِنْ أَجْلِ دَعْوَاهُمْ عَلَى مُوسَى قَتْلَ أَخِیهِ هَارُونَ وَ ذَلِکَ أَنَّ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ شَبَّرَ وَ شَبِیراً ابْنَیْ هَارُونَ انْطَلَقُوا إِلَى سَفْحِ جَبَلٍ فَنَامَ هَارُونُ عَلَى سَرِیرٍ فَتَوَفَّاهُ اللَّهُ فَلَمَّا مَاتَ دَفَنَهُ مُوسَى فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَنِی إِسْرَائِیلَ قَالُوا لَهُ أَیْنَ هَارُونُ قَالَ تَوَفَّاهُ اللَّهُ فَقَالُوا لَا بَلْ أَنْتَ قَتَلْتَهُ حَسَدْتَنَا عَلَى خُلْقِهِ وَ لِینِهِ قَالَ فَاخْتَارُوا مَنْ شِئْتُمْ فَاخْتَارُوا مِنْهُمْ سَبْعِینَ رَجُلًا وَ ذَهَبَ بِهِمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْقَبْرِ قَالَ مُوسَى یَا هَارُونُ أَ قُتِلْتَ أَمْ مِتَّ فَقَالَ هَارُونُ مَا قَتَلَنِی أَحَدٌ وَ لَکِنْ تَوَفَّانِی اللَّهُ فَقَالُوا لَنْ نُعْصَى بَعْدَ الْیَوْمِ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ فَصَعِقُوا وَ مَاتُوا ثُمَّ أَحْیَاهُمُ اللَّهُ وَ جَعَلَهُمْ أَنْبِیَاءَ (3).

و قال وهب لم تكن تلک الرجفه موتا و لكن القوم لما رأوا تلک الهيبه أخذتهم الرعده

1- مجمع البيان 4: 482 و 483، و فيه: و قيل: إن الذله أخذ الجزيه، و أخذ الجزيه لم يقع فيمن عبد العجل و انما أراد استسلامهم للقتل.
2- فى المصدر: رووا أى العامّه.
3- تقدم الاشكال فى ذلک.

و قلقلوا و رجفوا حتى كادت تبين منه مفاصلهم و تنقض ظهورهم فلما رأى موسى ذلک رحمهم و خاف عليهم الموت و اشتد عليه فقدهم و كانوا وزراؤه على الخير سامعين له مطيعين فعند ذلک دعا و بكى و ناشد ربه فكشف الله عنهم تلک الرجفه و الرعده فسكنوا و اطمأنوا و سمعوا كلام ربهم قالَ أى موسى رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّایَ أى لو شئت أهلكت هؤلاء السبعين من قبل هذا الموقف و أهلكتنى معهم فالآن ما ذا أقول لبنى إسرائيل إذا رجعت إليهم أَ تُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا معناه النفى و إن كان بصوره الإنكار و المعنى أنک لا تهلكنا بما فعل السفهاء منا فبهذا نسألک رفع المحنه بالإهلاک عنا و ما فعله السفهاء هو عباده العجل ظن موسى أنهم أهلكوا لأجل عباده بنى إسرائيل العجل و قيل هو سؤال الرؤيه إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُکَ أى إن الرجفه إلا اختبارک و ابتلاؤک و محنتک أى تشديدک التعبد و التكليف علينا بالصبر على ما أنزلته بنا و قيل المراد إن هى إلا عذابک تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ أى تهلک بهذه الرجفه من تشاء وَ تَهْدِی مَنْ تَشاءُ أى تنجى و قيل تضل بترک الصبر على فتنتک و ترک الرضا بها من تشاء عن نيل ثوابک و دخول جنتک و تهدى بالرضا بها و الصبر عليها من تشاء أَنْتَ وَلِيُّنا أى ناصرنا و الأولى بنا تحوطنا و تحفظنا فِی هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةً أى نعمه و قيل الثناء الجميل و قيل التوفيق للأعمال الصالحه وَ فِی الْآخِرَهِ أى حسنه أيضا و هى الرفعه و المغفره و الرحمه و الجنه فَسَأَكْتُبُها أى فسأوجب رحمتى و هذه بشاره ببعثه نبينا ص. (1)وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ أى قلعناه من أصله فرفعناه فوق بنى إسرائيل و كان عسكر موسى فرسخا فى فرسخ فرفع الله الجبل فوق جميعهم كَأَنَّهُ ظُلَّهٌ أى غمامه أو سقيفه وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ أى علموا أو الظن بمعناه خُذُوا أى و قلنا لهم خذوا. (2)وَ واعَدْناكُمْ جانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ هو أن الله وعد موسى بعد أن أغرق فرعون ليأتى جانب الطور الأيمن فيؤتيه التوراه وَ لا تَطْغَوْا فِيهِ أى و لا تتعدوا فيه فتأكلوه

1- مجمع البيان 4: 484 و 485 و 486. و فيه: فسأوجب رحمتى للذين يتقون الشرک اى يجتنبونه؛ و قيل يجتنبون الكبائر و المعاصى. و قوله: هذه بشاره اه لم نجده فى المصدر. م.
2- مجمع البيان 4: 496.

على الوجه المحرم عليكم فَقَدْ هَوى أى هلک أو هوى إلى النار لِمَنْ تابَ من الشرک ثُمَّ اهْتَدى أى لزم الإيمان حتى يموت و قيل لم يشک فى إيمانه و

قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ اهْتَدى إِلَى وَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (1).

وَ ما أَعْجَلَکَ قال ابن إسحاق كانت المواعده أن يوافى الميعاد هو و قومه و قيل مع جماعه من وجوه قومه و هو متصل بقوله وَ واعَدْناكُمْ جانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ فتعجل موسى من بينهم شوقا إلى ربه و خلفهم ليلحقوا به فقيل له ما أَعْجَلَکَ عَنْ قَوْمِکَ يا مُوسى أى بأى سبب خلفت قومک و سبقتهم عَلى أَثَرِى أى من ورائى يدركوننى عن قريب أو هم على دينى و منهاجى أو هم ينتظرون من بعدى ما الذى آتيهم به وَ عَجِلْتُ إِلَيْکَ رَبِّ لِتَرْضى أى سبقتهم إليک حرصا على تعجيل رضاک فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَکَ أى امتحناهم بِمَلْكِنا أى و نحن نملک من أمرنا شيئا و المعنى أنا لم نطق رد عبده العجل عن عظيم ما ارتكبوه للرهبه لكثرتهم و قلتنا وَ إِنَّ لَکَ مَوْعِداً أى وعدا لعذابک يوم القيامه لن تخلف ذلک الوعد و لن يتأخر عنک ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً أى ظللت على عبادته مقيما

لَنُحَرِّقَنَّهُ أى بالنار و قرأ أبو جعفر عليه السلام بسكون الحاء و تخفيف الراء و هو قراءه على عليه السلام و ابن عباس.

أى لنبردنه بالمبرد (2)فعلى الأول يدل على كونه حيوانا لحما و دما و على الثانى على أنه كان ذهبا و فضه و لم يصر حيوانا. (3)و قال البيضاوى لَنُحَرِّقَنَّهُ أى بالنار و يؤيده قراءه لنحرقنه أو بالمبرد على أنه مبالغه فى حرق إذا برد بالمبرد و يعضده قراءه لنحرقنه ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ لنذرينه رمادا أو مبرودا فِى الْيَمِّ نَسْفاً فلا يصادف منه شى ء و المقصود من ذلک زياده عقوبته و إظهار غباوه المفتتنين به لمن له أدنى نظر (4).

1- تمام الخبر على ما فى المصدر: فو اللّه لو أن رجلا عبد اللّه عمره ما بين الركن و المقام ثمّ مات و لم يجئ بولايتنا لاكبّه اللّه فى النار على وجهه. رواه الحاكم أبو القاسم الحسكانى بإسناده و أورده العيّاشىّ فى تفسيره من عده طرق.
2- برد الحديد الحديد: أخذ منه بالمبرد.
3- مجمع البيان 7: 23 و 24 و 25 و 27 و 29.

4- أنوار التنزيل 2: 26. و فيه: او مبردا.

وَ قَالَ الطَّبْرِسِيُّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَمَّ بِقَتْلِ السَّامِرِيِّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لَا تَقْتُلْهُ يَا مُوسَى فَإِنَّهُ سَخِيٌّ ثُمَّ أَقْبَلَ مُوسَى عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ إِنَّما إِلهُكُمُ الْآيَة (1).

أقول:

و فی بعض التفاسير روی أن موسی أخذ العجل فذبحه فسال منه دم ثم حرقه بالنار ثم ذرأه فی اليم.

الْقُرُونَ الْأُولى مثل قوم نوح و عاد و ثمود بَصائِرَ أی حججا و براهين لِلنَّاسِ و عبرا يبصرون بها أمر دينهم. (2)وَ الطُّورِ أقسم سبحانه بالجبل الذی كلم عليه موسی بالأرض المقدسه وَ كِتابٍ مَسْطُورٍ أی مكتوب فِی رَقٍّ مَنْشُورٍ الرق جلد يكتب فيه و المنشور المبسوط قيل هو التوراه كتبها الله لموسی و قيل هو القرآن و قيل صحائف الأعمال و قيل هو الكتاب الذی كتبها الله لملائكته فی السماء يقرءون فيه ما كان و ما يكون. (3).

«1»-فس، تفسير القمی قَوْلُهُ وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَجَعَ إِلَى بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ مَعَهُ التَّوْرَاهُ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ فَرَفَعَ اللَّهُ جَبَلَ طُورِ سَيْنَاءَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ لَهُمْ مُوسَى لَئِنْ لَمْ تَقْبَلُوا لَيَقَعَنَّ الْجَبَلُ عَلَيْكُمْ وَ لَيَقْتُلَنَّكُمْ فَنَكَسُوا رُءُوسَهُمْ وَ قَالُوا نَقْبَلُهُ (4)قَوْلُهُ وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ أَیْ أَحَبُّوا الْعِجْلَ حَتَّى عَبَدُوهُ (5).

«2»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الثَّوْرِ مَا بَالُهُ غَاضٌّ طَرْفَهُ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا عَبَدَ قَوْمُ مُوسَى الْعِجْلَ نَكَسَ رَأْسَهُ(6).

«3»-ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَّادٍ النَّهَاوَنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

1- مجمع البيان 7: 29.
2- مجمع البيان 7: 256.
3- مجمع البيان 9: 163.

4- تفسير القمّيّ: 41.
5- تفسير القمّيّ: 46.
6- عيون الأخبار: 134، علل الشرائع: 198 و الحديث طويل أخرجه بتمامه فى كتاب الاحتجاجات، راجع ج 10: 75- 83.

مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْتَنْنَى عَنْ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ جَمِيلِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَكْرِمُوا الْبَقَرَ فَإِنَّهُ سَيِّدُ الْبَهَائِمِ مَا رَفَعَتْ طَرْفَهَا إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُنْذُ عُبِدَ الْعِجْلُ (1).

«4»-فس، تفسير القمي فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ قَالَ اخْتَبَرْنَاهُمْ مِنْ بَعْدِكَ وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ قَالَ بِالْعِجْلِ الَّذِي عَبَدُوهُ وَ كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَعَدَهُ اللَّهُ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْهِ التَّوْرَاةَ وَ الْأَلْوَاحَ إِلَى ثَلَاثِينَ يَوْماً أَخْبَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِذَلِكَ وَ ذَهَبَ إِلَى الْمِيقَاتِ وَ خَلَّفَ هَارُونَ عَلَى قَوْمِهِ فَلَمَّا جَاءَتِ الثَّلَاثُونَ يَوْماً وَ لَمْ يَرْجِعْ مُوسَى إِلَيْهِمْ عَصَوْا (2)وَ أَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوا هَارُونَ قَالُوا إِنَّ مُوسَى كَذَبَنَا وَ هَرَبَ مِنَّا فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ مُوسَى قَدْ هَرَبَ مِنْكُمْ وَ لَا يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ أَبَداً فَاجْمَعُوا إِلَيَّ حُلِيَّكُمْ حَتَّى أَتَّخِذَ لَكُمْ إِلَهاً تَعْبُدُونَهُ وَ كَانَ السَّامِرِيُّ عَلَى مُقَدِّمَةِ مُوسَى يَوْمَ أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابَهُ فَنَظَرَ إِلَى جَبْرَئِيلَ وَ كَانَ عَلَى حَيَوَانٍ فِي صُورَةِ رَمَكَةٍ وَ كَانَتْ كُلَّمَا وَضَعَتْ حَافِرَهَا عَلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ يَتَحَرَّكُ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ السَّامِرِيُّ وَ كَانَ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِ مُوسَى فَأَخَذَ التُّرَابَ مِنْ حَافِرِ رَمَكَةِ جَبْرَئِيلَ (3)وَ كَانَ يَتَحَرَّكُ فَصَرَّهُ فِي صُرَّةٍ (4)وَ كَانَ عِنْدَهُ يَفْتَخِرُ بِهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ إِبْلِيسُ وَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ قَالَ لِلسَّامِرِيِّ هَاتِ التُّرَابَ الَّذِي مَعَكَ فَجَاءَ بِهِ السَّامِرِيُّ فَأَلْقَاهُ إِبْلِيسُ فِي جَوْفِ الْعِجْلِ فَلَمَّا وَقَعَ التُّرَابُ فِي جَوْفِهِ تَحَرَّكَ وَ خَارَ وَ نَبَتَ عَلَيْهِ الْوَبَرُ وَ الشَّعْرُ فَسَجَدَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَكَانَ عَدَدُ الَّذِينَ سَجَدُوا سَبْعِينَ أَلْفاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ كَمَا حَكَى اللَّهُ يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَ إِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى فَهَمُّوا بِهَارُونَ حَتَّى هَرَبَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَ بَقُوا فِي ذَلِكَ حَتَّى تَمَّ مِيقَاتُ مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ عَشَرَةٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَلْوَاحَ فِيهِ التَّوْرَاةُ وَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ

1- علل الشرائع: 168.
2- فى المصدر و فى نسخه: غضبوا.
3- فى المصدر: فأخذ التراب من تحت حافر رمكّه جبرئيل.
4- أى وضعه فى صره. و الصره: شرج الدراهم و نحوها.

مِنْ أَحْكَامِ السِّيَرِ وَ الْقِصَصِ (1)ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ وَ عَبَدُوا الْعِجْلَ وَ لَهُ خُوَارٌ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ الْعِجْلُ مِنَ السَّامِرِيِّ فَالْخُوَارُ مِمَّنْ قَالَ مِنِّي يَا مُوسَى أَنَا لَمَّا رَأَيْتُهُمْ قَدْ وَلَّوْا عَنِّي إِلَى الْعِجْلِ أَحْبَبْتُ أَنْ أَزِيدَهُمْ فِتْنَةً فَرَجَعَ مُوسى كَمَا حَكَى اللَّهُ إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ يا قَوْمِ أَ لَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً أَ فَطالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ثُمَّ رَمَى بِالْأَلْوَاحِ وَ أَخَذَ بِلِحْيَهِ أَخِيهِ هَارُونَ وَ رَأْسِهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِي فَقالَ هَارُونُ كَمَا حَكَى اللَّهُ يَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَ لا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي فَقَالَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنا قَالَ مَا خَالَفْنَاكَ وَ لكِنَّا حُمِّلْنا أَوْزاراً مِنْ زِينَهِ الْقَوْمِ يَعْنِي مِنْ حُلِيِّهِمْ فَقَذَفْناها قَالَ التُّرَابُ الَّذِي جَاءَ بِهِ السَّامِرِيُّ طَرَحْنَاهُ فِي جَوْفِهِ ثُمَّ أَخْرَجَ السَّامِرِيُّ الْعِجْلَ وَ لَهُ خُوَارٌ فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَما خَطْبُكَ يا سامِرِيُّ قالَ السَّامِرِيُّ بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ يَعْنِي مِنْ تَحْتِ حَافِرِ رَمَكَهِ جَبْرَئِيلَ فِي الْبَحْرِ فَنَبَذْتُها أَيْ أَمْسَكْتُهَا (2)وَ كَذلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي أَيْ زَيَّنَتْ فَأَخْرَجَ مُوسَى الْعِجْلَ فَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ وَ أَلْقَاهُ فِي الْبَحْرِ ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِلسَّامِرِيِّ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاهِ أَنْ تَقُولَ لا مِساسَ يَعْنِي مَا دُمْتَ حَيّاً وَ عَقِبَكَ هَذِهِ الْعَلَامَهُ فِيكُمْ قَائِمَهٌ أَنْ تَقُولَ (3)لا مِساسَ حَتَّى تُعْرَفُوا أَنَّكُمْ سَامِرِيَّهٌ فَلَا يَغْتَرُّوا بِكُمُ النَّاسُ فَهُمْ إِلَى السَّاعَهِ بِمِصْرَ وَ الشَّامِ مَعْرُوفِينَ بِلَا مِسَاسَ ثُمَّ هَمَّ مُوسَى بِقَتْلِ السَّامِرِيِّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لَا تَقْتُلْهُ يَا مُوسَى فَإِنَّهُ سَخِيٌّ فَقَالَ لَهُ مُوسَى انْظُرْ إِلى إِلهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً إِنَّما إِلهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْ ءٍ عِلْماً (4).

1- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: من الاحكام و السير و القصص. و هو الصواب.
2- هكذا فى النسخ و المصدر، و لم نجد فى اللغه النبذ بمعنى الامساک، بل هو بمعنى الطرح و الرمى.
3- فى نسخه: أن تقولوا.
4- تفسير القمّىّ: 420- 422.

بيان: قال البيضاوي أَسِفاً أي حزينا بما فعلوا وَعْداً حَسَناً بأن يعطيكم التوراه فيها هدى و نور أَ فَطالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أى الزمان يعنى زمان مفارقته لهم فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي وعدكم إياى بالثبات على الإيمان بالله و القيام على ما أمرتكم به و قيل هو من أخلفت وعده إذا وجدت الخلف فيه أى أ فوجدتم الخلف فى وعدى لكم بالعود بعد الأربعين بِمَلْكِنا أى بأن ملكنا أمرنا إذ لو خلينا و أمرنا و لم يسول لنا السامرى لما أخلفناه أَوْزاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ أحمالا من حلى القبط التى استعرناها منهم حين هممنا بالخروج من مصر باسم العرس و قيل استعاروا لعيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافه أن يعلموا به و قيل ما ألقاه البحر (1)على الساحل بعد إغراقهم فأخذوه فَقَذَفْناها أى فى النار فَكَذلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ أى ما كان معه منها روى أنهم لما حسبوا أن العده قد كملت قال لهم السامرى إنما أخلف موسى ميعادكم لما معكم من حلى القوم و هو حرام عليكم فالرأى أن نحفر له حفيره و نسجر فيها نارا و نقذف كل ما معنا فيها ففعلوا انتهى. (2)أقول يمكن أن يكون قوله التراب الذى (3)تفسيرا لقوله فَكَذلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ و إن لم يذكر و هكذا فسر فى عيون التفاسير.

ثم قال البيضاوي فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَداً من تلك الحلى المذابه لَهُ خُوارٌ صوت العجل فَقالُوا يعنى السامرى و من افتتن به هذا إِلهُكُمْ وَ إِلهُ مُوسى فَنَسِيَ أى فنسيه موسى و ذهب يطلبه عند الطور أو فنسى السامرى أى ترک ما كان عليه من إظهار الإيمان إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ أى بالعجل عَلَيْهِ أى على العجل و عبادته عاكِفِينَ مقيمين أَلَّا تَتَّبِعَنِ أى أن تتبعنى فى الغضب لله و المقابله مع من كفر به أو أن تأتى عقبى و تلحقنى و لا مزيده أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِي بالصلابه فى الدين و المحاماه عليه قالَ يَا بْنَ أُمَّ خص الأم استعطافا و ترقيقا و قيل لأنه كان أخاه من الأم و الجمهور على أنهما من أب و أم لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَ لا بِرَأْسِي أى بشعر رأسى قبض عليهما يجره إليه من شده

1- فى المصدر: قيل: هى ما ألقاه البحر.
2- أنوار التنزيل 2: 65- 66.
3- الواقع فى كلام القمّىّ.

غضبه لله وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِی حین قلت اخلفنی فی قومی و أصلح فَما خَطْبُکَ أی ما طلبک له و ما الذی حملک علیه قالَ بَصُرْتُ بِما لَمْ یَبْصُرُوا بِهِ أی علمت ما لم یعلموه و فطنت بما لم یفطنوا به و هو أن الرسول الذی جاءک به روحانی محض لا یمس أثره شیئا إلا أحیاه أو رأیت ما لم یروه و هو أن جبرئیل جاءک علی فرس الحیاه قیل إنما عرفه لأن أمه ألقته حین ولدته خوفا من فرعون و کان جبرئیل یغذیه حتی استقل فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ من تربه موطئه فنبذتها فی الحلی المذابه وَ کَذلِکَ سَوَّلَتْ لِی نَفْسِی زینته و حسنته لی. (1)قوله لا مِساسَ قال الطبرسی رحمه الله اختلف فی معناه فقیل إنه أمر الناس بأمر الله أن لا یخالطوه و لا یجالسوه و لا یؤاکلوه تضییقا علیه و المعنی لک أن تقول لا أمس و لا أمس ما دمت حیا و قال ابن عباس لک و لولدک و المساس فعال من المماسه و معنی لا مساس لا یمس بعضنا بعضا فصار السامری یهیم فی البریه مع الوحش و السباع لا یمس أحدا و لا یمسه أحد عاقبه الله تعالی بذلک و کان إذا لقی أحدا یقول لا مساس أی لا تمسنی و لا تقربنی و صار ذلک عقوبه له و لولده حتی أن بقایاهم الیوم یقولون ذلک و إن مس واحد من غیرهم واحدا منهم حم کلاهما فی الوقت و قیل إن السامری خاف و هرب فجعل یهیم فی البریه لا یجد أحدا من الناس یمسه حتی صار لبعده عن الناس کالقائل لا مساس عن الجبائی. (2).

«5»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَّا وَ فِی وَقْتِهِ شَیْطَانَانِ یُؤْذِیَانِهِ وَ یَفْتِنَانِهِ وَ یُضِلَّانِ النَّاسَ بَعْدَهُ فَأَمَّا الْخَمْسَهُ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ أَمَّا صَاحِبَا نُوحٍ ففیطیفوس (3)وَ خرام وَ أَمَّا صَاحِبَا إِبْرَاهِیمَ فمکیل وَ رذام وَ أَمَّا صَاحِبَا مُوسَی فَالسَّامِرِیُّ وَ مرعقیبا وَ أَمَّا صَاحِبَا عِیسَی فمولس وَ مریسا (4)وَ أَمَّا صَاحِبَا مُحَمَّدٍ

1- أنوار التنزیل 2: 66- 67. و فیه: الحلی المذاب او فی جوف العجل حتّی حیی.
2- مجمع البیان 7: 28 و 29.
3- فی المصدر: فغنطیغوس.
4- فی المصدر: فبولس و مریسون.

فَحَبْتَرٌ وَ زُرَيْقٌ (1).

بيان: الحبتر الثعلب و عبر عن أبى بكر (الأول) به لكونه يشبهه فى المكر و الخديعه و التعبير عن (عمر) (الثانى) بزريق إما لكونه أزرق أو لكونه شبيها بطائر يسمى زريق فى بعض خصاله السيئه أو لكون الزرقه مما يبغضه العرب و يتشأم به كما قيل فى قوله تعالى وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً

«6»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلَ طَاوُسٌ الْيَمَانِيُّ (2)الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ طَيْرٍ طَارَ مَرَّةً لَمْ يَطِرْ قَبْلَهَا وَ لَا بَعْدَهَا ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْقُرْآنِ مَا هُوَ فَقَالَ طُيُورُ سَيْنَاءَ أَطَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى بَنِی إِسْرَائِيلَ حِينَ أَظَلَّهُمْ بِجَنَاحٍ مِنْهُ فِيهِ أَلْوَانُ الْعَذَابِ حَتَّى قَبِلُوا التَّوْرَاهَ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ الْخَبَرَ (3).

«7»-فس، تفسير القمى وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنِّی أُنْزِلُ عَلَيْکَ التَّوْرَاهَ الَّتِی فِيهَا الْأَحْكَامُ إِلَى أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ هُوَ ذُو الْقَعْدَهِ وَ عَشَرَهٌ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى قَدْ وَعَدَنِی أَنْ يُنْزِلَ عَلَيَّ التَّوْرَاهَ وَ الْأَلْوَاحَ إِلَى ثَلَاثِينَ يَوْماً وَ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ لَا يَقُولَ إِلَى أَرْبَعِينَ يَوْماً (4)فَتَضَيَّقَ صُدُورُهُمْ فَذَهَبَ مُوسَى إِلَى الْمِيقَاتِ وَ اسْتَخْلَفَ هَارُونَ عَلَى بَنِی إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا جَاوَزَ ثَلَاثِينَ يَوْماً وَ لَمْ يَرْجِعْ مُوسَى غَضِبُوا فَأَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوا هَارُونَ وَ قَالُوا إِنَّ مُوسَى كَذَبَنَا وَ هَرَبَ مِنَّا وَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ وَ عَبَدُوهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ عَشَرَهٍ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى الْأَلْوَاحَ وَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَ الْأَخْبَارِ وَ السُّنَنِ

1- تفسير القمّىّ: 422.
2- تقدم ترجمته فى ج 10: 151.
3- الاحتجاج: 179، و الحديث طويل أخرجه المصنّف عن المناقب فى كتاب الاحتجاجات راجع ج 10: 156.
4- فيه غرابه جدا يخالف ظاهر الكتاب، حيث إن اللّه تعالى واعده ثلاثين ليله أولا ثمّ أتمه بعشر.

وَ الْقِصَصِ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ التَّوْرَاهَ وَ كَلَّمَهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ (1)فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لَنْ تَرانِی أَیْ لَا تَقْدِرُ عَلَی ذَلِکَ وَ لکِنِ انْظُرْ إِلَی الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ فَسَوْفَ تَرانِی قَالَ فَرَفَعَ اللَّهُ الْحِجَابَ وَ نَظَرَ إِلَی الْجَبَلِ فَسَاخَ الْجَبَلُ (2)فِی الْبَحْرِ فَهُوَ یَهْوِی حَتَّی السَّاعَهِ وَ نَزَلَتِ الْمَلَائِکَهُ وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی الْمَلَائِکَهِ أَدْرِکُوا مُوسَی لَا یَهْرُبْ فَنَزَلَتِ الْمَلَائِکَهُ وَ أَحَاطَتْ بِمُوسَی وَ قَالُوا اثْبُتْ یَا ابْنَ عِمْرَانَ فَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ عَظِیماً فَلَمَّا نَزَلَ مُوسَی إِلَی الْجَبَلِ قَدْ سَاخَ وَ الْمَلَائِکَهُ قَدْ نَزَلَتْ وَقَعَ عَلَی وَجْهِهِ فَمَاتَ (3)مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ وَ هَوْلِ مَا رَأَی فَرَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِ رُوحَهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَ أَفَاقَ وَ قَالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ أَیْ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَ أَنَّکَ لَا تُرَی فَقَالَ اللَّهُ لَهُ یا مُوسی إِنِّی اصْطَفَیْتُکَ عَلَی النَّاسِ بِرِسالاتِی وَ بِکَلامِی فَخُذْ ما آتَیْتُکَ وَ کُنْ مِنَ الشَّاکِرِینَ فَنَادَاهُ جَبْرَئِیلُ یَا مُوسَی أَنَا أَخُوکَ جَبْرَئِیلُ وَ قَوْلُهُ وَ کَتَبْنا لَهُ فِی الْأَلْواحِ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ مَوْعِظَهً وَ تَفْصِیلًا أَیْ کُلُّ شَیْ ءٍ مَوْعِظَهٌ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ وَ قَوْلُهُ فَخُذْها بِقُوَّهٍ أَیْ قُوَّهِ الْقَلْبِ وَ أُمُرْ قَوْمَکَ یَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها أَیْ بِأَحْسَنِ مَا فِیهَا مِنَ الْأَحْکَامِ قَوْلُهُ سَأُرِیکُمْ دارَ الْفاسِقِینَ أَیْ یَجِیئُکُمْ (4)قَوْمٌ فُسَّاقٌ تَکُونُ الدَّوْلَهُ لَهُمْ قَوْلُهُ سَأَصْرِفُ عَنْ آیاتِیَ الَّذِینَ یَتَکَبَّرُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ یَعْنِی أَصْرِفُ الْقُرْآنَ عَنِ الَّذِینَ یَتَکَبَّرُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ یَرَوْا کُلَّ آیَهٍ لا یُؤْمِنُوا بِها وَ إِنْ یَرَوْا سَبِیلَ الرُّشْدِ لا یَتَّخِذُوهُ سَبِیلًا قَالَ إِذَا رَأَوُا الْإِیمَانَ وَ الصِّدْقَ وَ الْوَفَاءَ وَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لَا یَتَّخِذُوهُ سَبِیلًا وَ إِنْ یَرَوُا الشِّرْکَ وَ الزِّنَا وَ الْمَعَاصِیَ یَأْخُذُوا بِهَا وَ یَعْمَلُوا بِهَا وَ قَوْلُهُ وَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا الْآیَهَ فَإِنَّهُ مُحْکَمٌ قَوْلُهُ هذا إِلهُکُمْ وَ إِلهُ مُوسی

1- الظاهر ممّا تقدم و یأتی من التفاسیر و الاخبار بل القرآن العظیم و ما تقدم من عصمه الأنبیاء أنه علیه السلام سأل اللّه تعالی ذلک لقومه حیث قالوا: «لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً» فما یتراءی من ظاهر کلامه رحمه اللّه أنّه سأله لنفسه غیر صحیح أو غیر مقصود.
2- أی غاص فیه.
3- الظاهر من الکتاب العزیز أنّه غشی علیه و لم یمت حیث قال اللّه تعالی: وَ خَرَّ مُوسی صَعِقاً، فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَکَ.
4- فی نسخه: سیجیئکم، و فی المصدر: یحییکم.

فَنَسِیَ أَیْ تَرَکَ وَ قَوْلُهُ أَ فَلا یَرَوْنَ أَلَّا یَرْجِعُ إِلَیْهِمْ قَوْلًا یَعْنِی لَا یَتَکَلَّمُ الْعِجْلُ وَ لَیْسَ لَهُ مَنْطِقٌ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَمَّا سُقِطَ فِی أَیْدِیهِمْ یَعْنِی لَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَی وَ أَحْرَقَ الْعِجْلَ (1)قالُوا لَئِنْ لَمْ یَرْحَمْنا رَبُّنا وَ یَغْفِرْ لَنا لَنَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ قَوْلُهُ وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسی إِلی قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ بِئْسَما خَلَفْتُمُونِی مِنْ بَعْدِی أَ عَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّکُمْ وَ أَلْقَی الْأَلْواحَ وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِیهِ یَجُرُّهُ إِلَیْهِ إِلی قَوْلِهِ لَغَفُورٌ رَحِیمٌ فَإِنَّهُ مُحْکَمٌ وَ قَوْلُهُ وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقاتِنا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ قالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَکْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِیَّایَ فَإِنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَالَ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ إِنَّ اللَّهَ یُکَلِّمُنِی وَ یُنَاجِینِی لَمْ یُصَدِّقُوهُ فَقَالَ لَهُمُ اخْتَارُوا مِنْکُمْ مَنْ یَجِی ءُ مَعِی حَتَّی یَسْمَعَ کَلَامَهُ فَاخْتَارُوا سَبْعِینَ رَجُلًا مِنْ خِیَارِهِمْ وَ ذَهَبُوا مَعَ مُوسَی إِلَی الْمِیقَاتِ فَدَنَا مُوسَی وَ نَاجَی رَبَّهُ وَ کَلَّمَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَقَالَ مُوسَی لِأَصْحَابِهِ اسْمَعُوا وَ اشْهَدُوا عِنْدَ بَنِی إِسْرَائِیلَ بِذَلِکَ فَقَالُوا لَهُ لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً فَاسْأَلْهُ أَنْ یَظْهَرَ لَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ صَاعِقَهً فَاحْتَرَقُوا وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ إِذْ قُلْتُمْ یا مُوسی لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْناکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ فَهَذِهِ الْآیَهُ فِی سُورَهِ الْبَقَرَهِ وَ هِیَ مَعَ هَذِهِ الْآیَهِ فِی سُورَهِ الْأَعْرَافِ قَوْلُهُ وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقاتِنا فَنِصْفُ الْآیَهِ فِی سُورَهِ الْبَقَرَهِ (2)وَ نِصْفُ الْآیَهِ هَاهُنَا فَلَمَّا نَظَرَ مُوسَی إِلَی أَصْحَابِهِ قَدْ هَلَکُوا حَزِنَ عَلَیْهِمْ فَقَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَکْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِیَّایَ أَ تُهْلِکُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا وَ ذَلِکَ أَنَّ مُوسَی ظَنَّ أَنَّ هَؤُلَاءِ هَلَکُوا بِذُنُوبِ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ إِنْ هِیَ إِلَّا فِتْنَتُکَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَ تَهْدِی مَنْ تَشاءُ أَنْتَ وَلِیُّنا فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا وَ أَنْتَ خَیْرُ الْغافِرِینَ وَ اکْتُبْ لَنا فِی هذِهِ الدُّنْیا حَسَنَهً وَ فِی الْآخِرَهِ إِنَّا هُدْنا إِلَیْکَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَذابِی أُصِیبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَ رَحْمَتِی

1- أی فسقط العجل فی ایدیهم بعد الاحراق، أو احرق فاشتد ندمهم علی ذلک قالوا: لئن لم یرحمنا إه. و علی أی ففیه خلاف ظاهر.
2- و هو قوله تعالی: «وَ إِذْ قُلْتُمْ یا مُوسی لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً» و الظاهر أن مراده رحمه اللّه أن الآیه هاهنا مجمله و تفصیلها فی سوره البقره، اذ لم یبین هاهنا أن الرجفه بم أخذتهم و ما کان فعل السفهاء منهم حتّی عوقبوا بها.

وَسِعَتْ كُلَّ شَیْ ءٍ فَسَأَکْتُبُها لِلَّذِینَ یَتَّقُونَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ الَّذِینَ هُمْ بِآیاتِنا یُؤْمِنُونَ (1).

بیان: قوله مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ مَوْعِظَهً لعل المعنی أنه کتب فیها من آثار حکمه الله فی خلق کل شی ء و آثار صنعه بحیث یظهر لمن تأمل فیها أن له صانعا و یحتمل أن یکون موعظه حالا أی کتب حکما من کل شی ء و الحال أن ذلک الشی ء موعظه من حیث دلالته علی الصانع و المشهور بین المفسرین أن قوله مَوْعِظَهً بدل من الجار و المجرور أی و کتبنا کل شی ء من المواعظ و تفصیل الأحکام.

قوله تعالی سَأُرِیکُمْ دارَ الْفاسِقِینَ قیل المراد سأریکم جهنم علی سبیل التهدید و قیل دیار فرعون و قومه بمصر و قیل معناه سأدخلکم الشام فأریکم منازل القرون الماضیه ممن خالفوا أمر الله لتعتبروا بها قوله تعالی سَأَصْرِفُ عَنْ آیاتِیَ قیل أی سأصرف الآیات المنصوبه فی الآفاق و الأنفس عنهم بالطبع علی قلوبهم فلا یتفکرون فیها و لا یعتبرون بها و قیل سأصرفهم عن إبطالها قوله أَ فَلا یَرَوْنَ أقول فی هذا الموضع من القرآن بعد قوله خوار أَ لَمْ یَرَوْا أَنَّهُ لا یُکَلِّمُهُمْ وَ لا یَهْدِیهِمْ سَبِیلًا و فی طه فَقالُوا هذا إِلهُکُمْ وَ إِلهُ مُوسی فَنَسِیَ أَ فَلا یَرَوْنَ الآیه و لعله اشتبه علی المصنف أو فسر فی هذا المقام ما فی سوره طه قوله سُقِطَ فِی أَیْدِیهِمْ أی اشتد ندامتهم کنایه فإن النادم المتحسر یعض یده غما فتصیر یده مسقوطا فیها قوله فهذه الآیه لعل المراد أن الآیتین متعلقتان بواقعه واحده و إلا فارتباط إحداهما بالأخری بحسب اللفظ مشکل إلا أن یقال وقع التغییر فی اللفظ أیضا فقوله قوله و اختار تفسیر لقوله هذه الآیه قوله إِنَّا هُدْنا إِلَیْکَ أی تبنا إلیک من هاد یهود إذا رجع.

«8»-ل، الخصال أَبِی عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الَّذِینَ أَمَرُوا قَوْمَ مُوسَی بِعِبَادَهِ الْعِجْلِ کَانُوا خَمْسَهَ أَنْفُسٍ وَ کَانُوا أَهْلَ بَیْتٍ یَأْکُلُونَ عَلَی خِوَانٍ وَاحِدٍ وَ هُمْ أَذِینُوه وَ أَخُوهُ میذویه وَ ابْنُ أَخِیهِ وَ ابْنَتُهُ وَ امْرَأَتُهُ وَ هُمُ الَّذِینَ ذَبَحُوا الْبَقَرَهَ الَّتِی أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَبْحِهَا الْخَبَرَ (2).

1- تفسیر القمّیّ 1: 222- 225.
2- الخصال ج 1: 145.

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أبى عن على عن أبيه عن على بن معبد مثله (1).

«9»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّرَّاجُ (2)عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْبَزَّازِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زَنْجَوَيْهِ (3)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي تَطَايَرَتْ يَوْمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعَةُ أَجْبُلٍ فَلَحِقَتْ بِالْحِجَازِ وَ الْيَمَنِ مِنْهَا بِالْمَدِينَهِ أُحُدٌ وَ وَرِقَانُ (4)وَ بِمَكَّهَ ثَوْرٌ وَ ثَبِيرٌ وَ حِرَاءُ وَ بِالْيَمَنِ صَبِرٌ وَ حَضُورٌ (5).

«10»-ج، الإحتجاج فِي أَسْئِلَهِ الزِّنْدِيقِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَاتَ قَوْماً خَرَجُوا مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ فَقالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَهً فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ (6).

«11»-ج، الإحتجاج يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِي خَبَرِ ابْنِ الْجَهْمِ أَنَّهُ سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَّا جاءَ مُوسى لِمِيقاتِنا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي الْآيَهَ

1- عيون الأخبار: 237، و فيه: أذنبويه و أخوه مبذويه.
2- فى المصدر: حدّثنا أبو أحمد القاسم بن محمّد بن أحمد بن عبدويه السراج بهمدان.
3- فى المصدر: سعيد بن زنجويه و هو وهم، و الصواب ما فى المتن و هو حميد بن مخلد بن قتيبه ابن عبد اللّه الأزدىّ أبو أحمد زنجويه، ترجمه ابن حجر فى التقريب: 129 قال: مات سنه 148 و قيل: 151.
4- ورقان قال ياقوت فى معجم البلدان بالفتح ثمّ الكسر و يروى بسكون الراء، جبل أسود بين العرج و الرويثه على يمين المصعد من المدينه إلى مكّه. و لمن صدر من المدينه مصعدا هو أول جبل يلقاه عن يساره. و ثبير وزان شريف: جبل بمكّه بينها و بين عرفه. و ثور: جبل بمكّه فيه الغار الذى اختفى فيه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم، حراء بالكسر و التخفيف و المد: جبل من جبل مكّه على ثلاثه أميال، و قال بعضهم: للناس فيه ثلاث لغات: يفتحونه و هى مكسوره، و يقصرون ألفه و هى ممدوده، و يميلونها و هى لا تسوغ فيها الاماله. و قال: حضور بالفتح ثمّ الضم و سكون الواو: بلده

من أعمال زبيد، قلت: هناک جبل يسمى بها، و قال: صبر بفتح أوله و کسر ثانيه: اسم الجبل الشامخ العظيم المطل على قريه تعز فيه عده حصون و قرى باليمن. و قال: روى مالک بن أنس عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم قال: لما تجلى اللّه تعالى للجبل يوم موسى عليه السلام تشظى فصارت منه ثلاثه اجبل فوقعت بمكّه، و ثلاثه أجبل وقعت بالمدينه، فالتى بمكّه حراء و ثبير و ثور، و التى بالمدينه احد و ورقان و رضوى.
5- الخصال ج 2: 3، و الحديث مروىّ من طرق العامّه.
6- الاحتجاج: 188.

كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِيمُ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالَ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ عَنْ أَنْ يُرَى (1) بِالْأَبْصَارِ وَ لَكِنَّهُ لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَرَّبَهُ نَجِيّاً رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَلَّمَهُ وَ قَرَّبَهُ وَ نَاجَاهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتَ وَ كَانَ الْقَوْمُ سَبْعَمِائَهِ أَلْفِ رَجُلٍ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفاً ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَهَ آلَافٍ (2) ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِ رَبِّهِ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ وَ صَعِدَ مُوسَى إِلَى الطُّورِ وَ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُكَلِّمَهُ وَ يُسْمِعَهُمْ كَلَامَهُ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ سَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقُ وَ أَسْفَلُ وَ يَمِينُ وَ شِمَالُ وَ وَرَاءُ وَ أَمَامُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحْدَثَهُ فِي الشَّجَرَهِ وَ جَعَلَهُ مُنْبَعِثاً مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَاهُ كَلَامُ اللَّهِ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَهً فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِيمَ وَ اسْتَكْبَرُوا وَ عَتَوْا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ صَاعِقَهً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَ قَالُوا إِنَّكَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ صَادِقاً فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مُنَاجَاهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِيَّاكَ فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَ بَعَثَهُمْ مَعَهُ فَقَالُوا إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُرِيَكَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ لَأَجَابَكَ وَ كُنْتَ تُخْبِرُنَا كَيْفَ هُوَ فَنَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَ لَا كَيْفِيَّهَ لَهُ وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِآيَاتِهِ وَ يُعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُوسَى اسْأَلْنِي مَا سَأَلُوكَ فَلَنْ أُؤَاخِذَكَ بِجَهْلِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ وَ هُوَ يَهْوِي فَسَوْفَ تَرانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بِآيَهٍ مِنْ آيَاتِهِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ يَقُولُ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي وَ أَنَا أَوَّلُ

1- فی الاحتجاج: جل عن أن یری. و فی العیون: منزه، و فی نسخه منه: أعز.
2- فی المصادر هنا زیاده و هی هذه: ثم اختار منهم سبعمائه.

الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنَّکَ لَا تُرَى (1).

أقول: قد مضى الكلام فى ذلک مفصلا فى كتاب التوحيد.

«12»-يب، تهذيب الأحكام بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ فِي وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَخْرِجُونِي إِلَى الظَّهْرِ فَإِذَا تَصَوَّبَتْ (2)أَقْدَامُكُمْ وَ اسْتَقْبَلَتْكُمْ رِيحٌ فَادْفِنُونِي وَ هُوَ أَوَّلُ طُورِ سَيْنَاءَ (3).

«13»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْغَرِيُّ قِطْعَةٌ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسى تَكْلِيماً (4).

«14»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ وَ السِّنَانِيُّ وَ الْمُكَتِّبُ جَمِيعاً عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي عَنْ هَارُونَ لِمَ قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَ لا بِرَأْسِي وَ لَمْ يَقُلْ يَا ابْنَ أَبِي فَقَالَ إِنَّ الْعَدَاوَاتِ بَيْنَ الْإِخْوَةِ أَكْثَرُهَا تَكُونُ إِذَا كَانُوا بَنِي عَلَّاتٍ وَ مَتَى كَانُوا بَنِي أُمٍّ قَلَّتِ الْعَدَاوَةُ بَيْنَهُمْ إِلَّا أَنْ يَنْزِغَ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ فَيُطِيعُوهُ فَقَالَ هَارُونُ لِأَخِيهِ مُوسَى يَا أَخِي الَّذِي وَلَدَتْهُ أُمِّي وَ لَمْ تَلِدْنِي غَيْرُ أُمِّهِ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَ لَا بِرَأْسِي وَ لَمْ يَقُلْ يَا ابْنَ أَبِي لِأَنَّ بَنِي الْأَبِ إِذَا كَانَتْ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى لَمْ تُسْتَبْعَدِ (5)الْعَدَاوَةُ بَيْنَهُمْ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ إِنَّمَا تُسْتَبْعَدُ (6)الْعَدَاوَةُ بَيْنَ بَنِي أُمٍّ وَاحِدَةٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ فَلِمَ أَخَذَ بِرَأْسِهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ وَ بِلِحْيَتِهِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي اتِّخَاذِهِمُ الْعِجْلَ وَ عِبَادَتِهِمْ لَهُ ذَنْبٌ فَقَالَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِکَ

1- الاحتجاج: 235، توحيد الصدوق: 109- 111، عيون الأخبار: 111- 112 أخرجه المصنّف مسندا فى باب نفى الرؤيه، و هناک بيان من الصدوق رحمه اللّه و من المصنّف. راجع ج 4: 45 و ما بعده.
2- تصوب: تسفل ضد تصعد.
3- التهذيب: 2: 12.
4- إرشاد القلوب 2: 254 و الحديث فيه هكذا: روى عن ابن عبّاس انه قال: الغرىّ قطعه من الجبل الذى كلم اللّه موسى تكليما، و قدس عليه تقديسا، و اتخذ عليه إبراهيم خليلا، و اتخذ محمّدا حبيبا، و جعله للنبيين مسكنا.

5- فی نسخه: تستبدع.
6- فی نسخه: تستبدع.

بِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يُفَارِقْهُمْ لَمَّا فَعَلُوا ذَلِکَ وَ لَمْ يَلْحَقْ بِمُوسَى وَ كَانَ إِذَا فَارَقَهُمْ يَنْزِلُ بِهِمُ الْعَذَابُ أَ لَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُ مُوسَى يا هارُونُ ما مَنَعَکَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِي قَالَ هَارُونُ لَوْ فَعَلْتُ ذَلِکَ لَتَفَرَّقُوا وَ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ لِي فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي.

قال الصدوق رحمه الله: أخذ موسى برأس أخيه و لحيته أخذه برأس نفسه و لحيه نفسه على العاده المتعاطاه للناس إذا اغتم أحدهم أو أصابته مصيبه عظيمه وضع يده على رأسه و إذا دهته داهيه عظيمه قبض على لحيته فكأنه أراد بما فعل أن يعلم هارون أنه وجب عليه الاغتمام و الجزع بما أتاه قومه و وجب أن يكون فى مصيبته بما تعاطوه لأن الأمه من النبى و الحجه بمنزله الأغنام من راعيها و من أحق بالاغتمام بتفريق الأغنام و هلاكها من راعيها و قد وكل بحفظها و استعبد بإصلاحها و قد وعد الثواب على ما يأتيه من إرشادها و حسن رعيها و أوعد العقاب على ضد ذلک من تضييعها و هكذا

فعل الحسين بن على عليهما السلام لما ذكر القوم المحاربين له بحرماته فلم يرعوها قبض على لحيته و تكلم بما تكلم به.

و فى العاده أيضا أن يخاطب الأقرب و يعاتب على ما يأتيه البعيد ليكون ذلک أزجر للبعيد عن إتيان ما يوجب العقاب و قد قال الله عز و جل لخير خلقه و أقربهم منه صلى الله عليه و آله لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ (1)و قد علم عز و جل أن نبيه صلى الله عليه و آله لا يشرک به أبدا و إنما خاطبه بذلک و أراد به أمته و هكذا موسى عاتب أخاه هارون و أراد بذلک أمته اقتداء بالله تعالى ذكره و استعمالا لعادات الصالحين قبله و فى وقته. (2)بيان قال الجوهرى بنو العلات هم أولاد الرجل من نسوه شتى و قال السيد رضى الله عنه إن قيل ما الوجه فى قوله تعالى وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ الآيه أ و ليس ظاهر الآيه يدل على أن هارون أحدث ما أوجب إيقاع ذلک الفعل به و بعد فما الاعتذار لموسى عليه السلام من ذلک و هو فعل السخفاء و المتسرعين و ليس من عاده

1- الزمر: 65.
2- علل الشرائع: 34- 35.

الحكماء المتماسكين قلنا ليس فيما حكاه الله تعالى من فعل موسى بأخيه ما يقتضى صدور معصيه و لا قبيح من واحد منهما و ذلک أن موسى عليه السلام أقبل و هو غضبان على قومه لما أحدثوا بعده مستعظما لفعلهم مفكرا فيما كان منهم فأخذ برأس أخيه و جره إليه كما يفعل الإنسان بنفسه مثل ذلک عند الغضب و شده الفكر أ ما ترى أن المفكر الغضبان قد يعض على شفته و يقبض على لحيته فأجرى موسى أخاه مجرى نفسه لأنه كان أخاه و شريكه و من يمسه من الخير و الشر ما يمسه فصنع به ما يصنعه الرجل بنفسه فى أحوال الفكر و الغضب و هذه الأمور تختلف أحكامها بالعادات فيكون ما هو إكرام فى بعضها استخفافا فى غيرها و بالعكس و أما قوله لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِی (1) فلا يمتنع أن يكون هارون عليه السلام خاف من أن يتوهم بنو إسرائيل بسوء ظنهم أنه منكر عليه معاتب له ثم ابتدأ بشرح قصته فقال فى موضع إِنِّی خَشِيتُ الآيه و فى موضع آخر ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی و يمكن أن يكون قوله لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِی ليس على سبيل الأنفه (2) بل معنى كلامه لا تغضب و لا يشتد جزعک و أسفک و قال قوم إن موسى عليه السلام لما رأى من أخيه مثل ما كان عليه من الجزع و القلق أخذ برأسه (3) متوجعا له مسكتا كما يفعل أحدنا بمن يناله المصيبه (4) و على هذا يكون قوله فَلا تُشْمِتْ بِیَ الْأَعْداءَ كلاما مستأنفا و أما قوله لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِی فيحتمل أن يريد لا تفعل ذلک و غرضک التسكين منى و يظن القوم أنک منكر على و قال قوم (5) أخذ برأس أخيه

1- فى المصدر: و أمّا قوله: «لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِی وَ لا بِرَأْسِی» فليس يدلّ على انه وقع على سبيل الاستخفاف، بل لا يمتنع اه.
2- فى المصدر: على سبيل الامتعاظ و الانفه. و هو غلط من النسّاخ، و الصحيح: الامتعاض من امتعض من الامر أى غضب منه و شق عليه.
3- فى المصدر: اخذ برأسه يجره إليه.
4- هذا و ما بعده يخالف قوله «يَجُرُّهُ إِلَيْهِ».
5- فى المصدر: قال قوم فى هذه الآيه: إن بنى إسرائيل كانوا على نهايه سوء الظنّ بموسى عليه السلام، حتى أن هارون عليه السلام كان غاب عنهم غيبه فقالوا لموسى عليه السلام: أنت قتلته، فلما وعد اللّه تعالى موسى عليه السلام ثلاثين ليله و أتمها له بعشر و كتب له فى الالواح من كل شى ء و خصه بأمور شريفه جليله الخطر بما أراه من الآيه فى الجبل و من كلام اللّه تعالى له و غير ذلک من شريف الأمور ثمّ رجع إلى أخيه أخذ

برأسه ليدنيه إليه و يعلمه ما جدده اللّه تعالى له من ذلک و يبشره فخاف هارون اه.

ليدنيه إليه و يعلمه ما أوحى الله إليه فخاف هارون أن يسبق إلى قلوبهم لسوء ظنهم ما لا أصل له من عداوته فقال إشفاقا على موسى عليه السلام لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِی وَ لا بِرَأْسِی لتسر ما تريده بين أيدى هؤلاء فيظنوا بک ما لا يجوز عليک انتهى. (1)

أقول: لعل الأظهر ما ذكره الصدوق رحمه الله أخيرا من كون ذلک بينهما على جهه المصلحه لتخفيف الأمه و ليعلموا شده إنكار موسى عليهم على أنه لو كان ذلک مما لا ينبغى من واحد منهما فهو ترک أولى لما مر من الأدله القاطعه على عصمتهم عليهم السلام و عليه يحمل ما فى الخبر.

«15»-فس، تفسير القمى وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَجَ إِلَى الْمِيقَاتِ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَ قَدْ عَبَدُوا الْعِجْلَ قَالَ لَهُمْ يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ فَقَالُوا فَكَيْفَ نَقْتُلُ أَنْفُسَنَا فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى اغْدُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ مَعَهُ سِكِّينٌ أَوْ حَدِيدَةٌ أَوْ سَيْفٌ فَإِذَا صَعِدْتُ أَنَا مِنْبَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكُونُوا أَنْتُمْ مُتَلَثِّمِينَ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ صَاحِبَهُ فَاقْتُلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَاجْتَمَعُوا سَبْعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانُوا عَبَدُوا الْعِجْلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلَمَّا صَلَّى بِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضاً حَتَّى نَزَلَ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُوسَى ارْفَعُوا الْقَتْلَ فَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَقُتِلَ مِنْهُمْ عَشَرَةُ آلَافٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ ذِلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَ قَوْلُهُ وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً الْآيَةَ فَهُمُ السَّبْعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ مُوسَى لِيَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْكَلَامَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ يَا مُوسَى حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَاحْتَرَقُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِکَ وَ بَعَثَهُمْ أَنْبِيَاءَ (2).

1- تنزيه الأنبياء: 79- 81.
2- تفسير القمّىّ: 39- 40 و قد تقدم منا قبلا إشكال فى قوله: بعثهم انبياء راجع تفسير الآيات.

بیان: قال الطبرسی رحمه الله لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ أی لن نصدقک فی قولک إنک نبی مبعوث حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً أی علانیه فیخبرنا بأنک نبی مبعوث و قیل معناه أنا لا نصدقک فیما تخبر به من صفات الله تعالی و ما یجوز علیه حتی نری الله جهره و عیانا فیخبرنا بذلک و قیل إنه لما جاءهم بالألواح و فیها التوراه قالوا لن نؤمن بأن هذا من عند الله حتی نراه عیانا و قال بعضهم إن قوله جَهْرَةً صفه لخطابهم لموسی إنهم جهروا به و أعلنوه (1).

«16»-ید، التوحید ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ یَقُولُ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ مِنْ أَنْ أَسْأَلَکَ الرُّؤْیَهَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ بِأَنَّکَ لَا تُرَی (2).

«17»-ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَکًّا قَالَ سَاخَ الْجَبَلُ فِی الْبَحْرِ فَهُوَ یَهْوِی حَتَّی السَّاعَهِ (3).

بیان: قال الطبرسی رحمه الله: فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ أی ظهر أمر ربه لأهل الجبل فحذف و المعنی أنه سبحانه أظهر من الآیات ما استدل به من کان عند الجبل علی أن رؤیته غیر جائزه و قیل معناه ظهر ربه بآیاته التی أحدثها فی الجبل لأهل الجبل کما یقال الحمد لله الذی تجلی لنا بقدرته فلما أظهر الآیه العجیبه فی الجبل صار کأنه ظهر لأهله و قیل إن تجلی بمعنی جلی کقولهم حدث و تحدث و تقدیره جلی ربه أمره للجبل أی أبرز فی ملکوته للجبل ما تدکدک به و یؤیده ما جاء فی الخبر أن الله تعالی أبرز من العرش مقدار الخنصر فتدکدک به الجبل و قال ابن عباس معناه

1- مجمع البیان 1: 114 و 115. و الطبعه السابقه خلت عن هذا البیان، و هو موجود فی نسختین و قد خطّ علیه فی نسخه اخری، و تقدم مختصره قبلا فی تفسیر الآیات راجعه.
2- توحید الصدوق: 106.
3- توحید الصدوق: 109.

ظهر نور ربه للجبل و قال الحسن لما ظهر وحى ربه لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا أى مستويا بالأرض و قيل ترابا عن ابن عباس و قيل ساخ فى الأرض حتى فنى عن الحسن و قيل تقطع أربع قطع قطعه ذهبت نحو المشرق و قطعه ذهبت نحو المغرب و قطعه سقطت فى البحر و قطعه صارت رملا و قيل صار الجبل سته أجبل وقعت ثلاثه بالمدينه و ثلاثه بمكه فالتى بالمدينه أحد و ورقان و رضوى و التى بمكه ثور و ثبير و حراء روى ذلک عن النبى صلى الله عليه و آله. (1).

«18»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيُّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِيِّ وَ غَيْرِهِ رَفَعُوهُ إِلَى أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْكَرُوبِيِّينَ (2)قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ جَعَلَهُمُ اللَّهُ خَلْفَ الْعَرْشِ لَوْ قُسِمَ نُورُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَكَفَاهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَنْ سَأَلَ رَبَّهُ مَا سَأَلَ أَمَرَ وَاحِداً مِنَ الْكَرُوبِيِّينَ فَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ فَجَعَلَهُ دَكّاً (3).

«19»-ير، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبَّاسٍ الْوَرَّاقِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ لَيْثٍ الْمُرَادِيِّ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْيَمَنِ فَأَقْبَلَ يُحَدِّثُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ تَعْرِفُ دَارَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ نَعَمْ وَ رَأَيْتُهَا قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ تَعْرِفُ صَخْرَةَ عِنْدَهَا فِى مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ نَعَمْ وَ رَأَيْتُهَا فَقَالَ الرَّجُلُ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْرَفَ بِالْبِلَادِ مِنْكَ فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ قَالَ لِى أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الْفَضْلِ تِلْكَ الصَّخْرَةُ الَّتِى غَضِبَ مُوسَى فَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ فَمَا ذَهَبَ مِنَ التَّوْرَاهِ الْتَقَمَتْهُ الصَّخْرَةُ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَدَّتْهُ إِلَيْهِ وَ هِىَ عِنْدَنَا (4).

أقول: ستأتى الأخبار الكثيره فى كتاب الإمامه فى أن عندهم التوراه و الألواح و الإنجيل و سائر كتب الأنبياء.

1- مجمع البيان 4: 475.
2- الكروبيون: ساده الملائكه و هم المقربون، قيل: عبرانيتها كربيم.
3- بصائر الدرجات: 21.
4- بصائر الدرجات: 37 و 38.

«20»-كا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُعْطِ الْأَنْبِيَاءَ شَيْئاً إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّداً وَ عِنْدَنَا الصُّحُفُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسى قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هِيَ الْأَلْوَاحُ قَالَ نَعَمْ (1).

«21»-ير، بصائر الدرجات أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْبَغْدَادِيِّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَفْرِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلَ أَلْوَاحَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَلَهَا عَلَيْهِ وَ فِيهَا تِبْيَانُ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ مُوسَى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ اسْتَوْدِعِ الْأَلْوَاحَ وَ هِيَ زَبَرْجَدَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ الْجَبَلَ فَأَتَى مُوسَى الْجَبَلَ فَانْشَقَّ لَهُ الْجَبَلُ فَجَعَلَ فِيهِ الْأَلْوَاحَ مَلْفُوفَةً فَلَمَّا جَعَلَهَا فِيهِ انْطَبَقَ الْجَبَلُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَزَلْ فِي الْجَبَلِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَأَقْبَلَ رَكْبٌ مِنَ الْيَمَنِ يُرِيدُونَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ انْفَرَجَ الْجَبَلُ وَ خَرَجَتِ الْأَلْوَاحُ مَلْفُوفَةً كَمَا وَضَعَهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَهَا الْقَوْمُ فَدَفَعُوهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله (2).

أقول: تمامه فى باب أن كتب الأنبياء و آثارهم عند الأئمه عليهم السلام و سيأتى فيه أيضا

عن حبه العرنى- عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ كَانَ وَصِيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَتْ أَلْوَاحُ مُوسَى مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ فَلَمَّا غَضِبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْقَى الْأَلْوَاحَ مِنْ يَدِهِ فَمِنْهَا مَا تَكْسِرُ وَ مِنْهَا مَا بَقِيَ وَ مِنْهَا مَا ارْتَفَعَ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ قَالَ يُوشَعُ أَ عِنْدَكَ تِبْيَانُ مَا فِي الْأَلْوَاحِ قَالَ نَعَمْ فَلَمْ يَزَلْ يَتَوَارَثُهَا رَهْطٌ مِنْ بَعْدِ رَهْطٍ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ دَفَعَهَا إِلَيَّ (3)

1- أصول الكافى 1: 225.
2- بصائر الدرجات: 38.
3- ظاهر الروايه أن الالواح النازله من السماء التى كانت من زمرد أخضر تكسرت فبقى بعضها و ارتفع بعضها الآخر، و أمّا ما كانت يتوارثها رهط بعد رهط هو ما أملاه موسى عن ظهر قلبه دون الأصل، فلا ينافى ما تقدم من

أن الالواح التقمته الصخره أو استودعها موسى الجبل، حيث يمكن ان يقال ان بعضها المتكسر التقمته الصخره و بعضها الباقى استودعه موسى الجبل، و أمّا ما كان يتوارث فهو ما أملاه موسى عن ظهر قلبه، و الأصل و البدل كلاهما عند الأئمّه عليهم السلام.

«22»-ج، الإحتجاج يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ فِی احْتِجَاجِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَرْبَابِ الْمِلَلِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ وَ أَصْحَابَهُ السَّبْعِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ صَارُوا مَعَهُ إِلَى الْجَبَلِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَأَرِنَاهُ كَمَا رَأَيْتَهُ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّی لَمْ أَرَهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ فَاحْتَرَقُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَ بَقِیَ مُوسَى وَحِيداً فَقَالَ يَا رَبِّ اخْتَرْتُ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَجِئْتُ بِهِمْ وَ أَرْجِعُ وَحْدِی فَكَيْفَ يُصَدِّقُنِی قَوْمِی بِمَا أُخْبِرُهُمْ بِهِ فَ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّایَ أَ تُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ (1).

«23»-شی، تفسير العياشی عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ وَ قُولُوا حِطَّةٌ مَغْفِرَةٌ حُطَّ عَنَّا أَیْ اغْفِرْ لَنَا (2).

«24»-شی، تفسير العياشی عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ أَ قُوَّةٌ فِی الْأَبْدَانِ أَمْ قُوَّةٌ فِی الْقُلُوبِ قَالَ فِيهِمَا جَمِيعاً (3).

«25»-شی، تفسير العياشی عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلَبِیِّ قَالَ قَالَ: وَ اذْكُرُوا ما فِيهِ وَ اذْكُرُوا مَا فِی تَرْكِهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ (4).

«26»-شی، تفسير العياشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ قَالَ اسْجُدُوا وَ ضَعِ الْيَدَيْنِ (5)عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فِی الصَّلَاةِ وَ أَنْتَ رَاكِعٌ (6).

«27»-شی، تفسير العياشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ وَ إِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ

1- الاحتجاج: 229، توحيد الصدوق: 436، عيون الأخبار: 91 و الحديث طويل أخرجه المصنّف مسندا فی كتاب الاحتجاجات، راجع ج 10: 299-318 و المذكور هاهنا فی ص 305.
2- تفسير العيّاشیّ مخطوط.
3- تفسير العيّاشیّ مخطوط، و أخرجه و ما قبله و ما بعده البحرانیّ فی البرهان: 104 و 105 و أخرج عنه بإسناده عن أحمد بن محمّد بن خالد

البرقی، عن ابن أبی عمیر، عن ابی المغراء، عن إسحاق بن عمّار و یونس مثله.
4- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.
5- هکذا فی البرهان أیضا، و فی نسخه: قال: السجود و وضع الیدین.
6- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

لَيْلَةً قَالَ كَانَ فِی الْعِلْمِ وَ التَّقْدِیرِ ثَلَاثِینَ لَیْلَةً ثُمَّ بَدَا لِلَّهِ فَزَادَ عَشْراً فَتَمَّ مِیقاتُ رَبِّهِ لِلْأَوَّلِ وَ الْآخِرِ أَرْبَعِینَ لَیْلَةً

بیان: لعل المراد بالعلم علم الملائکه أو سمی ما کتب فی لوح المحو و الإثبات علما و قد مر تحقیق ذلک فی باب البداء (1).

«28»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِکُفْرِهِمْ قَالَ لَمَّا نَاجَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ یَا مُوسَی قَدْ فَتَنْتُ قَوْمَکَ قَالَ وَ بِمَا ذَا یَا رَبِّ قَالَ بِالسَّامِرِیِّ قَالَ وَ مَا فَعَلَ السَّامِرِیُّ قَالَ صَاغَ لَهُمْ مِنْ حُلِیِّهِمْ عِجْلًا قَالَ یَا رَبِّ إِنَّ حُلِیَّهُمْ لَتَحْتَمِلُ أَنْ یُصَاغَ مِنْهُ غَزَالٌ أَوْ تِمْثَالٌ أَوْ عِجْلٌ فَکَیْفَ فَتَنْتَهُمْ قَالَ إِنَّهُ صَاغَ لَهُمْ عِجْلًا فَخَارَ قَالَ یَا رَبِّ وَ مَنْ أَخَارَهُ قَالَ أَنَا فَقَالَ عِنْدَهَا مُوسَی إِنْ هِیَ إِلَّا فِتْنَتُکَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَ تَهْدِی مَنْ تَشاءُ قَالَ فَلَمَّا انْتَهَی مُوسَی إِلَی قَوْمِهِ وَ رَآهُمْ یَعْبُدُونَ الْعِجْلَ أَلْقَی الْأَلْوَاحَ مِنْ یَدِهِ فَتَکَسَّرَتْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ کَانَ یَنْبَغِی أَنْ یَکُونَ ذَلِکَ عِنْدَ إِخْبَارِ اللَّهِ إِیَّاهُ (2)قَالَ فَعَمَدَ مُوسَی فَبَرَّدَ الْعِجْلَ مِنْ أَنْفِهِ إِلَی طَرَفِ ذَنَبِهِ ثُمَّ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ فَذَرَّهُ فِی الْیَمِّ (3)قَالَ فَکَانَ أَحَدُهُمْ لَیَقَعُ فِی الْمَاءِ وَ مَا بِهِ إِلَیْهِ مِنْ حَاجَةٍ فَیَتَعَرَّضُ بِذَلِکَ لِلرَّمَادِ (4)فَیَشْرَبُهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِکُفْرِهِمْ (5).

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ تَهْدِی مَنْ تَشاءُ (6).

بیان: البرد القطع بالمبرد و هو السوهان (7)و قال البیضاوی فی قوله تعالی وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ تداخلهم حبه

1- راجع ج 4: 92.
2- إشاره إلی ما تقدم من قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم: یرحم اللّه أخی موسی لیس المخبر کالمعاین، لقد أخبره اللّه بفتنه قومه و قد عرف ان ما أخبره ربّه حق، و إنّه لمتمسک بما فی یدیه، فرجع إلی قومه و رآهم فغضب و ألقی الالواح و یأتی نحوه أیضا فی الحدیث 39 و فیه: للرؤیه فضل علی الخبر. راجعه.
3- فی نسخه: فقذفه فی الیم.

4- فی نسخه: فیتعرض لذلک الرماد.
5- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.
6- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ فی البرهان 1: 131.
7- من هنا إلی آخر کلام البیضاوی موجود فی نسخه مخطوطه، و خلت عنه سائر النسخ، و تقدم أیضا فی تفسیر الآیات.

و رسخ فی قلوبهم صورته لفرط شعفهم به کما یتداخل الصبغ الثوب و الشراب أعماق البدن بِکُفْرِهِمْ أی بسبب کفرهم و ذلک لأنهم کانوا مجسمه أو حلولیه و لم یروا جسما أعجب منه فتمکن فی قلوبهم ما سول لهم السامری.

«29»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ وَ واعَدْنا مُوسی ثَلاثِینَ لَیْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ قَالَ بِعَشْرِ ذِی الْحِجَّهِ نَاقِصَهً حَتَّی انْتَهَی إِلَی شَعْبَانَ فَقَالَ نَاقِصٌ لَا یَتِمُّ (1).

«30»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ فُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَقِّتْ لَنَا وَقْتاً فِیهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَالَفَ عِلْمُهُ عِلْمَ الْمُوَقِّتِینَ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ یَقُولُ وَ واعَدْنا مُوسی ثَلاثِینَ لَیْلَةً إِلَی أَرْبَعِینَ لَیْلَةً أَمَا إِنَّ مُوسَی لَمْ یَکُنْ یَعْلَمُ بِتِلْکَ الْعَشْرِ وَ لَا بَنُو إِسْرَائِیلَ فَلَمَّا حَدَّثَهُمْ قَالُوا کَذَبَ مُوسَی وَ أَخْلَفَنَا مُوسَی فَإِنْ حَدَّثْتُمْ بِهِ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ تُؤْجَرُوا مَرَّتَیْنِ (2).

«31»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ فُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَجَ وَافِداً إِلَی رَبِّهِ وَاعَدَهُمْ ثَلَاثِینَ یَوْماً فَلَمَّا زَادَ اللَّهُ عَلَی الثَّلَاثِینَ عَشْراً قَالَ قَوْمُهُ أَخْلَفَنَا مُوسَی فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا (3).

«32»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ أَنَّهُ قَالَ: مِثْلَ ذَلِکَ (4).

«33»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَالا لَمَّا سَأَلَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ قالَ لَنْ تَرانِی وَ لکِنِ انْظُرْ إِلَی الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ فَسَوْفَ تَرانِی قَالَ فَلَمَّا صَعِدَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی الْجَبَلِ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ أَقْبَلَتِ الْمَلَائِکَهُ أَفْوَاجاً فِی أَیْدِیهِمُ الْعُمُدُ فِی رَأْسِهَا النُّورُ یَمُرُّونَ بِهِ فَوْجاً بَعْدَ فَوْجٍ یَقُولُونَ یَا ابْنَ عِمْرَانَ أَتَیْتَ (5)فَقَدْ سَأَلْتَ عَظِیماً قَالَ فَلَمْ یَزَلْ مُوسَی وَاقِفاً حَتَّی تَجَلَّی رَبُّنَا جَلَّ جَلَالُهُ فَجَعَلَ الْجَبَلَ دَکّاً وَ خَرَّ مُوسَی صَعِقاً فَلَمَّا أَنْ رَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِ رُوحَهُ أَفَاقَ قَالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ وَ حَدَّثَنِی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ النَّارَ أَحَاطَتْ بِهِ حَتَّی لَا یَهْرُبَ لِهَوْلِ مَا رَأَی (6).

1- تفسير العيّاشىّ مخطوط.
2- تفسير العيّاشىّ مخطوط.
3- تفسير العيّاشىّ مخطوط.
4- تفسير العيّاشىّ مخطوط.
5- فى البرهان: يا ابن عمران أثبت. و تقدم قبلا مثله. و فيه: حتى لا يهرب من هول ما رأى.
6- تفسير العيّاشىّ مخطوط.

«34»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ إِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَأَلَ رَبَّهُ النَّظَرَ إِلَیْهِ وَعَدَهُ اللَّهُ أَنْ یَقْعُدَ فِی مَوْضِعٍ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلَائِکَهَ أَنْ تَمُرَّ عَلَیْهِ مَوْکِباً مَوْکِباً بِالْبَرْقِ وَ الرَّعْدِ وَ الرِّیحِ وَ الصَّوَاعِقِ فَکُلَّمَا مَرَّ بِهِ مَوْکِبٌ مِنَ الْمَوَاکِبِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ فَیَرْجِعُ رَأْسُهُ (1)فَیَقُولُونَ لَهُ قَدْ سَأَلْتَ عَظِیماً (2).

«35»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ فِی قَوْلِهِ فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَکّاً وَ خَرَّ مُوسی صَعِقاً قَالَ سَاخَ الْجَبَلُ فِی الْبَحْرِ فَهُوَ یَهْوِی حَتَّی السَّاعَهِ (3).

«36»-وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی أَنَّ النَّارَ أَحَاطَتْ بِمُوسَی لِئَلَّا یَهْرُبَ لِهَوْلِ مَا رَأَی وَ قَالَ لَمَّا خَرَّ مُوسَی صَعِقاً مَاتَ (4)فَلَمَّا أَنْ رَدَّ اللَّهُ رُوحَهُ أَفَاقَ فَقَالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ (5).

«37»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسی مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِیِّهِمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَقَالَ مُوسَی یَا رَبِّ وَ مَنْ أَخَارَ الصَّنَمَ فَقَالَ اللَّهُ أَنَا یَا مُوسَی أَخَرْتُهُ (6)فَقَالَ مُوسَی إِنْ هِیَ إِلَّا فِتْنَتُکَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَ تَهْدِی مَنْ تَشاءُ (7).

«38»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنِ الْوَصَّافِ (8)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِیمَا نَاجَی مُوسَی أَنْ قَالَ یَا رَبِّ هَذَا السَّامِرِیُّ صَنَعَ الْعِجْلَ فَالْخُوَارُ مَنْ صَنَعَهُ قَالَ فَأَوْحَی

1- فی نسخه: فیرفع رأسه فیسأل: أ فیکم ربی؟ فیجاب هؤلاء: و قد سألت عظیما. و فی البرهان فیجاب هو آت! و قد سألت عظیما یا ابن عمران.
2- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ فی البرهان 2: 35. و کذا بعده.
3- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.
4- فی البرهان یعنی مات.
5- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.
6- فی البرهان: و من أخار العجل؟ فقال اللّه: یا موسی أنا أخرته.

7- تفسير العيّاشىّ مخطوط، اخرجه و ما بعده البحرانىّ فى البرهان 2: 39.
8- هكذا فى النسخ و البرهان، و الظاهر أن الوصاف مصحف الوصافى و هو لقب عبد اللّه ابن الوليد و أخيه عبيد اللّه، و المراد هنا الثانى بقرينه روايه ابن مسكان عنه.

اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّ تِلْکَ فِتْنَتِی فَلَا تُفْصِحْنِی عَنْهَا (1).

بیان: لا تفصحنی عنها لعله بالصاد المهمله أی لا تسألنی أن أظهر سببها و الإفصاح و إن کان لازما یمکن أن یکون التفصیح متعدیا و فی بعض النسخ بالمعجمه (2)أی لا تبین ذلک للناس فإنهم لا یفهمون.

«39»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا أَخْبَرَ مُوسَی أَنَّ قَوْمَهُ اتَّخَذُوا عِجْلًا لَهُ خُوَارٌ فَلَمْ یَقَعْ مِنْهُ مَوْقِعَ الْعِیَانِ فَلَمَّا رَآهُمْ اشْتَدَّ فَأَلْقَی الْأَلْوَاحَ مِنْ یَدِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ لِلرُّؤْیَهِ فَضْلٌ عَلَی الْخَبَرِ (3).

«40»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ رَفَعَهُ قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مُوسَی أَنْ لَا تَقْتُلِ السَّامِرِیَّ فَإِنَّهُ سَخِیٌّ (4).

«41»-مهج، مهج الدعوات مِنْ کِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ ذُکِرَ عِنْدَهُ حَزِیرَانَ فَقَالَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِی دَعَا فِیهِ مُوسَی عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَمَاتَ فِی یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ ثَلَاثُمِائَهِ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ (5).

«42»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ واعَدْنا مُوسی أَرْبَعِینَ لَیْلَهً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ قَالَ کَانَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ إِذَا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکُمْ وَ أَهْلَکَ أَعْدَاءَکُمْ آتِیکُمْ بِکِتَابٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّکُمْ یَشْتَمِلُ عَلَی أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِیهِ وَ مَوَاعِظِهِ وَ عِبَرِهِ وَ أَمْثَالِهِ فَلَمَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَأْتِیَ لِلْمِیعَادِ وَ یَصُومَ ثَلَاثِینَ یَوْماً عِنْدَ أَصْلِ الْجَبَلِ

1- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.
2- من فضح المعمی ای کشف سر لغزه و أظهره. و یأتی المهمله أیضا بمعنی قریب منه یقال: فصح عن کذا أی کشفه و بینه، و یمکن بعیدا أن یکون «لا تفصخنی» بالصاد المهمله و الخاء المعجمه من فصخ عن الامر أی تغابی عنه و هو یعلمه، أی تلک اختباری و امتحانی عبادی فلا تجاهل و أنت تعلم أنّها منی. و لا یخفی أن الفتنه هاهنا بمعنی الابتلاء و الاختبار.

3- تفسير العيّاشىّ مخطوط.
4- فروع الكافى 1: 173 باب الجود و السخاء.
5- مهج الدعوات: 536.

فَظَنَّ مُوسَى أَنَّهُ بَعْدَ ذَلِکَ يُعْطِيهِ الْكِتَابَ فَصَامَ ثَلَاثِينَ يَوْماً فَلَمَّا كَانَ آخِرُ الْيَوْمِ (1)اسْتَاکَ قَبْلَ الْفِطْرِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ خُلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدِی مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ صُمْ عَشْراً آخَرَ وَ لَا تَسْتَكْ عِنْدَ الْإِفْطَارِ فَفَعَلَ ذَلِکَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ وَعَدَهُ (2)اللَّهُ أَنْ يُعْطِيَهُ الْكِتَابَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ فَجَاءَ السَّامِرِیُّ فَشَبَّهَ عَلَى مُسْتَضْعَفِی بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقَالَ وَعَدَكُمْ مُوسَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْكُمْ بَعْدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ هَذِهِ عِشْرُونَ لَيْلَةً وَ عِشْرُونَ يَوْماً تَمَّتْ أَرْبَعُونَ أَخْطَأَ مُوسَى رَبَّهُ وَ قَدْ أَتَاكُمْ رَبُّكُمْ أَرَادَ أَنْ يُرِيَكُمْ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَدْعُوَكُمْ إِلَى نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ وَ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهِ فَأَظْهَرَ لَهُمُ الْعِجْلَ الَّذِی كَانَ عَمِلَهُ فَقَالُوا كَيْفَ يَكُونُ الْعِجْلُ إِلَهَنَا قَالَ إِنَّمَا هَذَا الْعِجْلُ يُكَلِّمُكُمْ مِنْهُ رَبُّكُمْ كَمَا كَلَّمَ مُوسَى مِنَ الشَّجَرَهِ فَلَمَّا سَمِعُوا مِنْهُ كَلَاماً قَالُوا لَهُ إِنَّهُ فِی الْعِجْلِ كَمَا فِی الشَّجَرَهِ (3)فَضَلُّوا بِذَلِکَ وَ أَضَلُّوا فَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ قَالَ يَا أَيُّهَا الْعِجْلُ أَ كَانَ فِيکَ رَبُّنَا (4)كَمَا يَزْعُمُ هَؤُلَاءِ فَنَطَقَ الْعِجْلُ وَ قَالَ عَزَّ رَبُّنَا مِنْ أَنْ يَكُونَ الْعِجْلُ حَاوِياً لَهُ أَوْ شَیْ ءٌ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ الْأَمْكِنَهِ عَلَيْهِ مُشْتَمِلًا لَا وَ اللَّهِ يَا مُوسَى وَ لَكِنَّ السَّامِرِیَّ نَصَبَ عِجْلًا مُؤَخَّرُهُ إِلَى حَائِطٍ وَ حَفَرَ فِی الْجَانِبِ الْآخَرِ فِی الْأَرْضِ وَ أَجْلَسَ فِيهِ بَعْضَ مَرَدَتِهِ فَهُوَ الَّذِی وَضَعَ فَاهُ عَلَى دُبُرِهِ وَ تَكَلَّمَ مَا تَكَلَّمَ لَمَّا قَالَ هذا إِلهُكُمْ وَ إِلهُ مُوسى يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ مَا خَذَلَ هَؤُلَاءِ بِعِبَادَتِی وَ اتِّخَاذِی إِلَهاً إِلَّا لِتَهَاوُنِهِمْ بِالصَّلَاهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ جُحُودِهِمْ بِمُوَالاتِهِمْ وَ بِنُبُوَّهِ النَّبِیِّ وَ وَصِيِّهِ الْوَصِیِّ حَتَّى أَدَّاهُمْ إِلَى أَنِ اتَّخَذُونِی إِلهاً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا خَذَلَ عَبَدَهَ الْعِجْلِ لِتَهَاوُنِهِمْ بِالصَّلَاهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ وَصِيِّهِ عَلِیٍّ فَمَا تَخَافُونَ مِنَ الْخِذْلَانِ الْأَكْبَرِ فِی مُعَانَدَتِكُمْ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ قَدْ شَاهَدْتُمُوهُمَا وَ تَبَيَّنْتُمْ آيَاتِهِمَا وَ دَلَائِلَهُمَا(5).

1- فی المصدر و نسخه: آخر الايام.
2- فی المصدر: فكان وعد اللّه.
3- فی نسخه: قال: الاله فی العجل. و فی المصدر بعد قوله: من الشجره: فالاله فی العجل كما كان فی الشجره.
4- فی نسخه: أ كان فيک ربک؟.
5- تفسير الإمام: 99- 100.

بیان: اعلم أن الأخبار قد اختلفت من الخاصه و العامه فی أن موسی علیه السلام هل وعدهم ثلاثین فجاء بعد الأربعین أو وعدهم أربعین و الأظهر من أکثر الأخبار السالفه أنها کانت من الأخبار البدائیه و کان الثلاثون مشروطا بشرط فتم بعد ذلک أربعون و یظهر من هذا الخبر أن السامری سول لهم شبهه فاسده و لم یکن المیقات إلا أربعین و یمکن کون إحداهما محموله علی التقیه لکونها أشهر بین المخالفین فی زمان صدور الخبر أو یکون موسی وعدهم الثلاثین مع تجویز الأربعین فجعل لمیقاته نهایتین و به یمکن الجمع بین الآیتین أیضا.

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی وَ واعَدْنا مُوسی ثَلاثِینَ لَیْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ و لم یقل أربعین لیله کما قال فی سوره البقره لفائده زائده ذکر فیها وجوه أحدها أن العده کانت ذا القعده و عشرا من (ذی الحجه) و لو قال أربعین لیله لم یعلم أنه کان ابتداء أول الشهر و لا أن الأیام کانت متواله و لا أن الشهر شهر بعینه قاله أکثر المفسرین.

و ثانیها أنه واعد موسی ثلاثین لیله لیصوم فیها و یتقرب بالعباده ثم أتمها بعشر إلی وقت المناجاه و قیل هی العشر التی أنزلت التوراه فیها فلذلک أفردت بالذکر.

و ثالثها

أن موسی علیه السلام قال لقومه إنی أتأخر عنکم بثلاثین یوما لیتسهل علیهم ثم زاد علیهم عشرا و لیس فی ذلک خلف لأنه إذا تأخر عنهم أربعین لیله فقد تأخر ثلاثین قبلها عن- أبی جعفر الباقر علیه السلام.

انتهی. (1)و قال الثعلبی کان قد وعد قومه ثلاثین لیله فأتمها الله بعشر حتی صارت أربعین و عد بنو إسرائیل الثلاثین فلما لم یرجع إلیهم موسی افتتنوا و قال قوم إنهم عدوا اللیله یوما و الیوم یوما فلما مضت عشرون یوما افتتنوا. (2).

«43»-م، تفسیر الإمام علیه السلام ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ عَفَوْنا عَنْکُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ أَیْ عَفَوْنَا عَنْ أَوَائِلِکُمْ عِبَادَتَهُمُ الْعِجْلَ لَعَلَّکُمْ یَا أَیُّهَا الْکَائِنُونَ فِی عَصْرِ مُحَمَّدٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ

1- مجمع البيان 4: 473.
2- عرائس الثعلبی: 117.

تَشْكُرُونَ تِلْکَ النِّعْمَهَ عَلَى أَسْلَافِكُمْ وَ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُمْ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّمَا عَفَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ دَعَوُا اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ جَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْوَلَايَهَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّاهِرِينَ فَعِنْدَ ذَلِکَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَ عَفَا عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ الْفُرْقانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ قَالَ وَ اذْكُرُوا إِذَا آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ هُوَ التَّوْرَاهُ الَّذِی أَخَذَ عَلَى بَنِی إِسْرَائِيلَ الْإِيمَانَ بِهِ (1)وَ الِانْقِيَادَ لِمَا يُوجِبُهُ وَ الْفُرْقَانَ آتَيْنَاهُ أَيْضاً فَرَّقَ مَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ فَرَّقَ مَا بَيْنَ الْمُحِقِّينَ وَ الْمُبْطِلِينَ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمَّا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ (2)بِالْكِتَابِ وَ الْإِيمَانِ بِهِ وَ الِانْقِيَادِ لَهُ أَوْحَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِکَ إِلَى مُوسَى يَا مُوسَى هَذَا الْكِتَابُ قَدْ أَقَرُّوا بِهِ وَ قَدْ بَقِیَ الْفُرْقَانُ فَرَّقَ مَا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْكَافِرِينَ وَ الْمُحِقِّينَ وَ الْمُبْطِلِينَ فَجَدِّدْ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ بِهِ فَإِنِّی آلَيْتُ عَلَى نَفْسِی قَسَماً حَقّاً لَا أَتَقَبَّلُ مِنْ أَحَدٍ إِيمَاناً وَ لَا عَمَلًا إِلَّا مَعَ الْإِيمَانِ بِهِ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هُوَ يَا رَبِّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُوسَى تَأْخُذُ عَلَى بَنِی إِسْرَائِيلَ أَنَّ مُحَمَّداً خَيْرُ الْبَشَرِ (3)وَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ أَنَّ أَخَاهُ وَ وَصِيَّهُ عَلِيّاً خَيْرُ الْوَصِيِّينَ وَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ الَّذِينَ يُقِيمُهُمْ سَادَهُ الْخَلْقِ وَ أَنَّ شِيعَتَهُ الْمُنْقَادِينَ لَهُ الْمُسَلِّمِينَ لَهُ أَوَامِرَهُ وَ نَوَاهِيَهُ وَ لِخُلَفَائِهِ نُجُومِ الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى وَ مُلُوکِ جَنَّاتِ عَدْنٍ قَالَ فَأَخَذَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ ذَلِکَ فَمِنهُمْ مَنِ اعْتَقَدَهُ حَقّاً وَ مِنْهُمْ مَنْ أَعْطَاهُ بِلِسَانِهِ دُونَ قَلْبِهِ وَ كَانَ الْمُعْتَقِدُ مِنْهُمْ حَقّاً يَلُوحُ عَلَى جَبِينِهِ نُورٌ مُبِينٌ وَ مَنْ أَعْطَى بِلِسَانِهِ دُونَ قَلْبِهِ لَيْسَ لَهُ ذَلِکَ النُّورُ فَذَلِکَ الْفُرْقَانُ الَّذِی أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ فَرَّقَ مَا بَيْنَ الْمُحِقِّينَ وَ الْمُبْطِلِينَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ أَیْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِی بِهِ يُشَرَّفُ الْعَبْدُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ اعْتِقَادُ الْوَلَايَهِ كَمَا شُرِّفَ بِهِ أَسْلَافُكُمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ

1- فی المصدر: و هو التوراه التی اخذ علی بنی إسرائیل الایمان بها.
2- فی نسخه: و ذلک انهم لما اکرمهم اللّه.
3- فی المصدر: خیر النبیین.

فَتابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قَالَ الْإِمَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اذْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ عَبَدَهِ الْعِجْلِ يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَضْرَرْتُمْ بِهَا بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ إِلَهاً فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ الَّذِي بَرَأَكُمْ وَ صَوَّرَكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً (1)يَقْتُلُ مَنْ لَمْ يَعْبُدِ الْعِجْلَ مَنْ عَبَدَهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ ذَلِكَ الْقَتْلُ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ مِنْ أَنْ تَعِيشُوا فِي الدُّنْيَا وَ هُوَ لَا يَغْفِرُ لَكُمْ فَيَتِمُّ فِي الْحَيَاهِ الدُّنْيَا خَيْرَاتُكُمْ (2)وَ يَكُونُ إِلَى النَّارِ مَصِيرُكُمْ وَ إِذَا قُتِلْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَائِبُونَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْقَتْلَ كَفَّارَتَكُمْ وَ جَعَلَ الْجَنَّهَ مَنْزِلَكُمْ وَ مَقِيلَكُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتابَ عَلَيْكُمْ قَبِلَ تَوْبَتَكُمْ قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الْقَتْلِ لِجَمَاعَتِكُمْ وَ قَبْلَ إِتْيَانِهِ عَلَى مُكَافَاتِكُمْ (3)وَ أَمْهَلَكُمْ لِلتَّوْبَهِ وَ اسْتَبْقَاكُمْ لِلطَّاعَهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قَالَ وَ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَبْطَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى يَدَيْهِ أَمْرَ الْعِجْلِ فَأَنْطَقَهُ بِالْخَبَرِ عَنْ تَمْوِيهِ السَّامِرِيِّ وَ أَمَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَقْتُلَ مَنْ لَمْ يَعْبُدْهُ مَنْ عَبَدَهُ تَبَرَّأَ أَكْثَرُهُمْ وَ قَالُوا لَمْ نَعْبُدْهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى ابْرُدْ هَذَا الْعِجْلَ بِالْحَدِيدِ بَرْداً (4)ثُمَّ ذُرَّهُ فِي الْبَحْرِ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ مَاءً (5)اسْوَدَّ شَفَتَاهُ وَ أَنْفُهُ وَ بَانَ ذَنْبُهُ فَفَعَلَ فَبَانَ الْعَابِدُونَ فَأَمَرَ اللَّهُ الِاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً أَنْ يَخْرُجُوا عَلَى الْبَاقِينَ شَاهِرِينَ السُّيُوفَ (6)يَقْتُلُونَهُمْ وَ نَادَى مُنَادٍ (7)أَلَا لَعَنَ اللَّهُ أَحَداً اتَّقَاهُمْ بِيَدٍ أَوْ رِجْلٍ وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَأَمَّلَ الْمَقْتُولَ لَعَلَّهُ يَنْسُبُهُ حَمِيماً قَرِيباً فَيَتَعَدَّاهُ إِلَى الْأَجْنَبِيِّ (8)فَاسْتَسْلَمَ الْمَقْتُولُونَ فَقَالَ الْقَاتِلُونَ نَحْنُ أَعْظَمُ مُصِيبَهً مِنْهُمْ نَقْتُلُ بِأَيْدِينَا آبَاءَنَا وَ أُمَّهَاتِنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ إِخْوَانَنَا وَ قَرَابَاتِنَا وَ نَحْنُ لَمْ نَعْبُدْ فَقَدْ سَاوَى بَيْنَنَا

1- فی نسخه: بقتل بعضکم بعضا.
2- فی المصدر: فیتم فی الحیاه الدنیا حیاتکم.
3- فی نسخه و فی المصدر: علی کافتکم.
4- فی نسخه: ابرد هذا العجل بالذهب بردا، و فی المصدر: ابرد هذا العجل الذهب بالحدید بردا.
5- فی المصدر: من مائه.
6- فی نسخه: شاهری السیوف.
7- فی المصدر: و نادی مناذیه.
8- فی المصدر: یتبینه حمیما أو قریبا فیتوقاه و یتعداه إلی الاجنبی.

وَ بَيْنَهُمْ فِی الْمُصِيبَهِ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی أَنِّی إِنَّمَا امْتَحَنْتُهُمْ بِذَلِکَ لِأَنَّهُمْ مَا اعْتَزَلُوهُمْ لَمَّا عَبَدُوا الْعِجْلَ وَ لَمْ يَهْجُرُوهُمْ وَ لَمْ يُعَادُوهُمْ عَلَی ذَلِکَ قُلْ لَهُمْ مَنْ دَعَا اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَنْ يُسَهِّلَ عَلَيْهِمْ قَتْلَ الْمُسْتَحِقِّينَ لِلْقَتْلِ بِذُنُوبِهِمْ نَفْعَلُ فَقَالُوهَا (1)فَسَهَّلَ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَجِدُوا لِقَتْلِهِمْ لَهُمْ أَلَماً فَلَمَّا اسْتَمَرَّ الْقَتْلُ فِيهِمْ (2)وَ هُمْ سِتُّمِائَهِ أَلْفٍ إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً الَّذِينَ لَمْ يَعْبُدُوا الْعِجْلَ وَفَّقَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ فَقَالَ لِبَعْضِهِمْ وَ الْقَتْلُ لَمْ يَفِضْ بَعْدُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ قَدْ جَعَلَ التَّوَسُّلَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَمْراً لَا يَخِيبُ مَعَهُ طَلِبَهٌ وَ لَا يُرَدُّ بِهِ مَسْأَلَهٌ وَ هَكَذَا تَوَسَّلَتْ بِهِمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ فَمَا لَنَا لَا نَتَوَسَّلُ بِهِمْ (3)قَالَ فَاجْتَمَعُوا وَ ضَجُّوا يَا رَبَّنَا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ الْأَكْرَمِ وَ بِجَاهِ عَلِيٍّ الْأَفْضَلِ الْأَعْظَمِ وَ بِجَاهِ فَاطِمَهَ ذِی الْفَضْلِ وَ الْعِصْمَهِ وَ بِجَاهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سِبْطَیْ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَ سَيِّدَیْ شَبَابِ أَهْلِ الْجِنَانِ أَجْمَعِينَ وَ بِجَاهِ الذُّرِّيَّهِ الطَّيِّبَهِ الطَّاهِرَهِ مِنْ آلِ طه وَ يس لَمَّا غَفَرْتَ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ غَفَرْتَ لَنَا هَفْوَتَنَا (4)وَ أَزَلْتَ هَذَا الْقَتْلَ عَنَّا فَذَلِکَ حِينَ نُودِیَ مُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كُفَّ الْقَتْلَ فَقَدْ سَأَلَنِی بَعْضُهُمْ مَسْأَلَهً وَ أَقْسَمَ عَلَیَّ قَسَماً لَوْ أَقْسَمَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْعَابِدُونَ لِلْعِجْلِ وَ سَأَلَنِی بَعْضُهُمُ الْعِصْمَهَ حَتَّی لَا يَعْبُدُوهُ لَوَفَّقْتُهُمْ وَ عَصَمْتُهُمْ (5)وَ لَوْ أَقْسَمَ عَلَیَّ بِهَا إِبْلِيسُ لَهَدَيْتُهُ وَ لَوْ أَقْسَمَ عَلَیَّ بِهَا نُمْرُودُ أَوْ فِرْعَوْنُ لَنَجَّيْتُهُمْ (6)فَرَفَعَ عَنْهُمُ الْقَتْلَ فَجَعَلُوا يَقُولُونَ يَا حَسْرَتَنَا أَيْنَ كُنَّا عَنْ هَذَا الدُّعَاءِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ حَتَّی كَانَ اللَّهُ يَقِينَا شَرَّ الْفِتْنَهِ وَ يَعْصِمُنَا بِأَفْضَلِ الْعِصْمَهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسی لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً قَالَ أَسْلَافُكُمْ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَهُ أَخَذَتْ أَسْلَافَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ بَعَثْنَا أَسْلَافَكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ أَیْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِ أَسْلَافِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

1- فی المصدر: من دعا اللّه بمحمّد و آله الطيبين يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها اه.
2- فی المصدر: فلما استحر القتل فيهم أی اشتد.
3- ليست فی نسخه لفظه «بهم» فی الموضعين.
4- الهفوه: السقطه و الزله.
5- فی المصدر: و سألونی العصمه لعصمتهم حتّی لا يعبدوه.
6- فی نسخه: لنجيته.

أَیْ لَعَلَّ أَسْلَافَکُمْ یَشْکُرُونَ الْحَیَاهَ الَّتِی فِیهَا یَتُوبُونَ وَ یُقْلِعُونَ وَ إِلَی رَبِّهِمْ یُنِیبُونَ لَمْ یُدِمْ عَلَیْهِمْ (1)ذَلِکَ الْمَوْتَ فَیَکُونَ إِلَی النَّارِ مَصِیرُهُمْ وَ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ قَالَ وَ ذَلِکَ أَنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ یَأْخُذَ عَلَیْهِمْ عَهْدَ الْفُرْقَانِ فَرَّقَ مَا بَیْنَ الْمُحِقِّینَ وَ الْمُبْطِلِینَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِنُبُوَّتِهِ وَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِإِمَامَتِهِ وَ لِلْأَئِمَّهِ الطَّاهِرِینَ بِإِمَامَتِهِمْ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ أَنَّ هَذَا أَمْرُ رَبِّکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً عِیَاناً یُخْبِرُنَا بِذَلِکَ فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَهُ مُعَایَنَهً وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَ هُمْ یَنْظُرُونَ إِلَی الصَّاعِقَهِ تَنْزِلُ عَلَیْهِمْ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا مُوسَی إِنِّی أَنَا الْمُکْرِمُ أَوْلِیَائِی الْمُصَدِّقِینَ بِأَصْفِیَائِی وَ لَا أُبَالِی وَ أَنَا الْمُعَذِّبُ لِأَعْدَائِی الدَّافِعِینَ حُقُوقَ أَصْفِیَائِی وَ لَا أُبَالِی فَقَالَ مُوسَی لِلْبَاقِینَ الَّذِینَ لَمْ یَصْعَقُوا مَا ذَا تَقُولُونَ أَ تَقْبَلُونَ وَ تَعْتَرِفُونَ وَ إِلَّا فَأَنْتُمْ بِهَؤُلَاءِ لَاحِقُونَ قَالُوا یَا مُوسَی لَا نَدْرِی مَا حَلَّ بِهِمْ لِمَا ذَا أَصَابَهُمْ کَانَتِ الصَّاعِقَهُ مَا أَصَابَتْهُمْ لِأَجْلِکَ إِلَّا أَنَّهَا نَکْبَهٌ مِنْ نَکَبَاتِ الدَّهْرِ تُصِیبُ الْبَرَّ وَ الْفَاجِرَ فَإِنْ کَانَتْ إِنَّمَا أَصَابَتْهُمْ لِرَدِّهِمْ عَلَیْکَ فِی أَمْرِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا فَاسْأَلِ اللَّهَ رَبَّکَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ تَدْعُونَا إِلَیْهِمْ أَنْ یُحْیِیَ هَؤُلَاءِ الْمَصْعُوقِینَ لِنَسْأَلَهُمْ لِمَا ذَا أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِمْ مُوسَی فَأَحْیَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ سَلُوهُمْ لِمَا ذَا أَصَابَهُمْ فَسَأَلُوهُمْ فَقَالُوا یَا بَنِی إِسْرَائِیلَ أَصَابَنَا مَا أَصَابَنَا لِإِبَائِنَا اعْتِقَادَ نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ مَعَ اعْتِقَادِ إِمَامَهِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَقَدْ رَأَیْنَا بَعْدَ مَوْتِنَا هَذَا مَمَالِکَ رَبِّنَا مِنْ سَمَاوَاتِهِ وَ حُجُبِهِ وَ کُرْسِیِّهِ وَ عَرْشِهِ وَ جِنَانِهِ وَ نِیرَانِهِ فَمَا رَأَیْنَا أَنْفَذَ أَمْراً فِی جَمِیعِ تِلْکَ الْمَمَالِکِ وَ أَعْظَمَ سُلْطَاناً مِنْ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ إِنَّا لَمَّا مِتْنَا بِهَذِهِ الصَّاعِقَهِ ذُهِبَ بِنَا إِلَی النِّیرَانِ فَنَادَاهُمْ مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ عَلَیْهِمَا الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ کُفُّوا عَنْ هَؤُلَاءِ عَذَابَکُمْ فَهَؤُلَاءِ یُحْیَوْنَ بِمَسْأَلَهِ سَائِلٍ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ بِنَا (2)وَ بِآلِنَا الطَّیِّبِینَ وَ ذَلِکَ حِینَ لَمْ یَقْذِفُونَا فِی الْهَاوِیَهِ فَأَخَّرُونَا إِلَی أَنْ بُعِثْنَا بِدُعَائِکَ یَا مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَهْلِ عَصْرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَإِذَا کَانَ بِالدُّعَاءِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ نَشَرَ ظُلْمَهَ أَسْلَافِکُمُ الْمَصْعُوقِینَ بِظُلْمِهِمْ أَ فَمَا یَجِبُ عَلَیْکُمْ أَنْ لَا تَتَعَرَّضُوا لِمِثْلِ

1- فی المصدر: و لم یدم علیهم.
2- فی المصدر: سائل یسأل.

مَا هَلَكُوا بِهِ إِلَى أَنْ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (1).

«44»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ (2)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ (3)عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أُنْزِلَتِ التَّوْرَاهُ لِسِتٍّ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (4).

«45»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (5).

«46»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَّامٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لِمَ سُمِّيَ الْفُرْقَانُ فُرْقَاناً قَالَ لِأَنَّهُ مُتَفَرِّقُ الْآيَاتِ وَ السُّوَرِ أُنْزِلَتْ فِى غَيْرِ الْأَلْوَاحِ وَ غَيْرِ الصُّحُفِ وَ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ أُنْزِلَتْ كُلُّهَا جُمْلَةً فِى الْأَلْوَاحِ وَ الْوَرَقِ الْحَدِيثَ (6).

«47»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ فَاذْكُرُوا إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَ عُهُودَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِمَا فِى التَّوْرَاهِ وَ بِمَا فِى الْفُرْقَانِ الَّذِى أَعْطَيْتُهُ مُوسَى مَعَ الْكِتَابِ الْمَخْصُوصِ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا بِأَنَّهُمْ سَادَةُ الْخَلْقِ وَ الْقَوَّامُونَ بِالْحَقِّ وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ أَنْ تُقِرُّوا بِهِ وَ أَنْ تُؤَدُّوهُ إِلَى أَخْلَافِكُمْ وَ تَأْمُرُوهُمْ أَنْ يُؤَدُّوهُ إِلَى أَخْلَافِهِمْ إِلَى آخِرِ مُقَدَّرَاتِى فِى الدُّنْيَا لَيُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ اللَّهِ وَ لَيُسْلِمُنَّ لَهُ مَا يَأْمُرُهُمْ فِى عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ (7)عَنِ اللَّهِ وَ مَا يُخْبِرُهُمْ بِهِ مِنْ أَحْوَالِ خُلَفَائِهِ بَعْدَهُ الْقَوَّامِينَ بِحَقِّ اللَّهِ فَأَبَيْتُمْ قَبُولَ ذَلِكَ وَ اسْتَكْبَرْتُمُوهُ فَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ الْجَبَلَ أَمَرْنَا جَبْرَئِيلَ أَنْ يَقْطَعَ مِنْ جَبَلِ فِلَسْطِينَ قِطْعَةً عَلَى قَدْرِ مُعَسْكَرِ أَسْلَافِكُمْ فَرْسَخاً

1- تفسير العسكرىّ- 100- 102.
2- فى المصدر: عن محمّد بن القاسم و محمّد بن القاسم خ ل.
3- هكذا فى المطبوع و نسخه مخطوطه، و ليست الروايه فى نسخه مخطوطه اخرى، و فى المصدر: عن داود عن حفص بن غياث، و الحديث مقطع يأتى تمامه فى محله.
4- الأصول 2: 628 و 629.

5- فروع الكافى 1: 206.
6- علل الشرائع: ص 161.
7- فى المصدر: و ليسلمن له ما يأمرهم أن يؤدوهم فى على ولى اللّه.

فِی فَرْسَخٍ فَقَطَعَهَا وَ جَاءَ بِهَا فَرَفَعَهَا فَوْقَ رُءُوسِهِمْ فَقَالَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ إِمَّا أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا أُمِرْتُمْ بِهِ فِیهِ وَ إِمَّا أَنْ أُلْقِیَ عَلَیْکُمْ هَذَا الْجَبَلَ فَأَلْجِئُوا إِلَی قَبُولِهِ کَارِهِینَ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ مِنَ الْعِنَادِ فَإِنَّهُ قَبِلَهُ طَائِعاً مُخْتَاراً ثُمَّ لَمَّا قَبِلُوهُ سَجَدُوا وَ عَفَّرُوا وَ کَثِیرٌ مِنْهُمْ عَفَّرَ خَدَّیْهِ لَا لِإِرَادَهِ الْخُضُوعِ لِلَّهِ وَ لَکِنْ نَظَرَ إِلَی الْجَبَلِ هَلْ یَقَعُ أَمْ لَا وَ آخَرُونَ سَجَدُوا مُخْتَارِینَ طَائِعِینَ (1).

«48»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ أَخَذْنا مِیثاقَکُمْ وَ رَفَعْنا فَوْقَکُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَیْناکُمْ بِقُوَّهٍ وَ اسْمَعُوا قالُوا سَمِعْنا وَ عَصَیْنا وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِکُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَما یَأْمُرُکُمْ بِهِ إِیمانُکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اذْکُرُوا إِذْ فَعَلْنَا ذَلِکَ بِأَسْلَافِکُمْ لَمَّا أَبَوْا قَبُولَ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ دِینِ اللَّهِ وَ أَحْکَامِهِ وَ مِنَ الْأَمْرِ بِتَفْضِیلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ خُلَفَائِهِمَا عَلَی سَائِرِ الْخَلْقِ خُذُوا ما آتَیْناکُمْ قُلْنَا لَهُمْ خُذُوا مَا آتَیْنَاکُمْ مِنْ هَذِهِ الْفَرَائِضِ بِقُوَّهٍ قَدْ جَعَلْنَاهَا لَکُمْ وَ مَکَّنَّاکُمْ بِهَا وَ أَزَحْنَا (2)عِلَلَکُمْ فِی تَرْکِیبِهَا فِیکُمْ وَ اسْمَعُوا مَا یُقَالُ لَکُمْ وَ تُؤْمَرُونَ بِهِ قَالُوا سَمِعْنا قَوْلَکَ وَ عَصَیْنا أَمْرَکَ أَیْ إِنَّهُمْ عَصَوُا بَعْدَهُ وَ أُضْمِرُوا فِی الْحَالِ أَیْضاً الْعِصْیَانَ وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ أُمِرُوا بِشُرْبِ الْعِجْلِ الَّذِی کَانَ قَدْ ذُرِّیَتْ سُحَالَتُهُ (3)فِی الْمَاءِ الَّذِی أُمِرُوا بِشُرْبِهِ لِیُبَیَّنَ لَهُمْ مَنْ عَبَدَهُ (4)مِمَّنْ لَمْ یَعْبُدْهُ بِکُفْرِهِمْ لِأَجْلِ کُفْرِهِمْ أُمِرُوا بِذَلِکَ قُلْ یَا مُحَمَّدُ بِئْسَما یَأْمُرُکُمْ بِهِ إِیمانُکُمْ بِمُوسَی کُفْرُکُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِهِمَا إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ بِتَوْرَاهِ مُوسَی وَ لَکِنْ مَعَاذَ اللَّهِ لَا یَأْمُرُکُمْ إِیمَانُکُمْ بِالتَّوْرَاهِ الْکُفْرَ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَالَ الْإِمَامُ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی ذَکَّرَ بَنِی إِسْرَائِیلَ فِی

1- تفسیر العسکریّ: 105- 106.
2- أی أزلنا.
3- السحاله: براده الذهب و الفضه. و هی ما سقط منهما عند البرد.
4- فی المصدر: لیبین من عبده.

عَصْرِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله أَحْوَالَ آبَائِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا فِی أَيَّامِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ أَخَذَ عَنْهُمُ الْعَهْدَ (1)وَ الْمِيثَاقَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ الْمُنْتَجَبِينَ لِلْخِلَافَةِ عَلَى الْخَلَائِقِ وَ لِأَصْحَابِهِمَا وَ شِيعَتِهِمَا وَ سَائِرِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ فَقَالَ وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ اذْكُرُوا إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ آبَائِكُمْ وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ الْجَبَلَ لَمَّا أَبَوْا قَبُولَ مَا أُرِيدَ مِنْهُمْ وَ الِاعْتِرَافَ بِهِ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ أَعْطَيْنَاكُمْ (2)بِقُوَّةٍ يَعْنِی بِالْقُوَّةِ الَّتِی أَعْطَيْنَاكُمْ تَصْلُحُ لِذَلِكَ وَ اسْمَعُوا أَيْ أَطِيعُوا فِيهِ قالُوا سَمِعْنا بِآذَانِنَا وَ عَصَيْنا بِقُلُوبِنَا فَأَمَّا فِی الظَّاهِرِ فَأَعْطَوْا كُلُّهُمُ الطَّاعَةَ (3)دَاخِرِينَ صَاغِرِينَ ثُمَّ قَالَ وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ عُرِضُوا لِشُرْبِ الْعِجْلِ الَّذِی عَبَدُوهُ حَتَّى وَصَلَ مَا شَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ إِلَى قُلُوبِهِمْ وَ قَالَ إِنَّ بَنِی إِسْرَائِيلَ لَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِمْ مُوسَى وَ قَدْ عَبَدُوا الْعِجْلَ تَلَقَّوْهُ بِالرُّجُوعِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى مَنِ الَّذِی عَبَدَهُ مِنْكُمْ حَتَّى أُنْفِذَ فِيهِ حُكْمَ اللَّهِ خَافُوا حُكْمَ اللَّهِ الَّذِی يُنْفِذُهُ فِيهِمْ فَجَحَدُوا أَنْ يَكُونُوا عَبَدُوهُ وَ جَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ أَنَا لَمْ أَعْبُدْهُ وَ عَبَدَهُ غَيْرِی (4)وَ وَشَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ (5)فَلِذَلِكَ مَا حَكَى اللَّهُ عَنْ مُوسَى مِنْ قَوْلِهِ لِلسَّامِرِیِّ وَ انْظُرْ إِلى إِلهِكَ الَّذِی ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِی الْيَمِّ نَسْفاً فَأَمَرَهُ اللَّهُ فَبَرَدَهُ (6)بِالْمَبَارِدِ وَ أَخَذَ سُحَالَتَهُ فَذَرَأَهَا فِی الْبَحْرِ الْعَذْبِ ثُمَّ قَالَ لَهُمُ اشْرَبُوا مِنْهُ فَشَرِبُوا فَكُلُّ مَنْ كَانَ عَبَدَهُ اسْوَدَّ شَفَتَاهُ وَ أَنْفُهُ مِمَّنْ كَانَ أَبْيَضَ اللَّوْنِ وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ ابْيَضَّ شَفَتَاهُ وَ أَنْفُهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَنْفَذَ فِيهِمْ حُكْمَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَوْجُودِينَ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ فِی عَصْرِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله عَلَى لِسَانِهِ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِكَ بَعْدَ سَمَاعِهِمْ مَا أُخِذَ عَلَى أَوَائِلِهِمْ لَكَ وَ لِأَخِيكَ عَلِيٍّ وَ لِآلِكُمَا وَ

1- فی المصدر: كيف اخذ عليهم.
2- فی المصدر: ما اعطيناكم.
3- فی المصدر: فاعطوا كلهم الجزيه. و الظاهر أنّه مصحف، جاء من قبل النسّاخ.
4- فی نسخه: و انما عبده غيرى.
5- وشى به: نم عليه و سعى به.
6- برد الحديد: اخذ منه بالمبرد، و المبرد: آله البرد، يقال بالفارسيه. سوهان.

لِشِيعَتِكُمَا بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ أَنْ تَكْفُرُوا بِمُحَمَّدٍ وَ تَسْتَخِفُّوا بِحَقِّ عَلِيٍّ وَ آلِهِ وَ شِيعَتِهِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ كَمَا تَزْعُمُونَ بِمُوسَى وَ التَّوْرَاهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ وَعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ يَأْتِيهِمْ بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَشْتَمِلُ عَلَى أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ وَ حُدُودِهِ وَ فَرَائِضِهِ بَعْدَ أَنْ يُنَجِّيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ وَ صَارُوا بِقُرْبِ الشَّامِ جَاءَهُمْ بِالْكِتَابِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَمَا وَعَدَهُمْ وَ كَانَ فِيهِ إِنِّي لَا أَتَقَبَّلُ عَمَلًا مِمَّنْ لَا يُعَظِّمُ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ آلَهُمَا الطَّيِّبِينَ وَ لَمْ يُكْرِمْ أَصْحَابَهُمَا (1)وَ مُحِبِّيهِمَا حَقَّ تَكْرِيمِهِمْ يَا عُبَيْدَ اللَّهِ (2)أَلَا فَاشْهَدُوا أَنَّ مُحَمَّداً خَيْرُ خَلِيقَتِي وَ أَفْضَلُ بَرِيَّتِي وَ أَنَّ عَلِيّاً أَخُوهُ وَ وَصِيُّهُ (3)وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ خَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ وَ خَيْرُ مَنْ يَخْلُفُهُ بَعْدَهُ وَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ آلِ النَّبِيِّينَ وَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ صَحَابَةِ الْمُرْسَلِينَ وَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْأُمَمِ أَجْمَعِينَ فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا نَقْبَلُ هَذَا يَا مُوسَى هَذَا عَظِيمٌ يَثْقُلُ عَلَيْنَا بَلْ نَقْبَلُ مِنْ هَذِهِ الشَّرَائِعِ مَا يَخِفُّ عَلَيْنَا وَ إِذَا قَبِلْنَاهَا قُلْنَا إِنَّ نَبِيَّنَا أَفْضَلُ نَبِيٍّ وَ آلَهُ أَفْضَلُ آلٍ وَ صَحَابَتَهُ أَفْضَلُ صَحَابَةٍ وَ نَحْنُ أُمَّتُهُ أَفْضَلُ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وَ لَسْنَا نَعْتَرِفُ بِالْفَضْلِ لِقَوْمٍ لَا نَرَاهُمْ وَ لَا نَعْرِفُهُمْ فَأَمَرَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ فَقَطَعَ بِجَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَتِهِ مِنْ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ فِلَسْطِينَ عَلَى قَدْرِ مُعَسْكَرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ طُولُهُ فِي عَرْضِهِ فَرْسَخاً فِي فَرْسَخٍ ثُمَّ جَاءَ بِهِ فَوَقَّفَهُ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ قَالَ إِمَّا أَنْ تَقْبَلُوا مَا أَتَاكُمْ بِهِ مُوسَى وَ إِمَّا وَضَعْتُ عَلَيْكُمُ الْجَبَلَ فَطَحْطَحْتُكُمْ تَحْتَهُ فَلَحِقَهُمْ مِنَ الْجَزَعِ وَ الْهَلَعِ (4)مَا يَلْحَقُ أَمْثَالَهُمْ مِمَّنْ قُوبِلَ بِهَذِهِ الْمُقَابَلَةِ (5)فَقَالُوا يَا مُوسَى كَيْفَ نَصْنَعُ قَالَ مُوسَى اسْجُدُوا لِلَّهِ عَلَى جِبَاهِكُمْ ثُمَّ عَفِّرُوا خُدُودَكُمُ الْيُمْنَى ثُمَّ الْيُسْرَى فِي التُّرَابِ وَ قُولُوا يَا رَبَّنَا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ قَبِلْنَا وَ اعْتَرَفْنَا وَ سَلَّمْنَا وَ رَضِينَا قَالَ فَفَعَلُوا هَذَا الَّذِي قَالَ لَهُمْ مُوسَى قَوْلًا وَ فِعْلًا غَيْرَ أَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ خَالَفَ قَلْبُهُ ظَاهِرَ أَفْعَالِهِ

1- فی المصدر: و لم یکرم اصحابهما و شیعتهما.
2- فی نسخه: یا عباد اللّه.
3- فی المصدر: و صفیه.
4- الهلع: الفزع و الجزع.
5- فی المصدر: ممن عومل بهذه المعامله خ ل.

وَ قَالَ بِقَلْبِهِ سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا مُخَالِفاً لِمَا قَالَ بِلِسَانِهِ وَ عَفَّرُوا خُدُودَهُمُ الْيُمْنَى (1)وَ لَيْسَ قَصْدُهُمُ التَّذَلُّلَ لِلَّهِ تَعَالَى وَ النَّدَمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ مِنَ الْخِلَافِ وَ لَكِنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ يَنْظُرُونَ هَلْ يَقَعُ عَلَيْهِمُ الْجَبَلُ أَمْ لَا ثُمَّ عَفَّرُوا خُدُودَهُمُ الْيُسْرَى يَنْظُرُونَ كَذَلِكَ وَ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ كَمَا أُمِرُوا فَقَالَ جَبْرَئِيلُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا إِنَّ أَكْثَرَهُمْ لِلَّهِ تَعَالَى عَاصُونَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُزِيلَ عَنْهُمْ هَذَا الْجَبَلَ عِنْدَ ظَاهِرِ اعْتِرَافِهِمْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا يُطَالِبُهُمْ فِي الدُّنْيَا بِظَوَاهِرِهِمْ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ وَ إِبْقَاءِ الذِّمَّةِ لَهُمْ (2)وَ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ يُعَذِّبُهُمْ عَلَى عُقُودِهِمْ وَ ضَمَائِرِهِمْ فَنَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى الْجَبَلِ وَ قَدْ صَارَ قِطْعَتَيْنِ قِطْعَةٌ مِنْهُ صَارَتْ لُؤْلُؤَةً بَيْضَاءَ فَجَعَلَتْ تَصْعَدُ وَ تَرْقَى حَتَّى خَرَقَتِ السَّمَاوَاتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا إِلَى أَنْ صَارَتْ إِلَى حَيْثُ لَا يَلْحَقُهَا أَبْصَارُهُمْ وَ قِطْعَةٌ صَارَتْ نَاراً وَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ بِحَضْرَتِهِمْ فَخَرَقَتْهَا وَ دَخَلَتْهَا وَ غَابَتْ عَنْ عُيُونِهِمْ فَقَالُوا مَا هَذَانِ الْمُفْتَرِقَانِ مِنَ الْجَبَلِ فِرْقٌ صَعِدَ لُؤْلُؤاً وَ فِرْقٌ انْحَطَّ نَاراً (3)قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَمَّا الْقِطْعَةُ الَّتِي صَعِدَتْ فِي الْهَوَاءِ فَإِنَّهَا وَصَلَتْ إِلَى السَّمَاءِ فَخَرَقَتْهَا إِلَى أَنْ لَحِقَتْ بِالْجَنَّةِ فَأَضْعِفَتْ أَضْعَافاً كَثِيرَةً لَا يَعْلَمُ عَدَدَهَا إِلَّا اللَّهُ وَ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُبْنَى مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ قُصُورٌ وَ دُورٌ وَ مَنَازِلُ وَ مَسَاكِنُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى أَنْوَاعِ النِّعْمَةِ الَّتِي وَعَدَهَا الْمُتَّقِينَ مِنْ عِبَادِهِ مِنَ الْأَشْجَارِ وَ الْبَسَاتِينِ وَ الثِّمَارِ وَ الْحُورِ الْحِسَانِ وَ الْمُخَلَّدِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ كَاللَّئَالِي الْمَنْثُورَةِ وَ سَائِرِ نَعِيمِ الْجَنَّةِ وَ خَيْرَاتِهَا وَ أَمَّا الْقِطْعَةُ الَّتِي انْحَطَّتْ إِلَى الْأَرْضِ فَخَرَقَتْهَا ثُمَّ الَّتِي تَلِيهَا إِلَى أَنْ لَحِقَتْ بِجَهَنَّمَ فَأَضْعِفَتْ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُبْنَى مِنْهَا لِلْكَافِرِينَ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ قُصُورٌ وَ دُورٌ وَ مَسَاكِنُ وَ مَنَازِلُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى أَنْوَاعِ الْعَذَابِ الَّتِي وَعَدَهَا الْكَافِرِينَ مِنْ عِبَادِهِ مِنْ بِحَارِ نِيرَانِهَا وَ حِيَاضِ غِسْلِينِهَا وَ غَسَّاقِهَا وَ أَوْدِيَةِ قَيْحِهَا وَ دِمَائِهَا وَ صَدِيدِهَا وَ زَبَانِيَتِهَا بِمِرْزَبَاتِهَا وَ أَشْجَارِ زَقُّومِهَا وَ ضَرِيعِهَا (4)وَ حَيَّاتِهَا

1- فی المصدر: و عفروا خدودهم الیمنی بالتراب.
2- الذمّه: الامان و العهد و الضمان.
3- فی المصدر: فرقه صعدت لؤلؤا و فرقه انحطت نارا؟.
4- الغسلین: ما یسیل من جلود أهل النار. الغساق: ماء بارد منتن أو ما یسیل من صدید أهل النار. الصدید: قیح و دم، و هو ما یسیل من جوف أهل جهنم. أو الحمیم اغلی حتّی خثر. مرازب جمع المرزبه: عصیه من حدید. الزقوم: شجره فی جهنم و منها طعام أهل النار. و نبات بالبادیه له زهر

ياسمينى الشكل. الضريع: شى ء فى جهنم أمر من الصبر و أنتن من الجيفه و أحر من النار. و نبات منتن يرمى به البحر. و نوع من الشوک لا تأكله الدوابّ لخبثه و هو يبيس الشبرق.

وَ عَقَارِبِهَا وَ أَفَاعِيهَا وَ قُيُودِهَا وَ أَغْلَالِهَا وَ سَلَاسِلِهَا وَ أَنْكَالِهَا وَ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْبَلَايَا وَ الْعَذَابِ الْمُعَدِّ فِيهَا ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِبَنِی إِسْرَائِيلَ أَ فَلَا تَخَافُونَ عِقَابَ رَبِّكُمْ فِی جَحْدِكُمْ لِهَذِهِ الْفَضَائِلِ الَّتِی اخْتَصَّ بِهَا مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ آلَهُمَا الطَّيِّبِينَ (1).

بيان: السحاله ما سقط من الذهب و الفضه و نحوهما كالبراده و طحطحت الشی ء كسرته و فرقته.

«49»-ير، بصائر الدرجات الْيَقْطِينِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ السَّلْمَانِ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَقُولُ الشِّيعَهُ فِی عَلِیٍّ وَ مُوسَی وَ عِيسَی عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مِنْ أَیِّ الْحَالاتِ تَسْأَلُنِی قَالَ أَسْأَلُكَ عَنِ الْعِلْمِ فَأَمَّا الْفَضْلُ فَهُمْ سَوَاءٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا عَسَی أَقُولُ فِيهِمْ قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ أَعْلَمُ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَ لَيْسَ يَقُولُونَ (2) لِعَلِیٍّ مَا لِلرَّسُولِ مِنَ الْعِلْمِ قَالَ قُلْتُ بَلَی قَالَ فَخَاصِمْهُمْ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی قَالَ لِمُوسَی وَ كَتَبْنا لَهُ فِی الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ فَأَعْلَمَنَا أَنَّهُ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُ الْأَمْرَ كُلَّهُ (3) وَ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ جِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلی هؤُلاءِ (4) وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَیْ ءٍ (5).

أقول: ستأتی الأخبار الكثيره فی ذلك فی كتاب الإمامه.

«50»-كش، رجال الكشی خَلَفُ بْنُ حَامِدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ يَحْيَی الْحَلَبِیِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ بَشِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَدَّثَنِی ابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ (6) عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ أَبِی

1- تفسير العسكریّ: 170- 173.
2- أی العامّه، و هم معترفون بذلك لما رووا من حديث مدينه العلم، و قوله: علمنی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم الف باب من العلم إه و غير ذلك ممّا تدلّ علی سعه علمه و ان محله محل هارون من موسی. و فی بعض النسخ: أ ليس تقولون اه.
3- لانه تعالی قال: «مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ مَوْعِظَهً» و لكن قال لنبيه محمّد صلّی اللّه عليه و آله: «وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَیْ ءٍ».

4- «وَ جِئْنا بِکَ شَهِیداً عَلی هؤُلاءِ وَ نَزَّلْنا عَلَیْکَ الْکِتابَ تِبْیاناً لِکُلِّ شَیْ ءٍ» النحل: 92.
5- بصائر الدرجات: 62.
6- فی نسخه و فی المصدر: علی بن الحسن بن فضال.

عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالا قُلْنَا لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَجْلَانَ مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِی مَاتَ فِيهِ وَ كَانَ يَقُولُ إِنِّی لَا أَمُوتُ مِنْ مَرَضِی هَذَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْهَاتَ أَيْهَاتَ (1)أَنَّی ذَهَبَ ابْنُ عَجْلَانَ لَا عَرَفَهُ اللَّهُ قَبِيحاً مِنْ عَمَلِهِ إِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ اخْتَارَ مِنْ قَوْمِهِ سَبْعِينَ رَجُلًا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ كَانَ مُوسَی أَوَّلَ مَنْ قَامَ مِنْهَا فَقَالَ يَا رَبِّ أَصْحَابِی فَقَالَ يَا مُوسَی إِنِّی أُبْدِلُكَ مِنْهُمْ خَيْراً قَالَ رَبِّ إِنِّی وَجَدْتُ رِيحَهُمْ وَ عَرَفْتُ أَسْمَاءَهُمْ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثاً فَبَعَثَهُمُ اللَّهُ أَنْبِيَاءَ (2).

شی، تفسير العياشی مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ بَيَّاعُ الْقَصَبِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ مِثْلَهُ وَ فِيهِ لَا عَرَفَهُ اللَّهُ شَيْئاً مِنْ ذُنُوبِهِ (3)وَ فِيهِ إِنِّی أُبْدِلُكَ بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُمْ (4).

شی، تفسير العياشی عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَ لَمْ يَذْكُرِ الرَّجْفَةَ (5).

بيان: قوله لا عرفه الله دعاء له بالمغفره إذ بالعذاب و بذكر القبائح له على وجه اللوم يعرفها و لعل ابن عجلان إنما حكم بعدم موته فی ذلک المرض لما سمع منه عليه السلام من كونه من أنصار القائم عجل الله فرجه و نحو ذلک فأشار عليه السلام إلى أنه لم يعرف معنى كلامنا بل إنما يحصل ذلک له فی الرجعه كما أن السبعين ماتوا ثم رجعوا بدعاء موسى عليه السلام.

و لعل ما صدر عنهم أيضا كان سؤالا من قبل القوم لا اقتراحا منهم لئلا ينافی صيرورتهم أنبياء أو يكون المراد كونهم تالين للأنبياء فی الفضل أو يكون النبی هنا بمعناه اللغوی أی رجعوا مخبرين بما رأوا أو يقال إنه يكفی عصمتهم بعد الرجعه و فيه إشكال و يأبی عن أكثر الوجوه ما سيأتی فی باب أحوال سلمان رضی الله عنه أنه قال فی خطبه له فقد ارتد

1- لغه فی هيهات. و فی نسخه من المصدر: هيهات.
2- رجال الكشّیّ: 158 و 159.
3- فی تفسير البرهان: لا غفر اللّه شيئا من ذنوبه.
4- تفسير العيّاشیّ مخطوط، أخرجهما البحرانیّ عنه فی تفسير البرهان 2: 38.

5- تفسير العيّاشىّ مخطوط، أخرجهما البحرانىّ عنه فى تفسير البرهان 2: 38.

قوم موسى عن الأسباط و يوشع و شمعون و ابنى هارون شبر و شبير (1)و السبعين الذين اتهموا موسى على قتل هارون فأخذتهم الرجفه من بغيهم ثم بعثهم الله أنبياء مرسلين و غير مرسلين. (2).

«51»-فس، تفسير القمى وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ التَّوْرَاهَ عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ لَمْ يَقْبَلُوهُ فَرَفَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَبَلَ طُورِ سَيْنَاءَ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى إِنْ لَمْ تَقْبَلُوا وَقَعَ عَلَيْكُمُ الْجَبَلُ فَقَبِلُوهُ وَ طَأْطَئُوا رُءُوسَهُمْ (3).

تكمله قال الثعلبى قال قتاده كان السامرى عظيما من عظماء بنى إسرائيل من قبيله يقال لها سامره و لكن عدو الله نافق و قال سعيد بن جبير كان من أهل كرمان و قال غيرهما كان رجلا صائغا من أهل باجرمى (4)و اسمه ميخا. (5)و قال ابن عباس اسمه موسى بن ظفر و كان منافقا قد أظهر الإسلام و كان من قوم يعبدون البقر (6)و قال هارون لبنى إسرائيل أن حلى القبط غنيمه فلا تحل لكم فأجمعوها و احفروا لها حفيره و ادفنوها حتى يرجع موسى عليه السلام فيرى فيها رأيه ففعلوا و جاء السامرى بالقبضه التى أخذها من تحت حافر جبرئيل فقال لهارون يا نبى الله اقذفها فيها فظن هارون أنه من الحلى فقال اقذف فقذفها فصار عجلا جسدا له خوار.

و قال ابن عباس أوقد هارون نارا و أمرهم بأن يقذفوها فيها فقذف السامرى تلك

1- قال الفيروزآبادى فى القاموس شبر كبقم و شير كقمير و مشير كمحدث: أبناء هارون عليه السلام، قيل: و بأسمائهم سمى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم الحسن و الحسين و المحسن رضى اللّه عنهم.
2- قد ذكرنا قبلا انه يخالف ما عليه الإماميّه من عصمه الأنبياء.
3- تفسير القمّىّ: 229.
4- بفتح الجيم و سكون الراء قال ياقوت: قريه من اعمال البليخ قرب الرقه من ارض الجزيره.
5- قال البغدادىّ فى المحبر ص 387: اسمه ميخا بن رعويل بن قاهث بن لاوى. و قال: كان اسم عجله بهيوثا.
6- قال المسعودىّ فى اثبات الوصيه: كان السامرى صائغا كاهنا يتنجم فرأى فى نجومه ان بنى إسرائيل يقطعون البحر فدخل معهم و لم يكن

منهم، و كان من قريه من ارض مدينه الموصل من قوم يعبدون البقر.

القبضه فيها و قال كن عجلا جسدا له خوار فكان و يقال إن الذى قال لبنى إسرائيل إن الغنيمه لا تحل لكم هو السامرى فصدقوه فدفعوها إليه فصاغ منها عجلا فى ثلاثه أيام فقذف فيه القبضه فحى و خار خوره.

و قال السدى كان يخور و يمشى فلما أخرج السامرى العجل و كان من ذهب مرصع بالجوهر كأحسن ما يكون فقال هذا إِلهُكُمْ وَ إِلهُ مُوسى فَنَسِىَ أى أخطأ الطريق و تركه هاهنا و خرج يطلبه فلذلك أبطأ عنكم

- و فى بعض الروايات أنه لما قذف القبضه فيها أشعر العجل و عدا و خار و صار له لحم و دم.

- و يروى أن إبليس ولج وسطه فخار و مشى.

و يقال إن السامرى جعل مؤخر العجل إلى حائط و حفر فى الجانب الآخر فى الأرض و أجلس فيه إنسانا فوضع فمه على دبره و خار و تكلم بما تكلم به فشبه على جهالهم حتى أضلهم و قال إن موسى قد أخطأ ربه فأتاكم ربكم ليريكم أنه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه و إنه لم يبعث موسى لحاجه منه إليه و إنه قد أظهر لكم العجل ليكلمكم من وسطه كما كلم موسى من الشجره فافتتنوا به إلا اثنا عشر ألفا و كان مع هارون ستمائه ألف فلما رجع موسى و قرب منهم سمع اللغط (1)حول العجل و كانوا يزفنون و يرقصون حوله و لم يخبر موسى أصحابه السبعين بما أخبره ربه من حديث العجل فقالوا هذا قتال فى المحله فقال موسى عليه السلام و لكنه صوت الفتنه افتتن القوم بعدنا بعباده غير الله فلما رآهم و ما يصنعون ألقى الألواح من يده فتكسرت فصعد عامه الكلام الذى كان فيها و لم يبق منها إلا سدسها ثم أعيدت له فى لوحين عن ابن عباس.

و

عن تميم الدارى قال قلت يا رسول الله مررت بمدينه صفتها كيت و كيت قريبه من ساحل البحر فقال رسول الله تلك أنطاكيه أما إن فى غار من غيرانها رضاض (2)من ألواح موسى و ما من سحابه شرقيه و لا غربيه تمر بها إلا ألقت عليها من بركاتها و لن تذهب الأيام و الليالى حتى يسكنها رجل من أهل بيتى يملؤها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

1- اللغط: الصوت و الجلبه، أو أصوات مبهمه لا تفهم.
2- فى المصدر: «رضاضا» و هو الصحيح.

قالوا فأخذ موسى شعر رأس هارون عليه السلام بيمينه و لحيته بشماله و كان قد اعتزلهم فى الاثنى عشر ألفا الذين لم يعبدوا العجل و قال يا هارون ما مَنَعَکَ الآيه.

فلما علم بنو إسرائيل خطأهم ندموا و استغفروا فأمرهم موسى أن يقتل البرى ء المجرم فتبرأ أكثرهم فأمر الله موسى أن يبرد العجل بالمبرد و يحرقه ثم يذريه فى النيل فمن شرب ماءه ممن عبد العجل اصفر وجهه و اسودت شفتاه و قيل نبت على شاربه الذهب فكان ذلک علما لجرمه فأخذ موسى عليه السلام العجل فذبحه ثم برده بالمبارد ثم حرقه و جمع رماده و أمر السامرى حتى بال عليه استخفافا به ثم ذرأه فى الماء ثم أمرهم بالشرب من ذلک الماء فاسودت شفاه الذين عبدوه و اصفرت وجوههم فأقروا و قالوا لو أمرنا الله سبحانه أن نقتل أنفسنا ليقبل توبتنا لقتلناها فقيل لهم فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ فجلسوا فى الأفنيه محتبين (1)و أصلت القوم (2)عليهم خناجر فكان الرجل يرى ابنه و أباه و أخاه و قريبه و صديقه و جاره فلم يمكنهم المضى لأمر الله سبحانه (3)فأرسل الله عليهم ضبابه (4)و سحابه سوداء لا يبصر بعضهم بعضا و قيل لهم من حل حبوته (5)أو مد طرفه إلى قاتله أو اتقاه بيد أو رجل فهو ملعون مردود توبته فكانوا يقتلونهم إلى المساء فلما كثر فيهم القتل و بلغ عده القتلى سبعين ألفا دعا موسى و هارون و بكيا و جزعا و تضرعا و قالا يا رب هلكت بنو إسرائيل البقيه البقيه فكشف الله تعالى السحابه و أمرهم أن يرفعوا السلاح و يكفوا عن القتل فلما انكشفت السحابه عن القتلى اشتد ذلک على موسى عليه السلام فأوحى الله تعالى إليه أ ما يرضيک أن يدخل (6)القاتل و المقتول الجنه فكان من قتل منهم شهيدا و من بقى مكفرا عنه ذنبه.

ثم إن موسى عليه السلام هم بقتل السامرى فأوحى الله سبحانه و تعالى إليه لا تقتله

1- احتبى بالثوب: اشتمل به، جمع بين ظهره و ساقيه بعمامه و نحوها.
2- هكذا فى النسخ، و لعله مصحف «و أسلت القوم» من أسل الرمح: حدده. جعله كالاسل. و فى المصدر: و أظلت عليهم القوم بالسيوف و الخناجر.
3- فى المصدر: فلم يمكنه الا امضاء أمر اللّه.
4- الضبابه: سحابه يغشى الأرض.

5- الحبوه: ما يشتمل به من ثوب أو عمامه.
6- فى نسخه: أن أدخل.

فإنه سخى فلعنه موسى و قال فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَکَ فِی الْحَیاهِ أَنْ تَقُولَ لا مِساسَ وَ إِنَّ لَکَ مَوْعِداً لعذابک فی القیامه لَنْ تُخْلَفَهُ و أمر موسى عليه السلام بنى إسرائيل أن لا يخالطوه و لا يقربوه فصار السامرى وحشيا لا يألف و لا يؤلف و لا يدنو من الناس و لا يمس أحدا منهم فمن مسه قرض ذلک الموضع بالمقراض فكان كذلک حتى هلک.

قالوا ثم إن الله سبحانه أمر موسى عليه السلام أن يأتيه فى ناس من خيار بنى إسرائيل يعتذرون إليه من عباده قومهم العجل فاختار موسى سبعين رجلا فأمر عليه السلام أن يصوموا و يتطهروا و يطهروا ثيابهم و يتطيبوا ثم خرج موسى عليه السلام بهم إلى طور سيناء فلما دنا موسى عليه السلام الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله و دنا موسى عليه السلام و دخل فيه و قال للقوم ادنوا و كان عليه السلام إذا كلم ربه وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع أحد من بنى إسرائيل أن ينظر إليه فضرب دونه بالحجاب و دخل القوم فى الغمام فخروا سجدا فسمعوا الله سبحانه و هو يكلم موسى و يأمره و ينهاه و أسمعهم الله تعالى إنى أنا الله لا إله إلا أنا ذو بكه أخرجتكم من أرض مصر فاعبدونى و لا تعبدوا غيرى فلما فرغ موسى من الكلام و انكشف الغمام أقبل إليهم فقالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَهً فأخذتهم الصاعقه و هى نار جاءت من السماء فأحرقتهم جميعا و قال وهب بل أرسل الله إليهم جندا من السماء فلما سمعوا حسهم ماتوا يوما و ليله فقال موسى رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَکْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِیَّایَ أَ تُهْلِکُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا يا رب كيف أرجع إلى بنى إسرائيل و قد أهلكت خيارهم فلم يزل موسى يناشد ربه عز و جل حتى أحياهم الله جميعا رجلا بعد رجل ينظر بعضهم إلى بعض كيف يحيون فذلک قوله تعالى ثُمَّ بَعَثْناکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ (1)قالوا فلما رجع موسى عليه السلام إلى قومه و قد أتاهم بالتوراه أبوا أن يقبلوها و يعملوا بما فيها للآصار (2)و الأثقال و الأغلال التى كانت فيها فأمر الله تعالى جبرئيل فقلع جبلا على قدر عسكرهم و كان فرسخا فى فرسخ و رفعه فوق رءوسهم مقدار قامه الرجل

1- العرائس 117- 119.
2- جمع الاصر و هو الثقل. العهد.

و عن ابن عباس أمر الله جبلا من جبال فلسطين فانقلع من أصله حتى قام على رءوسهم مثل الظله فذلک قوله سبحانه وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ الآيه و قوله وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ

قال عطاء عن ابن عباس رفع الله تعالى فوق رءوسهم الطور و بعث نارا من قبل وجوههم و أتاهم البحر الملح من خلفهم و قيل لهم خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اسْمَعُوا فإن قبلتموه و فعلتم ما أمرتم به و إلا رضختكم بهذا الجبل و غرقتكم فى هذا البحر (1)و أحرقتكم بهذه النار فلما رأوا أن لا مهرب لهم منها قبلوا ذلک و سجدوا على شق وجوههم و جعلوا يلاحظون الجبل و هم سجود فصارت سنه فى اليهود لا يسجدون إلا على أنصاف وجوههم فلما زال الجبل قالوا سمعنا و أطعنا و لو لا الجبل ما أطعناک.

- و روى قتاده عن الحسن قال مكث موسى عليه السلام بعد ما تغشاه نور رب العالمين و انصرف إلى قومه أربعين ليله لا يراه أحد إلا مات حتى اتخذ لنفسه برنسا و عليه برقع لا يبدى وجهه لأحد مخافه أن يموت. (2).

1- الصحيح كما فى المصدر: اغرقتكم فى هذا البحر.
2- العرائس: 117.

الآيات؛

القصص: «إِنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى فَبَغى عَلَيْهِمْ وَ آتَيْناهُ مِنَ الْكُنُوزِ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَهِ أُولِى الْقُوَّهِ إِذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ* وَ ابْتَغِ فِيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَهَ وَ لا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا وَ أَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَ لا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ* قالَ إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدِي أَ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّهً وَ أَكْثَرُ جَمْعاً وَ لا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ* فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَياهَ الدُّنْيا يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِيَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ* وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ لا يُلَقَّاها إِلَّا الصَّابِرُونَ* فَخَسَفْنا بِهِ وَ بِدارِهِ الْأَرْضَ فَما كانَ لَهُ مِنْ فِئَهٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما كانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ* وَ أَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ يَقْدِرُ لَوْ لا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا لَخَسَفَ بِنا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ»(76-82)

تفسير: لا تَفْرَحْ أى لا تأشر و لا تمرح و لا تتكبر بسبب كنوزک وَ لا تَنْسَ نَصِيبَکَ مِنَ الدُّنْيا أى لا تترک أن تحصل بها آخرتک أو أن تأخذ منها ما يكفيک.

«1»-فس، تفسير القمى قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِى قَوْلِهِ إِنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى فَبَغى عَلَيْهِمْ وَ آتَيْناهُ مِنَ الْكُنُوزِ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَهِ أُولِى الْقُوَّهِ وَ الْعُصْبَهُ مَا بَيْنَ الْعَشَرَهِ إِلَى خَمْسَهَ عَشَرَ (1)قَالَ كَانَ يَحْمِلُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ الْعُصْبَهُ أولى (أُولُوا) الْقُوَّهِ فَقَالَ قَارُونُ كَمَا حَكَى اللَّهُ إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدِى يَعْنِى مَالَهُ وَ كَانَ يَعْمَلُ الْكِيمِيَاءَ فَقَالَ اللَّهُ أَ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّهً وَ أَكْثَرُ جَمْعاً وَ لا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ أَىْ لَا يُسْأَلُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ عَنْ ذُنُوبِ هَؤُلَاءِ فَخَرَجَ

1- فى نسخه و فى المصدر: الى تسعه عشر.

عَلى قَوْمِهِ فِى زِينَتِهِ قَالَ فِى الثِّيَابِ الْمُصَبَّغَاتِ يَجُرُّهَا بِالْأَرْضِ (1) فَ قالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِىَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ فَقَالَ لَهُمُ الْخَاصُّ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ لا يُلَقَّاها إِلَّا الصَّابِرُونَ فَخَسَفْنا بِهِ وَ بِدارِهِ الْأَرْضَ فَما كانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما كانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ وَ أَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ قَالَ هِىَ لُغَةٌ سُرْيَانِيَّةٌ (2) يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ يَقْدِرُ لَوْ لا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا لَخَسَفَ بِنا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ وَ كَانَ سَبَبَ هَلَاكِ قَارُونَ أَنَّهُ لَمَّا أَخْرَجَ مُوسَى بَنِى إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَ أَنْزَلَهُمُ الْبَادِيَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى وَ انْفَجَرَ لَهُمْ مِنَ الْحَجَرِ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً بَطِرُوا وَ قَالُوا لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها قالَ لَهُمْ مُوسَى أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنى بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ فَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْها ثُمَّ قَالُوا لِمُوسَى فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دُخُولَهَا وَ حَرَّمَهَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى الْأَرْضِ فَكَانُوا يَقُومُونَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَ يَأْخُذُونَ فِى قِرَاءَةِ التَّوْرَاةِ وَ الدُّعَاءِ وَ الْبُكَاءِ وَ كَانَ قَارُونُ مِنْهُمْ وَ كَانَ يَقْرَأُ التَّوْرَاةَ وَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحْسَنُ صَوْتاً مِنْهُ وَ كَانَ يُسَمَّى الْمَنُونَ لِحُسْنِ قِرَاءَتِهِ وَ قَدْ كَانَ يَعْمَلُ الْكِيمِيَاءَ فَلَمَّا طَالَ الْأَمْرُ عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ فِى التِّيهِ وَ التَّوْبَهِ وَ كَانَ قَارُونُ قَدِ امْتَنَعَ أَنْ يَدْخُلَ مَعَهُمْ فِى التَّوْبَهِ وَ كَانَ مُوسَى يُحِبُّهُ فَدَخَلَ إِلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ لَهُ يَا قَارُونُ قَوْمُكَ فِى التَّوْبَهِ وَ أَنْتَ قَاعِدٌ هَاهُنَا ادْخُلْ مَعَهُمْ وَ إِلَّا نَزَلَ بِكَ الْعَذَابُ فَاسْتَهَانَ بِهِ وَ اسْتَهْزَأَ بِقَوْلِهِ فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِهِ مُغْتَمّاً فَجَلَسَ فِى فَنَاءِ قَصْرِهِ وَ عَلَيْهِ جُبَّهُ شَعْرٍ وَ نَعْلَانِ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ شِرَاكُهُمَا مِنْ خُيُوطِ شَعْرٍ بِيَدِهِ الْعَصَا فَأَمَرَ قَارُونُ أَنْ يُصَبَّ عَلَيْهِ رَمَادٌ قَدْ خُلِطَ بِالْمَاءِ فَصُبَّ عَلَيْهِ فَغَضِبَ مُوسَى غَضَباً شَدِيداً وَ كَانَ فِى كَتِفِهِ شَعَرَاتٌ كَانَ إِذَا غَضِبَ خَرَجَتْ

1- فى نسخه: يجرها فى الأرض.
2- فى نسخه و فى المصدر: و هى لفظه سريانيه.

مِنْ ثِيَابِهِ وَ قَطَرَ مِنْهَا الدَّمُ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَغْضَبْ لِی فَلَسْتُ لَکَ بِنَبِیٍّ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ قَدْ أَمَرْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تطعک (تُطِیعَکَ) فَمُرْهُمَا بِمَا شِئْتَ (1)وَ قَدْ کَانَ قَارُونُ أَمَرَ أَنْ یُغْلَقَ بَابُ الْقَصْرِ فَأَقْبَلَ مُوسَی فَأَوْمَأَ إِلَی الْأَبْوَابِ فَانْفَرَجَتْ وَ دَخَلَ عَلَیْهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ قَارُونُ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أُوتِیَ بِالْعَذَابِ (2)فَقَالَ یَا مُوسَی أَسْأَلُکَ بِالرَّحِمِ الَّتِی بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی یَا ابْنَ لَاوَی لَا تَرُدَّنِی مِنْ کَلَامِکَ یَا أَرْضُ خُذِیهِ فَدَخَلَ الْقَصْرُ بِمَا فِیهِ فِی الْأَرْضِ وَ دَخَلَ قَارُونُ فِی الْأَرْضِ إِلَی الرُّکْبَهِ (3)فَبَکَی وَ حَلَّفَهُ بِالرَّحِمِ فَقَالَ لَهُ مُوسَی یَا ابْنَ لَاوَی لَا تَرُدَّنِی مِنْ کَلَامِکَ (4)یَا أَرْضُ خُذِیهِ فَابْتَلَعَتْهُ بِقَصْرِهِ وَ خَزَائِنِهِ وَ هَذَا مَا قَالَ مُوسَی لِقَارُونَ یَوْمَ أَهْلَکَهُ اللَّهُ فَعَیَّرَهُ اللَّهُ بِمَا قَالَهُ لِقَارُونَ فَعَلِمَ مُوسَی أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَیَّرَهُ بِذَلِکَ فَقَالَ یَا رَبِّ إِنَّ قَارُونَ دَعَانِی بِغَیْرِکَ وَ لَوْ دَعَانِی بِکَ لَأَجَبْتُهُ فَقَالَ اللَّهُ یَا ابْنِ لَاوَی لَا تَرُدَّنِی مِنْ کَلَامِکَ فَقَالَ مُوسَی یَا رَبِّ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِکَ لَکَ رِضًا لَأَجَبْتُهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی یَا مُوسَی وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ جُودِی (5)وَ مَجْدِی وَ عُلُوِّ مَکَانِی لَوْ أَنَّ قَارُونَ کَمَا دَعَاکَ دَعَانِی لَأَجَبْتُهُ وَ لَکِنَّهُ لَمَّا دَعَاکَ وَکَلْتُهُ إِلَیْکَ یَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ فَإِنِّی کَتَبْتُ الْمَوْتَ عَلَی کُلِّ نَفْسٍ وَ قَدْ مَهَّدْتُ لَکَ مِهَاداً لَوْ قَدْ وَرَدْتَ عَلَیْهِ لَقَرَّتْ (6)عَیْنَاکَ فَخَرَجَ مُوسَی إِلَی جَبَلِ طُورِ سَیْنَاءَ مَعَ وَصِیِّهِ فَصَعِدَ مُوسَی الْجَبَلَ فَنَظَرَ إِلَی رَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ وَ مَعَهُ مِکْتَلٌ وَ مِسْحَاهٌ (7)فَقَالَ لَهُ مُوسَی مَا تُرِیدُ قَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ قَدْ تُوُفِّیَ فَأَنَا أَحْفِرُ لَهُ قَبْراً فَقَالَ لَهُ مُوسَی أَ فَلَا أُعِینُکَ عَلَیْهِ قَالَ بَلَی قَالَ فَحَفَرَا الْقَبْرَ فَلَمَّا فَرَغَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ یَنْزِلَ إِلَی الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ مُوسَی مَا

1- فی نسخه: قد امرت الأرض ان تطیعک فمرها بما شئت. و کذا فی المصدر الا ان فیه: الأرضین.
2- فی المصدر: قد اتی بالعذاب.
3- فی نسخه و فی المصدر: الی رکبتیه.
4- فی نسخه لا یردنی کلامک.
5- فی نسخه و فی المصدر: و حقّ جودی.
6- فی نسخه: لقرت عینک.
7- المکتل و المکتله: زنبیل من خوص. و المسحاه: ما یسحی به کالمجرفه.

تُرِيدُ قَالَ أَدْخُلُ الْقَبْرَ فَأَنْظُرُ كَيْفَ مَضْجَعُهُ فَقَالَ مُوسَى أَنَا أَكْفِيكَ فَدَخَلَهُ مُوسَى فَاضْطَجَعَ فِيهِ فَقَبَضَ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَ انْضَمَّ عَلَيْهِ الْجَبَلَ (1).

بيان:

قوله تعالى كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى قيل كان ابن عمه يصهر بن قاهث و موسى بن عمران بن قاهث و قيل كان ابن خالته- قال الطبرسى و روى ذلک عن أبى عبد الله عليه السلام.

و قيل كان عم موسى (2)و قال الطبرسى رحمه الله ناء بحمله ينوء نوءا إذا نهض به مع ثقله عليه (3)و المفاتح هنا الخزائن فى قول أكثر المفسرين و قيل هى المفاتيح التى تفتح بها الأبواب

و روى الأعمش عن خثيمه قال كانت من جلود كل مفتاح مثل الإصبع.

و اختلف فى معنى العصبه فقيل ما بين عشره إلى خمسه عشر و قيل ما بين عشره إلى أربعين و قيل أربعون رجلا و قيل ما بين الثلاثه إلى العشره و قيل إنهم الجماعه يتعصب بعضهم لبعض قوله إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ قال البيضاوى أى فضلت به على الناس و استوجبت به التفوق عليهم بالجاه و المال و على علم فى موضع الحال و هو علم التوراه و كان أعلمهم و قيل هو علم الكيمياء و قيل علم التجاره و الدهقنه و سائر المكاسب و قيل علمه بكنوز يوسف. (4)وَ لا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ سؤال استعلام فإنه تعالى مطلع عليها أو معاتبه فإنهم يعذبون بها بغته قوله وَيْكَأَنَّ اللَّهَ قال البغوى قال الفراء ويكأن كلمه تقرير و عن الحسن أنه كلمه ابتداء و قيل هو تنبيه بمنزله ألا و قال قطرب ويک بمعنى ويلک و أن منصوب بإضمار اعلم و قال البيضاوى عند البصريين مركب من وى للتعجب و كأن للتشبيه و المعنى ما أشبه الأمر أن الله يبسط. (5)قوله لا تردنى من كلامک أى لا تقصدنى بسبب كلامک أى لا تكلمنى و فى

1- تفسير القمّىّ: 491- 493.
2- مجمع البيان 7: 266. و فيه: و قيل كان ابن عم موسى عليه السلام لحا انتهى. و لحا بالتشديد اى لاصق النسب.
3- مجمع البيان 7: 265.

4- أنوار التنزيل 2: 89.
5- انوار التنزيل2 :89. وفه ان الله يبسط الرزق.

بعض النسخ بالزای المعجمه و فی بعضها لا یردنی کلامک.

«2»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی خَبَرِ یُونُسَ قَالَ فَدَخَلَ الْحُوتُ فِی بَحْرِ الْقُلْزُمِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَی بَحْرِ مِصْرَ ثُمَّ دَخَلَ إِلَی بَحْرِ طَبَرِسْتَانَ ثُمَّ خَرَجَ فِی دِجْلَةَ الْغَوْرَاءِ (1) قَالَ ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّی لَحِقَتْ بِقَارُونَ وَ کَانَ قَارُونُ هَلَکَ فِی أَیَّامِ مُوسَی وَ وَکَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَکاً یُدْخِلُهُ فِی الْأَرْضِ کُلَّ یَوْمٍ قَامَةَ رَجُلٍ وَ کَانَ یُونُسُ فِی بَطْنِ الْحُوتِ یُسَبِّحُ اللَّهَ وَ یَسْتَغْفِرُهُ فَسَمِعَ قَارُونُ صَوْتَهُ فَقَالَ لِلْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِهِ أَنْظِرْنِی فَإِنِّی أَسْمَعُ کَلَامَ آدَمِیٍّ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِهِ أَنْظِرْهُ فَأَنْظَرَهُ ثُمَّ قَالَ قَارُونُ مَنْ أَنْتَ قَالَ یُونُسُ أَنَا الْمُذْنِبُ الْخَاطِئُ یُونُسُ بْنُ مَتَّی قَالَ فَمَا فَعَلَ شَدِیدُ الْغَضَبِ لِلَّهِ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ قَالَ هَیْهَاتَ هَلَکَ قَالَ فَمَا فَعَلَ الرَّءُوفُ الرَّحِیمُ عَلَی قَوْمِهِ هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ هَلَکَ قَالَ فَمَا فَعَلَتْ کُلْثُمُ بِنْتُ عِمْرَانَ الَّتِی کَانَتْ سُمِّیَتْ لِی قَالَ هَیْهَاتَ مَا بَقِیَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ أَحَدٌ فَقَالَ قَارُونُ وَا أَسَفَاهْ عَلَی آلِ عِمْرَانَ فَشَکَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِکَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَکَ الْمُوَکَّلَ بِهِ أَنْ یَرْفَعَ عَنْهُ الْعَذَابَ أَیَّامَ الدُّنْیَا فَرُفِعَ عَنْهُ الْخَبَرَ (2).

«3»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام أَمَرَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ قَارُونَ أَنْ یُعَلِّقَ فِی رِدَائِهِ خُیُوطاً خُضْراً فَلَمْ یُطِعْهُ وَ اسْتَکْبَرَ وَ قَالَ إِنَّمَا یَفْعَلُ ذَلِکَ الْأَرْبَابُ بِعَبِیدِهِمْ کَیْمَا یَتَمَیَّزُوا وَ خَرَجَ عَلَی مُوسَی فِی زِینَتِهِ عَلَی بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ وَ مَعَهُ أَرْبَعَةُ آلَافِ مُقَاتِلٍ وَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَصِیفَةٍ عَلَیْهِنَّ الْحُلِیُّ وَ قَالَ لِمُوسَی أَنَا خَیْرٌ مِنْکَ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ لِقَارُونَ ابْرُزْ بِنَا فَادْعُ عَلَیَّ وَ أَدْعُو عَلَیْکَ وَ کَانَ ابْنَ عَمٍّ لِمُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَ الْأَرْضَ فَأَخَذَتْ قَارُونَ إِلَی رُکْبَتَیْهِ فَقَالَ أَنْشُدُکَ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ یَا مُوسَی فَابْتَلَعَتْهُ الْأَرْضُ وَ خَسَفَ بِهِ وَ بِدَارِهِ (3).

«4»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ (4) عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

1- فی المصدر: دجله الغور. و فی معجم البلدان: دجله العوراء بالعین المهمله: اسم لدجله البصره علم لها.
2- تفسیر القمّیّ: 294.
3- القصص مخطوط.

4- فی بعض النسخ «الصائب» و هو وهم.

كَانَ قَارُونُ ابْنَ عَمِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَتْ فِی زَمَانِ مُوسَى امْرَأَةٌ بَغِیٌّ لَهَا جَمَالٌ وَ هَيْئَةٌ فَقَالَ لَهَا قَارُونُ أُعْطِیکِ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ تَجِیئِینَ غَداً إِلَى مُوسَى وَ هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ بَنِی إِسْرَائِیلَ يَتْلُو عَلَيْهِمُ التَّوْرَاةَ فَتَقُولِینَ يَا مَعْشَرَ بَنِی إِسْرَائِیلَ إِنَّ مُوسَى دَعَانِی إِلَى نَفْسِهِ فَأَخَذْتُ مِنْهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَلَمَّا أَصْبَحَتْ جَاءَتِ الْمَرْأَةُ الْبَغِیُّ فَقَامَتْ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ كَانَ قَارُونُ حَضَرَ فِی زِينَتِهِ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ يَا مُوسَى إِنَّ قَارُونَ أَعْطَانِی مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ عَلَى أَنْ أَقُولَ بَيْنَ بَنِی إِسْرَائِیلَ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ أَنَّکَ دَعَوْتَنِی إِلَى نَفْسِکَ وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ دَعَوْتَنِی لَقَدْ أَكْرَمَکَ اللَّهُ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ مُوسَى لِلْأَرْضِ خُذِيهِ فَأَخَذَتْهُ وَ ابْتَلَعَتْهُ وَ إِنَّهُ لَيَتَجَلْجَلُ مَا بَلَغَ وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ.

بيان: التجلجل السووخ فی الأرض قال الثعلبی كان قارون أعلم بنی إسرائيل بعد موسى و هارون و أفضلهم و أجملهم و لم يكن فيهم أقرأ للتوراه منه و لكنه نافق كما نافق السامری فبغى على قومه و اختلف فی معنى هذا البغى فقال ابن عباس كان فرعون قد ملک قارون على بنی إسرائيل حين كان بمصر و عن المسيب بن شريک أنه كان عاملا على بنی إسرائيل و كان يظلمهم و قيل زاد عليهم فی الثياب شبرا و قيل بغى عليهم بالكبر و قيل بكثره ماله و كان أغنى أهل زمانه و أثراهم.

و اختلف فی مبلغ عده العصبه فی هذا الموضع فقال مجاهد ما بين العشره إلى خمسه عشر و قال قتاده ما بين العشره إلى أربعين و قال عكرمه منهم من يقول أربعون و منهم من يقول سبعون و قال الضحاک ما بين الثلاثه إلى العشره و قيل هم ستون

و روى عن خثيمه قال وجدت فی الإنجيل أن مفاتيح خزائن قارون وقر ستين بغلا غراء محجله ما يزيد منها مفتاح على إصبع لكل مفتاح منها كنز.

و يقال كان أينما يذهب تحمل معه و كانت من حديد فلما ثقلت عليه جعلها من خشب فثقلت عليه فجعلها من جلود البقر على طول الأصابع فكانت تحمل معه على أربعين بغلا و كان أول طغيانه أنه تكبر و استطال على الناس بكثره الأموال فكان يخرج فی زينته و يختال كما قال تعالى فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ فِی زِينَتِهِ قال مجاهد خرج على براذين بيض عليها سروج الأرجوان و عليهم المعصفرات و قال عبد الرحمن خرج فی سبعين ألفا عليهم المعصفرات

و قال مقاتل على بغله شهباء عليها سرج من الذهب عليها الأرجوان و معه أربعه آلاف فارس (1)عليهم و على دوابهم الأرجوان و معه ثلاثه آلاف جاريه بيض (2)عليهن الحلى و الثياب الحمر على البغال الشهب فتمنى أهل الجهاله مثل الذى أوتيه كما حكى الله فوعظهم أهل العلم بالله أن اتقوا الله (3)فإن ثواب الله خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً قال ثم إن الله أوحى إلى نبيه موسى أن يأمر قومه أن يعلقوا فى أرديتهم خيوطا أربعه فى كل طرف خيطا أخضر لونه لون السماء فدعا موسى بنى إسرائيل و قال لهم إن الله تعالى يأمركم أن تعلقوا فى أرديتكم خيوطا خضرا كلون السماء لكى تذكروا ربكم إذا رأيتموها و إنه تعالى ينزل من السماء كلامه عليكم (4)فاستكبر قارون و قال إنما تفعل هذه الأرباب بعبيدهم لكى يتميزوا من غيرهم و لما قطع موسى عليه السلام ببنى إسرائيل البحر جعل الحبوره (5)و هى رئاسه المذبح و بيت القربان لهارون فكان بنو إسرائيل يأتون بهديتهم و يدفعونه إلى هارون فيضعه على المذبح فتنزل نار من السماء فتأكله فوجد قارون فى نفسه من ذلک و أتى موسى و قال يا موسى لک الرساله و لهارون الحبوره و لست فى شى ء من ذلک و أنا أقرأ للتوراه منكما لا صبر لى على هذا فقال موسى و الله ما أنا جعلتها فى هارون بل الله تعالى جعلها له فقال قارون و الله لا أصدقک فى ذلک حتى ترينى بيانه قال فجمع موسى عليه السلام رؤساء بنى إسرائيل و قال هاتوا عصيكم فجاءوا بها فحزمها (6)و ألقاها فى قبته التى كان يعبد الله تعالى فيها و جعلوا يحرسون عصيهم حتى أصبحوا فأصبحت عصا هارون عليه السلام قد اهتز لها ورق أخضر و كانت من ورق شجر اللوز فقال موسى يا قارون ترى هذا (7)فقال قارون و الله ما هذا بأعجب مما تصنع من السحر

1- فى المصدر: و معه ألف فارس.
2- فى المصدر: و معه ستمائه جاريه بيض.
3- فى نسخه: ان تتقوا اللّه.
4- المصدر خلى عن تلک الجمله.
5- فى المصدر: «الحباره» و كذا فيما يأتى.
6- فحزمها بالحاء المهمله و الزاى المعجمه: شد بعضها ببعض، أو بالخاء المعجمه أيضا أى جعل فى كل منها علامه. منه رحمه اللّه.
7- فى المصدر: يا قارون ترى هذا من فعلى.

فذهب قارون مغاضبا و اعتزل موسى بأتباعه و جعل موسى يداريه للقرابه التى بينهما و هو يؤذيه فى كل وقت و لا يزيد كل يوم إلا كبرا و مخالفه و معاداه لموسى عليه السلام حتى بنى دارا و جعل بابها من الذهب و ضرب على جدرانها صفائح الذهب و كان الملأ من بنى إسرائيل يغدون إليه و يروحون فيطعمهم الطعام و يحدثونه و يضاحكونه.

قال ابن عباس ثم إن الله سبحانه و تعالى أنزل الزكاه على موسى عليه السلام فلما أوجب الله سبحانه الزكاه عليهم أبى قارون فصالحه عن كل ألف دينار على دينار و عن كل ألف درهم على درهم و عن كل ألف شاه على شاه و عن كل ألف شى ء شيئا ثم رجع إلى بيته فحسبه فوجده كثيرا فلم تسمح بذلک نفسه فجمع بنى إسرائيل و قال لهم يا بنى إسرائيل إن موسى قد أمركم بكل شى ء فأطعتموه و هو الآن يريد أن يأخذ أموالكم فقالوا له أنت كبيرنا و سيدنا فمرنا بما شئت فقال آمركم أن تجيئوا بفلانه البغى فنجعل لها جعلا على أن تقذفه بنفسها فإذا فعلت ذلک خرج عليه بنو إسرائيل و رفضوه فاسترحنا منه فأتوا بها فجعل لها قارون ألف درهم و قيل ألف دينار و قيل طستا من ذهب و قيل حكمها و قال لها إنى أمولک (1)و أخلطک بنسائى على أن تقذفى موسى بنفسک غدا إذا حضر بنو إسرائيل فلما أن كان الغد جمع قارون بنى إسرائيل ثم أتى موسى فقال له إن بنى إسرائيل قد اجتمعوا ينتظرون خروجک لتأمرهم و تنهاهم و تبين لهم أعلام دينهم و أحكام شريعتهم فخرج إليهم موسى و هم فى براح (2)من الأرض فقام فيهم خطيبا و وعظهم فيما قال (3)يا بنى إسرائيل من سرق قطعنا يده و من افترى جلدناه ثمانين و من زنا و ليست له امرأه جلدناه مائه و من زنا و له امرأه رجمناه حتى يموت فقال له قارون و إن كنت أنت قال و إن كنت أنا قال قارون فإن بنى إسرائيل يزعمون أنک فجرت بفلانه قال أنا قال نعم قال ادعوها فإن قالت فهو كما قالت فلما أن جاءت قال لها موسى يا فلانه إنما أنا فعلت لک (4)ما

1- فى المصدر: أنا أمونک.
2- البراح بفتح الراء: المتسع من الأرض لا شجر فيه و لا بناء.
3- فى المصدر: و قال فيما قال.
4- فى المصدر: يا فلانه أنا فعلت بک.

يقول هؤلاء و عظم عليها (1)و سألها بالذى فلق البحر لبنى إسرائيل و أنزل التوراه على موسى إلا صدقت فلما ناشدها تداركها الله بالتوفيق و قالت فى نفسها لئن أحدث اليوم توبه أفضل من أن أوذى رسول الله فقالت لا كذبوا (2)و لكن جعل لى قارون جعلا على أن أقذفک بنفسى فلما تكلمت بهذا الكلام سقط فى يده قارون (3)و نكس رأسه و سكت الملأ و عرف أنه وقع فى مهلكه و خر موسى ساجدا يبكى و يقول يا رب إن عدوک قد آذانى و أراد فضيحتى و شينى اللهم فإن كنت رسولک فاغضب لى و سلطنى عليه فأوحى الله سبحانه أن ارفع رأسک و مر الأرض بما شئت تطعک فقال موسى يا بنى إسرائيل إن الله تعالى قد بعثنى إلى قارون كما بعثنى إلى فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه و من كان معى فليعتزل فاعتزلوا قارون و لم يبق معه إلا رجلان ثم قال موسى عليه السلام يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى كعابهم ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى ركبهم ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى حقوهم ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى أعناقهم و قارون و أصحابه (4)فى كل ذلک يتضرعون إلى موسى عليه السلام و يناشده قارون الله و الرحم (5)حتى روى فى بعض الأخبار أنه ناشده سبعين مره و موسى فى جميع ذلک لا يلتفت إليه لشده غضبه ثم قال يا أرض خذيهم فانطبقت عليهم الأرض فأوحى الله سبحانه إلى موسى يا موسى ما أفظک استغاثوا بک سبعين مره فلم ترحمهم و لم تغثهم أما و عزتى و جلالى لو إياى دعونى مره واحده لوجدونى قريبا مجيبا.

قال قتاده ذكر لنا أنه يخسف به كل يوم قامه و أنه يتجلجل فيها و لا يبلغ قعرها إلى يوم القيامه فلما خسف الله تعالى بقارون و صاحبيه أصبحت بنو إسرائيل يتناجون فيما بينهم أن موسى إنما دعا على قارون ليستبد بداره و كنوزه و أمواله فدعا

1- هكذا فى النسخ و المصدر، و لعلّ الصواب: «عزم عليها» أى أقسم عليها.
2- فى المصدر: لا بل كذبوا.
3- أى ندم على ما فعل و عض يده غما.
4- فى المصدر: و صاحباه.
5- فى المصدر: يناشده قارون باللّه و الرحم، و هو الصحيح. و تقدم عن القمّىّ أنّه لم ينشده باللّه بل أنشده بالرحم، و لما عير اللّه موسى قال موسى: يا ربّ انه دعانى بغيرک و لو دعانى بک لاجبته.

الله تعالى موسى عليه السلام حتى خسف بداره و أمواله الأرض (1)و أوحى الله تعالى إلى موسى أنى لا أعبد الأرض لأحد بعدک أبدا فذلک قوله تعالى فَخَسَفْنا بِهِ وَ بِدارِهِ الْأَرْضَ فَما كانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما كانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ (2).

«5»-عده، عده الداعى رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ فِي كِتَابِهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَمَّا صَارَ يُونُسُ إِلَى الْبَحْرِ الَّذِي فِيهِ قَارُونُ قَالَ قَارُونُ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ مَا هَذَا الدَّوِيُّ وَ الْهَوْلُ الَّذِي أَسْمَعُهُ قَالَ لَهُ الْمَلَكُ هَذَا يُونُسُ الَّذِي حَبَسَهُ اللَّهُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ فَجَالَتْ بِهِ الْبِحَارُ السَّبْعَةُ حَتَّى صَارَتْ بِهِ إِلَى هَذَا الْبَحْرِ فَهَذَا الدَّوِيُّ وَ الْهَوْلُ لِمَكَانِهِ قَالَ أَ فَتَأْذَنُ لِي فِي كَلَامِهِ (3)فَقَالَ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَقَالَ لَهُ قَارُونُ يَا يُونُسُ أَ لَا تُبْتَ إِلَى رَبِّكَ فَقَالَ لَهُ يُونُسُ أَ لَا تُبْتَ أَنْتَ إِلَى رَبِّكَ فَقَالَ لَهُ قَارُونُ إِنَّ تَوْبَتِي جُعِلَتْ إِلَى مُوسَى وَ قَدْ تُبْتُ إِلَى مُوسَى وَ لَمْ يَقْبَلْ مِنِّي وَ أَنْتَ لَوْ تُبْتَ إِلَى اللَّهِ لَوَجَدْتَهُ عِنْدَ أَوَّلِ قَدَمٍ تَرْجِعُ بِهَا إِلَيْهِ (4).

1- من عبد الطريق: ذلّله و مهده، أو من أعيده الغلام: ملكه إياه. و فى المصدر: لا اعيد الأرض.
2- عرائس الثعلبى: 119- 122.
3- فى المصدر: أ فتأذن لى فى مكالمته.
4- عدّه الداعى: 104- 105.

الآيات؛

البقره: «وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قالُوا أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ* قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَ لا بِكْرٌ عَوانٌ بَيْنَ ذلِکَ فَافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ* قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النَّاظِرِينَ* قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا وَ إِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ* قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَ لا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوها وَ ما كادُوا يَفْعَلُونَ* وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيها وَ اللَّهُ مُخْرِجٌ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ* فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها كَذلِکَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتى وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»(67-73)

تفسير: فَادَّارَأْتُمْ أى اختصمتم فى شأنها إذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا أو تدافعتم بأن طرح قتلها كل عن نفسه إلى صاحبه و أصله تدارأتم فأدغمت التاء فى الدال و اجتلبت لها همزه الوصل فَقُلْنا اضْرِبُوهُ الضمير للنفس و التذكير على تأويل الشخص أو القتيل بِبَعْضِها أى أى بعض كان و قيل ضرب بفخذ البقره و قام حيا و قال قتلنى فلان ثم عاد ميتا و قيل ضرب بذنبها و قيل بلسانها و قيل بعظم من عظامها و قيل بالبضعه التى بين الكتفين.

«1»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ خِيَارِ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَ عُلَمَائِهِمْ خَطَبَ امْرَأَةً مِنْهُمْ فَأَنْعَمَتْ لَهُ وَ خَطَبَهَا ابْنُ عَمٍّ لِذَلِکَ الرَّجُلِ وَ كَانَ فَاسِقاً رَدِيئاً فَلَمْ يُنْعِمُوا لَهُ فَحَسَدَ ابْنُ عَمِّهِ الَّذِى أَنْعَمُوا لَهُ فَقَعَدَ لَهُ فَقَتَلَهُ غِيلَةً ثُمَّ حَمَلَهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا ابْنُ عَمِّى فَقَدْ قُتِلَ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَتَلَهُ قَالَ لَا أَدْرِى وَ كَانَ الْقَتْلُ فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ عَظِيماً جِدّاً فَعَظُمَ

ذَلِکَ عَلَی مُوسَی فَاجْتَمَعَ إِلَیْهِ بَنُو إِسْرَائِیلَ فَقَالُوا مَا تَرَی یَا نَبِیَّ اللَّهِ وَ کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ رَجُلٌ لَهُ بَقَرَهٌ وَ کَانَ لَهُ ابْنٌ بَارٌّ وَ کَانَ عِنْدَ ابْنِهِ سِلْعَهٌ فَجَاءَ قَوْمٌ یَطْلُبُونَ سِلْعَتَهُ وَ کَانَ مِفْتَاحُ بَیْتِهِ تَحْتَ رَأْسِ أَبِیهِ وَ کَانَ نَائِماً وَ کَرِهَ ابْنُهُ أَنْ یُنَبِّهَهُ وَ یُنَغِّصَ عَلَیْهِ نَوْمَهُ فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ فَلَمْ یَشْتَرُوا سِلْعَتَهُ فَلَمَّا انْتَبَهَ أَبُوهُ قَالَ لَهُ یَا بُنَیَّ مَا ذَا صَنَعْتَ فِی سِلْعَتِکَ قَالَ هِیَ قَائِمَهٌ لَمْ أَبِعْهَا لِأَنَّ الْمِفْتَاحَ کَانَ تَحْتَ رَأْسِکَ فَکَرِهْتُ أَنْ أُنَبِّهَکَ وَ أُنَغِّصَ عَلَیْکَ نَوْمَکَ قَالَ لَهُ أَبُوهُ قَدْ جَعَلْتُ هَذِهِ الْبَقَرَهَ لَکَ عِوَضاً عَمَّا فَاتَکَ مِنْ رِبْحِ سِلْعَتِکَ وَ شَکَرَ اللَّهُ لِابْنِهِ مَا فَعَلَ بِأَبِیهِ وَ أَمَرَ مُوسَی بَنِی إِسْرَائِیلَ (1)أَنْ یَذْبَحُوا تِلْکَ الْبَقَرَهَ بِعَیْنِهَا فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَی مُوسَی وَ بَکَوْا وَ ضَجُّوا قَالَ لَهُمْ مُوسَی إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَهً فَتَعَجَّبُوا وَ قَالُوا أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً نَأْتِیکَ بِقَتِیلٍ فَتَقُولُ اذْبَحُوا بَقَرَهً فَقَالَ لَهُمْ مُوسَی أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَکُونَ مِنَ الْجاهِلِینَ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَخْطَئُوا فَقَالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ یُبَیِّنْ لَنا ما هِیَ قالَ إِنَّهُ یَقُولُ إِنَّها بَقَرَهٌ لا فارِضٌ وَ لا بِکْرٌ وَ الْفَارِضُ الَّتِی قَدْ ضَرَبَهَا الْفَحْلُ وَ لَمْ تَحْمِلْ وَ الْبِکْرُ الَّتِی لَمْ یَضْرِبْهَا الْفَحْلُ فَقَالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ یُبَیِّنْ لَنا ما لَوْنُها قالَ إِنَّهُ یَقُولُ إِنَّها بَقَرَهٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها أَیْ شَدِیدَهُ الصُّفْرَهِ تَسُرُّ النَّاظِرِینَ إِلَیْهَا قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ یُبَیِّنْ لَنا ما هِیَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَیْنا وَ إِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قالَ إِنَّهُ یَقُولُ إِنَّها بَقَرَهٌ لا ذَلُولٌ تُثِیرُ الْأَرْضَ أَیْ لَمْ تَذَلَّلْ وَ لا تَسْقِی الْحَرْثَ أَیْ لَا تَسْقِی الزَّرْعَ مُسَلَّمَهٌ لا شِیَهَ فِیها أَیْ لَا نُقْطَهَ فِیهَا إِلَّا الصُّفْرَهُ قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ هِیَ بَقَرَهُ فُلَانٍ فَذَهَبُوا لِیَشْتَرُوهَا فَقَالَ لَا أَبِیعُهَا إِلَّا بِمِلْ ءِ جِلْدِهَا ذَهَباً فَرَجَعُوا إِلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَی لَا بُدَّ لَکُمْ مِنْ ذَبْحِهَا بِعَیْنِهَا فَاشْتَرَوْهَا بِمِلْ ءِ جِلْدِهَا ذَهَباً فَذَبَحُوهَا ثُمَّ قَالُوا یَا نَبِیَّ اللَّهِ مَا تَأْمُرُنَا فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَیْهِ قُلْ لَهُمُ اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا وَ قُولُوا مَنْ قَتَلَکَ فَأَخَذُوا الذَّنَبَ فَضَرَبُوهُ بِهِ وَ قَالُوا مَنْ قَتَلَکَ یَا فُلَانُ فَقَالَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ابْنُ عَمِّیَ الَّذِی جَاءَ بِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا کَذَلِکَ یُحْیِ اللَّهُ الْمَوْتی وَ یُرِیکُمْ آیاتِهِ لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ (2).

1- فی المصدر: و أمر بنی إسرائیل.
2- تفسیر القمّیّ: 41- 42.

بيان: أنعم له أى قال له نعم و الغيله بالكسر الاغتيال يقال قتله غيله و هو أن يخدعه و يذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتله و نغص كفرح لم يتم مراده و البعير لم يتم شربه و أنغص الله عليه العيش و نغصه عليه فتنغصت تكدرت قال البيضاوى قصته أنه كان فى بنى إسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنو أخيه طمعا فى ميراثه و طرحوه على باب المدينه ثم جاءوا يطالبون بدمه فأمرهم الله أن يذبحوا بقره و يضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله لا فارِضٌ وَ لا بِكْرٌ لا مسنه و لا فتيه يقال فرضت البقره فروضا من الفرض و هو القطع كأنها فرضت سنها و تركيب البكر للأوليه و منه البكره و الباكوره انتهى. (1)

أقول: المعنى الذى ذكره على بن إبراهيم للفارض لم أعثر عليه و يمكن أن يكون كنايه عن غايه كبرها حيث لا تحمل و العوان الوسط بين الصغيره و الكبيره قوله فاقِعٌ لَوْنُها أى شديده صفره لونها و قيل خالص الصفره و قيل حسن الصفره.

وَ رَوَى الْكُلَيْنِيُّ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ بَلَغَ بِهِ جَابِرَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ لَبِسَ نَعْلًا صَفْرَاءَ لَمْ يَزَلْ يَنْظُرُ فِي سُرُورٍ مَا دَامَتْ عَلَيْهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (2).

قوله بَقَرَهٌ لا ذَلُولٌ قال البيضاوى أى لم تذلل للكراب و سقى الحروث و لا ذلک صفه لبقره بمعنى غير ذلول و لا الثانيه مزيده لتأكيد الأولى و الفعلان صفتا ذلول كأنه قيل لا ذلول مثيره و ساقيه مُسَلَّمَهٌ سلمها الله من العيوب أو أهلها من العمل أو أخلص لونها من سلم له كذا إذا خلص له لا شِيَهَ فِيها لا لون فيها يخالف لون جلدها و هى فى الأصل مصدر وشاه وشيا و شيه إذا خلط بلونه لونا آخر وَ ما كادُوا يَفْعَلُونَ لتطويلهم و كثره مراجعتهم. (3)و قال الطبرسى رحمه الله أى قرب أن لا يفعلوا ذلک مخافه اشتهار فضيحه القاتل

1- أنوار التنزيل 1: 88.
2- فروع الكافى 2: 209.
3- أنوار التنزيل 1: 89.

و قيل كادوا أن لا يفعلوا ذلک لغلاء ثمنها فقد حکی عن ابن عباس أنهم اشتروها بمل ء جلدها ذهبا من مال المقتول و عن السدی بوزنها عشر مرات ذهبا و قال عکرمه و ما کان ثمنها إلا ثلاثه دنانير انتهی. (1)و قال البيضاوی و لعله تعالی إنما لم يحيه ابتداء و شرط فيه ما شرط لما فيه من التقرب و أداء الواجب و نفع اليتيم و التنبيه علی برکه التوکل و الشفقه علی الأولاد و أن من حق الطالب أن يقدم قربه و من حق المتقرب أن يتحری الأحسن و يغالی بثمنه و أن المؤثر فی الحقيقه هو الله تعالی و الأسباب أمارات لا أثر لها و أن من أراد أن يعرف أعدی عدوه الساعی فی إماتته الموت الحقيقی فطريقه أن يذبح بقره نفسه التی هی القوه الشهويه حين زال عنها شره الصبا و لم يلحقها ضعف الکبر و کانت معجبه رائقه المنظر غير مذلله فی طلب الدنيا مسلمه عن دنسها لا سمه بها من مقابحها بحيث يصل أثره إلی نفسه فيحيا حياه طيبه و يعرب عما به ينکشف الحال و يرتفع ما بين العقل و الوهم من التداری و النزاع.(2).

«2»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أَبِی عَنِ الْکُمَيْدَانِیِّ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ قَتَلَ قَرَابَهً لَهُ ثُمَّ أَخَذَهُ فَطَرَحَهُ عَلَی طَرِيقِ أَفْضَلِ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ بَنِی إِسْرَائِيلَ ثُمَّ جَاءَ يَطْلُبُ بِدَمِهِ فَقَالُوا لِمُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ سِبْطَ آلِ فُلَانٍ قَتَلُوا فُلَاناً فَأَخْبِرْنَا مَنْ قَتَلَهُ قَالَ ائْتُونِی بِبَقَرَهٍ قَالُوا أَ تَتَّخِذُنَا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَکُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَی بَقَرَهٍ (3)أَجْزَأَتْهُمْ وَ لَکِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِیَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَهٌ لا فارِضٌ وَ لا بِکْرٌ يَعْنِی لَا کَبِيرَهٌ وَ لَا صَغِيرَهٌ عَوانٌ بَيْنَ ذلِکَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَی بَقَرَهٍ أَجْزَأَتْهُمْ وَ لَکِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَهٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النَّاظِرِينَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَی بَقَرَهٍ لَأَجْزَأَتْهُمْ

1- مجمع البيان 1: 136.
2- أنوار التنزيل 1: 90، قلت: التدارؤ: التدافع فی الخصومه.
3- فی المصدر: و لو أنهم عمدوا أی بقره. و هکذا فيما يأتی.

وَ لَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا وَ إِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَ لا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَطَلَبُوهَا فَوَجَدُوهَا عِنْدَ فَتًى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَا أَبِيعُهَا إِلَّا بِمِلْ ءِ مَسْكِهَا (1)ذَهَباً فَجَاءُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا لَهُ ذَلِکَ فَقَالَ اشْتَرُوهَا فَاشْتَرَوْهَا وَ جَاءُوا بِهَا فَأَمَرَ بِذَبْحِهَا ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُضْرَبُ الْمَيِّتُ بِذَنَبِهَا فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِکَ حَيِيَ الْمَقْتُولُ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ عَمِّی قَتَلَنِي دُونَ مَنْ يُدَّعَى عَلَيْهِ قَتْلِی فَعَلِمُوا بِذَلِکَ قَاتِلَهُ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ (2)إِنَّ هَذِهِ الْبَقَرَةَ لَهَا نَبَأٌ فَقَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ إِنَّ فَتًى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ بَارّاً بِأَبِيهِ وَ إِنَّهُ اشْتَرَى بَيْعاً فَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ فَرَأَى وَ الْأَقَالِيدُ (3)تَحْتَ رَأْسِهِ فَكَرِهَ أَنْ يُوقِظَهُ فَتَرَکَ ذَلِکَ الْبَيْعَ فَاسْتَيْقَظَ أَبُوهُ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَحْسَنْتَ خُذْ هَذِهِ الْبَقَرَةَ فَهِيَ لَکَ عِوَضاً لِمَا فَاتَکَ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ انْظُرُوا إِلَى الْبِرِّ مَا بَلَغَ بِأَهْلِهِ (4).

شی، تفسير العياشی عن البزنطی مثله بيان لا يخفى دلاله هذا الخبر و الأخبار الآتيه على كون التكليف فى الأول غير التكليف بعد السؤال و قد اختلف علماء الفريقين فى ذلک قال الشيخ الطبرسى رحمه الله اختلف العلماء فى هذه الآيات فمنهم من ذهب إلى أن التكليف فيها متغاير و لو أنهم ذبحوا أولا أى بقره اتفقت لهم كانوا قد امتثلوا الأمر فلما لم يفعلوا كانت المصلحه أن شدد عليهم التكليف و لما راجعوا المره الثانيه تغيرت مصلحتهم إلى تكليف ثالث.

ثم اختلف هؤلاء من وجه آخر فمنهم من قال فى التكليف الأخير إنه يجب أن يكون مستوفيا لكل صفه تقدمت فعلى هذا القول يكون التكليف الثانى و الثالث ضم تكليف إلى تكليف زياده فى التشديد عليهم لما فيه من المصلحه و منهم من قال يجب أن

1- المسک بالفتح فالسكون: الجلد.
2- فى المصدر: فقال رسول اللّه موسى بن عمران لبعض أصحابه.
3- الاقاليد: المفاتيح. و فى المصدر: فرأى أن المقاليد تحت رأسه.
4- عيون الأخبار: 186- 187.

يكون بالصفه الأخيره فقط دون ما تقدم (1)و على هذا القول يكون التكليف الثانى نسخا للأول و الثالث للثانى و قد يجوز نسخ الشى ء قبل الفعل لأن المصلحه يجوز أن تتغير بعد فوات وقتها و إنما لا يجوز نسخ الشى ء قبل وقت الفعل لأن ذلک يؤدى إلى البداء.

و ذهب آخرون إلى أن التكليف واحد و أن الأوصاف المتأخره إنما هى للبقره المتقدمه و إنما تأخر البيان (2)و هو مذهب المرتضى قدس الله روحه و استدل بهذه الآيه على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب إلى وقت الحاجه قال إنه تعالى لما كلفهم ذبح بقره قالوا لموسى عليه السلام ادْعُ لَنا رَبَّکَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِىَ فلا يخلو قولهم ما هى من أن يكون كنايه عن البقره المتقدمه ذكرها أو عن التى أمروا بها ثانيا و الظاهر من قولهم ما هى يقتضى أن يكون السؤال عن صفه البقره المأمور بذبحها لأنه لا علم لهم بتكليف ذبح بقره أخرى ليستفهموا عنها و إذا صح ذلک فليس يخلو قوله إِنَّها بَقَرَهٌ لا فارِضٌ وَ لا بِكْرٌ من أن يكون الهاء فيه كنايه عن البقره الأولى أو غيرها و ليس يجوز أن يكون كنايه عن بقره ثانيه إذ الظاهر تعلقها بما تضمنه سؤالهم و لأنه لو لم يكن الأمر على ذلک لم يكن جوابا لهم و قول القائل فى جواب من سأله ما كذا و كذا أنه بالصفه الفلانيه صريح فى أن الهاء كنايه عما وقع السؤال عنه هذا مع قولهم إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا فإنهم لم يقولوا ذلک إلا و قد اعتقدوا أن خطابهم مجمل غير مبين و لو كان على ما ذهب إليه القوم فلم لم يقل لهم و أى تشابه عليكم و إنما أمرتم بذبح أى بقره كانت و أما قوله وَ ما كادُوا يَفْعَلُونَ فالظاهر أن ذمهم مصروف إلى تقصيرهم أو تأخيرهم امتثال الأمر بعد البيان التام لا على ترک المبادره فى الأول إلى ذبح بقره انتهى. (3)

1- بما ان التكليف الأول كان مطلقا، فلا محاله يكون التكليف الثانى متصفا بصفاته أيضا، لان المقيد يشتمل على ما فى المطلق من الصفات.
2- يدل على ذلک ما سيأتى من تفسير العسكرىّ عليه السلام تحت رقم 7، بل يدلّ على أن موسى عليه السلام قال لهم انكم ستؤمرون بذلک راجعه.
3- مجمع البيان 1: 136. فيه: أو تأخيرهم امتثال الامر بعد البيان التام و هو غير مقتض ذمهم على ترک المبادره فى الأول الى ذبح البقره، فلا دلاله فى الآيه على ذلک.

أقول: غايه ما أفاده رحمه الله هو أن الظاهر من الآيات ذلک و بعد تسليمه فقد يعدل عن الظاهر لورود النصوص المعتبره و أما النسخ قبل الفعل فقد مر الكلام فيه فى باب الذبيح عليه السلام و تفصيل القول فى ذلک موكول إلى مظانه من الكتب الأصوليه.

«3»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِى حَمْزَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ فِى مَدِينَهٍ اثْنَا عَشَرَ سِبْطاً أُمَّهُ أَبْرَارٌ وَ كَانَ فِيهِمْ شَيْخٌ لَهُ ابْنَهٌ وَ لَهُ ابْنُ أَخٍ خَطَبَهَا إِلَيْهِ فَأَبَى أَنْ يُزَوِّجَهَا فَزَوَّجَهَا مِنْ غَيْرِهِ فَقَعَدَ لَهُ فِى الطَّرِيقِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَتَلَهُ وَ طَرَحَهُ عَلَى طَرِيقِ أَفْضَلِ سِبْطٍ لَهُمْ ثُمَّ غَدَا يُخَاصِمُهُمْ فِيهِ فَانْتَهَوْا إِلَى مُوسَى عليه السلام فَأَخْبَرُوهُ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَذْبَحُوا بَقَرَةً قالُوا أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً نَسْأَلُکَ مَنْ قَتَلَ هَذَا تَقُولُ إِذْبَحُوا بَقَرَةً قالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ وَ لَوِ انْطَلَقُوا إِلَى بَقَرَهٍ لَأَجِيزَتْ وَ لَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَهٌ لا ذَلُولٌ فَرَجَعُوا إِلَى مُوسَى وَ قَالُوا لَمْ نَجِدْ هَذَا النَّعْتَ إِلَّا عِنْدَ غُلَامٍ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَ قَدْ أَبَى أَنْ يَبِيعَهَا إِلَّا بِمِلْ ءِ مَسْكِهَا دَنَانِيرَ قَالَ فَاشْتَرُوهَا فَابْتَاعُوهَا فَذُبِحَتْ قَالَ فَأَخَذَ جَذْوَةً مِنْ لَحْمِهَا فَضَرَبَهُ فَجَلَسَ فَقَالَ مُوسَى مَنْ قَتَلَکَ فَقَالَ قَتَلَنِى ابْنُ أَخِى الَّذِى يُخَاصِمُ فِى قَتْلِى قَالَ فَقُتِلَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِهَذِهِ الْبَقَرَهِ لَنَبَأً فَقَالَ صلى الله عليه و آله وَ مَا هُوَ قَالُوا إِنَّهَا كَانَتْ لِشَيْخٍ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَ لَهُ ابْنٌ بَارٌّ بِهِ فَاشْتَرَى الِابْنُ بَيْعاً فَجَاءَ لِيَنْقُدَهُمُ الثَّمَنَ فَوَجَدَ أَبَاهُ نَائِماً فَكَرِهَ أَنْ (1) يُوقِظَهُ وَ الْمِفْتَاحُ تَحْتَ رَأْسِهِ فَأَخَذَ الْقَوْمُ مَتَاعَهُمْ فَانْطَلَقُوا فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ قَالَ لَهُ يَا أَبَتِ إِنِّى اشْتَرَيْتُ بَيْعاً كَانَ لِى فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ كَذَا وَ كَذَا وَ إِنِّى جِئْتُ لِأُنْقُدَهُمُ (2) الثَّمَنَ فَوَجَدْتُکَ نَائِماً وَ إِذَا الْمِفْتَاحُ تَحْتَ رَأْسِکَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَکَ وَ إِنَّ الْقَوْمَ أَخَذُوا مَتَاعَهُمْ وَ رَجَعُوا فَقَالَ الشَّيْخُ أَحْسَنْتَ يَا بُنَىَّ فَهَذِهِ الْبَقَرَهُ لَکَ بِمَا صَنَعْتَ وَ كَانَتْ بَقِيَّهُ كَانَتْ لَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (3) انْظُرُوا مَا ذَا صَنَعَ بِهِ الْبِرُّ (4).

1- فى نسخه: فكده أن يوقظه. أى اتعبه.
2- نقد الثمن: أعطاه إيّاه معجلا.
3- أى موسى بن عمران عليه السلام.
4- قصص الأنبياء مخطوط.

«4»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلٍ (1)عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَذْبَحُوا بَقَرَةً وَ كَانَ يُجْزِيهِمْ مَا ذَبَحُوا وَ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْبَقَرِ فَعَنِتُوا وَ شَدَّدُوا فَشُدِّدَ عَلَيْهِمْ (2).

«5»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ لَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا مَا لَوْنُهَا فَلَمْ يَزَالُوا شَدَّدُوا حَتَّى ذَبَحُوا بَقَرَةً بِمِلْ ءِ جِلْدِهَا ذَهَباً (3).

«6»-شي، تفسير العياشي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَذْبَحُوا بَقَرَةً وَ إِنَّمَا كَانُوا يَحْتَاجُونَ إِلَى ذَبْحِهَا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (4).

«7»-م، تفسير الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً إِلَى قَوْلِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَهُودِ الْمَدِينَهِ وَ اذْكُرُوا إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً تَضْرِبُونَ بِبَعْضِهَا هَذَا الْمَقْتُولَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ لِيَقُومَ حَيّاً سَوِيّاً (5)بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ يُخْبِرَكُمْ بِقَاتِلِهِ وَ ذَلِكَ حِينَ أَلْقَى الْقَتِيلُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَأَلْزَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلَ الْقَبِيلَهِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَنْ يَحْلِفَ خَمْسُونَ مِنْ أَمَاثِلِهِمْ بِاللَّهِ الْقَوِيِّ الشَّدِيدِ إِلَهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (6)مُفَضِّلِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ عَلَى الْبَرَايَا أَجْمَعِينَ مَا قَتَلْنَاهُ وَ لَا عَلِمْنَا لَهُ قَاتِلًا فَإِنْ حَلَفُوا بِذَلِكَ غَرِمُوا دِيَهَ الْمَقْتُولِ وَ إِنْ نَكَلُوا نَصُّوا عَلَى الْقَاتِلِ أَوْ أَقَرَّ الْقَاتِلُ فَيُقَادُ مِنْهُ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا حُبِسُوا فِي مَجْلِسٍ ضَنْكٍ (7)إِلَى أَنْ يَحْلِفُوا أَوْ يُقِرُّوا

1- هو مقاتل بن مقاتل بن قياما یروی عن ابی الحسن الرضا علیه السلام.
2- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرج البحرانیّ الأخير فی البرهان و فيه: العيّاشیّ عن الحسن بن علیّ بن فضال قال: سمعت أبا الحسن علیه السلام.
3- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرج البحرانیّ الأخير فی البرهان و فيه: العيّاشیّ عن الحسن بن علیّ بن فضال قال: سمعت أبا الحسن علیه السلام.
4- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

5- فى المصدر: حيا صويا. سويا خ ل قلت: صويا أى قويا.
6- فى المصدر: إله موسى و بنى إسرائيل.
7- فى نسخه: فى محبس ضنک. قلت: الضنک: الضيق.

أَوْ يَشْهَدُوا عَلَى الْقَاتِلِ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَ مَا وَقَتْ أَيْمَانُنَا أَمْوَالَنَا وَ لَا أَمْوَالُنَا أَيْمَانَنَا قَالَ لَا هَكَذَا حَكَمَ اللَّهُ وَ كَانَ السَّبَبُ أَنَّ امْرَأَةَ حَسْنَاءَ ذَاتَ جَمَالٍ وَ خَلْقٍ كَامِلٍ وَ فَضْلٍ بَارِعٍ وَ نَسَبٍ شَرِيفٍ وَ سِتْرٍ ثَخِينٍ (1)كَثُرَ خُطَّابُهَا وَ كَانَ لَهَا بَنُو أَعْمَامٍ ثَلَاثَةٍ فَرَضِيَتْ بِأَفْضَلِهِمْ عِلْماً وَ أَثْخَنِهِمْ سِتْراً وَ أَرَادَتِ التَّزْوِيجَ بِهِ فَاشْتَدَّ حَسَدُ ابْنَيْ عَمِّهِ الْآخَرَيْنِ لَهُ وَ غَبَطَاهُ عَلَيْهَا لِإِيثَارِهَا إِيَّاهُ فَعَمَدَا إِلَى ابْنِ عَمِّهِمَا الْمَرْضِيِّ فَأَخَذَاهُ إِلَى دَعْوَتِهِمَا ثُمَّ قَتَلَاهُ وَ حَمَلَاهُ إِلَى مَحَلَّةٍ تَشْتَمِلُ عَلَى أَكْثَرِ قَبِيلَةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَلْقَيَاهُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ لَيْلًا فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَجَدُوا الْقَتِيلَ هُنَاكَ فَعُرِفَ حَالُهُ فَجَاءَ ابْنَا عَمِّهِ الْقَاتِلَانِ لَهُ فَمَزَّقَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا وَ حَثَيَا التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمَا وَ اسْتَعْدَيَا عَلَيْهِمْ فَأَحْضَرَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَأَلَهُمْ فَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونُوا قَتَلُوهُ أَوْ عَلِمُوا قَاتِلَهُ قَالَ فَحَكَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَنْ فَعَلَ هَذِهِ الْحَادِثَةَ مَا عَرَفْتُمُوهُ (2)فَقَالُوا يَا مُوسَى أَيُّ نَفْعٍ فِي أَيْمَانِنَا لَنَا إِذَا لَمْ تَدْرَأْ عَنَّا الْغَرَامَةَ الثَّقِيلَةَ أَمْ أَيُّ نَفْعٍ فِي غَرَامَتِنَا لَنَا إِذَا لَمْ تَدْرَأْ عَنَّا الْأَيْمَانَ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ النَّفْعِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الِايتِمَارِ لِأَمْرِهِ (3)وَ الِانْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ غُرْمٌ ثَقِيلٌ وَ لَا جِنَايَةَ لَنَا وَ أَيْمَانٌ غَلِيظَةٌ وَ لَا حَقَّ فِي رِقَابِنَا لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَّفَنَا قَاتِلَهُ بِعَيْنِهِ وَ كَفَانَا مَئُونَتَهُ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يُبَيِّنَ لَنَا هَذَا الْقَاتِلَ لِيَنْزِلَ بِهِ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْعِقَابِ (4)وَ يَنْكَشِفَ أَمْرُهُ لِذَوِي الْأَلْبَابِ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ بَيَّنَ مَا أَحْكُمُ بِهِ فِي هَذَا فَلَيْسَ لِي أَنْ أَقْتَرِحَ عَلَيْهِ غَيْرَ مَا حَكَمَ وَ لَا أَعْتَرِضَ عَلَيْهِ فِيمَا أَمَرَ أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّهُ لَمَّا حَرَّمَ الْعَمَلَ فِي السَّبْتِ وَ حَرَّمَ لَحْمَ الْجَمَلِ لَمْ يَكُنْ لَنَا أَنْ نَقْتَرِحَ عَلَيْهِ (5)أَنْ يُغَيِّرَ مَا حَكَمَ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ ذَلِكَ بَلْ عَلَيْنَا أَنْ نُسَلِّمَ لَهُ حُكْمَهُ وَ نَلْتَزِمَ مَا أَلْزَمَنَاهُ وَ هَمَّ بِأَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِمْ بِالَّذِي كَانَ يَحْكُمُ بِهِ عَلَى غَيْرِهِمْ فِي مِثْلِ حَادِثَتِهِمْ فَأَوْحَى

1- الثخين: الغليظ، كنايه عن شده عفتها و حجبها.
2- فى نسخه: مما عرفتموه. و فى أخرى و المصدر: ما عرفتموه فالتزموه.
3- فى نسخه: و الايتمار بأمره.
4- فى نسخه: ما يستحقه من العذاب.
5- اقترح عليه كذا أو بكذا: تحكم و سأله إيّاه بالعنف و من غير رويه. اقترح عليه كذا: اشتهى أن يصنعه له.

اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَجِبْهُمْ إِلَى مَا اقْتَرَحُوا وَ سَلْنِي أَنْ أُبَيِّنَ لَهُمُ الْقَاتِلَ لِيُقْتَلَ وَ يَسْلَمَ غَيْرُهُ مِنَ التُّهَمَهِ وَ الْغَرَامَهِ فَإِنِّي إِنَّمَا أُرِيدُ بِإِجَابَتِهِمْ إِلَى مَا اقْتَرَحُوا تَوْسِعَهَ الرِّزْقِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ خِيَارِ أُمَّتِكَ دِينُهُ الصَّلَاهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ التَّفْضِيلُ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ بَعْدَهُ عَلَى سَائِرِ الْبَرَايَا أُغْنِيهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فِي هَذِهِ الْقَضِيَّهِ لِيَكُونَ بَعْضُ ثَوَابِهِ عَنْ تَعْظِيمِهِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ بَيِّنْ لَنَا قَاتِلَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُبَيِّنُ لَكُمْ ذَلِكَ بِأَنْ يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَهً فَتَضْرِبُوا بِبَعْضِهَا الْمَقْتُولَ فَيَحْيَا فَتُسْلِمُونَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ذَلِكَ وَ إِلَّا فَكُفُّوا عَنِ الْمَسْأَلَهِ وَ الْتَزِمُوا ظَاهِرَ حُكْمِي فَذَلِكَ مَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ سَيَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَهً إِنْ أَرَدْتُمُ الْوُقُوفَ عَلَى الْقَاتِلِ وَ تَضْرِبُوا الْمَقْتُولَ بِبَعْضِهَا لِيَحْيَا وَ يُخْبِرَ بِالْقَاتِلِ فَ قالُوا يَا مُوسَى أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً وَ سُخْرِيَّهً تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ أَنْ نَذْبَحَ بَقَرَهً وَ نَأْخُذَ قِطْعَهً مِنْ مَيِّتٍ وَ نَضْرِبَ بِهَا مَيِّتاً فَيَحْيَا أَحَدُ الْمَيِّتَيْنِ بِمُلَاقَاهِ بَعْضِ الْمَيِّتِ الْآخَرِ لَهُ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا قالَ مُوسَى أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ أَنْسُبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا لَمْ يَقُلْ لِي وَ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ أُعَارِضَ أَمْرَ اللَّهِ بِقِيَاسِي عَلَى مَا شَاهَدْتُ دَافِعاً لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمْرِهِ ثُمَّ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ وَ لَيْسَ مَاءُ الرَّجُلِ نُطْفَهَ مَيِّتٍ وَ مَاءُ الْمَرْأَهِ مَيِّتٌ يَلْتَقِيَانِ (1)فَيُحْدِثُ اللَّهُ مِنِ الْتِقَاءِ الْمَيِّتَيْنِ بَشَراً حَيّاً سَوِيّاً أَ وَ لَيْسَ بُذُورُكُمُ الَّتِي تَزْرَعُونَهَا فِي أَرْضِكُمْ تَتَفَسَّخُ فِي أَرَضِيكُمْ وَ تَعَفَّنُ (2)وَ هِيَ مَيْتَهٌ ثُمَّ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْهَا هَذِهِ السَّنَابِلَ الْحَسَنَهَ الْبَهِجَهَ وَ هَذِهِ الْأَشْجَارَ الْبَاسِقَهَ الْمُؤْنِقَهَ (3)فَلَمَّا بَهَرَهُمْ (4)مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا لَهُ يَا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ أَيْ مَا صِفَتُهَا لِنَقِفَ عَلَيْهَا فَسَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ

1- فی نسخه و فی المصدر: أو لیس ماء الرجل نطفه میته و ماء المرأه کذلک میتان یلتقیان؟.
2- فی المصدر: تتعفن.
3- بسق النخل: ارتفعت أغصانه و طال فهو باسق. مؤنقه أی حسنه معجبه.
4- أی غلبهم.

إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ كَبِيرَةٌ وَ لا بِكْرٌ صَغِيرَةٌ عَوانٌ وَسَطٌ بَيْنَ ذلِکَ بَيْنَ الْفَارِضِ وَ الْبِكْرِ فَافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ إِذَا أُمِرْتُمْ بِهِ قالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّکَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها أَیْ لَوْنُ هَذِهِ الْبَقَرَةِ الَّتِی تُرِيدُ أَنْ تَأْمُرَنَا بِذَبْحِهَا قالَ مُوسَى عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ السُّؤَالِ وَ الْجَوَابِ إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ حَسَنَةٌ لَوْنُ الصُّفْرَةِ (1)لَيْسَ بِنَاقِصٍ تَضْرِبُ إِلَى بَيَاضٍ وَ لَا بِمُشْبَعٍ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ لَوْنُها هَكَذَا فَاقِعٌ تَسُرُّ الْبَقَرَةُ النَّاظِرِينَ إِلَيْهَا لِبَهْجَتِهَا وَ حُسْنِهَا وَ بَرِيقِهَا قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِیَ صِفَتُهَا (2)(3)قالَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ لَمْ تُذَلَّلْ لِإِثَارَةِ الْأَرْضِ وَ لَمْ تُرَضَّ بِهَا وَ لَا تَسْقِی الْأَرْضَ (4)(وَ لا تَسْقِی الْحَرْثَ) وَ لَا هِیَ مِمَّنْ تَجُرُّ الدَّوَالِیَ (5)وَ لَا تُدِيرُ النَّوَاعِيرَ (6)فَدْ أُعْفِيَتْ مِنْ ذلِکَ أَجْمَعَ مُسَلَّمَةٌ مِنَ الْعُيُوبِ كُلِّهَا لَا عَيْبَ فِيهَا لا شِيَةَ فِيها لَا لَوْنَ فِيهَا مِنْ غَيْرِهَا فَلَمَّا سَمِعُوا هَذِهِ الصِّفَاتِ قَالُوا يَا مُوسَى أَ فَقَدْ أَمَرَنَا رَبُّنَا بِذَبْحِ بَقَرَةٍ هَذِهِ صِفَتُهَا قَالَ بَلَى وَ لَمْ يَقُلْ مُوسَى فِی الِابْتِدَاءِ بِذَلِکَ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ لَكَانُوا إِذَا قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّکَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِیَ وَ مَا لَوْنُهَا وَ مَا هِیَ كَانَ لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَسْأَلَهُ ذَلِکَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَكِنْ كَانَ يُجِيبُهُمْ هُوَ بِأَنْ يَقُولَ أَمَرَكُمْ بِبَقَرَةٍ فَأَیُّ شَیْءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْبَقَرِ فَقَدْ خَرَجْتُمْ مِنْ أَمْرِهِ إِذَا ذَبَحْتُمُوهَا قَالَ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ عَلَيْهِمْ طَلَبُوا هَذِهِ الْبَقَرَةَ فَلَمْ يَجِدُوهَا إِلَّا عِنْدَ شَابٍّ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ أَرَاهُ اللَّهُ فِی مَنَامِهِ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ طَيِّبِی ذُرِّيَّتِهِمَا فَقَالا لَهُ أَمَا إِنَّکَ كُنْتَ لَنَا مُحِبّاً مُفَضِّلًا وَ نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَسُوقَ إِلَيْکَ بَعْضَ جَزَائِکَ فِی الدُّنْيَا فَإِذَا رَامُوا شِرَاءَ بَقَرَتِکَ فَلَا تَبِعْهَا إِلَّا بِأَمْرِ أُمِّکَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُلَقِّنُهَا مَا يُغْنِيکَ بِهِ وَ عَقِبَکَ فَفَرِحَ الْغُلَامُ وَ جَاءَهُ الْقَوْمُ يَطْلُبُونَ بَقَرَتَهُ فَقَالُوا بِكَمْ تَبِيعُ بَقَرَتَکَ قَالَ بِدِينَارَيْنِ وَ الْخِيَارُ

1- فی المصدر و البرهان: «فاقِعٌ لَوْنُها» حسنه الصفره.
2- فی نسخه: ما صفتها یرید؟ و فی المصدر و تفسیر البرهان: ما صفتها؟ یزید فی صفتها. قلت: و المعنی أن ما امرنا به هذا فقط أو یزید اللّه فی صفتها بعد؟.
3- فی نسخه: ما صفتها یرید؟ و فی المصدر و تفسیر البرهان: ما صفتها؟ یزید فی صفتها. قلت: و المعنی أن ما امرنا به هذا فقط أو یزید اللّه فی صفتها بعد؟.
4- الصحیح کما فی المصحف الشریف و المصدر: و لا تسقی الحرث.
5- فی نسخه و فی المصدر: الدلاء.

6- جمع الناعوره: آله لرفع الماء، قوامها دولاب كبير و قواديس مركبه على دائره.

لِأُمِّی قَالُوا قَدْ رَضِینَا بِدِینَارٍ فَسَأَلَهَا فَقَالَتْ بَلْ بِأَرْبَعَهِ فَأَخْبَرَهُمْ فَقَالُوا نُعْطِیکَ دِینَارَیْنِ فَأَخْبَرَ أُمَّهُ فَقَالَتْ بِمِائَهٍ (1)فَمَا زَالُوا یَطْلُبُونَ عَلَی النِّصْفِ مِمَّا تَقُولُ أُمُّهُ وَ یَرْجِعُ إِلَی أُمِّهِ فَتُضَعِّفُ الثَّمَنَ حَتَّی بَلَغَ (2)ثَمَنُهَا مِلْ ءَ مَسْکِ ثَوْرٍ أَکْبَرَ مَا یَکُونُ مَلَئُوهُ دَنَانِیرَ فَأَوْجَبَ لَهُمُ الْبَیْعَ ثُمَّ ذَبَحُوهَا فَأَخَذُوا قِطْعَهً وَ هِیَ عَجْبُ الذَّنَبِ (3)الَّذِی مِنْهُ خُلِقَ ابْنُ آدَمَ وَ عَلَیْهِ یُرْکَبُ إِذَا أُعِیدَ (4)خَلْقاً جَدِیداً فَضَرَبُوهُ بِهَا وَ قَالُوا اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الطَّاهِرِینَ لَمَّا أَحْیَیْتَ هَذَا الْمَیِّتَ وَ أَنْطَقْتَهُ لِیُخْبِرَ عَنْ قَاتِلِهِ فَقَامَ سَالِماً سَوِیّاً وَ قَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ قَتَلَنِی هَذَانِ ابْنَا عَمِّی حَسَدَانِی عَلَی ابْنَهِ عَمِّی فَقَتَلَانِی وَ أَلْقَیَانِی فِی مَحَلَّهِ هَؤُلَاءِ لِیَأْخُذُوا دِیَتِی فَأَخَذَ مُوسَی الرَّجُلَیْنِ فَقَتَلَهُمَا وَ کَانَ قَبْلَ أَنْ یَقُومَ الْمَیِّتُ ضَرَبَ بِقِطْعَهٍ مِنَ الْبَقَرَهِ فَلَمْ یَحْیَ فَقَالُوا یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَیْنَ مَا وَعَدْتَنَا عَنِ اللَّهِ قَالَ مُوسَی قَدْ صَدَقْتَ وَ ذَلِکَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ یَا مُوسَی إِنِّی لَا أُخْلِفُ وَعْدِی وَ لَکِنْ لِیُقَدِّمُوا (5)لِلْفَتَی مِنْ ثَمَنِ بَقَرَتِهِ فَیَمْلَئُوا مَسْکَهَا دَنَانِیرَ ثُمَّ أُحْیِی هَذَا فَجَمَعُوا أَمْوَالَهُمْ وَ وَسَّعَ اللَّهُ جِلْدَ الثَّوْرِ حَتَّی وُزِنَ مَا مُلِئَ بِهِ جِلْدُهُ فَبَلَغَ خَمْسَهَ آلَافِ أَلْفِ دِینَارٍ (6)فَقَالَ بَعْضُ بَنِی إِسْرَائِیلَ لِمُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِکَ بِحَضْرَهِ الْمَقْتُولِ الْمَنْشُورِ الْمَضْرُوبِ بِبَعْضِ الْبَقَرَهِ لَا نَدْرِی أَیُّهُمَا أَعْجَبُ إِحْیَاءُ اللَّهِ هَذَا وَ إِنْطَاقُهُ بِمَا نَطَقَ أَوْ إِغْنَاؤُهُ لِهَذَا الْفَتَی بِهَذَا الْمَالِ الْعَظِیمِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا مُوسَی قُلْ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ مَنْ أَحَبَّ مِنْکُمْ أَنْ أُطَیِّبَ فِی الدُّنْیَا عَیْشَهُ وَ أُعَظِّمَ فِی جِنَانِی مَحَلَّهُ وَ أَجْعَلَ بِمُحَمَّدٍ (7)وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ فِیهَا مُنَادَمَتَهُ لِیَفْعَلْ کَمَا فَعَلَ هَذَا الْفَتَی إِنَّهُ کَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ ذِکْرَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا الطَّیِّبِینَ وَ کَانَ عَلَیْهِمْ مُصَلِّیاً وَ لَهُمْ عَلَی جَمِیعِ الْخَلَائِقِ

1- فی المصدر و البرهان: فقالت: بثمانیه.
2- فی نسخه: فتضاعف حتّی بلغ.
3- العجب بالفتح فالسکون: مؤخر کل شی ء أصل الذنب عند رأس العصعص. و فی المصدر: عجز الذنب.
4- فی نسخه و فی المصدر: إذا ارید.
5- فی نسخه: لم یقدموا، و فی المصدر: ثمن بقرته.
6- فی نسخه: خمسه آلاف آلاف. و الصواب ما فی المتن لما یأتی بعد ذلک.
7- فی نسخه: و اجعل لمحمّد.

مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْمَلَائِكَهِ مُفَضِّلًا فَلِذَلِکَ صَرَفْتُ إِلَيْهِ الْمَالَ الْعَظِيمَ لِيَتَنَعَّمَ بِالطَّيِّبَاتِ وَ يَتَكَرَّمَ بِالْهِبَاتِ وَ الصِّلَاتِ وَ يَتَحَبَّبَ بِمَعْرُوفِهِ إِلَى ذَوِي الْمَوَدَّاتِ وَ يَكْبِتَ بِنَفَقَاتِهِ ذَوِي الْعَدَاوَاتِ قَالَ الْفَتَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَيْفَ أَحْفَظُ هَذِهِ الْأَمْوَالَ أَمْ كَيْفَ أَحْذَرُ مِنْ عَدَاوَهِ مَنْ يُعَادِينِي فِيهَا وَ حَسَدِ مَنْ يَحْسُدُنِي لِأَجْلِهَا قَالَ قُلْ عَلَيْهَا مِنَ الصَّلَاهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ مَا كُنْتَ تَقُولُهُ قَبْلَ أَنْ تَنَالَهَا فَإِنَّ الَّذِي رَزَقَكَهَا بِذَلِکَ الْقَوْلِ مَعَ صِحَّهِ الِاعْتِقَادِ يَحْفَظُهَا عَلَيْکَ أَيْضاً بِهَذَا الْقَوْلِ مَعَ صِحَّهِ الِاعْتِقَادِ فَقَالَهَا الْفَتَى فَمَا رَامَهَا حَاسِدٌ لَهُ لِيُفْسِدَهَا أَوْ لِصٌّ لِيَسْرِقَهَا أَوْ غَاصِبٌ لِيَغْصِبَهَا إِلَّا دَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا بِلَطِيفَهٍ مِنْ لَطَائِفِهِ حَتَّى يَمْتَنِعَ مِنْ ظُلْمِهِ اخْتِيَاراً أَوْ مَنَعَهُ مِنْهُ بِآفَهٍ أَوْ دَاهِيَهٍ حَتَّى يَكُفَّهُ عَنْهُ كَفَّ اضْطِرَارٍ (1)قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا قَالَ مُوسَى لِلْفَتَى ذَلِکَ وَ صَارَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِمَقَالَتِهِ حَافِظاً قَالَ هَذَا الْمَنْشُورُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُکَ بِمَا سَأَلَکَ بِهِ هَذَا الْفَتَى مِنَ الصَّلَاهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ التَّوَسُّلِ بِهِمْ أَنْ تُبْقِيَنِي فِي الدُّنْيَا مُتَمَتِّعاً (2)بِابْنَهِ عَمِّي وَ تُخْزِيَ (3)عَنِّي أَعْدَائِي وَ حُسَّادِي وَ تَرْزُقَنِي فِيهَا خَيْراً كَثِيراً طَيِّباً فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّ لِهَذَا الْفَتَى الْمَنْشُورِ بَعْدَ الْقَتْلِ سِتِّينَ سَنَهً وَ قَدْ وَهَبْتُ لَهُ لِمَسْأَلَتِهِ وَ تَوَسُّلِهِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ سَبْعِينَ سَنَهً تَمَامَ مِائَهٍ وَ ثَلَاثِينَ سَنَهً صَحِيحَهٌ حَوَاسُّهُ ثَابِتٌ فِيهَا جَنَانُهُ قَوِيَّهٌ فِيهَا شَهَوَاتُهُ يَتَمَتَّعُ بِحَلَالِ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ يَعِيشُ وَ لَا يُفَارِقُهَا وَ لَا تُفَارِقُهُ فَإِذَا حَانَ حِينُهُ حَانَ حِينُهَا وَ مَاتَا جَمِيعاً مَعاً فَصَارَا إِلَى جِنَانِي فَكَانَا زَوْجَيْنِ فِيهَا نَاعِمَيْنِ وَ لَوْ سَأَلَنِي يَا مُوسَى هَذَا الشَّقِيُّ الْقَاتِلُ بِمِثْلِ مَا تَوَسَّلَ بِهِ هَذَا الْفَتَى عَلَى صِحَّهِ اعْتِقَادِهِ أَنْ أَعْصِمَهُ مِنَ الْحَسَدِ وَ أُقْنِعَهُ بِمَا رَزَقْتُهُ وَ ذَلِکَ هُوَ الْمُلْکُ الْعَظِيمُ لَفَعَلْتُ وَ لَوْ سَأَلَنِي بِذَلِکَ مَعَ التَّوْبَهِ (4)أَنْ لَا أُفْضِحَهُ لَمَا فَضَحْتُهُ وَ لَصَرَفْتُ هَؤُلَاءِ عَنِ اقْتِرَاحِ إِبَانَهِ الْقَاتِلِ وَ لَأَغْنَيْتُ هَذَا الْفَتَى مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ بِقَدْرِ هَذَا

1- فی المصدر: فیکف اضطرارا.
2- فی نسخه: أن تبقینی فی الدنیا ممتعا.
3- فی المصدر: و تجزی عنی اعدائی.
4- فی نسخه: و لو سألنی بذلک مع التوبه من صنیعه.

الْمَالِ (1)وَ لَوْ سَأَلَنِی بَعْدَ مَا افْتَضَحَ وَ تَابَ إِلَیَّ وَ تَوَسَّلَ بِمِثْلِ وَسِیلَهِ هَذَا الْفَتَی أَنْ أُنْسِیَ النَّاسَ فِعْلَهُ بَعْدَ مَا أُلْطِفُ لِأَوْلِیَائِهِ فَیَعْفُونَ عَنِ الْقِصَاصِ لَفَعَلْتُ وَ کَانَ لَا یُعَیِّرُهُ بِفِعْلِهِ أَحَدٌ وَ لَا یَذْکُرُهُ فِیهِمْ ذَاکِرٌ وَ لَکِنْ ذَلِکَ فَضْلٌ أُوتِیهِ مَنْ أَشَاءُ وَ أَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ وَ أَعْدَلُ بِالْمَنْعِ عَلَی مَنْ أَشَاءُ وَ أَنَا الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ (2)فَلَمَّا ذَبَحُوهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَذَبَحُوهَا وَ ما کادُوا یَفْعَلُونَ وَ أَرَادُوا أَنْ لَا یَفْعَلُوا ذَلِکَ مِنْ عِظَمِ ثَمَنِ الْبَقَرَهِ وَ لَکِنَّ اللَّجَاجَ حَمَلَهُمْ عَلَی ذَلِکَ وَ اتِّهَامُهُمْ لِمُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ حَدَاهُمْ (3)قَالَ فَضَجُّوا إِلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ قَالُوا افْتَقَرَتِ الْقَبِیلَهُ وَ دُفِعَتْ إِلَی التَّکَفُّفِ وَ انْسَلَخْنَا (4)بِلَجَاجِنَا عَنْ قَلِیلِنَا وَ کَثِیرِنَا فَادْعُ اللَّهَ لَنَا بِسَعَهِ الرِّزْقِ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَیْحَکُمْ مَا أَعْمَی قُلُوبَکُمْ أَ مَا سَمِعْتُمْ دُعَاءَ الْفَتَی صَاحِبِ الْبَقَرَهِ وَ مَا أَوْرَثَهُ اللَّهُ تَعَالَی مِنَ الْغِنَی أَ وَ مَا سَمِعْتُمْ دُعَاءَ الْفَتَی الْمَقْتُولِ الْمَنْشُورِ وَ مَا أَثْمَرَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ الطَّوِیلِ وَ السَّعَادَهِ وَ التَّنَعُّمِ بِحَوَاسِّهِ (5)وَ سَائِرِ بَدَنِهِ وَ عَقْلِهِ لِمَ لَا تَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَی بِمِثْلِ دُعَائِهِمْ وَ تَتَوَسَّلُونَ إِلَی اللَّهِ بِمِثْلِ وَسِیلَتِهِمَا لِیَسُدَّ فَاقَتَکُمْ وَ یُجْبِرَ کَسْرَکُمْ وَ یَسُدَّ خَلَّتَکُمْ (6)فَقَالُوا اللَّهُمَّ إِلَیْکَ الْتَجَأْنَا وَ عَلَی فَضْلِکَ اعْتَمَدْنَا فَأَزِلْ فَقْرَنَا وَ سُدَّ خَلَّتَنَا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ الطَّیِّبِینَ مِنْ آلِهِمْ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا مُوسَی قُلْ لَهُمْ لِیَذْهَبَ رُؤَسَاؤُهُمْ إِلَی خَرِبَهِ بَنِی فُلَانٍ وَ یَکْشِفُوا فِی مَوْضِعِ کَذَا لِمَوْضِعٍ عَیَّنَهُ وَجْهَ أَرْضِهَا قَلِیلًا وَ یَسْتَخْرِجُوا مَا هُنَاکَ فَإِنَّهُ عَشَرَهُ آلَافِ أَلْفِ دِینَارٍ لِیَرُدُّوا عَلَی کُلِّ مَنْ دَفَعَ فِی ثَمَنِ هَذِهِ الْبَقَرَهِ مَا دَفَعَ لِتَعُودَ أَحْوَالُهُمْ (7)ثُمَّ لِیَتَقَاسَمُوا بَعْدَ ذَلِکَ مَا یَفْضُلُ وَ هُوَ خَمْسَهُ آلَافِ أَلْفِ دِینَارٍ عَلَی قَدْرِ مَا دَفَعَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِی هَذِهِ الْمِحْنَهِ لِیَتَضَاعَفَ أَمْوَالُهُمْ جَزَاءً عَلَی تَوَسُّلِهِمْ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ وَ اعْتِقَادِهِمْ لِتَفْضِیلِهِمْ فَذَلِکَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ

1- فی نسخه: بقدر هذا المال أوجده، و فی المصدر: الذی أوجده.
2- فی المصدر: و أنا العدل الحکیم.
3- فی المصدر: جرهم علیه. حداهم علیه خ ل.
4- فی نسخه: و وقعت الی التکفف. و فی البرهان: و رفعت. و فی المصدر: و انسلختها.
5- فی نسخه: و التمتع بحواسه. و فی المصدر: و التنعم و التمتع بحواسه.
6- الخله بالفتح: الفقر و الحاجه.
7- فی المصدر: لتعود أحوالهم الی ما کانت علیه.

إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيها اخْتَلَفْتُمْ فِيهَا (وَ تَدَارَأْتُمْ) أَلْقَى بَعْضُكُمُ الذَّنْبَ فِی قَتْلِ الْمَقْتُولِ عَلَى بَعْضٍ وَ دَرَأَهُ عَنْ نَفْسِهِ وَ ذَوِيهِ وَ اللَّهُ مُخْرِجٌ مُظْهِرٌ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ مَا كَانَ مِنْ خَبَرِ الْقَاتِلِ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ مِنْ إِرَادَهِ تَكْذِيبِ مُوسَى بِاقْتِرَاحِكُمْ عَلَيْهِ مَا قَدَرْتُمْ أَنَّ رَبَّهُ لَا يُجِيبُهُ إِلَيْهِ فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها بِبَعْضِ الْبَقَرَهِ كَذلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتى فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ كَمَا أَحْيَا الْمَيِّتَ بِمُلَاقَاهِ مَيِّتٍ آخَرَ لَهُ أَمَّا فِی الدُّنْيَا فَيَتَلَاقَى مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَهِ فَيُحْيِی اللَّهُ الَّذِی كَانَ فِی الْأَصْلَابِ وَ الْأَرْحَامِ حَيّاً وَ أَمَّا فِی الْآخِرَهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنَزِّلُ بَيْنَ نَفْخَتَيِ الصُّورِ بَعْدَ مَا يُنْفَخُ النَّفْخَهُ الْأُولَى مِنْ دُوَيْنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ الَّذِی قَالَ اللَّهُ فِيهِ وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَ هِیَ مِنْ مَنِیٍّ كَمَنِیِّ الرَّجُلِ فَيَمْطُرُ ذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ فَيَلْقَى الْمَاءُ الْمَنِیُّ مَعَ الْأَمْوَاتِ الْبَالِيَهِ فَيَنْبُتُونَ مِنَ الْأَرْضِ وَ يَحْيَوْنَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ سَائِرَ آيَاتِهِ سِوَى هَذِهِ الدَّلَالَاتِ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَ نُبُوَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيِّهِ وَ فَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلَى الْخَلَائِقِ سَيِّدِ عَبِيدِهِ وَ إِمَائِهِ وَ تَبْيِينِهِ فَضْلَهُ (1)وَ فَضْلَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ عَلَى سَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ تَعْتَبِرُونَ وَ تَتَفَكَّرُونَ أَنَّ الَّذِی فَعَلَ هَذِهِ الْعَجَائِبَ لَا يَأْمُرُ الْخَلْقَ إِلَّا بِالْحِكْمَهِ وَ لَا يَخْتَارُ مُحَمَّداً وَ آلَهُ إِلَّا لِأَنَّهُمْ أَفْضَلُ ذَوِی الْأَلْبَابِ(2).

بيان: أما وقت أيماننا أموالنا استبعاد منهم للحكم عليهم بالديه بعد حلفهم أى أ ليس أيماننا وقايه لأموالنا و بالعكس حتى جمعت بينهما و الباسقه الطويله و راض الدابه ذللها و النواعير جمع الناعوره و هى الدولاب و الدلو يستقى بها و نادمه منادمه و نداما جالسه على الشراب قوله عليه السلام و لم يقل موسى حاصله أنه عليه السلام حمل قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ على حقيقه الاستقبال و لذا فسره بقوله سيأمركم فوعدهم أولا بالأمر ثم بعد سؤالهم و تعيين البقره أمرهم و لو قال موسى أولا بصيغه الماضى أمركم أن تذبحوا لتعلق الأمر بالحقيقه و كان يكفى أى بقره كانت و هذا وجه ثالث غير ما ذهب إليه الفريقان فى تأويل الآيه لكن بقول السيد و أصحابه أنسب و جمعه مع الأخبار السابقه لا يخلو من إشكال و يمكن أن تحمل الأخبار السابقه على أنه تعالى لما علم أنه إن أمرهم ببقره مطلقه لم يكتفوا بذلک فلذا لم يأمرهم بها أولا أو على أنه بعد

1- فى نسخه: و تثبيت فضله.
2- تفسير الإمام: 108- 113.

الوعد بالأمر لو لم يسألوا عن خصوص البقره لأمرهم ببقره مطلقه فلما بادروا بالسؤال شدد عليهم و هما بعيدان و ارتكاب مثلهما فيها لهذا الخبر مع كونها أقوى و أكثر مشكل و الله يعلم حقيقه الأمر. (1)و قال الثعلبى قال المفسرون وجد قتيل فى بنى إسرائيل اسمه عاميل و لم يدروا قاتله و اختلفوا فى قاتله و سبب قتله فقال عطاء و السدى كان فى بنى إسرائيل رجل كثير المال و له ابن عم مسكين لا وارث له غيره فلما طال عليه حياته قتله ليرثه و قال بعضهم كان تحت عاميل بنت عم له كانت مثلا فى بنى إسرائيل بالحسن و الجمال فقتله ابن عمه لينكحها فلما قتله حمله من قريته إلى قريه أخرى فألقاه هناک و قال عكرمه كان لبنى إسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب فوجد قتيل على باب سبط قتل و جر إلى باب سبط آخر فاختصم فيه السبطان و قال ابن سيرين قتله القاتل ثم احتمله فوضعه على باب رجل منهم ثم أصبح يطلب بدمه و قيل ألقاه بين قريتين فاختصم فيه أهلهما فاشتبه أمر القتيل على موسى و كان ذلک قبل نزول القسامه فأمرهم الله بذبح البقره فشددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم و إنما كان تشديدهم تقديرا من الله به و حكمه.

و كان السبب فيه على ما ذكره السدى و غيره أن رجلا من بنى إسرائيل كان بارا بأبيه و بلغ من بره أن رجلا أتاه بلؤلؤه فابتاعها بخمسين ألفا و كان فيها فضل و ربح فقال للبائع (2)إن أبى نائم و مفتاح الصندوق تحت رأسه فأمهلنى حتى يستيقظ فأعطيک الثمن قال فأيقظ أباک و أعطنى المال قال ما كنت لأفعل و لكن أزيدک عشره آلاف فأنظرنى حتى ينتبه أبى فقال الرجل فأنا أحط عنک عشره آلاف إن أيقظت أباک و عجلت النقد فقال و أنا أزيدک عشرين ألفا إن انتظرت انتباهه أبى ففعل و لم

1- فى نسخه مخطوطه هنا زياده لا تخلو عن تكرار و هى هكذا: ثم اعلم أن هذا الخبر يدل صريحا على ما ذهب إليه السيّد المرتضى رضى اللّه عنه و أتباعه من أن المكلف به أولا كان ما بينه تعالى لهم أخيرا فينا فى الاخبار السابقه، و يمكن حمله على أن المراد به أنّه تعالى لو لم يكن يعلم سؤالهم بعد أمرهم بذبح البقره لم يكلفهم الا بذبح بقره غير معينه، و لما علم سؤالهم كلفهم أولا بما بين لهم أخيرا فالباعث على ذلک هو سؤالهم لعلمه به قبل وقوعه.
2- فى المصدر: فقال البائع: اعطنى ثمن اللؤلؤه فقال: إن ابى نائم.

يوقظ أباه (1)فلما استيقظ أبوه أخبره بذلک فدعا له و جزاه خيرا و قال هذه البقره لک بما صنعت فقال رسول الله انظروا ما ذا صنع به البر.

و قال ابن عباس و وهب و غيرهما من أهل الكتب كان فى بنى إسرائيل رجل صالح له ابن طفل و كان له عجل فأتى بالعجل إلى غيضه (2)و قال اللهم إنى استودعتک هذه العجله لابنى حتى يكبر و مات الرجل فشبت العجله فى الغيضه و صارت عوانا و كانت تهرب من كل من رامها فلما كبر الصبى كان بارا بوالدته و كان يقسم الليله ثلاثه أثلاث يصلى ثلثا و ينام ثلثا و يجلس عند رأس أمه ثلثا فإذا أصبح انطلق و احتطب على ظهر و يأتى به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه و يأكل ثلثه و يعطى والدته ثلثا فقالت له أمه يوما إن أباک ورثک عجله و ذهب بها إلى غيضه كذا و استودعها فانطلق إليها و ادع إله إبراهيم و إسماعيل و إسحاق أن يردها عليک و إن من علامتها أنک إذا نظرت إليها يخيل إليک أن شعاع الشمس يخرج من جلدها و كانت تسمى المذهبه لحسنها و صفوتها و صفاء لونها فأتى الفتى الغيضه فرآها ترعى فصاح بها و قال أعزم عليک بإله إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب (3)فأقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها و قادها فتكلمت البقره بإذن الله و قالت أيها الفتى البار بوالدته اركبنى فإن ذلک أهون عليک فقال الفتى إن أمى لم تأمرنى بذلک و لكن قالت خذ بعنقها قالت البقره بإله بنى إسرائيل لو ركبتنى ما كنت تقدر على أبدا فانطلق فإنک لو أمرت الجبل أن ينقلع من أصله و ينطلق معک لفعل لبرک بوالدتک فصار الفتى بها فاستقبله عدو الله إبليس فى صوره راع فقال أيها الفتى إنى رجل من رعاه البقر اشتقت إلى أهلى فأخذت ثورا من ثيرانى فحملت زادى و متاعى حتى إذا بلغت شطر الطريق ذهبت لأقضى حاجتى فعدا وسط الجبل و ما قدرت عليه و إنى أخشى على نفسى الهلكه فإن رأيت أن تحملنى على بقرتک و تنجينى من الموت و أعطيک أجرها

1- فى المصدر: فقال: قبلت فقعد و لم يوقظ أباه.
2- الغيضه: الاجمه. مجتمع الشجر فى مغيض الماء.
3- فى المصدر: و يعقوب أن تردى على.

بقرتين مثل بقرتک فلم يفعل الفتى و قال اذهب فتوكل على الله و لو علم الله تعالى منک اليقين لبلغک بلا زاد و لا راحله فقال إبليس إن شئت فبعنيها بحكمک و إن شئت فاحملنى عليها و أعطيک عشره مثلها (1)فقال الفتى إن أمى لم تأمرنى بهذا فبين الفتى كذلک إذ طار طائر من بين يدى البقره و نفرت البقره هاربه فى الفلاه و غاب الراعى فدعاها الفتى باسم إله إبراهيم فرجعت البقره إليه فقالت أيها الفتى البار بوالدته أ لم تر إلى الطائر الذى طار فإنه إبليس عدو الله اختلسنى أما إنه لو ركبنى لما قدرت على أبدا فلما دعوت إله إبراهيم جاء ملک فانتزعنى من يد إبليس و ردنى إليک لبرک بأمک و طاعتک لها فجاء بها الفتى إلى أمه فقالت له إنک فقير لا مال لک و يشق عليک الاحتطاب بالنهار و القيام بالليل فانطلق فبع هذه البقره و خذ ثمنها قال لأمه بكم أبيعها قالت بثلاثه دنانير و لا تبعها بغير رضاى و مشورتى و كان ثمن البقره فى ذلک الوقت ثلاثه دنانير فانطلق بها الفتى إلى السوق فعقبه الله سبحانه (2)ملكا ليرى خلقه قدرته و ليختبر الفتى كيف بره بوالدته و كان الله به خبيرا فقال له الملک بكم تبيع هذه البقره قال بثلاثه دنانير و أشترط عليک رضا أمى فقال له الملک سته دنانير و لا تستأمر أمک فقال الفتى لو أعطيتنى وزنها ذهبا لم آخذه إلا برضا أمى فردها إلى أمه و أخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بسته دنانير على رضا منى فانطلق الفتى بالبقره إلى السوق فأتى الملک فقال استأمرت والدتک فقال الفتى نعم إنها أمرتنى أن لا أنقصها من سته دنانير على أن أستأمرها قال الملک فإنى أعطيک اثنى عشر (3)على أن لا تستأمرها فأبى الفتى و رجع إلى أمه و أخبرها بذلک فقالت إن ذاک الرجل الذى يأتيک هو ملک من الملائكه يأتيک فى صوره آدمى ليجربک فإذا أتاک فقل له أ تأمرنا أن نبيع هذه البقره أم لا ففعل ذلک فقال له الملک اذهب إلى أمک و قل لها أمسكى هذه البقره فإن موسى يشتريها منكم لقتيل يقتل فى بنى إسرائيل فلا تبيعوها إلا بمل ء مسكها دنانير فأمسكا البقره و قدر الله تعالى على بنى إسرائيل ذبح تلک البقره بعينها مكافاه على بره بوالدته

1- فى المصدر: عشره أمثالها.
2- فى المصدر: فبعث اللّه.
3- فى المصدر: اثنى عشر دينارا.

فضلا منه و رحمه فطلبوها فوجدوها عند الفتى فاشتروها بمل ء مسكها ذهبا و قال السدى اشتروها بوزنها عشر مرات ذهبا.

و اختلفوا فى البعض المضروب به فقال ابن عباس ضربوه بالعظم الذى يلى الغضروف و هو المقتل و قال الضحاک بلسانها و قال الحسين بن الفضل هذا أولى الأقاويل لأن المراد كان من إحياء القتيل كلامه و اللسان آلته و قال سعيد بن جبير بعجب ذنبها و قال يمان (1)بن رئاب و هو أولى التأويلات بالصواب (2)العصعص أساس البدن الذى ركب عليه الخلق و إنه أول ما يخلق و آخر ما يبلى و قال مجاهد بذنبها و قال عكرمه و الكلبى بفخذها الأيمن و قال السدى بالبضعه التى بين كتفيها و قيل بأذنها (3)ففعلوا ذلک فقام القتيل حيا بإذن الله تعالى و أوداجه تشخب دما و قال قتلنى فلان ثم سقط و مات مكانه. (4)أقول: و

قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِ سَعْدِ السُّعُود وَجَدْتُ فِی تَفْسِیرٍ مَنسوبٍ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً فَذَلِکَ أَنَّ رَجُلَیْنِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ هُمَا أَخَوَانِ وَ کَانَ لَهُمَا ابْنُ عَمٍّ أَخِ أَبِیهِمَا وَ کَانَ غَنِیّاً مُکْثِراً وَ کَانَتْ لَهُمَا ابْنَهُ عَمٍّ حَسْنَاءُ شَابَّهٌ کَانَتْ مَثَلًا فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ بِجُسْنِهَا وَ جَمَالِهَا خَافَا أَنْ یَنْکِحَهَا ابْنُ عَمِّهَا ذَلِکَ الْغَنِیُّ فَعَمَدَا فَقَتَلَاهُ فَاحْتَمَلَاهُ فَأَلْقَیَاهُ إِلَی جَنْبِ قَرْیَهٍ لِیَبْرَءُوا مِنْهُ وَ أَصْبَحَ الْقَتِیلُ بَیْنَ ظَهْرَانَیْهِمْ فَلَمَّا غَمَّ عَلَیْهِمْ شَأْنُهُ وَ مَنْ قَتَلَهُ قَالَ أَصْحَابُ الْقَرْیَهِ الَّذِینَ وُجِدَ عِنْدَهُمْ یَا مُوسَی ادْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ یُطْلِعَ عَلَی قَاتِلِ هَذَا الرَّجُلِ فَفَعَلَ مُوسَی ثُمَّ ذَکَرَ مَا ذَکَرَهُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فِی کِتَابِهِ وَ قَالَ مَا مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ لَوْ ذَبَحُوا فِی الْأَوَّلِ أَیَّ بَقَرَهٍ کَانَتْ کَافِیَهً فَوَجَدُوا الْبَقَرَهَ لِامْرَأَهٍ فَلَمْ تَبِعْهَا لَهُمْ إِلَّا بِمِلْ ءِ جِلْدِهَا ذَهَباً وَ ضَرَبُوا الْمَقْتُولَ بِبَعْضِهَا فَعَاشَ فَأَخْبَرَهُمْ بِقَاتِلِهِ فَأُخِذَا فَقُتِلَا فَأَهْلِکَا فِی الدُّنْیَا وَ هَکَذَا یَقْتُلُهُمَا رَبُّنَا فِی الْآخِرَهِ (5)

1- فى المصدر: و قال غياث.
2- فى المصدر: و هو أولى التأويلات بالصواب، لان عجب الذنب أساس البدن.
3- فى نسخه: بأذنيها.
4- عرائس الثعلبى: 130- 132.
5- سعد السعود: 121- 122، فيه و فى نسخه: يقتله دنيا و آخره.

الآیات؛

الکهف: «وَ إِذْ قالَ مُوسی لِفَتاهُ (إلی قوله تعالی): صَبْراً»(60-82)

«1»-فس، تفسیر القمی لَمَّا أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُرَیْشاً بِخَبَرِ أَصْحَابِ الْکَهْفِ قَالُوا أَخْبِرْنَا عَنِ الْعَالِمِ الَّذِی أَمَرَ اللَّهُ مُوسَی أَنْ یَتْبَعَهُ وَ مَا قِصَّتُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قَالَ مُوسی لِفَتاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّی أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَیْنِ أَوْ أَمْضِیَ حُقُباً قَالَ وَ کَانَ سَبَبُ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمَّا کَلَّمَ اللَّهُ مُوسی تَکْلِیماً وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْأَلْوَاحَ وَ فِیهَا کَمَا قَالَ اللَّهُ وَ کَتَبْنا لَهُ فِی الْأَلْواحِ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِیلًا لِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ رَجَعَ مُوسَی إِلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَیْهِ التَّوْرَاهَ وَ کَلَّمَهُ قَالَ فِی نَفْسِهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً أَعْلَمَ مِنِّی فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی جَبْرَئِیلَ أَدْرِکْ مُوسَی فَقَدْ هَلَکَ وَ أَعْلِمْهُ أَنَّ عِنْدَ مُلْتَقَی الْبَحْرَیْنِ عِنْدَ الصَّخْرَهِ رَجُلًا أَعْلَمَ مِنْکَ فَصِرْ إِلَیْهِ وَ تَعَلَّمْ مِنْ عِلْمِهِ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَخْبَرَهُ فَذَلَّ مُوسَی فِی نَفْسِهِ وَ عَلِمَ أَنَّهُ أَخْطَأَ وَ دَخَلَهُ الرُّعْبُ وَ قَالَ لِوَصِیِّهِ یُوشَعَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِی أَنْ أَتَّبِعَ رَجُلًا عِنْدَ مُلْتَقَی الْبَحْرَیْنِ وَ أَتَعَلَّمَ مِنْهُ فَتَزَوَّدَ یُوشَعُ حُوتاً مَمْلُوحاً وَ خَرَجَا فَلَمَّا خَرَجَا وَ بَلَغَا ذَلِکَ الْمَکَانَ وَجَدَا رَجُلًا مُسْتَلْقِیاً عَلَی قَفَاهُ فَلَمْ یَعْرِفَاهُ فَأَخْرَجَ وَصِیُّ مُوسَی الْحُوتَ وَ غَسَلَهُ بِالْمَاءِ وَ وَضَعَهُ عَلَی الصَّخْرَهِ وَ مَضَیَا وَ نَسِیَا الْحُوتَ وَ کَانَ ذَلِکَ الْمَاءُ مَاءَ الْحَیَوَانِ فَحَیِیَ الْحُوتُ وَ دَخَلَ فِی الْمَاءِ فَمَضَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ یُوشَعُ مَعَهُ حَتَّی عَیِیَا فَقَالَ لِوَصِیِّهِ آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِینا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً أَیْ عَنَاءً فَذَکَرَ وَصِیُّهُ السَّمَکَهَ فَقَالَ لِمُوسَی إِنِّی نَسِیتُ الْحُوتَ عَلَی الصَّخْرَهِ فَقَالَ مُوسَی ذَلِکَ الرَّجُلُ الَّذِی رَأَیْنَاهُ عِنْدَ الصَّخْرَهِ هُوَ الَّذِی نُرِیدُهُ فَرَجَعَا عَلی آثارِهِما قَصَصاً إِلَی عِنْدِ الرَّجُلِ وَ هُوَ فِی الصَّلَاهِ فَقَعَدَ مُوسَی حَتَّی فَرَغَ عَنِ الصَّلَاهِ فَسَلَّمَ عَلَیْهِمَا- فَحَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ بِلَالٍ عَنْ یُونُسَ قَالَ: اخْتَلَفَ یُونُسُ وَ هِشَامُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ

فِی الْعَالِمِ الَّذِی أَتَاهُ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ أَیُّهُمَا کَانَ أَعْلَمَ وَ هَلْ یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ عَلَی مُوسَی حُجَّهٌ فِی وَقْتِهِ وَ هُوَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ فَقَالَ قَاسِمٌ الصَّیْقَلُ فَکَتَبُوا إِلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ یَسْأَلُونَهُ عَنْ ذَلِکَ فَکَتَبَ فِی الْجَوَابِ أَتَی مُوسَی الْعَالِمَ فَأَصَابَهُ فِی جَزِیرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ إِمَّا جَالِساً وَ إِمَّا مُتَّکِئاً فَسَلَّمَ عَلَیْهِ مُوسَی فَأَنْکَرَ السَّلَامَ إِذْ کَانَ بِأَرْضٍ لَیْسَ بِهَا سَلَامٌ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ قَالَ أَنْتَ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ الَّذِی کَلَّمَهُ اللَّهُ تَکْلِیماً قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَاجَتُکَ قَالَ جِئْتُ (1) لِتُعَلِّمَنِی مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً قَالَ إِنِّی وُکِّلْتُ بِأَمْرٍ لَا تُطِیقُهُ وَ وُکِّلْتَ بِأَمْرٍ لَا أُطِیقُهُ ثُمَّ حَدَّثَهُ الْعَالِمُ بِمَا یُصِیبُ آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الْبَلَاءِ حَتَّی اشْتَدَّ بُکَاؤُهُمَا ثُمَّ حَدَّثَهُ عَنْ فَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّی جَعَلَ مُوسَی یَقُولُ یَا لَیْتَنِی کُنْتُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ حَتَّی ذَکَرَ فُلَاناً وَ فُلَاناً (2) وَ مَبْعَثَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی قَوْمِهِ وَ مَا یَلْقَی مِنْهُمْ وَ مِنْ تَکْذِیبِهِمْ إِیَّاهُ وَ ذَکَرَ لَهُ تَأْوِیلَ هَذِهِ الْآیَهِ وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ کَما لَمْ یُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّهٍ حِینَ أُخِذَ الْمِیثَاقُ عَلَیْهِمْ فَقَالَ مُوسَی هَلْ أَتَّبِعُکَ عَلی أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً فَقَالَ الْخَضِرُ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً وَ کَیْفَ تَصْبِرُ عَلی ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً فَقَالَ مُوسَی سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِی لَکَ أَمْراً قَالَ الْخَضِرُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِی فَلا تَسْئَلْنِی عَنْ شَیْ ءٍ حَتَّی أُحْدِثَ لَکَ مِنْهُ ذِکْراً یَقُولُ لَا تَسْأَلْنِی عَنْ شَیْ ءٍ أَفْعَلُهُ وَ لَا تُنْکِرْهُ عَلَیَّ حَتَّی أُخْبِرَکَ أَنَا بِخَبَرِهِ قَالَ نَعَمْ فَمَرُّوا ثَلَاثَتُهُمْ حَتَّی انْتَهَوْا إِلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ قَدْ شُحِنَتْ سَفِینَهٌ (3) وَ هِیَ تُرِیدُ أَنْ تَعْبُرَ فَقَالَ أَرْبَابُ السَّفِینَهِ نَحْمِلُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَهَ نَفَرٍ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ صَالِحُونَ فَحَمَلُوهُمْ فَلَمَّا جَنَحَتِ السَّفِینَهُ (4) فِی الْبَحْرِ قَامَ الْخَضِرُ إِلَی جَوَانِبِ السَّفِینَهِ فَکَسَرَهَا وَ حَشَاهَا بِالْخِرَقِ وَ الطِّینِ فَغَضِبَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ غَضَباً شَدِیداً وَ قَالَ لِلْخَضِرِ أَ خَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً إِمْراً (5) فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ أَ لَمْ أَقُلْ

1- فی المصدر: جئتک.
2- زاد فی المصدر: و فلانا.
3- أی ملئت.
4- جنحت السفینه: بلغت ماء رقیقا فلصقت بالارض.
5- الامر: العجیب. المنکر.

إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً قَالَ مُوسَی لا تُؤاخِذْنِی بِما نَسِیتُ وَ لا تُرْهِقْنِی مِنْ أَمْرِی عُسْراً فَخَرَجُوا مِنَ السَّفِینَهِ فَنَظَرَ الْخَضِرُ إِلَی غُلَامٍ یَلْعَبُ بَیْنَ الصِّبْیَانِ حَسَنِ الْوَجْهِ کَأَنَّهُ قِطْعَهُ قَمَرٍ وَ فِی أُذُنَیْهِ دُرَّتَانِ فَتَأَمَّلَهُ الْخَضِرُ ثُمَّ أَخَذَهُ وَ قَتَلَهُ فَوَثَبَ مُوسَی إِلَی الْخَضِرِ (1)وَ جَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ (2)فَقَالَ أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَکِیَّهً بِغَیْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً نُکْراً فَقَالَ الْخَضِرُ لَهُ أَ لَمْ أَقُلْ لَکَ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً قَالَ مُوسَی إِنْ سَأَلْتُکَ عَنْ شَیْ ءٍ بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِی قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّی عُذْراً فَانْطَلَقا حَتَّی إِذا أَتَیا بِالْعَشِیِّ قَرْیَهً تُسَمَّی النَّاصِرَهَ (3)وَ إِلَیْهَا تُنْسَبُ النَّصَارَی وَ لَمْ یُضَیِّفُوا أَحَداً قَطُّ وَ لَمْ یَطْعَمُوا غَرِیباً فَاسْتَطْعَمُوهُمْ فَلَمْ یُطْعِمُوهُمْ وَ لَمْ یُضَیِّفُوهُمْ فَنَظَرَ الْخَضِرُ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی حَائِطٍ قَدْ زَالَ لِیَنْهَدِمَ فَوَضَعَ الْخَضِرُ یَدَهُ عَلَیْهِ وَ قَالَ قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَامَ فَقَالَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمْ یَنْبَغِ أَنْ تُقِیمَ الْجِدَارَ حَتَّی یُطْعِمُونَا وَ یُؤْوُونَا وَ هُوَ قَوْلُهُ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَیْهِ أَجْراً فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ عَلَیْهِ السَّلَامُ هذا فِراقُ بَیْنِی وَ بَیْنِکَ سَأُنَبِّئُکَ بِتَأْوِیلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَیْهِ صَبْراً أَمَّا السَّفِینَهُ الَّتِی فَعَلْتُ بِهَا مَا فَعَلْتُ فَکانَتْ لِقَوْمٍ لِمَساکِینَ یَعْمَلُونَ فِی الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِیبَها وَ کَانَ وَرَاءَ السَّفِینَهِ مَلِکٌ یَأْخُذُ کُلَّ سَفِینَهٍ صَالِحَهٍ غَصْباً کَذَا نَزَلَتْ (4)وَ إِذَا کَانَتِ السَّفِینَهُ مَعْیُوبَهً لَمْ یَأْخُذْ مِنْهَا شَیْئاً وَ أَمَّا الْغُلامُ فَکانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَیْنِ وَ طُبِعَ کَافِراً کَذَا نَزَلَتْ فَنَظَرْتُ إِلَی جَبِینِهِ وَ عَلَیْهِ مَکْتُوبٌ طُبِعَ کَافِراً فَخَشِینا أَنْ یُرْهِقَهُما طُغْیاناً وَ کُفْراً فَأَرَدْنا أَنْ یُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَیْراً مِنْهُ زَکاهً وَ أَقْرَبَ رُحْماً فَأَبْدَلَ اللَّهُ وَالِدَیْهِ بِنْتاً وَلَدَتْ سَبْعِینَ نَبِیّاً (5)وَ أَمَّا الْجِدارُ الَّذِی أَقَمْتُهُ فَکانَ لِغُلامَیْنِ یَتِیمَیْنِ فِی الْمَدِینَهِ وَ کانَ تَحْتَهُ کَنْزٌ لَهُما

1- فی المصدر: فقتله فوثب موسی علی الخضر.
2- جلد به الأرض: صرعه.
3- فی نسخه و فی المصدر: «فَانْطَلَقا حَتَّی إِذا أَتَیا أَهْلَ قَرْیَهٍ» بالعشی تسمی الناصره.
4- فیه غرابه و کذا فیما بعده، حیث انهما یدلان علی التحریف و هو خلاف ما علیه معظم الإمامیّه، و لعله أراد بذلک أن ذلک أرید ممّا نزلت.
5- فی هامش المطبوع و نسخه مخطوطه: کان منها و من نسلهما سبعون نبیّا من انبیاء بنی إسرائیل، خ و لکن سائر النسخ و المصدر خالیه عنه.

وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبُّکَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما إِلَى قَوْلِهِ ذلِکَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً (1).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: وَ إِذْ قالَ مُوسى لِفَتاهُ أكثر المفسرين على أنه موسى بن عمران و فتاه يوشع بن نون و سماه فتاه لأنه صحبه و لازمه سفرا و حضرا للتعلم منه و قيل لأنه كان يخدمه و قال محمد بن إسحاق يقول أهل الكتاب أن موسى الذى طلب الخضر هو موسى بن ميشا بن يوسف و كان نبيا فى بنى إسرائيل قيل موسى بن عمران إلا أن الذى عليه الجمهور أنه موسى بن عمران لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ معناه لا أزال أمضى و أمشى فلا أسلک طريقا آخر حتى أبلغ ملتقى البحرين بحر فارس و بحر الروم و قال محمد بن كعب هو طنجه (2)و روى عنه إفريقيه. (3)أقول قال البيضاوى و قيل البحران موسى و خضر عليهما السلام فإن موسى كان بحر علم الظاهر و خضر كان بحر علم الباطن و قال فى قوله أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً أو أسير زمانا طويلا و المعنى حتى يقع إما بلوغ المجمع أو مضى الحقب أو حتى أبلغ إلى أن أمضى زمانا أتيقن معه فوات المجمع و الحقب الدهر و قيل ثمانون سنه و قيل سبعون.

و روى أن موسى خطب الناس بعد هلاک القبط و دخوله المصر خطبه بليغه (4)فأعجب بها فقيل له هل تعلم أحدا أعلم منک فقال لا فأوحى الله إليه بلى عبدنا الخضر و هو بمجمع البحرين و كان الخضر فى أيام أفريدون و كان على مقدمه ذى القرنين الأكبر و بقى إلى أيام موسى.

و قيل إن موسى سأل ربه أى عبادک أحب إليک فقال الذى يذكرنى و لا ينسانى قال فأى عبادک أقضى قال الذى يقضى بالحق و لا

1- تفسير القمّىّ: 398- 401.
2- بفتح أوله و سكون النون ثمّ الجيم: بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيره الخضراء و هو من البر الأعظم و بلاد البربر.
3- مجمع البيان 6: 480.
4- فى نسخه: خطبه طويله.

يتبع الهوى قال فأى عبادک أعلم قال الذى يبتغى علم الناس إلى علمه عسى أن يصيب كلمه تدله على هدى أو ترده عن ردى (1)قال إن كان فى عبادک أعلم منى فادللنى عليه قال أعلم منک الخضر قال أين أطلبه قال على الساحل عند الصخره قال كيف لى به قال تأخذ حوتا فى مكتلک (2)فحيث فقدته فهو هناک فقال لفتاه إذا فقدت الحوت فأخبرنى فذهبا يمشيان فَلَمَّا بَلَغا مَجْمَعَ بَيْنِهِما أى مجمع البحرين و بينهما ظرف أضيف إليه على الاتساع أو بمعنى الوصل نَسِيا حُوتَهُما نسى موسى أن يطلبه و يتعرف حاله و يوشع أن يذكر له ما رأى من حياته و وقوعه فى البحر.

و روى أن موسى رقد فاضطرب الحوت المشوى و وثب فى البحر معجزه لموسى أو الخضر.

و قيل توضأ يوشع من عين الحياه فانتضح الماء عليه فعاش و وثب فى الماء و قيل نسيا تفقد أمره و ما يكون منه أماره على الظفر بالمطلوب فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً فاتخذ الحوت طريقه فى البحر مسلكا من قوله وَ ساٰرِبٌ بِالنَّهارِ (3)و قيل أمسک الله جريه الماء على الحوت فصار كالطاق عليه (4)فَلَمَّا جاوَزا مجمع البحرين قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا ما نتغدى به لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً قيل لم ينصب حتى جاوز الموعد فلما جاوزه و سار الليله و الغد إلى الظهر ألقى عليه الجوع و النصب و قيل لم يعى (5)موسى فى سفر غيره و يؤيده التقييد باسم الإشاره قالَ أَ رَأَيْتَ ما دهانى إِذْ أَوَيْنا إِلَى الصَّخْرَهِ يعنى الصخره التى رقد عندها موسى و قيل هى الصخره التى دون نهر الزيت فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ فقدته أو نسيت ذكره بما رأيت منه وَ ما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ أى و ما أنسانى ذكره إلا الشيطان و لعله نسى ذلک لانجذاب شراشره إلى جناب القدس و إنما نسبه إلى الشيطان هضما لنفسه أو لأن عدم احتمال القوه للجانبين

1- الردى: الهلاک.
2- المكتل بالكسر: زنبيل من خوص.
3- الرعد: 10.
4- هكذا فى المطبوع و المخطوط، و الصواب «كالطافى عليه» كما فى المصدر، من طفا يطفو: علا فوق الماء و لم يرسب، و منه السمک الطافى و هو الذى يموت فى الماء فيعلو و يظهر.
5- أى لم يتعب و لم يكل.

و اشتغالها بأحدهما عن الآخر يعد من نقصان (1)وَ اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِی الْبَحْرِ عَجَباً سبيلا عجبا و هو كونه كالسرب أو اتخاذا عجبا و المفعول الثانى هو الظرف و قيل هو مصدر فعله المضمر أى قال يوشع فى آخر كلامه أو موسى فى جوابه عجبا تعجبا فى تلك الحال و قيل الفعل لموسى أى اتخذ موسى سبيل الحوت فى البحر عجبا قالَ ذلِکَ أى أمر الحوت ما كُنَّا نَبْغِ نطلب لأنه أماره المطلوب فَارْتَدَّا عَلى آثارِهِما فرجعا فى الطريق الذى جاءا فيه قَصَصاً أى يتبعان آثارهما اتباعا أو مقتصين حتى أتيا الصخره فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا الجمهور على أنه الخضر و اسمه بليا بن ملكان (2)و قيل اليسع و قيل إلياس آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا هى الوحى و النبوه وَ عَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً مما يختص بنا و لا يعلم إلا بتوفيقنا و هو علم الغيوب (3)مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً علما ذا رشد و لا ينافى نبوته و كونه صاحب شريعه أن يتعلم من غيره ما لم يكن شرطا فى أبواب الدين فإن الرسول ينبغى أن يكون أعلم ممن أرسل إليه فيما بعث به من أصول الدين و فروعه لا مطلقا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً أى كيف تصبر و أنت نبى على ما أتولى من أمور ظواهرها مناكير و بواطنها لم يحط بها خبرک حَتَّى إِذا رَكِبا فِی السَّفِينَهِ خَرَقَها أخذ الخضر فأسا فخرق السفينه بأن قلع لوحين من ألواحها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً أتيت أمرا عظيما (4)من أمر الأمر إذا عظم قالَ لا تُؤاخِذْنِی بِما نَسِيتُ بالذى نسيته أو بشى ء نسيته يعنى وصيته بأن لا يعترض عليه أو بنسيانى إياها و هو اعتذار بالنسيان أخرجه فى معرض النهى عن المؤاخذه مع قيام المانع لها و قيل أراد بالنسيان الترک أى لا تؤاخذنى بما تركت من وصيتک أول مره و قيل إنه من معاريض الكلام و المراد شى ء آخر نسيه وَ لا تُرْهِقْنِی مِنْ أَمْرِی عُسْراً و لا تغشنى عسرا من أمرى بالمضايقه و المؤاخذه على المنسى فإن ذلک يعسر على متابعتک فَانْطَلَقا أى بعد ما خرجا من السفينه حَتَّى إِذا لَقِيا غُلاماً

1- فى المصدر: يعد من نقصان صاحبها.
2- سيأتى عن العلل و المعانى أنّه تاليا بن ملكان، و فى المحبر: و الخضر هو خضرون بن عمايل ابن فلان بن العيص، و يأتى فى الحديث 26 غير ذلک.
3- أى علم ما يعيب عن غيره و لا يعلم الا بوساطه الوحى.
4- أو أمرا منكرا أو عجبا.

فَقَتَلَهُ قيل فتل عنقه (1)و قيل ضرب برأسه الحائط و قيل أضجعه فذبحه و الفاء للدلاله على أنه لما لقيه قتله من غير ترو و استكشاف حال و لذلک قال أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ أى طاهره من الذنوب شَيْئاً نُكْراً أى منكرا قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّی عُذْراً أى قد وجدت عذرا من قبلى لما خالفتک ثلاث مرات.

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَحِمَ اللَّهُ أَخِی مُوسَى اسْتَحْيَا فَقَالَ ذَلِکَ لَوْ لَبِثَ (2)مَعَ صَاحِبِهِ لَأَبْصَرَ أَعْجَبَ الْأَعَاجِيبِ.

قوله أَهْلَ قَرْيَةٍ قريه أنطاكيه و قيل أبله بصره و قيل باجروان إرمينه (3)و أضافه و ضيفه أنزله (4)يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ يدانى أن يسقط فاستعيرت الإراده للمشارفه فَأَقامَهُ بعمارته أو بعمود عمده به و قيل مسحه بيده فقام و قيل نقضه و بناه قالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً تحريصا على أخذ الجعل لينتعشا به (5)أو تعريض بأنه فضول لما فى لو من النفى كأنه لما رأى الحرمان و مساس الحاجه و اشتغاله بما لا يعنيه لم يتمالک نفسه فَكانَتْ لِمَساكِينَ لمحاويج و هو دليل على أن المسكين يطلق على من يملک شيئا إذا لم يكفه و قيل سموا مساكين لعجزهم عن دفع الملک أو لزمانتهم فإنها كانت لعشره إخوه خمسه زمنى و خمسه يَعْمَلُونَ فِی الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها أجعلها ذات عيب

1- أى لواه، و فى المصدر: قتل بقلع عنقه. و لعله مصحف.
2- فى نسخه: لو سكت؛ و فى أخرى: لو ثبت.
3- ابله: بضم الأول و الثانى و تشديد اللام المفتوحه: بلده على شاطئ دجله البصره العظمى فى زاويه الخليج الذى يدخل الى مدينه البصره. و باجروان قال ياقوت: مدينه من نواحى باب الأبواب قرب شروان، عندها عين الحياه التى وجدها الخضر عليه السلام، و قيل: هى القريه التى استطعم موسى و الخضر عليهما السلام أهلها. و إرمينه صوابها «ارمينيه» بكسر أوله و قد يفتح و سكون الراء فالكسر و كسر النون و ياء خفيفه مفتوحه: اسم لصقع عظيم واسع فى جهه الشمال.
4- فى المصدر: و قرئ يضيفونهما من أضافه، يقال: ضافه: إذا نزل به ضيفا، و أضافه و ضيفه: أنزله.
5- انتعش: نشط بعد فتور. و فى المصدر: أو تعريضا بانه فضول.

وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ (1)قدامهم أو خلفهم و كان رجوعهم عليه و قرئ كل سفينه صالحه غصبا.

أَنْ يُرْهِقَهُما أن يغشاهما طُغْياناً وَ كُفْراً لنعمتهما بعقوبه فيلحقهما شرا أو يقرن بإيمانهما طغيانه و كفره فيجتمع فى بيت واحد مؤمنان و طاغ كافر أو يعديهما بعلته فيرتدا بإضلاله أو بممالاته على طغيانه و كفره حبا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما أن يرزقهما بدله ولدا خَيْراً مِنْهُ زَكاةً طهاره من الذنوب و الأخلاف الرديئه وَ أَقْرَبَ رُحْماً رحمه و عطفا على والديه قيل ولدت لهما جاريه فتزوجها نبى فولدت نبيا هدى الله به أمه من الأمم لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ قيل اسمهما أصرم و صريم

وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما من ذهب أو فضه- روى ذلک مرفوعا.

و قيل من كتب العلم و قيل

كان لوحا من ذهب مكتوب فيه عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن و عجب لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب و عجب لمن يؤمن بالموت كيف يفرح و عجب لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل و عجب لمن يعرف الدنيا و تقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله محمد رسول الله.

انتهى. (2)قوله عليه السلام (3)إما جالسا و إما متكئا أى قد وقد أو إشاره إلى اختلاف الروايه بين المخالفين و كون الترديد من الراوى بعيد قوله حين أخذ الميثاق تأويل لقوله أول مره قوله و طبع كافرا

قال الطبرسى رحمه الله روى عن أبى و ابن عباس أنهما كانا يقرءان و أما الغلام فكان كافرا و أبواه مؤمنين روى ذلک عن أبى عبد الله عليه السلام (4)

«2»- فس، تفسير القمى أَبِى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

1- قال البغداديّ فى المحبر: كان اسمه هدد بن بدد. و قال البيضاوى: اسمه جلندى بن كركر و قيل: منوار بن جلندى الأزديّ. و قال البغداديّ: و اسم الذى قتله الخضر حيسور أو جيسور. و قال ابن الكلبى: هو خشنوذ.

2- أنوار التنزيل 2: 19- 24.
3- أى قول أبى الحسن الرضا عليه السلام المتقدم فى تفسير القمّىّ.
4- مجمع البيان 6: 487.

أَنَّهُ قَالَ: كَانَ ذَلِکَ الْكَنْزُ لَوْحاً مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَجِبْتُ (1) لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَفْرَقُ (2) عَجِبْتُ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَ تَصَرُّفَ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا.

«3»-وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ إِذْ قالَ مُوسى لِفَتاهُ وَ هُوَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ قَوْلُهُ لَا أَبْرَحُ يَقُولُ لَا أَزَالُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً وَ الْحُقُبُ ثَمَانُونَ سَنَةً وَ قَوْلُهُ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً هُوَ الْمُنْكَرُ وَ كَانَ مُوسَى يُنْكِرُ الظُّلْمَ فَأَعْظَمَ مَا رَأَى (3).

«4»-ع، علل الشرائع الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْخَضِرَ كَانَ نَبِيّاً مُرْسَلًا بَعَثَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى قَوْمِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى تَوْحِيدِهِ وَ الْإِقْرَارِ بِأَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ كُتُبِهِ وَ كَانَتْ آيَتُهُ أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ عَلَى خَشَبَهٍ يَابِسَهٍ وَ لَا أَرْضٍ بَيْضَاءَ إِلَّا أَزْهَرَتْ خَضْرَاءَ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ خَضِراً لِذَلِکَ وَ كَانَ اسْمُهُ تَالِيَا بْنَ مَلْكَانَ بْنِ عَابِرِ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّ مُوسَى لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيماً وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَاهَ وَ كَتَبَ لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ مَوْعِظَهً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ جَعَلَ آيَتَهُ فِي يَدِهِ وَ عَصَاهُ وَ فِي الطُّوفَانِ وَ الْجَرَادِ وَ الْقُمَّلِ وَ الضَّفَادِعِ وَ الدَّمِ وَ فَلْقِ الْبَحْرِ وَ غَرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِرْعَوْنَ وَ جُنُودَهُ عَمِلَتِ الْبَشَرِيَّهُ فِيهِ حَتَّى قَالَ فِي نَفْسِهِ مَا أَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ خَلْقاً أَعْلَمَ مِنِّي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى جَبْرَئِيلَ يَا جَبْرَئِيلُ أَدْرِكْ عَبْدِي مُوسَى قَبْلَ أَنْ يَهْلِکَ وَ قُلْ لَهُ إِنَّ عِنْدَ مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ رَجُلًا عَابِداً فَاتَّبِعْهُ وَ تَعَلَّمْ مِنْهُ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَى مُوسَى بِمَا أَمَرَهُ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَعَلِمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ ذَلِکَ لِمَا حَدَّثَتْ بِهِ نَفْسُهُ فَمَضَى هُوَ وَ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ فَوَجَدَا هُنَاکَ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَعَبَّدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَهً مِنْ عِنْدِنا وَ

1- فى نسخه «عجب» فى جميع المواضع.
2- أى كيف يفزع.
3- تفسير القمّىّ: 401.

عَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً قالَ لَهُ مُوسى هَلْ أَتَّبِعُکَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ (1)مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً قالَ لَهُ الْخَضِرُ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً لِأَنِّى وُكِّلْتُ بِعِلْمٍ لَا تُطِيقُهُ وَ وُكِّلْتَ أَنْتَ بِعِلْمٍ لَا أُطِيقُهُ قَالَ مُوسَى بَلْ أَسْتَطِيعُ مَعَکَ صَبْراً فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ إِنَّ الْقِيَاسَ لَا مَجَالَ لَهُ فِى عِلْمِ اللَّهِ وَ أَمْرِهِ وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً قالَ مُوسَى سَتَجِدُنِى إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِى لَکَ أَمْراً فَلَمَّا اسْتَثْنَى الْمَشِيَّةَ قَبِلَهُ قالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِى فَلا تَسْئَلْنِى عَنْ شَىْ ءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَکَ مِنْهُ ذِكْراً فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَکَ ذَلِکَ عَلَىَّ فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا رَكِبا فِى السَّفِينَهِ خَرَقَها الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ خَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکَ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً قالَ مُوسَى لا تُؤاخِذْنِى بِما نَسِيتُ أَىْ بِمَا تَرَكْتُ مِنْ أَمْرِکَ وَ لا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْراً فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا لَقِيا غُلاماً فَقَتَلَهُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَغَضِبَ مُوسَى وَ أَخَذَ بِتَلْبِيبِهِ وَ قالَ لَهُ أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّهً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً قَالَ لَهُ الْخَضِرُ إِنَّ الْعُقُولَ لَا تَحْكُمُ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ بَلْ أَمْرُ اللَّهِ يَحْكُمُ عَلَيْهَا فَسَلِّمْ لِمَا تَرَى مِنِّى وَ اصْبِرْ عَلَيْهِ فَقَدْ كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً قَالَ مُوسَى إِنْ سَأَلْتُکَ عَنْ شَىْ ءٍ (2)بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّى عُذْراً فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَهٍ وَ هِىَ النَّاصِرَهُ وَ إِلَيْهَا تُنْسَبُ النَّصَارَى اسْتَطْعَما أَهْلَها فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَوَضَعَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ عَلَيْهِ فَأَقامَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً قالَ لَهُ الْخَضِرُ هذا فِراقُ بَيْنِى وَ بَيْنِکَ سَأُنَبِّئُکَ بِتَأْوِيلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً فَقَالَ أَمَّا السَّفِينَهُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِى الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِکٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَهٍ صالِحَهٍ (3)غَصْباً فَأَرَدْتُ بِمَا فَعَلْتُ أَنْ تَبْقَى لَهُمْ وَ لَا يَغْصِبَهُمُ الْمَلِکُ عَلَيْهَا فَنَسَبَ الْإِبَانَهَ فِى هَذَا الْفِعْلِ إِلَى نَفْسِهِ لِعِلَّهِ ذِكْرِ التَّعْيِيبِ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُعَيِّبَهَا عِنْدَ الْمَلِکِ إِذَا شَاهَدَهَا فَلَا يَغْصِبُ الْمَسَاكِينَ عَلَيْهَا وَ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَلَاحَهُمْ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنْ ذَلِکَ

1- اثبات الياء فى تعلمنى قراءه نافع و ابى عمرو وصلا، و ابن كثير فى الحالتين.
2- هكذا فى النسخ و الصحيح كما فى المصحف الشريف: «إِنْ سَأَلْتُکَ عَنْ شَىْ ءٍ بَعْدَها» و فى المصدر: «إن سألت بعدها عن شى ء» و لعله اقتباس من الآيه من غير إراده حكايتها بألفاظها.
3- المصدر يخلو عن لفظه صالحه.

ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ وَ طَلَعَ كَافِراً (1)وَ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ إِنْ بَقِيَ كَفَرَ أَبَوَاهُ وَ افْتَتَنَا بِهِ وَ ضَلَّا بِإِضْلَالِهِ إِيَّاهُمَا فَأَمَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَتْلِهِ وَ أَرَادَ بِذَلِكَ نَقْلَهُمْ إِلَى مَحَلِّ كَرَامَتِهِ فِي الْعَاقِبَهِ فَاشْتَرَكَ بِالْإِبَانَهِ بِقَوْلِهِ فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَ كُفْراً فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَ أَقْرَبَ رُحْماً وَ إِنَّمَا اشْتَرَكَ فِي الْإِبَانَهِ لِأَنَّهُ خَشِيَ وَ اللَّهُ لَا يَخْشَى لِأَنَّهُ لَا يَفُوتُهُ شَيْ ءٌ وَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ أَرَادَهُ (2)وَ إِنَّمَا خَشِيَ الْخَضِرُ مِنْ أَنْ يُحَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا أُمِرَ فِيهِ فَلَا يُدْرِكَ ثَوَابَ الْإِمْضَاءِ فِيهِ وَ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ جَعَلَهُ سَبَباً لِرَحْمَهِ أَبَوَيِ الْغُلَامِ فَعَمِلَ فِيهِ وَسَطَ الْأَمْرِ مِنَ الْبَشَرِيَّهِ مِثْلَ مَا كَانَ عَمِلَ فِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ صَارَ فِي الْوَقْتِ مُخْبِراً وَ كَلِيمُ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُخْبَراً وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِاسْتِحْقَاقٍ لِلْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلرُّتْبَهِ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْخَضِرِ بَلْ كَانَ لِاسْتِحْقَاقِ مُوسَى لِلتَّبْيِينِ ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَهِ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْكَنْزُ بِذَهَبٍ وَ لَا فِضَّهٍ وَ لَكِنْ كَانَ لَوْحاً مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ كَيْفَ يَظْلِمُ عَجَبٌ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَ تَصَرُّفَ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ

1- فی نسخه: و طبع کافرا.
2- أقول: علی بعض ما ذکرنا من الوجوه یمکن أن یکون حاصل الکلام أن اشتراکه مع الرب تعالی فی الابانه و اظهار الفعل لم یکن الا لانه صار فی الوقت مخبرا و معلما لموسی علیه السلام مع کونه أفضل، و لهذا الوجه أیضا عمل فیه البشریه فصار سببا للاشتراک فی الابانه، فقوله: لانه خشی تعلیل لاسناد الاشتراک فی الابانه فی قوله: «فَخَشِینا» الی البشریه کما أومأنا إلیه. و تفطن بعض الازکیاء من أصحابنا عند عرضه علی بوجه آخر: و هو أن یکون الابانه فی المواضع هی الإراده فقط او أرید بها الإراده لانه نسب الإراده فی أول الکلام الی نفسه و فی آخره الی الرب، و شرکها فی وسط الکلام بین نفسه و بین الرب تعالی بقوله: «فَأَرَدْنا». و قوله: و إنّما اشترک فی الابانه بیان لانه لم خصصنا الاشتراک بالابانه أی الإراده لان فی الخشیه لا یتعقل إراده الاشتراک لان الخوف لا یناسب جنابه سبحانه بوجه من الوجوه، فلا یمکن أن ینسب الی الخضر علیه السلام أن ینسبه إلیه تعالی، فلا بد أن یکون أراد بقوله: «خشینا» نفسه فقط و قوله: و وقع فی

نفسه بيان لان الاشتراک فى الإراده كان من عمل البشريه، و لم يكن على ما ينبغى، و هذا أيضا وجه حسن و إن كان ما ذكرنا أتم و أكمل. و اللّه يعلم. منه قدّس سرّه الشريف.

يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً كَانَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ هَذَا الْأَبِ الصَّالِحِ سَبْعُونَ أَباً فَحَفِظَهُمَا اللَّهُ بِصَلَاحِهِ ثُمَّ قَالَ فَأَرادَ رَبُّکَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما وَ يَسْتَخْرِجا كَنزَهُما فَتَبَرَّأَ مِنَ الْإِبَانَهِ فِي آخِرِ الْقِصَصِ وَ نَسَبَ الْإِرَادَهَ كُلَّهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِی ذَلِکَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَقِیَ شَيْ ءٌ مِمَّا فَعَلَهُ فَيُخْبِرَ بِهِ بَعْدُ وَ يُصَيِّرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ مُخْبَراً وَ مُصْغِياً إِلَى كَلَامِهِ تَابِعاً لَهُ فَتَجَرَّدَ مِنَ الْإِبَانَهِ وَ الْإِرَادَهِ تَجَرُّدَ الْعَبْدِ الْمُخْلِصِ ثُمَّ صَارَ مُتَّصِلًا (1)مِمَّا أَتَاهُ مِنْ نِسْبَهِ الْإِبَانَهِ فِی أَوَّلِ الْقِصَّهِ وَ مِنِ ادِّعَاءِ الِاشْتِرَاكِ فِی ثَانِی الْقِصَّهِ فَقَالَ رَحْمَهً مِنْ رَبِّکَ وَ ما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِی ذلِکَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً ثُمَّ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يُحْمَلُ عَلَى الْمَقَايِيسِ وَ مَنْ حَمَلَ أَمْرَ اللَّهِ عَلَى الْمَقَايِيسِ هَلَکَ وَ أَهْلَکَ إِنَّ أَوَّلَ مَعْصِيَهٍ ظَهَرَتِ الْإِبَانَهُ مِنْ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ حِينَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَلَائِكَتَهُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَسَجَدُوا وَ أَبَى إِبْلِيسُ اللَّعِينُ أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ما مَنَعَکَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُکَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَكَانَ أَوَّلُ كُفْرِهِ قَوْلَهُ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ثُمَّ قِيَاسَهُ بِقَوْلِهِ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَطَرَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ جِوَارِهِ وَ لَعَنَهُ وَ سَمَّاهُ رَجِيماً وَ أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ لَا يَقِيسُ أَحَدٌ فِی دِينِهِ إِلَّا قَرَنَهُ مَعَ عَدُوِّهِ إِبْلِيسَ فِی أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ النَّارِ.

قال الصدوق رحمه الله: إن موسى عليه السلام مع كمال عقله و فضله و محله من الله تعالى ذكره لم يستدرک باستنباطه و استدلاله معنى أفعال الخضر عليه السلام حتى اشتبه عليه وجه الأمر فيه و سخط جميع ما كان يشاهده حتى أخبر بتأويله فرضى و لو لم يخبر بتأويله لما أدركه و لو بقى فى الفكر عمره فإذا لم يجز لأنبياء الله و رسله صلوات الله عليهم القياس و الاستنباط و الاستخراج كان من دونهم من الأمم أولى بأن لا يجوز لهم ذلک (2).

بيان: التلبيب ما فى موضع اللبب من الثياب (3)و اللبب هو موضع القلاده من

1- هكذا فى النسخ و فى المصدر، و فى هامش المصدر: «متنصلا» و هو الصحيح، و هو من تنصل الى فلان من الجنايه أى خرج و تبرأ عنده منها.
2- علل الشرائع: 31 و 32.
3- و يعرف بالطوق.

الصدر و المراد بالإبانه فی المواضع إما طلب الامتیاز و إظهار الفضل أو إظهار أصل الفعل و ربما یقرأ الأنانیه فی المواضع. (1)قوله لعله ذکر التعییب أی إنما لم ینسب الفعل إلیه تعالی رعایه للأدب لأن نسبه التعییب إلیه تعالی غیر مناسب و أما ما یناسب أن ینسب إلیه تعالی فهو إراده صلاحهم بهذا التعییب قوله و إنما اشترک فی الإبانه الغرض بیان أنه لم قال فخشینا و أردنا مع أنه کان الأنسب نسبه الخشیه إلی نفسه و الإراده إلیه تعالی أو کان المناسب نسبه المصالح جمیعا إلیه تعالی و یمکن تقریره بوجهین الأول أنه لما أمره تعالی بقتل الغلام و أخبره بأنه سیقع منه کفر و لم یأمن البداء فیما أخبر به فلذا عبر عنه بالخشیه و لما کان ذلک بإخباره تعالی فقد راعی الجهتین و نسب إلی نفسه لکون الخشیه من جهته و نسب إلی الرب تعالی أیضا لیعلم أنه إنما علم ذلک بإخباره تعالی فخشیه الحیلوله کنایه عن احتمال البداء أو یقال إنه لما لم یأمن النسخ فی الأمر بالقتل و علی تقدیره کان یتحقق طغیانه بوالدیه و یحرم الخضر عن امتثال هذا الأمر فکأنه قال إنما بادرت إلی ذلک أو فعلت ذلک مبادرا لأنی خشیت أن ینسخ هذا الأمر فیرهقهما طغیانا و لم أفز بثواب هذه الطاعه أو خشیت أن یحول مانع بینی و بینه و إن لم ینسخ فلم یتأت منی فعله و أکون محروما من ثوابه و أما نسبته إلی الرب فالوجه فیه ما ذکرنا أولا.

و أما قوله فَأَرَدْنا فلما لم یکن فیه هذه النکته نسبه إلی البشریه أی إنما عبر عن الإراده کذلک لأنه عمل فیه البشریه فی وسط الکلام إذ التعبیر عن الخشیه لم یکن من البشریه و فی آخر الکلام نسب الإبدال إلی الرب و إنما کان عمل البشریه فی التعبیر عن الإراده فی وسط الکلام.

الثانی أن یکون الاشتراک فی الخشیه و الإراده کلتیهما منسوبا إلی البشریه فیکون قوله لأنه خشی تعلیلا لأحد جزئی الاشتراک أعنی نسبه الخشیه إلی نفسه و قوله فعمل فیه تعلیل لنسبه الخشیه إلی الرب و نسبه الإراده إلی نفسه

1- و هو بعید فی الغایه.

معا فالمراد بوسط الأمر حينئذ مجموع هذا الكلام إذ فى أول الكلام نسب التعييب إلى نفسه رعايه للأدب و فى آخر الكلام خص الإراده به تعالى و فى هذا الكلام اشترک معه تعالى فى الأمرين مع أنه كان الأنسب تخصيص الأول بنفسه و الثانى به تعالى و على الوجهين يكون وسط الأمر منصوبا على الظرفيه بتقدير فى و يحتمل أن يكون فاعلا لقوله عمل أى عمل فيه أمر وسط من البشريه لأنه لم ينسب الإراده إلى نفسه بل جعلها مشتركه بين الرب تعالى و بينه و لكنه بعيد (1).

قوله عليه السلام للتبيين أى لأن يتبين له أنه لا يعلم كل شى ء و أنه جاهل لا يعلم شيئا إلا بتعليم الله تعالى و أنه يمكن أن يكون فى البشر من هو أعلم منه أو المعنى أنه كان الغرض تعليم موسى لا كون الخضر حجه عليه و أفضل منه و كون موسى عليه السلام رعيه له بل كان واسطه كالملک.

قوله عليه السلام بذهب و لا فضه أى لم يكن المقصود كونه ذهبا و فضه بل كان الغرض إيصال العلم المنقوش فيه إليهما فلا ينافى كون اللوح من ذهب قوله و تصرف أهلها أى تغيرهم قوله متصلا لعله ضمن معنى الإعراض أو الانفصال أى صار متصلا به تعالى معرضا أو منفصلا مما أتاه أولا و الظاهر أنه كان متنصلا من قولهم تنصل إليه أى انتفى من ذنبه و اعتذر فصحف.

ثم اعلم أنه يظهر من هذا الكلام أنه كان منه عليه السلام غفله فى أول الأمر أيضا مع أنه قد سبق فى أول الكلام عذر ذلک و أنه إنما نسب إلى نفسه لمكان التعييب و يمكن توجيهه بأن الغفله ليست من جهه نسبه التعييب إلى نفسه بل لعدم التصريح بأن هذا من أمره تعالى لأنه كان يظهر من كلامه عليه السلام أنه كان مستبدا بذلک فلذا اعتذر و رجع عنه.

«5»-ع، علل الشرائع سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَيْفُورٍ الدَّامَغَانِيَّ الْوَاعِظَ بِفَرْغَانَةَ يَقُولُ فِی خَرْقِ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّفِينَةَ وَ قَتْلِ الْغُلَامِ وَ إِقَامَهِ الْجُدْرَانِ تِلْکَ إِشَارَاتٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى

1- و قال البيضاوى فى آخر كلامه: و يجوز أن يكون قوله: فَخَشِينا حكايه قول اللّه عزّ و جلّ بعد أن نسب الخشيه الى موسى عليه السلام. منه رحمه اللّه. قلت: فى أنوار التنزيل هكذا: حكايه قول اللّه عزّ و جلّ: «فَأَرَدْنا».

لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَعْرِيضَاتٌ إِلَى مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَذْكِيرِهِ لِمِنَنٍ سَابِقَهٍ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (1)نَبَّهَهُ عَلَيْهَا وَ عَلَى مِقْدَارِهَا مِنَ الْفَضْلِ ذَكَّرَهُ بِخَرْقِ السَّفِينَهِ أَنَّهُ حَفِظَهُ فِي الْمَاءِ حِينَ أَلْقَتْهُ أُمُّهُ فِي التَّابُوتِ وَ أَلْقَتِ التَّابُوتَ فِي الْيَمِّ وَ هُوَ طِفْلٌ ضَعِيفٌ لَا قُوَّهَ لَهُ فَأَرَادَ بِذَلِكَ أَنَّ الَّذِي حَفِظَكَ فِي التَّابُوتِ الْمُلْقَى فِي الْيَمِّ هُوَ الَّذِي يَحْفَظُهُمْ فِي السَّفِينَهِ وَ أَمَّا قَتْلُ الْغُلَامِ فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلًا فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَتْ تِلْكَ زَلَّهً عَظِيمَهً عِنْدَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيٌّ فَذَكَّرَهُ بِذَلِكَ مِنْهُ عَلَيْهِ حِينَ دَفَعَ عَنْهُ كَيْدَ مَنْ أَرَادَ قَتْلَهُ بِهِ وَ أَمَّا إِقَامَهُ الْجِدَارِ مِنْ غَيْرِ أَجْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذَكَّرَهُ بِذَلِكَ فَضْلَهُ فِيمَا أَتَاهُ فِي ابْنَتَيْ شُعَيْبٍ حِينَ سَقَى لَهُمَا وَ هُوَ جَائِعٌ وَ لَمْ يَبْتَغِ عَلَى ذَلِكَ أَجْراً مَعَ حَاجَتِهِ إِلَى الطَّعَامِ فَنَبَّهَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى ذَلِكَ لِيَكُونَ شَاكِراً مَسْرُوراً (2)وَ أَمَّا قَوْلُ الْخَضِرِ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هذا فِرٰاقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْ جِهَهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْ ءٍ بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِي فَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي حَكَمَ بِالْمُفَارَقَهِ لَمَّا قَالَ لَهُ فَلَا تُصَاحِبْنِي وَ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَارَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ لِمِيقَاتِ رَبِّهِ فَلَمْ يَصْبِرُوا بَعْدَ سَمَاعِ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى تَجَاوَزُوا الْحَدَّ بِقَوْلِهِمْ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَهً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَهُ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا وَ لَوِ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَعَصَمَهُمْ وَ لَمَا اخْتَارَ مَنْ يَعْلَمُ مِنْهُ تَجَاوُزَ الْحَدِّ فَإِذَا لَمْ يَصْلُحْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلِاخْتِيَارِ مَعَ فَضْلِهِ وَ مَحَلِّهِ فَكَيْفَ تَصْلُحُ الْأُمَّهُ لِاخْتِيَارِ الْإِمَامِ بِآرَائِهَا وَ كَيْفَ يَصْلُحُونَ لِاسْتِنْبَاطِ الْأَحْكَامِ وَ اسْتِخْرَاجِهَا بِعُقُولِهِمُ النَّاقِصَهِ وَ آرَائِهِمُ الْمُتَفَاوِتَهِ وَ هِمَمِهِمُ الْمُتَبَايِنَهِ وَ إِرَادَاتِهِمُ الْمُخْتَلِفَهِ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الرِّضَا بِاخْتِيَارِهِمْ عُلُوّاً كَبِيراً وَ أَفْعَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَثَلُهَا مَثَلُ أَفَاعِيلِ الْخَضِرِ وَ هِيَ حِكْمَهٌ وَ صَوَابٌ وَ إِنْ جَهِلَ النَّاسُ وَجْهَ الْحِكْمَهِ وَ الصَّوَابِ فِيهَا (3).

«6»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَايَهَ الْأَسَدِيِّ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ جَالِساً عَلَى شَفِيرِ

1- فى المصدر: لمنن سابقه للّه عزّ و جلّ عليه.
2- لم يسند محمّد بن عبد اللّه هذه الأمور و الاشارات إلى روايه و لا حديث، بل هى نتيجه ذوقه و استفادته، فلا يصحّ الجزم بأنها اريدت من الآيات و أن اللّه تعالى أراد تذكير موسى بها.
3- علل الشرائع: 32 و 33.

زَمْزَمَ يُحَدِّثُ النَّاسَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ أَتَاهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّی رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ أَعْوَانُ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ مِنْكُمْ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ إِنِّی جِئْتُکَ أَسْأَلُکَ عَمَّنْ قَتَلَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَمْ يَكْفُرُوا بِصَلَاهٍ وَ لَا بِحَجٍّ وَ لَا بِصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ لَا بِزَكَاهٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ثَكِلَتْکَ أُمُّکَ سَلْ عَمَّا يَعْنِيکَ وَ دَعْ مَا لَا يَعْنِيکَ فَقَالَ مَا جِئْتُکَ أَضْرِبُ إِلَيْکَ مِنْ حِمْصٍ لِلْحَجِّ وَ لَا لِلْعُمْرَهِ وَ لَكِنِّی أَتَيْتُکَ لِتَشْرَحَ لِی أَمْرَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ فِعَالَهُ فَقَالَ لَهُ وَيْلَکَ إِنَّ عِلْمَ الْعَالِمِ صَعْبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ (1)وَ لَا تَقْرَبُهُ الْقُلُوبُ الصَّدِئَهُ أُخْبِرُکَ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَثَلُهُ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ كَمَثَلِ مُوسَی وَ الْعَالِمِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ فِی كِتَابِهِ يا مُوسی إِنِّی اصْطَفَيْتُکَ عَلَی النَّاسِ بِرِسالاتِی وَ بِكَلامِی فَخُذْ ما آتَيْتُکَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَ كَتَبْنا لَهُ فِی الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ مَوْعِظَهً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَیْ ءٍ فَكَانَ مُوسَی يَرَی أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ قَدْ أَثْبَتَتْ لَهُ كَمَا تَرَوْنَ أَنْتُمْ أَنَّ عُلَمَاءَكُمْ قَدْ أَثْبَتُوا جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ فَلَمَّا انْتَهَی مُوسَی إِلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ فَلَقِیَ الْعَالِمَ فَاسْتَنْطَقَ بِمُوسَی لِيُضِلَّ عِلْمَهُ (2)وَ لَمْ يَحْسُدْهُ كَمَا حَسَدْتُمْ أَنْتُمْ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ أَنْكَرْتُمْ فَضْلَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ أَتَّبِعُکَ عَلی أَنْ تُعَلِّمَنِ (3)مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً فَعَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَی لَا يُطِيقُ بِصُحْبَتِهِ وَ لَا يَصْبِرُ عَلَی عِلْمِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِیَ صَبْراً وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلی ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً فَقَالَ لَهُ مُوسَی سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِی لَکَ أَمْراً فَعَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَی لَا يَصْبِرُ عَلَی عِلْمِهِ فَقَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِی فَلا تَسْئَلْنِی عَنْ شَیْ ءٍ حَتَّی أُحْدِثَ لَکَ مِنْهُ ذِكْراً قَالَ فَرَكِبَا فِی السَّفِينَهِ فَخَرَقَهَا الْعَالِمُ وَ كَانَ خَرْقُهَا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ سَخَطاً لِمُوسَی (4)وَ لَقِیَ الْغُلَامَ فَقَتَلَهُ فَكَانَ قَتْلُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ سَخَطاً لِمُوسَی وَ أَقَامَ الْجِدَارَ

1- فی نسخه: لا تحمله.
2- فی المصدر:«ليصل علمه» بالصاد المهمه،أی ليصل موسی علم الخضر وينتهی إليه.
3- هكذا فی النسخ و فی المصدر. و فی المصحف الشريف: «أَنْ تُعَلِّمَنِ» باسقاط الياء، نعم قرأ «تعلمنی» باثبات الياء وصلا نافع و أبو عمرو، و فی الحالتين ابن كثير.
4- فی نسخه و فی المصدر: و سخط ذلک موسی. و كذا فيما بعده.

فَكَانَتْ إِقَامَتُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ سَخَطاً لِمُوسَى كَذَلِكَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقْتُلْ إِلَّا مَنْ كَانَ قَتْلُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ مِنَ النَّاسِ سَخَطاً (1).

بيان: أضرب إليک أى أسافر إليک و حمص (2)كوره بالشام و قال الجزرى فيه إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد هو أن يركبها بمباشره المعاصى و الآثام فيذهب بجلائه كما يعلو الصداء (3)وجه المرآه و السيف و نحوهما قوله فاستنطق بموسى أى أنطقه الله بسبب موسى ليضل (4)علم موسى أى يجعل علمه مفقودا مضمحلا و يقر بالجهل فلم يحسده موسى عليه السلام.

«7»-لى، الأمالى للصدوق ابْنُ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَرَادَ أَنْ يُفَارِقَ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ أَوْصِنِي فَكَانَ مِمَّا أَوْصَاهُ أَنْ قَالَ لَهُ إِيَّاكَ وَ اللَّجَاجَةَ أَوْ أَنْ تَمْشِيَ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ أَوْ أَنْ تَضْحَكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ اذْكُرْ خَطِيئَتَكَ وَ إِيَّاكَ وَ خَطَايَا النَّاسِ(5).

«8»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ آخِرَ مَا أَوْصَى بِهِ الْخَضِرُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ لَهُ لَا تُعَيِّرَنَّ أَحَداً بِذَنْبٍ وَ إِنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَلَاثَةٌ الْقَصْدُ فِي الْجِدَةِ وَ الْعَفْوُ فِي الْمَقْدُرَةِ وَ الرِّفْقُ بِعِبَادِ اللَّهِ وَ مَا رَفَقَ أَحَدٌ بِأَحَدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا رَفَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ رَأْسُ الْحِكَمِ مَخَافَةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (6).

«9»-ب، قرب الإسناد ابْنُ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي الْكَنْزِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

1- علل الشرائع: 33.
2- بالكسر ثمّ السكون.
3- الصداء: ماده لونها يأخذ من الحمره و الشقره تتكون على وجه الحديد و نحوه بسبب رطوبه الهواء.

4- و لعلّ الانسب «ليصل» كما قدمناه عن المصدر.
5- أمالى الصدوق: 194.
6- الخصال ج 1: 54 و 55.

عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَ عَجِبْتُ (1)لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَ تَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَرْكَنُ إِلَيْهَا وَ يَنْبَغِی لِمَنْ غَفَلَ عَنِ اللَّهِ أَلَّا يَتَّهِمَ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِی قَضَائِهِ وَ لَا يَسْتَبْطِئَهُ فِی رِزْقِهِ (2).

شی، تفسير العياشی عن ابن أسباط عن الرضا عليه السلام مثله (3)- كا، الكافی الحسين بن محمد عن معلی بن محمد عن ابن أسباط مثله(4).

«10»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما قَالَ وَ اللَّهِ مَا كَانَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَا فِضَّةٍ وَ مَا كَانَ إِلَّا لَوْحاً فِيهِ كَلِمَاتٌ أَرْبَعُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَ مُحَمَّدٌ رَسُولِی عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ قَلْبُهُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ كَيْفَ تَضْحَكُ سِنُّهُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَسْتَبْطِئُ اللَّهَ فِی رِزْقِهِ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَی النَّشْأَةَ الْأُولَی كَيْفَ يُنْكِرُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ (5).

«11»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وُجِدَ لَوْحٌ تَحْتَ حَائِطٍ مَدِينَهٍ مِنَ الْمَدَائِنِ فِيهِ مَكْتُوبٌ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَ مُحَمَّدٌ نَبِيِّی عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ وَ عَجِبْتُ لِمَنِ اخْتَبَرَ الدُّنْيَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ الْحِسَابَ كَيْفَ يُذْنِبُ (6).

«12»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ رَفَعَهُ إِلَی عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَی عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما قَالَ كَانَ ذَلِكَ الْكَنْزُ لَوْحاً مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

1- فی نسخه: «و عجبا» و كذا فيما بعده.
2- قرب الإسناد: 165. و للحديث ذيل.
3- تفسير العيّاشیّ مخطوط، و أخرجه أيضا البحرانیّ فی البرهان 2: 479.
4- أصول الكافی 2: 59.
5- الخصال ج 1: 112.
6- عيون الأخبار: 209.

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَ تَصَرُّفَ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا (1).

«13»-كا، الكافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ أَوْ رَجُلٍ عَنْ شَرِيفٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِی قُرَّةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَقَامَ الْعَالِمُ الْجِدَارَ أَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَی مُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّی مُجَازِی الْأَبْنَاءِ بِسَعْیِ الْآبَاءِ إِنْ خَيْراً فَخَيْرٌ وَ إِنْ شَرّاً فَشَرٌّ لَا تَزْنُوا فَتَزْنِیَ نِسَاؤُكُمْ وَ مَنْ وَطِئَ فِرَاشَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وُطِئَ فِرَاشُهُ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ (2).

«14»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ (3)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُسْرِیَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِلَی السَّمَاءِ وَجَدَ رِيحاً (4)مِثْلَ رِيحِ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ فَسَأَلَ جَبْرَئِيلَ عَنْهَا فَأَخْبَرَهُ أَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتٍ عُذِّبَ فِيهِ قَوْمٌ فِی اللَّهِ حَتَّی مَاتُوا ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ الْخَضِرَ كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ فَآمَنَ بِاللَّهِ وَ تَخَلَّی فِی بَيْتٍ فِی دَارِ أَبِيهِ يَعْبُدُ اللَّهَ وَ لَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ وَلَدٌ غَيْرُهُ فَأَشَارُوا عَلَی أَبِيهِ (5)أَنْ يُزَوِّجَهُ فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ وَلَداً فَيَكُونَ الْمُلْكُ فِيهِ وَ فِی عَقِبِهِ فَخَطَبَ لَهُ امْرَأَةً بِكْراً وَ أَدْخَلَهَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَلْتَفِتِ الْخَضِرُ إِلَيْهَا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِی قَالَ لَهَا تَكْتُمِينَ عَلَیَّ أَمْرِی فَقَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَهَا إِنْ سَأَلَكِ أَبِی هَلْ كَانَ مِنِّی إِلَيْكِ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ إِلَی النِّسَاءِ فَقُولِی نَعَمْ فَقَالَتْ أَفْعَلُ فَسَأَلَهَا الْمَلِكُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ نَعَمْ وَ أَشَارَ عَلَيْهِ النَّاسُ أَنْ يَأْمُرَ النِّسَاءَ أَنْ يُفَتِّشْنَهَا فَأَمَرَ فَكَانَتْ عَلَی حَالَتِهَا فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ زَوَّجْتَ الْغِرَّ مِنَ الْغِرَّهِ زَوِّجْهُ امْرَأَةً ثَيِّباً فَزَوَّجَهُ فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ سَأَلَهَا الْخَضِرُ أَنْ تَكْتُمَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ

1- معانی الأخبار: 61.
2- فروع الكافی 2: 73 و 74.
3- و لعلّ الصحيح يوسف بن حماد كما يأتی فی حديث نحوه تحت رقم 23، و عليه فالحديث مرسل، و يوسف بن حماد مذكور فی الرجال راجع.
4- فی نسخه: وجد فی طريقه ريحا.
5- أی نصحوه و دلوه علی وجه الصواب. و فی نسخه: فأشاروا إلی أبيه.

فَقَالَتْ نَعَمْ فَلَمَّا أَنْ سَأَلَهَا الْمَلِكُ قَالَتْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ ابْنَکَ امْرَأَهٌ فَهَلْ تَلِدُ الْمَرْأَهُ مِنَ الْمَرْأَهِ فَغَضِبَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِرَدْمِ الْبَابِ (1)عَلَيْهِ فَرُدِمَ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ حَرَّكَتْهُ رِقَّهُ الْآبَاءِ فَأَمَرَ بِفَتْحِ الْبَابِ فَفُتِحَ فَلَمْ يَجِدُوهُ فِيهِ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْقُوَّهِ أَنْ يَتَصَوَّرَ كَيْفَ شَاءَ ثُمَّ كَانَ عَلَى مُقَدِّمَهِ ذِی الْقَرْنَيْنِ وَ شَرِبَ مِنَ الْمَاءِ الَّذِی مَنْ شَرِبَ مِنْهُ بَقِیَ إِلَى الصَّيْحَهِ قَالَ فَخَرَجَ مِنْ مَدِينَهِ أَبِيهِ رَجُلَانِ فِی تِجَارَهٍ فِی الْبَحْرِ حَتَّى وَقَعَا إِلَى جَزِيرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ فَوَجَدَا فِيهَا الْخَضِرَ قَائِماً يُصَلِّی (2)فَلَمَّا انْفَتَلَ دَعَاهُمَا فَسَأَلَهُمَا عَنْ خَبَرِهِمَا فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ لَهُمَا هَلْ تَكْتُمَانِ عَلَيَّ أَمْرِی إِنْ أَنَا رَدَدْتُكُمَا فِی يَوْمِكُمَا هَذَا إِلَى مَنَازِلِكُمَا فَقَالَا نَعَمْ فَنَوَى أَحَدُهُمَا أَنْ يَكْتُمَ أَمْرَهُ وَ نَوَى الْآخَرُ إِنْ رَدَّهُ إِلَى مَنْزِلِهِ أَخْبَرَ أَبَاهُ بِخَبَرِهِ فَدَعَا الْخَضِرُ سَحَابَهً فَقَالَ لَهَا احْمِلِی هَذَيْنِ إِلَى مَنَازِلِهِمَا فَحَمَلَتْهُمَا السَّحَابَهُ حَتَّى وَضَعَتْهُمَا فِی بَلَدِهِمَا مِنْ يَوْمِهِمَا فَكَتَمَ أَحَدُهُمَا أَمْرَهُ وَ ذَهَبَ الْآخَرُ إِلَى الْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ بِخَبَرِهِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ قَالَ فُلَانٌ التَّاجِرُ فَدَلَّ عَلَى صَاحِبِهِ فَبَعَثَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَحْضَرُوهُ أَنْكَرَهُ وَ أَنْكَرَ مَعْرِفَهَ صَاحِبِهِ فَقَالَ لَهُ الْأَوَّلُ أَيُّهَا الْمَلِكُ ابْعَثْ مَعِی خَيْلًا إِلَى هَذِهِ الْجَزِيرَهِ وَ احْبِسْ هَذَا حَتَّى آتِيَكَ بِابْنِكَ فَبَعَثَ مَعَهُ خَيْلًا فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَطْلَقَ عَنِ الرَّجُلِ (3)الَّذِی كَتَمَ عَلَيْهِ ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ عَمِلُوا بِالْمَعَاصِی فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ وَ جَعَلَ مَدِينَتَهُمْ عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَ ابْتَدَرَتِ الْجَارِيَهُ الَّتِی كَتَمَتْ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَ الرَّجُلُ الَّذِی كَتَمَ عَلَيْهِ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَاحِيَهً مِنَ الْمَدِينَهِ فَلَمَّا أَصْبَحَا الْتَقَيَا فَأَخْبَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ بِخَبَرِهِ فَقَالا مَا نَجَوْنَا إِلَّا بِذَلِكَ فَآمَنَا بِرَبِّ الْخَضِرِ وَ حَسُنَ إِيمَانُهُمَا وَ تَزَوَّجَ بِهَا الرَّجُلُ وَ وَقَعَا إِلَى مَمْلَكَهِ مَلِكٍ آخَرَ وَ تَوَصَّلَتِ الْمَرْأَهُ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ وَ كَانَتْ تُزَيِّنُ بِنْتَ الْمَلِكِ فَبَيْنَا هِیَ تَمْشُطُهَا يَوْماً إِذْ سَقَطَ مِنْ يَدِهَا الْمُشْطُ فَقَالَتْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَتْ لَهَا بِنْتُ الْمَلِكِ مَا هَذِهِ الْكَلِمَهُ فَقَالَتْ لَهَا إِنَّ لِی إِلَهاً تَجْرِی الْأُمُورُ كُلُّهَا بِحَوْلِهِ وَ قُوَّتِهِ فَقَالَتْ لَهَا أَ لَكِ إِلَهٌ غَيْرُ أَبِی فَقَالَتْ نَعَمْ

1- أی سده.
2- فی نسخه و فی المصدر: فوجدا فيها الخضر قائم يصلی. قلت: انفتل أی انصرف.
3- فی المصدر: «فاطلق الرجل» و هو الصحيح.

وَ هُوَ إِلَهُكِ وَ إِلَهُ أَبِيكِ فَدَخَلَتْ بِنْتُ الْمَلِكِ إِلَى أَبِيهَا (1)فَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا بِمَا سَمِعَتْ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ فَدَعَاهَا الْمَلِكُ فَسَأَلَهَا عَنْ خَبَرِهَا فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ لَهَا مَنْ عَلَى دِينِكِ قَالَتْ زَوْجِی وَ وُلْدِی فَدَعَاهُمُ الْمَلِكُ وَ أَمَرَهُمْ (2)بِالرُّجُوعِ عَنِ التَّوْحِيدِ فَأَبَوْا عَلَيْهِ فَدَعَا بِمِرْجَلٍ مِنْ مَاءٍ فَسَخَّنَهُ وَ أَلْقَاهُمْ فِيهِ وَ أَدْخَلَهُمْ بَيْتاً وَ هَدَمَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَهَذِهِ الرَّائِحَةُ الَّتِی تَشَمُّهَا مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ (3).

بيان: قوله زوجت الغر من الغره لعله بكسر الغين من الغره بمعنى الغفله (4)و البعد عن فطنه الشر كما

وَرَدَ فِی الْخَبَرِ الْمُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ.

وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَغَرُّ غِرَّةً.

و المرجل كمنبر القدر من الحجاره و النحاس.

«15»-مع، معانی الأخبار مَعْنَى الْخَضِرِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ عَلَى خَشَبَةٍ يَابِسَةٍ وَ لَا أَرْضٍ بَيْضَاءَ إِلَّا اهْتَزَّتْ خَضْرَاءَ وَ كَانَ اسْمُهُ تَالِيَا بْنَ مِلْكَانَ بْنِ عَابِرِ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ (5).

«16»-ك، إكمال الدين الطَّالَقَانِیُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَرَأْتُ فِی بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْداً صَالِحاً جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حُجَّةً عَلَى عِبَادِهِ وَ لَمْ يَجْعَلْهُ نَبِيّاً فَمَكَّنَ اللَّهُ لَهُ فِی الْأَرْضِ وَ آتَاهُ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ سَبَباً فَوُصِفَتْ لَهُ عَيْنُ الْحَيَاهِ وَ قِيلَ لَهُ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا شَرْبَةً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَسْمَعَ الصَّيْحَةَ وَ إِنَّهُ خَرَجَ فِی طَلَبِهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ فِيهِ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ عَيْناً وَ كَانَ الْخَضِرُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ وَ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ فَأَعْطَاهُ حُوتاً مَالِحاً وَ أَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حُوتاً مَالِحاً وَ قَالَ لَهُمْ لِيَغْسِلْ كُلُّ رَجُلٍ

1- فی المصدر: فدخلت بنت الملک علی أبیها.
2- فی نسخه: فدعاهما و أمرهما.
3- تفسیر القمّیّ: 403- 405. و فیه: شممتها.

4- و بمعنى الشاب الذى لا خبره له.
5- معانى الأخبار: 19، و قد ذكره الصدوق فى جمله من معانى أسماء الأنبياء و قال: حدّثنا ذلک مشايخنا رضى اللّه عنهم بأسانيد مرفوعه متصله قد ذكرتها فى كتاب علل الشرائع فى أبواب متفرقه، و ذكره أيضا فى ص 31 فى حديث طويل بإسناده عن أحمد بن الحسن القطان، عن الحسن بن على السكرى، عن محمّد بن زكريا الجوهرىّ، عن جعفر بن محمّد بن عماره، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد عليه السلام.

مِنْكُمْ حُوتَهُ عِنْدَ كُلِّ عَيْنٍ فَانْطَلَقُوا وَ انْطَلَقَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَيْنٍ مِنْ تِلْكَ الْعُيُونِ فَلَمَّا غَمَسَ الْحُوتَ فِي الْمَاءِ حَيِيَ فَانْسَابَ (1) فِي الْمَاءِ فَلَمَّا رَأَى الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ بِمَاءِ الْحَيَاةِ فَرَمَى بِثِيَابِهِ وَ سَقَطَ فِي الْمَاءِ فَجَعَلَ يَرْتَمِسُ فِيهِ وَ يَشْرَبُ مِنْهُ فَرَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى ذِي الْقَرْنَيْنِ وَ مَعَهُ حُوتُهُ وَ رَجَعَ الْخَضِرُ وَ لَيْسَ مَعَهُ الْحُوتُ فَسَأَلَهُ عَنْ قِصَّتِهِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ أَ شَرِبْتَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَنْتَ صَاحِبُهَا وَ أَنْتَ الَّذِي خُلِقْتَ لِهَذِهِ الْعَيْنِ فَأَبْشِرْ بِطُولِ الْبَقَاءِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَعَ الْغَيْبَةِ عَنِ الْأَبْصَارِ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ (2).

«17»-ک، إكمال الدين الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْخَضِرَ شَرِبَ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ فَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ وَ إِنَّهُ لَيَأْتِينَا فَيُسَلِّمُ عَلَيْنَا فَنَسْمَعُ صَوْتَهُ وَ لَا نَرَى شَخْصَهُ وَ إِنَّهُ لَيَحْضُرُ حَيْثُ ذُكِرَ (3) فَمَنْ ذَكَرَهُ مِنْكُمْ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ وَ إِنَّهُ لَيَحْضُرُ الْمَوَاسِمَ (4) فَيَقْضِي جَمِيعَ الْمَنَاسِكِ وَ يَقِفُ بِعَرَفَةَ فَيُؤَمِّنُ عَلَى دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيُؤْنِسُ اللَّهُ بِهِ وَحْشَةَ قَائِمِنَا فِي غَيْبَتِهِ وَ يَصِلُ بِهِ وَحْدَتَهُ (5).

«18»-ک، إكمال الدين بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَاءَ الْخَضِرُ فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ وَ فِيهِ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ سُجِّيَ بِثَوْبٍ (6) فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ (7) كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ فِي اللَّهِ خَلَفاً مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ دَرَكاً مِنْ كُلِّ فَائِتٍ فَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ وَ ثِقُوا بِهِ وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

1- أى مشى مسرعا.
2- كمال الدين: 217.
3- فى المصدر: حيثما ذكر.
4- فى المصدر: ليحضر الموسم.
5- كمال الدين: 219.
6- أى مد عليه ثوب.
7- فى المصدر: قد سجى بثوبه، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد.

عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا أَخِی الْخَضِرُ جَاءَ يُعَزِّيكُمْ بِنَبِيِّكُمْ (1).

أقول: قد أوردنا بعض أخباره فی باب أحوال ذی القرنين.

«19»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْداً صَالِحاً لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرْنٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَا فِضَّةٍ بَعَثَهُ اللَّهُ فِی قَوْمِهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ فَغَابَ عَنْهُمْ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ فَدَعَاهُمْ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ وَ فِيكُمْ مِثْلُهُ قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ كَانَ قَدْ وُصِفَ لَهُ عَيْنُ الْحَيَاةِ وَ قِيلَ لَهُ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا شَرْبَةً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَسْمَعَ الصَّيْحَةَ وَ إِنَّهُ خَرَجَ فِی طَلَبِهَا حَتَّى أَتَى مَوْضِعاً كَانَ فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتُّونَ عَيْناً وَ كَانَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ وَ كَانَ مِنْ آثَرِ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ فَدَعَاهُ وَ أَعْطَاهُ وَ أَعْطَى قَوْماً مِنْ أَصْحَابِهِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُوتاً مَمْلُوحاً ثُمَّ قَالَ انْطَلِقُوا إِلَى هَذِهِ الْمَوَاضِعِ فَلْيَغْسِلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حُوتَهُ وَ إِنَّ الْخَضِرَ انْتَهَى إِلَى عَيْنٍ مِنْ تِلْكَ الْعُيُونِ فَلَمَّا غَمَسَ الْحُوتَ وَ وَجَدَ رِيحَ الْمَاءِ حَنَّ وَ انْسَابَ فِی الْمَاءِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْخَضِرُ رَمَى بِثِيَابِهِ وَ سَقَطَ فِی الْمَاءِ فَجَعَلَ يَرْتَمِسُ فِی الْمَاءِ وَ يَشْرَبُ رَجَاءَ أَنْ يُصِيبَهَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجَعَ وَ رَجَعَ أَصْحَابُهُ فَأَمَرَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بِقَبْضِ السَّمَكِ فَقَالَ انْظُرُوا فَقَدْ تَخَلَّفَ سَمَكَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالُوا الْخَضِرُ صَاحِبُهَا فَدَعَاهُ فَقَالَ مَا فَعَلْتَ بِسَمَكَتِكَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ مَا ذَا صَنَعْتَ قَالَ سَقَطْتُ فِيهَا أَغُوصُ وَ أَطْلُبُهَا فَلَمْ أَجِدْهَا قَالَ فَشَرِبْتَ مِنَ الْمَاءِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَطَلَبَ ذُو الْقَرْنَيْنِ الْعَيْنَ فَلَمْ يَجِدْهَا فَقَالَ لِلْخَضِرِ أَنْتَ صَاحِبُهَا وَ أَنْتَ الَّذِی خُلِقْتَ لِهَذِهِ الْعَيْنِ وَ كَانَ اسْمُ ذِی الْقَرْنَيْنِ عَيَّاشاً وَ كَانَ أَوَّلَ الْمُلُوكِ بَعْدَ نُوحٍ مَلِكَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ (2).

«20»-كا، الكافی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ سَيْفٍ التَّمَّارِ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَاعَةً مِنَ الشِّيعَةِ فِی الْحِجْرِ فَقَالَ عَلَيْنَا عَيْنٌ فَالْتَفَتْنَا يَمْنَةً وَ يَسْرَةً فَلَمْ نَرَ أَحَداً فَقُلْنَا لَيْسَ عَلَيْنَا عَيْنٌ فَقَالَ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ وَ رَبِّ الْبَيْتِ (3) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ مُوسَى وَ الْخَضِرِ

1- كمال الدين: 219.
2- قصص الأنبياء مخطوط.
3- فی المصدر: و ربّ البنيه.

لَأَخْبَرْتُهُمَا أَنِّی أَعْلَمُ مِنْهُمَا وَ لَأَنْبَأْتُهُمَا بِمَا لَیْسَ فِی أَیْدِیهِمَا لِأَنَّ مُوسَی وَ الْخَضِرَ أُعْطِیَا عِلْمَ مَا کَانَ وَ لَمْ یُعْطَیَا عِلْمَ مَا یَکُونُ وَ مَا هُوَ کَائِنٌ حَتَّی تَقُومَ السَّاعَهُ وَ قَدْ وَرِثْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وِرَاثَهً (1).

«21»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا صلوات الله علیهما قَالَ: لَمَّا کَانَ مِنْ أَمْرِ مُوسَی الَّذِی کَانَ أُعْطِیَ مِکْتَلًا فِیهِ حُوتٌ مَالِحٌ فَقِیلَ لَهُ هَذَا یَدُلُّکَ عَلَی صَاحِبِکَ عِنْدَ عَیْنٍ لَا یُصِیبُ مِنْهَا شَیْ ءٌ إِلَّا حَیَّ فَانْطَلَقَا حَتَّی بَلَغَا الصَّخْرَهَ وَ جَاوَزَا ثُمَّ قَالَ لِفَتَاهُ آتِنا غَداءَنا فَقَالَ الْحُوتُ اتَّخَذَ فِی الْبَحْرِ سَرَباً فَاقْتَصَّا الْأَثَرَ (2)حَتَّی أَتَیَا صَاحِبَهُمَا فِی جَزِیرَهٍ فِی کِسَاءٍ جَالِساً فَسَلَّمَ عَلَیْهِ وَ أَجَابَ وَ تَعَجَّبَ وَ هُوَ بِأَرْضٍ لَیْسَ بِهَا سَلَامٌ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ مُوسَی فَقَالَ ابْنُ عِمْرَانَ الَّذِی کَلَّمَهُ اللَّهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا جَاءَ بِکَ قَالَ أَتَیْتُکَ عَلَی أَنْ تُعَلِّمَنِی قَالَ إِنِّی وُکِّلْتُ بِأَمْرٍ لَا تُطِیقُهُ فَحَدَّثَهُ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ بَلَائِهِمْ وَ عَمَّا یُصِیبُهُمْ حَتَّی اشْتَدَّ بُکَاؤُهُمَا وَ ذَکَرَ لَهُ فَضْلَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ مَا أَعْطُوا وَ مَا ابْتُلُوا بِهِ فَجَعَلَ یَقُولُ یَا لَیْتَنِی مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ وَ إِنَّ الْعَالِمَ لَمَّا تَبِعَهُ مُوسَی خَرَقَ السَّفِینَهَ وَ قَتَلَ الْغُلَامَ وَ أَقَامَ الْجِدَارَ ثُمَّ بَیَّنَ لَهُ کُلَّهَا وَ قَالَ مَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِی یَعْنِی لَوْ لَا أَمْرُ رَبِّی لَمْ أَصْنَعْهُ وَ قَالَ لَوْ صَبَرَ مُوسَی لَأَرَاهُ الْعَالِمُ سَبْعِینَ أُعْجُوبَهً (3)وَ فِی رِوَایَهٍ رَحِمَ اللَّهُ مُوسَی عَجَّلَ عَلَی الْعَالِمِ أَمَا إِنَّهُ لَوْ صَبَرَ لَرَأَی مِنْهُ مِنَ الْعَجَائِبِ مَا لَمْ یُرَ.

«22»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ وَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ سَدِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا لَقِیَ مُوسَی الْعَالِمَ وَ کَلَّمَهُ وَ سَاءَلَهُ (4)نَظَرَ إِلَی خُطَّافٍ تَصْفَرُ (5)وَ تَرْتَفِعُ فِی الْمَاءِ وَ

1- أصول الکافی 1: 260- 261 و أخرجه من البصائر فی باب أن الأئمّه أعلم من الأنبیاء و فیه: کنا عند أبی عبد اللّه علیه السلام و نحن جماعه فی الحجر.
2- أی فاتبعا أثره.
3- قصص الأنبیاء مخطوط.
4- فی نسخه: «و سایره» أی سار معه و جاراه.
5- صفر: صوت بالنفخ من شفتیه.

تَسْتَفِلُ (1)فِی الْبَحْرِ فَقَالَ الْعَالِمُ لِمُوسَی أَ تَدْرِی مَا تَقُولُ هَذِهِ الْخُطَّافُ قَالَ وَ مَا تَقُولُ قَالَ تَقُولُ وَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ رَبِّ الْبَحْرِ مَا عِلْمُکُمَا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا قَدْرَ مَا أَخَذْتُ بِمِنْقَارِی مِنْ هَذَا الْبَحْرِ وَ أَکْثَرَ (2)وَ لَمَّا فَارَقَهُ مُوسَی قَالَ لَهُ مُوسَی أَوْصِنِی فَقَالَ الْخَضِرُ الْزَمْ مَا لَا یَضُرُّکَ مَعَهُ شَیْ ءٌ کَمَا لَا یَنْفَعُکَ مَعَ غَیْرِهِ شَیْ ءٌ وَ إِیَّاکَ وَ اللَّجَاجَةَ وَ الْمَشْیَ إِلَی غَیْرِ حَاجَةٍ وَ الضَّحِکَ فِی غَیْرِ تَعَجُّبٍ یَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تُعَیِّرَنَّ أَحَداً بِخَطِیئَتِهِ وَ ابْکِ عَلَی خَطِیئَتِکَ (3).

أقول: قد أوردناه بأسانید فی باب أن الأئمه علیهم السلام أعلم من الأنبیاء.

«23»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ یُوسُفَ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُسْرِیَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَا هُوَ عَلَی الْبُرَاقِ وَ جَبْرَئِیلُ مَعَهُ إِذْ نَفَخَتْهُ رَائِحَةُ مِسْکٍ فَقَالَ یَا جَبْرَئِیلُ مَا هَذَا فَقَالَ کَانَ فِی الزَّمَانِ الْأَوَّلِ مَلِکٌ لَهُ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِی أَهْلِ مَمْلَکَتِهِ وَ کَانَ لَهُ ابْنٌ رَغِبَ عَمَّا هُوَ فِیهِ وَ تَخَلَّی فِی بَیْتٍ یَعْبُدُ اللَّهَ فَلَمَّا کَبِرَ سِنُّ الْمَلِکِ مَشَی إِلَیْهِ خِیَرَةُ النَّاسِ وَ قَالُوا أَحْسَنْتَ الْوَلَایَةَ عَلَیْنَا وَ کَبِرَتْ سِنُّکَ وَ لَا خَلَفَکَ إِلَّا ابْنُکَ وَ هُوَ رَاغِبٌ عَمَّا أَنْتَ فِیهِ وَ إِنَّهُ لَمْ یَنَلْ مِنَ الدُّنْیَا فَلَوْ حَمَلْتَهُ عَلَی النِّسَاءِ حَتَّی یُصِیبَ لَذَّةَ الدُّنْیَا لَعَادَ فَاخْطُبْ کَرِیمَةَ لَهُ فَزَوِّجْهُ جَارِیَةً لَهَا أَدَبٌ وَ عَقْلٌ فَلَمَّا أَتَوْا بِهَا وَ حَوَّلُوهَا إِلَی بَیْتِهِ أَجْلَسُوهَا وَ هُوَ فِی صَلَاتِهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ أَیَّتُهَا الْمَرْأَةُ لَیْسَ النِّسَاءُ مِنْ شَأْنِی فَإِنْ کُنْتِ تُحِبِّینَ أَنْ تُقِیمِی مَعِی وَ تَصْنَعِینَ کَمَا أَصْنَعُ کَانَ لَکِ مِنَ الثَّوَابِ کَذَا وَ کَذَا قَالَتْ فَأَنَا أُقِیمُ عَلَی مَا تُرِیدُ ثُمَّ إِنَّ أَبَاهُ بَعَثَ إِلَیْهَا یُسَائِلُهَا هَلْ حَبِلَتْ فَقَالَتْ إِنَّ ابْنَکَ مَا کَشَفَ لِی عَنْ ثَوْبٍ

1- صفر: صوت بالنفخ من شفتیه.أی تنزل.
2- قوله: «و أکثر» لا یخلو عن تصحیف، و لم نظفر بصوابه؛ و أخرجه من البصائر فی باب أن الأئمّه أعلم من الأنبیاء و لیس فیه قوله: «و أکثر» و رواه المسعودیّ فی اثبات الوصیه و الفاظه هکذا: و أقبل طائر روی انه جندب و انه أصغر من العصفور و انه الخطاف، حتی وقع بالبحر فأخذ بمنقاره من ماء البحر، فقال العالم لموسی علیه السلام: هل رأیت الطائر و ما صنع؟ قال: نعم، قال له: ما علمی و علمک فی علم محمّد و آل محمّد

عليهم السلام الا بمقدار ما أخذه هذا الطائر بمنقاره من البحر فهل تراه نقص من ماء البحر بما أخذه بمنقاره؟.
3- قصص الأنبياء مخطوط.

فَأَمَرَ بِرَدِّهَا إِلَى أَهْلِهَا وَ غَضِبَ عَلَى ابْنِهِ وَ أَغْلَقَ الْبَابَ عَلَيْهِ وَ وَضَعَ عَلَيْهِ الْحَرَسَ فَمَكَثَ ثَلَاثاً ثُمَّ فَتَحَ عَنْهُ فَلَمْ يُوجَدْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَهُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ (1).

«24»-ك، إكمال الدين كَانَ اسْمُ الْخَضِرِ خَضْرَوَيْهِ بْنَ قَابِيلَ بْنِ آدَمَ وَ يُقَالُ خضرون أَيْضاً وَ يُقَالُ خلعبا (2)وَ إِنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرَ لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ فَاهْتَزَّتْ خَضْرَاءَ فَسُمِّيَ الْخَضِرَ لِذَلِكَ وَ هُوَ أَطْوَلُ الْآدَمِيِّينَ عُمُراً وَ الصَّحِيحُ أَنَّ اسْمَهُ إِلْيَاسُ بْنُ مِلْكَانَ (3)بْنِ عَامِرِ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ (4).

«25»-كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَسْجِدُ السَّهْلَةِ مُنَاخُ الرَّاكِبِ قِيلَ وَ مَنِ الرَّاكِبُ قَالَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (5).

«26»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَسْجِدُ السَّهْلَةِ مُنَاخُ الرَّاكِبِ (6).

«27»-شى، تفسير العياشي عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ وَصِيُّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ هُوَ فَتَاهُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ (7).

«28»-شى، تفسير العياشي عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ مُوسَى أَعْلَمَ مِنَ الْخَضِرِ (8).

«29»-شى، تفسير العياشي عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ مُوسَى لِفَتَاهُ آتِنا غَداءَنا وَ قَوْلِهِ رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَقَالَ إِنَّمَا عَنَى الطَّعَامَ فَقَالَ

1- قصص الأنبياء مخطوط.
2- هكذا فى النسخ.
3- فى المصدر: بليا بن ملک.
4- كمال الدين: 219.

5- فروع الكافى 1: 139 و الحديث طويل.
6- فروع الكافى 1: 139. و الحديث طويل، و ذكره الشيخ أيضا فى التهذيب: 325 و فيه: قبل: و من الراكب؟ قال: الخضر.
7- تفسير العيّاشىّ مخطوط.
8- تفسير العيّاشىّ مخطوط.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُوسَى لَذُو جُوعَاتٍ (1).

«30»-شى، تفسير العياشى عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا مَنْزِلَتُكُمْ فِى الْمَاضِينَ أَوْ بِمَنْ تُشْبِهُونَ مِنْهُمْ قَالَ الْخَضِرُ وَ ذُو الْقَرْنَيْنِ كَانَا عَالِمَيْنِ وَ لَمْ يَكُونَا نَبِيَّيْنِ(2).

كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ مِثْلَهُ وَ فِيهِ صَاحِبُ مُوسَى وَ ذُو الْقَرْنَيْنِ (3).

بيان: لعل المراد أنه حين صادفه موسى عليه السلام لم يكن نبيا بل كان رعيه لموسى عليه السلام و فيه بعد إشكال.

«31»-شى، تفسير العياشى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا مَثَلُ عَلِيٍّ وَ مَثَلُنَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ مُوسَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْعَالِمِ حِينَ لَقِيَهُ وَ اسْتَنْطَقَهُ وَ سَأَلَهُ الصُّحْبَةَ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا اقْتَصَّهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فِى كِتَابِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى إِنِّى اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسالاتِى وَ بِكَلامِى فَخُذْ ما آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ثُمَّ قَالَ وَ كَتَبْنا لَهُ فِى الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَىْ ءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَىْ ءٍ وَ قَدْ كَانَ عِنْدَ الْعَالِمِ عِلْمٌ لَمْ يُكْتَبْ لِمُوسَى فِى الْأَلْوَاحِ وَ كَانَ مُوسَى يَظُنُّ أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ الَّتِى يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِى تَابُوتِهِ وَ جَمِيعَ الْعِلْمِ قَدْ كُتِبَ لَهُ فِى الْأَلْوَاحِ كَمَا يَظُنُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ فُقَهَاءُ وَ عُلَمَاءُ أَنَّهُمْ قَدْ أَثْبَتُوا جَمِيعَ الْعِلْمِ وَ الْفِقْهِ فِى الدِّينِ مِمَّا تَحْتَاجُ هَذِهِ الْأُمَّةُ إِلَيْهِ وَ صَحَّ لَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِمُوهُ وَ لَفَظُوهُ وَ لَيْسَ كُلُّ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ عَلِمُوهُ وَ لَا صَارَ إِلَيْهِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَا عَرَفُوهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ الشَّىْ ءَ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْأَحْكَامِ يَرِدُ عَلَيْهِمْ فَيُسْأَلُونَ عَنْهُ وَ لَا يَكُونُ عِنْدَهُمْ فِيهِ أَثَرٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَنْسُبَهُمُ النَّاسُ إِلَى الْجَهْلِ وَ يَكْرَهُونَ أَنْ يُسْأَلُوا فَلَمْ يُجِيبُوا النَّاسَ فَيَطْلُبُوا الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ فَلِذَلِكَ اسْتَعْمَلُوا الرَّأْىَ وَ الْقِيَاسَ فِى دِينِ اللَّهِ وَ تَرَكُوا الْآثَارَ وَ دَانُوا اللَّهَ بِالْبِدَعِ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ فَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ سُئِلُوا عَنْ شَىْ ءٍ مِنْ دِينِ اللَّهِ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِنْهُ أَثَرٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ رَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى

1- تفسير العيّاشىّ مخطوط. قلت: و الجوعه الثالثه كما يجى ء فى الحديث 36 هو عند قوله: «لاتخذت عليه أجرا».
2- تفسير العيّاشىّ مخطوط.
3- أصول الكافى 1: 269. و فيه: ما منزلتكم و من تشبهون ممن مضى؟.

الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الَّذِي مَنَعَهُمْ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ مِنَّا الْعَدَاوَةُ وَ الْحَسَدُ لَنَا وَ لَا وَ اللَّهِ مَا حَسَدَ مُوسَى الْعَالِمَ وَ مُوسَى نَبِيَّ اللَّهِ يُوحَى إِلَيْهِ حَيْثُ لَقِيَهُ وَ اسْتَنْطَقَهُ وَ عَرَفَهُ بِالْعِلْمِ وَ لَمْ يَحْسُدْهُ كَمَا حَسَدَتْنَا هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى مَا عَلِمْنَا وَ مَا وَرِثْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يَرْغَبُوا إِلَيْنَا فِي عِلْمِنَا كَمَا رَغِبَ مُوسَى إِلَى الْعَالِمِ وَ سَأَلَهُ الصُّحْبَةَ لِيَتَعَلَّمَ مِنْهُ الْعِلْمَ وَ يُرْشِدَهُ فَلَمَّا أَنْ سَأَلَ الْعَالِمَ ذَلِكَ عَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَى لَا يَسْتَطِيعُ صُحْبَتَهُ وَ لَا يَحْتَمِلُ عَلَيْهِ وَ لَا يَصْبِرُ مَعَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الْعَالِمُ وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً فَقَالَ لَهُ مُوسَى وَ هُوَ خَاضِعٌ لَهُ يَسْتَعْطِفُهُ عَلَى نَفْسِهِ كَيْ يَقْبَلَهُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِي لَكَ أَمْراً وَ قَدْ كَانَ الْعَالِمُ يَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى لَا يَصْبِرُ عَلَى عِلْمِهِ فَكَذَلِكَ وَ اللَّهِ يَا إِسْحَاقَ بْنَ عَمَّارٍ حَالُ قُضَاةِ هَؤُلَاءِ وَ فُقَهَائِهِمْ وَ جَمَاعَتِهِمُ الْيَوْمَ لَا يَحْتَمِلُونَ وَ اللَّهِ عِلْمَنَا وَ لَا يَقْبَلُونَهُ وَ لَا يُطِيقُونَهُ وَ لَا يَأْخُذُونَ بِهِ وَ لَا يَصْبِرُونَ عَلَيْهِ كَمَا لَمْ يَصْبِرْ مُوسَى عَلَى عِلْمِ الْعَالِمِ حِينَ صَحِبَهُ وَ رَأَى مَا رَأَى مِنْ عِلْمِهِ وَ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ مُوسَى مَكْرُوهاً وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ رِضًى وَ هُوَ الْحَقُّ وَ كَذَلِكَ عِلْمُنَا عِنْدَ الْجَهَلَةِ مَكْرُوهٌ لَا يُؤْخَذُ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ الْحَقُّ (1).

«32»-شي، تفسير العياشي عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّهُ لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي كَانَ أَعْطِيَ مكتل (2)(مِكْتَلًا) فِيهِ حُوتٌ مُمَلَّحٌ وَ قِيلَ لَهُ هَذَا يَدُلُّكَ عَلَى صَاحِبِكَ عِنْدَ عَيْنِ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ لَا يُصِيبُ مِنْهَا شَيْ ءٌ مَيِّتاً إِلَّا حَيِيَ يُقَالُ لَهُ الْحَيَاهُ فَانْطَلَقَا حَتَّى بَلَغَا الصَّخْرَةَ فَانْطَلَقَ الْفَتَى يَغْسِلُ الْحُوتَ فِي الْعَيْنِ فَاضْطَرَبَ فِي يَدِهِ حَتَّى خَدَشَهُ وَ انْفَلَتَ مِنْهُ وَ نَسِيَهُ الْفَتَى فَلَمَّا جَاوَزَ الْوَقْتَ الَّذِي وُقِّتَ فِيهِ أَعْيَا مُوسَى وَ قَالَ لِفَتَاهُ آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً قالَ أَ رَأَيْتَ إِلَى قَوْلِهِ عَلى آثارِهِما قَصَصاً فَلَمَّا أَتَاهَا (3)وَجَدَ الْحُوتَ قَدْ خَرَّ فِي الْبَحْرِ فَاقْتَصَّ الْأَثَرَ حَتَّى أَتَيَا صَاحِبَهُمَا فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ إِمَّا مُتَّكِئاً وَ إِمَّا جَالِساً فِي كِسَاءٍ لَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَعَجِبَ

1- تفسير العيّاشيّ مخطوط، و أخرجه البحرانيّ و غيره ممّا تقدم و يأتى فى البرهان 2: «475»-478.
2- كذا.
3- أى الصخره.

مِنَ السَّلَامِ وَ هُوَ فِی أَرْضٍ لَیْسَ فِیهَا السَّلَامُ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُوسَی قَالَ أَنْتَ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ الَّذِی کَلَّمَهُ اللَّهُ تَکْلِیماً قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَاجَتُکَ قَالَ أَتَّبِعُکَ عَلَی أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً قَالَ إِنِّی وُکِّلْتُ (1) بِأَمْرٍ لَا تُطِیقُهُ وَ وُکِّلْتَ بِأَمْرٍ لَا أُطِیقُهُ وَ قَدْ قَالَ لَهُ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً وَ کَیْفَ تَصْبِرُ عَلَی ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً قالَ سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِی لَکَ أَمْراً فَحَدَّثَهُ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَمَّا یُصِیبُهُمْ حَتَّی اشْتَدَّ بُکَاؤُهُمَا ثُمَّ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ عَنْ وُلْدِ فَاطِمَهَ وَ ذَکَرَ لَهُ مِنْ فَضْلِهِمْ وَ مَا أُعْطُوا حَتَّی جَعَلَ یَقُولُ یَا لَیْتَنِی مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ رُجُوعِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی قَوْمِهِ وَ مَا یَلْقَی مِنْهُمْ وَ مِنْ تَکْذِیبِهِمْ إِیَّاهُ وَ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ کَما لَمْ یُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّهٍ فَإِنَّهُ أَخَذَ عَلَیْهِمُ الْمِیثَاقَ (2).

بیان: قوله و عن رجوع رسول الله صلی الله علیه و آله أی بعد الهجره أو فی الرجعه.

«33»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُوسَی صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ کَانَ مِنْبَرُهُ ثَلَاثَ مَرَاقٍ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ یَخْلُقْ خَلْقاً أَعْلَمَ مِنْهُ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ لَهُ إِنَّکَ قَدِ ابْتُلِیتَ فَانْزِلْ فَإِنَّ فِی الْأَرْضِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْکَ فَاطْلُبْهُ فَأَرْسَلَ إِلَی یُوشَعَ أَنِّی قَدِ ابْتُلِیتُ فَاصْنَعْ لَنَا زَاداً وَ انْطَلِقْ بِنَا فَاشْتَرَی حُوتاً فَخَرَجَ بِأَذْرَبِیجَانَ ثُمَّ شَوَاهُ ثُمَّ حَمَلَهُ فِی مِکْتَلٍ ثُمَّ انْطَلَقَا یَمْشِیَانِ فِی سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ النَّبِیُّ إِذَا مَرَّ فِی مَکَانٍ لَمْ یَعْیَ أَبَداً حَتَّی یَجُوزَ ذَلِکَ الْوَقْتُ قَالَ فَبَیْنَمَا هُمَا یَمْشِیَانِ حَتَّی انْتَهَیَا إِلَی شَیْخٍ مُسْتَلْقًی مَعَهُ عَصَاهُ مَوْضُوعَهٌ إِلَی جَانِبِهِ وَ عَلَیْهِ کِسَاءٌ إِذَا قَنَّعَ رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ وَ إِذَا غَطَّی رِجْلَیْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ قَالَ فَقَامَ مُوسَی یُصَلِّی وَ قَالَ لِیُوشَعَ احْفَظْ عَلَیَّ قَالَ فَقَطِرَتْ قَطْرَهٌ مِنَ السَّمَاءِ فِی الْمِکْتَلِ فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ ثُمَّ جَعَلَ یَجُرُّ الْمِکْتَلَ إِلَی الْبَحْرِ قَالَ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَاتَّخَذَ سَبِیلَهُ فِی الْبَحْرِ سَرَباً قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ جَاءَ طَیْرٌ فَوَقَعَ عَلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ ثُمَّ أَدْخَلَ مِنْقَارَهُ فَقَالَ یَا مُوسَی مَا أَخَذْتَ مِنْ عِلْمِ رَبِّکَ مَا حَمَلَ ظَهْرُ مِنْقَارِی مِنْ جَمِیعِ الْبَحْرِ قَالَ ثُمَّ قَامَ فَمَشَی فَتَبِعَهُ یُوشَعُ فَقَالَ مُوسَی لَمَّا أَعْیَا حَیْثُ جَازَ الْوَقْتَ فِیهِ آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِینا مِنْ سَفَرِنا

1- من وکل إلیه الامر: سلمه و ترکه و فوضه إلیه.
2- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

هذا نَصَباً إِلَى قَوْلِهِ فِی الْبَحْرِ عَجَباً قَالَ فَرَجَعَ مُوسَی یَقْتَصُّ أَثَرَهُ حَتَّی انْتَهَی إِلَیْهِ وَ هُوَ عَلَی حَالِهِ مُسْتَلْقٍ فَقَالَ لَهُ مُوسَی السَّلَامُ عَلَیْکَ فَقَالَ وَ عَلَیْکَ اَلسَّلَامُ یَا عَالِمَ بَنِی إِسْرَائِیلَ قَالَ ثُمَّ وَثَبَ فَأَخَذَ عَصَاهُ بِیَدِهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی إِنِّی قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَتَّبِعَکَ عَلَی أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً فَقَالَ کَمَا قُصَّ عَلَیْکُمْ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً قَالَ فَانْطَلَقَا حَتَّی انْتَهَیَا إِلَی مِعْبَرٍ (1)فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِمْ أَهْلُ الْمِعْبَرِ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَا نَأْخُذُ مِنْ هَؤُلَاءِ أَجْراً الْیَوْمَ نَحْمِلُهُمْ فَلَمَّا ذَهَبَتِ السَّفِینَهُ وَسَطَ الْمَاءِ خَرَقَهَا قَالَ لَهُ مُوسَی کَمَا أُخْبِرْتُمْ (2)ثُمَّ قَالَ أَ لَمْ أَقُلْ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً قالَ لا تُؤاخِذْنِی بِما نَسِیتُ وَ لا تُرْهِقْنِی مِنْ أَمْرِی عُسْراً قَالَ وَ خَرَجَا عَلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ فَإِذَا غُلَامٌ یَلْعَبُ مَعَ غِلْمَانٍ عَلَیْهِ قَمِیصُ حَرِیرٍ أَخْضَرُ فِی أُذُنَیْهِ دُرَّتَانِ فَتَوَرَّکَهُ الْعَالِمُ فَذَبَحَهُ قَالَ لَهُ مُوسَی أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَکِیَّهً بِغَیْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً نُکْراً قَالَ فَانْطَلَقَا حَتَّی إِذا أَتیا أَهْلَ قَرْیَهٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها فَأَبَوْا أَنْ یُضَیِّفُوهُما فَوَجَدا فِیها جِداراً یُرِیدُ أَنْ یَنْقَضَّ فَأَقامَهُ قالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَیْهِ أَجْراً خُبْزاً نَأْکُلُهُ فَقَدْ جُعْنَا قَالَ وَ هِیَ قَرْیَهٌ عَلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ یُقَالُ لَهَا نَاصِرَهٌ وَ بِهَا تُسَمَّی النَّصَارَی فَلَمْ یُضَیِّفُوهُمَا وَ لَا یُضَیِّفُونَ بَعْدَهُمَا أَحَداً حَتَّی تَقُومَ السَّاعَهُ (3)وَ کَانَ مَثَلَ السَّفِینَهِ فِیکُمْ وَ فِینَا تَرْکُ الْحُسَیْنِ الْبَیْعَهَ لِمُعَاوِیَهَ وَ کَانَ مَثَلَ الْغُلَامِ فِیکُمْ قَوْلُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ لَعَنَکَ اللَّهُ مِنْ کَافِرٍ فَقَالَ لَهُ قَدْ قَتَلْتَهُ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ (4)وَ کَانَ مَثَلَ الْجِدَارِ فِیکُمْ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ (5).

بیان: تورک فلان الصبی جعله علی ورکه معتمدا علیها ذکره الفیروزآبادی و أما کون ترک الحسین علیه السلام البیعه لمعاویه (لعنه الله) شبیها بخرق السفینه لأنه علیه السلام

1- المعبر: ما یعبر به کالسفینه و القنطره، و الأول هو المراد هاهنا.
2- أی فی قول اللّه تعالی: «أَ خَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً إِمْراً».
3- لعله کنایه عن شده إمساکهم و بخلهم.
4- سیأتی توضیح ذلک فی البیان.
5- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. و أخرجه البحرانیّ أیضا فی البرهان 2: 476.

بترک البیعه مهد لنفسه المقدسه الشهاده و بها انکسرت سفینه أهل البیت صلوات الله علیهم و کان فیها مصالح عظیمه منها ظهور کفر بنی أمیه و جورهم علی الناس و خروج الخلق عن طاعتهم و منها ظهور حقیه أهل البیت علیه السلام و إمامتهم إذ لو بایعه الحسین علیه السلام أیضا لظن أکثر الناس وجوب متابعه خلفاء الجور و عدم کونهم علیه السلام ولاه الأمر.

و منها أن بسبب ذلک صار من بعده من الأئمه علیهم السلام آمنین مطمئنین ینشرون العلوم بین الناس إلی غیر ذلک من المصالح التی لا یعلمها غیرهم و لو کان ما ذکره المؤرخون من بیعته علیه السلام له أخیرا حقا کان المراد ترک البیعه ابتداء و لا یبعد أن یکون فی الأصل یزید بن معاویه فسقط الساقط (1)الملعون هو و أبوه و أما ما تضمن من قول الحسن علیه السلام لعبد الله بن علی فیشکل توجیهه لأنه کان من السعداء الذین استشهدوا مع الحسین صلوات الله علیه علی ما ذکره المفید (2)و غیره و القول بأنه علیه السلام علم أنه لو بقی بعد ذلک و لم یستشهد لکفر بعید.

و الظاهر أن یکون (3)عبید الله مصغرا بناء علی ما ذکره ابن إدریس (4) أنه لم یستشهد مع الحسین علیه السلام ردا علی المفید (5)و ذکر صاحب المقاتل (6)و غیره (7)أنه صار إلی المختار فسأله أن یدعو إلیه و یجعل الأمر له فلم یفعل فخرج و لحق بمصعب بن الزبیر فقتل فی الوقعه و هو لا یعرف.

1- الساقط: اللئیم.
2- ذکره فی الإرشاد: 189 و 255.
3- فی نسخه: و یحتمل أن یکون.
4- قال فی السرائر ص ۱۵۱ : ذهب شیخنا المفید فی کتاب الارشاد إلی ان عبیدالله بن النهشلیه قتل بکربلا مع اخیه الحسین 7 وهذا خطأ محض بلا مراء ، لان عبیدالله بن النهشلیه کان فی جیش مصعب بن الزبیر ومن جمله اصحابه قتله اصحاب المختار بالمزار وقبره هناک ظاهر ، والخبر بذلک متواتر ، وقد ذکره شیخنا ابوجعفر فی الحائریات لما سأله السائل عما ذکره المفید فاجاب بان عبیدالله بن النشهلیه قتله اصحاب المختار بالمزار وقبره هناک معروف عند اهل تلک البلاد. بان عبیدالله بن النشهلیه قتله اصحاب المختار بالمزار وقبره هناک معروف عند اهل تلک البلاد.

5- حيث قال فى الإرشاد ص 189: انه قتل مع اخيه الحسين عليه السلام بالطف.
6- مقاتل الطالبيين: 125 طبع الحلبىّ بالقاهره.
7- كالمسعودىّ فى مروج الذهب و ابن سعد فى الطبقات و ابن قتيبه فى المعارف.

قوله فقال له أی أمیر المؤمنین علیه السلام قد قتلته أی سیقتل بسبب لعنک أو هذا إخبار بأنه سیقتل کما قتل الخضر الغلام لکفره و أما مثل الجدار فلعل المراد أن الله تعالی کما حفظ العلم تحت الجدار للغلامین لصلاح أبیهما فکذلک حفظ العلم لصلاح علی و الحسن و الحسین علیهم السلام فی أولادهم إلی أن یظهره القائم علیه السلام للخلق أو حفظ الله علم الرسول صلی الله علیه و آله بأمیر المؤمنین للحسنین صلوات الله علیهم فأقام علیا علیه السلام للخلافه بعد أن أصابه ما أصابه من المخالفین و الله یعلم.

«34»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَیْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَیْنَمَا مُوسَی قَاعِدٌ فِی مَلَإٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا أَرَی أَحَداً أَعْلَمَ بِاللَّهِ مِنْکَ قَالَ مُوسَی مَا أَرَی فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ بَلَی عَبْدِی الْخَضِرُ فَسَأَلَ السَّبِیلَ إِلَیْهِ وَ کَانَ لَهُ آیَهُ الْحُوتِ إِنِ افْتَقَدَهُ فَکَانَ مِنْ شَأْنِهِ مَا قَصَّ اللَّهُ (1).

«35»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ سُلَیْمَانُ أَعْلَمَ مِنْ آصَفَ وَ کَانَ مُوسَی أَعْلَمَ مِنَ الَّذِی اتَّبَعَهُ (2).

«36»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ لَیْثِ بْنِ سُلَیْمٍ (3)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: شَکَا مُوسَی إِلَی رَبِّهِ الْجُوعَ فِی ثَلَاثَهِ مَوَاضِعَ آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِینا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً لَاتَّخَذْتَ عَلَیْهِ أَجْراً رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ(4).

«37»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبِی زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا وَجَدْتُ لِلنَّاسِ وَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ شَبَهاً إِلَّا مُوسَی وَ صَاحِبَ السَّفِینَهِ تَکَلَّمَ مُوسَی بِجَهْلٍ وَ تَکَلَّمَ صَاحِبُ السَّفِینَهِ بِعِلْمٍ وَ تَکَلَّمَ النَّاسُ بِجَهْلٍ وَ تَکَلَّمَ عَلِیٌّ بِعِلْمٍ (5).

«38»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّ نَجْدَهَ الْحَرُورِیَّ کَتَبَ

1- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

2- تفسير العيّاشىّ مخطوط.
3- لعله مصحف ليث بن أبى سليم الذى ترجمه الشيخ فى رجاله فى أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام، و ترجمه أيضا ابن حجر فى التقريب. و اخرج الحديث البحرانىّ فى البرهان و فيه: ليث بن سليم عن أبى عبد اللّه عليه السلام، و فى نسخه: عن ابى جعفر عليه السلام.
4- تفسير العيّاشىّ مخطوط.
5- تفسير العيّاشىّ مخطوط.

إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ سَبْيِ الذَّرَارِيِّ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا الذَّرَارِيُّ فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ يَقْتُلُهُمْ وَ كَانَ الْخَضِرُ يَقْتُلُ كَافِرَهُمْ وَ يَتْرُكُ مُؤْمِنَهُمْ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا يَعْلَمُ الْخَضِرُ فَاقْتُلْهُمْ (1).

«39»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَيْنَمَا الْعَالِمُ يَمْشِی مَعَ مُوسَی إِذَا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ قَالَ فَوَكَزَهُ الْعَالِمُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَی أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً قَالَ فَأَدْخَلَ الْعَالِمُ يَدَهُ فَاقْتَلَعَ كَتِفَهُ فَإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ مَطْبُوعٌ (2).

«40»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَرِيزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَعْنِی أَمَامَهُمْ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْباً (3).

بیان: قال الطبرسی رحمه الله و یستعمل وراء بمعنی القدام أیضا علی الاتساع لأنها جهه مقابله لجهه فکان کل واحده من الجهتین وراء الأخری (4).

«41»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَرِيزٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا أَنَّهُ قَرَأَ وَ كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ وَ طُبِعَ كَافِراً (5).

«42»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ فَخَشِينا خَشِیَ إِنْ أَدْرَكَ الْغُلَامُ أَنْ يَدْعُوَ أَبَوَيْهِ إِلَی الْكُفْرِ فَيُجِيبَانِهِ مِنْ فَرْطِ حُبِّهِمَا لَهُ (6).

«43»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ (7)رَفَعَهُ قَالَ: كَانَ فِی كَتِفِ الْغُلَامِ الَّذِی قَتَلَهُ الْعَالِمُ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ (8).

«44»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيَحْفَظُ وُلْدَ الْمُؤْمِنِ إِلَی أَلْفِ سَنَةٍ وَ إِنَّ الْغُلَامَيْنِ كَانَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ أَبَوَيْهِمَا سَبْعُمِائَةِ سَنَةٍ (9).

«45»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ فَأَرَدْنا أَنْ

1- تفسير العيّاشىّ مخطوط.
2- تفسير العيّاشىّ مخطوط.
3- تفسير العيّاشىّ مخطوط.
4- مجمع البيان 6: 486.
5- تفسير العيّاشىّ مخطوط.
6- تفسير العيّاشىّ مخطوط.
7- اخرجه البحرانىّ فى البرهان و فيه: عبد اللّه بن حبيب رفعه.
8- تفسير العيّاشىّ مخطوط.
9- تفسير العيّاشىّ مخطوط.

يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَ أَقْرَبَ رُحْماً قَالَ وُلِدَتْ لَهُمَا جَارِيَةٌ فَوَلَدَتْ غُلَاماً فَكَانَ نَبِيّاً (1).

«46»-شى، تفسير العياشى عَنِ الْحُسَيْنِ (2)بْنِ سَعِيدٍ اللَّخْمِيِّ قَالَ: وُلِدَتْ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا جَارِيَةٌ فَدَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَآهُ مُتَسَخِّطاً لَهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ رَأَيْتَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْكَ أَنِّي أَخْتَارُ لَكَ أَوْ تَخْتَارُ لِنَفْسِكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ قَالَ كُنْتُ أَقُولُ يَا رَبِّ تَخْتَارُ لِي قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدِ اخْتَارَ لَكَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْغُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْعَالِمُ حِينَ كَانَ مَعَ مُوسَى فِي قَوْلِ اللَّهِ فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَ أَقْرَبَ رُحْماً قَالَ فَأَبْدَلَهُمَا جَارِيَةً (3)وَلَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيّاً (4).

«47»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ أَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ وَ أَقْرَبَ رُحْماً قَالَ أَبْدَلَهُمَا مَكَانَ الِابْنِ بِنْتاً فَوَلَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيّاً (5).

«48»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَمْ مِنْ إِنْسَانٍ لَهُ حَقٌّ لَا يَعْلَمُ بِهِ قَالَ قُلْتُ وَ مَا ذَاكَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَالَ إِنَّ صَاحِبَيِ الْجِدَارِ كَانَ لَهُمَا كَنْزٌ تَحْتَهُ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ ذهب (ذَهَباً) وَ لَا فِضَّةً (6)قَالَ قُلْتُ فَأَيُّهُمَا كَانَ أَحَقَّ بِهِ فَقَالَ الْأَكْبَرُ كَذَلِكَ نَقُولُ (7).

1- تفسير العيّاشىّ مخطوط.
2- فى نسخه: الحسين.
3- فى الكافى: ان الغلام الذى قتله العالم الذى كان مع موسى عليه السلام و هو قول اللّه عزّ و جلّ «فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَ أَقْرَبَ رُحْماً» ابدلهما اللّه به جاريه اه.
4- تفسير العيّاشىّ مخطوط، و ذكر الحديث الكلينى فى الكافى 2: 83 بإسناده عن العده، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عده من أصحابه، عن الحسن بن علىّ بن يوسف، عن الحسين بن سعيد اللحمى. و فى المرآه ايضا «الحسين» و لكن الأردبيلىّ أورده فى باب الحسن و تبعه المامقانى فى ذلك و قال: اللحمى نسبه الى بيع اللحم كاللحام، و لعله مصحف اللخمى.
5- تفسير العيّاشىّ مخطوط.

6- هکذا فی النسخ و فی البرهان، و صوابه: لم یکن ذهبا و لا فضه. و لعله من تصحیف ناسخ التفسیر.
7- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

«49»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَيُفْلِحُ بِفَلَاحِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ وُلْدَهُ وَ وُلْدَ وُلْدِهِ وَ يَحْفَظُهُ فِي دُوَيْرَتِهِ وَ دُوَيْرَاتٍ حَوْلَهُ فَلَا يَزَالُونَ فِي حِفْظِ اللَّهِ لِكَرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْغُلَامَيْنِ فَقَالَ وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ شَكَرَ صَلَاحَ أَبَوَيْهِمَا لَهُمَا (1).

«50»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو (2)الْكُوفِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْغُلَامَيْنِ كَانَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ أَبِيهِمَا سَبْعُمِائَةِ سَنَةٍ(3).

«51»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ أَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَهِ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ ذَهَباً وَ لَا فِضَّةً وَ إِنَّمَا كَانَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ لَمْ يَضْحَكْ سِنُّهُ وَ مَنْ أَقَرَّ بِالْحِسَابِ لَمْ يَفْرَحْ قَلْبُهُ وَ مَنْ آمَنَ بِالْقَدَرِ لَمْ يَخْشَ إِلَّا رَبَّهُ (4).

كا، الكافی عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أحمد بن محمد بن أبی نصر عن صفوان مثله(5).

«52»-مِنْ رِيَاضِ الْجِنَانِ أَخَذَهُ مِنْ أَرْبَعِينَ السَّيِّدِ الْحُسَيْنِ بْنِ دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْحَاقَ الْأَزْرَقِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سُلَيْمَانَ (6)قَالَ وُجِدَ فِي ذَخِيرَهِ أَحَدِ حَوَارِيِّ الْمَسِيحِ رِقٌّ فِيهِ مَكْتُوبٌ بِالْقَلَمِ السُّرْيَانِيِّ مَنْقُولٌ مِنَ التَّوْرَاهِ أَنَّهُ لَمَّا تَشَاجَرَ مُوسَى وَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَّهِ السَّفِينَهِ وَ الْغُلَامِ وَ الْجِدَارِ وَ رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ سَأَلَهُ أَخُوهُ هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا اسْتَعْلَمَهُ مِنَ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شَاهَدَهُ مِنْ عَجَائِبِ الْبَحْرِ قَالَ بَيْنَا أَنَا وَ الْخَضِرُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ إِذْ سَقَطَ بَيْنَ أَيْدِينَا طَائِرٌ أَخَذَ فِي مِنْقَارِهِ قَطْرَهً (7)وَ رَمَى بِهَا نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَ أَخَذَ ثَانِيَهً وَ رَمَاهَا فِي الْمَغْرِبِ وَ أَخَذَ ثَالِثَهً وَ رَمَى بِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ وَ رَابِعَهً

1- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.
2- الظاهر اتّحاده مع ما تقدم تحت رقم 44 عن محمّد بن عمر و قد ذکر فی البرهان للحدیث صدر مثل ما تقدم، فعلیه فأحدهما مصحف الآخر.
3- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

4- تفسير العيّاشىّ مخطوط.
5- الأصول 2: 58 و فيه: أربع كلمات: لا إله إلّا أنا. و فيه: من أيقن بالحساب إه. و فيه: من أيقن بالقدر لم يخش إلّا اللّه.
6- فى نسخه: عن عبد اللّه بن سليمان.
7- فى نسخه: أخذ فى منقاره جرعه. و فى المحتضر: قطره من ماء البحر.

رَمَاهَا (1)إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ أَخَذَ خَامِسَةً وَ عَادَ أَلْقَاهَا فِی الْبَحْرِ فَبُهِتْنَا لِذَلِکَ فَسَأَلْتُ الْخَضِرَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِکَ فَلَمْ یُجِبْ وَ إِذَا نَحْنُ بِصَیَّادٍ یَصْطَادُ فَنَظَرَ إِلَیْنَا وَ قَالَ مَا لِی أَرَاکُمَا فِی فِکْرٍ وَ تَعَجُّبٍ مِنَ الطَّائِرِ قُلْنَا هُوَ ذَلِکَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ صَیَّادٌ قَدْ عَلِمْتُ (2)وَ أَنْتُمَا نَبِیَّانِ مَا تَعْلَمَانِ مَا نَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنَا اللَّهُ قَالَ هَذَا طَائِرٌ فِی الْبَحْرِ یُسَمَّی مسلم (3)(مُسْلِماً) لِأَنَّهُ إِذَا صَاحَ یَقُولُ فِی صِیَاحِهِ مُسْلِمٌ فَأَشَارَ بِرَمْیِ الْمَاءِ مِنْ مِنْقَارِهِ إِلَی السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ إِلَی أَنَّهُ یُبْعَثُ نَبِیٌّ (4)بَعْدَکَمَا تَمْلِکُ أُمَّتُهُ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ وَ یَصْعَدُ إِلَی السَّمَاءِ وَ یُدْفَنُ فِی الْأَرْضِ وَ أَمَّا رَمْیُهُ الْمَاءَ فِی الْبَحْرِ یَقُولُ إِنَّ عِلْمَ الْعَالَمِ عِنْدَ عِلْمِهِ مِثْلُ هَذِهِ الْقَطْرَهِ وَ وَرِثَ عِلْمَهُ وَصِیُّهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ فَسَکَنَ مَا کُنَّا فِیهِ مِنَ الْمُشَاجَرَهِ وَ اسْتَقَلَّ کُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا عِلْمَهُ بَعْدَ أَنْ کُنَّا مُعْجَبِینَ بِأَنْفُسِنَا ثُمَّ غَابَ الصَّیَّادُ عَنَّا فَعَلِمْنَا أَنَّهُ مَلَکٌ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْنَا لِیُعَرِّفَنَا حَیْثُ ادَّعَیْنَا الْکَمَالَ (5).

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره ذکر بعض أصحابنا من رواه الحدیث فی کتاب الأربعین روایه أسعد الإربلی عن عمار بن خالد مثله (6)قال السید المرتضی قدس الله روحه فإن قیل کیف یجوز أن یتبع موسی علیه السلام غیره و یتعلم منه و عندکم أن النبی لا یجوز أن یفتقر إلی غیره و کیف یجوز أن یقول له إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً و الاستطاعه عندکم هی القدره و قد کان موسی علیه السلام علی مذهبکم قادرا علی الصبر و کیف قال موسی علیه السلام سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِی لَکَ أَمْراً فاستثنی المشیه فی الصبر و أطلق فیما ضمنه من طاعته و اجتناب

1- فی المحتضر: «رمی بها» فی المواضع، و فیه فیما یأتی: و عادها الی البحر.
2- فی المحتضر: و قد فهمت اشارته.
3- فی المحتضر: یسمی مسلما.
4- فی المحتضر: أشار برمی الماء من منقاره الی نحو المشرق و المغرب و السماء و الأرض و رمیه فی البحر الی أنّه یأتی فی آخر الزمان نبی یکون علم أهل المشرق و المغرب و أهل السماء و الأرض عند علمه مثل هذه القطره الملقاه فی البحر؛ و یرث علمه ابن عمه و وصیه.
5- ریاض الجنان و الکنز مخطوطان. و قد أخرج الحدیث الحلی فی المحتضر: 100 و 101 عن کتاب الأربعین، و فی آخره: یعرفنا نقصنا حیث

ادعينا الكمال.
6- رياض الجنان و الكنز مخطوطان. و قد أخرج الحديث الحلى فى المحتضر: 100 و 101 عن كتاب الأربعين، و فى آخره: يعرفنا نقصنا حيث ادعينا الكمال.

معصیته و کیف قال لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً إِمْراً و شَیْئاً نُکْراً و ما أتی العالم منکرا علی الحقیقه (1)و ما معنی قوله لا تُؤاخِذْنِی بِما نَسِیتُ و عندکم أن النسیان لا یجوز علی الأنبیاء و لم نعت موسی علیه السلام النفس بأنها زکیه و لم تکن کذلک علی الحقیقه و لم قال فَخَشِینا فإن کان الذی خشیه الله تعالی علی ما ظنه قوم فالخشیه لا تجوز علیه تعالی و إن کان هو الخضر فکیف یستبیح دم الغلام لأجل الخشیه و الخشیه لا تقتضی علما و لا یقینا.

قلنا أما العالم الذی نعته الله فی هذه الآیات فلا یجوز إلا أن یکون نبیا فاضلا و قد قیل إنه الخضر علیه السلام و أنکر أبو علی ذلک و زعم أنه لیس بصحیح قال لأن الخضر یقال إنه کان نبیا من أنبیاء بنی إسرائیل الذین بعثوا بعد موسی علیه السلام و لیس یمتنع أن یکون الله تعالی قد أعلم هذا العالم ما لم یعلمه موسی علیه السلام و أرشد موسی علیه السلام إلیه لیتعلم منه و إنما المنکر أن یحتاج النبی فی العلم إلی بعض رعیته المبعوث إلیهم و أما أن یفتقر إلی غیره ممن لیس له برعیه فجائز و ما تعلمه من هذا العالم إلا کتعلمه من الملک الذی یهبط إلیه بالوحی و لیس فی هذا دلاله علی أنه کان أفضل من موسی فی العلم لأنه لا یمتنع أن یزید موسی علیه السلام علیه فی سائر العلوم التی هی أفضل و أشرف مما علمه. (2)و أما نفی الاستطاعه فإنما أراد بها أن الصبر لا یخف علیک و أنه یثقل علی طبیعتک کما یقول أحدنا لغیره إنک لا تستطیع أن تنظر إلی و کما یقول للمریض الذی یجهده الصوم و إن کان علیه قادرا إنک لا تستطیع الصیام و لا تطیقه و ربما عبر بالاستطاعه عن الفعل نفسه کما قال الله تعالی حکایه عن الحواریین هَلْ یَسْتَطِیعُ رَبُّکَ أَنْ یُنَزِّلَ عَلَیْنا مائِدَهً مِنَ السَّماءِ (3)فکأنه علی هذا الوجه قال له إنک لن تصبر و لن

1- فی نسخه: فی الحقیقه.
2- فی المصدر هنا زیاده و هی: فقد یعلم أحدنا شیئا من المعلومات و ان کان ذلک المعلوم یذهب إلی غیره ممن هو أفضل منه و أعلم.
3- المائده: 112.

يقع منک الصبر و إن کان (1)إنما نفی القدره علی ما ظنه الجهال لکان العالم و هو فی ذلک سواء فلا معنی لاختصاصه بنفی الاستطاعه و الذی یدل علی أنه إنما نفی عنه الصبر لا الاستطاعه قول موسی علیه السلام فی جوابه سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً و لم یقل ستجدنی إن شاء الله مستطیعا و من حق الجواب أن یطابق الابتداء فدل جوابه علی أن الاستطاعه فی الابتداء هی عباره عن الفعل نفسه.

فأما قوله وَ لا أَعْصِی لَکَ أَمْراً فهو أیضا مشروط بالمشیه و لیس بمطلق علی ما ذکر فی السؤال فکأنه قال ستجدنی صابرا و لا أعصی لک أمرا إن شاء الله و إنما قدم الشرط علی الأمرین جمیعا و هذا ظاهر فی الکلام فأما قوله لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً إِمْراً فقد قیل إنه أراد شیئا عجبا (2)و قیل إنه أراد شیئا منکرا و قیل إن الإمر أیضا هو الداهیه فکأنه قال جئت داهیه و قد ذهب بعض أهل اللغه إلی أن الإمر مشتق من الکثره من أمر القوم إذا کثروا و جعل عباره عما کثر عجبه و إذا حملت هذه اللفظه علی العجب فلا سؤال فیها و إن حملت علی المنکر کان الجواب عنها و عن قوله لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً نُکْراً واحدا و فی ذلک وجوه منها أن ظاهر ما أتیته المنکر و من یشاهده ینکره قبل أن یعرف علته.

و منها أن یکون حذف الشرط فکأنه أراد إن کنت قتلته ظالما لقد جئت شیئا نکرا.

و منها أنه أراد أنک أتیت أمرا بدیعا غریبا فإنهم یقولون فیما یستغربونه و یجهلون علته أنه نکر و منکر و لیس یمکن أن یدفع خروج الکلام مخرج الاستفهام و التقریر دون القطع أ لا تری إلی قوله أَ خَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها و إلی قوله أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَکِیَّهً بِغَیْرِ نَفْسٍ و معلوم أنه إن کان قصد بخرق السفینه إلی التغریق فقد أتی منکرا و کذلک إن کان قتل النفس علی سبیل الظلم.

فأما قوله لا تُؤاخِذْنِی بِما نَسِیتُ فقد ذکر فیه وجوه ثلاثه

1- فی المصدر: و لو کان.
2- فی نسخه: أراد شیئا عجیبا.

أحدها أنه أراد النسيان المعروف و ليس ذلک بعجب مع قصر المده فإن الإنسان قد ينسى ما قرب زمانه لما يعرض له من شغل القلب و غير ذلک.

و الوجه الثانى أنه أراد لا تؤاخذنى بما تركت و يجرى ذلک مجرى قوله تعالى وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِىَ (1)أى ترک و

قَدْ رُوِىَ هَذَا الْوَجْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: قَالَ مُوسَى لَا تُؤاخِذْنِى بِما نَسِيتُ يَقُولُ بِمَا تَرَكْتُ مِنْ عَهْدِکَ.

و الوجه الثالث أنه أراد لا تؤاخذنى بما فعلته مما يشبه النسيان فسماه نسيانا للمشابهه كما قال المؤذن لإخوه يوسف عليه السلام إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ (2)أى إنكم تشبهون السراق و كما يتأول الخبر الذى

يَرْوِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ فِى قَوْلِهِ سَارَهُ أُخْتِى وَ فِى قَوْلِهِ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا وَ فِى قَوْلِهِ إِنِّى سَقِيمٌ

و المراد بذلک إن كان هذا الخبر صحيحا (3)أنه فعل ما ظاهره الكذب و إذا حملنا هذه اللفظه على غير النسيان الحقيقى فلا سؤال فيها و إذا حملناها على النسيان فى الحقيقه كان الوجه فيها أن النبى إنما لا يجوز عليه النسيان فيما يؤديه (4)أو فى شرعه أو فى أمر يقتضى التنفير عنه فأما فيما هو خارج عما ذكرناه فلا مانع من النسيان أ لا ترى أنه إذا نسى أو سها فى مأكله أو مشربه على وجه لا يستمر و لا يتصل فينسب إلى أنه مغفل أن ذلک غير ممتنع.

و أما وصف النفس بأنها زكيه فقد قلنا إن ذلک خرج مخرج الاستفهام لا على سبيل الإخبار و إذا كان استفهاما فلا سؤال على هذا الموضع.

1- طه: 115.
2- يوسف: 70.
3- و هو ليس بصحيح، لانه ورد من طريق أبى هريره العامى الذى عرف بالكذب و التدليس و كم له من روايات قصد بها إرضاء معاويه و أضرابه و

التقرب بها اليهم کی ينال من دنياهم و ان کان فيها سخط الرب و منعمه. فلا يرکن الی ما کان يرويه خصوصا فی امثال هذه الروايه ممّا يتضمن خلاف ما عليه الإماميّه من عصمه الأنبياء و نزاهه ساحتهم من الزله و السقطه و نحوها. و قد تقدم سابقا عن أئمتنا المعصومين عليهم صلوات اللّه أن إبراهيم عليه السلام ما کذب فی قوله ذلک.
4- فی المصدر: فيما يؤديه عن اللّه.

و قد اختلف المفسرون فى هذه النفس فقال أكثرهم إنه كان صبيا لم يبلغ الحلم و إن الخضر و موسى عليه السلام مرا بغلمان يلعبون فأخذ الخضر منهم غلاما فأضجعه و ذبحه بالسكين و من ذهب إلى هذا الوجه يجب أن يحمل قوله زكيه على أنه من الزكاء الذى هو الزياده و النماء لا من الطهاره فى الدين (1)من قولهم زكت الأرض يزكو (2)إذا زاد ريعها و ذهب قوم إلى أنه كان رجلا بالغا كافرا و لم يكن يعلم موسى عليه السلام باستحقاقه للقتل (3)فاستفهم عن حاله و من أجاب بهذا الجواب إذا سئل عن قوله تعالى حَتَّى إِذا لَقِيا غُلاماً يقول لا يمتنع تسميه الرجل بأنه غلام على مذهب العرب و إن كان بالغا.

و أما قوله فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَ كُفْراً فالظاهر يشهد أن الخشيه هى من العالم لا منه تعالى و الخشيه هاهنا قيل إنها العلم كما قال الله تعالى وَ إِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً (4)و قوله إِلَّا أَنْ يَخافا أَلَّا يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ (5)و قوله عز و جل وَ إِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً (6)و كل ذلک بمعنى العلم و على هذا الوجه كان يقول (7)إننى علمت بإعلام الله تعالى لى أن هذا الغلام متى بقى كفر أبواه و متى قتل بقيا على إيمانهما فصارت تبقيته مفسده و وجب اختراميه (8)و لا فرق بين أن يميته الله تعالى و بين أن يأمر بقتله و قد قيل إن الخشيه هاهنا بمعنى الخوف الذى لا يكون معه يقين و لا قطع و هذا يطابق جواب من قال إن الغلام كان كافرا مستحقا للقتل بكفره و انضاف إلى استحقاقه ذلک بالكفر خشيه إدخال أبويه فى الكفر و تزيينه لهما و قال قوم إن الخشيه هاهنا هى الكراهيه يقول القائل فرقت

1- بل المراد أنّه طاهره لم تتدنس بذنب و لا خطيئه، و لم تبلغ حدا يؤخذ بذنوبه و أجرامه، و كثيرا ما يقال للصبى «زكى» بهذا المعنى.
2- فى المصدر: تزكو.
3- فى المصدر: باستحقاقه القتل.
4- النساء: 128.
5- البقره: 229.
6- التوبه: 28.
7- فى المصدر: كأنّه يقول. و هو الصواب.
8- الاختراميه: الاهلاک.

بين الرجلين خشيه أن يقتتلا أى كراهيه لذلک و على هذا التأويل و الوجه الذى قلنا إنه بمعنى العلم لا يمتنع أن يضاف الخشيه إلى الله تعالى. (1)فإن قيل فما معنى قوله تعالى أَمَّا السَّفِينَهُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِى الْبَحْرِ و السفينه البحريه تساوى المال الجزيل و كيف (2)يسمى مالكها بأنه مسكين و المسكين عند قوم شر من الفقير و كيف قال وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِکٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَهٍ غَصْباً و من كان وراءهم قد سلموا من شره و نجوا من مكروهه و إنما الحذر مما يستقبل.

قلنا أما قوله لِمَساكِينَ ففيه غير وجه (3)منها أنه لم يعن بوصفهم بالمسكنه الفقر و إنما أراد عدم الناصر و انقطاع الحيله كما يقال لمن له عدو يظلمه و يتهضمه (4)إنه مسكين و مستضعف و إن كان كثير المال واسع الحال و يجرى هذا المجرى

مَا رُوِىَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ مِسْكِينٌ مِسْكِينٌ رَجُلٌ لَا زَوْجَهَ لَهُ.

و إنما أراد وصفه بالعجز و قله الحيله و إن كان ذا مال واسع.

و وجه آخر و هو أن السفينه للبحرى الذى لا يتعيش إلا بها (5)و لا يقدر على التكسب إلا من جهتها كالدار التى يسكنها الفقير هو و عياله و لا يجد سواها فهو مضطر إليها و منقطع الحيله إلا منها و إذا انضاف إلى ذلک أن يشاركه جماعه فى السفينه حتى يكون له فيها (6)الجزء اليسير كان أسوأ حالا و أظهر فقرا.

و وجه آخر أن لفظه المساكين قد قرئت بتشديد السين (7)و إذا صحت هذه الروايه فالمراد بها البخلاء و قد سقط السؤال.

فأما قوله تعالى وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِکٌ فهذه اللفظه يعبر بها عن الأمام و الخلف معا

1- فى المصدر: و الوجه الذى قلناه إنّه بمعنى العلم لا يمتنع أن تضاف الخشيه إلى اللّه تعالى.
2- فى المصدر: فكيف.
3- فى المصدر: ففيه أوجه.

4- فی المصدر: یهضمه. قلت: یهضمه و تهضمه بمعنی یظلمه و یغصبه و ینقص من حقه.
5- فی المصدر: أن السفینه الواحده البحریه التی لا یتعیش الا بها. و لعل «البحریه التی» مصحف «للبحری الذی».
6- فی المصدر: حتی یکون له منها.
7- فی المصدر: و فتح النون. قلت: مفرده المساک: البخیل.

فهی هاهنا بمعنی الأمام و یشهد بذلک قوله تعالی مِنْ وَرائِهِ جَهَنَّمُ (1)یعنی من قدامه و بین یدیه و قال الشاعر:س

لیس علی طول الحیاه ندم***و من وراء المرء ما یعلم

(2)و لا شبهه فی أن المراد بجمیع ذلک القدام و قال بعض أهل العربیه إنما صلح أن یعبر بالوراء عن الأمام إذا کان الشی ء المخبر عنه بالوراء یعلم أنه لا بد من بلوغه ثم سبقه و تخلیفه. (3)و وجه آخر أنه یجوز أن یرید أن ملکا ظالما کان خلفهم و فی طریقهم عند رجوعهم علی وجه لا انفکاک لهم منه و لا طریق لهم غیر المرور به فخرق السفینه حتی لا یأخذها إذا عادوا علیه و یمکن أن یکون وراءهم علی وجه الاتباع و الطلب و الله أعلم بمراده (4).

«53»-مهج، مهج الدعوات رُوِیَ أَنَّ الْخَضِرِ وَ إِلْیَاسَ یَجْتَمِعَانِ فِی کُلِّ مَوْسِمٍ فَیَفْتَرِقَانِ عَنْ هَذَا الدُّعَاءِ وَ هُوَ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ کُلُّ نِعْمَهٍ فَمِنَ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ الْخَیْرُ کُلُّهُ بِیَدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا یَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ (5).

«54»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا مُوسَی إِنَّ أَصْلَحَ یَوْمَیْکَ (6)الَّذِی هُوَ أَمَامَکَ

1- إبراهیم: 16.
2- فی المصدر: و من وراء المرء ما لا یعلم. و هو الصحیح و بعده: و قال الآخر: أ لیس ورائی إن تراخت منیتی***لزوم العصا تحنی علیها الأصابع
3- فی المصدر هاهنا زیاده و هی هذه: فتقول العرب: البرد وراءک و هو یعنی قدامک لانه قد علم أنه لا بد من أن یبلغ البرد ثمّ یسبق.
4- تنزیه الأنبیاء: 81- 87.
5- مهج الدعوات: 463.
6- أی یوم الدنیا و یوم الآخره، و الیوم الذی أمامه الآخره، و کونه أصلح المراد به أنّه أحری و أولی بان یراعی و یسعی فی اصلاحه و یتوقع النفع منه فانه و منافعه أبدی، و الدنیا و منافعه فان، فانظر أی یوم هو أی یوم راحه او یوم تعب و مشقه؛ أو المراد بالیوم الثانی یوم القیامه و بقوله فانظر أی یوم هو أی تذکر أحوال هذا الیوم و اهواله و صعوبته و السؤال و

الحساب فيه، فأعد له و حاسب نفسک قبل ذلک، و خذ موعظتک من الدهر و اهله بالتفکر فی فنائها و سرعه انقضائها و النظر فی عواقب السعداء و الاشقیاء. قاله المصنّف فی المرآه. و قد ذکره الکلینی بإسناد آخر فی الروضه: 46 فی حدیث طویل و هو هکذا: و إن أصلح ایامک الذی هو أمامک، فانظر أی یوم هو فأعد له الجواب، فانک موقوف و مسئول، و خذ موعظتک من الدهر و أهله فان الدهر طویله قصیر و قصیره طویل، و کل شی ء فان، فاعمل کانک تری ثواب عملک إه.

فَانْظُرْ أَیُّ یَوْمٍ هُوَ وَ أَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّکَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَکَ مِنَ الدَّهْرِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِیلٌ قَصِیرٌ فَاعْمَلْ کَأَنَّکَ تَرَی ثَوَابَ عَمَلِکَ لِیَکُونَ أَطْمَعَ لَکَ فِی الْأَجْرِ فَإِنَّ مَا هُوَ آتٍ مِنَ الدُّنْیَا کَمَا قَدْ وَلَّی مِنْهَا (1).

بیان: طویل أی دهر الموعظه (2)و هو ما مضی من الدهور أو العمر من جهه الموعظه قصیر أی دهر العمل أو من جهته و قوله فإن ما هو آت لعله تعلیل لرؤیه ثواب العمل و تعجیل حلول أوانه. (3)

أقول: سیأتی فی أبواب وفاه الرسول و وفاه أمیر المؤمنین صلی الله علیهما مجی ء الخضر لتعزیه أهل البیت علیه السلام و فی أبواب أحوال أمیر المؤمنین علیه السلام أیضا مجیئه إلیه علیه السلام.

و أقول

وجدت فی کتاب مزار لبعض قدماء أصحابنا أنه روی عن علی بن إبراهیم عن أبیه قال حججت إلی بیت الله الحرام فوردنا عند نزولنا الکوفه فدخلنا مسجد السهله فإذا نحن بشخص راکع ساجد فلما فرغ دعا بهذا الدعاء أنت الله لا إله إلا أنت إلی آخر الدعاء ثم نهض إلی زاویه المسجد فوقف هناک و صلی رکعتین و نحن معه فلما انفتل من الصلاه سبح ثم دعا فقال اللهم إلی آخر الدعاء ثم نهض فسألناه عن المکان فقال إن هذا الموضع بیت إبراهیم الخلیل الذی کان یخرج منه إلی العمالقه ثم مضی إلی الزاویه الغربیه فصلی رکعتین ثم رفع یدیه و قال اللهم إلی آخر الدعاء ثم قام و مضی إلی الزاویه الشرقیه فصلی رکعتین ثم بسط کفیه و قال اللهم إلی

1- أصول الکافی 2: 459 و فیه: أطمع لک فی الآخره. و فیه: کما هو قد ولی منها.
2- هو طویل إن رأیته من جهه الاعتبار و الموعظه، فکم من عجائب وقعت فیها یمکن أن یأخذ الإنسان عنها موعظته و بصیرته؛ و قصیر ان رأیته لاحظا بقاءک و مده عملک فیه و تمتعک منه؛ أو هو طویل من حیث ذاته، قصیر بالنسبه الی عیش المرء فیه. و أمّا علی ما فی الروضه فالمعنی أن طویل الدهر لانقضائه قصیر، و قصیره للعمل طویل فکم ممن اشتری بقلیل من الدنیا حیاه سعیده أبدیه، أو شقاوه مهلکه أبدیه.

3- او لاخذ الموعظه ممّا مضى، فان الباقى كالماضى لمن يريد أن ينظر إليه بعين الاعتبار.

آخر الدعاء و عفر خديه على الأرض و قام فخرج فسألناه بم يعرف هذا المكان فقال إنه مقام الصالحين و الأنبياء و المرسلين قال فاتبعناه و إذا به قد دخل إلى مسجد صغير بين يدى السهله فصلى فيه ركعتين بسكينه و وقار كما صلى أول مره ثم بسط كفيه و قال إلهى إلى آخر الدعاء ثم بكى و عفر خديه و قال ارحم من أساء و اقترف و استكان (1)و اعترف ثم قلب خده الأيسر و دعا ثم خرج فاتبعته و قلت له يا سيدى بم يعرف هذا المسجد فقال إنه مسجد زيد بن صوحان صاحب على بن أبى طالب عليه السلام ثم غاب عنا و لم نره فقال لى صاحبى إنه الخضر عليه السلام (2)

«55»- وَ رَوَى الدَّيْلَمِيُّ فِي كِتَابِ أَعْلَامِ الدِّينِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ أَ لَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِ الْخَضِرِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بَيْنَا هُوَ يَمْشِي فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ بَصُرَ بِهِ مِسْكِينٌ فَقَالَ تَصَدَّقْ عَلَيَّ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ قَالَ الْخَضِرُ آمَنْتُ بِاللَّهِ مَا يَقْضِي اللَّهُ يَكُونُ مَا عِنْدِي مِنْ شَيْ ءٍ أُعْطِيكَهُ قَالَ الْمِسْكِينُ بِوَجْهِ اللَّهِ لَمَّا تَصَدَّقْتَ عَلَيَّ إِنِّي رَأَيْتُ الْخَيْرَ فِي وَجْهِكَ وَ رَجَوْتُ الْخَيْرَ عِنْدَكَ قَالَ الْخَضِرُ آمَنْتُ بِاللَّهِ إِنَّكَ سَأَلْتَنِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ مَا عِنْدِي مِنْ شَيْ ءٍ أُعْطِيكَهُ إِلَّا أَنْ تَأْخُذَنِي فَتَبِيعَنِي قَالَ الْمِسْكِينُ وَ هَلْ يَسْتَقِيمُ هَذَا قَالَ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ سَأَلْتَنِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ سَأَلْتَنِي بِوَجْهِ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَمَا إِنِّي لَا أُخَيِّبُكَ فِي مَسْأَلَتِي بِوَجْهِ رَبِّي فَبِعْنِي فَقَدَّمَهُ إِلَى السُّوقِ فَبَاعَهُ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَمَكَثَ عِنْدَ الْمُشْتَرِي زَمَاناً لَا يَسْتَعْمِلُهُ فِي شَيْ ءٍ فَقَالَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا ابْتَعْتَنِي الْتِمَاسَ خِدْمَتِي فَمُرْنِي بِعَمَلٍ قَالَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ إِنَّكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَالَ لَسْتَ تَشُقُّ عَلَيَّ قَالَ فَقُمْ فَانْقُلْ هَذِهِ الْحِجَارَةَ قَالَ وَ كَانَ لَا يَنْقُلُهَا دُونَ سِتَّةِ نَفَرٍ فِي يَوْمٍ فَقَامَ فَنَقَلَ الْحِجَارَةَ فِي سَاعَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ وَ أَجْمَلْتَ وَ أَطَقْتَ مَا لَمْ يُطِقْهُ أَحَدٌ قَالَ ثُمَّ عَرَضَ لِلرَّجُلِ سَفَرٌ فَقَالَ إِنِّي أَحْسَبُكَ أَمِيناً فَاخْلُفْنِي فِي أَهْلِي خِلَافَةً حَسَنَةً وَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ قَالَ لَسْتَ تَشُقُّ عَلَيَّ قَالَ فَاضْرِبْ مِنَ اللَّبِنِ شَيْئاً حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ قَالَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ لِسَفَرِهِ وَ رَجَعَ وَ قَدْ شَيَّدَ بِنَاءَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَسْأَلُكَ

1- استكان: ذل و خضع.
2- المزار مخطوط.

بِوَجْهِ اللَّهِ مَا حَسَبُکَ وَ مَا أَمْرُکَ قَالَ إِنَّکَ سَأَلْتَنِی بِأَمْرٍ عَظِیمٍ بِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْقَعَنِی فِی الْعُبُودِیَّهِ وَ سَأُخْبِرُکَ مَنْ أَنَا أَنَا الْخَضِرُ الَّذِی سَمِعْتَ بِهِ سَأَلَنِی مِسْکِینٌ صَدَقَهً وَ لَمْ یَکُنْ عِنْدِی شَیْ ءٌ أُعْطِیهِ فَسَأَلَنِی بِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَمْکَنْتُهُ مِنْ رَقَبَتِی فَبَاعَنِی فَأُخْبِرُکَ أَنَّهُ مَنْ سُئِلَ بِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَدَّ سَائِلَهُ وَ هُوَ قَادِرٌ عَلَی ذَلِکَ وَقَفَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ لَیْسَ لِوَجْهِهِ جِلْدٌ وَ لَا لَحْمٌ وَ لَا دَمٌ إِلَّا عَظْمٌ یَتَقَعْقَعُ (1)قَالَ الرَّجُلُ شَقَقْتُ عَلَیْکَ وَ لَمْ أَغْرِفْکَ قَالَ لَا بَأْسَ أَبْقَیْتَ (2)وَ أَحْسَنْتَ قَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی احْکُمْ فِی أَهْلِی وَ مَالِی بِمَا أَرَاکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ أُخَیِّرُکَ فَأُخَلِّی سَبِیلَکَ قَالَ أَحَبُّ إِلَیَّ أَنْ تُخَلِّیَ سَبِیلِی فَأَعْبُدَ اللَّهَ عَلَی سَبِیلِهِ فَقَالَ الْخَضِرُ عَلَیْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَوْقَعَنِی فِی الْعُبُودِیَّهِ فَأَنْجَانِی مِنْهَا (3).

1- قعقع السلاح: صوت تقعقع: اضطرب و تحرک. صوت عند التحرک.
2- أی رحمت و شفقت علی.
3- أعلام الدین مخطوط.

باب 11 ما ناجى به موسى عليه السلام ربه و ما أوحى إليه من الحكم و المواعظ و ما جرى بينه و بين إبليس لعنه الله و فيه بعض النوادر

الآيات؛

النساء: «فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً* وَ أَخْذِهِمُ الرِّبَوا وَ قَدْ نُهُوا عَنْهُ وَ أَكْلِهِمْ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ وَ أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً»(160-161)

الأنعام: «وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما إِلَّا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أَوِ الْحَوايا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ»(146) (و قال تعالى): «ثُمَّ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ تَماماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ»(154)

النحل: «وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا ما قَصَصْنا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»(118)

الإسراء: «وَ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ جَعَلْناهُ هُدىً لِبَنِي إِسْرائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا»(2)

القصص: «وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ وَ ما كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ»(44) (و قال تعالى): «وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا وَ لكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ»(46)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا أى بما ظلم اليهود أنفسهم بارتكاب المعاصى التى تقدم ذكرها و قوله حَرَّمْنا عمل فى الباء أى لما فعلوا ما فعلوا اقتضت المصلحه تحريم هذه الأشياء عليهم و قيل حرم هذه الطيبات على الظالمين منهم

عقوبه علی فعلهم (1)و هی ما بین فی قوله سبحانه وَ عَلَی الَّذِینَ هادُوا حَرَّمْنا کُلَّ ذِی ظُفُرٍ الآیه. (2)کُلَّ ذِی ظُفُرٍ قیل هو کل ما لیس بمنفرج الأصابع کالإبل و النعام و الإوز و البط عن ابن عباس و غیره و قیل هو الإبل فقط و قیل یدخل فیه کل السباع و الکلاب و السنانیر و ما یصطاد بظفره و قیل کل ذی مخلب من الطیر و کل ذی حافر من الدواب وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ أخبر سبحانه أنه کان حرم علیهم شحوم البقر و الغنم من الثرب (3)و شحم الکلی و غیر ذلک مما فی أجوافها و استثنی من ذلک فقال إِلَّا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أی من الشحم و هو اللحم السمین فإنه لم یحرم علیهم أَوِ الْحَوایا أی ما حملته الحوایا من الشحم و الحوایا هی المباعر و قیل هی بنات اللبن و قیل الأمعاء التی علیها الشحوم أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ و هو شحم الجنب و الألیه لأنه علی العصعص (4)و قیل الألیه لم تدخل فی ذلک ذلِکَ جَزَیْناهُمْ بِبَغْیِهِمْ أی حرمنا ذلک علیهم عقوبه لهم بقتلهم الأنبیاء و أخذهم الربا و استحلالهم أموال الناس. (5)تَماماً عَلَی الَّذِی أَحْسَنَ أی تماما علی إحسان موسی أی لیکمل إحسانه الذی یستحق به کمال ثوابه فی الآخره أو تماما علی المحسنین أو تماما علی إحسان الله إلی أنبیائه و قیل أی تماما علی الذی أحسن الله سبحانه إلی موسی بالنبوه و غیرها من الکرامه و قیل تماما للنعمه علی إبراهیم و لجزائه علی إحسانه فی طاعه ربه و ذلک من لسان الصدق الذی سأل الله سبحانه أن یجعله له وَ تَفْصِیلًا لِکُلِّ شَیْ ءٍ مما یحتاج إلیه الخلق وَ هُدیً أی و دلاله علی الحق و الدین یهتدی بها فی التوحید (6)و العدل و الشرائع وَ رَحْمَهً أی

1- فی المصدر: عقوبه لهم علی ظلمهم.
2- مجمع البیان 3: 138.
3- الثرب بالفتح: شحم رقیق یغشی الکرش و الامعاء منه رحمه اللّه.
4- العصعص: عظم الذنب.
5- مجمع البیان 4: 379. و فیه: اموال الناس بالباطل.
6- فی نسخه: و الذی یهتدی بها. و فی المصدر: و الدین یهتدی بها الی التوحید.

نعمه على سائر المكلفين بِلِقاءِ رَبِّهِمْ أى بجزائه. (1)ما قَصَصْنا عَلَيْکَ أى فى سوره الأنعام. (2)أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِی وَکِيلًا أى أمرناهم أن لا تتخذوا من دونى معتمدا عليه ترجعون إليه فى النوائب أو ربا تتوكلون عليه. (3)وَ ما كُنْتَ يا محمد بِجانِبِ الْغَرْبِیِّ أى حاضرا بجانب الجبل الغربى أى فى الجانب الغربى من الجبل الذى كلم الله فيه موسى و قيل بجانب الوادى الغربى إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ أى عهدنا إليه و أحكمنا الأمر معه بالرساله إلى فرعون و قومه و قيل أى أخبرناه بأمرنا و نهينا و قيل أراد كلامه معه فى وصف نبينا صلى الله عليه و آله و نبوته وَ ما كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ أى الحاضرين لذلک الأمر و بذلک المكان فتخبر قومک به عن مشاهده و عيان و لكنا أخبرناک به ليكون معجزه لک وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا أى و لم تكن حاضرا بناحيه الجبل الذى كلمنا عليه موسى و ناديناه يا موسى خذ الكتاب بقوه و قيل أراد بذلک المره الثانيه التى كلم الله فيها موسى حين اختار من قومه سبعين رجلا ليسمعوا كلام الله وَ لكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّکَ أى و لكن الله أعلمک ذلک و عرفک إياه نعمه من ربک أنعم بها عليک و هو أن بعثک نبيا و اختارک لإيتاء العلم بذلک معجزه لک. (4).

«1»-فس، تفسير القمى أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ زَرَعَ حِنْطَةً فِی أَرْضٍ فَلَمْ تُزَكِّ أَرْضَهُ وَ زَرْعَهُ وَ خَرَجَ زَرْعُهُ كَثِيرَ الشَّعِيرِ فَبِظُلْمٍ عَمِلَهُ فِی مِلْکِ رَقَبَهِ الْأَرْضِ أَوْ بِظُلْمٍ لِمُزَارِعِهِ وَ أَكَرَتِهِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا

1- مجمع البيان 4: 385 و 386، و فيه: فسمى الجزاء لقاء اللّه تفخيما لشأنه مع ما فيه من الايجاز و الاختصار، و قيل: معنى اللقاء الرجوع الى ملكه و سلطانه يوم لا يملک أحد سواه شيئا.
2- مجمع البيان 6: 390. و فيه بعد ذلک: من قوله: «وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِی ظُفُرٍ».
3- مجمع البيان 6: 396. و فيه: «ان لا يتخذوا» بصيغه الغائب و كذا فيما بعده.
4- مجمع البيان 7: 256- 257.

حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً يَعْنِی لُحُومَ الْإِبِلِ وَ شُحُومَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ هَكَذَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ فَاقْرَءُوهَا هَكَذَا وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُحِلَّ شَيْئاً فِی كِتَابِهِ ثُمَّ يُحَرِّمَهُ بَعْدَ مَا أَحَلَّهُ وَ لَا يُحَرِّمَ شَيْئاً ثُمَّ يُحِلَّهُ بَعْدَ مَا حَرَّمَهُ قُلْتُ وَ كَذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُهُ وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَقَوْلُهُ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلی نَفْسِهِ قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ هَيَّجَ عَلَيْهِ وَجَعَ الْخَاصِرَهِ فَحَرَّمَ عَلَی نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاهُ فَلَمَّا نَزَلَتِ التَّوْرَاهُ لَمْ يُحَرِّمْهُ وَ لَمْ يَأْكُلْهُ (1).

بيان: لعله عليه السلام قرأ حرمنا بالتخفيف أی جعلناهم محرومين و تعديته بعلی لتضمين معنی السخط أو نحوه و استدل عليه السلام علی ذلک بأن ظلم اليهود كان بعد موسی عليه السلام و لم ينسخ شريعته إلا بشريعه عيسی و اليهود لم يؤمنوا به فلا بد من أن يكون حرمنا بالتخفيف أی سلبنا عنهم التوفيق حتی ابتدعوا فی دين الله و حرموا علی أنفسهم الطيبات التی كانت حلالا عليهم افتراء علی الله و لم أر تلک القراءه فی الشواذ أيضا.

قوله عليه السلام و لم يأكله أی موسی للنزاهه أو لاشتراک العله و يمكن أن يقرأ يؤكله علی بناء التفعيل بأن يكون الضميران راجعين إلی الله تعالی أو بالتاء بإرجاعهما إلی التوراه و بالياء يحتمل ذلک أيضا و علی التاء يمكن أن يقرأ الثانی بالتخفيف بإرجاعهما إلی بنی إسرائيل.

«2»-فس، تفسير القمی تَماماً عَلَی الَّذِی أَحْسَنَ يَعْنِی تَمَّ لَهُ الْكِتَابُ لِمَا أَحْسَنَ (2)

«3»-فس، تفسير القمی وَ عَلَی الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِی ظُفُرٍ يَعْنِی الْيَهُودَ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لُحُومَ الطَّيْرِ وَ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ وَ كَانُوا يُحِبُّونَهَا إِلَّا مَا كَانَ عَلَی ظُهُورِ الْغَنَمِ أَوْ فِی جَانِبِهِ خَارِجاً مِنَ الْبَطْنِ وَ هُوَ قَوْلُهُ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما إِلَّا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أَوِ الْحَوايا يَعْنِی فِی الْجَنِينِ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ أَیْ كَانَ (3) مُلُوكُ بَنِی إِسْرَائِيلَ

1- تفسير القمّیّ: 146- 147.
2- تفسير القمّیّ: 209.
3- فی المصدر: ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ، و معنی قوله: جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَ إِنَّا أی كان اه.

يَمْنَعُونَ فُقَرَاءَهُمْ مِنْ أَكْلِ لَحْمِ الطَّيْرِ وَ الشُّحُومِ فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَلِکَ عَلَيْهِمْ بِبَغْيِهِمْ عَلَى فُقَرَائِهِمْ (1).

بيان: قال البيضاوى أَوِ الْحَوايا أو ما اشتمل على الأمعاء أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ هو شحم الأليه لاتصالها بالعصعص انتهى. (2)قوله (3)يعنى فى الجنين هذا مخالف للمشهور لكن لا يبعد عن أصل المعنى اللغوى قال الزجاج واحدها حاويه و حاويا و حويه و هى ما تحوى فى البطن فاجتمع و استدار فالمراد استثناء الشحم المحيط بالجنين أو الذى فى بطن الجنين و فى بعض النسخ فى الجنبين و هو أبعد من المعنى اللغوى مما مر و إن ناسب سابقه فى الجمله.

«4»-لى، الأمالى للصدوق الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (4)قَالَ: لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مُوسَى إِلَهِي مَا جَزَاءُ مَنْ شَهِدَ أَنَّي رَسُولُکَ وَ نَبِيُّکَ وَ أَنَّکَ كَلَّمْتَنِي قَالَ يَا مُوسَى تَأْتِيهِ مَلَائِكَتِي فَتُبَشِّرُهُ بِجَنَّتِي قَالَ مُوسَى إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْکَ يُصَلِّي قَالَ يَا مُوسَى أُبَاهِي بِهِ مَلَائِكَتِي رَاكِعاً وَ سَاجِداً وَ قَائِماً وَ قَاعِداً وَ مَنْ بَاهَيْتُ بِهِ مَلَائِكَتِي لَمْ أُعَذِّبْهُ قَالَ مُوسَى إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَطْعَمَ مِسْكِيناً ابْتِغَاءَ وَجْهِکَ قَالَ يَا مُوسَى آمُرُ مُنَادِياً يُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ أَنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ مِنْ عُتَقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ قَالَ مُوسَى إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ قَالَ يَا مُوسَى أُنْسِي لَهُ أَجَلَهُ وَ أُهَوِّنُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَ يُنَادِيهِ خَزَنَهُ الْجَنَّهِ هَلُمَّ إِلَيْنَا فَادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِهَا شِئْتَ قَالَ مُوسَى إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ كَفَّ أَذَاهُ عَنِ النَّاسِ وَ بَذَلَ مَعْرُوفَهُ لَهُمْ قَالَ يَا مُوسَى يُنَادِيهِ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَا سَبِيلَ لِي عَلَيْکَ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ ذَكَرَکَ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ قَالَ يَا مُوسَى أُظِلُّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِظِلِّ عَرْشِي وَ أَجْعَلُهُ فِي كَنَفِي قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَلَا حِكْمَتَکَ سِرّاً وَ جَهْراً قَالَ يَا مُوسَى يَمُرُّ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَبَرَ عَلَى أَذَى النَّاسِ

1- تفسير القمّىّ: 207- 208.
2- أنوار التنزيل 1: 157.
3- أى قول علىّ بن إبراهيم، قلت: الموجود فى التفسير: الجنبين.
4- فى المصدر: عن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى عليه السلام.

وَ شَتْمِهِمْ فِیکَ قَالَ أُعِینُهُ عَلَی أَهْوَالِ یَوْمِ الْقِیَامَهِ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ مِنْ خَشْیَتِکَ قَالَ یَا مُوسَی أُقِی وَجْهَهُ مِنْ حَرِّ النَّارِ وَ أُومِنُهُ یَوْمَ الْفَزَعِ الْأَکْبَرِ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَرَکَ الْخِیَانَهَ حَیَاءً مِنْکَ قَالَ یَا مُوسَی لَهُ الْأَمَانُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ طَاعَتِکَ قَالَ یَا مُوسَی أُحَرِّمُهُ عَلَی نَارِی قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً قَالَ لَا أَنْظُرُ إِلَیْهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَا أُقِیلُ عَثْرَتَهُ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ دَعَا نَفْساً کَافِرَهً إِلَی الْإِسْلَامِ قَالَ یَا مُوسَی آذَنُ لَهُ فِی الشَّفَاعَهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ لِمَنْ یُرِیدُ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَلَّی الصَّلَوَاتِ لِوَقْتِهَا قَالَ أُعْطِیهِ سُؤْلَهُ وَ أُبِیحُهُ جَنَّتِی قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَتَمَّ الْوُضُوءَ مِنْ خَشْیَتِکَ قَالَ أَبْعَثُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَهُ نُورٌ بَیْنَ عَیْنَیْهِ یَتَلَأْلَأُ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ لَکَ مُحْتَسِباً قَالَ یَا مُوسَی أُقِیمُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَقَاماً لَا یَخَافُ فِیهِ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ یُرِیدُ بِهِ النَّاسَ قَالَ یَا مُوسَی ثَوَابُهُ کَثَوَابِ مَنْ لَمْ یَصُمْهُ (1).

«5»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِیبٍ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِی التَّوْرَاهِ مَکْتُوباً یَا مُوسَی إِنِّی خَلَقْتُکَ وَ اصْطَنَعْتُکَ (2)وَ قَوَّیْتُکَ وَ أَمَرْتُکَ بِطَاعَتِی وَ نَهَیْتُکَ عَنْ مَعْصِیَتِی فَإِنْ أَطَعْتَنِی أَعَنْتُکَ عَلَی طَاعَتِی وَ إِنْ عَصَیْتَنِی لَمْ أَعِنْکَ عَلَی مَعْصِیَتِی یَا مُوسَی وَ لِیَ الْمِنَّهُ عَلَیْکَ فِی طَاعَتِکَ لِی وَ لِیَ الْحُجَّهُ عَلَیْکَ فِی مَعْصِیَتِکَ لِی (3).

«6»-لی، الأمالی للصدوق حَمْزَهُ الْعَلَوِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِیبٍ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِی التَّوْرَاهِ مَکْتُوبٌ فِیمَا نَاجَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا مُوسَی خَفْنِی فِی سِرِّ أَمْرِکَ أَحْفَظْکَ مِنْ وَرَاءِ عَوْرَتِکَ وَ اذْکُرْنِی فِی خَلَوَاتِکَ وَ عِنْدَ سُرُورِ لَذَّاتِکَ أَذْکُرْکَ عِنْدَ غَفَلَاتِکَ وَ امْلِکْ غَضَبَکَ عَمَّنْ مَلَّکْتُکَ

1- أمالی الصدوق: 125- 126.
2- اصطنع شیئا: امر ان یصنع له. اصطنعه: ادبه و خرجه لنفسه. ای اختاره لنفسه. و فی نسخه: و اصطفیتک.
3- أمالی الصدوق: 185- 186.

عَلَيْهِ أَكُفَّ عَنْکَ غَضَبِی وَ اکْتُمْ مَکْنُونَ سِرِّی فِی سَرِیرَتِکَ وَ أَظْهِرْ فِی عَلَانِیَتِکَ الْمُدَارَاهَ عَنِّی لِعَدُوِّی وَ عَدُوِّکَ مِنْ خَلْقِی وَ لَا تَسْتَسِبَّ (1) لِی عِنْدَهُمْ بِإِظْهَارِکَ مَکْنُونَ سِرِّی فَتَشْرَکَ عَدُوَّکَ وَ عَدُوِّی فِی سَبِّی (2).

جا، المجالس للمفید أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ مِثْلَهُ (3).

قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ إِلَی قَوْلِهِ مِنْ خَلْقِی یَا مُوسَی إِنِّی خَلَقْتُکَ وَ اصْطَفَیْتُکَ وَ قَوَّیْتُکَ وَ أَمَرْتُکَ بِطَاعَتِی وَ نَهَیْتُکَ عَنْ مَعْصِیَتِی فَإِنْ أَنْتَ أَطَعْتَنِی أَعَنْتُکَ عَلَی طَاعَتِی وَ إِنْ أَنْتَ عَصَیْتَنِی لَمْ أَعِنْکَ عَلَی مَعْصِیَتِی وَ لِی عَلَیْکَ الْمِنَّهُ فِی طَاعَتِکَ وَ لِی عَلَیْکَ الْحُجَّهُ فِی مَعْصِیَتِکَ إِیَّایَ وَ قَالَ قَالَ مُوسَی یَا رَبِّ مَنْ یَسْکُنُ حَظِیرَهَ الْقُدْسِ قَالَ الَّذِینَ لَمْ تَرَ أَعْیُنُهُمُ الزِّنَا وَ لَمْ یُخَالِطْ أَمْوَالَهُمُ الرِّبَا وَ لَمْ یَأْخُذُوا فِی حُکْمِهِمُ الرِّشَا وَ قَدْ قَالَ یَا مُوسَی لَا تَسْتَذِلَّ الْفَقِیرَ وَ لَا تَغْبِطِ الْغَنِیَّ بِالشَّیْ ءِ الْیَسِیرِ (4).

بیان: قوله تعالی أحفظک من وراء عورتک العوره العیب و کل ما یستحیا منه أی أحفظک عن أن یصل الناس إلی عورتک و یطلعوا علیها أو من أن تصل إلیک العورات أو بعد أن تکون متصفا بها أحفظک عن عقابها و أمثالها و الأول أظهر قوله عند غفلاتک أی بالحفظ عن المعاصی أو بالمغفره بعد صدورها قوله تعالی و لا تستسب أی لا تظهر عندهم أسراری فیسبونی و تکون أنت سببا لذلک.

«7»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ مَوْلَایَ الصَّادِقَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ کَانَ فِیمَا نَاجَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ لَهُ یَا ابْنَ عِمْرَانَ کَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یُحِبُّنِی فَإِذَا جَنَّهُ اللَّیْلُ نَامَ عَنِّی أَ لَیْسَ کُلُّ مُحِبٍّ یُحِبُّ خَلْوَهَ حَبِیبِهِ هَا أَنَا ذَا یَا ابْنَ عِمْرَانَ مُطَّلِعٌ عَلَی أَحِبَّائِی إِذَا جَنَّهُمُ اللَّیْلُ حَوَّلْتُ

1- استسب له: عرضه للسب و جره إلیه.
2- أمالی الصدوق: 153- 154.
3- مجالس المفید: 122.

4- قصص الأنبياء مخطوط.

أَبْصَارَهُمْ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ مَثِّلْتُ عُقُوبَتِی بَیْنَ أَعْیُنِهِمْ یُخَاطِبُونِّی عَنِ الْمُشَاهَدَهِ وَ یُکَلِّمُونِّی عَنِ الْحُضُورِ یَا ابْنَ عِمْرَانَ هَبْ لِی مِنْ قَلْبِکَ الْخُشُوعَ وَ مِنْ بَدَنِکَ الْخُضُوعَ وَ مِنْ عَیْنَیْکَ الدُّمُوعَ (1)فِی ظُلَمِ اللَّیْلِ وَ ادْعُنِی فَإِنَّکَ تَجِدُنِی قَرِیباً مُجِیباً (2).

إیضاح: حولت أبصارهم من قلوبهم أی جعلت قلوبهم مشغوله بذکری بحیث لا تشتغل بما رأته الأبصار أو لا تنظر أبصارهم إلی ما تشتهیه قلوبهم و یحتمل أن یکون من قلوبهم صفه أو حالا لقوله أبصارهم أی حولت أبصار قلوبهم عن النظر إلی غیری و یؤیده الفقره الثانیه (3).

«8»-ید، التوحید لی، الأمالی للصدوق ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَیْمَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا صَعِدَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی الطُّورِ فَنَاجَی رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ یَا رَبِّ أَرِنِی خَزَائِنَکَ قَالَ یَا مُوسَی إِنَّمَا خَزَائِنِی إِذَا أَرَدْتُ شَیْئاً أَنْ أَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ (4).

مع، معانی الأخبار أبی و ابن الولید عن سعد عن ابن عیسی عن ابن محبوب مثله (5).

«9»-لی، الأمالی للصدوق مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا رَبِّ أَوْصِنِی قَالَ أُوصِیکَ بِی فَقَالَ یَا رَبِّ أَوْصِنِی قَالَ أُوصِیکَ بِی ثَلَاثاً فَقَالَ یَا رَبِّ أَوْصِنِی قَالَ أُوصِیکَ بِأُمِّکَ قَالَ یَا رَبِّ أَوْصِنِی قَالَ أُوصِیکَ بِأُمِّکَ قَالَ أَوْصِنِی قَالَ أُوصِیکَ بِأَبِیکَ قَالَ فَکَانَ یُقَالُ لِأَجْلِ

1- فی نسخه: و من عینک الدموع.
2- أمالی الصدوق: 214- 215. فی نسخه: و ادعنی فانی قریب مجیب.
3- یمکن أن یقرأ الفعلان علی بناء المعلوم و المجهول، و الأول أظهر لان التحویل و التمثیل إن کان من فعلهم فکان ذکر الفاعل أکمل و أدخل فی مدحهم، فکان الانسب: حولوا و مثلوا، و إن کان من فعله تعالی فبیان الفاعل أتم فی معرض الامتنان الا أن یقال: لما کان الغرض مدحهم أعرض

تعالى عما فعل بهم من اللطف، و اكتفى ببيان ما يتعلق بكمالهم فتدبر منه رحمه اللّه.
4- توحيد الصدوق: 123، أمالى الصدوق: 305.
5- معانى الأخبار: 114.

ذَلِکَ إِنَّ لِلْأُمِّ ثلثا (ثُلُثَیِ) الْبِرِّ (1)وَ لِلْأَبِ الثُّلُثَ (2).

«10»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْخَیَّاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ فِیمَا أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا مُوسَی کُنْ خَلَقَ الثَّوْبِ نَقِیَّ الْقَلْبِ حِلْسَ الْبَیْتِ مِصْبَاحَ اللَّیْلِ تُعْرَفُ فِی أَهْلِ السَّمَاءِ وَ تُخْفَی عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ یَا مُوسَی إِیَّاکَ وَ اللَّجَاجَةَ وَ لَا تَکُنْ مِنَ الْمَشَّاءِینَ فِی غَیْرِ حَاجَةٍ وَ لَا تَضْحَکْ مِنْ غَیْرِ عَجَبٍ وَ ابْکِ عَلَی خَطِیئَتِکَ یَا ابْنَ عِمْرَانَ (3).

توضیح (4)قال الفیروزآبادی الحلس بالکسر کساء علی ظهر البعیر تحت البرذعه (5)و یبسط فی البیت تحت حر (6)الثیاب و هو حلس بیته إذا لم یبرح مکانه (7).

«11»-لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْیَهُودِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سَاقَ الْحَدِیثَ الطَّوِیلَ (8)إِلَی أَنْ قَالَ قَالَ الْیَهُودِیُّ فَأَخْبِرْنِی عَنْ خَمْسَهِ أَشْیَاءَ مَکْتُوبَاتٍ فِی التَّوْرَاهِ وَ سَاقَهُ إِلَی أَنْ قَالَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَوَّلُ مَا فِی التَّوْرَاهِ مَکْتُوبٌ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ هِیَ بِالْعِبْرَانِیَّهِ طاب (9)ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ الْآیَهَ

1- هکذا فی النسخ و الصحیح کما فی المصدر: ثلثی البر.
2- أمالی الصدوق: 305- 306.
3- أمالی الصدوق: 306.
4- فی نسخه. «بیان» بدل «توضیح».
5- البردعه و البرذعه: کساء یلقی علی ظهر الدابّه.
6- الحر بضم الحاء: خیار الشی ء و أعتقه.
7- غیر خفی أن الإسلام یری الرهبنه و الاعتزال و الانفراد و التجنب عن الدخول فیما یحتاج إلیه المجتمع و به تقوم عمده من المکاسب و الحرف و الصنائع جریمه تهدم حقوق الانسانیه و تضر ببقاء النوع الانسانی و المجتمع، و هو یری التجاره و الزراعه و الصناعه و التعاون فیما یحتاج إلیه البشر و به یکون قوامهم و معاشهم من أهم الأمور و أعظم الطاعات، فقوله: حلس بیته إمّا یختص بالادیان السالفه أو کنایه عن اجتناب الشهره.

8- تقدم الحديث بتمامه مسندا فی ج 9: 294- 302.
9- فی نسخه: و هو بالعبرانیه طاب.

يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْرٰاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ یَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ وَ فِی السَّطْرِ الثَّانِی اسْمُ وَصِیِّی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ فِی الثَّالِثِ وَ الرَّابِعِ سِبْطَیَّ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ فِی السَّطْرِ الْخَامِسِ أُمُّهُمَا فَاطِمَهُ سَیِّدَهُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ وَ فِی التَّوْرَاهِ اسْمُ وَصِیِّی إِلْیَا وَ اسْمُ السِّبْطَیْنِ شَبَّرُ وَ شَبِیرٌ وَ هُمَا نُورَا فَاطِمَهَ قَالَ الْیَهُودِیُّ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ (1).

«12»-یه، من لا یحضره الفقیه بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: اسْمُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی تَوْرَاهِ مُوسَی الْحَادُّ وَ تَأْوِیلُهُ یُحَادُّ مَنْ حَادَّ اللَّهُ دِینَهُ قَرِیباً کَانَ أَمْ بَعِیداً.

«13»-ف، تحف العقول مُنَاجَاهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا مُوسَی لَا تُطِلْ فِی الدُّنْیَا أَمَلَکَ فَیَقْسُوَ قَلْبُکَ وَ قَاسِی الْقَلْبِ مِنِّی بَعِیدٌ أَمِتْ قَلْبَکَ بِالْخَشْیَهِ وَ کُنْ خَلَقَ الثِّیَابِ جَدِیدَ الْقَلْبِ تُخْفَی عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ وَ تُعْرَفُ بَیْنَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ صِحْ إِلَیَّ مِنْ کَثْرَهِ الذُّنُوبِ صِیَاحَ الْهَارِبِ مِنْ عَدُوِّهِ وَ اسْتَعِنْ بِی عَلَی ذَلِکَ فَإِنِّی نِعْمَ الْمُسْتَعَانُ یَا مُوسَی إِنِّی أَنَا اللَّهُ فَوْقَ الْعِبَادِ وَ الْعِبَادُ دُونِی وَ کُلٌّ لِی دَاخِرُونَ فَاتَّهِمْ نَفْسَکَ عَلَی نَفْسِکَ وَ لَا تَأْمَنْ (2)وَلَدَکَ عَلَی دِینِکَ إِلَّا أَنْ یَکُونَ وَلَدُکَ مِثْلَکَ یُحِبُّ الصَّالِحِینَ یَا مُوسَی اغْسِلْ وَ اغْتَسِلْ وَ اقْتَرِبْ مِنْ عِبَادِیَ الصَّالِحِینَ یَا مُوسَی کُنْ إِمَامَهُمْ فِی صَلَاتِهِمْ وَ فِیمَا یَتَشَاجَرُونَ وَ احْکُمْ بَیْنَهُمْ بِالْحَقِّ بِمَا أَنْزَلْتُ عَلَیْکَ فَقَدْ أَنْزَلْتُهُ حُکْماً بَیِّناً وَ بُرْهَاناً نَیِّراً وَ نُوراً یَنْطِقُ بِمَا فِی الْأَوَّلِینَ وَ بِمَا هُوَ کَائِنٌ فِی الْآخِرِینَ یَا مُوسَی أُوصِیکَ وَصِیَّهَ الشَّفِیقِ الْمُشْفِقِ بِابْنِ الْبَتُولِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ صَاحِبِ الْأَتَانِ وَ الْبُرْنُسِ وَ الزَّیْتِ وَ الزَّیْتُونِ وَ الْمِحْرَابِ (3)وَ مِنْ بَعْدِهِ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ الطَّیِّبِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ فَمَثَلُهُ فِی کِتَابِکَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ مُهَیْمِنٌ عَلَی الْکُتُبِ (4)وَ أَنَّهُ رَاکِعٌ

1- أمالی الصدوق: 115- 116.
2- فی المصدر و فی الروضه: و لا تأتمن.
3- قال المصنّف فی المرآه: الاتان بالفتح: الحماره. و البرنس بالضم: قلنسوه طویله، و کان النساک یلبسونها فی صدر الإسلام. و المراد بالزیتون و الزیت: التمره المعروفه و دهنها لانه علیه السلام کان یأکلها، أو نزلتا له فی المائده من السماء؛ أو المراد بالزیتون مسجد دمشق، أو جبال الشام کما ذکره الفیروزآبادی، أی أعطاه اللّه بلاد الشام. و بالزیت الدهن الذی

روى أنه كان فى بنى إسرائيل و كان غليانها من علامات النبوّه، و المحراب لزومه و كثره العباده فيه.
4- فى الروضه: مهيمن على الكتب كلها. قلت: يحتمل أن يكون الصواب: و كتابه مهيمن على الكتب. و المهيمن من هيمن على كذا أى صار رقيبا عليه و حافظا.

سَاجِدٌ رَاغِبٌ رَاهِبٌ إِخْوَانُهُ الْمَسَاكِينُ وَ أَنْصَارُهُ قَوْمٌ آخَرُونَ (1)وَ سَيَكُونُ فِي زَمَانِهِ أَزْلٌ وَ زَلَازِلُ (2)وَ قَتْلٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ وَ مُحَمَّدٌ الْأَمِينُ مِنَ الْبَاقِينَ الْأَوَّلِينَ (3)يُؤْمِنُ بِالْكُتُبِ كُلِّهَا وَ يُصَدِّقُ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ (4)أُمَّتُهُ مَرْحُومَةٌ مُبَارَكَةٌ (5)لَهُمْ سَاعَاتٌ مُوَقَّتَاتٌ يُؤَدُّونَ فِيهَا بِالصَّلَوَاتِ فَبِهِ صَدِّقْ فَإِنَّهُ أَخُوكَ (6)يَا مُوسَى إِنَّهُ أَمِينِي (7)وَ هُوَ عَبْدُ صِدْقٍ مُبَارَكٌ لَهُ فِيمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَ يُبَارَكُ عَلَيْهِ (8)كَذَلِكَ كَانَ فِي عِلْمِي وَ كَذَلِكَ خَلَقْتُهُ بِهِ أَفْتَحُ السَّاعَةَ وَ بِأُمَّتِهِ أَخْتِمُ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا (9)فَمُرْ ظَلَمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَدْرُسُوا اسْمَهُ وَ لَا يَخْذُلُوهُ وَ إِنَّهُمْ لَفَاعِلُونَ وَ حُبُّهُ لِي حَسَنَةٌ وَ أَنَا مَعَهُ وَ أَنَا مِنْ حِزْبِهِ (10)وَ هُوَ مِنْ حِزْبِي وَ حِزْبِي هُمُ الْغَالِبُونَ يَا مُوسَى أَنْتَ عَبْدِي وَ أَنَا إِلَهُكَ لَا تَسْتَذِلَّ الْحَقِيرَ الْفَقِيرَ وَ لَا تَغْبِطِ الْغَنِيَّ بِشَيْ ءٍ يَسِيرٍ وَ كُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعاً وَ عِنْدَ تِلَاوَةِ رَحْمَتِي طَامِعاً فَأَسْمِعْنِي لَذَاذَةَ التَّوْرَاهِ بِصَوْتٍ خَاشِعٍ حَزِينٍ اطْمَئِنَّ عِنْدَ ذِكْرِي وَ اعْبُدْنِي وَ لَا تُشْرِكْ بِي إِنِّي أَنَا السَّيِّدُ الْكَبِيرُ إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ نُطْفَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ مِنْ طِينَةٍ أَخْرَجْتُهَا مِنْ أَرْضٍ ذَلِيلَةٍ مَمْسُوحَةٍ (11)فَكَانَتْ

1- اذ لم يكن أنصاره صلّى اللّه عليه و آله و سلم من قريش و من قومه فتأمل. منه رحمه اللّه.
2- الازل بالفتح مصدر أزل يأزل: وقع فى ضيق و شده، أو بالكسر بمعنى الداهيه. الزلازل الشدائد و الاهوال.
3- فى الروضه: من الباقين من ثله الاولين الماضين.
4- أى يظهر صدقهم لانه يظهر صدق نفسه بالمعجزه و يخبر بصدقهم فيظهر صدقهم أيضا فتأمل منه ره.
5- فى الروضه هنا زياده و هى هذه: ما بقوا فى الدين على حقائقه.
6- فى الروضه: يؤدون فيها الصلوات أداء العبد الى سيده نافلته، فبه فصدق، و منهاجه فاتبع فانه أخوك.
7- فى الروضه: انه امى. و فيه: و يبارک عليه.
8- فى المصدر: نبارک عليه. و فى الروضه مثل المتن.
9- أى بامته ينقطع القتال و الفتح أو فتح جميع الأمور، و على التقديرين كنايه عن اتصال امته بالقيامه و اللّه أعلم. منه رحمه اللّه.
10- كنايه عن النصره. اى انى انصره و اعينه.
11- هكذا فى النسخ. و فى المصدر و الروضه: «ممشوجه» أى مخلوطه من عناصر شتّى و أنواع مختلفه.

بَشَراً فَأَنَا صَانِعُهَا خَلْقاً فَتَبَارَکَ وَجْهِی وَ تَقَدَّسَ صُنْعِی لَیْسَ کَمِثْلِی شَیْ ءٌ وَ أَنَا الْحَیُّ الدَّائِمُ لَا أَزُولُ یَا مُوسَی کُنْ إِذَا دَعَوْتَنِی خَائِفاً مُشْفِقاً وَجِلًا وَ نَاجِنِی حِینَ تُنَاجِینِی بِخَشْیَهٍ مِنْ قَلْبٍ وَجِلٍ وَ أَحْیِ بِتَوْرَاتِی أَیَّامَ الْحَیَاهِ وَ أَعْلِمِ الْجَاهِلِینَ مَحَامِدِی (1)وَ ذَکِّرْهُمْ آلَائِی وَ نِعَمِی وَ قُلْ لَهُمْ لَا یَتَمَادَوْنَ فِی غَیِّ مَا هُمْ فِیهِ فَإِنَّ أَخْذِی أَلِیمٌ شَدِیدٌ (2)یَا مُوسَی إِنِ انْقَطَعَ حَبْلُکَ مِنِّی لَمْ یَتَّصِلْ بِحَبْلٍ غَیْرِی فَاعْبُدْنِی وَ قُمْ بَیْنَ یَدَیَّ مَقَامَ الْعَبْدِ الْحَقِیرِ ذُمَّ نَفْسَکَ وَ هِیَ أَوْلَی بِالذَّمِّ وَ لَا تَتَطَاوَلْ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ بِکِتَابِی فَکَفَی بِهَذَا وَاعِظاً لِقَلْبِکَ وَ مُنِیراً وَ هُوَ کَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِینَ جَلَّ وَ تَعَالَی یَا مُوسَی مَتَی مَا دَعَوْتَنِی وَجَدْتَنِی فَإِنِّی سَأَغْفِرُ لَکَ عَلَی مَا کَانَ مِنْکَ السَّمَاءُ تُسَبِّحُ لِی وَجِلًا وَ الْمَلَائِکَهُ مِنْ مَخَافَتِی مُشْفِقُونَ وَ أَرْضِی (3)تُسَبِّحُ لِی طَمَعاً وَ کُلُّ الْخَلْقِ یُسَبِّحُونَ لِی دَاخِرِینَ ثُمَّ عَلَیْکَ بِالصَّلَاهِ فَإِنَّهَا مِنِّی بِمَکَانٍ وَ لَهَا عِنْدِی عَهْدٌ وَثِیقٌ وَ أَلْحِقْ بِهَا مَا مِنْهَا (4)زَکَاهَ الْقُرْبَانِ مِنْ طَیِّبِ الْمَالِ وَ الطَّعَامِ فَإِنِّی لَا أَقْبَلُ إِلَّا الطَّیِّبَ یُرَادُ بِهِ وَجْهِی اقْرِنْ مَعَ ذَلِکَ صِلَهَ الْأَرْحَامِ فَإِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ وَ الرَّحِمُ إِنِّی خَلَقْتُهَا فَضْلًا مِنْ رَحْمَتِی لِیَتَعَاطَفَ بِهَا الْعِبَادُ وَ لَهَا عِنْدِی سُلْطَانٌ فِی مَعَادِ الْآخِرَهِ وَ أَنَا قَاطِعٌ مَنْ قَطَعَهَا وَ وَاصِلٌ مَنْ وَصَلَهَا وَ کَذَلِکَ أَفْعَلُ بِمَنْ ضَیَّعَ أَمْرِی یَا مُوسَی أَکْرِمِ السَّائِلَ إِذَا أَتَاکَ بِرَدٍّ جَمِیلٍ أَوْ إِعْطَاءٍ یَسِیرٍ فَإِنَّهُ یَأْتِیکَ مَنْ لَیْسَ بِإِنْسٍ وَ لَا جَانٌّ مَلَائِکَهُ الرَّحْمَنِ یَبْلُونَکَ کَیْفَ أَنْتَ صَانِعٌ فِیمَا أَوْلَیْتُکَ وَ کَیْفَ مُوَاسَاتُکَ فِیمَا خَوَّلْتُکَ فَاخْشَعْ لِی بِالتَّضَرُّعِ وَ اهْتِفْ بِوَلْوَلَهِ (5)الْکِتَابِ وَ اعْلَمْ أَنِّی أَدْعُوکَ دُعَاءَ السَّیِّدِ مَمْلُوکَهُ لِیَبْلُغَ (6)بِهِ شَرَفَ الْمَنَازِلِ وَ ذَلِکَ مِنْ فَضْلِی عَلَیْکَ وَ عَلَی آبَائِکَ الْأَوَّلِینَ یَا مُوسَی لَا تَنْسَنِی عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ لَا تَفْرَحْ بِکَثْرَهِ الْمَالِ فَإِنَّ نِسْیَانِی یُقْسِی الْقُلُوبَ

1- فی المصدر و الروضه: و علم الجهال محامدی.
2- هکذا فی النسخ و الروضه، و فی المصدر: فان اخذی لهم شدید.
3- فی المصدر و الروضه: و الأرض.
4- فی المصدر و الروضه: ما هو منها.
5- الولوله بالفتح: رفع الصوت بالویل و البکاء و الصیاح.
6- فی المصدر: لتبلغ.

وَ مَعَ كَثْرَهِ الْمَالِ كَثْرَهُ الذُّنُوبِ الْأَرْضُ مُطِيعَهٌ وَ السَّمَاءُ مُطِيعَهٌ وَ الْبِحَارُ مُطِيعَهٌ فَمَنْ عَصَانِی شَقِیَ فَأَنَا الرَّحْمَنُ رَحْمَانُ کُلِّ زَمَانٍ (1)آتِی بِالشِّدَّهِ بَعْدَ الرَّخَاءِ وَ بِالرَّخَاءِ بَعْدَ الشِّدَّهِ وَ بِالْمُلُوکِ بَعْدَ الْمُلُوکِ وَ مُلْکِی قَائِمٌ دَائِمٌ لَا یَزُولُ وَ لَا یَخْفَی عَلَیَّ شَیْ ءٌ فِی الْأَرْضِ وَ لَا فِی السَّمَاءِ وَ کَیْفَ یَخْفَی عَلَیَّ مَا مِنِّی مُبْتَدَؤُهُ وَ کَیْفَ لَا یَکُونُ هَمُّکَ فِیمَا عِنْدِی وَ إِلَیَّ تَرْجِعُ لَا مَحَالَهَ یَا مُوسَی اجْعَلْنِی حِرْزَکَ وَ ضَعْ عِنْدِی کَنْزَکَ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ خَفْنِی وَ لَا تَخَفْ غَیْرِی إِلَیَّ الْمَصِیرُ یَا مُوسَی عَجِّلِ التَّوْبَهَ وَ أَخِّرِ الذَّنْبَ وَ تَأَنَّ فِی الْمَکْثِ بَیْنَ یَدَیَّ فِی الصَّلَاهِ وَ لَا تَرْجُ غَیْرِی اتَّخِذْنِی جُنَّهً لِلشَّدَائِدِ وَ حِصْناً لِمُلِمَّاتِ الْأُمُورِ (2)یَا مُوسَی نَافِسْ فِی الْخَیْرِ أَهْلَهُ فَإِنَّ الْخَیْرَ کَاسْمِهِ (3)وَ دَعِ الشَّرَّ لِکُلِّ مَفْتُونٍ یَا مُوسَی اجْعَلْ لِسَانَکَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِکَ تَسْلَمْ وَ أَکْثِرْ ذِکْرِی بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ تَغْنَمْ وَ لَا تَتَّبِعِ الْخَطَایَا فَتَنْدَمَ فَإِنَّ الْخَطَایَا مَوْعِدُهَا النَّارُ یَا مُوسَی أَطِبِ الْکَلَامَ لِأَهْلِ التَّرْکِ لِلذُّنُوبِ وَ کُنْ لَهُمْ جَلِیساً وَ اتَّخِذْهُمْ لِغَیْبِکَ إِخْوَاناً وَ جِدَّ مَعَهُمْ یَجِدُّونَ مَعَکَ (4)یَا مُوسَی مَا أُرِیدَ بِهِ وَجْهِی فَکَثِیرٌ قَلِیلُهُ وَ مَا أُرِیدَ بِهِ غَیْرِی فَقَلِیلٌ کَثِیرُهُ وَ إِنَّ أَصْلَحَ أَیَّامِکَ الَّذِی هُوَ أَمَامَکَ فَانْظُرْ أَیُّ یَوْمٍ هُوَ فَأَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّکَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَکَ مِنَ الدَّهْرِ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِیلُهُ قَصِیرٌ وَ قَصِیرُهُ طَوِیلٌ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ فَانٍ فَاعْمَلْ کَأَنَّکَ تَرَی ثَوَابَ عَمَلِکَ لِکَیْ یَکُونَ أَطْمَعَ لَکَ فِی الْآخِرَهِ لَا مَحَالَهَ فَإِنَّ مَا بَقِیَ مِنَ الدُّنْیَا کَمَا وَلَّی مِنْهَا وَ کُلُّ عَامِلٍ یَعْمَلُ عَلَی بَصِیرَهٍ وَ مِثَالٍ (5)فَکُنْ مُرْتَاداً

1- فی نسخه من المصدر و فی الروضه: فانا الرحمن الرحیم، رحمن کل زمان.
2- أی شدائدها و نوازل السوء من نوازل الدنیا.
3- سیأتی تفسیره من المصنّف ذیل الخبر 52.
4- هکذا فی النسخ، و الظاهر أن الصواب کما فی نسخه من الروضه: یجودون معک. من جاد یجود، و یحتمل علی بعد کونه من جد یجد: اجتهد. اهتم.
5- تقدم شرح تلک الجمل قبل ذلک.

لِنَفْسِکَ یَا ابْنَ عِمْرَانَ لَعَلَّکَ تَفُوزُ غَداً یَوْمَ السُّؤَالِ وَ هُنَالِکَ یَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ یَا مُوسَی طِبْ نَفْساً عَنِ الدُّنْیَا وَ انْطَوِ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَیْسَتْ لَکَ وَ لَسْتَ لَهَا مَا لَکَ وَ لِدَارِ الظَّالِمِینَ إِلَّا لِعَامِلٍ فِیهَا بِخَیْرٍ (1)فَإِنَّهَا لَهُ نِعْمَ الدَّارُ یَا مُوسَی الدُّنْیَا وَ أَهْلُهَا فِتَنٌ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ فَکُلٌّ مُزَیَّنٌ (2)لَهُ مَا هُوَ فِیهِ وَ الْمُؤْمِنُ زُیِّنَتْ لَهُ الْآخِرَهُ فَهُوَ یَنْظُرُ إِلَیْهَا مَا یَفْتُرُ قَدْ حَالَتْ شَهْوَتُهَا (3)بَیْنَهُ وَ بَیْنَ لَذَّهِ الْعَیْشِ فَادَّلَجَتْهُ (4)بِالْأَسْحَارِ کَفِعْلِ الرَّاکِبِ السَّابِقِ (5)إِلَی غَایَتِهِ یَظَلُّ کَئِیباً وَ یُمْسِی حَزِیناً فَطُوبَی لَهُ لَوْ قَدْ کُشِفَ الْغِطَاءُ مَا ذَا یُعَایِنُ مِنَ السُّرُورِ یَا مُوسَی إِذَا رَأَیْتَ الْغِنَی مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ وَ إِذَا رَأَیْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِینَ وَ لَا تَکُنْ جَبَّاراً ظَلُوماً وَ لَا تَکُنْ لِلظَّالِمِینَ قَرِیناً یَا مُوسَی مَا عُمُرٌ وَ إِنْ طَالَ مَا یُذَمُّ آخِرُهُ وَ مَا ضَرَّکَ مَا زُوِیَ عَنْکَ إِذَا حُمِدَتْ مَغَبَّتُهُ (6)یَا مُوسَی صَرَخَ الْکِتَابُ إِلَیْکَ صُرَاخاً (7)بِمَا أَنْتَ إِلَیْهِ صَائِرٌ فَکَیْفَ تَرْقُدُ عَلَی هَذَا الْعُیُونُ أَمْ کَیْفَ یَجِدُ قَوْمٌ لَذَّهَ الْعَیْشِ لَوْ لَا التَّمَادِی فِی الْغَفْلَهِ وَ التَّتَابُعُ فِی الشَّهَوَاتِ وَ مِنْ دُونِ هَذَا جَزِعَ الصِّدِّیقُونَ یَا مُوسَی مُرْ عِبَادِی یَدْعُونِی عَلَی مَا کَانَ بَعْدَ أَنْ یُقِرُّوا بِی أَنِّی أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ أُجِیبُ الْمُضْطَرِّینَ وَ أَکْشِفُ السُّوءَ وَ أُبَدِّلُ الزَّمَانَ وَ آتِی بِالرَّخَاءِ وَ أَشْکُرُ الْیَسِیرَ وَ أُثِیبُ

1- فی المصدر و الروضه: بالخیر.
2- فی المصدر: فکل أمر مزین له ما هو فیه.
3- فی نسخه: قد حالت شهوتها لذتها بینه اه.
4- قال المصنّف فی مرآه العقول: الادلاج: السیر باللیل، و ظاهر العباره انه استعمل هنا متعدیا بمعنی التسییر باللیل، و لم یأت فیما عندنا من کتب اللغه، و یمکن أن یکون علی الحذف و الایصال أی أدلجت الشهوه معه و سیرته بالاسحار کالراکب الذی یسابق قرنه الی الغایه التی یتسابقان إلیها. و الغایه هنا: الجنه و الفوز بالکرامه و القرب و الحب و الوصال، أو الموت و هو أظهر.
5- فی الروضه: السائق.
6- أی ما منعت و صرفت عنه. و المغبه بفتح المیم و الغین و تشدید الباء: عاقبه الشی ء.
7- فی نسخه من المصدر: صرح الکتاب صراحا. و فی الروضه: صرح إلیک الکتاب صراحا.

الْكَثِيرَ (1)وَ أُغْنِی الْفَقِيرَ وَ أَنَا الدَّائِمُ الْعَزِيزُ الْقَدِيرُ فَمَنْ لَجَأَ إِلَيْکَ وَ انْضَوَی إِلَيْکَ (2)مِنَ الْخَاطِئِينَ فَقُلْ أَهْلًا وَ سَهْلًا بِأَرْحَبِ الْفِنَاءِ نَزَلْتَ بِفِنَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (3)وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ كُنْ كَأَحَدِهِمْ وَ لَا تَسْتَطِلْ عَلَيْهِمْ بِمَا أَتَاکَ أَعْطَيْتُکَ فَضْلَهُ وَ قُلْ لَهُمْ فَلْيَسْأَلُونِی مِنْ فَضْلِی وَ رَحْمَتِی فَإِنَّهُ لَا يَمْلِکُهَا أَحَدٌ غَيْرِی وَ أَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ کَهْفُ الْخَاطِئِينَ وَ جَلِيسُ الْمُضْطَرِّينَ وَ مُسْتَغْفَرٌ لِلْمُذْنِبِينَ إِنَّکَ مِنِّی بِالْمَکَانِ الرَّضِیِّ فَادْعُنِی بِالْقَلْبِ النَّقِیِّ وَ اللِّسَانِ الصَّادِقِ وَ كُنْ كَمَا أَمَرْتُکَ أَطِعْ أَمْرِی وَ لَا تَسْتَطِلْ عَلَی عِبَادِی بِمَا لَيْسَ مِنْکَ مُبْتَدَؤُهُ وَ تَقَرَّبْ إِلَیَّ فَإِنِّی مِنْکَ قَرِيبٌ فَإِنِّی لَمْ أَسْأَلْکَ مَا يُؤْذِيکَ ثِقَلُهُ وَ لَا حَمْلُهُ إِنَّمَا سَأَلْتُکَ أَنْ تَدْعُوَنِی فَأُجِيبَکَ وَ أَنْ تَسْأَلَنِی فَأُعْطِيَکَ وَ أَنْ تَتَقَرَّبَ بِمَا مِنِّی أَخَذْتَ تَأْوِيلَهُ وَ عَلَیَّ تَمَامُ تَنْزِيلِهِ يَا مُوسَی انْظُرْ إِلَی الْأَرْضِ فَإِنَّهَا عَنْ قَرِيبٍ قَبْرُکَ وَ ارْفَعْ عَيْنَيْکَ إِلَی السَّمَاءِ فَإِنَّ فَوْقَکَ فِيهَا مُلْکاً عَظِيماً وَ ابْکِ عَلَی نَفْسِکَ مَا كُنْتَ فِی الدُّنْيَا وَ تَخَوَّفِ الْعَطَبَ (4)وَ الْمَهَالِکَ وَ لَا تَغُرَّنَّکَ زِينَةُ الدُّنْيَا وَ زَهْرَتُهَا وَ لَا تَرْضَ بِالظُّلْمِ وَ لَا تَکُنْ ظَالِماً فَإِنِّی لِلظَّالِمِ بِمَرْصَدٍ حَتَّی أُدِيلَ مِنْهُ الْمَظْلُومَ (5)يَا مُوسَی إِنَّ الْحَسَنَةَ عَشَرَةُ أَضْعَافٍ وَ مِنَ السَّيِّئَةِ الْوَاحِدَةِ الْهَلَاکُ لَا تُشْرِکْ بِی لَا يَحِلُّ لَکَ أَنْ تُشْرِکَ بِی قَارِبْ وَ سَدِّدْ (6)إِدْعُ دُعَاءَ الطَّامِعِ الرَّاغِبِ فِيمَا عِنْدِی النَّادِمِ عَلَی مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ فَإِنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ كَذَلِکَ السَّيِّئَةُ تَمْحُوهَا الْحَسَنَةُ

1- فی المصدر: و اثیب بالکثیر.
2- أی انضم إلیک و مال.
3- فی الکافی: أهلا و سهلا یا رحب الفناء بفناء ربّ العالمین. و قال المصنّف فی مرآه العقول: الرحب: الواسع. و فناء الدار ککساء: ما اتسع من أمامها، أی یا من فناؤه للذی نزل به رحب.
4- العطب: الهلاک.
5- فی المجمع: فی الحدیث: قد أدال اللّه تعالی من فلان هو من الاداله: النصره و الغلبه یقال: ادیل لنا علی أعدائنا ای نصرنا علیهم.
6- فی النهایه: و فیه: قاربوا أی اقتصدوا فی الأمور کلها، و اترکوا العلو فیها و التقصیر، یقال قارب فلان فی الأمور: إذا اقتصد. و سددوا أی اطلبوا بأعمالکم السداد و الاستقامه و هو القصد فی الامر و العدل فیه.

وَ عَشْوَهُ (1)اللَّيْلِ تَأْتِی عَلَی ضَوْءِ النَّهَارِ وَ كَذَلِكَ السَّيِّئَهُ تَأْتِی عَلَی الْحَسَنَهِ فَتُسَوِّدُهَا (2).

كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَی رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ مُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی فَقَالَ فِی مُنَاجَاتِهِ يَا مُوسَی لَا تُطَوِّلْ فِی الدُّنْيَا أَمَلَكَ.

و ذكر نحوه مع زيادات (3)ستأتی مع شرحها فی كتاب الروضه (4).

«14»-لی، الأمالی للصدوق الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ جَاءَ إِبْلِيسُ إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يُنَاجِی رَبَّهُ فَقَالَ لَهُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ مَا تَرْجُو مِنْهُ وَ هُوَ فِی هَذِهِ الْحَالِ (5)يُنَاجِی رَبَّهُ فَقَالَ أَرْجُو مِنْهُ مَا رَجَوْتُ مِنْ أَبِيهِ آدَمَ وَ هُوَ فِی الْجَنَّهِ وَ كَانَ فِيمَا نَاجَاهُ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ أَنْ قَالَ لَهُ يَا مُوسَی لَا أَقْبَلُ الصَّلَاهَ إِلَّا مِمَّنْ تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِی وَ أَلْزَمَ قَلْبَهُ خَوْفِی وَ قَطَعَ نَهَارَهُ بِذِكْرِی وَ لَمْ يَبِتْ مُصِرّاً عَلَی الْخَطِيئَهِ وَ عَرَفَ حَقَّ أَوْلِيَائِی وَ أَحِبَّائِی فَقَالَ مُوسَی رَبِّ تَعْنِی بِأَحِبَّائِكَ وَ أَوْلِيَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ هُمْ كَذَلِكَ يَا مُوسَی إِلَّا أَنِّی أَرَدْتُ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ خَلَقْتُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ وَ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ خَلَقْتُ الْجَنَّهَ وَ النَّارَ فَقَالَ مُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ هُوَ يَا رَبِّ قَالَ مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ شَقَقْتُ اسْمَهُ مِنِ اسْمِی لِأَنِّی أَنَا الْمَحْمُودُ (6)فَقَالَ مُوسَی يَا رَبِّ اجْعَلْنِی مِنْ أُمَّتِهِ قَالَ أَنْتَ يَا مُوسَی مِنْ أُمَّتِهِ إِذَا عَرَفْتَهُ وَ عَرَفْتَ مَنْزِلَتَهُ وَ مَنْزِلَهَ أَهْلِ بَيْتِهِ إِنَّ مَثَلَهُ وَ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِهِ فِيمَنْ خَلَقْتُ كَمَثَلِ الْفِرْدَوْسِ فِی الْجِنَانِ لَا يَيْبَسُ وَرَقُهَا (7)وَ لَا يَتَغَيَّرُ طَعْمُهَا فَمَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفَ حَقَّهُمْ جَعَلْتُ لَهُ عِنْدَ الْجَهْلِ عِلْماً وَ عِنْدَ الظُّلْمَهِ نُوراً أُجِيبُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوَنِی وَ أُعْطِيهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِی

1- العشوه: الظلمه.
2- تحف العقول: 490- 496. و فی نسخه: علی الحسنه الجليله.
3- ذكرنا بعضها للتبيين و الإيضاح.
4- روضه الكافی: 42- 49.
5- فی التفسير: ويلک ما ترجو منه و هو علی هذه الحال.
6- فی التفسير: لانی انا المحمود و هو محمد.
7- فی التفسير: لا ينتثر ورقها.

يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ إِنَّ الدُّنْيَا (1) دَارُ عُقُوبَةٍ عَاقَبْتُ فِيهَا آدَمَ عِنْدَ خَطِيئَتِهِ وَ جَعَلْتُهَا مَلْعُونَةً مَلْعُوناً مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ فِيهَا لِی (2) يَا مُوسَى إِنَّ عِبَادِیَ الصَّالِحِينَ زَهِدُوا فِيهَا بِقَدْرِ عِلْمِهِمْ بِی وَ سَائِرُهُمْ مِنْ خَلْقِی رَغِبُوا فِيهَا بِقَدْرِ جَهْلِهِمْ بِی وَ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِی عَظَّمَهَا فَقَرَّتْ عَيْنُهُ وَ لَمْ يُحَقِّرْهَا أَحَدٌ إِلَّا انْتَفَعَ بِهَا (3) ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ لَا تُعْرَفُوا (4) فَافْعَلُوا وَ مَا عَلَيْکَ إِنْ لَمْ يُثْنِ عَلَيْکَ النَّاسُ وَ مَا عَلَيْکَ أَنْ تَكُونَ مَذْمُوماً عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مَحْمُوداً إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ لَا خَيْرَ فِی الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ إِحْسَاناً وَ رَجُلٍ يَتَدَارَکُ سَيِّئَتَهُ بِالتَّوْبَةِ (5) وَ أَنَّى لَهُ بِالتَّوْبَةِ وَ اللَّهِ لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ إِلَّا بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (6).

فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ الْأَصْفَهَانِیِّ مِثْلَهُ وَ فِی آخِرِهِ أَلَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَ رَجَا الثَّوَابَ فِينَا رَضِیَ بِقُوتِهِ نِصْفَ مُدٍّ كُلَّ يَوْمٍ وَ مَا يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ وَ مَا أَكَنَّ رَأْسَهُ وَ هُمْ فِی ذَلِکَ وَ اللَّهِ خَائِفُونَ وَجِلُونَ (7).

مع، معانی الأخبار الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِیِّ إِلَى قَوْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِی (8).

1- فی التفسير: تعجلت عقوبته، يا موسى ان الدنيا.
2- فی التفسير: و جعلتها ملعونه، ملعونه بمن فيها إلّا ما كان منها لی. و فی الأمالی: و ملعونا.
3- فی التفسير: و ما من خلقی أحد عظمها فقرت عينيه، و لم يحقرها أحد الا تمتع بها.
4- فی التفسير: إن قدرتم أن لا تعرفنها فافعلوا.
5- فی التفسير: و رجل يتدارک منيته بالتوبه. قلت: المنيه بتشديد الياء: الموت. و بالتخفيف البغيه و ما يتمنى، و لعلّ الثانی هو المراد هنا.
6- أمالی الصدوق: 395- 396.
7- تفسير القمّیّ: 225 و فيه: ما يستر به عورته و ما يكن به رأسه. قلت: كن و أكن الشی ء غطاه و صانه من الشمس.
8- معانی الأخبار: 20، و فيه: حدّثنی ابی رضی اللّه عنه قال: حدّثنی سعد بن عبد اللّه.

«15»-فس، تفسير القمى إِنَّ فِى التَّوْرَاهِ مكتوب (مَكْتُوباً) أَوْلِيَاءُ اللَّهِ يَتَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ (1).

«16»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِى مُنَاجَاهِ اللَّهِ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ فَمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا بِذَنْبٍ لِيُنْسِيَهُ ذَلِكَ الذَّنْبَ فَلَا يَتُوبَ فَيَكُونَ إِقْبَالُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ عُقُوبَةً لِذُنُوبِهِ (2).

«17»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ بَنِى إِسْرَائِيلَ أَتَوْا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ إِذَا أَرَادُوا وَ يَحْبِسَهَا إِذَا أَرَادُوا فَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ لَهُمْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ لَهُمْ يَا مُوسَى فَأَخْبَرَهُمْ مُوسَى فَحَرَثُوا وَ لَمْ يَتْرُكُوا شَيْئاً إِلَّا زَرَعُوهُ ثُمَّ اسْتَنْزَلُوا الْمَطَرَ عَلَى إِرَادَتِهِمْ وَ حَبَسُوهُ عَلَى إِرَادَتِهِمْ فَصَارَتْ زُرُوعُهُمْ كَأَنَّهَا الْجِبَالُ وَ الْآجَامُ ثُمَّ حَصَدُوا وَ دَاسُوا وَ ذَرَّوا (3)فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئاً فَضَجُّوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالُوا إِنَّمَا سَأَلْنَاكَ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْنَا إِذَا أَرَدْنَا فَأَجَابَنَا ثُمَّ صَيَّرَهَا عَلَيْنَا ضَرَراً فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ بَنِى إِسْرَائِيلَ ضَجُّوا مِمَّا صَنَعْتَ بِهِمْ فَقَالَ وَ مِمَّ ذَاكَ يَا مُوسَى قَالَ سَأَلُونِى أَنْ أَسْأَلَكَ أَنْ تُمْطِرَ السَّمَاءَ إِذَا أَرَادُوا وَ تَحْبِسَهَا إِذَا أَرَادُوا فَأَجَبْتَهُمْ ثُمَّ صَيَّرْتَهَا عَلَيْهِمْ ضَرَراً فَقَالَ يَا مُوسَى أَنَا كُنْتُ الْمُقَدِّرَ لِبَنِى إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَرْضَوْا بِتَقْدِيرِى فَأَجَبْتُهُمْ إِلَى إِرَادَتِهِمْ فَكَانَ مَا رَأَيْتَ (4).

«18»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْمُفَسِّرُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِى مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اصْطَفَاهُ نَجِيّاً وَ فَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ وَ نَجَّى بَنِى إِسْرَائِيلَ

1- تفسير القمّىّ: 679 قلت: و إلى ذلك أشار سبحانه فى كتابه الشريف: «قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ»
2- تفسير القمّىّ: 187- 188.

3- هكذا فی النسخ و المصدر، فهو من ذر الحب فی الأرض أی بذره.
4- فروع الكافی 1: 404.
5- تقدم اسناده فی ج 1 ص 52.

وَ أَعْطَاهُ التَّوْرَاهَ وَ الْأَلْوَاحَ رَأَى (1)مَكَانَهُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ يَا رَبِّ لَقَدْ أَكْرَمْتَنِي بِكَرَامَةٍ لَمْ تُكْرِمْ بِهَا أَحَداً قَبْلِي فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُوسَى أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّداً أَفْضَلُ عِنْدِي مِنْ جَمِيعِ مَلَائِكَتِي وَ جَمِيعِ خَلْقِي قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ أَكْرَمَ عِنْدَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ فَهَلْ فِي آلِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمُ مِنْ آلِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُوسَى أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ آلِ النَّبِيِّينَ كَفَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَإِنْ كَانَ آلُ مُحَمَّدٍ كَذَلِكَ فَهَلْ فِي أَصْحَابِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمُ عِنْدَكَ مِنْ صَحَابَتِي (2)قَالَ اللَّهُ يَا مُوسَى أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ صَحَابَةِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ صَحَابَةِ الْمُرْسَلِينَ كَفَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ آلِ النَّبِيِّينَ وَ فَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ وَ أَصْحَابُهُ كَمَا وَصَفْتَ فَهَلْ فِي أُمَمِ الْأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ مِنْ أُمَّتِي ظَلَّلْتَ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَ أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى وَ فَلَقْتَ لَهُمُ الْبَحْرَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُوسَى أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ كَفَضْلِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ لَيْتَنِي كُنْتُ أَرَاهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُمْ فَلَيْسَ هَذَا أَوَانَ ظُهُورِهِمْ وَ لَكِنْ سَوْفَ تَرَاهُمْ فِي الْجَنَّاتِ جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ الْفِرْدَوْسِ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ فِي نَعِيمِهَا يَتَقَلَّبُونَ وَ فِي خَيْرَاتِهَا يَتَبَحْبَحُونَ (3)أَ فَتُحِبُّ أَنْ أُسْمِعَكَ كَلَامَهُمْ قَالَ نَعَمْ إِلَهِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ قُمْ بَيْنَ يَدَيَّ وَ اشْدُدْ مِئْزَرَكَ قِيَامَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ فَفَعَلَ ذَلِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَادَى رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ فَأَجَابُوهُ كُلُّهُمْ وَ هُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَ أَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النِّعْمَةَ لَكَ وَ الْمُلْكَ (4)لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ قَالَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تِلْكَ الْإِجَابَةَ مِنْهُمْ شِعَارَ الْحَجِّ (5)ثُمَّ نَادَى رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَ

1- فى العلل و المحاسن: و رأى مكانه.
2- فى العلل و العيون: فهل فى امم الأنبياء أفضل عندک من امتى. فليس فيهما قوله: «فهل فى أصحاب الأنبياء» الى قوله: «كما وصفت» فالظاهر انه سقط عنهما لان صاحب المحتضر و غيره ذكروه مثل ما ذكره المصنّف.
3- تبحبح الدار: توسطها.
4- فى المصدر: و الملک لک.
5- فى المصدر: شعار الحاجّ.

يَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ إِنَّ قَضَائِي عَلَيْكُمْ أَنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي وَ عَفْوِي قَبْلَ عِقَابِي فَقَدِ اسْتَجَبْتُ لَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِي وَ أَعْطَيْتُكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْأَلُونِي مَنْ لَقِيَنِي مِنْكُمْ بِشَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صَادِقٌ فِي أَقْوَالِهِ مُحِقٌّ فِي أَفْعَالِهِ (1) وَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخُوهُ وَ وَصِيُّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ وَلِيُّهُ وَ يُلْتَزَمُ طَاعَتُهُ كَمَا يُلْتَزَمُ طَاعَهُ مُحَمَّدٍ وَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ الْمُصْطَفَيْنَ الْمُطَهَّرِينَ الْمُبَانِينَ بِعَجَائِبِ (2) آيَاتِ اللَّهِ وَ دَلَائِلِ حُجَجِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِمَا أَوْلِيَاؤُهُ أَدْخَلْتُهُ جَنَّتِي وَ إِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ قَالَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله قَالَ يَا مُحَمَّدُ وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا أُمَّتَکَ بِهَذِهِ الْكَرَامَهِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ عَلَى مَا اخْتَصَّنِي بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضِيلَهِ وَ قَالَ لِأُمَّتِهِ قُولُوا أَنْتُمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ عَلَى مَا اخْتَصَّنَا بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضَائِلِ (3).

«19»-ل، الخصال الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ التَّاجِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَهَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ (4) عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى إِلَى مُوسَى لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَهِ الْمَالِ وَ لَا تَدَعْ ذِكْرِي عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّ كَثْرَهَ الْمَالِ تُنْسِي الذُّنُوبَ وَ تَرْكُ ذِكْرِي يُقْسِي الْقُلُوبَ (5).

كا، الكافى على عن أبيه عن النوفلى عن السكونى مثله (6)- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناده عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن الأهوازى عن فضاله عن السكونى مثله (7).

«20»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاهِ الَّتِي لَمْ تُغَيَّرْ أَنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ

1- فى العيون: صادقا فى أقواله، محقا فى أفعاله.
2- فى المطبوع و قصص الأنبياء للجزائرى: الميامين.
3- علل الشرائع: 145، عيون الأخبار: 157، و للحديث صدر ترک ذكره للاختصار.
4- فى الكافى لم يسنده الى أبيه.
5- الخصال 1: 21.

6- أصول الكافى 2: 497.
7- مخطوط. م.

فَقَالَ يَا رَبِّ أَ قَرِيبٌ أَنْتَ مِنِّی فَأُنَاجِيَکَ أَمْ بَعِيدٌ فَأُنَادِيَکَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَی أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَکَرَنِي فَقَالَ مُوسَی فَمَنْ فِی سِتْرِکَ يَوْمَ لَا سِتْرَ إِلَّا سِتْرُکَ قَالَ الَّذِينَ يَذْکُرُونَنِی فَأَذْکُرُهُمْ وَ يَتَحَابُّونَ فِيَّ فَأُحِبُّهُمْ فَأُولَئِکَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُصِيبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِسُوءٍ ذَکَرْتُهُمْ فَدَفَعْتُ عَنْهُمْ بِهِمْ (1).

«21»-کا، الکافی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَکْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ الَّتِی لَمْ تُغَيَّرْ أَنَّ مُوسَی سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ إِلَهِی إِنَّهُ يَأْتِی عَلَيَّ مَجَالِسُ أُعِزُّکَ وَ أُجِلُّکَ أَنْ أَذْکُرَکَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَی إِنَّ ذِکْرِی حَسَنٌ عَلَی کُلِّ حَالٍ (2).

«22»-کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَی أَکْثِرْ ذِکْرِی بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ کُنْ عِنْدَ ذِکْرِی خَاشِعاً وَ عِنْدَ بَلَائِی صَابِراً وَ اطْمَئِنَّ عِنْدَ ذِکْرِی وَ اعْبُدْنِی وَ لَا تُشْرِکْ بِی شَيْئاً إِلَيَّ الْمَصِيرُ يَا مُوسَی اجْعَلْنِی ذُخْرَکَ وَ ضَعْ عِنْدِی کَنْزَکَ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ (3).

«23»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَی اجْعَلْ لِسَانَکَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِکَ تَسْلَمْ وَ أَکْثِرْ ذِکْرِی بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ (4)وَ لَا تَتَّبِعِ الْخَطِيئَةَ فِی مَعْدِنِهَا فَتَنْدَمَ فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ مَوْعِدُ أَهْلِ النَّارِ (5).

1- أصول الکافی 2: 496- 497.
2- أصول الکافی 2: 497.
3- أصول الکافی 2: 497.
4- فی نسخه: و أکثر ذکری باللیل و النهار فتغنم.
5- أصول الکافی 2: 498. قال المصنّف: قوله: «و لا تتبع» إما من باب علم أو من باب الافتعال أو الافعال، و الموعد اما مصدر میمی أو اسم مکان، و إضافه الموعد اما إضافه الی الفاعل أو المفعول کما قیل، فالکلام یحتمل وجوها: الأول: لا تجالس أهل الخطیئه الذین هم معدنها فتشرک معهم فتندم علیها فان الخطیئه محل وعد أهل النار، فانهم انما یعدون و یجتمعون للاشتراک فی الخطایا. الثانی: ما قیل کان المراد بمعدن الخطیئه السفاهه و الجهاله، أو کل ما یتولد منه الخطایا و الشرور، و بالجمله نهی عن اتباع الخطیئه بالتحرز عن الأصول المتولده هی منها. الثالث: أن یکون الغرض

النهى عن حضور مواضع هى مظنه ارتكاب الخطيئه، فان الخطيئه موعدا هل النار فى الآخره أى عقابها، و الحاصل أن أهل النار انما يدخلونها و يعدون من أهلها لخطاياهم فمن شرک معهم فى الخطيئه يدخل مدخلهم. و الأول أظهر.

«24»-وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مُوسَى قَالَ يَا مُوسَى لَا تَنْسَنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّ نِسْيَانِي يُمِيتُ الْقَلْبَ (1).

«25»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ جَرَادَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعِيدٍ الْأَيْلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ جُوَيْبِرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَاجَى مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِائَةِ أَلْفِ كَلِمَةٍ وَ أَرْبَعَةٍ وَ عِشْرِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيهِنَّ مَا طَعِمَ فِيهَا مُوسَى وَ لَا شَرِبَ فِيهَا فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ سَمِعَ كَلَامَ الْآدَمِيِّينَ مَقَّتَهُمْ لِمَا كَانَ وَقَعَ فِي مَسَامِعِهِ مِنْ حَلَاوَةِ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (2).

«26»-ل، الخصال الْقَطَّانُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةَ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى احْفَظْ وَصِيَّتِي لَكَ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ أُولَاهُنَّ مَا دُمْتَ لَا تَرَى ذُنُوبَكَ تُغْفَرُ فَلَا تَشْتَغِلْ بِعُيُوبِ غَيْرِكَ وَ الثَّانِيَةُ مَا دُمْتَ لَا تَرَى كُنُوزِي قَدْ نَفِدَتْ فَلَا تَغْتَمَّ بِسَبَبِ رِزْقِكَ وَ الثَّالِثَةُ مَا دُمْتَ لَا تَرَى زَوَالَ مُلْكِي فَلَا تَرْجُ أَحَداً غَيْرِي وَ الرَّابِعَةُ مَا دُمْتَ لَا تَرَى الشَّيْطَانَ مَيِّتاً فَلَا تَأْمَنْ مَكْرَهُ (3).

ضه، روضه الواعظين عنه عليه السلام مثله (4).

«27»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ (5)عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ يَا رَبِّ اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّكَ لَا تَصِلُ إِلَى ذَلِكَ (6).

1- أصول الكافى 2: 498.
2- الخصال 2: 173.
3- الخصال 1: 103.
4- روضه الواعظين: 382.
5- تقدم شرحها فى ج 1: 51 راجعه.

6- عيون الأخبار: 200، و الحديث مذكور أيضا فى صحيفه الرضا: 29. و كتاب ابى الجعد: 10.

«28»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ فِی الْقُرْآنِ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِلَّا وَ هِیَ فِی التَّوْرَاهِ یَا أَیُّهَا النَّاسُ وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ یَا أَیُّهَا الْمَسَاکِینُ (1).

«29»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ یَا رَبِّ أَ بَعِیدٌ أَنْتَ مِنِّی فَأُنَادِیَکَ أَمْ قَرِیبٌ فَأُنَاجِیَکَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ أَنَا جَلِیسُ مَنْ ذَکَرَنِی (2).

«30»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ یَا رَبِّ إِنَّ أَخِی هَارُونَ مَاتَ فَاغْفِرْ لَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا مُوسَی لَوْ سَأَلْتَنِی فِی الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ لَأَجَبْتُکَ مَا خَلَا قَاتِلَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فَإِنِّی أَنْتَقِمُ لَهُ مِنْ قَاتِلِهِ (3).

«31»-كا، الكافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ إِلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ مَا یَمْنَعُکَ مِنْ مُنَاجَاتِی فَقَالَ یَا رَبِّ أُجِلُّکَ عَنِ الْمُنَاجَاهِ لِخُلُوفِ (4)فَمِ الصَّائِمِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا مُوسَی لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْیَبُ عِنْدِی مِنْ رِیحِ الْمِسْکِ (5).

«32»-عده، عده الداعی رَوَی شُعَیْبٌ الْأَنْصَارِیُّ وَ هَارُونُ بْنُ خَارِجَهَ قَالا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ انْطَلَقَ یَنْظُرُ فِی أَعْمَالِ الْعِبَادِ فَأَتَی رَجُلًا مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ فَلَمَّا أَمْسَی حَرَّکَ الرَّجُلُ شَجَرَهً إِلَی جَنْبِهِ فَإِذَا فِیهَا رُمَّانَتَانِ قَالَ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ إِنَّکَ عَبْدٌ

1- عيون الأخبار: 205، و الحديث مذكور أيضا فی صحيفه الرضا: 14 و هو مطابق للثانی.
2- عيون الأخبار: 211، و الحديث مذكور أيضا فی صحيفه الرضا: 7، و كتاب أبی الجعد: 4.
3- عيون الأخبار: 211، و الحديث مذكور أيضا فی صحيفه الرضا: 44. و كتاب أبی الجعد: 25.

4- الخلوف بالضم: رائحه الفم المتغير، من خلف فم الصائم أى تغيرت رائحته و فسدت.
5- فروع الكافى 1: 180.

صَالِحٌ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ مَا شَاءَ اللَّهُ مَا أَجِدُ فِی هَذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا رُمَّانَهً وَاحِدَهً وَ لَوْ لَا أَنَّکَ عَبْدٌ صَالِحٌ مَا وَجَدْتُ رُمَّانَتَیْنِ (1)قَالَ أَنَا رَجُلٌ أَسْکُنُ أَرْضَ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ تَعْلَمُ أَحَداً أَعْبَدَ مِنْکَ قَالَ نَعَمْ فُلَانٌ الْفُلَانِیُّ (2)قَالَ فَانْطَلَقَ إِلَیْهِ فَإِذَا هُوَ أَعْبَدُ مِنْهُ کَثِیراً فَلَمَّا أَمْسَی أُوتِیَ بِرَغِیفَیْنِ وَ مَاءٍ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ إِنَّکَ عَبْدٌ صَالِحٌ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ مَا أُوتِی إِلَّا بِرَغِیفٍ وَاحِدٍ وَ لَوْ لَا أَنَّکَ عَبْدٌ صَالِحٌ مَا أُوتِیتُ بِرَغِیفَیْنِ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ أَسْکُنُ أَرْضَ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَالَ مُوسَی هَلْ تَعْلَمُ أَحَداً أَعْبَدَ مِنْکَ قَالَ نَعَمْ فُلَانٌ الْحَدَّادُ فِی مَدِینَهِ کَذَا وَ کَذَا قَالَ فَأَتَاهُ فَنَظَرَ إِلَی رَجُلٍ لَیْسَ بِصَاحِبِ عِبَادَهٍ بَلْ إِنَّمَا هُوَ ذَاکِرٌ لِلَّهِ تَعَالَی وَ إِذَا دَخَلَ وَقْتُ الصَّلَاهِ قَامَ فَصَلَّی فَلَمَّا أَمْسَی نَظَرَ إِلَی غَلَّتِهِ (3)فَوَجَدَهَا قَدْ أُضْعِفَتْ قَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ إِنَّکَ عَبْدٌ صَالِحٌ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ مَا شَاءَ اللَّهُ غَلَّتِی قَرِیبٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّیْلَهَ قَدْ أُضْعِفَتْ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ أَسْکُنُ أَرْضَ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَأَخَذَ ثُلُثَ غَلَّتِهِ فَتَصَدَّقَ بِهَا وَ ثُلُثاً أَعْطَی مَوْلًی لَهُ وَ ثُلُثاً اشْتَرَی بِهِ طَعَاماً فَأَکَلَ هُوَ وَ مُوسَی قَالَ فَتَبَسَّمَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ تَبَسَّمْتَ قَالَ دَلَّنِی نَبِیُّ بَنِی إِسْرَائِیلَ (4)عَلَی فُلَانٍ فَوَجَدْتُهُ مِنْ أَعْبَدِ الْخَلْقِ فَدَلَّنِی عَلَی فُلَانٍ فَوَجَدْتُهُ أَعْبَدَ مِنْهُ فَدَلَّنِی فُلَانٌ عَلَیْکَ وَ زَعَمَ أَنَّکَ أَعْبَدُ مِنْهُ وَ لَسْتُ أَرَاکَ شِبْهَ الْقَوْمِ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مَمْلُوکٌ أَ لَیْسَ تَرَانِی ذَاکِراً لِلَّهِ أَ وَ لَیْسَ تَرَانِی أُصَلِّی الصَّلَاهَ لِوَقْتِهَا وَ إِنْ أَقْبَلْتُ عَلَی الصَّلَاهِ أَضْرَرْتُ بِغَلَّهِ مَوْلَایَ وَ أَضْرَرْتُ بِعَمَلِ النَّاسِ أَ تُرِیدُ أَنْ تَأْتِیَ بِلَادَکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَرَّتْ بِهِ سَحَابَهٌ فَقَالَ الْحَدَّادُ یَا سَحَابَهُ تَعَالَیْ قَالَ فَجَاءَتْ قَالَ أَیْنَ تُرِیدِینَ قَالَتْ أُرِیدُ أَرْضَ کَذَا وَ کَذَا قَالَ انْصَرِفِی ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَی فَقَالَ یَا سَحَابَهُ تَعَالَیْ فَجَاءَتْهُ فَقَالَ أَیْنَ تُرِیدِینَ قَالَتْ أُرِیدُ أَرْضَ

1- و الظاهر بقرینه ما یأتی أنّه سقط من هاهنا جمله: فمن أنت؟.
2- فلان و فلانه یکنی بهما عن العلم الذی مسماه ممن یعقل فلا تدخل أل علیهما، و یکنی بهما أیضا عن العلم الغیر العاقل فتدخل علیهما ال، فقوله: الفلانی کنی به عن المکان الذی هو فیه.
3- الغله بالفتح: الدخل من کراء دار و فائده أرض و نحو ذلک، و المراد هنا فائده کسبه.
4- فیه اضطراب، و الظاهر أنّه أراد بالنبی نفسه، فعلیه اطلاق لفظه دلنی لا یخلو عن تسامح و نجوز.

كَذَا وَ كَذَا قَالَ انْصَرِفِي ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَى فَقَالَ يَا سَحَابَهُ تَعَالَيْ فَجَاءَتْهُ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدِينَ قَالَتْ أُرِيدُ أَرْضَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَقَالَ أَحْمِلْنِي هَذَا حَمْلَ رَفِيقٍ وَ ضَعِيهِ فِي أَرْضِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَضْعاً رَفِيقاً قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِلَادَهُ قَالَ يَا رَبِّ بِمَا بَلَّغْتَ هَذَا مَا أَرَى قَالَ إِنَّ عَبْدِي هَذَا يَصْبِرُ عَلَى بَلَائِي وَ يَرْضَى بِقَضَائِي وَ يَشْكُرُ نَعْمَائِي (1).

«33»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْأُشْنَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنِ الْفَرَّاءِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَاجَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يَا رَبِّ أَ بَعِيدٌ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَادِيَكَ أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيَكَ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ إِنِّي أَكُونُ فِي حَالٍ أُجِلُّكَ أَنْ أَذْكُرَكَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَى اذْكُرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ (2).

«34»-ج، الإحتجاج ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام يد، التوحيد عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِرَأْسِ الْجَالُوتِ يَا يَهُودِيُّ أَسْأَلُكَ بِالْعَشْرِ الْآيَاتِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ هَلْ تَجِدُ فِي التَّوْرَاهِ مَكْتُوباً نَبَأَ مُحَمَّدٍ وَ أُمَّتِهِ إِذَا جَاءَتِ الْأُمَّةُ الْأَخِيرَةُ أَتْبَاعُ رَاكِبِ الْبَعِيرِ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ جِدّاً جِدّاً تَسْبِيحاً جَدِيداً فِي الْكَنَائِسِ الْجُدُدِ فَلْيَفْزَعْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِمْ وَ إِلَى مَلِكِهِمْ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُهُمْ فَإِنَّ بِأَيْدِيهِمْ سُيُوفاً يَنْتَقِمُونَ بِهَا مِنَ الْأُمَمِ الْكَافِرَهِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ أَ هَكَذَا هُوَ فِي التَّوْرَاهِ مَكْتُوبٌ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ نَعَمْ إِنَّا لَنَجِدُهُ كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا يَهُودِيُّ إِنَّ مُوسَى أَوْصَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ نَبِيٌّ مِنْ إِخْوَانِكُمْ فَبِهِ فَصَدِّقُوا وَ مِنْهُ فَاسْمَعُوا فَهَلْ تَعْلَمُ أَنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِخْوَةً غَيْرَ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ قَرَابَهَ إِسْرَائِيلَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ السَّبَبَ الَّذِي بَيْنَهُمْ (3)مِنْ قِبَلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ هَذَا قَوْلُ مُوسَى لَا نَدْفَعُهُ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ فَلَيْسَ قَدْ صَحَّ هَذَا عِنْدَكُمْ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ تُصَحِّحَهُ لِي مِنَ التَّوْرَاهِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ تُنْكِرُ أَنَ

1- عدّه الداعى: 184- 186.
2- توحيد الصدوق: 174- 175، عيون الأخبار: 72.
3- فى المصادر و فى كتاب الاحتجاجات: و النسب الذى بينهما.

التَّوْرَاةَ تَقُولُ لَكُمْ جَاءَ النُّورُ مِنْ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَ أَضَاءَ لَنَا (1)مِنْ جَبَلِ سَاعِيرَ وَ اسْتَعْلَنَ عَلَيْنَا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ فَالنُّورُ مِنْ قِبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَحْيُ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُوسَى وَ جَبَلُ سَاعِيرَ هُوَ الَّذِي أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ عَلَيْهِ وَ أَمَّا جَبَلُ فَارَانَ فَذَلِكَ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا يَوْمٌ (2).

أقول: قد مر تمام الخبر بشرحه و سنده فی کتاب الاحتجاجات (3).

«35»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ رِفَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَرْبَعٌ فِي التَّوْرَاةِ وَ إِلَى جَنْبِهِنَّ أَرْبَعٌ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِيناً فَقَدْ أَصْبَحَ عَلَى رَبِّهِ سَاخِطاً وَ مَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ وَ مَنْ أَتَى غَنِيّاً فَتَضَعْضَعَ (4) لَهُ لِيُصِيبَ مِنْ دُنْيَاهُ فَقَدْ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ وَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ (5)فَإِنَّمَا هُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَ الْأَرْبَعُ الَّتِي إِلَى جَنْبِهِنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَ مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ (6)وَ مَنْ لَمْ يَسْتَشِرْ نَدِمَ وَ الْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ (7).

«16»-جا، المجالس للمفید أحمد بن الولید عن أبیه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزیار عن رفاعه مثله (8).

«36»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ يَا مُوسَى مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِيَ

1- فی الاحتجاج و العیون: و اضاء للناس.
2- توحید الصدوق: 437 و 440 و 441، الاحتجاج: 229 و 230، عیون الأخبار: 91 و 93.
3- و الحدیث مختصر راجع تمامه مع اسناده ج 10: 299- 318.
4- تضعضع: خضع.
5- فی المجالس: و من دخل النار من هذه الأمه ممن قرأ القرآن إه.
6- استأثر بالشی ء علی الغیر: استبد به و خص به نفسه.
7- أمالی ابن الطوسیّ: 143- 144.

8- المجالس: 111، فيه: الحسن بن سعيد. و هو أيضا صحيح، لانهما مشاركان فيما يرويانه.

الْمُؤْمِنِ وَ إِنِّی إِنَّمَا ابْتَلَیْتُهُ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ أُعَافِیهِ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا یَصْلُحُ عَبْدِی عَلَیْهِ فَلْیَصْبِرْ عَلَی بَلَائِی وَ لْیَشْکُرْ نَعْمَائِی وَ لْیَرْضَ بِقَضَائِی أَکْتُبْهُ فِی الصِّدِّیقِینَ عِنْدِی إِذَا عَمِلَ بِرِضَائِی وَ أَطَاعَ أَمْرِی (1).

«37»-ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنِ الْوَصَّافِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ فِیمَا نَاجَی اللَّهُ بِهِ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی الطُّورِ أَنْ یَا مُوسَی أَبْلِغْ قَوْمَکَ أَنَّهُ مَا یَتَقَرَّبُ إِلَیَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْبُکَاءِ مِنْ خَشْیَتِی وَ مَا تَعَبَّدَ لِیَ الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِی وَ مَا تَزَیَّنَ لِیَ الْمُتَزَیِّنُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا عَمَّا بِهِمُ الْغِنَی عَنْهُ (2)فَقَالَ فَقَالَ مُوسَی یَا أَکْرَمَ الْأَکْرَمِینَ فَمَا ذَا أَثَبْتَهُمْ عَلَی ذَلِکَ فَقَالَ یَا مُوسَی أَمَّا الْمُتَقَرِّبُونَ إِلَیَّ بِالْبُکَاءِ مِنْ خَشْیَتِی فَهُمْ فِی الرَّفِیقِ الْأَعْلَی (3)لَا یُشْرِکُهُمْ فِیهِ أَحَدٌ وَ أَمَّا الْمُتَعَبِّدُونَ لِی بِالْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِی فَإِنِّی أُفَتِّشُ النَّاسَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَ لَا أُفَتِّشُهُمْ حَیَاءً مِنْهُمْ وَ أَمَّا الْمُتَقَرِّبُونَ إِلَیَّ بِالزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا فَإِنِّی أُبِیحُهُمُ الْجَنَّةَ بِحَذَافِیرِهَا (4)یَتَبَوَّءُونَ مِنْهَا حَیْثُ یَشَاءُونَ (5).

«38»-أَعْلَامُ الدِّینِ، لِلدَّیْلَمِیِّ مِنْ کِتَابِ الْمُؤْمِنِ تَصْنِیفِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَیْنَا مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ یَمْشِی عَلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ إِذْ جَاءَ صَیَّادٌ فَخَرَّ لِلشَّمْسِ سَاجِداً وَ تَکَلَّمَ بِالشُّکْرِ ثُمَّ أَلْقَی شَبَکَتَهُ فَخَرَجَتْ مَمْلُوءَةً ثُمَّ أَلْقَاهَا فَخَرَجَتْ مَمْلُوءَةً ثُمَّ أَعَادَهَا فَخَرَجَتْ مَمْلُوءَةً فَمَضَی ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَتَوَضَّأَ وَ صَلَّی وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ أَلْقَی شَبَکَتَهُ فَلَمْ یُخْرِجْ شَیْئاً ثُمَّ أَعَادَهُ فَخَرَجَتْ سَمَکَةٌ صَغِیرَةٌ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ انْصَرَفَ فَقَالَ

1- أمالی ابن الطوسیّ: 149.
2- فی نسخه: عما بهم القناعه و هو لا یخلو عن تصحیف.
3- قال الجزریّ: فی الدعاء: و الحقنی بالرفیق الأعلی الرفیق: جماعه الأنبیاء الذین یسکنون أعلی علیین، و هو اسم جاء علی فعیل و معناه الجماعه، کالصدیق و الخلیط، و الرفیق: المرافق فی الطریق، و قیل: معنی ألحقنی بالرفیق الأعلی أی باللّه تعالی. قلت: یمکن أن یکون هنا الرفیق بمعنی المرافق، و مرافق البلاد: ما ینتفع به السکان عموما. فالمعنی: المنازل العالیه التی لها مزایا علی غیرها بکثره منافعها و زیاده قربها برحمه اللّه تعالی.

4- أى بأسرها و بجوانبها كلها. و فى المصدر: امنحهم.
5- ثواب الأعمال: 166 و 167.

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ عَبْدُکَ الْکَافِرُ تُعْطِيهِ مَعَ کُفْرِهِ وَ عَبْدُکَ الْمُؤْمِنُ لَمْ تُخْرِجْ لَهُ غَيْرَ سَمَکَةٍ صَغِيرَةٍ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ انْظُرْ عَنْ يَمِينِکَ فَکَشَفَ لَهُ عَمَّا أَعَدَّ اللَّهُ لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ عَنْ يَسَارِکَ فَکَشَفَ لَهُ عَمَّا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْکَافِرِ فَنَظَرَ ثُمَّ قَالَ يَا مُوسَى مَا نَفَعَ هَذَا الْکَافِرَ مَا أَعْطَيْتُهُ وَ لَا ضَرَّ هَذَا الْمُؤْمِنَ مَا مَنَعْتُهُ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ يَحِقُّ لِمَنْ عَرَفَکَ أَنْ يَرْضَى بِمَا صَنَعْتَ (1).

و رواه الحسن بن سليمان فى كتاب المحتضر من كتاب الشفاء و الجلاء بإسناده عن ابن أبى عمير عن بعض أصحابه مثله (2).

«39»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ دُرُسْتَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا مُوسَى جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ وَ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ ذُو أَلْوَانٍ فَوَضَعَهُ وَ دَنَا مِنْ مُوسَى وَ سَلَّمَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَنْ أَنْتَ قَالَ إِبْلِيسُ قَالَ لَا قَرَّبَ اللَّهُ دَارَکَ لِمَا ذَا الْبُرْنُسُ قَالَ أَخْتَطِفُ بِهِ قُلُوبَ بَنِى آدَمَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِى بِالذَّنْبِ الَّذِى إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذْتَ عَلَيْهِ قَالَ ذَلِکَ إِذَا أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَکْثَرَ عَمَلَهُ وَ صَغُرَ فِى نَفْسِهِ ذَنْبُهُ وَ قَالَ يَا مُوسَى لَا تَخْلُ بِامْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَکَ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ إِلَّا کُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِى فَإِيَّاکَ أَنْ تُعَاهِدَ اللَّهَ عَهْداً فَإِنَّهُ مَا عَاهَدَ اللَّهَ أَحَدٌ إِلَّا کُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِى حَتَّى أَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْوَفَاءِ بِهِ وَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَدَقَةٍ فَامْضِهَا فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِصَدَقَةٍ کُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِى حَتَّى أَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا (3).

بيان: قوله لعنه الله كنت صاحبه يعنى أغتنم إغواءه و أهتم به بحيث لا أكله إلى أصحابه و أعوانى بل أتولى إضلاله بنفسى.

«40»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِى الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُقَرِّنٍ إِمَامِ بَنِى فِتْيَانٍ عَمَّنْ رَوَى عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ فِى زَمَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلِکٌ جَبَّارٌ قَضَى حَاجَةَ مُؤْمِنٍ بِشَفَاعَةِ عَبْدٍ صَالِحٍ فَتُوُفِّىَ فِى يَوْمِ الْمَلِکُ الْجَبَّارُ

1- اعلام الدين مخطوط.

2- لم نجد الحديث فى المحتضر المطبوع.
3- قصص الأنبياء مخطوط.

وَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ فَقَامَ عَلَى الْمَلِكِ النَّاسُ وَ أَغْلَقُوا أَبْوَابَ السُّوقِ لِمَوْتِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ بَقِیَ ذَلِکَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ فِی بَیْتِهِ وَ تَنَاوَلَتْ دَوَابُّ الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِهِ فَرَآهُ مُوسَی بَعْدَ ثَلَاثٍ فَقَالَ یَا رَبِّ هُوَ عَدُوُّکَ وَ هَذَا وَلِیُّکَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا مُوسَی إِنَّ وَلِیِّی سَأَلَ هَذَا الْجَبَّارَ حَاجَةً فَقَضَاهَا لَهُ فَکَافَأْتُهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ وَ سَلَّطْتُ دَوَابَّ الْأَرْضِ عَلَی مَحَاسِنِ وَجْهِ الْمُؤْمِنِ لِسُؤَالِهِ ذَلِکَ الْجَبَّارَ (1).

«41»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبِ السَّابِرِیِّ (2)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا مُوسَی اشْکُرْنِی حَقَّ شُکْرِی فَقَالَ یَا رَبِّ کَیْفَ أَشْکُرُکَ حَقَّ شُکْرِکَ وَ لَیْسَ مِنْ شُکْرٍ أَشْکُرُکَ بِهِ إِلَّا وَ أَنْتَ أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَیَّ فَقَالَ یَا مُوسَی شَکَرْتَنِی حَقَّ شُکْرِی حِینَ عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِکَ مِنِّی (3).

«42»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا رَبِّ مَنْ أَهْلُکَ الَّذِینَ تُظِلُّهُمْ فِی ظِلِّ عَرْشِکَ یَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّکَ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ الطَّاهِرَةُ قُلُوبُهُمْ وَ التَّرِبَةُ أَیْدِیهِمْ الَّذِینَ یَذْکُرُونَ جَلَالِی إِذَا ذَکَرُوا رَبَّهُمْ الَّذِینَ یَکْتَفُونَ بِطَاعَتِی کَمَا یَکْتَفِی الصَّبِیُّ الصَّغِیرُ بِاللَّبَنِ الَّذِینَ یَأْوُونَ إِلَی مَسَاجِدِی کَمَا تَأْوِی النُّسُورُ إِلَی أَوْکَارِهَا وَ الَّذِینَ یَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِی إِذَا اسْتُحِلَّتْ مِثْلَ النَّمِرِ إِذَا حَرِدَ (4).

بیان: التربه أیدیهم بکسر الراء أی الفقراء قال الجزری ترب الرجل إذا افتقر أی لصق بالتراب و قال الفیروزآبادی حرد کضرب و سمع غضب.

«43»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ أَحْبِبْنِی وَ حَبِّبْنِی إِلَی خَلْقِی قَالَ مُوسَی یَا رَبِّ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَیْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَیَ

1- قصص الأنبیاء مخطوط.
2- هکذا فی النسخ و لم نظفر بترجمته.
3- قصص الأنبیاء مخطوط.
4- محاسن البرقی: 16.

مِنْکَ فَکَیْفَ لِی بِقُلُوبِ الْعِبَادِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ فَذَکِّرْهُمْ نِعْمَتِی وَ آلَائِی فَإِنَّهُمْ لَا یَذْکُرُونَ مِنِّی إِلَّا خَیْراً فَقَالَ مُوسَی یَا رَبِّ رَضِیتُ بِمَا قَضَیْتَ تُمِیتُ الْکَبِیرَ وَ تُبْقِی الْأَوْلَادَ الصِّغَارَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَ مَا تَرْضَی بِی رَازِقاً وَ کَفِیلًا فَقَالَ بَلَی یَا رَبِّ نِعْمَ الْوَکِیلُ وَ نِعْمَ الْکَفِیلُ (1).

«44»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یُعَلِّمَهُ زَوَالَ الشَّمْسِ فَوَکَّلَ اللَّهُ بِهَا مَلَکاً فَقَالَ یَا مُوسَی قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ مُوسَی مَتَی فَقَالَ حِینَ أَخْبَرْتُکَ وَ قَدْ سَارَتْ خَمْسَمِائَهِ عَامٍ (2).

«45»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَیْنَا مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ یَعِظُ أَصْحَابَهُ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَشَقَّ قَمِیصَهُ (3)فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا مُوسَی قُلْ لَهُ لَا تَشُقَّ قَمِیصَکَ وَ لَکِنِ اشْرَحْ لِی عَنْ قَلْبِکَ (4)ثُمَّ قَالَ مَرَّ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَانْصَرَفَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ عَلَی حَالِهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَی لَوْ کَانَتْ حَاجَتُکَ بِیَدِی لَقَضَیْتُهَا لَکَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا مُوسَی لَوْ سَجَدَ حَتَّی یَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلْتُهُ حَتَّی یَتَحَوَّلَ عَمَّا أَکْرَهُ إِلَی مَا أُحِبُّ (5).

«46»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی أَنَّهُ مَا یَتَقَرَّبُ إِلَیَّ عَبْدٌ بِشَیْءٍ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ فَقَالَ مُوسَی وَ مَا هِیَ یَا رَبِّ قَالَ الزُّهْدُ فِی الدُّنْیَا وَ الْوَرَعُ مِنْ مَحَارِمِی وَ الْبُکَاءُ مِنْ خَشْیَتِی فَقَالَ مُوسَی فَمَا لِمَنْ صَنَعَ ذَلِکَ فَقَالَ أَمَّا الزَّاهِدُونَ فِی الدُّنْیَا فَأُحَکِّمُهُمْ فِی الْجَنَّهِ (6)وَ أَمَّا الْوَرِعُونَ عَنْ مَحَارِمِی فَإِنِّی أُفَتِّشُ النَّاسَ وَ لَا أُفَتِّشُهُمْ وَ أَمَّا الْبَکَّاءُونَ مِنْ خَشْیَتِی فَفِی الرَّفِیقِ الْأَعْلَی لَا یُشْرِکُهُمْ فِیهِ أَحَدٌ (7).

1- قصص الأنبیاء مخطوط.
2- قصص الأنبیاء مخطوط.
3- لشده تأثره من مواعظه.
4- فی نسخه: و لکن اشرح لی قلبک.

5- روضه الكافى: 128 و 129.
6- أى اوليهم و اقيمهم حاكما فى الجنه و افوض اليهم الحكم فى الجنه. و قد تقدم مثل الخبر عن الوصافى تحت رقم 37 و فيه: ابيحهم أمنحهم خ الجنه.
7- قصص الأنبياء مخطوط.

«47»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِکَ یَنُمُّ عَلَیْکَ فَاحْذَرْهُ (1)فَقَالَ یَا رَبِّ لَا أَعْرِفُهُ فَأَخْبِرْنِی بِهِ حَتَّی أَعْرِفَهُ فَقَالَ یَا مُوسَی عِبْتُ عَلَیْهِ النَّمِیمَةَ وَ تُکَلِّفُنِی أَنْ أَکُونَ نَمَّاماً قَالَ یَا رَبِّ فَکَیْفَ أَصْنَعُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَرِّقْ أَصْحَابَکَ عَشَرَةً عَشَرَةً ثُمَّ ثُقْرِعُ بَیْنَهُمْ فَإِنَّ السَّهْمَ یَقَعُ عَلَی الْعَشَرَةِ الَّتِی هُوَ فِیهِمْ ثُمَّ ثُفَرِّقُهُمْ وَ ثُقْرِعُ بَیْنَهُمْ فَإِنَّ السَّهْمَ یَقَعُ عَلَیْهِ قَالَ فَلَمَّا رَأَی الرَّجُلُ أَنَّ السِّهَامَ تُقْرَعُ قَامَ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا صَاحِبُکَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَعُودُ أَبَداً (2).

«48»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ قَالَ: رَأَی مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ رَجُلًا تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ فَقَالَ یَا رَبِّ مَنْ هَذَا الَّذِی أَدْنَیْتَهُ حَتَّی جَعَلْتَهُ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَا مُوسَی هَذَا لَمْ یَکُنْ یَعُقُّ وَالِدَیْهِ وَ لَا یَحْسُدُ النَّاسَ عَلَی مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (3).

«49»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ قُتَیْبَةَ الْأَعْشَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ إِلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ کَمَا تَدِینُ تُدَانُ وَ کَمَا تَعْمَلُ کَذَلِکَ تُجْزَی مَنْ یَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ إِلَی امْرِئِ السَّوْءِ (4)یُجْزَی شَرّاً (5).

«50»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّ فِیمَا نَاجَی اللَّهُ بِهِ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ إِنَّ الدُّنْیَا لَیْسَتْ بِثَوَابٍ لِلْمُؤْمِنِ بِعَمَلِهِ وَ لَا نَقِمَةٍ لِلْفَاجِرِ بِقَدْرِ ذَنْبِهِ هِیَ دَارُ الظَّالِمِینَ إِلَّا الْعَامِلَ فِیهَا بِالْخَیْرِ فَإِنَّهَا لَهُ نِعْمَتِ الدَّارُ (6).

«51»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ فِیمَا نَاجَی اللَّهُ تَعَالَی بِهِ مُوسَی یَا مُوسَی لَا تَرْکَنْ إِلَی الدُّنْیَا رُکُونَ الظَّالِمِینَ وَ رُکُونَ مَنِ اتَّخَذَهَا أُمّاً وَ أَباً یَا مُوسَی لَوْ وَکَلْتُکَ إِلَی نَفْسِکَ تَنْظُرُ لَهَا لَغَلَبَ عَلَیْکَ حُبُّ الدُّنْیَا وَ زَهْرَتُهَا یَا مُوسَی نَافِسْ فِی الْخَیْرِ أَهْلَهُ وَ اسْبِقْهُمْ

1- فى المطبوع: فأحضره.
2- مخطوط.
3- مخطوط.
4- هكذا فى النسخ و لعله تصحيف «امرئ سوء».
5- قصص الأنبياء مخطوط.
6- قصص الأنبياء مخطوط.

إِلَيْهِ فَإِنَّ الْخَيْرَ كَاسْمِهِ وَ اتْرُكْ مِنَ الدُّنْيَا مَا بِكَ الْغِنَى عَنْهُ وَ لَا تَنْظُرْ عَيْنَاكَ إِلَى كُلِّ مَفْتُونٍ فِيهَا مَوْكُولٍ إِلَى نَفْسِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ فِتْنَةٍ بَذْرُهَا حُبُّ الدُّنْيَا وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَداً بِرِضَى النَّاسِ عَنْهُ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ رَاضٍ وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَداً بِطَاعَةِ النَّاسِ لَهُ وَ اتِّبَاعِهِمْ إِيَّاهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ فَهُوَ هَلَاكٌ لَهُ وَ لِمَنِ اتَّبَعَهُ (1).

«52»-وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ عِبَادِكَ أَبْغَضُ إِلَيْكَ قَالَ جِيفَهٌ بِاللَّيْلِ بَطَّالٌ بِالنَّهَارِ (2)وَ قَالَ قَالَ مُوسَى لِرَبِّهِ يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ بَعِيداً نَادَيْتُكَ وَ إِنْ كُنْتَ قَرِيباً نَاجَيْتُكَ قَالَ يَا مُوسَى أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنَّا نَكُونُ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالَاتِ فِي الدُّنْيَا مِثْلَ الْغَائِطِ وَ الْجَنَابَهِ فَنَذْكُرُكَ قَالَ يَا مُوسَى اذْكُرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ قَالَ قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَا لِمَنْ عَادَ مَرِيضاً قَالَ أُوَكِّلُ بِهِ مَلَكاً يَعُودُهُ فِي قَبْرِهِ إِلَى مَحْشَرِهِ قَالَ يَا رَبِّ مَا لِمَنْ غَسَّلَ مَيِّتاً قَالَ أُخْرِجُهُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ قَالَ يَا رَبِّ مَا لِمَنْ شَيَّعَ جَنَازَهً قَالَ أُوَكِّلُ بِهِ مَلَائِكَهً مَعَهُمْ رَايَاتٌ يُشَيِّعُونَهُ مِنْ مَحْشَرِهِ إِلَى مَقَامِهِ قَالَ فَمَا لِمَنْ عَزَّى الثَّكْلَى قَالَ أُظِلُّهُ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي تَعَالَى اللَّهُ وَ قَالَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى أَنْ قَالَ أَكْرِمِ السَّائِلَ إِذَا هُوَ أَتَاكَ بِشَيْ ءٍ بَذْلٍ يَسِيرٍ أَوْ بِرَدٍّ جَمِيلٍ فَإِنَّهُ قَدْ يَأْتِيكَ مَنْ لَيْسَ بِجِنِّيٍّ وَ لَا إِنْسِيٍّ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَهِ الرَّحْمَنِ لِيَبْلُوَكَ فِيمَا خَوَّلْتُكَ وَ يَسْأَلَكَ عَمَّا مَوَّلْتُكَ (3)فَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ وَ قَالَ يَا مُوسَى لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ (4).

بيان: قوله تعالى فإن الخير كاسمه لعل المراد أن الخير لما دل بحسب أصل

1- قصص الأنبياء مخطوط.
2- أى نائم بالليل كله كأنّه جثه الميت، لا يستيقظ فيناجى ربّه و يدعو و يتضرع و يصلى. بطال بالنهار يشتغل فيه باللهو و اللعب و لا يخرج الى طلب الرزق، و لا يشتغل بمشاغل فيها النفع لنفسه و المجتمع، فهو كالعضو الفالج ليلا و نهارا.
3- أى صيرتك ذا مال.
4- قصص الأنبياء مخطوط.

معناه فی اللغه علی الأفضلیه و ما یطلق علیه فی العرف و الشرع من الأعمال الحسنه هی خیر الأعمال فالخیر کاسمه أی الاسم مطابق لمسمیاته أو أن الخیر لما کان کل أحد یستحسنه إذا سمعه فهو حسن واقعا. (1)و الحاصل أن ما یحکم به عقول عامه الناس فی ذلک مطابق للواقع و یحتمل أن یکون المراد باسمه ذکره بین الناس أی أن الخیر ینفع فی الآخره کما یصیر سببا لرفعه الذکر فی الدنیا.

«53»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِیِّ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِرَجُلٍ رَافِعٍ یَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ یَدْعُو فَانْطَلَقَ مُوسَی فِی حَاجَتِهِ فَغَابَ عَنْهُ سَبْعَهَ أَیَّامٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَیْهِ وَ هُوَ رَافِعٌ یَدَیْهِ یَدْعُو وَ یَتَضَرَّعُ وَ یَسْأَلُ حَاجَتَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا مُوسَی لَوْ دَعَانِی حَتَّی تَسْقُطَ لِسَانُهُ مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ حَتَّی یَأْتِیَنِی مِنَ الْبَابِ الَّذِی أَمَرْتُهُ بِهِ (2).

«54»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَوْ غَیْرِهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْعَبْدِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِینَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَیْهِمْ طَیِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ یَعْنِی لُحُومَ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ قَالَ إِنَّ إِسْرَائِیلَ کَانَ إِذَا أَکَلَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ هَیَّجَ عَلَیْهِ وَجَعَ الْخَاصِرَهِ فَحَرَّمَ عَلَی نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَ ذَلِکَ قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ التَّوْرَاهُ فَلَمَّا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاهُ لَمْ یُحَرِّمْهُ وَ لَمْ یَأْکُلْهُ (3).

1- و ربما یقال: إن حسن المعانی و قبحها ربما یسری إلی الألفاظ فیکون لفظ الخیر کمعناه حسنا و لفظ الشر کمعناه قبیحا فتأمل.
2- و هو باب الأنبیاء و أصحاب الشرائع، فمن أتی اللّه من غیر هذا الباب فعبادته غیر مقبوله و بذلک یعرف حکم من أخذ أحکام اللّه تعالی عن غیر أهله، و من أخذها عن القیاسات و الاستحسانات و الآراء، و عبد اللّه بالعبادات المبتدعه و المخترعه کالمخالفین و جل الصوفیه و سائر المبتدعین ممن تخلفوا عن السفینه التی أمر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله برکوبها، و لم یدخلوا من باب مدینه العلم الذی أمر أن یدخلوا منه.
3- فروع الکافی 1: 418، و تقدم توجیه لذیل الحدیث ذیل الخبر الأوّل.

«55»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا مَضَى مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ اتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَفْضَلِ أَصْحَابِهِ قَالَ فَأَجْلَسَهُ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ وَ صَعِدَ مُوسَى الْجَبَلَ فَنَاجَى رَبَّهُ ثُمَّ نَزَلَ فَإِذَا بِصَاحِبِهِ قَدْ أَكَلَ السَّبُعُ وَجْهَهُ وَ قَطَعَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ عِنْدِي ذَنْبٌ فَأَرَدْتُ أَنْ يَلْقَانِي وَ لَا ذَنْبَ لَهُ (1).

«56»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالْحَسَنَةِ فَأُحَكِّمُهُ فِي الْجَنَّةِ قَالَ وَ مَا تِلْكَ الْحَسَنَةُ قَالَ يَمْشِي فِي حَاجَةِ مُؤْمِنٍ (2).

«57»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا صَعِدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الطُّورِ فَنَاجَى رَبَّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي خَزَائِنَكَ قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ خَزَائِنِي إِذَا أَرَدْتُ شَيْئاً أَنْ أَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَ قَالَ قَالَ يَا رَبِّ أَيُّ خَلْقِكَ أَبْغَضُ إِلَيْكَ قَالَ الَّذِي يَتَّهِمُنِي قَالَ وَ مِنْ خَلْقِكَ مَنْ يَتَّهِمُكَ قَالَ نَعَمْ الَّذِي يَسْتَخِيرُنِي فَأُخِيرُ لَهُ (3)وَ الَّذِي أَقْضِي الْقَضَاءَ لَهُ وَ هُوَ خَيْرٌ لَهُ فَيَتَّهِمُنِي (4).

«58»-ختص، الإختصاص قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ لِلْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِيَّاكُمْ وَ قَتْلَ النَّفْسِ الْحَرَامِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَإِنَّ مَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ نَفْساً فِي الدُّنْيَا قَتَلْتُهُ فِي النَّارِ مِائَةَ أَلْفِ قَتْلَةٍ مِثْلَ قِتْلَةِ صَاحِبِهِ (5).

«59»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِيمَا نَاجَى اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ إِنَّ لِي عِبَاداً أُبِيحُهُمْ جَنَّتِي وَ أُحَكِّمُهُمْ فِيهَا قَالَ مُوسَى مَنْ هَؤُلَاءِ

1- قصص الأنبياء مخطوط.
2- قصص الأنبياء مخطوط.

3- أى أجعل له فيه خيرا. قوله: فيتهمنى أى لا يرضى بقضائى و ما اخترت له.
4- قصص الأنبياء مخطوط.
5- الاختصاص مخطوط.

الَّذِينَ أَبَحْتَهُمْ جَنَّتَکَ وَ تُحَکِّمُهُمْ فِيهَا قَالَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ سُرُوراً(1).

کا، الکافی محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن ابن سنان مثله (2).

«60»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي التَّوْرَاهِ مَکْتُوبٌ ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلَأْ قَلْبَکَ خَوْفاً مِنِّي وَ إِنْ لَا تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلَأْ قَلْبَکَ شُغُلًا بِالدُّنْيَا ثُمَّ لَا أَسُدَّ فَاقَتَکَ وَ أَکِلْکَ إِلَى طَلَبِهَا (3).

«61»-ين، کتاب حسين بن سعيد و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبِسَ عَنْهُ الْوَحْيُ ثَلَاثِينَ صَبَاحاً فَصَعِدَ عَلَى جَبَلٍ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهُ أَرِيحَا فَقَالَ يَا رَبِّ لِمَ حَبَسْتَ عَنِّي وَحْيَکَ وَ کَلَامَکَ أَ لِذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ فَهَا أَنَا بَيْنَ يَدَيْکَ فَاقْتَصَّ لِنَفْسِکَ رِضَاهَا وَ إِنْ کُنْتَ إِنَّمَا حَبَسْتَ عَنِّي وَحْيَکَ وَ کَلَامَکَ لِذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَعَفْوَکَ الْقَدِيمَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَا مُوسَى تَدْرِي لِمَ خَصَصْتُکَ بِوَحْيِي وَ کَلَامِي مِنْ بَيْنِ خَلْقِي فَقَالَ لَا أَعْلَمُهُ يَا رَبِّ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اطَّلَعْتُ إِلَى (4)خَلْقِي اطِّلَاعَةً فَلَمْ أَرَ فِي خَلْقِي أَشَدَّ تَوَاضُعاً مِنْکَ فَمِنْ ثَمَّ خَصَصْتُکَ بِوَحْيِي وَ کَلَامِي مِنْ بَيْنِ خَلْقِي قَالَ فَکَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا صَلَّى لَمْ يَنْفَتِلْ (5)حَتَّى يُلْصِقَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ بِالْأَرْضِ وَ خَدَّهُ الْأَيْسَرَ بِالْأَرْضِ (6).

«62»-سن، المحاسن أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي التَّوْرَاهِ أَرْبَعَهُ أَسْطُرٍ مَنْ لَا يَسْتَشِيرُ يَنْدَمُ وَ الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَکْبَرُ وَ کَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَ مَنْ مَلَکَ اسْتَأْثَرَ (7).

1- قصص الأنبياء مخطوط.
2- أصول الکافی 2: 188- 189.
3- قصص الأنبياء مخطوط.
4- هکذا فی النسخ، و لعل «الی» مصحف «علی».
5- أی لم ينصرف.
6- مخطوط.
7- محاسن البرقی: 601.

«63»- كشف، كشف الغمه رَوَى الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ كَانَ فِيمَا أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی الْأَلْوَاحِ الْأُولِ اشْكُرْ لِی وَ لِوَالِدَيْكَ أُقِيكَ الْمَتَالِفَ وَ أُنْسِی لَكَ فِی عُمُرِكَ وَ أُحْيِكَ حَيَاةً طَيِّبَةً وَ أُقْلِبْكَ إِلَى خَيْرٍ مِنْهَا (1).

«64»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَیَّ فَقِفْ مَوْقِفَ الذَّلِيلِ الْفَقِيرِ وَ إِذَا قَرَأْتَ التَّوْرَاةَ فَأَسْمِعْنِيهَا بِصَوْتٍ حَزِينٍ (2).

«65»-كا، الكافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ثَلَاثَةٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً أُعْطِیَ مُوسَى مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ (3).

«66»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ فِی التَّوْرَاةِ مَكْتُوباً ابْنَ آدَمَ اذْكُرْنِی حِينَ تَغْضَبُ أَذْكُرْكَ عِنْدَ غَضَبِی فَلَا أَمْحَقْكَ فِيمَنْ أَمْحَقُ فَإِذَا ظُلِمْتَ بِمَظْلِمَةٍ فَارْضَ بِانْتِصَارِی لَكَ فَإِنَّ انْتِصَارِی لَكَ خَيْرٌ مِنِ انْتِصَارِكَ لِنَفْسِكَ (4).

«67»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تَحْسُدَنَّ النَّاسَ عَلَى مَا آتَيْتُهُمْ مِنْ فَضْلِی وَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى ذَلِكَ وَ لَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ فَإِنَّ الْحَاسِدَ سَاخِطٌ لِنِعَمِی صَادٌّ لِقَسْمِیَ الَّتِی قَسَمْتُ بَيْنَ عِبَادِی وَ مَنْ يَكُ كَذَلِكَ فَلَسْتُ مِنْهُ وَ لَيْسَ مِنِّی (5).

«68»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، رُوِیَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا رَبِّ دُلَّنِی عَلَى عَمَلٍ إِذَا

1- كشف الغمّه: 212.
2- أصول الكافی 2: 615.
3- أصول الكافی 1: 230، و الحديث مسند و طويل راجعه.

4- أصول الكافى 2: 304، فيه: و إذا ظلمت.
5- أصول الكافى 2: 307، فيه: لقسمى الذى.

أَنَا عَمِلْتُهُ نِلْتُ بِهِ رِضَاکَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا ابْنَ عِمْرَانَ إِنَّ رِضَائِی فِی کُرْهِکَ وَ لَنْ تُطِیقَ ذَلِکَ قَالَ فَخَرَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ سَاجِداً بَاکِیاً فَقَالَ یَا رَبِّ خَصَصْتَنِی بِالْکَلَامِ وَ لَمْ تُکَلِّمْ بَشَراً قَبْلِی وَ لَمْ تَدُلَّنِی عَلَی عَمَلٍ أَنَالُ بِهِ رِضَاکَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنَّ رِضَایَ فِی رِضَاکَ بِقَضَائِی (1).

«69»-یه، من لا یحضره الفقیه قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَجَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ نَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مُوسَی یَا جَبْرَئِیلُ مَا لِمَنْ حَجَّ هَذَا الْبَیْتَ بِلَا نِیَّهٍ صَادِقَهٍ وَ لَا نَفَقَهٍ طَیِّبَهٍ قَالَ لَا أَدْرِی حَتَّی أَرْجِعَ إِلَی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا جَبْرَئِیلُ مَا قَالَ لَکَ مُوسَی وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا قَالَ قَالَ یَا رَبِّ قَالَ لِی مَا لِمَنْ حَجَّ هَذَا الْبَیْتَ بِلَا نِیَّهٍ صَادِقَهٍ وَ لَا نَفَقَهٍ طَیِّبَهٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ارْجِعْ إِلَیْهِ وَ قُلْ لَهُ أَهَبُ لَهُ حَقِّی وَ أُرْضِی عَنْهُ خَلْقِی فَقَالَ یَا جَبْرَئِیلُ (2)مَا لِمَنْ حَجَّ هَذَا الْبَیْتَ بِنِیَّهٍ صَادِقَهٍ وَ نَفَقَهٍ طَیِّبَهٍ قَالَ فَرَجَعَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ قُلْ لَهُ أَجْعَلُهُ فِی الرَّفِیقِ الْأَعْلَی (3)مَعَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً (4)

«70»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَعَا مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّنَ هَارُونُ وَ أَمَّنَتِ الْمَلَائِکَهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی قَدْ أُجِیبَتْ دَعْوَتُکُما فَاسْتَقِیما وَ مَنْ غَزَا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَسْتَجِیبُ لَهُ کَمَا أَسْتَجِیبُ لَکُمَا إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (5).

«71»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّیْمِیِّ (6)عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ عِیسَی بْنِ أَبِی الْوَرْدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ

1- دعوات الراوندیّ مخطوط.
2- فی المصدر: قال: فقال: یا جبرئیل.
3- فی المصدر: فی الرفیع الأعلی.
4- من لا یحضره الفقیه: 213.
5- أصول الکافی 2: 510 و رواه الراوندیّ أیضا بإسناده إلی موسی بن جعفر علیه السلام فی النوادر: 20.
6- هکذا فی النسخ، و الصحیح کما فی المصدر: علی بن الحسن المیثمی.

شَكَوْا إِلَى مُوسَى مَا يَلْقَوْنَ مِنَ الْبَيَاضِ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مُرْهُمْ يَأْكُلُوا لَحْمَ الْبَقَرِ بِالسِّلْقِ (1).

«72»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ اشْكُرْ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ وَ أَنْعِمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ فَإِنَّهُ لَا زَوَالَ لِلنَّعْمَاءِ إِذَا شُكِرَتْ وَ لَا بَقَاءَ لَهَا إِذَا كُفِرَتْ وَ الشُّكْرُ زِيَادَةٌ فِي النِّعَمِ وَ أَمَانٌ مِنَ الْغِيَرِ (2).

«73»-كا، الكافى حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّ مَنْ بَاعَ أَرْضاً أَوْ مَاءً فَلَمْ يَضَعْهُ فِي أَرْضٍ وَ مَاءٍ ذَهَبَ ثَمَنُهُ مَحْقاً (3).

«74»-تم، فلاح السائل مِنْ كِتَابِ رَبِيعِ الْأَبْرَارِ قَالَ: مَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَظَرَ إِلَى أَغْنِيَائِهِمْ قَدْ لَبِسُوا الْمُسُوحَ (4) وَ جَعَلُوا التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ هُمْ قِيَامٌ عَلَى أَرْجُلِهِمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ فَبَكَى رَحْمَةً لَهُمْ فَقَالَ إِلَهِي هَؤُلَاءِ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَنُّوا إِلَيْكَ حَنِينَ الْحَمَامِ وَ عَوَوْا عُوَاءَ الذِّئَابِ وَ نَبَحُوا نُبَاحَ الْكِلَابِ (5) فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَ لِمَ ذَاكَ لِأَنَّ خَزَائِنِي قَدْ نَفِدَتْ أَمْ لِأَنَّ ذَاتَ يَدَيَّ قَدْ قَلَّتْ أَمْ لَسْتُ أَرْحَمَ

1- فروع الكافى 2: 168 و السلق يقال بالفارسيه: چغندر.
2- الأصول 1: 94. و الغير: اسم من غير، أى تغير الحال و انتقالها من الصلاح الى الفساد.
3- فروع الكافى 1: 353، فيه: أبان بن عثمان قال: دعانى جعفر عليه السلام فقال: باع فلان ارضه؟ فقلت: نعم، قال: مكتوب اه. قلت: قوله: فلم يضعه أى لم يضع ثمنه.
4- المسوح جمع المسح: البلاس. الكساء من الشعر، و الأخير هو المراد هنا.
5- حن: صوت عن حزن أو طرب. حن إليه: اشتاق. عوى الكلب أو الذئب: لوى خطمه- و هو مقدم فمه- ثم صوت أو مد صوته. نبح الكلب: صات. قلت: يشبه هؤلاء فى الإسلام قوم لبسوا المسوح و الصوف، ترى لهم نهيق و زعيق و شهيق عند ذكر اللّه، يرتكبون البدع، و يتعبدون اللّه بغير ما انزل، يظهرون بافعالهم المنكره من الشهيق و الزفير و الوجد و الرقص عشقهم

للّه، و يخدعون بأورادهم المصنوعه و عباداتهم المخترعه العوام، اولئک الذين قلوبهم غائبه عن اللّه تعالى مائله الى الناس.

الرَّاحِمِينَ وَ لَكِنْ أَعْلِمْهُمْ أَنِّی عَلِیمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ یَدْعُونَنِی وَ قُلُوبُهُمْ غَائِبَهٌ عَنِّی مَائِلَهٌ إِلَی الدُّنْیَا (1).

«75»-عده، عده الداعی یُرْوَی أَنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ یَوْماً یَا رَبِّ إِنِّی جَائِعٌ فَقَالَ تَعَالَی أَنَا أَعْلَمُ بِجُوعِکَ قَالَ رَبِّ أَطْعِمْنِی قَالَ إِلَی أَنْ أُرِیدَ (2).

«76»-وَ فِیمَا أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا مُوسَی الْفَقِیرُ مَنْ لَیْسَ لَهُ مِثْلِی کَفِیلٌ وَ الْمَرِیضُ مَنْ لَیْسَ لَهُ مِثْلِی طَبِیبٌ وَ الْغَرِیبُ مَنْ لَیْسَ لَهُ مِثْلِی مُؤْنِسٌ وَ قَالَ تَعَالَی یَا مُوسَی ارْضَ بِکِسْرَهٍ مِنْ شَعِیرٍ تَسُدُّ بِهَا جَوْعَتَکَ وَ بِخِرْقَهٍ تُوَارِی بِهَا عَوْرَتَکَ وَ اصْبِرْ عَلَی الْمَصَائِبِ وَ إِذَا رَأَیْتَ الدُّنْیَا مُقْبِلَهً عَلَیْکَ فَقُلْ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ رَاجِعُونَ عُقُوبَهٌ عُجِّلَتْ فِی الدُّنْیَا وَ إِذَا رَأَیْتَ الدُّنْیَا مُدْبِرَهً عَنْکَ فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِینَ یَا مُوسَی لَا تَعْجَبَنَّ بِمَا أُوتِیَ فِرْعَوْنُ وَ مَا مُتِّعَ بِهِ (3)فَإِنَّمَا هِیَ زَهْرَهُ الْحَیَاهِ الدُّنْیَا (4).

«77»-وَ رُوِیَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنِ اصْعَدِ الْجَبَلَ لِمُنَاجَاتِی وَ کَانَ هُنَاکَ جِبَالٌ فَتَطَاوَلَتِ الْجِبَالُ وَ طَمِعَ کُلُّ أَنْ یَکُونَ هُوَ الْمَصْعُودَ عَدَا جَبَلًا صَغِیراً احْتَقَرَ نَفْسَهُ وَ قَالَ أَنَا أَقَلُّ مِنْ أَنْ یَصْعَدَنِی نَبِیُّ اللَّهِ لِمُنَاجَاهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِ اصْعَدْ ذَلِکَ الْجَبَلَ فَإِنَّهُ لَا یَرَی لِنَفْسِهِ مَکَاناً (5).

«78»-وَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: کَانَ فِیمَا أَوْحَی اللَّهُ إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ کَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یُحِبُّنِی فَإِذَا جَنَّهُ اللَّیْلُ نَامَ یَا ابْنَ عِمْرَانَ لَوْ رَأَیْتَ الَّذِینَ یُصَلُّونَ لِی فِی الدُّجَی وَ قَدْ مَثَّلْتُ نَفْسِی بَیْنَ أَعْیُنِهِمْ یُخَاطِبُونِّی وَ قَدْ جُلِّیتُ (6)عَنِ الْمُشَاهَدَهِ وَ یُکَلِّمُونِّی وَ قَدْ عُزِّزْتُ عَنِ الْحُضُورِ یَا ابْنَ عِمْرَانَ هَبْ لِی مِنْ عَیْنَیْکَ الدُّمُوعَ وَ مِنْ قَلْبِکَ الْخُشُوعَ وَ مِنْ بَدَنِکَ الْخُضُوعَ ثُمَّ ادْعُنِی فِی ظُلَمِ اللَّیَالِی تَجِدْنِی قَرِیباً مُجِیباً (7).

1- فلاح السائل مخطوط.
2- عدّه الداعی: 86.
3- فی نسخه: و ممّا منع به. و فی المصدر: و ما تمتع به.
4- عدّه الداعی: 86.
5- عدّه الداعی: 126.
6- کذا فی النسخ، و الظاهر: جللت.

7- عدّه الداعی: 148.

«79»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْحَسَنِ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ ما کُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِیِّ إِذْ قَضَیْنا إِلی مُوسَی الْأَمْرَ وَ ما کُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِینَ قَالَ قَضَی بِخِلَافَهِ یُوشَعَ بْنِ نُونٍ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ قَالَ لَمْ أَدَعْ (1) نَبِیّاً مِنْ غَیْرِ وَصِیٍّ وَ إِنِّی بَاعِثٌ نَبِیّاً عَرَبِیّاً وَ جَاعِلٌ وَصِیَّهُ عَلِیّاً فَذَلِکَ قَوْلُهُ وَ ما کُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِیِّ (2).

وَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ حَاتِمٍ (3) مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِیهِ فِی الْوِصَایَهِ وَ حَدَّثَهُ بِمَا کَانَ وَ مَا هُوَ کَائِنٌ (4).

«80»-وَ حَدَّثَنِی جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْمَدَائِنِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَی قَوْلِهِ وَ ما کُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَیْنا قَالَ کِتَابٌ کَتَبَهُ اللَّهُ یَا أَبَا سَعِیدٍ فِی وَرَقَهِ آسٍ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ الْخَلْقَ بِأَلْفَیْ عَامٍ ثُمَّ صَیَّرَهَا فِی عَرْشِهِ أَوْ تَحْتَ عَرْشِهِ فِیهَا یَا شِیعَهَ آلِ مُحَمَّدٍ قَدْ أَعْطَیْتُکُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِی وَ غَفَرْتُ لَکُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُونِی وَ مَنْ أَتَانِی مِنْکُمْ بِوَلَایَهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَسْکَنْتُهُ جَنَّتِی بِرَحْمَتِی (5).

1- فی المصدر: قال له: انی لم أدع.
2- تفسیر الفرات: 116، و فیه: اذ قضینا الی موسی الامر.
3- فی المصدر: علی بن أحمد بن حاتم.
4- تفسیر الفرات: 116، فی ذیله: فقال ابن عبّاس: و قد حدث نبیه صلی الله علیه و آله بما هو کائن، و حدثه باختلاف هذه الأمه من بعده، فمن زعم أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم مات بغیر وصیه فقد کذب اللّه و جهل نبیه.
5- تفسیر الفرات: 117 و أقول: قد ذکر الیعقوبی فی تاریخه کثیرا ممّا أوصی اللّه به موسی و ذکر العشر الآیات فنذکرها تتمیما للباب قال: أوحی اللّه عزّ و جلّ إلی موسی أن یکتب العشر الآیات فی لوحی زمرد فکتبها علی ما أمره اللّه، فهی هذه: -قال اللّه: انی أنا الرب الذی أخرجتک من ارض بیت الرق و العبودیه و لا یکون لک إله آخر دونی، و لا تتخذ تمثالا و لا صنما مشتبها بی من فوق السماء و لا تحت الأرض، و لا تسجد لها و لا تعبدها، من أجل أنا الرب الملک القاهر قاضی دیون الآباء عن الابناء. 2 نقمی علی الثلاث و الرباع لمبغضی، و أصنع نعمی لمحبی و حافظ وصیتی الی الوف الآلاف من المحبین لی الحافظین لوصیتی. 3 لا تحلف باسم الرب کاذبا لان اللّه لا یزکی من حلف باسمه کاذبا 4 و اذکر یوم السبت لتطهره،

اعمل سته أيام، واسع فى أعمالک کلها، و اليوم السابع سبت الرب إلهک لا تعمل فيه شيئا من الاعمال أنت و ابنک و ابنتک و عبدک و أمتک و نعمک و بهائک و الساکن فى قراک، لانه فى سته أيّام خلق اللّه السماء و الأرض و النجوم و جميع ما فرع فى السماء فلهذا بارک اللّه اليوم السابع و طهره (5) و أکرم أباک و امک لتطول أيامک فى الأرض التى اعطاکها الرب إلهک (6) و لا تقتل (7) و لا تزن (8) و لا تسرق (9) و لا تشهد على صاحبک شهاده کاذبه (10) و لا تشته بيت صاحبک و لا زوجه صاحبک و لا عبده و لا امته و لا ثوره و لا حماره و لا شيئا من مال صاحبک انتهى. قلت: ألفاظه کما ترى لا تخلو عن اضطراب، قوله: (سبت الرب) أى استراح، و ذلک من خرافات اليهود و اللّه أجل من أن يعرضه ضعف أو فتور أو تعب. و قد ذکره الثعلبى فى العرائس على صوره اخرى و هى هکذا: بسم اللّه الرحمن الرحيم: هذا کتاب من اللّه الملک الجبار العزيز القهار لعبده و رسوله موسى بن عمران أن سبحنى و قدسنى، لا إله إلّا انا فاعبدنى، و لا تشرک بى شيئا. و اشکر لى و لوالديک الى المصير، أحيک حياه طيبه و لا تقتل النفس التى حرم اللّه عليک فأضيق عليک السماء بأقطارها و الأرض برحبها. و لا تحلف باسمى کاذبا فانى لا اطهر و لا ازکى من لا يعظم باسمى، و لا تشهد بما لا يعى سمعک، و لا تنظره عينک، و لا يقف عليه قلبک فانى اوقف أهل الشهادات على شهادتهم يوم القيامه و أسألهم عنها، و لا تحسد الناس على ما آتيتهم من فضلى و رزقى فان الحاسد عدو نعمتى، ساخط لقسمتى. و لا تزن و لا تسرق فأحجب عنک وجهى و أغلق دون دعوتک أبواب السماوات، و لا تذبح لغيرى فانه لا يصعد الى من قربان أهل الأرض الا ما ذکر عليها اسمى. و لا تفجرن بحليله جارک فانه أکبر مقتا عندى، و احبب للناس ما تحب لنفسک و اکره لهم ما تکره لنفسک.

«1»-فس، تفسير القمى مَاتَ هَارُونُ وَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِى التِّيهِ فَرُوِىَ (1)أَنَّ الَّذِى حَفَرَ قَبْرَ مُوسَى هُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ فِى صُورَهِ آدَمِىٍّ وَ لِذَلِكَ لَا يَعْرِفُ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَوْضِعَ قَبْرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَنْ قَبْرِهِ فَقَالَ عِنْدَ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ قَالَ وَ كَانَ

1- فى المصدر: و روى.

بَيْنَ مُوسَى وَ بَيْنَ دَاوُدَ خَمْسُمِائَهِ سَنَهٍ وَ بَيْنَ دَاوُدَ وَ عِيسَى أَلْفُ سَنَهٍ وَ مِائَهُ سَنَهٍ (1).

«2»-لى، الأمالى للصدوق ابْنُ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِى نَجْرَانَ عَنْ أَبِى جَمِيلَهَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا رَبِّ رَضِيتُ بِمَا قَضَيْتَ تُمِيتُ الْكَبِيرَ وَ تُبْقِي الطِّفْلَ الصَّغِيرَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُوسَى أَ مَا تَرْضَانِى لَهُمْ رَازِقاً وَ كَفِيلًا قَالَ بَلَى يَا رَبِّ فَنِعْمَ الْوَكِيلُ أَنْتَ وَ نِعْمَ الْكَفِيلُ (2).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن أبى جميله مثله (3).

«3»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ غَيْرُهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِى الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْصَى مُوسَى إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ أَوْصَى يُوشَعُ بْنُ نُونٍ إِلَى وُلْدِ هَارُونَ وَ لَمْ يُوصِ إِلَى وُلْدِهِ وَ لَا إِلَى وُلْدِ مُوسَى إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْخِيَرَهُ يَخْتَارُ مَنْ يَشَاءُ مِمَّنْ يَشَاءُ وَ بَشَّرَ مُوسَى وَ يُوشَعُ بِالْمَسِيحِ (4).

«4»-كا، الكافى الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِمَامِ يُغَسِّلُهُ الْإِمَامُ قَالَ سُنَّهُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (5).

بيان: أى حيث غسله وصيه يوشع أو المعصومون من الملائكه.

«5»-يب، تهذيب الأحكام ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِى نَوَادِرِهِ قَالَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَخِيهِ جَعْفَرِ بْنِ عِيسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ سَدِيرٍ أَخِى حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ شَقَّ ثَوْبَهُ عَلَى أَبِيهِ أَوْ عَلَى أُمِّهِ أَوْ عَلَى أَخِيهِ أَوْ عَلَى قَرِيبٍ لَهُ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِشَقِّ الثَّوْبِ قَدْ شَقَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَى أَخِيهِ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (6).

1- تفسير القمّىّ: 153، و فيه: و بين عيسى.
2- أمالى الصدوق: 119.
3- مخطوط.
4- أصول الكافى 1: 293، و الحديث طويل.
5- أصول الكافى 1: 385.
6- التهذيب 2: 339 و فيه: لا بأس بشق الثوب الجيوب خ ل و للحديث ذيل فى بيان كفاره شق الثوب.

«6»-یب، تهذیب الأحکام أَخْبَرَنِی الشَّیْخُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: الْغُسْلُ فِی سَبْعَةَ عَشَرَ مَوْطِناً وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ لَیْلَةَ إِحْدَی وَ عِشْرِینَ أَیْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ هِیَ اللَّیْلَةُ الَّتِی أُصِیبَ فِیهَا أَوْصِیَاءُ الْأَنْبِیَاءِ وَ فِیهَا رُفِعَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ وَ قُبِضَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ (1).

«7»-أَقُولُ قَدْ مَرَّ فِی الْبَابِ الْأَوَّلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ کَانَ وَصِیُّ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ یُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ هُوَ فَتَاهُ الَّذِی قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ.

«8»-ک، إکمال الدین لی، الأمالی للصدوق الْقَطَّانُ عَنِ السُّکَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ أَخْبِرْنِی بِوَفَاهِ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ أَجَلُهُ وَ اسْتَوْفَی مُدَّتَهُ وَ انْقَطَعَ أُکْلُهُ أَتَاهُ مَلَکُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا کَلِیمَ اللَّهِ فَقَالَ مُوسَی وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَکُ الْمَوْتِ قَالَ مَا الَّذِی جَاءَ بِکَ قَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَکَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ أَیْنَ تَقْبِضُ رُوحِی قَالَ مِنْ فَمِکَ قَالَ لَهُ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ کَیْفَ وَ قَدْ کَلَّمْتُ رَبِّی جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ فَمِنْ یَدَیْکَ قَالَ کَیْفَ وَ قَدْ حَمَلْتُ بِهِمَا التَّوْرَاهَ قَالَ فَمِنْ رِجْلَیْکَ قَالَ کَیْفَ وَ قَدْ وَطِئْتُ بِهِمَا طُورَ سَیْنَاءَ قَالَ فَمِنْ عَیْنَیْکَ قَالَ کَیْفَ وَ لَمْ تَزَلْ إِلَی رَبِّی بِالرَّجَاءِ مَمْدُودَهً قَالَ فَمِنْ أُذُنَیْکَ قَالَ وَ کَیْفَ وَ قَدْ سَمِعْتُ بِهِمَا کَلَامَ رَبِّی جَلَّ وَ عَزَّ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَی مَلَکِ الْمَوْتِ لَا تَقْبِضْ رُوحَهُ حَتَّی یَکُونَ هُوَ الَّذِی یُرِیدُ ذَلِکَ وَ خَرَجَ مَلَکُ الْمَوْتِ فَمَکَثَ مُوسَی مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ یَمْکُثَ بَعْدَ ذَلِکَ وَ دَعَا یُوشَعَ بْنَ نُونٍ فَأَوْصَی إِلَیْهِ وَ أَمَرَهُ بِکِتْمَانِ أَمْرِهِ وَ بِأَنْ یُوصِیَ بَعْدَهُ إِلَی مَنْ یَقُومُ بِالْأَمْرِ وَ غَابَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْمِهِ فَمَرَّ فِی غَیْبَتِهِ بِرَجُلٍ وَ هُوَ یَحْفِرُ قَبْراً فَقَالَ لَهُ أَ لَا أُعِینُکَ عَلَی حَفْرِ هَذَا الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ بَلَی فَأَعَانَهُ حَتَّی حَفَرَ الْقَبْرَ وَ سَوَّی اللَّحْدَ ثُمَّ اضْطَجَعَ فِیهِ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِیَنْظُرَ کَیْفَ هُوَ فَکَشَفَ لَهُ عَنِ الْغِطَاءِ فَرَأَی مَکَانَهُ مِنَ الْجَنَّهِ فَقَالَ یَا رَبِّ اقْبِضْنِی إِلَیْکَ فَقَبَضَ مَلَکُ الْمَوْتِ رُوحَهُ مَکَانَهُ وَ دَفَنَهُ فِی الْقَبْرِ وَ سَوَّی

1- التهذیب: 1: 32.

عَلَيْهِ التُّرَابَ وَ كَانَ الَّذِی يَحْفِرُ الْقَبْرَ مَلَکٌ (1)فِی صُورَهِ آدَمِیٍّ وَ کَانَ ذَلِکَ فِی التِّيهِ فَصَاحَ صَائِحٌ مِنَ السَّمَاءِ مَاتَ مُوسَی کَلِيمُ اللَّهِ فَأَیُّ نَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَحَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سُئِلَ عَنْ قَبْرِ مُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْنَ هُوَ فَقَالَ عِنْدَ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ ثُمَّ إِنَّ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَ مُوسَی صَابِراً مِنَ الطَّوَاغِيتِ عَلَی اللَّأْوَاءِ (2)وَ الضَّرَّاءِ وَ الْجَهْدِ وَ الْبَلَاءِ حَتَّی مَضَی مِنْهُمْ ثَلَاثَهُ طَوَاغِيتَ فَقَوِیَ بَعْدَهُمْ أَمْرُهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْ مُنَافِقِی قَوْمِ مُوسَی بِصَفْرَاءَ (3)بِنْتِ شُعَيْبٍ امْرَأَهِ مُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی مِائَهِ أَلْفِ رَجُلٍ فَقَاتَلُوا يُوشَعَ بْنَ نُونٍ فَغَلَبَهُمْ وَ قَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَهً عَظِيمَهً وَ هَزَمَ الْبَاقِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی ذِكْرُهُ وَ أَسَرَ صَفْرَاءَ بِنْتَ شُعَيْبٍ وَ قَالَ لَهَا قَدْ عَفَوْتُ عَنْکِ فِی الدُّنْيَا إِلَی أَنْ نَلْقَی نَبِیَّ اللَّهِ مُوسَی فَأَشْكُوَ (4)مَا لَقِيتُ مِنْکِ وَ مِنْ قَوْمِکِ فَقَالَتْ صَفْرَاءُ وَا وَيْلَاهْ وَ اللَّهِ لَوْ أُبِيحَتْ لِیَ الْجَنَّهُ لَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَرَی فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ وَ قَدْ هَتَكْتُ حِجَابَهُ وَ خَرَجْتُ عَلَی وَصِيِّهِ بَعْدَهُ (5).

أقول: لم يكن فی الأمالی ثم إن يوشع إلی آخر ما نقلنا و لكن نقلناه عن إكمال الدين و له تتمه سيأتی فی أبواب أحوال داود عليه السلام

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ السُّكَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ قَامَ بِالْأَمْرِ إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ (6)

«9»- ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مَلَکَ الْمَوْتِ أَتَی مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَنْ

1- فی كمال الدين: ملک الموت.
2- هكذا فی النسخ، و لعلّ الصحيح كما فی كمال الدين: علی الاذی.
3- هكذا فی النسخ و المصدر، و قد تقدم سابقا انها صفوراء.
4- فی المصدر: الی ان القی نبی اللّه موسی فاشكو إليه.
5- كمال الدين: 91- 92، أمالی الصدوق: 140.
6- قصص الأنبياء مخطوط.

أَنْتَ فَقَالَ أَنَا مَلَکُ الْمَوْتِ فَقَالَ مَا حَاجَتُکَ فَقَالَ لَهُ جِئْتُ أَقْبِضُ رُوحَکَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی مِنْ أَیْنَ تَقْبِضُ رُوحِی قَالَ مِنْ فَمِکَ قَالَ لَهُ مُوسَی کَیْفَ وَ قَدْ کَلَّمْتُ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَمِنْ یَدَیْکَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی کَیْفَ وَ قَدْ حَمَلْتُ بِهِمَا التَّوْرَاهَ فَقَالَ مِنْ رِجْلَیْکَ فَقَالَ وَ کَیْفَ وَ قَدْ وَطِئْتُ بِهِمَا طُورَ سَیْنَاءَ قَالَ وَ عَدَّ أَشْیَاءَ غَیْرَ هَذَا قَالَ فَقَالَ لَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ فَإِنِّی أُمِرْتُ أَنْ أَتْرُکَکَ حَتَّی تَکُونَ أَنْتَ الَّذِی تُرِیدُ ذَلِکَ فَمَکَثَ مُوسَی مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَرَّ بِرَجُلٍ وَ هُوَ یَحْفِرُ قَبْراً فَقَالَ لَهُ مُوسَی أَ لَا أُعِینُکَ عَلَی حَفْرِ هَذَا الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ بَلَی قَالَ فَأَعَانَهُ حَتَّی حَفَرَ الْقَبْرَ وَ لَحَدَ اللَّحْدَ فَأَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ یَضْطَجِعَ فِی اللَّحْدِ (1) لِیَنْظُرَ کَیْفَ هُوَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی أَنَا أَضْطَجِعُ فِیهِ فَاضْطَجَعَ مُوسَی فَأُرِیَ مَکَانَهُ مِنَ الْجَنَّهِ أَوْ قَالَ مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّهِ فَقَالَ یَا رَبِّ اقْبِضْنِی إِلَیْکَ فَقَبَضَ مَلَکُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَ دَفَنَهُ فِی الْقَبْرِ وَ سَوَّی عَلَیْهِ التُّرَابَ قَالَ وَ کَانَ الَّذِی یَحْفِرُ الْقَبْرَ مَلَکُ الْمَوْتِ فِی صُورَهِ آدَمِیٍّ فَلِذَلِکَ لَا یُعْرَفُ قَبْرُ مُوسَی (2).

«10»-ک، إکمال الدین عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْجُنَیْدِ الرَّازِیِّ عَنْ أَبِی عَوَانَهَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مِینَا (3) مَوْلَی عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ یُغَسِّلُکَ إِذَا مِتَّ فَقَالَ یُغَسِّلُ کُلَّ نَبِیٍّ وَصِیُّهُ قُلْتُ فَمَنْ وَصِیُّکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقُلْتُ کَمْ یَعِیشُ بَعْدَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ثَلَاثِینَ سَنَهً فَإِنَّ یُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَصِیَّ مُوسَی عَاشَ مِنْ بَعْدِهِ ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ خَرَجَتْ عَلَیْهِ صَفْرَاءُ (4) بِنْتُ شُعَیْبٍ زَوْجُ مُوسَی فَقَالَتْ أَنَا أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْکَ فَقَاتَلَهَا فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهَا (5) وَ أَسَرَهَا فَأَحْسَنَ أَسْرَهَا وَ إِنَّ ابْنَهَ أَبِی بَکْرٍ

1- فی نسخه من الکتاب و المصدر: أن یضطجع فی القبر.
2- علل الشرائع: 35.
3- فی نسخه من الکتاب و نسخه من المصدر: میثا، و هو وهم و الصحیح مینا، قال ابن حجر فی التقریب ص 518: مینا بکسر المیم و سکون التحتانیه ثمّ نون ابن أبی مینا الجزار مولی عبد الرحمن ابن عوف.
4- هکذا فی النسخ و تقدم قبلا أنّها الصفوراء.
5- فی المصدر: مقاتلیها.

سَتَخْرُجُ عَلَى عَلِيٍّ فِی کَذَا وَ کَذَا أَلْفاً مِنْ أُمَّتِی فَیُقَاتِلُهَا فَیَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهَا (1)وَ یَأْسِرُهَا فَیُحْسِنُ أَسْرَهَا وَ فِیهَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِیَّهِ الْأُولی یَعْنِی (2)صَفْرَاءَ بِنْتَ شُعَیْبٍ (3).

«11»-کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَا مَنْزِلَهُ الْأَئِمَّهِ قَالَ کَمَنْزِلَهِ ذِی الْقَرْنَیْنِ (4)وَ کَمَنْزِلَهِ یُوشَعَ وَ کَمَنْزِلَهِ آصَفَ صَاحِبِ سُلَیْمَانَ (5).

«12»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی قُتِلَ فِیهَا عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمْ یُرْفَعْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ حَجَرٌ إِلَّا وُجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَبِیطٌ حَتَّی طَلَعَ الْفَجْرُ وَ کَذَلِکَ کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی قُتِلَ فِیهَا یُوشَعُ بْنُ نُونٍ الْخَبَرَ(6).

«13»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ لِهَارُونَ عَلَیْهِ السَّلَامُ امْضِ بِنَا إِلَی جَبَلِ طُورِ سَیْنَاءَ ثُمَّ خَرَجَا فَإِذَا بَیْتٌ عَلَی بَابِهِ شَجَرَهٌ عَلَیْهَا ثَوْبَانِ فَقَالَ مُوسَی لِهَارُونَ اطْرَحْ ثِیَابَکَ وَ ادْخُلْ هَذَا الْبَیْتَ وَ الْبَسْ هَاتَیْنِ الْحُلَّتَیْنِ وَ نَمْ عَلَی السَّرِیرِ فَفَعَلَ هَارُونُ فَلَمَّا أَنْ نَامَ عَلَی السَّرِیرِ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ وَ ارْتَفَعَ الْبَیْتُ وَ الشَّجَرَهُ وَ رَجَعَ مُوسَی إِلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَبَضَ هَارُونَ وَ رَفَعَهُ إِلَیْهِ فَقَالُوا کَذَبْتَ أَنْتَ قَتَلْتَهُ فَشَکَا مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ ذَلِکَ إِلَی رَبِّهِ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی الْمَلَائِکَهَ فَأَنْزَلَتْهُ عَلَی سَرِیرٍ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ حَتَّی رَأَتْهُ بَنُو إِسْرَائِیلَ فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَاتَ (7).

«14»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ

1- فی المصدر :مقاتیلهما .
2- یعنی و لا تبرجن کما تبرج صفراء بنت شعیب فی الجاهلیه الأولی، أو و لا تبرجن تبرج صفراء فی الجاهلیه الأولی.
3- کمال الدین: 17- 18 و للحدیث ذیل طویل.

4- فی التمکن فی الأرض و تسلطه علی الأسباب أسباب السماوات و الأرض و هو منزله المهدی علیه السلام من الأئمّه، قوله: کمنزله یوشع أی فی الوصایه، و منزله آصف فی علمهم بالاسم الأعظم.
5- أصول الکافی 1: 398.
6- قصص الأنبیاء مخطوط.
7- قصص الأنبیاء مخطوط.

قَالَ: إِنَّ مَلَکَ الْمَوْتِ أَتَی مُوسَی فَسَلَّمَ عَلَیْهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا مَلَکُ الْمَوْتِ قَالَ فَمَا جَاءَ بِکَ قَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَکَ وَ إِنِّی أُمِرْتُ أَنْ أَتْرُکَکَ حَتَّی تَکُونَ أَنْتَ الَّذِی تُرِیدُ وَ خَرَجَ مَلَکُ الْمَوْتِ فَمَکَثَ مُوسَی مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ دَعَا یُوشَعَ بْنَ نُونٍ فَأَوْصَی إِلَیْهِ وَ أَمَرَهُ بِکِتْمَانِ أَمْرِهِ وَ بِأَنْ یُوصِیَ بَعْدَهُ إِلَی مَنْ یَقُومُ بِالْأَمْرِ وَ غَابَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْمِهِ فَمَرَّ فِی غَیْبَتِهِ وَ رَأَی مَلَائِکَةً یَحْفِرُونَ قَبْراً قَالَ لِمَنْ تَحْفِرُونَ هَذَا الْقَبْرَ قَالُوا نَحْفِرُهُ وَ اللَّهِ لِعَبْدٍ کَرِیمٍ عَلَی اللَّهِ تَعَالَی فَقَالَ إِنَّ لِهَذَا الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ لَمَنْزِلَةً فَإِنِّی مَا رَأَیْتُ مَضْجَعاً وَ لَا مَدْخَلًا أَحْسَنَ مِنْهُ فَسَأَلَتِ الْمَلَائِکَهُ یَا صَفِیَّ اللَّهِ أَ تُحِبُّ أَنْ تَکُونَ ذَلِکَ قَالَ وَدِدْتُ قَالُوا فَادْخُلْ وَ اضْطَجِعْ فِیهِ ثُمَّ تَوَجَّهْ إِلَی رَبِّکَ فَاضْطَجَعَ فِیهِ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ لِیَنْظُرَ کَیْفَ هُوَ فَکُشِفَ لَهُ مِنَ الْغِطَاءِ فَرَأَی مَکَانَهُ فِی الْجَنَّهِ فَقَالَ یَا رَبِّ اقْبِضْنِی إِلَیْکَ فَقَبَضَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ وَ دَفَنَهُ وَ کَانَتِ الْمَلَائِکَهُ حَثَتْ عَلَیْهِ (1)فَصَاحَ صَائِحٌ مِنَ السَّمَاءِ مَاتَ مُوسَی کَلِیمُ اللَّهِ وَ أَیُّ نَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَکَانَ بَنُو إِسْرَائِیلَ لَا یَعْرِفُونَ مَکَانَ قَبْرِهِ فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ قَبْرِهِ قَالَ عِنْدَ الطَّرِیقِ الْأَعْظَمِ عِنْدَ الْکَثِیبِ الْأَحْمَرِ (2).

«15»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ امْرَأَةَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ خَرَجَتْ عَلَی یُوشَعَ بْنِ نُونٍ رَاکِبَةً زَرَافَةً (3)فَکَانَ لَهَا أَوَّلُ النَّهَارِ وَ لَهُ آخِرُ النَّهَارِ (4)فَظَفِرَ بِهَا فَأَشَارَ عَلَیْهِ بَعْضُ مَنْ حَضَرَهُ بِمَا لَا یَنْبَغِی فِیهَا فَقَالَ أَ بَعْدَ مُضَاجَعَهِ مُوسَی لَهَا وَ لَکِنْ أَحْفَظُهُ فِیهَا (5).

1- أی صبوا التراب علیه.
2- قصص الأنبیاء مخطوط.
3- بفتح الزای و ضمه و قد تشدد فاؤها: حیوان من ذوات الظلف فی حجم البعیر، قصیر الرجلین طویل الیدین، جلده مبقع کجلد النمر، و عنقه کعنق الفرس الا أنّه أطول و أکثر انتصابا، و له قرنان صغیران. فارسیتها «اشترگاوپلنگ» لان فیها تشابها من البعیر و البقر و النمر، قلت: ذکر قصتها کذلک المسعودیّ فی اثبات الوصیه أیضا و قال: و کان ظهر الزرافه کالسرج فلما حاربت حجه اللّه و ظفرت بها و من علیها صیر اللّه ظهر تلک الزرافه کالزلاقه.
4- أی کانت الغلبه فی أول النهار لها، و فی آخره لیوشع.
5- قصص الأنبیاء مخطوط.

«16»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِى يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ كَانَ فِى زَمَنِ بَنِى إِسْرَائِيلَ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَتَى وَاحِدٌ مِنْهُمُ الثَّلَاثَةَ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ فِى مَنْزِلِ أَحَدِهِمْ فِى مُنَاظَرَةٍ بَيْنَهُمْ فَقَرَعَ الْبَابَ وَ خَرَجَ إِلَيْهِ الْغُلَامُ فَقَالَ أَيْنَ مَوْلَاكَ فَقَالَ لَيْسَ هُوَ فِى الْبَيْتِ فَرَجَعَ الرَّجُلُ وَ دَخَلَ الْغُلَامُ إِلَى مَوْلَاهُ فَقَالَ لَهُ مَنْ كَانَ الَّذِى قَرَعَ الْبَابَ قَالَ كَانَ فُلَانٌ فَقُلْتُ لَهُ لَسْتَ فِى الْمَنْزِلِ فَسَكَتَ وَ لَمْ يَكْتَرِثْ (1)وَ لَمْ يَلُمْ غُلَامَهُ وَ لَا اغْتَمَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِرُجُوعِهِ عَنِ الْبَابِ وَ أَقْبَلُوا فِى حَدِيثِهِمْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ بَكَّرَ (2)إِلَيْهِمُ الرَّجُلُ فَأَصَابَهُمْ وَ قَدْ خَرَجُوا يُرِيدُونَ ضَيْعَةً لِبَعْضِهِمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ أَنَا مَعَكُمْ فَقَالُوا نَعَمْ وَ لَمْ يَعْتَذِرُوا إِلَيْهِ وَ كَانَ الرَّجُلُ مُحْتَاجاً ضَعِيفَ الْحَالِ فَلَمَّا كَانُوا فِى بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذَا غَمَامَةٌ قَدْ أَظَلَّتْهُمْ فَظَنُّوا أَنَّهُ مَطَرٌ فَبَادَرُوا فَلَمَّا اسْتَوَتِ الْغَمَامَةُ عَلَى رُءُوسِهِمْ إِذَا مُنَادٍ يُنَادِى مِنْ جَوْفِ الْغَمَامَةِ أَيَّتُهَا النَّارُ خُذِيهِمْ وَ أَنَا جَبْرَئِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا نَارٌ مِنْ جَوْفِ الْغَمَامَةِ قَدِ اخْتَطَفَتِ الثَّلَاثَةَ نَفَرٍ (3)وَ بَقِىَ الْآخَرُ مَرْعُوباً يَعْجَبُ مِمَّا نَزَلَ بِالْقَوْمِ وَ لَا يَدْرِى مَا السَّبَبُ فَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَقِىَ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ أَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَ مَا رَأَى وَ مَا سَمِعَ فَقَالَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ سَخِطَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ كَانَ عَنْهُمْ رَاضِياً وَ ذَلِكَ بِفِعْلِهِمْ بِكَ قَالَ وَ مَا فِعْلُهُمْ بِى فَحَدَّثَهُ يُوشَعُ فَقَالَ الرَّجُلُ فَأَنَا أَجْعَلُهُمْ فِى حِلٍّ وَ أَعْفُو عَنْهُمْ قَالَ لَوْ كَانَ هَذَا قَبْلُ لَنَفَعَهُمْ فَأَمَّا السَّاعَةَ فَلَا وَ عَسَى أَنْ يَنْفَعَهُمْ مِنْ بَعْدُ (4).

«17»-ك، إكمال الدين أَبِى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ التَّمِيمِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: عَاشَ مُوسَى مِائَةً وَ سِتّاً وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ عَاشَ هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِائَةً وَ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً (5).

بيان: يشكل الجمع بين هذا و ما مر من كون هارون سبق موسى عليه السلام فى الموت

1- أى لم يعبأ به و لا يباليه.
2- أى أتاهم بكره و غدوه.
3- أى اجتذبتهم و انتزعتهم فأحرقتهم.

4- أصول الكافى: 2، 364- 365 و للحديث صدر و ذيل فى أعمار الأنبياء عليهم السلام.
5- كمال الدين: 289.

إلا بأن يقال كان هارون أكبر منه و أزيد من سنه (1).

«18»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَاتَ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ فِى التِّيهِ فَصَاحَ صَائِحٌ مِنَ السَّمَاءِ مَاتَ مُوسَى وَ أَيُّ نَفْسٍ لَا تَمُوتُ (2).

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر محمد بن الحسين مثله (3).

«19»-صَفْوَةُ الصِّفَاتِ، لِلْكَفْعَمِيِّ رُوِىَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَصِيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَارَبَ الْعَمَالِيقَ (4)وَ كَانُوا فِى صُوَرِ هَائِلَةٍ ضَعُفَتْ نُفُوسُ بَنِى إِسْرَائِيلَ عَنْهُمْ فَشَكَوْا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى يُوشَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْمُرَ الْخَوَاصَّ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ جَرَّةً مِنَ الْخَزَفِ فَارِغَةً عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْسَرِ بِاسْمِ عِمْلِيقٍ وَ يَأْخُذَ بِيَمِينِهِ قَرْناً مَثْقُوباً مِنْ قُرُونِ الْغَنَمِ وَ يَقْرَأَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِى الْقَرْنِ هَذَا الدُّعَاءَ يَعْنِى دُعَاءَ السِّمَاتِ لِئَلَّا يَسْتَرِقَ السَّمْعَ بَعْضُ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فَيَتَعَلَّمُوهُ ثُمَّ يُلْقُونَ الْجِرَارَ فِى عَسْكَرِ الْعَمَالِيقِ آخِرَ اللَّيْلِ وَ يَكْسِرُونَهَا فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَأَصْبَحَ الْعَمَالِيقُ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ مُنْتَفِخِى الْأَجْوَافِ مَوْتَى الْخَبَرَ.

ثم قال و لقد وجدت هذا الحديث بعينه

مرويا عن الصادق عليه السلام إلا أنه ذكر أن محاربه العمالقه كانت مع موسى عليه السلام روى ذلک عنه عثمان بن سعيد العمرى (5).

أقول: قال صاحب الكامل أوحى الله تعالى فى التيه إلى موسى عليه السلام أنى متوف

1- قد اختلف الأقوال فى مده عمر موسى و هارون عليهما السلام فقد روى الطبرىّ و الثعلبى أنه كان عمر موسى مائه و عشرين سنه: عشرون منها فى ملک افريدون، و مائه سنه فى ملک منوشهر. و به قال أيضا اليعقوبى فى تاريخه و البغدادىّ فى المحبر، و قال المسعودىّ فى اثبات الوصيه: كان مائه و ستا و عشرين. و قال الثعلبى: مات هارون قبل موسى

فی التیه، و قال الیعقوبی: کانت بین وفاه هارون الی ان حضرت موسی الوفاه سبعه أشهر، و کانت سنی هارون مائه و ثلاثا و عشرین سنه، و به قال البغدادیّ أیضا فی المحبر و قال: کان من إبراهیم إلی موسی خمسمائه و خمس و سبعون سنه، و یقال: خمس و ستون سنه.
2- فروع الکافی 1: 31.
3- مخطوط.
4- جمع عملیق کقندیل: قوم تفرقوا فی البلاد من ولد عملیق بن لاوذ بن ارم بن سام ابن نوح.
5- صفوه الصفات مخطوط.

هارون فانطلق به إلى جبل كذا و كذا فانطلقا نحوه فإذا هما بشجره لم يريا مثلها و فيه بيت مبنى و سرير عليه فرش و ريح طيبه فلما رآه هارون أعجبه فقال يا موسى إنى أحب (1)أن أنام على هذا السرير فقال له موسى نم قال إنى أخاف رب هذا البيت أن يأتى فيغضب على قال موسى لا تخف أنا أكفيك (2)قال فنم معى فلما ناما أخذ هارون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى خدعتنى (3)فتوفى و رفع على السرير إلى السماء و رجع موسى إلى بنى إسرائيل فقال له بنو إسرائيل إنک قتلت هارون لحبنا إياه فقال ويحكم أ فترونى أن أقتل أخى فلما أكثروا عليه صلى و دعا الله تعالى فنزل بالسرير حتى نظروا إليه ما بين السماء و الأرض فأخبرهم أنه مات و أن موسى لم يقتله فصدقوه فكان موته فى التيه.

قال و كان جميع عمر موسى مائه و عشرين سنه (4)و قيل بينما موسى عليه السلام يمشى و معه يوشع بن نون فتاه إذا أقبلت ريح سوداء فلما نظر إليها يوشع ظن أنها الساعه فالتزم موسى و قال لا تقوم الساعه (5)و أنا ملتزم نبى الله فاستل (6)موسى من تحت القميص و بقى القميص فى يدى يوشع فلما جاء يوشع بالقميص أخذه بنو إسرائيل و قالوا قتلت نبى الله فقال ما قتلته و لكنه استل منى فلم يصدقوه قال فإذا لم تصدقونى فأخرونى ثلاثه أيام فوكلوا به من يحفظه فدعا الله فأتى كل رجل كان يحرسه فى المنام فأخبر أن يوشع لم يقتل موسى و أنا رفعناه إلينا فتركوه و قيل- إنه مر منفردا برهط من الملائكه يحفرون قبرا و ذكر نحوا مما مر فى الأخبار. ثم قال و لما توفى موسى عليه السلام بعث الله يوشع بن نون بن إفرائيم بن يوسف بن

1- فى نسخه إنّى اريد.
2- فى نسخه: أنا أكفيكه.
3- هذا بعيد من هارون أن يخاطب موسى بمثله.
4- فى المصدر هنا زياده لم يذكرها المصنّف اختصارا و هى هذه: من ذلک فى ملک افريدون عشرون، و فى ملک منوجهر مائه سنه، و كان ابتداء أمره منذ بعثه اللّه الى أن قبضه فى ملک منوجهر ثمّ نبئ بعده يوشع بن نون، فكان فى زمن منوجهر عشرين سنه، و فى زمن افراسياب سبع سنين.
5- فى نسختين: تقوم الساعه؟.
6- استل الشى ء من الشى ء: انتزعه و أخرجه برفق.

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم نبيا إلى بنى إسرائيل و أمره بالمسير إلى أريحا مدينه الجبارين.

فاختلف العلماء فى فتحها على يد من كان فقال ابن عباس أما هارون و موسى توفيا فى التيه (1)و توفى فيه كل من دخله و قد جاوز العشرين سنه غير يوشع بن نون و كالب بن يوفنا فلما انقضى أربعون سنه أوحى الله تعالى إلى يوشع بن نون يأمره بالمسير إليها و فتحها ففتحها و مثله قال قتاده و السدى و عكرمه و قال آخرون إن موسى عليه السلام عاش حتى خرج من التيه و سار إلى مدينه الجبارين و على مقدمته يوشع بن نون (2)و كالب بن يوفنا و هو صهره على أخته مريم بنت عمران فلما بلغوها اجتمع الجبارون إلى بلعم بن باعوراء و هو من ولد لوط فقالوا له إن موسى قد جاء ليقتلنا و يخرجنا من ديارنا فادع الله عليهم و كان بلعم يعرف اسم الله الأعظم فقال لهم كيف أدعو على نبى الله و المؤمنين و معهم الملائكه فراجعوه فى ذلک و هو يمتنع عليهم فأتوا امرأته و أهدوا لها هديه فقبلتها و طلبوا إليها أن تحسن لزوجها أن يدعو على بنى إسرائيل (3)فقالت له فى ذلک فامتنع فلم تزل به حتى قال أستخير ربى فاستخار الله تعالى فنهاه فى المنام فأخبرها بذلک فقالت راجع ربک فعاود الاستخاره فلم يرد إليه جواب فقالت لو أراد ربک لنهاک و لم تزل تخدعه حتى أجابهم فركب حمارا له متوجها إلى جبل يشرف على بنى إسرائيل ليقف عليه و يدعو عليهم فما سار عليه إلا قليلا حتى ربض الحمار (4)فنزل عنه فضربه حتى قام فركبه فسار به قليلا فربض (5)فعل ذلک ثلاث مرات فلما اشتد ضربه فى الثالثه أنطقه الله فقال له ويحک يا بلعم أين تذهب أ ما ترى الملائكه تردنى فلم يرجع فأطلق الله الحمار حينئذ فسار عليه حتى أشرف على بنى إسرائيل فكان كلما أراد

1- فى المصدر: إن موسى و هارون توفيا فى التيه.
2- فى المصدر: و على مقدّمته يوشع بن نون ففتحها. و هو قول ابن إسحاق، قال ابن إسحاق: سار موسى بن عمران الى ارض كنعان لقتال الجبارين، فقدم يوشع بن نون و كالب بن يوفنا إه.
3- فى المصدر و فى نسخه: على نبى بنى إسرائيل.
4- ربض الحمار بمعنى بركت الإبل: استناخت و هى ان يلصق صدرها بالارض.
5- فى المصدر: برک.

أن يدعو عليهم ينصرف لسانه إلى الدعاء لهم و إذا أراد أن يدعو لقومه انقلب الدعاء عليهم فقالوا له فى ذلک فقال هذا شى ء غلبنا الله عليه و اندلع لسانه (1)فوقع على صدره فقال لهم الآن قد ذهبت منى الدنيا و الآخره و لم يبق إلا المكر و الحيله و أمرهم أن يزينوا النساء و يعطوهن السلع (2)للبيع و يرسلوهن إلى العسكر و لا تمنع امرأه نفسها ممن يريدها و قال إن زنى منهم رجل واحد كفيتموهم ففعلوا ذلک و دخل النساء عسكر بنى إسرائيل فأخذ زمرى بن شلوم و هو رأس سبط شمعون بن يعقوب امرأه و أتى بها موسى فقال له أظنک تقول إن هذا حرام فو الله لا نطيعک ثم أدخلها خيمته فوقع عليها فأنزل الله عليهم الطاعون و كان فنحاص بن العيزار بن هارون (3)صاحب أمر عمه موسى غائبا فلما جاء رأى الطاعون قد استقر فى بنى إسرائيل و أخبر الخبر و كان ذا قوه و بطش فقصد زمرى فرآه و هو مضاجع المرأه فطعنهما بحربه بيده (4)فانتظمهما و رفع الطاعون و قد هلک فى تلک الساعه عشرون ألفا و قيل سبعون ألفا فأنزل الله فى بلعم وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ ثم إن موسى قدم يوشع بن نون إلى أريحا فى بنى إسرائيل فدخلها و قتل بها الجبارين و بقيت منهم بقيه و قد قاربت الشمس الغروب فخشى أن يدركهم الليل فيعجزوه فدعا الله تعالى أن يحبس عليه الشمس ففعل و حبسها حتى استأصلهم و دخلها موسى فأقام بها ما شاء الله أن يقيم و قبضه الله تعالى إليه لا يعلم بقبره أحد من الخلق و أما من زعم أن موسى كان توفى (5)قبل ذلک فقال إن الله تعالى أمر يوشع بالمسير إلى مدينه الجبارين فسار ببنى إسرائيل ففارقه رجل منهم يقال له بلعم بن باعور و كان يعرف الاسم الأعظم و ساق من حديثه نحو ما تقدم فلما ظفر يوشع بالجبارين أدركه المساء ليله السبت فدعا الله تعالى فرد الشمس عليه و زاد فى النهار ساعه (6)فهزم الجبارين

1- اندلع لسانه: خرج من فمه.
2- السلع: المتاع و ما يتاجر به.
3- فى نسخه: صحاص بن العبراذ بن هارون.
4- فى المصدر: بحربه فى يده.
5- فى المصدر: كان قد توفى.
6- ذكر الثعلبى أيضا فى العرائس حبس الشمس له، ثمّ ذكر حبسها لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى حياه الرسول صلّى اللّه عليه

و آله و سلم.

و دخل مدينتهم و جمع غنائمهم ليأخذها القربان (1)فلم تأت النار فقال يوشع فيكم غلول (2)فبايعونى فبايعوه فلصقت يده فى يد من غل فأتاه برأس ثور من ذهب مكلل بالياقوت فجعله فى القربان و جعل الرجل معه فجاءت النار و أكلتهما و قيل بل حصرها سته أشهر فلما كان السابع تقدموا إلى المدينه فصاحوا صيحه واحده فسقط السور فدخلوها و هزموا الجبارين أقبح هزيمه و قتلوا فيهم فأكثروا ثم اجتمع جماعه من ملوک الشام و قصدوا يوشع بن نون فقاتلهم و هزمهم و هرب الملوک إلى غار فأمر بهم يوشع فقتلوا و صلبوا ثم ملک الشام جميعه فصار لبنى إسرائيل و فرق فيه عماله ثم توفاه الله فاستخلف على بنى إسرائيل كالب بن يوفنا و كان عمر يوشع مائه و ستا و عشرين سنه و كان قيامه بالأمر بعد موسى عليه السلام سبعا و عشرين سنه انتهى (3).

و قال المسعودى سار ملک الشام و هو السميدع بن هزبر (4)بن مالک إلى يوشع بن نون فكانت له معه حروب إلى أن قتله يوشع و احتوى على ملكه و ألحق به غيره من الجبابره و العماليق و شن الغارات (5)بأرض الشام و كانت مده يوشع بعد موسى تسعا و عشرين سنه و قد كان بقريه من قرى البلقاء من بلاد الشام رجل يقال له بلعم بن باعور و كان مستجاب الدعوه فحمله قومه على الدعاء على يوشع فلم يتأت له ذلک و عجز عنه فأشار إلى بعض ملوک العماليق أن يبرز الحسان من النساء نحو عساكر يوشع (6)ففعلوا ذلک فزنوا بهم فوقع فيهم الطاعون فهلک منهم تسعون ألفا (7)و قيل أكثر من ذلک و قيل أكثر من ذلک و قيل إن يوشع قبض و هو ابن مائه و عشر سنين (8)و قام فى

1- فى نسخه: ليأخذها النار.
2- الغلول: الخيانه و نقض العهد.
3- الكامل 1: 68- 70.
4- فى المصدر و فى تاريخ اليعقوبى: السميدع بن هوبر.
5- أى وجهها عليها من كل جهه.
6- فى المصدر: عسكر يوشع.
7- فى المصدر: سبعون ألفا.
8- فى المصدر: و هو ابن مائه و عشرين سنه. قلت: قال اليعقوبى: و كانت أيّام يوشع فى بنى إسرائيل بعد موسى بن عمران سبعا و عشرين سنه.

بنى إسرائيل بعد يوشع كالب بن يوفنا (1).

«20»-مهج، مهج الدعوات بِإِسْنَادِنَا إِلَى سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ كِتَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَدَ رَجُلٌ مِنَ أَصحابِهِ (الصَّحَابَهِ) صَحِيفَةً أَتَى (2)بِهَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَادَى الصَّلَاهَ جَامِعَةً فَمَا تَخَلَّفَ أَحَدٌ لَا ذَكَرٌ وَ لَا أُنْثَى فَرَقِيَ الْمِنْبَرَ فَقَرَأَهَا فَإِذَا كِتَابُ (3)يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ رَبَّكُمْ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ التَّقِيُّ الْخَفِيُّ وَ إِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى وَ أَنْ يُؤَدِّيَ الْحُقُوقَ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ فَلْيَقُلْ فِي كُلِّ يَوْمٍ سُبْحَانَ اللَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ (4)وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ الْهَاشِمِيِّ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَ النَّبِيِّينَ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ (5).

دعوات الراوندى، عنه عليه السلام مثله (6).

«21»-لى، الأمالى للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيباً فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَهِ رُفِعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَهِ قُتِلَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ الْخَبَرَ (7).

«22»-د، العدد القويه فِي لَيْلَهِ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ رُفِعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِيهَا مِنْ رَمَضَانَ قُبِضَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِي مِثْلِهَا قُبِضَ وَصِيُّهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أقول: قد مضى بعض أحوال يوشع و وفاه موسى و هارون عليهما السلام فى باب التيه.

1- مروج الذهب 67 و 68 هامش الكامل، قلت: فى المحبر: كولب بن يوفنا، و لعله وهم.
2- فى المصدر: وجد رجل من الصحابه صحيفه فأتى.
3- فى المصدر: فاذا هو بكتاب يوشع بن نون.

4- فی المصدر: سبحان اللّه کما ینبغی للّه، و الحمد للّه کما ینبغی للّه، و لا إله إلّا اللّه کما ینبغی للّه، و اللّه أکبر کما ینبغی للّه.
5- مهج الدعوات: 379.
6- دعوات الراوندیّ مخطوط.
7- أمالی الصدوق: 192.

الآيات؛

الأعراف: «وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ* وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَ لكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ»(175-176)

«1»-فس، تفسير القمى وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِى بَلْعَمَ بْنِ بَاعُورَاءَ وَ كَانَ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَ حَدَّثَنِى أَبِى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أُعْطِيَ بَلْعَمُ بْنُ بَاعُورَاءَ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ وَ كَانَ يَدْعُو بِهِ فيستجيب (فَيُسْتَجَابُ) لَهُ (1)فَمَالَ إِلَى فِرْعَوْنَ فَلَمَّا مَرَّ فِرْعَوْنُ فِى طَلَبِ مُوسَى وَ أَصْحَابِهِ قَالَ فِرْعَوْنُ (2)لِبَلْعَمَ ادْعُ اللَّهَ عَلَى مُوسَى وَ أَصْحَابِهِ لِيَحْبِسَهُ عَلَيْنَا فَرَكِبَ حِمَارَتَهُ لِيَمُرَّ فِى طَلَبِ مُوسَى فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ حِمَارَتُهُ فَأَقْبَلَ يَضْرِبُهَا فَأَنْطَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَتْ وَيْلَكَ عَلَى مَا ذَا تَضْرِبُنِى أَ تُرِيدُ أَنْ أَجِى ءَ مَعَكَ لِتَدْعُوَ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُهَا حَتَّى قَتَلَهَا وَ انْسَلَخَ الِاسْمُ مِنْ لِسَانِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ

1- فى نسخه: فيستجاب له.
2- الظاهر من الخبر الذى يأتى و من بعض التواريخ أن القائل كان ملك قريه الجبارين لا فرعون و أن ذلک كان بعد موسى عليه السلام، نعم قال اليعقوبى فى تاريخه 1 ص 28: أذن اللّه تعالى لموسى أن ينتقم من أهل مدين فوجه باثنى عشر الف رجل من بنى إسرائيل فقتلوا جميع أهل مدين و قتلوا ملوكهم و كانوا خمسه ملوک: اوى، و رقم، و صور، و حور، و ربع؛ و قتل بلعام بن باعور فى الحرب، و كان أشار على ملک مدين ان يوجه بالنساء على عسكر بنى إسرائيل حتّى يفسدوهم.

الْغاوِينَ وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَ لكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ وَ هُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْبَهَائِمِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ حِمَارَةُ بَلْعَمَ وَ كَلْبُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَ الذِّئْبُ وَ كَانَ سَبَبُ الذِّئْبِ أَنَّهُ بَعَثَ مَلِكٌ ظَالِمٌ رَجُلًا شُرْطِيّاً (1) لِيَحْشُرَ قَوْماً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يُعَذِّبَهُمْ وَ كَانَ لِلشُّرْطِيِّ ابْنٌ يُحِبُّهُ فَجَاءَ ذِئْبٌ فَأَكَلَ ابْنَهُ فَحَزِنَ الشُّرْطِيُّ عَلَيْهِ فَأَدْخَلَ اللَّهُ ذَلِكَ الذِّئْبَ الْجَنَّةَ لِمَا أَحْزَنَ الشُّرْطِيَّ (2).

«2»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ رَفَعَهُ قَالَ: فُتِحَتْ مَدَائِنُ الشَّامِ عَلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ فَفَتَحَهَا مَدِينَةً مَدِينَةً حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْبَلْقَاءِ فَلَقُوا فِيهَا رَجُلًا يُقَالُ لَهُ بَالِقٌ (3) فَجَعَلُوا يَخْرُجُونَ يُقَاتِلُونَهُ لَا يُقْتَلُ مِنْهُمْ رَجُلٌ فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ إِنَّ فِيهِمُ امْرَأَةً عِنْدَهَا عِلْمٌ (4) ثُمَّ سَأَلُوا يُوشَعَ الصُّلْحَ ثُمَّ انْتَهَى إِلَى مَدِينَةٍ أُخْرَى فَحَصَرَهَا وَ أَرْسَلَ صَاحِبُ الْمَدِينَةِ إِلَى بَلْعَمَ وَ دَعَاهُ فَرَكِبَ حِمَارَهُ إِلَى الْمَلِكِ فَعَثَرَ حِمَارُهُ تَحْتَهُ فَقَالَ لِمَ عَثَرْتَ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ لِمَ لَا أَعْثُرُ وَ هَذَا جَبْرَئِيلُ بِيَدِهِ حَرْبَهُ يَنْهَاكَ عَنْهُمْ وَ كَانَ عِنْدَهُمْ أَنَّ بَلْعَمَ أُوتِيَ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ فَقَالَ الْمَلِكُ ادْعُ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ الْمُنَافِقُ الَّذِي رُوِيَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها نَزَلَ فِيهِ فَقَالَ لِصَاحِبِ الْمَدِينَةِ لَيْسَ لِلدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ وَ لَكِنْ أُشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تُزَيِّنَ النِّسَاءَ وَ تَأْمُرَهُنَّ أَنْ يَأْتِينَ عَسْكَرَهُمْ فَيَتَعَرَّضْنَ لِلرِّجَالِ فَإِنَّ الزِّنَا لَمْ يَظْهَرْ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ

1- واحد الشرط و هم طائفه من أعوان الولاه. سموا بذلک لانهم جعلوا لانفسهم علامه يعرفون بها. قوله: ليحشر أى ليجمع.
2- تفسير القمّىّ: 230 و 231.
3- يظهر من سائر الكتب أن بالق كان اسم ملک هذه القريه و به سميت القريه بلقاء. منه رحمه اللّه. قلت: ذكر اليعقوبى فى تاريخه مثل الخبر فقال: و لقى رجلا يقال له بالق و به سميت البلقاء، و لكن الظاهر من المسعودىّ فى اثبات الوصيه ما أفاده المصنّف حيث قال: قاتل فيها رجلا يقال له بالق؛ و قال ياقوت فى المعجم: البلقاء: كوره من اعمال دمشق بين الشام و وادى القرى، قصبتها عمان و فيها قرى كثيره و مزارع واسعه، ذكر أنّها سميت البلقاء لان بالق من بنى عمان ابن لوط عمرها، و من

البلقاء قريه الجبارين التى أراد اللّه تعالى بقوله: «إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ» و ذكر بعض أهل السير أنّها سميت ببلقاء بن سويده من بنى عسل بن لَوط.
4- ذكر قصتها اليعقوبى فى تاريخه 1: 33 و المسعودىّ فى اثبات الوصيه: 45 راجعهما.

فَلَمَّا دَخَلَ النِّسَاءُ الْعَسْكَرَ وَقَعَ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى يُوشَعَ إِنْ شِئْتَ سَلَّطْتُ عَلَيْهِمُ الْعَدُوَّ وَ إِنْ شِئْتَ أَهْلَكْتُهُمْ بِالسِّنِينَ وَ إِنْ شِئْتَ بِمَوْتٍ حَثِيثٍ (1)عَجْلَانَ فَقَالَ هُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا أُحِبُّ أَنْ يُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ لَا يُهْلِكَهُمْ بِالسِّنِينَ وَ لَكِنْ بِمَوْتٍ حَثِيثٍ عَجْلَانَ قَالَ فَمَاتَ فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ سَبْعُونَ أَلْفاً بِالطَّاعُونِ (2).

«3»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سُلَيْمَانَ اللَّبَّانِ (3)قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ تَدْرِي مَا مَثَلُ الْمُغِيرَهِ بْنِ سَعِيدٍ (4)قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ مَثَلُهُ مَثَلُ بَلْعَمَ الَّذِي أُوتِيَ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ(5).

بیان: قال الشیخ الطبرسی رحمه الله: آیاتِنا أی حججنا و بیناتنا فَانْسَلَخَ مِنْها أی فخرج من العلم بها بالجهل کالشی ء الذی ینسلخ من جلده فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ أی تبعه و قیل معناه لحقه الشیطان و أدرکه حتی أضله فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ أی من الهالکین و قیل من الخائبین و اختلف فی المعنی به فقیل هو بلعام بن باعور عن ابن عباس و ابن مسعود و کان رجلا علی دین موسی و کان فی المدینه التی قصدها موسی علیه السلام و کانوا کفارا و کان عنده اسم الله الأعظم و کان إذا دعا الله تعالی به أجابه و قیل هو بلعم بن باعوراء من بنی هاب بن لوط (6)عن أبی حمزه الثمالی و مسروق

قال

1- أی سریع.
2- قصص الأنبیاء مخطوط، و ذکر القصه مفصله الیعقوبی فی تاریخه و المسعودیّ فی اثبات الوصیه.
3- هکذا فی النسخ و البرهان، و قال المامقانی فی تنقیح المقال: سلیمان اللبان لم أقف فیه الا علی روایه العیّاشیّ فی تفسیره عنه عن أبی جعفر محمّد بن علیّ علیه السلام خبرا یتضمن ذمّ المغیره ابن سعید و أن مثله مثل بلعم انتهی قلت: ذکر الکشّیّ الحدیث فی رجاله: 148 بإسناده عن سلمان الکنانیّ، و یحتمل کونه مصحف الکناسی؛ فلعله سلمان بن المتوکل الغزال الکناسی الکوفیّ أو سلیمان علی اختلاف من نسخ رجال الشیخ.
4- هو المغیره بن سعید مولی بجیله المترجم فی الخلاصه و رجال ابن داود، و فیهما: خرج أبو جعفر علیه السلام فقال: إنّه کان یکذب علینا و کان یدعو

إلى محمّد بن عبد اللّه بن الحسن فى أول أمره إه و قد ذكر الكشّىّ فى رجاله روايات تدلّ على ذمه و انه كان يكذب على أبى جعفر عليه السلام و كان يدس أحاديث فى كتب أصحابه.
5- العيّاشىّ مخطوط، و أخرجه البحرانىّ أيضا فى تفسير البرهان 2: 51.
6- قال البغدادىّ فى المحبر ص 389: هو بلعم بن باعورا بن ستوم بن فواسيم بن ماب بن لوط ابن هارون بن تارخ بن ناحور.

أبو حمزه و بلغنا أيضا و الله أعلم أنه أميه بن أبى الصلت الثقفى و كان قد قرأ الكتب و علم أنه سبحانه مرسل رسولا فى ذلک الوقت فلما أرسل محمد صلى الله عليه و آله حسده و مر على قتلى بدر فسأل عنهم فقيل قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل أقرباءه.

و قيل إنه أبو عامر الراهب الذى سماه النبى الفاسق (1)و قيل المعنى به منافقو أهل الكتاب و

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَصْلُ فِى ذَلِکَ بَلْعَمُ ثُمَّ ضَرَبَهُ اللَّهُ مَثَلًا لِكُلِّ مُؤْثِرٍ هَوَاهُ عَلَى هُدَى اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ.

وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها أى بتلک الآيات أى و لو شئنا لرفعنا منزلته بإيمانه و معرفته قبل أن يكفر و لكن بقيناه ليزداد الإيمان فكفر و قيل معناه و لو شئنا لحلنا بينه و بين ما اختاره من المعصيه وَ لكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ أى ركن إلى الدنيا إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ أى صفته كصفه الكلب إن طردته و شددت عليه يخرج لسانه من فمه و كذا إن تركته و لم تطرده و تحمل عليه من الحمله لا من الحمل و المعنى إن وعظته فهو ضال و إن لم تعظه فهو ضال و قيل إنما شبه بالكلب فى الخسه و قصور الهمه ثم وصف الكلب باللهث على عاده العرب فى تشبيههم الشى ء بالشى ء ثم يأخذون فى وصف المشبه به و إن لم يكن ذلک فى المشبه و قيل شبهه بالكلب إذا أخرج لسانه لإيذائه الناس بلسانه حملت عليه أو تركته يقال لمن آذى الناس بلسانه فلان أخرج لسانه من الفم مثل الكلب و لهثه فى هذه الموضع صياحه و نباحه (2).

1- الذى أسس مسجدا ضرارا و كفرا و تفريقا بين المسلمين، فامر اللّه نبيه بهدمه، و سمى بعد ذلک المسجد الضرار.
2- مجمع البيان 4: 499- 501.

باب 14 قصه حزقيل عليه السلام (1)

الآيات؛

البقره: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ»(243)

«1»-فس، تفسير القمى أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ الْآيَهَ فَإِنَّهُ وَقَعَ الطَّاعُونُ بِالشَّامِ فِي بَعْضِ الْكُوَرِ فَخَرَجَ مِنْهُمْ (2)خَلْقٌ كَثِيرٌ كَمَا حَكَى اللَّهُ تَعَالَى هَرَباً مِنَ الطَّاعُونِ فَصَارُوا إِلَى مَفَازَهٍ فَمَاتُوا فِي لَيْلَهٍ وَاحِدَهٍ كُلُّهُمْ فَبَقُوا حَتَّى كَانَتْ عِظَامُهُمْ يَمُرُّ بِهَا الْمَارُّ فَيُنَحِّيهَا بِرِجْلِهِ عَنِ الطَّرِيقِ ثُمَّ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَ رَدَّهُمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ فَبَقُوا دَهْراً طَوِيلًا ثُمَّ مَاتُوا وَ تَدَافَنُوا (3).

«2»-خص، منتخب البصائر سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ (4)عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ شَيْ ءٌ لَا يَكُونُ هَاهُنَا مِثْلُهُ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ فَحَدِّثْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ فَهَلْ أَحْيَاهُمْ حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَمَاتَهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ أَوْ رَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا فَقَالَ بَلْ رَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى سَكَنُوا الدُّورَ وَ أَكَلُوا الطَّعَامَ وَ نَكَحُوا النِّسَاءَ وَ لَبِثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَاتُوا بِالْآجَالِ (5).

1- قال الفيروزآبادى: حزقل أو حزقيل كزبرج و زنبيل اسم نبى من الأنبياء. قلت: هو بالحاء المهمله فالزاى المعجمه، و فى مواضع من النسخه و المصادر خرقيل بالخاء و هو وهم.
2- فى نسخه: فخرج منه.
3- تفسير القمّىّ: 70.
4- فى المصدر: محمّد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن أبى خالد القماط.
5- مختصر بصائر الدرجات: 23 و 24.

شی، تفسیر العیاشی عن حمران مثله (1).

«3»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَأَلَ عَبْدُ الْأَعْلَی مَوْلَی بَنِی سَامٍ الصَّادِقَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا عِنْدَهُ حَدِیثٌ یَرْوِیهِ النَّاسُ فَقَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ یَرْوُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَی جِبْرَئِیلَ النَّبِیِّ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنْ أَخْبِرْ فُلَاناً الْمَلِکِ أَنِّی مُتَوَفِّیکَ یَوْمَ کَذَا فَأَتَی جِبْرَئِیلُ الْمَلِکَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِکَ قَالَ فَدَعَا اللَّهَ وَ هُوَ عَلَی سَرِیرِهِ حَتَّی سَقَطَ مَا بَیْنَ الْحَائِطِ وَ السَّرِیرِ وَ قَالَ یَا رَبِّ أَخِّرْنِی حَتَّی یَشِبَّ طِفْلِی وَ أَقْضِیَ أَمْرِی فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی ذَلِکَ النَّبِیِّ أَنِ ائْتِ فُلَاناً وَ قُلْ إِنِّی أَنْسَأْتُ فِی عُمُرِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَقَالَ النَّبِیُّ یَا رَبِّ بِعِزَّتِکَ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنِّی لَمْ أَکْذِبْ کَذِبَةً قَطُّ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ فَأَبْلِغْهُ (2).

«4»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ عَنْهُمَا عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مَدِینَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ کَانُوا سَبْعِینَ أَلْفَ بَیْتٍ وَ کَانَ الطَّاعُونُ یَقَعُ فِیهِمْ فِی کُلِّ أَوَانٍ فَکَانُوا إِذَا أَحَسُّوا بِهِ خَرَجَ مِنَ الْمَدِینَهِ الْأَغْنِیَاءُ وَ بَقِیَ فِیهَا الْفُقَرَاءُ لِضَعْفِهِمْ فَکَانَ الْمَوْتُ یَکْثُرُ فِی الَّذِینَ أَقَامُوا وَ یَقِلُّ فِی الَّذِینَ خَرَجُوا فَصَارُوا رَمِیماً عِظَاماً فَمَرَّ بِهِمْ نَبِیٌّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ یُقَالُ لَهُ حِزْقِیلُ فَرَآهُمْ وَ بَکَی وَ قَالَ یَا رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَحْیَیْتَهُمُ السَّاعَهَ فَأَحْیَاهُمُ اللَّهُ وَ فِی رِوَایَهٍ أَنَّهُ تَعَالَی أَوْحَی إِلَیْهِ أَنْ رُشَّ الْمَاءَ عَلَیْهِمْ فَفَعَلَ فَأَحْیَاهُمْ (3).

بیان: السقط ظاهر فی هذا الخبر کما سیظهر من روایه الکافی (4)مع توافق آخر سندیهما.

1- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ فی البرهان 1: 233 من قوله: قلت فحدّثنی و فیه. أوردهم الی الدنیا حتّی سکنوا الدور، و أکلوا الطعام، و نکحوا النساء. و فیه: و مکثوا بذلک ما شاء اللّه ثمّ ماتوا بآجالهم.
2- قصص الأنبیاء مخطوط.
3- قصص الأنبیاء مخطوط.
4- الآتی تحت رقم 6.

«5»-سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ رَجُلٍ سُمِّيَ (1)عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ مَلِکُ الْقِبْطِ یُرِیدُ هَدْمَ بَیْتِ الْمَقْدِسِ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَی حِزْقِیلَ النَّبِیِّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَشَکَوْا ذَلِکَ إِلَیْهِ فَقَالَ لَعَلَّی أُنَاجِی رَبِّی اللَّیْلَةَ فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّیْلُ نَاجَی رَبَّهُ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِّی قَدْ کَفَیْتُکَهُمْ (2)وَ کَانُوا قَدْ مَضَوْا (3)فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی مَلَکِ الْهَوَاءِ أَنْ أَمْسِکْ عَلَیْهِمْ أَنْفَاسَهُمْ فَمَاتُوا کُلُّهُمْ فَأَصْبَحَ حِزْقِیلُ النَّبِیُّ وَ أَخْبَرَ قَوْمَهُ بِذَلِکَ فَخَرَجُوا فَوَجَدُوهُمْ قَدْ مَاتُوا وَ دَخَلَ حِزْقِیلَ النَّبِیَّ الْعُجْبُ فَقَالَ فِی نَفْسِهِ مَا فَضْلُ سُلَیْمَانَ النَّبِیِّ عَلَیَّ وَ قَدْ أُعْطِیتُ مِثْلَ هَذَا قَالَ فَخَرَجَتْ قَرْحَةٌ عَلَی کَبِدِهِ فَآذَتْهُ فَخَشَعَ لِلَّهِ وَ تَذَلَّلَ وَ قَعَدَ عَلَی الرَّمَادِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ خُذْ لَبَنَ التِّینِ فَحُکَّهُ عَلَی صَدْرِکَ مِنْ خَارِجٍ فَفَعَلَ فَسَکَنَ عَنْهُ ذَلِکَ (4).

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بالإسناد إلی الصدوق بإسناده إلی الثمالی مثله (5)

قال الطبرسی قدس روحه فی قوله تعالی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ قیل هم قوم من بنی إسرائیل فروا من طاعون وقع فی أرضهم عن الحسن و قیل فروا من الجهاد و قد کتب علیهم عن الضحاک و مقاتل و احتجا بقوله عقیب الآیه وَ قاتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ و قیل هم قوم حزقیل و هو ثالث خلفاء بنی إسرائیل بعد موسی علیه السلام و ذلک أن القیم بأمر بنی إسرائیل بعد الموسی کان یوشع بن نون ثم کالب بن یوفنا ثم حزقیل و قد کان یقال له ابن العجوز و ذلک أن أمه کانت عجوزا فسألت الله الولد و قد کبرت و عقمت فوهبه الله سبحانه لها و قال الحسن هو ذو الکفل و إنما سمی حزقیل ذا الکفل لأنه کفل سبعین نبیا نجاهم من القتل و قال لهم اذهبوا فإنی إن قتلت کان خیرا من

1- فی المصدر: عن رجل سماء.
2- فی نسخه: قد کفیتکم.
3- و کانوا قد مضوا أی حزقیل و أصحابه خوفا من الملک، أو الملک و أصحابه بقدره اللّه، و بعد المضی ماتوا فی الطریق، و کون المضی بمعنی اتیانهم بیت المقدس بعید. منه رحمه اللّه.
4- محاسن البرقی: 553- 554.
5- قصص الأنبیاء مخطوط.

أن تقتلوا جميعا فلما جاء اليهود و سألوا حزقيل عن الأنبياء السبعين قال إنهم ذهبوا فلا أدرى أين هم و منع الله سبحانه ذا الكفل منهم.

وَ هُمْ أُلُوفٌ أجمع أهل التفسير أن المراد بألوف هنا كثره العدد إلا ابن زيد فإنه قال معناه خرجوا مؤتلفى القلوب لم يخرجوا عن تباغض و اختلف من قال المراد به العدد الكثير فقيل كانوا ثلاثه آلاف (1)عن عطاء و قيل ثمانيه آلاف عن مقاتل و الكلبى و قيل عشره آلاف عن أبى روق (2)و قيل بضعه و ثلاثين ألفا عن السدى و قيل أربعين ألفا عن ابن عباس و ابن جريح و قيل سبعين ألفا عن عطاء بن أبى رياح و قيل كانوا عددا كثيرا عن الضحاک.

حَذَرَ الْمَوْتِ أى من خوف الموت فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ قيل أحياهم الله بدعاء نبيهم حزقيل عن ابن عباس و قيل إنه شمعون نبى من أنبياء بنى إسرائيل ثم ذكر رحمه الله القصه فقال قيل إن اسم القريه التى خرجوا منها داوردان (3)و قيل واسط قال الكلبى و الضحاک و مقاتل إن ملكا من ملوک بنى إسرائيل أمرهم أن يخرجوا إلى قتال عدوهم فخرجوا و عسكروا ثم جبنوا و كرهوا الموت فاعتلوا و قالوا إن الأرض التى نأتيها بها الوباء فلا نأتيها حتى ينقطع منها الوباء فأرسل الله عليهم الموت فلما رأوا أن الموت كثر فيهم خرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما رأى الملک ذلک قال اللهم رب يعقوب و إله موسى قد ترى معصيه عبادک فأرهم آيه فى أنفسهم حتى يعلموا أنهم لا يستطيعون الفرار منک فأماتهم الله جميعا و أمات دوابهم و أتى عليهم ثمانيه أيام حتى انتفخوا و أروحت أجسادهم (4)

1- نسب فى المصدر ذلک إلى أبى روق، و خلا هو عما نسب إلى مقاتل و الكلبى، و عن عشره آلاف؛ و لعلها سقطت عن الطبع.
2- بفتح الراء و سكون الواو، هو عطيه بن الحارث الهمدانىّ الكوفىّ صاحب التفسير. فما فى المصدر من تصحيف أبى بابن فهو من الطابع.
3- بفتح الواو فالسكون، قال ياقوت: من نواحى شرقىّ واسط، بينهما فرسخ، ثمّ ذكر الآيه و تفسيرها و قصه من هرب من القريه و وقع به الطاعون مفصلا عن ابن عبّاس.
4- أى تغيرت ريحها.

فخرج إليهم الناس فعجزوا عن دفنهم فحظروا عليهم حظيره (1)دون السباع و تركوهم فيها قالوا و أتى على ذلک مده حتى بليت أجسادهم و عريت عظامهم و قطعت (2)أوصالهم فمر عليهم حزقيل فجعل يتفكر فيهم متعجبا منهم فأوحى الله إليه يا حزقيل تريد أن أريک آيه و أريک كيف أحيى الموتى قال نعم فأحياهم الله عز و جل و قيل إنهم كانوا قوم حزقيل فأحياهم الله بعد ثمانيه أيام و ذلک أنه لما أصابهم ذلک خرج حزقيل فى طلبهم فوجدهم موتى فبكى ثم قال يا رب كنت فى قوم يحمدونک و يسبحونک و يقدسونک فبقيت وحيدا لا قوم لى فأوحى الله تعالى إليه قد جعلنا حياتهم إليک فقال حزقيل أحيوا بإذن الله فعاشوا. (3).

«6»-كا، الكافى عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ وَ غَيْرِهِ عَنْ بَعْضِهِمْ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ بَعْضِهِمْ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مَدِينَهٍ مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ وَ كَانُوا سَبْعِينَ أَلْفَ بَيْتٍ وَ كَانَ الطَّاعُونُ يَقَعُ فِيهِمْ فِی كُلِّ أَوَانٍ فَكَانُوا إِذَا أَحَسُّوا بِهِ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَهِ الْأَغْنِيَاءُ لِقُوَّتِهِمْ وَ بَقِیَ فِيهَا الْفُقَرَاءُ لِضَعْفِهِمْ فَكَانَ الْمَوْتُ يَكْثُرُ فِی الَّذِينَ أَقَامُوا وَ يَقِلُّ فِی الَّذِينَ خَرَجُوا فَيَقُولُ الَّذِينَ خَرَجُوا لَوْ كُنَّا أَقَمْنَا لَكَثُرَ فِينَا الْمَوْتُ وَ يَقُولُ الَّذِينَ أَقَامُوا لَوْ كُنَّا خَرَجْنَا لَقَلَّ فِينَا الْمَوْتُ قَالَ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ جَمِيعاً عَلَى أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونُ وَ أَحَسُّوا بِهِ خَرَجُوا كُلُّهُمْ مِنَ الْمَدِينَهِ فَلَمَّا أَحَسُّوا بِالطَّاعُونِ خَرَجُوا جَمِيعاً وَ تَنَحَّوْا عَنِ الطَّاعُونِ حَذَرَ الْمَوْتِ فَصَارُوا فِی الْبِلَادِ (4)مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ مَرُّوا بِمَدِينَهٍ خَرِبَهٍ قَدْ جَلَا أَهْلُهَا عَنْهَا وَ أَفْنَاهُمُ الطَّاعُونُ فَنَزَلُوا بِهَا فَلَمَّا حَطُّوا رِحَالَهُمْ وَ اطْمَأَنُّوا قَالَ لَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوتُوا جَمِيعاً فَمَاتُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ وَ صَارُوا رَمِيماً يَلُوحُ وَ كَانُوا عَلَى طَرِيقِ الْمَارَّهِ فَكَنَسَتْهُمُ الْمَارَّهُ فَنَحَّوْهُمْ وَ جَمَعُوهُمْ فِی مَوْضِعٍ فَمَرَّ

1- أى فبنوا عليهم حظيره، و هى الموضع الذى يحاط عليه لتأوى إليه الماشيه فيقيها البرد و الريح و السباع.
2- فى نسخه: انقطعت. و فى المصدر: تقطعت.
3- مجمع البيان 2: 346- 347.
4- فى المصدر: فساروا فى البلاد.

بِهِمْ نَبِیٌّ مِنْ أَنْبِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ یُقَالُ لَهُ حِزْقِیلُ فَلَمَّا رَأَی تِلْکَ الْعِظَامَ بَکَی وَ اسْتَعْبَرَ وَ قَالَ یَا رَبِّ لَوْ شِئْتَ لَأَحْیَیْتَهُمُ السَّاعَةَ کَمَا أَمَتَّهُمْ فَعَمَرُوا بِلَادَکَ وَ وَلَدُوا عِبَادَکَ وَ عَبَدُوکَ مَعَ مَنْ یَعْبُدُکَ مِنْ خَلْقِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَ فَتُحِبُّ ذَلِکَ قَالَ نَعَمْ یَا رَبِّ فَأَحْیِهِمْ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ الَّذِی أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَقُولَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ الِاسْمُ الْأَعْظَمُ فَلَمَّا قَالَ حِزْقِیلُ ذَلِکَ الْکَلَامَ نَظَرَ إِلَی الْعِظَامِ یَطِیرُ بَعْضُهَا إِلَی بَعْضٍ فَعَادُوا أَحْیَاءً یَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ یُسَبِّحُونَ اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ یُکَبِّرُونَهُ وَ یُهَلِّلُونَهُ فَقَالَ حِزْقِیلُ عِنْدَ ذَلِکَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ قَالَ عُمَرُ بْنُ یَزِیدَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِیهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ (1).

«7»-أَقُولُ رَوَی الشَّیْخُ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدٍ فِی الْمُهَذَّبِ وَ غَیْرُهُ بِأَسَانِیدِهِمْ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: یَوْمُ النَّیْرُوزِ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی أَحْیَا اللَّهُ فِیهِ الْقَوْمَ الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ وَ ذَلِکَ أَنَّ نَبِیّاً مِنَ الْأَنْبِیَاءِ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یُحْیِیَ الْقَوْمَ الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فَأَوْحَی إِلَیْهِ أَنْ صُبَّ عَلَیْهِمُ الْمَاءَ فِی مَضَاجِعِهِمْ فَصَبَّ عَلَیْهِمُ الْمَاءَ فِی هَذَا الْیَوْمِ فَعَاشُوا وَ هُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفاً فَصَارَ صَبُّ الْمَاءِ فِی یَوْمِ النَّیْرُوزِ سُنَّةً مَاضِیَةً لَا یَعْرِفُ سَبَبَهَا إِلَّا الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ (2).

«8»-ج، الإحتجاج ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیِّ فِیمَا احْتَجَّ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی أَرْبَابِ الْمِلَلِ قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِلْجَاثَلِیقِ فَإِنَّ الْیَسَعَ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ عِیسَی فَلَمْ یَتَّخِذْهُ أُمَّتُهُ رَبّاً (3)وَ لَقَدْ صَنَعَ حِزْقِیلُ النَّبِیُّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِثْلَ مَا صَنَعَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَحْیَا خَمْسَةَ وَ ثَلَاثِینَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ بِسِتِّینَ سَنَةً ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ أَ تَجِدُ هَؤُلَاءِ فِی شَبَابِ بَنِی إِسْرَائِیلَ فِی التَّوْرَاهِ اخْتَارَهُمْ بُخْتَنَصَّرُ مِنْ سَبْیِ بَنِی إِسْرَائِیلَ حِینَ غَزَا بَیْتَ الْمَقْدِسِ ثُمَّ انْصَرَفَ بِهِمْ إِلَی بَابِلَ فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِمْ فَأَحْیَاهُمْ (4)ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی النَّصْرَانِیِ

1- روضه الکافی: 198 و 199.
2- المهذب مخطوط.
3- فی المصدر: مشی علی الماء و أحیا الموتی و أبرأ الاکمه و الابرص فلم یتخذه امته ربا، و لم یعبده أحد من دون اللّه عزّ و جلّ.

4- هنا زيادات فى المصدر اسقطه للاختصار.

فَقَالَ يَا نَصْرَانِيُّ أَ فَهَؤُلَاءِ كَانُوا قَبْلَ عِيسَى أَمْ عِيسَى كَانَ قَبْلَهُمْ قَالَ بَلْ كَانُوا قَبْلَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَتَى اتَّخَذْتُمْ عِيسَى رَبّاً جَازَ لَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْيَسَعَ وَ حِزْقِيلَ (1) لِأَنَّهُمَا قَدْ صَنَعَا مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَ غَيْرِهِ إِنَّ قَوْماً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَرَبُوا مِنْ بِلَادِهِمْ مِنَ الطَّاعُونِ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَعَمَدَ أَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَحَظَرُوا عَلَيْهِمْ حَظِيرَةً فَلَمْ يَزَالُوا فِيهَا حَتَّى نَخِرَتْ عِظَامُهُمْ وَ صَارُوا رَمِيماً فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَعَجَّبَ مِنْهُمْ وَ مِنْ كَثْرَةِ الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَ تُحِبُّ أَنْ أُحْيِيَهُمْ لَكَ فَتُنْذِرَهُمْ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ نَادِهِمْ فَقَالَ أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ قُومِي بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَامُوا أَحْيَاءً أَجْمَعُونَ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ (2).

«9»-ج، الإحتجاج فِي حَدِيثِ الزِّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسَائِلَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْيَا اللَّهُ قَوْماً خَرَجُوا عَنْ أَوْطَانِهِمْ هَارِبِينَ مِنَ الطَّاعُونِ لَا يُحْصَى عَدَدُهُمْ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ دَهْراً طَوِيلًا حَتَّى بَلِيَتْ عِظَامُهُمْ وَ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُمْ وَ صَارُوا تُرَاباً فَبَعَثَ اللَّهُ فِي وَقْتٍ أَحَبَّ أَنْ يُرِيَ خَلْقَهُ قُدْرَتَهُ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ حِزْقِيلُ فَدَعَاهُمْ فَاجْتَمَعَتْ أَبْدَانُهُمْ وَ رَجَعَتْ فِيهَا أَرْوَاحُهُمْ وَ قَامُوا كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ مَاتُوا لَا يَفْقِدُونَ مِنْ أَعْدَادِهِمْ رَجُلًا فَعَاشُوا بَعْدَ ذَلِكَ دَهْراً طَوِيلًا (3).

أقول: إنما أوردنا قصه حزقيل عليه السلام هاهنا تبعا للمشهور بين المفسرين و المؤرخين و الظاهر من بعض الروايات (4) تأخره عن تلك المرتبه.

1- فى العيون: أن تتخذوا اليسع و حزقيل ربين.
2- احتجاج الطبرسىّ: 228 و 229 توحيد الصدوق: 434 و 436، عيون الأخبار: 90- 91 و الحديث طويل ذكره المصنّف فى كتاب الاحتجاجات، راجع ج 10: 299- 318.
3- احتجاج الطبرسىّ: 188، و الحديث طويل أخرجه المصنّف فى كتاب الاحتجاجات، راجع ج 10: 164- 188. قلت: قوله: فدعاهم كما قبله لا ينافى حديث المعلى، إذ من الجائز أن صب عليهم الماء ثمّ دعاهم.
4- كالروايه الخامسه الداله على أنّه كان بعد سليمان عليه السلام أو فى عصره.

قال الله تعالى فى سوره مريم: «وَ اذْكُرْ فِى الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا* وَ كانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاهِ وَ الزَّكاهِ وَ كانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا»(54-55)

«1»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَشْيَمَ عَنِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَ تَدْرِى لِمَ سُمِّىَ إِسْمَاعِيلُ صَادِقَ الْوَعْدِ قُلْتُ لَا أَدْرِى قَالَ وَعَدَ رَجُلًا فَجَلَسَ لَهُ حَوْلًا يَنْتَظِرُهُ (1).

مع، معانى الأخبار مرسلا مثله (2).

«2»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ ذَكَرَاهُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ الَّذِى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِى كِتَابِهِ وَ اذْكُرْ فِى الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا لَمْ يَكُنْ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بَلْ كَانَ نَبِيّاً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخَذُوهُ فَسَلَخُوا فَرْوَهَ (3)رَأْسِهِ وَ وَجْهِهِ فَأَتَاهُ مَلَكٌ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ بَعَثَنِى إِلَيْكَ فَمُرْنِى بِمَا شِئْتَ فَقَالَ لِى أُسْوَهٌ بِمَا يُصْنَعُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (4).

مل، كامل الزيارات أبى عن سعد عن ابن عيسى و ابن أبى الخطاب و ابن يزيد جميعا عن محمد بن سنان مثله (5) .

1- عيون الأخبار: 233، علل الشرائع: 37.
2- معانى الأخبار: 19. و الحديث طويل فى معنى أسماء الأنبياء؛ لفظه هكذا: و معنى تسميه اللّه عزّ و جلّ لإسماعيل بن حزقيل صادق الوعد أنّه وعد إه.
3- الفروه. جلده الرأس بشعرها.
4- علل الشرائع: 37.
5- كامل الزيارات: 64.

«3»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّ إِسْمَاعِیلَ کَانَ رَسُولًا نَبِیّاً سُلِّطَ عَلَیْهِ قَوْمُهُ (1)فَقَشَرُوا جِلْدَهَ وَجْهِهِ وَ فَرْوَهَ رَأْسِهِ فَأَتَاهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَقَالَ لَهُ رَبُّکَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ قَدْ رَأَیْتُ مَا صُنِعَ بِکَ وَ قَدْ أَمَرَنِی بِطَاعَتِکَ فَمُرْنِی بِمَا شِئْتَ فَقَالَ یَکُونُ لِی بِالْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ أُسْوَهٌ (2).

مل، کامل الزیارات أبی عن سعد عن ابن عیسی و ابن أبی الخطاب و ابن یزید جمیعا عن محمد بن سنان مثله (3).

«4»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنِ التَّفْلِیسِیِّ عَنِ السَّمَنْدِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ أَفْضَلَ الصَّدَقَهِ صَدَقَهُ اللِّسَانِ تَحْقُنُ بِهِ الدِّمَاءَ وَ تَدْفَعُ بِهِ الْکَرِیهَهَ وَ تَجُرُّ الْمَنْفَعَهَ إِلَی أَخِیکَ الْمُسْلِمِ ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ عَابِدَ بَنِی إِسْرَائِیلَ الَّذِی کَانَ أَعْبَدَهُمْ کَانَ یَسْعَی فِی حَوَائِجِ النَّاسِ عِنْدَ الْمَلِکِ وَ إِنَّهُ لَقِیَ إِسْمَاعِیلَ بْنَ حِزْقِیلَ فَقَالَ لَا تَبْرَحْ حَتَّی أَرْجِعَ إِلَیْکَ یَا إِسْمَاعِیلُ فَسَهَا عَنْهُ عِنْدَ الْمَلِکِ فَبَقِیَ إِسْمَاعِیلُ إِلَی الْحَوْلِ هُنَاکَ فَأَنْبَتَ اللَّهُ لِإِسْمَاعِیلَ عُشْباً فَکَانَ یَأْکُلُ مِنْهُ وَ أَجْرَی لَهُ عَیْناً وَ أَظَلَّهُ بِغَمَامٍ فَخَرَجَ الْمَلِکُ بَعْدَ ذَلِکَ إِلَی التَّنَزُّهِ وَ مَعَهُ الْعَابِدُ فَرَأَی إِسْمَاعِیلَ فَقَالَ إِنَّکَ لَهَاهُنَا یَا إِسْمَاعِیلُ فَقَالَ لَهُ قُلْتَ لَا تَبْرَحْ فَلَمْ أَبْرَحْ فَسُمِّیَ صَادِقَ الْوَعْدِ قَالَ وَ کَانَ جَبَّارٌ مَعَ الْمَلِکِ فَقَالَ أَیُّهَا الْمَلِکُ کَذَبَ هَذَا الْعَبْدُ قَدْ مَرَرْتُ بِهَذِهِ الْبَرِّیَّهِ فَلَمْ أَرَهُ هَاهُنَا فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِیلُ إِنْ کُنْتَ کَاذِباً فَنَزَعَ اللَّهُ صَالِحَ مَا أَعْطَاکَ قَالَ فَتَنَاثَرَتْ أَسْنَانُ الْجَبَّارِ فَقَالَ الْجَبَّارُ إِنِّی کَذَبْتُ عَلَی هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ فَأَطْلُبُ أَنْ یَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ یَرُدَّ عَلَیَّ أَسْنَانِی فَإِنِّی شَیْخٌ کَبِیرٌ فَطَلَبَ إِلَیْهِ الْمَلِکُ فَقَالَ إِنِّی أَفْعَلُ قَالَ السَّاعَهَ قَالَ لَا وَ أَخَّرَهُ إِلَی السَّحَرِ ثُمَّ دَعَا ثُمَّ قَالَ یَا فَضْلُ (4)إِنَّ أَفْضَلَ مَا دَعَوْتُمُ اللَّهَ بِالْأَسْحَارِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ یَسْتَغْفِرُونَ (5).

1- فی کامل الزیارات: تسلط علیه قومه.
2- علل الشرائع: 37.
3- کامل الزیارات: 64 و 65، و فیه: سماعه بن مهران، عن أبی عبد اللّه علیه السلام.
4- اسم للسمندی، و هو فضل بن أبی قره التمیمی السمندی.

5- قصص الأنبياء مخطوط.

«5»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِيِّ (1)قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ إِسْمَاعِيلَ نَبِيَّ اللَّهِ وَعَدَ رَجُلًا بِالصَّفَاحِ (2)فَمَكَثَ بِهِ سَنَةً مُقِيماً وَ أَهْلُ مَكَّةَ يَطْلُبُونَهُ لَا يَدْرُونَ أَيْنَ هُوَ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ضَعُفْنَا بَعْدَكَ وَ هَلَكْنَا فَقَالَ إِنَّ فُلَانَ الطَّائِفِيَّ وَعَدَنِي أَنْ أَكُونَ هَاهُنَا وَ لَنْ أَبْرَحَ حَتَّى يَجِيءَ فَقَالَ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ حَتَّى قَالُوا لَهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدْتَ النَّبِيَّ فَأَخْلَفْتَهُ فَجَاءَ وَ هُوَ يَقُولُ لِإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا ذَكَرْتُ وَ لَقَدْ نَسِيتُ مِيعَادَكَ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ لَمْ تَجِئْنِي لَكَانَ مِنْهُ الْمَحْشَرُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ (3).

«6»-مل، كامل الزيارات مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُولُ وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا أَ كَانَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ إِسْمَاعِيلَ مَاتَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ (4)وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ حُجَّةً لِلَّهِ قَائِماً (5)صَاحِبَ شَرِيعَةٍ فَإِلَى مَنْ أُرْسِلَ إِسْمَاعِيلُ إِذَنْ قُلْتُ فَمَنْ كَانَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ ذَاكَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حِزْقِيلَ النَّبِيِّ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَ قَتَلُوهُ وَ سَلَخُوا وَجْهَهُ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَهُ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ سَطَاطَائِيلَ (6)مَلَكَ الْعَذَابِ فَقَالَ لَهُ يَا إِسْمَاعِيلُ أَنَا سَطَاطَائِيلُ مَلَكُ الْعَذَابِ وَجَّهَنِي

1- بفتح العين و القاف ثمّ السكون ينسب الى عقرقوف، قريه من نواحى دجيل أو من نواحى نهر عيسى، بينه و بين بغداد أربعه فراسخ، و الى جانبها تل عظيم من تراب يرى من خمسه فراسخ، كانه قلعه عظيمه، قيل: هو مقبره الملوک الكيانيين و ذكر أن هذه القريه سميت بعقرقوف ابن طهمورث الملک.
2- الصفاح بالكسر، و هو على ما فى المعجم: موضع بين حنين و أنصاب الحرم على يسره الداخل الى مكّه من مشاش.
3- قصص الأنبياء مخطوط.
4- هذا مخالف لما مر من تقدم فوت إبراهيم على فوت إسماعيل عليه السلام فى أبواب أحوالهما و لعلّ إحداهما محمول على التقيه. منه رحمه

اللّه.
5- فی نسخه: کان حجه اللّه قائما.
6- فی المصدر: اسطاطائیل، و کذا فیما یأتی.

رَبُّ الْعِزَّهِ إِلَيْکَ لِأُعَذِّبَ قَوْمَکَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ إِنْ شِئْتَ فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ لَا حَاجَهَ لِی فِی ذَلِکَ يَا سَطَاطِائِيلُ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ فَمَا حَاجَتُکَ يَا إِسْمَاعِيلُ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ يَا رَبِّ إِنَّکَ أَخَذْتَ الْمِيثَاقَ لِنَفْسِکَ بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ لِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّهِ وَ لِأَوْصِيَائِهِ بِالْوَلَايَهِ وَ أَخْبَرْتَ خَلْقَکَ (1) بِمَا تَفْعَلُ أُمَّتُهُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهَا وَ إِنَّکَ وَعَدْتَ الْحُسَيْنَ أَنْ تَکُرَّهُ (2) إِلَی الدُّنْيَا حَتَّی يَنْتَقِمَ بِنَفْسِهِ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِکَ بِهِ فَحَاجَتِی إِلَيْکَ يَا رَبِّ أَنْ تَکُرَّنِی إِلَی الدُّنْيَا حَتَّی أَنْتَقِمَ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِکَ بِی مَا فَعَلَ کَمَا تَکُرُّ الْحُسَيْنَ فَوَعَدَ اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حِزْقِيلَ ذَلِکَ فَهُوَ يَکُرُّ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (3).

«7»-جا، المجالس للمفيد الْجِعَابِیُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ يَحْيَی بْنِ زَکَرِيَّا عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ عِمْرَانَ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ الَّذِی قَالَ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ کانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ کانَ رَسُولًا نَبِيًّا سُلِّطَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ فَکَشَطُوا وَجْهَهُ (4) وَ فَرْوَهَ رَأْسِهِ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَکاً فَقَالَ لَهُ إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ يُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ قَدْ رَأَيْتُ مَا صَنَعَ بِکَ قَوْمُکَ فَسَلْنِی مَا شِئْتَ فَقَالَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ لِی بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أُسْوَهٌ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ هُوَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (5).

بيان: المشهور بين العامه أنه إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام و روی بعضهم نحوا مما ورد فی تلک الأخبار.

1- هکذا فی النسخ و فيه سقط، و فی المصدر: خير خلقک.
2- أی ترجعه.
3- کامل الزيارات: 65.
4- أی نزعوا جلد وجهه.
5- المجالس: 24.

الآيات؛

الأنعام: «وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ* وَ إِسْماعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ يُونُسَ وَ لُوطاً وَ كلًّا فَضَّلْنا عَلَى الْعالَمِينَ»(85-86)

الصافات: «وَ إِنَّ إِلْياسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ لا تَتَّقُونَ* أَ تَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخالِقِينَ* اللَّهَ رَبَّكُمْ وَ رَبَّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ *فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ* إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ* وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ *سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ* إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِينَ»(123-132)

ص: «وَ اذْكُرْ إِسْماعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ ذَا الْكِفْلِ وَ كُلٌّ مِنَ الْأَخْيارِ»(48)

تفسير: قيل البعل اسم صنم كان لأهل بک من الشام و هو البلد الذى يقال له الآن بعلبک و قيل البعل الرب بلغه اليمن و المعنى أ تدعون بعض البعول فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ أى فى العذاب و إِلْ ياسِينَ قيل لغه فى إلياس و قيل جمع له يراد به هو و أتباعه و قرأ نافع و ابن عامر و يعقوب على إضافه آل إلى ياسين فيكون ياسين أبا إلياس أو محمدا صلى الله عليه و آله و سيأتى الأخير فى كتاب الإمامه (1)فى تفاسير أهل البيت عليهم السلام.

«1»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَتَيْنَا بَابَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَحْنُ نُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَيْهِ فَسَمِعْنَاهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَيْسَ بِالْعَرَبِيَّهِ فَتَوَهَّمْنَا أَنَّهُ بِالسُّرْيَانِيَّهِ ثُمَّ بَكَى فَبَكَيْنَا لِبُكَائِهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا الْغُلَامُ فَأَذِنَ لَنَا فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَتَيْنَاكَ نُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَيْكَ فَسَمِعْنَاكَ تَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَيْسَ بِالْعَرَبِيَّهِ فَتَوَهَّمْنَا أَنَّهُ بِالسُّرْيَانِيَّهِ ثُمَّ بَكَيْتَ فَبَكَيْنَا_

1- و هنا فى الخبر العاشر.

لِبُكَائِکَ فَقَالَ نَعَمْ ذَکَرْتُ إِلْيَاسَ النَّبِیَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ کَانَ مِنْ عُبَّادِ أَنْبِيَاءِ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقُلْتُ کَمَا کَانَ يَقُولُ فِی سُجُودِهِ ثُمَّ انْدَفَعَ فِيهِ (1)بِالسُّرْيَانِيَّهِ فَمَا رَأَيْنَا وَ اللَّهِ قَسّاً وَ لَا جَاثَلِيقاً (2)أَفْصَحَ لَهْجَةً مِنْهُ بِهِ ثُمَّ فَسَّرَهُ لَنَا بِالْعَرَبِيَّهِ فَقَالَ کَانَ يَقُولُ فِی سُجُودِهِ أَ تُرَاکَ مُعَذِّبِی وَ قَدْ أَطْمَأْتُ لَکَ هَوَاجِرِی أَ تُرَاکَ مُعَذِّبِی وَ قَدْ عَفَّرْتُ لَکَ فِی التُّرَابِ وَجْهِی أَ تُرَاکَ مُعَذِّبِی وَ قَدِ اجْتَنَبْتُ لَکَ الْمَعَاصِیَ أَ تُرَاکَ مُعَذِّبِی وَ قَدْ أَسْهَرْتُ لَکَ لَيْلِی قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ ارْفَعْ رَأْسَکَ فَإِنِّی غَيْرُ مُعَذِّبِکَ قَالَ فَقَالَ إِنْ قُلْتَ لَا أُعَذِّبُکَ ثُمَّ عَذَّبْتَنِی مَا ذَا أَلَسْتُ عَبْدَکَ وَ أَنْتَ رَبِّی فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ ارْفَعْ رَأْسَکَ فَإِنِّی غَيْرُ مُعَذِّبِکَ فَإِنِّی إِذَا وَعَدْتُ وَعْداً وَفَيْتُ بِهِ (3).

«2»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ بَوَّأَ بَنِی إِسْرَائِيلَ الشَّامَ بَعْدَ مُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَسَمَهَا بَيْنَهُمْ فَسَارَ مِنْهُمْ سِبْطٌ بِبَعْلَبَکَ بِأَرْضِهَا وَ هُوَ السِّبْطُ الَّذِی مِنْهُ إِلْيَاسُ النَّبِیُّ فَبَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَ عَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ مَلِکٌ (4)فَتَنَهُمْ بِعِبَادَهِ صَنَمٍ يُقَالُ لَهُ بَعْلٌ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ إِنَّ إِلْياسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ لا تَتَّقُونَ أَ تَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخالِقِينَ اللَّهَ رَبَّکُمْ وَ رَبَّ آبائِکُمُ الْأَوَّلِينَ فَکَذَّبُوهُ وَ کَانَ لِلْمَلِکِ زَوْجَهٌ فَاجِرَهٌ يَسْتَخْلِفُهَا إِذَا غَابَ فَتَقْضِی بَيْنَ النَّاسِ وَ کَانَ لَهَا کَاتِبٌ حَکِيمٌ قَدْ خَلُصَ مِنْ يَدِهَا ثَلَاثَمِائَهِ مُؤْمِنٍ کَانَتْ تُرِيدُ قَتْلَهُمْ وَ لَمْ يُعْلَمْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ أُنْثَی أَزْنَی مِنْهَا وَ قَدْ تَزَوَّجَتْ سَبْعَهَ مُلُوکٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ حَتَّی وَلَدَتْ تِسْعِينَ وَلَداً سِوَی وُلْدِ وُلْدِهَا وَ کَانَ لِزَوْجِهَا جَارٌ صَالِحٌ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ کَانَ لَهُ بُسْتَانٌ يَعِيشُ بِهِ إِلَی جَانِبِ قَصْرِ الْمَلِکِ وَ کَانَ الْمَلِکُ يُکْرِمُهُ فَسَافَرَ مَرَّهً فَاغْتَنَمَتْ امْرَأَتُهُ وَ قَتَلَتِ الْعَبْدَ الصَّالِحَ وَ أَخَذَتْ بُسْتَانَهُ غَصْباً مِنْ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ کَانَ ذَلِکَ سَبَبَ سَخَطِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ زَوْجُهَا أَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ فَقَالَ لَهَا مَا أَصَبْتِ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلْيَاسَ النَّبِیَّ يَدْعُوهُمْ إِلَی عِبَادَهِ اللَّهِ فَکَذَّبُوهُ وَ طَرَدُوهُ وَ أَهَانُوهُ وَ أَخَافُوهُ وَ صَبَرَ عَلَيْهِمْ وَ احْتَمَلَ أَذَاهُمْ وَ

1- اندفع الرجل فی الحديث: أفاض.
2- القس: من کان بين الاسقف و الشماس. الجاثليق: متقدم الاساقفه.
3- أصول الکافی 1: 227 و 228.
4- فی العرائس: اسمه لاجب.

دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلَمْ يَزِدْهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً فَآلَى اللَّهُ (1)عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يُهْلِكَ الْمَلِكَ وَ الزَّانِيَةَ إِنْ لَمْ يَتُوبُوا إِلَيْهِ وَ أَخْبَرَهُمَا بِذَلِكَ فَاشْتَدَّ غَضَبُهُمْ عَلَيْهِ وَ هَمُّوا بِتَعْذِيبِهِ وَ قَتْلِهِ فَهَرَبَ مِنْهُمْ فَلَحِقَ بِأَصْعَبِ جَبَلٍ فَبَقِيَ فِيهِ وَحْدَهُ سَبْعَ سِنِينَ يَأْكُلُ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ وَ ثِمَارِ الشَّجَرِ وَ اللَّهُ يُخْفِي مَكَانَهُ فَأَمْرَضَ اللَّهُ ابْناً لِلْمَلِكِ مَرَضاً شَدِيداً حَتَّى يَئِسَ مِنْهُ وَ كَانَ أَعَزَّ وُلْدِهِ إِلَيْهِ فَاسْتَشْفَعُوا إِلَى عَبَدَهِ الصَّنَمِ لِيَسْتَشْفِعُوا لَهُ فَلَمْ يَنْفَعْ (2)فَبَعَثُوا النَّاسَ إِلَى حَدِّ الْجَبَلِ الَّذِي فِيهِ إِلْيَاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانُوا يَقُولُونَ اهْبِطْ إِلَيْنَا وَ اشْفَعْ لَنَا فَنَزَلَ إِلْيَاسُ مِنَ الْجَبَلِ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَ إِلَى مَنْ وَرَاءَكُمْ فَاسْمَعُوا رِسَالَةَ رَبِّكُمْ يَقُولُ اللَّهُ ارْجِعُوا إِلَى الْمَلِكِ فَقُولُوا لَهُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا إِلَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي خَلَقَهُمْ وَ أَنَا الَّذِي أَرْزُقُهُمْ وَ أُحْيِيهِمْ وَ أُمِيتُهُمْ وَ أَضُرُّهُمْ وَ أَنْفَعُهُمْ وَ تَطْلُبُ الشِّفَاءَ لِابْنِكَ مِنْ غَيْرِي فَلَمَّا صَارُوا إِلَى الْمَلِكِ وَ قَصُّوا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ امْتَلَأَ غَيْظاً فَقَالَ مَا الَّذِي مَنَعَكُمْ أَنْ تَبْطِشُوا بِهِ حِينَ لَقِيتُمُوهُ وَ تُوثِقُوهُ وَ تَأْتُونِي بِهِ فَإِنَّهُ عَدُوِّي قَالُوا لَمَّا صَارَ مَعَنَا قَذَفَ فِي قُلُوبِنَا الرُّعْبَ عَنْهُ فَنَدَبَ (3)خَمْسِينَ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ ذَوِي الْبَطْشِ وَ أَوْصَاهُمْ بِالاحْتِيَالِ لَهُ وَ إِطْمَاعِهِ فِي أَنَّهُمْ آمَنُوا بِهِ لِيَغْتَرَّ بِهِمْ فَيُمَكِّنَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ فَانْطَلَقُوا حَتَّى ارْتَقَوْا ذَلِكَ الْجَبَلَ الَّذِي فِيهِ إِلْيَاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ تَفَرَّقُوا فِيهِ وَ هُمْ يُنَادُونَهُ بِأَعْلَى صَوْتِهِمْ وَ يَقُولُونَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ابْرُزْ لَنَا فَإِنَّا آمَنَّا بِكَ فَلَمَّا سَمِعَ إِلْيَاسُ مَقَالَتَهُمْ طَمِعَ فِي إِيمَانِهِمْ فَكَانَ فِي مَغَارَةٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِيمَا يَقُولُونَ فَأْذَنْ لِي فِي النُّزُولِ إِلَيْهِمْ وَ إِنْ كَانُوا كَاذِبِينَ فَاكْفِنِيهِمْ وَ ارْمِهِمْ بِنَارٍ تُحْرِقُهُمْ فَمَا اسْتَتَمَّ قَوْلُهُ حَتَّى حُصِبُوا بِالنَّارِ مِنْ فَوْقِهِمْ فَاحْتَرَقُوا فَبَلَغَ الْمَلِكَ خَبَرُهُمْ فَاشْتَدَّ غَيْظُهُ فَانْتَدَبَ كَاتِبَ امْرَأَتِهِ الْمُؤْمِنَ وَ بَعَثَ مَعَهُ جَمَاعَةً إِلَى الْجَبَلِ وَ قَالَ لَهُ قَدْ آنَ أَنْ أَتُوبَ فَانْطَلِقْ لَنَا إِلَيْهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا يَأْمُرُنَا

1- أی حلف.
2- فی العرائس ما حاصله: فلما طال علیه المرض قالوا: إن فی ناحیه الشام آلهه اخری فابعث إلیها و لعلها أن تشفع لک الی بعل فانه غضبان علیک؛ و لو لا غضبه علیک لکان قد أجابک و شفی مرض ابنک، فقال لاجب: لای شی ء غضب علی؟ قالوا: من أجل أنک لم تقتل الیاس حتّی نجا سالما و هو کافر بالهک.
3- أی وجه خمسین من قومه.

وَ يَنْهَانَا بِمَا يَرْضَى رَبُّنَا وَ أَمَرَ قَوْمَهُ فَاعْتَزَلُوا الْأَصْنَامَ (1)فَانْطَلَقَ كَاتِبُهَا وَ الْفِئَةُ الَّذِينَ أَنْفَذَهُمْ مَعَهُ حَتَّى عَلَا الْجَبَلَ الَّذِي فِيهِ إِلْيَاسُ ثُمَّ نَادَاهُ فَعَرَفَ إِلْيَاسُ صَوْتَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِ ابْرُزْ إِلَى أَخِيكَ الصَّالِحِ وَ صَافِحْهُ وَ حَيِّهِ فَقَالَ الْمُؤْمِنُ بَعَثَنِي إِلَيْكَ هَذَا الطَّاغِي وَ قَوْمُهُ وَ قَصَّ عَلَيْهِ مَا قَالُوا ثُمَّ قَالَ وَ إِنِّي لَخَائِفٌ إِنْ رَجَعْتُ إِلَيْهِ وَ لَسْتَ مَعِي أَنْ يَقْتُلَنِي فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ وَ عَزَّ إِلَى إِلْيَاسَ (2)أَنَّ كُلَّ شَيْ ءٍ جَاءَكَ مِنْهُمْ خِدَاعٌ لِيَظْفَرُوا بِكَ وَ إِنِّي أَشْغَلُهُ عَنْ هَذَا الْمُؤْمِنِ بِأَنْ أُمِيتَ ابْنَهُ (3)فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ شَدَّ اللَّهُ الْوَجَعَ عَلَى ابْنِهِ وَ أَخَذَ الْمَوْتُ بِكَظَمِهِ وَ رَجَعَ إِلْيَاسُ سَالِماً إِلَى مَكَانِهِ فَلَمَّا ذَهَبَ الْجَزَعُ عَنِ الْمَلِكِ بَعْدَ مُدَّةٍ سَأَلَ الْكَاتِبَ عَنِ الَّذِي جَاءَ بِهِ فَقَالَ لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ (4).

ثُمَّ إِنَّ إِلْيَاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ وَ اسْتَخْفَى عِنْدَ أُمِّ يُونُسَ بْنِ مَتَّى سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ يُونُسُ مَوْلُودٌ ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى مَاتَ ابْنُهَا حِينَ فَطَمَتْهُ فَعَظُمَتْ مُصِيبَتُهَا فَخَرَجَتْ فِي طَلَبِ إِلْيَاسَ وَ رَقَتِ الْجِبَالَ حَتَّى وَجَدَتْ إِلْيَاسَ فَقَالَتْ إِنِّي فُجِّعْتُ بِمَوْتِ ابْنِي وَ أَلْهَمَنِي اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَ عَلَا الِاسْتِشْفَاعَ بِكَ إِلَيْهِ لِيُحْيِيَ لِي ابْنِي فَإِنِّي تَرَكْتُهُ بِحَالِهِ وَ لَمْ أَدْفَنْهُ وَ أَخْفَيْتُ مَكَانَهُ فَقَالَ لَهَا وَ مَتَى مَاتَ ابْنُكِ قَالَتِ الْيَوْمَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فَانْطَلَقَ إِلْيَاسُ وَ سَارَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِهَا فَرَفَعَ يَدَيْهِ بِالدُّعَاءِ وَ اجْتَهَدَ حَتَّى أَحْيَا اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ بِقُدْرَتِهِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا عَاشَ انْصَرَفَ إِلْيَاسُ وَ لَمَّا صَارَ (5)ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ كَمَا قَالَ وَ أَرْسَلْناهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ

1- خدعه ليغتر بذلک الکاتب فيحکی ذلک لا ليأس. راجع العرائس.
2- فی بعض الکتب: أوحی اللّه الی الياس عليه السلام إن کل ما جاءک عنه مکر و کذب ليظفر بک، و ان الملک إن أخبرته رسله أنک لقيت هذا الرجل و لم يأت بک إليه اتهمه و عرف أنه قد داهن فی أمرک فلم يأمن أن يقتله فانطلق معه و انی سأشغله عنکما و اضاعف علی ابنه البلاء فاذا هو مات فارجع عنه و لا تقم عنده، فذهب معه و رجع سالما. الخبر منه رحمه اللّه.
قلت: ذکره کذلک الثعلبی فی العرائس.
3- فيه سقط ظاهر، يستفاد صحيحه ممّا حکی المصنّف قبل ذلک فی الهامش.
4- فی العرائس بعد ذلک: و ذلک لانه قد شغلنی عنه موت ابنک و الجزع عليه، و لم أکن أحسبک الا قد استوثقت منه فأطرق عنه لاجب و ترکه.

5- أى يونس.

ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ وَ عَلَا إِلَى إِلْيَاسَ بَعْدَ سَبْعِ سِنِينَ مِنْ يَوْمَ أَحْيَا اللَّهُ يُونُسَ سَلْنِي أُعْطِكَ فَقَالَ تُمِيتُنِي فَتُلْحِقُنِي بِآبَائِي فَإِنِّي قَدْ مَلَلْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَبْغَضْتُهُمْ فِيكَ (1)فَقَالَ تَعَالَى جَلَّتْ قُدْرَتُهُ مَا هَذَا بِالْيَوْمِ الَّذِي أُغْرِي مِنْكَ الْأَرْضَ وَ أَهْلَهَا وَ إِنَّمَا قِوَامُهَا بِكَ وَ لَكِنْ سَلْنِي أُعْطِكَ فَقَالَ إِلْيَاسُ فَأَعْطِنِي ثَارِي مِنَ الَّذِينَ أَبْغَضُونِي فِيكَ فَلَا تُمْطِرْ عَلَيْهِمْ سَبْعَ سِنِينَ قَطْرَةً إِلَّا بِشَفَاعَتِي (2)فَاشْتَدَّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْجُوعُ وَ أَلَحَّ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ وَ أَسْرَعَ الْمَوْتُ فِيهِمْ وَ عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ دَعْوَةِ إِلْيَاسَ فَفَزِعُوا إِلَيْهِ وَ قَالُوا نَحْنُ طَوْعُ يَدِكَ فَهَبَطَ إِلْيَاسُ مَعَهُمْ وَ مَعَهُ تِلْمِيذٌ لَهُ إِلْيَسَعُ وَ جَاءَ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ أَفْنَيْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْقَحْطِ فَقَالَ قَتَلَهُمُ الَّذِي أَغْوَاهُمْ فَقَالَ ادْعُ رَبَّكَ يَسْقِيهِمْ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ قَامَ إِلْيَاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَعَا اللَّهَ ثُمَّ قَالَ لِلْيَسَعِ انْظُرْ فِي أَكْنَافِ السَّمَاءِ مَا ذَا تَرَى فَنَظَرَ فَقَالَ أَرَى سَحَابَةً فَقَالَ أَبْشِرُوا بِالسِّقَاءِ فَلْيُحْرِزُوا (3)أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْتِعَتَهُمْ مِنَ الْغَرَقِ فَأَمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ وَ أَنْبَتَتْ لَهُمُ الْأَرْضُ فَقَامَ إِلْيَاسُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ وَ هُمْ صَالِحُونَ ثُمَّ أَدْرَكَهُمُ الطُّغْيَانُ وَ الْبَطَرُ فَجَهَدُوا حَقَّهُ وَ تَمَرَّدُوا فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً قَصَدَهُمْ وَ لَمْ يَشْعُرُوا بِهِ حَتَّى رَهِقَهُمْ (4)فَقَتَلَ الْمَلِكَ وَ زَوْجَتَهُ وَ أَلْقَاهُمَا فِي بُسْتَانِ الَّذِي قَتَلَتْهُ زَوْجَةُ الْمَلِكِ ثُمَّ وَصَّى إِلْيَاسُ إِلَى الْيَسَعِ وَ أَنْبَتَ اللَّهُ لِإِلْيَاسَ الرِّيشَ وَ أَلْبَسَهُ النُّورَ وَ رَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَذَفَ بِكِسَائِهِ مِنَ الْجَوِّ عَلَى الْيَسَعِ فَنَبَّأَهُ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَوْحَى إِلَيْهِ وَ أَيَّدَهُ فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يُعَظِّمُونَهُ وَ يَهْتَدُونَ بِهُدَاهُ (5).

بيان: الكظم محركه الحلق أو الفم أو مخرج النفس و قال الطبرسى اختلف

1- فى العرائس: فانى قد مللت بنى إسرائيل و ملونى، و أبغضتهم و ابغضونى.
2- و فى بعض الروايات: ان اللّه لم يجبه الى سبع سنين، و قال: أنا أرحم بخلقى من ذلک فكان الياس ينقص إلى أن بلغ ثلاث سنين فأجابه الى ذلک. منه رحمه اللّه. قلت: ذكره الثعلبى فى العرائس.
3- أى فليحفظوا أنفسهم.
4- أى حتّى لحقهم.
5- قصص الأنبياء مخطوط، و الظاهر أن الحديث مختصر، يوجد مفصله فى العرائس، و ذكرنا منه قبلا بعض ما كان دخيلا فى صحه المعنى و نظمه، و الحديث كما ترى من مرويات العامّه و قصصهم، أورده الصدوق بإسناده عنهم فى كتابه.

فی إلیاس فقیل هو إدریس عن ابن مسعود و قتاده و قیل هو من أنبیاء بنی إسرائیل من ولد هارون بن عمران ابن عم الیسع و هو إلیاس بن یاسین (1)بن فنحاص بن العیزار بن هارون بن عمران عن ابن عباس و محمد بن إسحاق و غیرهما قالوا إنه بعث بعد حزقیل لما عظمت الأحداث فی بنی إسرائیل و کان یوشع لما فتح الشام بوأها بنی إسرائیل و قسمها بینهم فأحل سبطا منهم ببعلبک و هم سبط إلیاس بعث فیهم نبیا إلیهم فأجابه الملک ثم إن امرأته حملته علی أن ارتد و خالف إلیاس و طلبه لیقتله فهرب إلی الجبال و البراری و قیل إنه استخلف الیسع علی بنی إسرائیل و رفعه الله تعالی من بین أظهرهم و قطع عنه لذه الطعام و الشراب و کساه الریش فصار إنسیا ملکیا أرضیا سماویا و سلط الله علی الملک و قومه عدوا لهم فقتل الملک و امرأته و بعث الله الیسع رسولا فآمنت به بنو إسرائیل و عظموه و انتهوا إلی أمره عن ابن عباس و قیل إن إلیاس صاحب البراری و الخضر صاحب الجزائر و یجتمعان فی کل یوم عرفه بعرفات و ذکر وهب أنه ذو الکفل و قیل هو الخضر علیه السلام و قال الیسع هو ابن أخطوب بن العجوز (2).

«3»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی أَوْ غَیْرِهِ عَنْ قُتَیْبَهَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَیْکُمْ بِالْکَرَفْسِ فَإِنَّهُ طَعَامُ إِلْیَاسَ وَ الْیَسَعِ وَ یُوشَعَ بْنِ نُونٍ (3).

«4»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْجَرِیشِ (4)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ بَیْنَا أَبِی یَطُوفُ بِالْکَعْبَهِ إِذَا رَجُلٌ مُعْتَجِرٌ (5)قَدْ قُیِّضَ لَهُ (6)فَقَطَعَ عَلَیْهِ

1- هکذا فی نسخ، و فی نسخه: إلیاس بن یستر، و هو وهم و الصواب ما اخترناه فی المتن، علی ما یوجد فی الطبریّ و العرائس و الکامل، و أمّا البغدادیّ فی المحبر فقال: إلیاس بن تشبین ابن العازر بن الکاهن بن هارون.
2- مجمع البیان 8: 457.
3- فروع الکافی 2: 281.
4- فی نسخه: الجریش الرازیّ.

5- الاعتجار هو أن يلف العمامه على رأسه و يرد طرفها على وجهه، و لا يعمل شيئا تحت ذقنه.
6- أى جى ء به من حيث لا يحتسب. و الأسبوع: سبع مرّات، أى فقطع طوافه و لم يدعه حتى يطوف سبع مرّات.

أُسْبُوعَهُ حَتَّى أَدْخَلَهُ إِلَى دَارٍ جَنْبِ الصَّفَا فَأَرْسَلَ إِلَىَّ فَكُنَّا ثَلَاثَةً فَقَالَ مَرْحَباً يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِى وَ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ فِيکَ يَا أَمِينَ اللَّهِ بَعْدَ آبَائِهِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْنِى وَ إِنْ شِئْتَ فَأَخْبَرْتُکَ وَ إِنْ شِئْتَ سَلْنِى وَ إِنْ شِئْتَ سَأَلْتُکَ وَ إِنْ شِئْتَ فَاصْدُقْنِى وَ إِنْ شِئْتَ صَدَقْتُکَ (1)قَالَ كُلُّ ذَلِکَ أَشَاءُ قَالَ فَإِيَّاکَ أَنْ يَنْطِقَ لِسَانُکَ عِنْدَ مَسْأَلَتِى بِأَمْرٍ تُضْمِرُ لِى غَيْرَهُ (2)قَالَ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِکَ مَنْ فِى قَلْبِهِ عِلْمَانِ يُخَالِفُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَبَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عِلْمٌ فِيهِ اخْتِلَافٌ قَالَ هَذِهِ مَسْأَلَتِى وَ قَدْ فَسَّرْتَ طَرَفاً مِنْهَا أَخْبِرْنِى عَنْ هَذَا الْعِلْمِ الَّذِى لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ مَنْ يَعْلَمُهُ قَالَ أَمَّا جُمْلَةُ الْعِلْمِ فَعِنْدَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ أَمَّا مَا لَا بُدَّ لِلْعِبَادِ مِنْهُ فَعِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ فَفَتَحَ الرَّجُلُ عُجْرَتَهُ (3)وَ اسْتَوَى جَالِساً وَ تَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَ قَالَ هَذِهِ أَرَدْتُ وَ لَهَا أَتَيْتُ زَعَمْتَ أَنَّ عِلْمَ مَا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ فَكَيْفَ يَعْلَمُونَهُ قَالَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَعْلَمُهُ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَرَى لِأَنَّهُ كَانَ نَبِيّاً وَ هُمْ مُحَدَّثُونَ وَ أَنَّهُ كَانَ يَفِدُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَيَسْمَعُ الْوَحْىَ وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ سَآتِيکَ بِمَسْأَلَةٍ صَعْبَةٍ أَخْبِرْنِى عَنْ هَذَا الْعِلْمِ مَا لَهُ لَا يَظْهَرُ كَمَا كَانَ يَظْهَرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فَضَحِکَ (4)أَبِى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ أَبَى اللَّهُ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَى عِلْمِهِ إِلَّا مُمْتَحَناً لِلْإِيمَانِ بِهِ كَمَا قَضَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَصْبِرَ عَلَى أَذَى قَوْمِهِ وَ لَا يُجَاهِدَهُمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ فَكَمْ مِنِ اكْتِتَامٍ قَدِ اكْتَتَمَ بِهِ حَتَّى قِيلَ لَهُ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَ ايْمُ اللَّهِ أَنْ لَوْ صَدَعَ قَبْلَ

1- من صدق الحديث: أنبأه بصدق.
2- أى لا تخبرنى بشى ء يكون فى علمک شى ء آخر تلزمک لاجله القول بخلاف ما أخبرت كما فى أكثر علوم أهل الضلال فانه يلزمهم أشياء لا يقولون بها؛ و قيل: المراد: أخبرنى بعلم يقينى لا يكون عندک احتمال خلافه، فقوله عليه السلام: علمان أى احتمالان متناقضان، أو المراد: لا تكتم منى شيئا من الاسرار و اللّه يعلم. منه طاب ثراه. قلت: أو المعنى: اخبرنى بما أردت ظاهره و ما لم تهم فيه.
3- فى نسخه: عجيرته، أى طرف العمامه التى ردّ على وجهه. تهلل وجهه أى تلألأ.
4- فضحک عليه السلام لما رأى أنّه تجاهل عنها و هو عالم بها.

ذَلِکَ لَکَانَ آمِناً وَ لَکِنَّهُ إِنَّمَا نَظَرَ فِی الطَّاعَهِ وَ خَافَ الْخِلَافَ فَلِذَلِکَ کَفَّ (1)فَوَدِدْتُ أَنَّ عَیْنَیْکَ تَکُونُ مَعَ مَهْدِیِّ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ الْمَلَائِکَهُ بِسُیُوفِ آلِ دَاوُدَ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ یُعَذِّبُ أَرْوَاحَ الْکَفَرَهِ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَ یُلْحِقُ بِهِمْ أَرْوَاحَ أَشْبَاهِهِمْ مِنَ الْأَحْیَاءِ ثُمَّ أَخْرَجَ (2)سَیْفاً ثُمَّ قَالَ هَا إِنَّ هَذَا مِنْهَا قَالَ فَقَالَ أَبِی إِی وَ الَّذِی اصْطَفَی مُحَمَّداً عَلَی الْبَشَرِ قَالَ فَرَدَّ الرَّجُلُ اعْتِجَارَهُ وَ قَالَ أَنَا إِلْیَاسُ مَا سَأَلْتُکَ عَنْ أَمْرِکَ وَ لِی مِنْهُ جَهَالَهٌ (3)غَیْرَ أَنِّی أَحْبَبْتُ أَنْ یَکُونَ هَذَا الْحَدِیثُ قُوَّهً لِأَصْحَابِکَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ بِطُولِهِ إِلَی أَنْ قَالَ ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ وَ ذَهَبَ فَلَمْ أَرَهُ (4).

«5»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِزَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ یُؤْمِنَکَ اللَّهُ مِنَ الْغَرَقِ وَ الْحَرَقِ وَ الشَّرَقِ (5)فَقُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا یَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا یَسُوقُ الْخَیْرَ إِلَّا اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ مَا یَکُونُ مِنْ نِعْمَهٍ فَمِنَ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ فَإِنَّ مَنْ قَالَهَا ثَلَاثاً إِذَا أَصْبَحَ أَمِنَ مِنَ الْحَرَقِ وَ الْغَرَقِ وَ الشَّرَقِ حَتَّی یُمْسِیَ وَ مَنْ قَالَهَا ثَلَاثاً إِذَا أَمْسَی أَمِنَ مِنَ الْحَرَقِ وَ الْغَرَقِ وَ الشَّرَقِ حَتَّی یُصْبِحَ وَ إِنَّ الْخَضِرَ وَ إِلْیَاسَ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ یَلْتَقِیَانِ فِی کُلِّ مَوْسِمٍ فَإِذَا تَفَرَّقَا تَفَرَّقَا عَنْ هَذِهِ الْکَلِمَاتِ (6).

«6»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُصَدِّقٍ عَنْ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ فِی زَمَانِ بَنِی إِسْرَائِیلَ رَجُلٌ یُسَمَّی إِلْیَاً (7)

1- حاصل الجواب انه صلّی اللّه علیه و آله و سلم لم یکن یظهر ما یعلمه دائما، فانه کان فی بعض الاحیان یکتم أمورا لم یکن فی إظهارها مصلحه للامه. أو لم یکن یقتضیها مصلحه الظرف و الوقت.
2- أی الرجل المعتجر.
3- فی نسخه: ولی به جهاله. و فی المصدر: و بی منه جهاله.
4- أصول الکافی 1: 242- 244 و 247 راجع فهرست النجاشیّ ترجمه الحسن بن العباس فان للنجاشیّ کلاما فی الحدیث.
5- الشرق: الشق. و فی المصدر: السرق. من السرقه.
6- تفسیر الإمام: 6.

7- عد اليعقوبى فى تاريخه رؤساء الاسباط و عدد المرءوسين، و عد منهم الباب بن حيلون و قال: و عدد من معه سبعه و خمسون ألفا و أربع مائه رجل. فيحتمل اتّحادهما و أن أحدهما مصحف أو كما يأتى من المصنّف اتّحاده مع الياس.

رَئِيسٌ عَلَى أَرْبَعِمِائَةٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ مَلِكُ بَنِی إِسْرَائِيلَ هَوِیَ امْرَأَةً مِنْ قَوْمٍ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ مِنْ غَيْرِ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَخَطَبَهَا فَقَالَتْ عَلَى أَنْ أَحْمِلَ الصَّنَمَ فَأَعْبُدَهُ فِی بَلْدَتِكَ فَأَبَى عَلَيْهَا ثُمَّ عَاوَدَهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ حَتَّى صَارَ إِلَى مَا أَرَادَتْ فَحَوَّلَهَا إِلَيْهِ وَ مَعَهَا صَنَمٌ وَ جَاءَ مَعَهَا ثَمَانُمِائَةِ رَجُلٍ يَعْبُدُونَهُ فَجَاءَ إِلْيَا إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ مَلَّكَكَ اللَّهُ وَ مَدَّ لَكَ فِی الْعُمُرِ فَطَغَيْتَ وَ بَغَيْتَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَدَعَا اللَّهَ إِلْيَا أَنْ لَا يَسْقِيَهُمْ قَطْرَةً فَنَالَهُمْ قَحْطٌ شَدِيدٌ ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى ذَبَحُوا دَوَابَّهُمْ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ مِنَ الدَّوَابِّ إِلَّا بِرْذَوْنٌ يَرْكَبُهُ الْمَلِكُ وَ آخَرُ يَرْكَبُهُ الْوَزِيرُ وَ كَانَ قَدِ اسْتَتَرَ عِنْدَ الْوَزِيرِ أَصْحَابُ إِلْيَا يُطْعِمُهُمْ فِی سَرَبٍ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ إِلَى إِلْيَا تَعَرَّضْ لِلْمَلِكِ فَإِنِّی أُرِيدُ أَنْ أَتُوبَ عَلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ يَا إِلْيَا مَا صَنَعْتَ بِنَا قَتَلْتَ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقَالَ إِلْيَا تُطِيعُنِی فِيمَا آمُرُكَ بِهِ فَأَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ فَأَخْرَجَ أَصْحَابَهُ وَ تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِثَوْرَيْنِ ثُمَّ دَعَا بِالْمَرْأَةِ فَذَبَحَهَا وَ أَحْرَقَ الصَّنَمَ وَ تَابَ الْمَلِكُ تَوْبَةً حَسَنَةً حَتَّى لَبِسَ الشَّعْرَ وَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ الْمَطَرُ وَ الْخِصْبُ (1).

«7»- بر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى النُّمَيْرِیِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى بَابِ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَسْتَأْذِنَ عَلَيْهِ فَسَمِعْنَا صَوْتاً حَزِيناً يَقْرَأُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَبَكَيْنَا حَيْثُ سَمِعْنَا الصَّوْتَ وَ ظَنَنَّا أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَسْتَقْرِئُهُ فَأَذِنَ لَنَا فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ نَرَ عِنْدَهُ أَحَداً فَقُلْنَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ سَمِعْنَا صَوْتاً بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَظَنَنَّا أَنَّكَ بَعَثْتَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ تَسْتَقْرِئُهُ قَالَ لَا وَ لَكِنْ ذَكَرْتُ مُنَاجَاةَ إِلْيَا لِرَبِّهِ فَبَكَيْتُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ قُلْنَا وَ مَا كَانَ مُنَاجَاتُهُ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ جَعَلَ يَقُولُ يَا رَبِّ أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِی بَعْدَ طُولِ قِيَامِی لَكَ أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِی بَعْدَ طُولِ صَلَاتِی لَكَ وَ جَعَلَ يُعَدِّدُ أَعْمَالَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّی لَسْتُ أُعَذِّبُكَ قَالَ فَقَالَ يَا رَبِّ وَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَقُولَ لَا بَعْدَ نَعَمْ وَ أَنَا عَبْدُكَ وَ فِی قَبْضَتِكَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّی إِذَا قُلْتُ قَوْلًا وَفَيْتُ بِهِ (2).

بيان: لا يبعد اتحاد إلياس و إليا لتشابه الاسمين و القصص المشتمله عليهما.

1- قصص الأنبياء مخطوط.
2- بصائر الدرجات: 99.

«8»-ج، الإحتجاج يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِی خَبَرٍ طَوِيلٍ رَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا احْتَجَّ بِهِ عَلَى جَاثَلِيقِ النَّصَارَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْيَسَعَ قَدْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَشَى عَلَى الْمَاءِ وَ أَحْيَا الْمَوْتَى وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ فَلَمْ تَتَّخِذْهُ أُمَّتُهُ رَبّاً الْخَبَرَ (1).

«9»-قب، المناقب لابن شهرآشوب رُوِيَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله سَمِعَ صَوْتاً مِنْ قُلَّةِ جَبَلٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِی مِنَ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ الْمَغْفُورَةِ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِذَا بِشَيْخٍ أَشْيَبَ قَامَتُهُ ثَلَاثُمِائَةِ ذِرَاعٍ (2)فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَانَقَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّنِی آكُلُ فِی كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَاحِدَةً وَ هَذَا أَوَانُهُ فَإِذَا هُوَ بِمَائِدَةٍ أُنْزِلَ (3)مِنَ السَّمَاءِ فَأَكَلَا وَ كَانَ إِلْيَاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (4).

«10»-فس، تفسير القمي قَوْلُهُ أَ تَدْعُونَ بَعْلًا قَالَ كَانَ لَهُمْ صَنَمٌ يُسَمُّونَهُ بَعْلًا وَ سَأَلَ رَجُلٌ أَعْرَابِيّاً عَنْ نَاقَةٍ وَاقِفَةٍ فَقَالَ لِمَنْ هَذِهِ النَّاقَةُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَنَا بَعْلُهَا وَ سُمِّيَ الرَّبُّ بَعْلًا ثُمَّ ذَكَرَ عَزَّ وَ جَلَّ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ فِی الْآخِرِينَ سَلامٌ عَلى آلِ يَاسِينَ (5)فَقَالَ يَاسِينُ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ الْأَئِمَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ (6).

أقول:

روى الثعلبی بإسناده عن رجل من أهل عسقلان أنه كان يمشی بالأردن عند نصف النهار فرأى رجلا فقال يا عبد الله من أنت فجعل لا يكلمنی فقلت يا عبد الله من أنت (7)قال أنا إلياس قال فوقعت على رعده (8)فقلت ادع الله أن يرفع عنی ما

1- الاحتجاج: 228، توحيد الصدوق: 434، عيون الأخبار: 90 راجع الخبر الثامن من باب قصه حزقيل و ذيله.
2- فيه غرابه جدا و كذا فيما بعده، و الحديث من مرويات العامّه كما ترى.
3- فی المصدر: أنزلت.
4- مناقب آل أبی طالب 1: 118- 119.
5- باضافه آل على ياسين، على قراءه نافع و ابن عامر و يعقوب.
6- تفسير القمّیّ: 559- 560.

7- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: فقال: یا عبد اللّه من أنت؟ قال: أنا الیاس. و هو الصحیح.
8- فی المصدر: رعده شدیده.

أجد حتى أفهم حديثک و أعقل عنک قال فدعا لی بثمان دعوات (1)یا بر یا رحیم یا حنان یا منان یا حی یا قیوم و دعوتین بالسریانیه فلم أفهمهما (2)فرفع الله عنی ما کنت أجد فوضع کفه بین کتفی فوجدت بردها بین ثدیی (3)فقلت له یوحی إلیک الیوم قال منذ بعث محمد رسولا فإنه لیس یوحی إلی قال قلت له فکم من الأنبیاء الیوم أحیاء قال أربعه اثنان فی الأرض و اثنان فی السماء ففی السماء عیسی و إدریس علیهما السلام و فی الأرض إلیاس و الخضر علیهما السلام قلت کم الأبدال (4)قال ستون رجلا خمسون منهم من لدن عریش المصر (5)إلی شاطئ الفرات و رجلان بالمصیصه و رجل بعسقلان و سبعه فی سائر البلاد و کلما أذهب الله تعالی بواحد منهم جاء سبحانه بآخر بهم یدفع الله عن الناس البلاء و بهم یمطرون قلت فالخضر أنی یکون قال فی جزائر البحر قلت فهل تلقاه قال نعم قلت أین قال بالموسم قلت فما یکون من حدیثکما قال یأخذ من شعری و آخذ من شعره قال و ذاک حین کان بین مروان بن الحکم و بین أهل الشام القتال فقلت فما تقول فی مروان بن الحکم قال ما تصنع به رجل جبار عات علی الله عز و جل القاتل و المقتول و الشاهد فی النار قلت فإنی شهدت فلم أطعن برمح و لم أرم بسهم و لم أضرب بسیف و أنا أستغفر الله تعالی من ذلک المقام لن أعود (6)إلی مثله أبدا قال أحسنت هکذا فکن فإنی و إیاه قاعدان (7)إذ وضع بین یدیه رغیفان أشد بیاضا من الثلج فأکلت أنا و هو رغیفا و بعض آخر ثم رفع فما رأیت

1- فی المصدر: و هن: یا بر اه.
2- فی المصدر زیاده و هی: و قیل: هما «باهیا شراهیا» و لعلّ الصحیح «آهیه اشراهیه» و الأول بمعنی واجب الوجود.
3- فی المصدر: بین یدی. و لعله مصحف.
4- حدیث الابدال رواه العامّه و هو بالوضع أشبه.
5- فی المصدر: من لدن عریش مصر.
6- فی المصدر: أن أعود.
7- فی المصدر: قال فبینما أنا و إیاه قاعدان.

أحدا وضعه و لا أحدا رفعه و له ناقه (1)ترعى فی واد الأردن فرفع رأسه إليها فما دعاها حتی جاءت فبرکت بين يديه فرکبها قلت أريد (2)أن أصحبک قال إنک لا تقدر علی صحبتی قال إنی خلق (3)ما لی زوجه و لا عيال فقال تزوج و إياک و النساء الأربع إياک و الناشزه و المختلعه و الملاعنه و المبارءه و تزوج ما بدا لک من النساء قال قلت إنی أحب لقاءک قال إذا رأيتنی فقد رأيتنی (4)ثم قال لی إنی أريد أن أعتکف فی بيت المقدس فی شهر رمضان ثم حالت بينی و بينه شجره فو الله ما أدری کيف ذهب (5).

1- فی المصدر: ثم رفعت رأسی و قد رفع باقی الرغيف الآخر، فما رأيت أحدا وضعه و لا رأيت أحدا رفعه، قال: و له ناقه اه. قلت: لعل الصحيح: و کان له ناقه.
2- فی المصدر: فقلت له إنّی اه.
3- فی المصدر: قال: فقلت له: انی خلو.
4- فی المصدر: إذا رأيتنی فقد لقيتنی.
5- عرائس الثعلبی: 146.

الآیات؛

الأنبیاء: «وَ إِسْماعِیلَ وَ إِدْرِیسَ وَ ذَا الْکِفْلِ کُلٌّ مِنَ الصَّابِرِینَ* وَ أَدْخَلْناهُمْ فِی رَحْمَتِنا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِینَ»(85-86)

ص: «وَ ذَا الْکِفْلِ وَ کُلٌّ مِنَ الْأَخْیارِ»(48)

«1»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ الطَّالَقَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قَیْسٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْبُهْلُولِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ نَفِیسٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ شُجَاعٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ الرَّبِیعِ عَنْ بَارِحِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقِیلَ لَهُ مَا کَانَ ذُو الْکِفْلِ فَقَالَ کَانَ رجل (رَجُلًا) مِنْ حَضْرَمَوْتَ وَ اسْمُهُ عویدیا بْنِ إدریم قَالَ مَنْ یَلِی أَمْرَ النَّاسِ بَعْدِی عَلَی أَنْ لَا یَغْضَبَ قَالَ فَقَامَ فَتًی فَقَالَ أَنَا فَلَمْ یَلْتَفِتْ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ کَذَلِکَ فَقَامَ الْفَتَی فَمَاتَ ذَلِکَ النَّبِیُّ وَ بَقِیَ ذَلِکَ الْفَتَی وَ جَعَلَهُ اللَّهُ نَبِیّاً وَ کَانَ الْفَتَی یَقْضِی أَوَّلَ النَّهَارِ فَقَالَ إِبْلِیسُ لِأَتْبَاعِهِ مَنْ لَهُ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ یُقَالُ لَهُ الْأَبْیَضُ أَنَا فَقَالَ إِبْلِیسُ فَاذْهَبْ إِلَیْهِ لَعَلَّکَ تُغْضِبُهُ فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ جَاءَ الْأَبْیَضُ إِلَی ذِی الْکِفْلِ وَ قَدْ أَخَذَ مَضْجَعَهُ فَصَاحَ وَ قَالَ إِنِّی مَظْلُومٌ فَقَالَ قُلْ لَهُ تَعَالَ فَقَالَ لَا أَنْصَرِفُ قَالَ فَأَعْطَاهُ خَاتَمَهُ فَقَالَ اذْهَبْ وَ أْتِنِی بِصَاحِبِکَ فَذَهَبَ حَتَّی إِذَا کَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ تِلْکَ السَّاعَةَ الَّتِی أَخَذَ هُوَ مَضْجَعَهُ فَصَاحَ أَنِّی مَظْلُومٌ وَ أَنَّ خَصْمِی لَمْ یَلْتَفِتْ إِلَی خَاتَمِکَ فَقَالَ لَهُ الْحَاجِبُ وَیْحَکَ (1)دَعْهُ یَنَمْ فَإِنَّهُ لَمْ یَنَمِ الْبَارِحَةَ وَ لَا أَمْسِ قَالَ لَا أَدَعُهُ یَنَامُ وَ أَنَا مَظْلُومٌ فَدَخَلَ الْحَاجِبُ وَ أَعْلَمَهُ فَکَتَبَ لَهُ کِتَاباً وَ خَتَمَهُ وَ دَفَعَهُ إِلَیْهِ فَذَهَبَ حَتَّی إِذَا کَانَ مِنَ الْغَدِ حِینَ أَخَذَ مَضْجَعَهُ جَاءَ فَصَاحَ فَقَالَ مَا الْتَفَتَ إِلَی شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِکَ وَ لَمْ یَزَلْ یَصِیحُ حَتَّی قَامَ وَ أَخَذَ بِیَدِهِ فِی یَوْمٍ شَدِیدِ الْحَرِّ لَوْ وُضِعَتْ فِیهِ

1- فی نسخه: ویلک.

بَضْعَهُ لَحْمٍ عَلَى الشَّمْسِ لَنَضِجَتْ فَلَمَّا رَأَى الْأَبْيَضُ ذَلِکَ انْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ وَ يَئِسَ مِنْهُ أَنْ يَغْضَبَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ وَ عَلَا قِصَّتَهُ عَلَى نَبِيِّهِ لِيَصْبِرَ عَلَى الْأَذَى كَمَا صَبَرَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى الْبَلَاءِ (1).

بيان: لعله سقط من أول الخبر شی ء و رأيت فی بعض الكتب هكذا

لما كبر اليسع عليه السلام قال لو أنی استخلفت رجلا يعمل على الناس فی حياتی فانظر كيف يعمل فجمع الناس فقال لهم من يتقبل منی ثلاثا (2)أستخلفه بعدی أن يصوم النهار و يقوم الليل و لا يغضب فقام رجل تزدريه الأعين (3)فقال أنا فرده ثم قال فی اليوم الثانی كذلک فسكت الناس و قام ذلک الرجل و قال أنا فاستخلفه فجعل إبليس (4)يقول للشياطين عليكم بفلان ... و ساق الحديث نحوا مما مر (5).

أقول: فظهر أن القائل نبی آخر غير ذی الكفل و القائل الذی وفی بالعهد و لم يغضب هو ذو الكفل عليه السلام.

«2»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ الدَّقَّاقِ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنْ ذِی الْكِفْلِ مَا اسْمُهُ وَ هَلْ كَانَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَكَتَبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَةَ وَ عِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ الْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَ إِنَّ ذَا الْكِفْلِ مِنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ بَعْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ كَانَ يَقْضِی بَيْنَ النَّاسِ كَمَا كَانَ يَقْضِی دَاوُدُ وَ لَمْ يَغْضَبْ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ اسْمُهُ عويديا وَ هُوَ الَّذِی ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ فِی كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ وَ اذْكُرْ إِسْماعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ ذَا الْكِفْلِ وَ كُلٌّ مِنَ الْأَخْيارِ (6).

1- قصص الأنبياء مخطوط. و فی نسخه: على البلايا.
2- فی العرائس: من يتكفل لی بثلاث.
3- أی تحتقره.
4- و فيه أيضا سقط، و صحيحه على ما فی العرائس: قال: فلما رأى إبليس ذلک جعل يقول للشياطين: عليكم بفلان.
5- ذكر الثعلبی فی العرائس: 147 نحوه، و فی آخره: فسمی ذا الكفل لانه تكفل بامر فوفی به.

6- قصص الأنبياء مخطوط.

بيان: قال الشيخ أمين الدين الطبرسى أما ذو الكفل فاختلف فيه فقيل إنه كان رجلا صالحا و لم يكن نبيا و لكنه تكفل لنبى صوم النهار و قيام الليل و أن لا يغضب و يعمل بالحق فوفى بذلک فشكر الله ذلک له عن أبى موسى الأشعرى و قتاده و مجاهد و قيل هو نبى اسمه ذو الكفل عن الحسن قال و لم يقص الله خبره مفصلا و قيل هو إلياس عن ابن عباس و قيل كان نبيا و سمى ذا الكفل بمعنى أنه ذو الضعف فله ضعف ثواب غيره ممن هو فى زمانه لشرف عمله عن الجبائى و قيل هو اليسع بن خطوب الذى كان مع إلياس و ليس اليسع الذى ذكره الله فى القرآن تكفل لملک جبار إن هو تاب دخل الجنه و دفع إليه كتابا بذلک فتاب الملک و كان اسمه كنعان فسمى ذا الكفل و الكفل فى اللغه الخط.

و فى كتاب النبوه بالإسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى و ذكر نحوا مما مر انتهى. (1)و قال البيضاوى وَ ذَا الْكِفْلِ يعنى إلياس و قيل يوشع و قيل زكريا. (2)أقول و قال بعض المؤرخين إنه بشر بن أيوب الصابر و ذهب أكثرهم إلى أنه كان وصى اليسع و قد مر فى الباب الأول أنه يوشع و قد مر منا فيه كلام و إنما أوردناه فى تلک المرتبه تبعا لأكثر المؤرخين و إن كان يظهر من الخبر أنه كان بعد سليمان عليه السلام و ذكر المسعودى أن حزقيل و إلياس و ذا الكفل و أيوب كانوا بعد سليمان عليه السلام و قبل المسيح عليه السلام.

و قال الثعلبى فى كتاب العرائس و قال بعضهم ذو الكفل بشر بن أيوب الصابر بعثه الله بعد أبيه رسولا إلى أرض الروم فآمنوا به و صدقوه و اتبعوه ثم إن الله تعالى أمره (3)بالجهاد فكاعوا (4)عن ذلک و ضعفوا و قالوا يا بشر إنا قوم نحب الحياه و نكره الموت و مع ذلک نكره أن نعصى الله و رسوله فإن سألت الله تعالى أن يطيل أعمارنا

1- مجمع البيان 7: 59- 60، و فيه: اسمه عدويا بن ادارين.
2- أنوار التنزيل 2: 89.
3- فى المصدر: أمرهم.
4- فى المصدر: فكفوا.

و لا يميتنا إلا إذا شئنا لنعبده و نجاهد أعداءه فقال لهم بشر بن أيوب لقد سألتمونى عظيما و كلفتمونى شططا ثم إنه قام و صلى و دعا و قال إلهى أمرتنى أن نجاهد (1)أعداءک و أنت تعلم أنى لا أملک إلا نفسى و أن قومى قد سألونى ما أنت أعلم به منى فلا تأخذنى (2)بجريره غيرى فإنى أعوذ برضاک من سخطک و بعفوک من عقوبتک قال و أوحى الله تعالى إليه يا بشر إنى سمعت مقاله قومک و إنى قد أعطيتهم ما سألونى فطولت أعمارهم فلا يموتون إلا إذا شاءوا فكن كفيلا لهم منى بذلک فبلغهم بشر رساله الله فسمى ذا الكفل ثم إنهم توالدوا و كثروا و نموا حتى ضاقت بهم بلادهم و تنغصت عليهم معيشتهم و تأذوا بكثرتهم فسألوا بشرا أن يدعو الله تعالى أن يردهم إلى آجالهم فأوحى الله تعالى إلى بشر أ ما علم قومک أن اختيارى لهم خير من اختيارهم لأنفسهم ثم ردهم إلى أعمارهم فماتوا بآجالهم قال فلذلک كثرت الروم حتى يقال إن الدنيا خمسه أسداسها الروم و سموا روما لأنهم نسبوا إلى جدهم روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام قال وهب و كان بشر بن أيوب مقيما بالشام عمره حتى مات و كان عمره خمسا و تسعين سنه. (3)و قال السيد بن طاوس فى سعد السعود قيل إنه تكفل لله تعالى جل جلاله أن لا يغضبه قومه فسمى ذا الكفل و قيل تكفل لنبى من الأنبياء أن لا يغضب فاجتهد إبليس أن يغضبه بكل طريق فلم يقدر فسمى ذا الكفل لوفائه لنبى زمانه أنه لا يغضب (4).

1- فى المصدر: قال: الهى أمرتنى بتبليغ الرساله فبلغتها، و أمرتنى أن اجاهد إه.
2- فى المصدر: فلا تؤاخذنى.
3- العرائس: 95، و ذيل الخبر لا يلائم ما تقدم ممّا أعطاهم اللّه من طول العمر حتّى ضاقت عليهم الأرض من كثره الاولاد.
4- سعد السعود: 241.

الآيات؛

لقمان: «وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَ مَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ* وَ إِذْ قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ *وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ وَ فِصالُهُ فِي عامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَ لِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ* وَ إِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما وَ صاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّماواتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ* يا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اصْبِرْ عَلى ما أَصابَكَ إِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ* وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَ لا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ* وَ اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ»(11-19)

تفسير: أَنِ اشْكُرْ أى لأن اشكر أو أى اشكر فإن إيتاء الحكمه فى معنى القول وَهْناً أى ذات وهن أو تهن وهنا عَلى وَهْنٍ أى تضعف ضعفا فوق ضعف وَ فِصالُهُ أى فطامه فى انقضاء عامين و كانت الأم ترضعه فى تلك المده أَنِ اشْكُرْ تفسير لوصينا أو عله له أو بدل من والديه بدل الاشتمال إِنَّها أى الخصله من الإساءه و الإحسان إِنْ تَكُ مثلا فى الصغر كحبه الخردل فَتَكُنْ فى أخفى مكان و أحرزه كجوف صخره أو أعلاه كمحدب السماوات أو أسفله كمقعر الأرض يحضرها الله فيحاسب عليها مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ أى مما عزمه الله من الأمور أى قطعه قطع إيجاب وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ أى لا تمله عنهم و لا تولهم صفحه وجهک كما تفعله المتكبرون مَرَحاً

أی فرحا و بطرا وَ اقْصِدْ فِی مَشْیِکَ أی توسط بین الدبیب و الإسراع وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِکَ أی اخفضه إلا فی موضع الحاجه أو توسط فی ذلک أیضا.

«1»-فس، تفسیر القمی وَهْناً عَلی وَهْنٍ یَعْنِی ضَعْفاً عَلَی ضَعْفٍ وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ وَ اتَّبِعْ سَبِیلَ مَنْ أَنابَ إِلَیَّ یَقُولُ اتَّبِعْ سَبِیلَ مُحَمَّدٍ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ ثُمَّ عَطَفَ عَلَی خَبَرِ لُقْمَانَ وَ قِصَّتِهِ فَقَالَ یا بُنَیَّ إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّهٍ قَالَ مِنَ الرِّزْقِ یَأْتِیکَ بِهِ اللَّهُ قَوْلُهُ وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّکَ لِلنَّاسِ أَیْ لَا تَذِلَّ لِلنَّاسِ طَمَعاً فِیمَا عِنْدَهُمْ وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً أَیْ فَرَحاً وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً یَقُولُ بِالْعَظَمَهِ (1)وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ وَ اقْصِدْ فِی مَشْیِکَ أَیْ لَا تَعْجَلْ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِکَ أَیْ لَا تَرْفَعْهُ (2).

بیان: تفسیر تصعیر الخد بالتذلل خلاف المشهور بین اللغویین و المفسرین لکن لا یبعد کثیرا عن أصل المعنی اللغوی فإن التصعیر إماله الوجه فکما یکون عن الناس تکبرا یکون إلی الناس تذللا بل هو أنسب باللام.

قال الطبرسی رحمه الله أی و لا تمل وجهک عن الناس تکبرا و لا تعرض عمن یکلمک استخفافا به و هذا معنی قول- ابن عباس و أبی عبد الله علیه السلام.

یقال أصاب البعیر صعر أی داء یلوی منه عنقه (3).

«2»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ لُقْمَانَ وَ حِکْمَتِهِ الَّتِی ذَکَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ أَ مَا وَ اللَّهِ مَا أُوتِیَ لُقْمَانُ الْحِکْمَهَ بِحَسَبٍ وَ لَا مَالٍ وَ لَا أَهْلٍ وَ لَا بَسْطٍ فِی جِسْمٍ وَ لَا جَمَالٍ وَ لَکِنَّهُ کَانَ رَجُلًا قَوِیّاً فِی أَمْرِ اللَّهِ مُتَوَرِّعاً فِی اللَّهِ سَاکِتاً سَکِیناً عَمِیقَ النَّظَرِ طَوِیلَ الْفِکْرِ حَدِیدَ النَّظَرِ مُسْتَغْنٍ بِالْعِبَرِ لَمْ یَنَمْ نَهَاراً قَطُّ وَ لَمْ یَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَی بَوْلٍ وَ لَا غَائِطٍ

1- فی المصدر: یعنی بالعظمه.
2- تفسیر القمّیّ: 508- 509.
3- مجمع البیان 8: 319.

وَ لَا اغْتِسَالِ لِشِدَّهِ تَسَتُّرِهِ وَ عُمُوقِ نَظَرِهِ وَ تَحَفُّظِهِ فِی أَمْرِهِ وَ لَمْ یَضْحَکْ مِنْ شَیْ ءٍ قَطُّ مَخَافَهَ الْإِثْمِ وَ لَمْ یَغْضَبْ قَطُّ وَ لَمْ یُمَازِحْ إِنْسَاناً قَطُّ وَ لَمْ یَفْرَحْ لِشَیْ ءٍ إِنْ أَتَاهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا (1)وَ لَا حَزِنَ مِنْهَا عَلَی شَیْ ءٍ قَطُّ وَ قَدْ نَکَحَ مِنَ النِّسَاءِ وَ وُلِدَ لَهُ الْأَوْلَادُ الْکَثِیرَهُ وَ قَدَّمَ أَکْثَرَهُمْ إِفْرَاطاً (2)فَمَا بَکَی عَلَی مَوْتِ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ لَمْ یَمُرَّ بِرَجُلَیْنِ یَخْتَصِمَانِ أَوْ یَقْتَتِلَانِ إِلَّا أَصْلَحَ بَیْنَهُمَا وَ لَمْ یَمْضِ عَنْهُمَا حَتَّی تَجَاجَزَا وَ لَمْ یَسْمَعْ قَوْلًا قَطُّ مِنْ أَحَدٍ اسْتَحْسَنَهُ إِلَّا سَأَلَ عَنْ تَفْسِیرِهِ وَ عَمَّنْ أَخَذَهُ وَ کَانَ یُکْثِرُ مُجَالَسَهَ الْفُقَهَاءِ وَ الْحُکَمَاءِ وَ کَانَ یَغْشَی الْقُضَاهَ وَ الْمُلُوکَ وَ السَّلَاطِینَ فَیَرْثِی لِلْقُضَاهِ مِمَّا ابْتُلُوا بِهِ (3)وَ یَرْحَمُ الْمُلُوکَ وَ السَّلَاطِینَ لِغِرَّتِهِمْ بِاللَّهِ وَ طُمَأْنِینَتِهِمْ فِی ذَلِکَ وَ یَعْتَبِرُ وَ یَتَعَلَّمُ مَا یَغْلِبُ بِهِ نَفْسَهُ وَ یُجَاهِدُ بِهِ هَوَاهُ وَ یَحْتَرِزُ بِهِ مِنَ الشَّیْطَانِ وَ کَانَ یُدَاوِی قَلْبَهُ بِالتَّفَکُّرِ وَ یُدَارِی نَفْسَهُ بِالْعِبَرِ وَ کَانَ لَا یَظْعَنُ إِلَّا فِیمَا یَعْنِیهِ فَبِذَلِکَ أُوتِیَ الْحِکْمَهَ وَ مُنِحَ الْعِصْمَهَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَمَرَ طَوَائِفَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ حِینَ انْتَصَفَ النَّهَارُ وَ هَدَأَتِ الْعُیُونُ (4)بِالْقَائِلَهِ فَنَادَوْا لُقْمَانَ حَیْثُ یَسْمَعُ وَ لَا یَرَاهُمْ فَقَالُوا یَا لُقْمَانُ هَلْ لَکَ أَنْ یَجْعَلَکَ اللَّهُ خَلِیفَهً فِی الْأَرْضِ تَحْکُمُ بَیْنَ النَّاسِ فَقَالَ لُقْمَانُ إِنْ أَمَرَنِی رَبِّی بِذَلِکَ فَالسَّمْعَ وَ الطَّاعَهَ لِأَنَّهُ إِنْ فَعَلَ بِی ذَلِکَ أَعَانَنِی عَلَیْهِ وَ عَلَّمَنِی وَ عَصَمَنِی وَ إِنْ هُوَ خَیَّرَنِی قَبِلْتُ الْعَافِیَهَ فَقَالَتِ الْمَلَائِکَهُ یَا لُقْمَانُ لِمَ قَالَ لِأَنَّ الْحُکْمَ بَیْنَ النَّاسِ بِأَشَدِّ الْمَنَازِلِ مِنَ الدِّینِ وَ أَکْثَرُ فِتَناً وَ بَلَاءً مَا یُخْذَلُ وَ لَا یُعَانُ وَ یَغْشَاهُ الظُّلَمُ مِنْ کُلِّ مَکَانٍ وَ صَاحِبُهُ مِنْهُ بَیْنَ أَمْرَیْنِ إِنْ أَصَابَ فِیهِ الْحَقَّ فَبِالْحَرِیِّ أَنْ یَسْلَمَ وَ إِنْ أَخْطَأَ أَخْطَأَ طَرِیقَ الْجَنَّهِ وَ مَنْ یَکُنْ فِی الدُّنْیَا ذَلِیلًا وَ ضَعِیفاً کَانَ أَهْوَنَ عَلَیْهِ فِی الْمَعَادِ مِنْ أَنْ یَکُونَ فِیهِ حَکَماً سَرِیّاً شَرِیفاً وَ مَنِ اخْتَارَ الدُّنْیَا عَلَی الْآخِرَهِ یَخْسَرُهُمَا کِلْتَیْهِمَا تَزُولُ هَذِهِ وَ لَا تُدْرَکُ تِلْکَ قَالَ فَتَعَجَّبَتِ الْمَلَائِکَهُ مِنْ حِکْمَتِهِ وَ اسْتَحْسَنَ الرَّحْمَنُ مَنْطِقَهُ فَلَمَّا أَمْسَی وَ أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّیْلِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْحِکْمَهَ فَغَشَّاهُ بِهَا مِنْ قَرْنِهِ إِلَی قَدَمِهِ وَ هُوَ نَائِمٌ وَ غَطَّاهُ بِالْحِکْمَهِ غِطَاءً فَاسْتَیْقَظَ وَ هُوَ أَحْکَمُ النَّاسِ فِی زَمَانِهِ وَ خَرَجَ عَلَی النَّاسِ

1- فی المصدر و فی نسخه: و لم یفرح بشی ء أتاه من أمر الدنیا.
2- من أفرط فلان ولدا أی مات له ولد صغیر قبل أن یبلغ.
3- فی المصدر: بما ابتلوا به.
4- أی حین نام الناس، و القائله: منتصف النهار.

يَنْطِقُ بِالْحِكْمَهِ وَ يُبَيِّنُهَا (1)فِيهَا قَالَ فَلَمَّا أُوتِیَ الْحُكْمَ (2)وَ لَمْ يَقْبَلْهَا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ فَنَادَتْ دَاوُدَ بِالْخِلَافَهِ فَقَبِلَهَا وَ لَمْ يَشْتَرِطْ فِيهَا بِشَرْطِ لُقْمَانَ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ الْخِلَافَهَ فِی الْأَرْضِ وَ ابْتُلِیَ فِيهَا غَيْرَ مَرَّهٍ وَ كُلُّ ذَلِكَ يَهْوِی فِی الْخَطَاءِ يُقِيلُهُ اللَّهُ وَ يَغْفِرُ لَهُ وَ كَانَ لُقْمَانُ يُكْثِرُ زِيَارَهَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَعِظُهُ بِمَوَاعِظِهِ وَ حِكْمَتِهِ وَ فَضْلِ عِلْمِهِ وَ كَانَ يَقُولُ دَاوُدُ لَهُ طُوبَی لَكَ يَا لُقْمَانُ أُوتِيتَ الْحِكْمَهَ وَ صُرِفَتْ عَنْكَ الْبَلِيَّهُ وَ أُعْطِيَ دَاوُدُ الْخِلَافَهَ وَ ابْتُلِیَ بِالْخَطَاءِ (3)وَ الْفِتْنَهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ إِذْ قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ قَالَ فَوَعَظَ لُقْمَانُ ابْنَهُ بِآثَارٍ حَتَّی تَفَطَّرَ وَ انْشَقَّ وَ كَانَ فِيمَا وَعَظَهُ بِهِ يَا حَمَّادُ أَنْ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّكَ مُنْذُ سَقَطْتَ إِلَی الدُّنْيَا اسْتَدْبَرْتَهَا وَ اسْتَقْبَلْتَ الْآخِرَهَ فَدَارٌ أَنْتَ إِلَيْهَا تَسِيرُ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ دَارٍ أَنْتَ عَنْهَا مُتَبَاعِدٌ يَا بُنَيَّ جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَ ازْحَمْهُمْ بِرُكْبَتَيْكَ وَ لَا تُجَادِلْهُمْ فَيَمْنَعُوكَ وَ خُذْ مِنَ الدُّنْيَا بَلَاغاً وَ لَا تَرْفُضْهَا فَتَكُونَ عِيَالًا عَلَی النَّاسِ وَ لَا تَدْخُلْ فِيهَا دُخُولًا يُضِرُّ بِآخِرَتِكَ وَ صُمْ صَوْماً يَقْطَعُ شَهْوَتَكَ وَ لَا تَصُمْ صِيَاماً يَمْنَعُكَ مِنَ الصَّلَاهِ فَإِنَّ الصَّلَاهَ أَحَبُّ إِلَی اللَّهِ مِنَ الصِّيَامِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ هَلَكَ فِيهَا عَالَمٌ كَثِيرٌ فَاجْعَلْ سَفِينَتَكَ فِيهَا الْإِيمَانَ وَ اجْعَلْ شِرَاعَهَا التَّوَكُّلَ وَ اجْعَلْ زَادَكَ فِيهَا تَقْوَی اللَّهِ فَإِنْ نَجَوْتَ فَبِرَحْمَهِ اللَّهِ وَ إِنْ هَلَكْتَ فَبِذُنُوبِكَ يَا بُنَيَّ إِنْ تَأَدَّبْتَ صَغِيراً انْتَفَعْتَ بِهِ كَبِيراً وَ مَنْ عَنَی بِالْأَدَبِ اهْتَمَّ بِهِ وَ مَنِ اهْتَمَّ بِهِ تَكَلَّفَ عِلْمَهُ وَ مَنْ تَكَلَّفَ عِلْمَهُ اشْتَدَّ لَهُ طَلَبُهُ وَ مَنِ اشْتَدَّ لَهُ طَلَبُهُ أَدْرَكَ مَنْفَعَتَهُ فَاتَّخِذْهُ عَادَهً فَإِنَّكَ تَخْلُفُ فِی سَلَفِكَ وَ تَنْفَعُ بِهِ خَلْفَكَ (4)وَ يَرْتَجِيكَ فِيهِ رَاغِبٌ وَ يَخْشَی صَوْلَتَكَ رَاهِبٌ وَ إِيَّاكَ وَ الْكَسَلَ عَنْهُ بِالطَّلَبِ لِغَيْرِهِ فَإِنْ غُلِبْتَ عَلَی الدُّنْيَا فَلَا تُغْلَبَنَّ عَلَی الْآخِرَهِ فَإِذَا فَاتَكَ طَلَبُ الْعِلْمِ فِی مَظَانِّهِ فَقَدْ غُلِبْتَ عَلَی الْآخِرَهِ وَ اجْعَلْ فِی أَيَّامِكَ وَ لَيَالِيكَ وَ سَاعَاتِكَ لِنَفْسِكَ نَصِيباً

1- فی نسخه: و يبثها.
2- هكذا فی نسخ و فی المصدر، و فی نسخه: فلما اوتی الخلافه و لم يقبلها.
3- فی نسخه: و ابتلی بالحكم بالخطاء.
4- فی المصدر: و ينفع به من خلفك.

فِی طَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّکَ لَمْ تَجِدْ لَهُ تَضْیِیعاً أَشَدَّ مِنْ تَرْکِهِ (1)وَ لَا تُمَارِیَنَّ فِیهِ لَجُوجاً وَ لَا تُجَادِلَنَّ فَقِیهاً وَ لَا تُعَادِیَنَّ سُلْطَاناً وَ لَا تُمَاشِیَنَّ ظَلُوماً وَ لَا تُصَادِقَنَّهُ وَ لَا تُؤَاخِیَنَّ فَاسِقاً وَ لَا تُصَاحِبَنَّ مُتَّهَماً وَ اخْزُنْ عِلْمَکَ کَمَا تَخْزُنُ وَرِقَکَ یَا بُنَیَّ خَفِ اللَّهَ خَوْفاً لَوْ أَتَیْتَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِبِرِّ الثَّقَلَیْنِ خِفْتَ أَنْ یُعَذِّبَکَ وَ ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ وَافَیْتَ الْقِیَامَهَ بِإِثْمِ الثَّقَلَیْنِ رَجَوْتَ أَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَکَ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ یَا أَبَتِ وَ کَیْفَ أُطِیقُ هَذَا وَ إِنَّمَا لِی قَلْبٌ وَاحِدٌ فَقَالَ لَهُ لُقْمَانُ یَا بُنَیَّ لَوِ اسْتُخْرِجَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فَشُقَّ لَوُجِدَ فِیهِ نُورَانِ نُورٌ لِلْخَوْفِ وَ نُورٌ لِلرَّجَاءِ لَوْ وُزِنَا مَا رُجِّحَ (2)أَحَدُهُمَا عَلَی الْآخَرِ بِمِثْقَالِ ذَرَّهٍ فَمَنْ یُؤْمِنُ بِاللَّهِ یُصَدِّقُ مَا قَالَ اللَّهُ وَ مَنْ یُصَدِّقُ مَا قَالَ اللَّهُ یَفْعَلُ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَ مَنْ لَمْ یَفْعَلْ مَا أَمَرَ اللَّهُ لَمْ یُصَدِّقْ مَا قَالَ اللَّهُ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ یَشْهَدُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ فَمَنْ یُؤْمِنْ بِاللَّهِ إِیمَاناً صَادِقاً یَعْمَلْ لِلَّهِ خَالِصاً نَاصِحاً وَ مَنْ یَعْمَلْ لِلَّهِ خَالِصاً نَاصِحاً فَقَدْ أَمَنَ بِاللَّهِ صَادِقاً وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ خَافَهُ (3)وَ مَنْ خَافَهُ فَقَدْ أَحَبَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ اتَّبَعَ أَمْرَهُ وَ مَنِ اتَّبَعَ أَمْرَهُ اسْتَوْجَبَ جَنَّتَهُ وَ مَرْضَاتَهُ وَ مَنْ لَمْ یَتَّبِعْ رِضْوَانَ اللَّهِ فَقَدْ هَانَ سَخَطَهُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ یَا بُنَیَّ لَا تَرْکَنْ إِلَی الدُّنْیَا وَ لَا تَشْغَلْ قَلْبَکَ بِهَا فَمَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً هُوَ أَهْوَنُ عَلَیْهِ مِنْهَا أَ لَا تَرَی أَنَّهُ لَمْ یَجْعَلْ نَعِیمَهَا ثَوَاباً لِلْمُطِیعِینَ وَ لَمْ یَجْعَلْ بَلَاءَهَا عُقُوبَهً لِلْعَاصِینَ (4).

بیان: تحاجزا تصالحا و تمانعا قوله لا یظعن أی لا یسافر قوله علیه السلام ما یخذل أی هو شی ء یخذل صاحبه أو بتقدیر اللام أی هو أکثر فتنا و بلاء لما یخذل صاحبه أو هو أکثر فتنا ما دام یخذل صاحبه و لا یعینه الله أو الموصول مبتدأ و أکثر خبره و لعل الثالث أظهر الوجوه و یؤیده أن فی روایه الثعلبی (5)هکذا لأن الحاکم بأشد المنازل و آکدها یغشاه الظلم من کل مکان إن یعن فبالحری أن ینجو (6)

1- فی نسخه: فان فاتک لم تجد، و فی المصدر: فان فاتک لن تجد.
2- فی نسخه: لما رجح.
3- فی المصدر: و من أطاع اللّه خافه.
4- تفسیر القمّیّ: 506- 508.
5- ذکر نحو الحدیث فی العرائس: 193 و 194. و فیه: و أکدرها.
6- فی العرائس: ان أصاب فأرجو أن ینجو، و إن أخطأ أخطأ طریق الجنه.

و لا يبعد زياده الواو فى يغشاه فيكون ما يخذل متعلقا به و فى القصص لأن الحكم بين الناس أشد المنازل من الدين و أكثرها فتنا و بلاء يخذل صاحبه و لا يعان و يغشاه الظلم من كل مكان و السرى الشريف قوله و يبينها فيها أى فى جماعه الناس أو فى الدنيا و الأظهر يبثها فيهم كما فى القصص.

قوله عليه السلام حتى تفطر و انشق كنايه عن غايه تأثير الحكمه فيه قوله و ازحمهم قال الفيروزآبادى زحمه كمنعه ضايقه و زاحم الخمسين قاربها أى ادخل بينهم و لو بمشقه و يحتمل أن يكون كنايه عن القرب منهم.

قوله عليه السلام و من عنى بالأدب أى اعتنى به و عرف فضله قوله عليه السلام فإنک تخلف أى تكون من حيث الاتصاف بتلک العادات الحسنه خليفه من مضى من المتخلقين بها قوله عليه السلام من تركه أى ترک طلب العلم يفضى إلى ضياع ما حصلته.

«3»-لى، الأمالى للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْقَاسَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ لُقْمَانُ ابْنَهُ نَاتَانَ أَنْ قَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ لِيَكُنْ مِمَّا تَتَسَلَّحُ بِهِ عَلَى عَدُوِّکَ فَتَصْرَعُهُ الْمُمَاسَحَهُ وَ إِعْلَانُ الرِّضَا عَنْهُ وَ لَا تُزَاوِلْهُ بِالْمُجَانَبَهِ (1)فَيَبْدُوَ لَهُ مَا فِي نَفْسِکَ فَيَتَأَهَّبَ لَکَ يَا بُنَيَّ خَفِ اللَّهَ خَوْفاً لَوْ وَافَيْتَهُ بِبِرِّ الثَّقَلَيْنِ خِفْتَ أَنْ يُعَذِّبَکَ اللَّهُ وَ ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ وَافَيْتَهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ رَجَوْتَ أَنْ يَغْفِرَ لَکَ يَا بُنَيَّ إِنِّي حَمَلْتُ الْجَنْدَلَ (2)وَ الْحَدِيدَ وَ كُلَّ حِمْلٍ ثَقِيلٍ فَلَمْ أَحْمِلْ شَيْئاً أَثْقَلَ مِنْ جَارِ السَّوْءِ وَ ذُقْتُ الْمَرَارَاتِ كُلَّهَا فَلَمْ أَذُقْ شَيْئاً أَمَرَّ مِنَ الْفَقْرِ (3).

بيان: قال الفيروزآبادى تماسحا تصادقا أو تبايعا فتصافقا و ماسحا لا ينافى القول غشا.

«4»-لى، الأمالى للصدوق أَبِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنِ الصَّفَّارِ وَ لَمْ يَحْفَظِ الْحُسَيْنُ (4)الْإِسْنَادَ

1- أى لا تعالجه بالمباعده عنه.
2- الجندل: الصخر العظيم.
3- أمالى الصدوق: 396 و 397.

4- فی المصدر: الحسن بن موسی و لعله أصح، فعلیه یلزم أن یکون ما قبله أیضا مصحفا.

قَالَ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ اتَّخِذْ أَلْفَ صَدِيقٍ وَ أَلْفٌ قَلِيلٌ وَ لَا تَتَّخِذْ عَدُوّاً وَاحِداً وَ الْوَاحِدُ كَثِيرٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

تَكَثَّرْ مِنَ الْإِخْوَانِ مَا اسْطَعْتَ إِنَّهُمْ***عِمَادٌ إِذَا مَا اسْتُنْجِدُوا وَ ظُهُورٌ (1)

وَ لَيْسَ كَثِيراً أَلْفُ خِلٍّ وَ صَاحِبٍ ***وَ إِنَّ عَدُوّاً وَاحِداً لَكَثِيرٌ (2)

«5»- ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِيمَا وَعَظَ بِهِ لُقْمَانُ ابْنَهُ أَنْ قَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ لِيَعْتَبِرْ مَنْ قَصُرَ يَقِينُهُ وَ ضَعُفَتْ نِيَّتُهُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ أَتَاهُ رِزْقُهُ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهَا كَسْبٌ وَ لَا حِيلَةٌ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَيَرْزُقُهُ فِي الْحَالِ الرَّابِعَةِ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ كَانَ فِي رَحِمِ أُمِّهِ يَرْزُقُهُ هُنَاكَ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ حَيْثُ لَا يُؤْذِيهِ حَرٌّ وَ لَا بَرْدٌ ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَجْرَى لَهُ رِزْقاً مِنْ لَبَنِ أُمِّهِ يَكْفِيهِ بِهِ وَ يُرَبِّيهِ وَ يَنْعَشُهُ (3)مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ بِهِ وَ لَا قُوَّةٍ ثُمَّ فُطِمَ (4)مِنْ ذَلِكَ فَأَجْرَى لَهُ رِزْقاً مِنْ كَسْبِ أَبَوَيْهِ بِرَأْفَةٍ وَ رَحْمَةٍ لَهُ مِنْ قُلُوبِهِمَا لَا يَمْلِكَانِ غَيْرَ ذَلِكَ حَتَّى إِنَّهُمَا يُؤْثِرَانِهِ عَلَى أَنْفُسِهِمَا فِي أَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ حَتَّى إِذَا كَبِرَ وَ عَقَلَ وَ اكْتَسَبَ لِنَفْسِهِ ضَاقَ بِهِ أَمْرُهُ وَ ظَنَّ الظُّنُونَ بِرَبِّهِ وَ جَحَدَ الْحُقُوقَ فِي مَالِهِ وَ قَتَّرَ عَلَى نَفْسِهِ وَ عِيَالِهِ مَخَافَةَ إِقْتَارِ رِزْقٍ وَ سُوءِ يَقِينٍ بِالْخُلْفِ (5)مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي الْعَاجِلِ وَ الْآجِلِ فَبِئْسَ الْعَبْدُ هَذَا يَا بُنَيَّ (6).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام مرسلا مثله (7)بيان لا يملكان غير ذلك أى لا يستطيعان ترک ذلک لما جبلهما الله عليه من حبه

1- استنجد فلانا و به: استعان.
2- أمالى الصدوق: 397. و قال المصنّف فى الهامش: فى الديوان المنسوب إليه عليه السلام هكذا: عليک باخوان الصفا فانهم*** عماد إذا استنجدتهم و ظهور و ما بكثير الف خل و صاحب*** و ان عدوا واحدا لكثير
3- نعشه: تداركه من هلكه جبره بعد فقره.
4- فطم الولد: فصله عن الرضاع.
5- الخلف: البدل و العوض.
6- الخصال 1: 60 و 61.

7- قصص الأنبياء مخطوط.

أو ينفقان عليه كسبهما و إن لم يكونا يملكان غيره.

«6»-ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لِلُقْمَانَ مَا الَّذِي أَجْمَعْتَ عَلَيْهِ (1) مِنْ حِكْمَتِكَ قَالَ قَالَ لَا أَتَكَلَّفُ مَا قَدْ كُفِيتُهُ وَ لَا أُضِيعُ مَا وُلِّيتُهُ (2).

«7»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا وَعَظَ لُقْمَانُ ابْنَهُ أَنْ قَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ اجْعَلْ فِي أَيَّامِكَ وَ لَيَالِيكَ وَ سَاعَاتِكَ نَصِيباً لَكَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ لَهُ تَضْيِيعاً مِثْلَ تَرْكِهِ (3).

«8»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ لِكُلِّ شَيْ‌ءٍ عَلَامَةٌ يُعْرَفُ بِهَا وَ يُشْهَدُ عَلَيْهَا وَ إِنَّ لِلدِّينِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ وَ الْعَمَلَ بِهِ وَ لِلْإِيمَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ لِلْعَالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَ بِمَا يُحِبُّ وَ مَا يَكْرَهُ وَ لِلْعَامِلِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ الصَّلَاةُ وَ الصِّيَامُ وَ الزَّكَاةُ وَ لِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ وَ يَقُولُ مَا لَا يَعْلَمُ وَ يَتَعَاطَى مَا لَا يَنَالُ وَ لِلظَّالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ وَ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَةِ وَ يُعِينُ الظَّلَمَةَ وَ لِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يُخَالِفُ لِسَانُهُ قَلْبَهُ وَ قَلْبُهُ فِعْلَهُ وَ عَلَانِيَتُهُ سَرِيرَتَهُ وَ لِلْآثِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَخُونُ وَ يَكْذِبُ وَ يُخَالِفُ مَا يَقُولُ وَ لِلْمُرَائِي ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ وَ يَنْشَطُ إِذَا كَانَ النَّاسُ عِنْدَهُ وَ يَتَعَرَّضُ فِي كُلِّ أَمْرٍ لِلْمَحْمَدَةِ وَ لِلْحَاسِدِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَغْتَابُ إِذَا غَابَ وَ يَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ وَ يَشْمَتُ بِالْمُصِيبَةِ وَ لِلْمُسْرِفِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَشْتَرِي مَا لَيْسَ لَهُ وَ يَلْبَسُ مَا لَيْسَ لَهُ وَ يَأْكُلُ مَا لَيْسَ لَهُ وَ لِلْكَسْلَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَتَوَانَى حَتَّى يُفَرِّطَ وَ يُفَرِّطُ حَتَّى يُضَيِّعَ وَ يُضَيِّعُ حَتَّى يَأْثَمَ وَ لِلْغَافِلِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ السَّهْوُ وَ اللَّهْوُ وَ النِّسْيَانُ

1- أی عزمت علیه من حکمتک أن تعمل به.
2- قرب الإسناد: 35.
3- أمالی الطوسیّ: 42، و فیه: فانک لن تجد لک.

قَالَ حَمَّادُ بْنُ عِيسَى قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِكُلِّ وَاحِدَهٍ مِنْ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ شُعَبٌ يَبْلُغُ الْعِلْمُ بِهَا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ بَابٍ وَ أَلْفِ بَابٍ وَ أَلْفِ بَابٍ فَكُنْ يَا حَمَّادُ طَالِباً لِلْعِلْمِ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ (1)فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقِرَّ عَيْنُكَ وَ تَنَالَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَاقْطَعِ الطَّمَعَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ عُدَّ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى وَ لَا تُحَدِّثْ لِنَفْسِكَ أَنَّكَ فَوْقَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ احْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَحْزُنُ مَالَكَ (2).

«9»-مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ رَفَعَهُ (3)قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ صَاحِبْ مِائَةً وَ لَا تُعَادِ وَاحِداً يَا بُنَيَّ إِنَّمَا هُوَ خَلَاقُكَ وَ خُلُقُكَ فَخَلَاقُكَ دِينُكَ وَ خُلُقُكَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَلَا تَبْتَغِضْ إِلَيْهِمْ وَ تَعَلَّمْ مَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ يَا بُنَيَّ كُنْ عَبْداً لِلْأَخْيَارِ وَ لَا تَكُنْ وَلَداً لِلْأَشْرَارِ يَا بُنَيَّ أَدِّ الْأَمَانَهَ تَسْلَمْ لَكَ دُنْيَاكَ وَ آخِرَتُكَ وَ كُنْ أَمِيناً تَكُنْ غَنِيّاً (4).

بيان: الخلاق بالفتح الحظ و النصيب و المراد هنا نصيبک فى الآخره (5).

«10»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ لُقْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ وَ قَدْ غَرِقَ فِيهَا جِيلٌ (6)كَثِيرٌ فَلْتَكُنْ سَفِينَتُكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى وَ لْيَكُنْ جِسْرُكَ إِيمَاناً بِاللَّهِ وَ لْيَكُنْ شِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ لَعَلَّكَ يَا بُنَيَّ تَنْجُو وَ مَا أَظُنُّكَ نَاجِياً يَا بُنَيَّ كَيْفَ لَا يَخَافُ النَّاسُ مَا يُوعَدُونَ (7)وَ هُمْ يَنْتَقِصُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ كَيْفَ لَا يَعِدُّ (8)لِمَا يُوعَدُ مَنْ كَانَ لَهُ أَجَلٌ يَنْفَدُ يَا بُنَيَّ خُذْ مِنَ الدُّنْيَا بُلْغَةً وَ لَا تَدْخُلْ

1- فى المصدر: و أطراف النهار.
2- الخصال 1: 60.
3- فى المصدر: عن البرقى، عن بعض أصحابه رفعه.
4- معانى الأخبار: 74.
5- أو الأعمّ منها لان الدين يتضمن سعاده الدنيا و الآخره، و يبلغ المتدين به حظهما.
6- الجيل: الصنف من الزمان. القرن. أهل الزمان الواحد.
7- أى الحشر و النشر و أهوال الآخره و العذاب المعد فيها للمذنبين. قوله ينتقصون أى أى تنقص بنيتهم و قواهم، أو ينتقصون من أعمالهم الحسنه و

خيراتهم.
8- أى كيف لا يتهيأ لما يوعد من دار آخر من كان له أجل ينفد؟ و أنفاسه كلها خطوات تقربه إلى الدار الآخر.

فِيهَا دُخُولًا تُضِرُّ فِيهَا بِآخِرَتِکَ وَ لَا تَرْفُضْهَا فَتَکُونَ عِيَالًا عَلَى النَّاسِ وَ صُمْ صِيَاماً يَقْطَعُ شَهْوَتَکَ وَ لَا تَصُمْ صِيَاماً يَمْنَعُکَ مِنَ الصَّلَاةِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّوْمِ يَا بُنَيَّ لَا تَتَعَلَّمِ الْعِلْمَ لِتُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ تُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ تُرَائِيَ بِهِ فِي الْمَجَالِسِ وَ لَا تَتْرُکِ الْعِلْمَ زَهَادَةً فِيهِ وَ رَغْبَةً فِي الْجَهَالَةِ يَا بُنَيَّ اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلَى عَيْنَيْکَ فَإِنْ رَأَيْتَ قَوْماً يَذْکُرُونَ اللَّهَ فَاجْلِسْ إِلَيْهِمْ فَإِنَّکَ إِنْ تَکُنْ عَالِماً يَنْفَعْکَ عِلْمُکَ وَ يَزِيدُوکَ عِلْماً وَ إِنْ تَکُنْ جَاهِلًا يُعَلِّمُوکَ وَ لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُظِلَّهُمْ بِرَحْمَةٍ فَيَعُمَّکَ مَعَهُمْ وَ قَالَ قِيلَ لِلُقْمَانَ مَا يَجْمَعُ مِنْ حِکْمَتِکَ قَالَ لَا أَسْأَلُ عَمَّا کُفِيتُهُ وَ لَا أَتَکَلَّفُ مَا لَا يَعْنِينِي (1).

«11»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ فِيمَا وَعَظَ بِهِ لُقْمَانُ ابْنَهُ أَنْ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنْ تَکُ فِي شَکٍّ مِنَ الْمَوْتِ فَارْفَعْ عَنْ نَفْسِکَ النَّوْمَ وَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِکَ وَ إِنْ کُنْتَ فِي شَکٍّ مِنَ الْبَعْثِ فَادْفَعْ عَنْ نَفْسِکَ الِانْتِبَاهَ وَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِکَ فَإِنَّکَ إِذَا فَکَّرْتَ فِي هَذَا عَلِمْتَ أَنَّ نَفْسَکَ بِيَدِ غَيْرِکَ وَ إِنَّمَا النَّوْمُ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا الْيَقَظَةُ بَعْدَ النَّوْمِ بِمَنْزِلَةِ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ قَالَ قَالَ لُقْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بُنَيَّ لَا تَقْتَرِبْ فَيَکُونَ أَبْعَدَ لَکَ وَ لَا تَبْعُدْ فَتُهَانَ کُلُّ دَابَّةٍ تُحِبُّ مِثْلَهَا وَ ابْنُ آدَمَ لَا يُحِبُّ مِثْلَهُ لَا تَنْشُرْ بَزَّکَ (2)إِلَّا عِنْدَ بَاغِيهِ وَ کَمَا لَيْسَ بَيْنَ الْکَبْشِ وَ الذِّئْبِ خُلَّةٌ کَذَلِکَ لَيْسَ بَيْنَ الْبَارِّ وَ الْفَاجِرِ خُلَّةٌ مَنْ يَقْتَرِبْ مِنَ الزِّفْتِ تَعَلَّقَ کَذَلِکَ مَنْ يُشَارِکِ الْفَاجِرَ يَتَعَلَّمْ مِنْ طُرُقِهِ (3)مَنْ يُحِبَّ الْمِرَاءَ يُشْتَمْ وَ مَنْ يَدْخُلْ مَدْخَلَ السَّوْءِ يُتَّهَمْ وَ مَنْ يُقَارِنْ قَرِينَ السَّوْءِ لَا يَسْلَمْ وَ مَنْ لَا يَمْلِکْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ وَ قَالَ يَا بُنَيَّ صَاحِبْ مِائَةً وَ لَا تُعَادِ وَاحِداً يَا بُنَيَّ إِنَّمَا هُوَ خَلَاقُکَ وَ خُلُقُکَ فَخَلَاقُکَ دِينُکَ وَ خُلُقُکَ بَيْنَکَ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَلَا تُبْغِضَنَّ إِلَيْهِمْ وَ تَعَلَّمْ مَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ پ

1- قصص الأنبياء مخطوط. و تقدم ذيل الحديث عن قرب الإسناد بصوره اخرى تحت رقم 6.
2- البز: الثياب من الكتان او القطن. السلاح.
3- جمع الطريق أى يتعلم من آرائه الفاسده و خلقه القبيحه، أو بضم الطاء و سكون الراء، أى يتعلم من دأبه و عادته.

يَا بُنَيَّ كُنْ عَبْداً لِلْأَخْيَارِ وَ لَا تَكُنْ وَلَداً لِلْأَشْرَارِ يَا بُنَيَّ أَدِّ الْأَمَانَهَ تَسْلَمْ دُنْيَاکَ وَ آخِرَتُکَ وَ كُنْ أَمِيناً فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ وَ عَلَا لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ يَا بُنَيَّ لَا تُرِ النَّاسَ أَنَّکَ تَخْشَى اللَّهَ وَ قَلْبُکَ فَاجِرٌ (1).

بيان: لا تقترب أى من الناس فى المعاشره كثيرا فيصير سببا لكثره البعد عنهم و الغرض بيان أن ما ينبغى فى معاشرتهم هو رعايه الوسط فإن كثره الخلطه و بث الأسرار أقرب إلى المفارقه و البعد عنهم يوجب الإهانه قوله عليه السلام لا تنشر بزک أى لا تعرض متاعک من العلم و الحكمه إلا عند طالبه و من هو أهله.

«12»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا وَعَظَ لُقْمَانُ ابْنَهُ فَقَالَ أَنَا مُنْذُ سَقَطْتُ إِلَى الدُّنْيَا اسْتَدْبَرْتُ (2)وَ اسْتَقْبَلْتُ الْآخِرَهَ فَدَارٌ أَنْتَ إِلَيْهَا تَسِيرُ أَقْرَبُ مِنْ دَارٍ أَنْتَ مِنْهَا مُتَبَاعِدٌ يَا بُنَيَّ لَا تَطْلُبْ مِنَ الْأَمْرِ مُدْبِراً وَ لَا تَرْفُضْ مِنْهُ مُقْبِلًا فَإِنَّ ذَلِکَ يُضِلُّ الرَّأْيَ وَ يُزْرِي بِالْعَقْلِ يَا بُنَيَّ لِيَكُنْ مِمَّا تَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَى عَدُوِّکَ الْوَرَعُ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ الْفَضْلُ فِي دِينِکَ وَ الصِّيَانَهُ لِمُرُوَّتِکَ (3)وَ الْإِكْرَامُ لِنَفْسِکَ أَنْ تُدَنِّسَهَا بِمَعَاصِي الرَّحْمَنِ وَ مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ وَ قَبِيحِ الْأَفْعَالِ وَ اكْتُمْ سِرَّکَ وَ أَحْسِنْ سَرِيرَتَکَ فَإِنَّکَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِکَ أَمِنْتَ بِسِنْرِ اللَّهِ أَنْ يُصِيبَ عَدُوَّکَ مِنْکَ عَوْرَهً أَوْ يَقْدِرَ مِنْکَ عَلَى زَلَّهٍ وَ لَا تَأْمَنَنَّ مَكْرَهُ فَيُصِيبَ مِنْکَ غِرَّهً (4)فِي بَعْضِ حَالَاتِکَ وَ إِذَا اسْتَمْكَنَ مِنْکَ وَثَبَ عَلَيْکَ وَ لَمْ يُقِلْکَ عَثْرَهً وَ لْيَكُنْ مِمَّا تَتَسَلَّحُ بِهِ عَلَى عَدُوِّکَ إِعْلَانُ الرِّضَا عَنْهُ وَ اسْتَصْغِرِ الْكَثِيرَ فِي طَلَبِ الْمَنْفَعَهِ وَ اسْتَعْظِمِ الصَّغِيرَ فِي رُكُوبِ الْمَضَرَّهِ يَا بُنَيَّ لَا تُجَالِسِ النَّاسَ بِغَيْرِ طَرِيقَتِهِمْ وَ لَا تَحْمِلَنَّ عَلَيْهِمْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ فَلَا يَزَالُ جَلِيسُکَ عَنْکَ نَافِراً وَ الْمَحْمُولُ عَلَيْهِ فَوْقَ طَاقَتِهِ مُجَانِباً لَکَ فَإِذَا أَنْتَ فَرْدٌ لَا صَاحِبَ لَکَ يُؤْنِسُکَ وَ لَا أَخَ لَکَ يَعْضُدُکَ فَإِذَا بَقِيتَ وَحِيداً كُنْتَ

1- قصص الأنبياء مخطوط.
2- استظهر فى هامش المطبوع أن الصواب: استدبرتها.
3- أصلها «المروءه» أى كمال الرجوليه، و يقال بالفارسيه «مردانگى» فقلب الهمزه واوا ثمّ ادغم.
4- الغره بالكسر: الغفله، أى فيصيب منک غفله فى بعض حالاتک فيضرک.

مَخْذُولًا وَ صِرْتَ ذَلِيلًا وَ لَا تَعْتَذِرْ إِلَى مَنْ لَا يُحِبُّ أَنْ يَقْبَلَ لَکَ عُذْراً وَ لَا يَرَى لَکَ حَقّاً وَ لَا تَسْتَعِنْ فِی أُمُورِکَ إِلَّا بِمَنْ يُحِبُّ أَنْ يَتَّخِذَ فِی قَضَاءِ حَاجَتِکَ أَجْراً (1)فَإِنَّهُ إِذَا کَانَ کَذَلِکَ طَلَبَ قَضَاءَ حَاجَتِکَ لَکَ کَطَلَبِهِ لِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ بَعْدَ نَجَاحِهَا لَکَ کَانَ رِبْحاً فِی الدُّنْيَا الْفَانِيَهِ وَ حَظّاً وَ ذُخْراً لَهُ فِی الدَّارِ الْبَاقِيَهِ فَيَجْتَهِدُ فِی قَضَائِهَا لَکَ وَ لْيَکُنْ إِخْوَانُکَ وَ أَصْحَابُکَ الَّذِينَ تَسْتَخْلِصُهُمْ وَ تَسْتَعِينُ بِهِمْ عَلَى أُمُورِکَ أَهْلَ الْمُرُوَّهِ وَ الْکَفَافِ وَ الثَّرْوَهِ وَ الْعَقْلِ وَ الْعَفَافِ الَّذِينَ إِنْ نَفَعْتَهُمْ شَکَرُوکَ وَ إِنْ غِبْتَ عَنْ جِيرَتِهِمْ ذَکَرُوکَ (2).

إيضاح: لا تطلب من الأمر مدبرا أی الأمر الذی لم يتهيأ أسبابه و يبعد حصوله أو أمور الدنيا فإن کلها مدبره فانيه و قال الفيروزآبادی أزری بأخيه أدخل عليه عيبا أو أمرا يريد أن يلبس عليه به و بالأمر تهاون.

«13»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ يَا بُنَيَّ إِنْ تَأَدَّبْتَ صَغِيراً انْتَفَعْتَ بِهِ کَبِيراً وَ مَنْ عَنَى بِالْأَدَبِ اهْتَمَّ بِهِ وَ مَنِ اهْتَمَّ بِهِ تَکَلَّفَ عِلْمَهُ وَ مَنْ تَکَلَّفَ عِلْمَهُ اشْتَدَّ لَهُ طَلَبُهُ وَ مَنِ اشْتَدَّ لَهُ طَلَبُهُ أَدْرَکَ بِهِ مَنْفَعَهً فَاتَّخِذْهُ عَادَهً وَ إِيَّاکَ وَ الْکَسَلَ مِنْهُ وَ الطَّلَبَ بِغَيْرِهِ وَ إِنْ غُلِبْتَ عَلَى الدُّنْيَا فَلَا تُغْلَبَنَّ عَلَى الْآخِرَهِ وَ إِنَّهُ إِنْ فَاتَکَ طَلَبُ الْعِلْمِ فَإِنَّکَ لَنْ تَجِدَ تَضْيِيعاً أَشَدَّ مِنْ تَرْکِهِ يَا بُنَيَّ اسْتَصْلِحِ الْأَهْلِينَ وَ الْإِخْوَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِنِ اسْتَقَامُوا لَکَ عَلَى الْوَفَاءِ وَ احْذَرْهُمْ عِنْدَ انْصِرَافِ الْحَالِ بِهِمْ عَنْکَ فَإِنَّ عَدَاوَتَهُمْ أَشَدُّ مَضَرَّهً مِنْ عَدَاوَهِ الْأَبَاعِدِ لِتَصْدِيقِ النَّاسِ إِيَّاهُمْ لِاطِّلَاعِهِمْ عَلَيْکَ (3).

«14»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ يَا بُنَيَّ إِيَّاکَ وَ الضَّجَرَ (4)وَ سُوءَ الْخُلُقِ وَ قِلَّهَ الصَّبْرِ فَلَا يَسْتَقِيمُ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ صَاحِبٌ وَ أَلْزِمْ نَفْسَکَ التُّؤَدَهَ (5)فِی أُمُورِکَ وَ صَبِّرْ (6)عَلَى مَئُونَاتِ الْإِخْوَانِ نَفْسَکَ وَ حَسِّنْ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ

1- أی أجرا أخرويّا.
2- قصص الأنبياء مخطوط. قوله عن جيرتهم أی من جوارهم، و فی نسخه: عن حيرتهم، و الحير: الحمی.
3- قصص الأنبياء مخطوط.
4- الضجر: ضيق النفس و القلق من غم.
5- التؤده: الرزانه و التأنی.

6- صبره: طلب منه أن يصبر. أمره بالصبر.

خُلُقَکَ یَا بُنَیَّ إِنْ عَدِمَکَ مَا تَصِلُ بِهِ قَرَابَتَکَ وَ تَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَی إِخْوَانِکَ فَلَا یَعْدَمَنَّکَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ بَسْطُ الْبِشْرِ فَإِنَّهُ مَنْ أَحْسَنَ خُلُقَهُ أَحَبَّهُ الْأَخْیَارُ وَ جَانَبَهُ الْفُجَّارُ وَ اقْنَعْ بِقَسْمِ اللَّهِ لِیَصْفُوَ عَیْشُکَ (1)فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ عِزَّ الدُّنْیَا فَاقْطَعْ طَمَعَکَ مِمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ فَإِنَّمَا بَلَغَ الْأَنْبِیَاءُ وَ الصِّدِّیقُونَ مَا بَلَغُوا بِقَطْعِ طَمَعِهِمْ وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ لُقْمَانُ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا بُنَیَّ إِنِ احْتَجْتَ إِلَی سُلْطَانٍ فَلَا تُکْثِرِ الْإِلْحَاحَ عَلَیْهِ وَ لَا تَطْلُبْ حَاجَتَکَ مِنْهُ إِلَّا فِی مَوَاضِعِ الطَّلَبِ وَ ذَلِکَ حِینَ الرِّضَا وَ طِیبِ النَّفْسِ وَ لَا تَضْجَرَنَّ بِطَلَبِ حَاجَةٍ فَإِنَّ قَضَاءَهَا بِیَدِ اللَّهِ وَ لَهَا أَوْقَاتٌ وَ لَکِنِ ارْغَبْ إِلَی اللَّهِ وَ سَلْهُ وَ حَرِّکْ إِلَیْهِ أَصَابِعَکَ (2)یَا بُنَیَّ إِنَّ الدُّنْیَا قَلِیلٌ وَ عُمُرَکَ قَصِیرٌ یَا بُنَیَّ احْذَرِ الْحَسَدَ فَلَا یَکُونَنَّ مِنْ شَأْنِکَ وَ اجْتَنِبْ سُوءَ الْخُلُقِ فَلَا یَکُونَنَّ مِنْ طَبْعِکَ فَإِنَّکَ لَا تُضِرُّ بِهِمَا إِلَّا نَفْسَکَ وَ إِذَا کُنْتَ أَنْتَ الضَّارَّ لِنَفْسِکَ کَفَیْتَ عَدُوَّکَ أَمْرَکَ لِأَنَّ عَدَاوَتَکَ لِنَفْسِکَ أَضَرُّ عَلَیْکَ مِنْ عَدَاوَةِ غَیْرِکَ یَا بُنَیَّ اجْعَلْ مَعْرُوفَکَ فِی أَهْلِهِ وَ کُنْ فِیهِ طَالِباً لِثَوَابِ اللَّهِ وَ کُنْ مُقْتَصِداً وَ لَا تُمْسِکْهُ تَقْتِیراً وَ لَا تُعْطِهِ تَبْذِیراً یَا بُنَیَّ سَیِّدُ أَخْلَاقِ الْحِکْمَةِ دِینُ اللَّهِ تَعَالَی وَ مَثَلُ الدِّینِ کَمَثَلِ شَجَرَةٍ نَابِتَةٍ فَالْإِیمَانُ بِاللَّهِ مَاؤُهَا وَ الصَّلَاةُ عُرُوقُهَا وَ الزَّکَاةُ جِذْعُهَا وَ التَّأَخِّی فِی اللَّهِ شُعَبُهَا وَ الْأَخْلَاقُ الْحَسَنَةُ وَرَقُهَا (3)وَ الْخُرُوجُ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ ثَمَرُهَا وَ لَا تَکْمُلُ الشَّجَرَةُ إِلَّا بِثَمَرِهِ طَیِّبَةٍ کَذَلِکَ الدِّینُ لَا یَکْمُلُ إِلَّا بِالْخُرُوجِ عَنِ الْمَحَارِمِ یَا بُنَیَّ لِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلَامَةٌ یُعْرَفُ بِهَا وَ إِنَّ لِلدِّینِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الْعِفَّةَ وَ الْعِلْمَ وَ الْحِلْمَ (4).

«15»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُیَیْنَةَ عَنِ الزُّهْرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ یَا بُنَیَّ إِنَّ أَشَدَّ

1- أی لیطیب عیشک. الصفو ضد الکدر.
2- تحریک الأصابع یمینا و شمالا فی حال التوجه إلی اللّه و الدعاء یسمی التضرع، و رفعها فی السماء و وضعها یسمی التبتل، و کأنّه بذلک یشیر إلی تحیره و استکانته و یأسه عن المخلوقین، راجع الوسائل ب 13 من الدعاء.
3- فی نسخه: و الأخلاق الحصینه ورقها.
4- قصص الأنبیاء مخطوط.

الْعُدْمِ (1)عُدْمُ الْقَلْبِ وَ إِنَّ أَعْظَمَ الْمَصَائِبِ مُصِيبَةُ الدِّينِ وَ أَسْنَى الْمَرْزِئَهِ (2)مَرْزِئَتُهُ وَ أَنْفَعَ الْغِنَى غِنَى الْقَلْبِ فَتَلَبَّثْ فِی کُلِّ ذَلِکَ وَ الْزَمِ الْقَنَاعَهَ وَ الرِّضَا بِمَا قَسَمَ اللَّهُ وَ إِنَّ السَّارِقَ إِذَا سَرَقَ حَبَسَهُ اللَّهُ مِنْ رِزْقِهِ وَ کَانَ عَلَیْهِ إِثْمُهُ وَ لَوْ صَبَرَ لَنَالَ ذَلِکَ وَ جَاءَهُ مِنْ وَجْهِهِ یَا بُنَیَّ أَخْلِصْ طَاعَهَ اللَّهِ حَتَّی لَا تُخَالِطَهَا بِشَیْ ءٍ مِنَ الْمَعَاصِی ثُمَّ زَیِّنِ الطَّاعَهَ بِاتِّبَاعِ أَهْلِ الْحَقِّ فَإِنَّ طَاعَتَهُمْ مُتَّصِلَهٌ بِطَاعَهِ اللَّهِ تَعَالَی وَ زَیِّنْ ذَلِکَ بِالْعِلْمِ وَ حَصِّنْ عِلْمَکَ بِحِلْمٍ لَا یُخَالِطُهُ حُمْقٌ وَ اخْزُنْهُ بِلِینٍ لَا یُخَالِطُهُ جَهْلٌ وَ شَدِّدْهُ بِحَزْمٍ لَا یُخَالِطُهُ الضِّیَاعُ وَ امْزُجْ حَزْمَکَ بِرِفْقٍ لَا یُخَالِطُهُ الْعُنْفُ (3).

«16»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ یَحْیَی بْنِ سَعِیدٍ الْقَطَّانِ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ قَالَ لُقْمَانُ عَلَیْهِ السَّلَامُ حَمَلْتُ الْجَنْدَلَ وَ الْحَدِیدَ وَ کُلَّ حِمْلٍ ثَقِیلٍ فَلَمْ أَحْمِلْ شَیْئاً أَثْقَلَ مِنْ جَارِ السَّوْءِ وَ ذُقْتُ الْمَرَارَاتِ کُلَّهَا فَمَا ذُقْتُ شَیْئاً أَمَرَّ مِنَ الْفَقْرِ یَا بُنَیَّ لَا تَتَّخِذِ الْجَاهِلَ رَسُولًا فَإِنْ لَمْ تُصِبْ عَاقِلًا حَکِیماً یَکُونُ رَسُولَکَ فَکُنْ أَنْتَ رَسُولَ نَفْسِکَ یَا بُنَیَّ اعْتَزِلِ الشَّرَّ یَعْتَزِلْکَ وَ قَالَ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قِیلَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ لُقْمَانَ أَیُّ النَّاسِ أَفْضَلُ قَالَ الْمُؤْمِنُ الْغَنِیُّ قِیلَ الْغَنِیُّ مِنَ الْمَالِ فَقَالَ لَا وَ لَکِنَّ الْغَنِیَّ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِی إِنِ احْتِیجَ إِلَیْهِ انْتُفِعَ بِعِلْمِهِ فَإِنِ اسْتُغْنِیَ عَنْهُ اکْتُفِیَ وَ قِیلَ فَأَیُّ النَّاسِ أَشَرُّ قَالَ الَّذِی لَا یُبَالِی أَنْ یَرَاهُ النَّاسُ مُسِیئاً (4).

«17»-نبه، تنبیه الخاطر قَالَ لُقْمَانُ یَا بُنَیَّ کَمَا تَنَامُ کَذَلِکَ تَمُوتُ وَ کَمَا تَسْتَیْقِظُ کَذَلِکَ تُبْعَثُ (5)وَ قَالَ یَا بُنَیَّ کَذَبَ مَنْ قَالَ إِنَّ الشَّرَّ یُطْفَأُ بِالشَّرِّ فَإِنْ کَانَ صَادِقاً فَلْیُوقِدْ

1- بفتح العین و سکون الدال، أو بضم الأول مع سکون الدال و ضمه: الفقدان.
2- المرزئه: المصیبه العظیمه.
3- قصص الأنبیاء مخطوط.
4- قصص الأنبیاء مخطوط.
5- تنبیه الخواطر 1: 80.

نَارَيْنِ هَلْ تُطْفِئُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (1)وَ إِنَّمَا يُطْفِئُ الْخَيْرُ الشَّرَّ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ (2)وَ قَالَ يَا بُنَيَّ بِعْ دُنْيَاكَ بِآخِرَتِكَ تَرْبَحْهُمَا جَمِيعاً وَ لَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ تَخْسَرْهُمَا جَمِيعاً (3)وَ كَانَ لُقْمَانُ يُطِيلُ الْجُلُوسَ وَحْدَهُ فَكَانَ يَمُرُّ بِهِ مَوْلَاهُ فَيَقُولُ يَا لُقْمَانُ إِنَّكَ تُدِيمُ الْجُلُوسَ وَحْدَكَ فَلَوْ جَلَسْتَ مَعَ النَّاسِ كَانَ آنَسَ لَكَ فَيَقُولُ لُقْمَانُ إِنَّ طُولَ الْوَحْدَةِ أَفْهَمُ لِلْفِكْرَةِ وَ طُولَ الْفِكْرَةِ دَلِيلٌ عَلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ (4).

«18»-كا، الكافی عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ إِذَا سَافَرْتَ مَعَ قَوْمٍ فَأَكْثِرِ اسْتِشَارَتَكَ إِيَّاهُمْ فِي أَمْرِكَ وَ أُمُورِهِمْ وَ أَكْثِرِ التَّبَسُّمَ فِي وُجُوهِهِمْ وَ كُنْ كَرِيماً عَلَى زَادِكَ وَ إِذَا دَعَوْكَ فَأَجِبْهُمْ وَ إِذَا اسْتَعَانُوا بِكَ فَأَعِنْهُمْ وَ اغْلِبْهُمْ بِثَلَاثٍ بِطُولِ الصَّمْتِ وَ كَثْرَةِ الصَّلَاةِ وَ سَخَاءِ النَّفْسِ بِمَا مَعَكَ مِنْ دَابَّةٍ أَوْ مَالٍ أَوْ زَادٍ وَ إِذَا اسْتَشْهَدُوكَ عَلَى الْحَقِّ فَاشْهَدْ لَهُمْ وَ اجْهَدْ رَأْيَكَ (5)لَهُمْ إِذَا اسْتَشَارُوكَ ثُمَّ لَا تَعْزِمْ حَتَّى تَثْبُتَ وَ تَنْظُرَ وَ لَا تُجِبْ فِي مَشُورَةٍ حَتَّى تَقُومَ فِيهَا وَ تَقْعُدَ وَ تَنَامَ وَ تُصَلِّيَ (6)وَ أَنْتَ مُسْتَعْمِلٌ فِكْرَكَ وَ حِكْمَتَكَ فِي مَشُورَتِهِ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يُمْحِضِ النَّصِيحَةَ لِمَنِ اسْتَشَارَهُ سَلَبَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَأْيَهُ وَ نَزَعَ عَنْهُ الْأَمَانَةَ وَ إِذَا رَأَيْتَ أَصْحَابَكَ يَمْشُونَ فَامْشِ مَعَهُمْ وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ يَعْمَلُونَ فَاعْمَلْ مَعَهُمْ وَ إِذَا تَصَدَّقُوا وَ أَعْطَوْا قَرْضاً فَأَعْطِ مَعَهُمْ وَ اسْمَعْ لِمَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ سِنّاً وَ إِذَا أَمَرُوكَ بِأَمْرٍ وَ سَأَلُوكَ فَقُلْ نَعَمْ وَ لَا تَقُلْ لَا فَإِنَّ لَا عِيٌّ (7)وَ لُؤْمٌ وَ إِذَا تَحَيَّرْتُمْ فِي طَرِيقِكُمْ فَانْزِلُوا وَ إِذَا شَكَكْتُمْ فِي الْقَصْدِ فَقِفُوا وَ تَآمَرُوا (8)وَ إِذَا رَأَيْتُمْ شَخْصاً وَاحِداً فَلَا تَسْأَلُوهُ عَنْ طَرِيقِكُمْ

1- فی المصدر: ثم لینظر هل تطفئ إحداهما الأخری.
2- تنبیه الخواطر 1: 38.
3- تنبیه الخواطر 1: 137.
4- تنبیه الخواطر 1: 250 و 251.
5- أجهد الحق: ظهر.
6- کنایه عن التأنی فی الجواب، و عدم العجله فیه.
7- العی: العجز.
8- أی تشاوروا.

وَ لَا تَسْتَرْشِدُوهُ فَإِنَّ الشَّخْصَ الْوَاحِدَ فِی الْفَلَاهِ مَرِیبٌ لَعَلَّهُ أَنْ یَکُونَ عَیْناً (1) لِلُّصُوصِ أَوْ یَکُونَ هُوَ الشَّیْطَانَ الَّذِی یُحَیِّرُکُمْ وَ احْذَرُوا الشَّخْصَیْنِ أَیْضاً إِلَّا أَنْ تَرَوْا مَا لَا أَرَی فَإِنَّ الْعَاقِلَ إِذَا أَبْصَرَ بِعَیْنِهِ شَیْئاً عَرَفَ الْحَقَّ مِنْهُ وَ الشَّاهِدَ یَرَی مَا لَا یَرَی الْغَائِبُ یَا بُنَیَّ فَإِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاهِ فَلَا تُؤَخِّرْهَا لِشَیْ ءٍ وَ صَلِّهَا وَ اسْتَرِحْ مِنْهَا فَإِنَّهَا دَیْنٌ وَ صَلِّ فِی جَمَاعَهٍ وَ لَوْ عَلَی رَأْسِ زُجٍّ (2) وَ لَا تَنَامَنَّ عَلَی دَابَّتِکَ فَإِنَّ ذَلِکَ سَرِیعٌ فِی دَبَرِهَا وَ لَیْسَ ذَلِکَ مِنْ فِعْلِ الْحُکَمَاءِ إِلَّا أَنْ تَکُونَ فِی مَحْمِلٍ یُمْکِنُکَ التَّمَدُّدُ لِاسْتِرْخَاءِ الْمَفَاصِلِ وَ إِذَا قَرُبْتَ مِنَ الْمَنْزِلِ فَانْزِلْ عَنْ دَابَّتِکَ وَ ابْدَأْ بِعَلْفِهَا قَبْلَ نَفْسِکَ وَ إِذَا أَرَدْتَ النُّزُولَ فَعَلَیْکَ مِنْ بِقَاعِ الْأَرْضِ بِأَحْسَنِهَا لَوْناً وَ أَلْیَنِهَا تُرْبَهً وَ أَکْثَرِهَا عُشْباً وَ إِذَا نَزَلْتَ فَصَلِّ رَکْعَتَیْنِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ وَ إِذَا أَرَدْتَ قَضَاءَ حَاجَهٍ فَأَبْعِدِ الْمَذْهَبَ فِی الْأَرْضِ فَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَصَلِّ رَکْعَتَیْنِ وَ وَدِّعِ الْأَرْضَ الَّتِی حَلَلْتَ بِهَا وَ سَلِّمْ عَلَیْهَا وَ عَلَی أَهْلِهَا فَإِنَّ لِکُلِّ بُقْعَهٍ أَهْلًا مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَأْکُلَ طَعَاماً حَتَّی تَبْدَأَ فَتَتَصَدَّقَ مِنْهُ فَافْعَلْ وَ عَلَیْکَ بِقِرَاءَهِ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا دُمْتَ رَاکِباً وَ عَلَیْکَ بِالتَّسْبِیحِ مَا دُمْتَ عَامِلًا وَ عَلَیْکَ بِالدُّعَاءِ مَا دُمْتَ خَالِیاً وَ إِیَّاکَ وَ السَّیْرَ مِنْ أَوَّلِ اللَّیْلِ وَ عَلَیْکَ بِالتَّعْرِیسِ وَ الدُّلْجَهِ (3) مِنْ لَدُنْ نِصْفِ اللَّیْلِ إِلَی آخِرِهِ وَ إِیَّاکَ وَ رَفْعَ الصَّوْتِ فِی مَسِیرِکَ (4).

أقول: قال الشیخ أمین الدین الطبرسی اختلف فی لقمان فقیل إنه کان حکیما و لم یکن نبیا عن ابن عباس و مجاهد و قتاده و أکثر المفسرین و قیل إنه کان نبیا عن عکرمه و السدی و الشعبی و فسروا الحکمه فی الآیه بالنبوه و قیل إنه کان عبدا أسود حبشیا غلیظ المشافر (5) مشقوق الرجلین فی زمن داود علیه السلام و قال له بعض الناس أ لست کنت ترعی الغنم معنا فقال نعم فقال من أین أوتیت ما أری قال

1- العین: الدیدبان و الجاسوس.
2- الزج: الحدیده التی فی أسفل الرمح.
3- من عرس القوم: نزلوا من السفر لاستراحه ثمّ یرتحلون. و الدلجه من قولهم: أدلج القوم: ساروا اللیل کله أو فی آخره، و الاسم الدلجه بضم الدال و فتحها.
4- روضه الکافی: 348 و 349.
5- المشافر جمع المشفر: الشفه.

قدر الله و أداء الأمانه و صدق الحديث و الصمت عما لا يعنينى و قيل إنه كان ابن أخت أيوب عن وهب و قيل كان ابن خاله أيوب عن مقاتل

وَ رُوِیَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ حَقّاً أَقُولُ لَمْ يَكُنْ لُقْمَانُ نَبِيّاً وَ لَكِنَّهُ كَانَ عَبْداً كَثِيرَ التَّفَكُّرِ حَسَنَ الْيَقِينِ أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ وَ مَنَّ عَلَيْهِ بِالْحِكْمَهِ كَانَ نَائِماً نِصْفَ النَّهَارِ إِذْ جَاءَ نِدَاءٌ (1) يَا لُقْمَانُ هَلْ لَکَ أَنْ يَجْعَلَکَ اللَّهُ خَلِيفَهً.

ثم ذكر نحوا مما مر فى خبر حماد (2)

ثم قَالَ ذُكِرَ أَنَّ مَوْلَى لُقْمَانَ دَعَاهُ فَقَالَ اذْبَحْ شَاهً فَأْتِنِی بِأَطْيَبِ مُضْغَتَيْنِ مِنْهَا فَأَتَاهُ (3) بِالْقَلْبِ وَ اللِّسَانِ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّهُمَا أَطْيَبُ شَیْ ءٍ إِذَا طَابَا وَ أَخْبَثُ شَیْ ءٍ إِذَا خَبُثَا.

و قيل إن مولاه دخل المخرج فأطال فيه الجلوس فناداه لقمان إن طول الجلوس على الحاجه يفجع منه الكبد (4) و يورث الباسور و يصعد الحراره إلى الرأس فاجلس هونا و قم هونا (5) قال فكتب حكمته على باب الحش (6).

قال: عبد الله بن دينار قدم لقمان من سفر فلقى غلامه فى الطريق فقال ما فعل أبى قال مات قال ملكت أمرى قال ما فعلت امرأتى قال ماتت قال جدد فراشى قال ما فعلت أختى قال ماتت قال سترت عورتى قال ما فعل أخى قال مات قال انقطع ظهرى.

1- فى المصدر: اذ جاءه نداء.
2- المتقدم فى أول الباب.
3- قال المصنّف فى هامش الكتاب: كأن سقط هنا شى ء، إذ روى البيضاوى و الثعلبى و غيرهما أنه أمره بعد أيّام بأن يذبح شاه و يأتى بأخبث مضغتين منها، فأتى بهما أيضا، فسأل عن ذلک فاجاب بما فى المتن انتهى. قلت: السقط من نسخه المصنّف، و الا فالموجود فى المصدر تمام، و هو هكذا: فذبح شاه و أتاه بالقلب و اللسان ثمّ أمره بمثل ذلک بعد أيّام و أن يخرط منها أخبث مضغتين، فاخرج القلب و اللسان، فسأله عن ذلک إه و لعلّ يخرط مصحف يأتى.

4- أى يوجع الكبد.
5- يقال: أحبب حبيبک هونا ما أى أحببه حبا مقتصدا لا افراط فيه. و الهون: السكينه و الوقار و الحقير، و لعلّ المراد هنا اما الجلوس القليل، أو الجلوس المقتصد.
6- الحش مثلثه: المخرج، و أصله بمعنى البستان، سمى بذلک لانهم كانوا يقضون حاجتهم فى البساتين.

و قيل للقمان أى الناس شر قال الذى لا يبالى أن يراه الناس مسيئا و قيل له ما أقبح وجهک قال تعيب على النقش أو على فاعل النقش و قيل إنه دخل على داود و هو يسرد الدرع (1)و قد لين الله له الحديد كالطين فأراد أن يسأله فأدركته الحكمه فسكت فلما أتمها لبسها و قال نعم لبوس الحرب أنت فقال الصمت حكمه و قليل فاعله فقال له داود عليه السلام بحق ما سميت حكيما انتهى(2).

و قال المسعودى كان لقمان نوبيا مولى للقين بن حسر ولد على عشر سنين من ملک داود عليه السلام و كان عبدا صالحا و من الله عليه بالحكمه و لم يزل فى فيافى الأرض (3)مظهرا للحكمه و الزهد فى هذا العالم إلى أيام يونس بن متى حتى بعث إلى أهل نينوى من بلاد الموصل (4).

«19»-كا، الكافى عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقْبَهَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا وَعَظَ بِهِ لُقْمَانُ ابْنَهُ يَا بُنَيَّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا قَبْلَکَ لِأَوْلَادِهِمْ فَلَمْ يَبْقَ مَا جَمَعُوا وَ لَمْ يَبْقَ مَنْ جَمَعُوا لَهُ وَ إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مُسْتَأْجِرٌ قَدْ أُمِرْتَ بِعَمَلٍ وَ وُعِدْتَ عَلَيْهِ أَجْراً فَأَوْفِ عَمَلَکَ وَ اسْتَوْفِ أَجْرَکَ وَ لَا تَكُنْ فِى هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَهِ شَاهٍ وَقَعَتْ فِى زَرْعٍ أَخْضَرَ فَأَكَلَتْ حَتَّى سَمِنَتْ فَكَانَ حَتْفُهَا (5)عِنْدَ سِمَنِهَا وَ لَكِنِ اجْعَلِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَهِ قَنْطَرَهٍ عَلَى نَهَرٍ جُزْتَ عَلَيْهَا وَ تَرَكْتَهَا وَ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهَا آخِرَ الدَّهْرِ أَخْرِبْهَا (6)وَ لَا تَعْمُرْهَا فَإِنَّکَ لَمْ تُؤْمَرْ بِعِمَارَتِهَا وَ اعْلَمْ أَنَّکَ سَتُسْأَلُ غَداً إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ أَرْبَعٍ شَبَابِکَ فِيمَا أَبْلَيْتَهُ وَ عُمُرِکَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ وَ مَالِکَ مِمَّا اكْتَسَبْتَهُ وَ فِيمَا أَنْفَقْتَهُ فَتَأَهَّبْ لِذَلِکَ وَ أَعِدَّ لَهُ جَوَاباً وَ لَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَکَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ قَلِيلَ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ بَقَاؤُهُ وَ كَثِيرَهَا لَا يُؤْمَنُ بَلَاؤُهُ فَخُذْ حِذْرَکَ وَ جِدَّ فِى أَمْرِکَ وَ اكْشِفِ الْغِطَاءَ عَنْ وَجْهِکَ

1- أى يصنع الدرع و ينسجها.
2- مجمع البيان 8: 315- 317.
3- فى المصدر: و لم يزل باقيا فى الأرض.
4- مروج الذهب هامش الكامل 1: 76.
5- الحتف: الموت.
6- أخربها أى اتركها خرابا و لا تصرف همک فى عمارتها، أو كنايه عن قطع علاقه القلب منها، و عدم الحرص عليها.

وَ تَعَرَّضْ لِمَعْرُوفِ رَبِّکَ وَ جَدِّدِ التَّوْبَهَ فِی قَلْبِکَ وَ اکْمُشْ فِی فِرَاقِکَ (1)قَبْلَ أَنْ یُقْصَدَ قَصْدُکَ وَ یُقْضَی قَضَاؤُکَ وَ یُحَالَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ مَا تُرِیدُ (2).

«20»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ لُقْمَانُ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ لَا تَقْرَبْ (3)فَیَکُونَ أَبْعَدَ لَکَ وَ لَا تَبْعُدْ فَتُهَانَ کُلُّ دَابَّهٍ تُحِبُّ مِثْلَهَا وَ ابْنُ آدَمَ لَا یُحِبُّ مِثْلَهُ وَ لَا تَنْشُرْ بَزَّکَ إِلَّا عِنْدَ بَاغِیهِ کَمَا لَیْسَ بَیْنَ الذِّئْبِ وَ الْکَبْشِ خُلَّهٌ کَذَلِکَ لَیْسَ بَیْنَ الْبَارِّ وَ الْفَاجِرِ خُلَّهٌ مَنْ یَقْتَرِبْ مِنَ الزِّفْتِ یَعْلَقْ بِهِ بَعْضُهُ کَذَلِکَ مَنْ یُشَارِکِ الْفَاجِرَ یَتَعَلَّمْ مِنْ طُرُقِهِ مَنْ یُحِبَّ الْمِرَاءَ یُشْتَمْ وَ مَنْ یَدْخُلْ مَدَاخِلَ السَّوْءِ یُتَّهَمْ وَ مَنْ یُقَارِنْ قَرِینَ السَّوْءِ لَا یَسْلَمْ وَ مَنْ لَا یَمْلِکْ لِسَانَهُ یَنْدَمْ (4).

«21»-نبه، تنبیه الخاطر قَالَ لُقْمَانُ لَأَنْ یَضْرِبَکَ الْحَکِیمُ فَیُؤْذِیَکَ خَیْرٌ مِنْ أَنْ یَدْهُنَکَ الْجَاهِلُ بِدُهْنٍ طَیِّبٍ (5)وَ قِیلَ لِلُقْمَانَ أَ لَسْتَ عَبْدَ آلِ فُلَانٍ قَالَ بَلَی قِیلَ فَمَا بَلَغَ بِکَ مَا نَرَی قَالَ صِدْقُ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ وَ تَرْکِی مَا لَا یَعْنِینِی وَ غَضِّی بَصَرِی وَ کَفِّی لِسَانِی وَ عِفَّتِی فِی طُعْمَتِی فَمَنْ نَقَصَ عَنْ هَذَا فَهُوَ دُونِی وَ مَنْ زَادَ عَلَیْهِ فَهُوَ فَوْقِی وَ مَنْ عَمِلَهُ فَهُوَ مِثْلِی وَ قَالَ یَا بُنَیَّ لَا تُؤَخِّرِ التَّوْبَهَ فَإِنَّ الْمَوْتَ یَأْتِی بَغْتَهً وَ لَا تُشْمِتْ بِالْمَوْتِ وَ لَا تَسْخَرْ بِالْمُبْتَلَی وَ لَا تَمْنَعِ الْمَعْرُوفَ یَا بُنَیَّ کُنْ أَمِیناً تَعِشْ غَنِیّاً یَا بُنَیَّ اتَّخِذْ تَقْوَی اللَّهِ تِجَارَهً تَأْتِکَ الْأَرْبَاحُ مِنْ غَیْرِ بِضَاعَهٍ وَ إِذَا أَخْطَأْتَ خَطِیئَهً فَابْعَثْ فِی أَثَرِهَا صَدَقَهً تُطْفِئُهَا یَا بُنَیَّ إِنَّ الْمَوْعِظَهَ تَشُقُّ عَلَی السَّفِیهِ کَمَا یَشُقُّ الصُّعُودُ عَلَی الشَّیْخِ الْکَبِیرِ یَا بُنَیَّ لَا تَرْثِ (6)لِمَنْ ظَلَمْتَهُ وَ لَکِنْ ارْثِ لِسُوءِ مَا جَنَیْتَهُ عَلَی نَفْسِکَ وَ إِذَا دَعَتْکَ الْقُدْرَهُ إِلَی ظُلْمِ النَّاسِ فَاذْکُرْ قُدْرَهَ اللَّهِ عَلَیْکَ یَا بُنَیَّ تَعَلَّمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَا جَهِلْتَ وَ عَلِّمِ النَّاسَ مَا عَلِمْتَ (7).

1- کمش فی السیر و غیره: أسرع.
2- أصول الکافی 2: 134 و 135.
3- فی المصدر: لا تقترب.
4- أصول الکافی 2: 641 و 642.
5- تنبیه الخواطر 2: 26.
6- رثی له: رق له و رحمه.
7- تنبیه الخواطر 2: 230 و 231.

«22»-أَقُولُ وَجَدْتُ بِخَطِّ أَبِی نَوَّرَ اللَّهُ ضَرِیحَهُ مَا هَذَا لَفْظُهُ جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَیْنِ (1)شَیْخُ الصَّدُوقِ مُحَمَّدِ بْنِ بَابَوَیْهِ وَثَّقَهُ جش (النَّجَاشِیُ) (2)وَ لَهُ کِتَابُ النَّوَادِرِ وَ کَانَ ذَلِکَ عِنْدَنَا فَمِنْ أَخْبَارِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ عَنِ الْأَوْزَاعِیِّ أَنَّ لُقْمَانَ الْحَکِیمَ لَمَّا خَرَجَ مِنْ بِلَادِهِ نَزَلَ بِقَرْیَهٍ بِالْمَوْصِلِ یُقَالُ لَهَا کُومَاسُ (3)قَالَ فَلَمَّا ضَاقَ بِهَا ذَرْعُهُ (4)وَ اشْتَدَّ بِهَا غَمُّهُ وَ لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ یَتَّبِعُهُ عَلَی أَثَرِهِ (5)أَغْلَقَ الْأَبْوَابَ وَ أَدْخَلَ ابْنَهُ یَعِظُهُ فَقَالَ یَا بُنَیَّ إِنَّ الدُّنْیَا بَحْرٌ عَمِیقٌ هَلَکَ فِیهَا نَاسٌ کَثِیرٌ تَزَوَّدْ مِنْ عَمَلِهَا وَ اتَّخِذْ سَفِینَهً حَشْوُهَا تَقْوَی اللَّهِ ثُمَّ ارْکَبِ الْفُلْکَ تنجو (تَنْجُ) وَ إِنِّی لَخَائِفٌ أَنْ لَا تَنْجُوَ یَا بُنَیَّ السَّفِینَهُ إِیمَانٌ وَ شِرَاعُهَا التَّوَکُّلُ وَ سُکَّانُهَا الصَّبْرُ وَ مَجَاذِیفُهَا (6)الصَّوْمُ وَ الصَّلَاهُ وَ الزَّکَاهُ یَا بُنَیَّ مَنْ رَکِبَ الْبَحْرَ مِنْ غَیْرِ سَفِینَهٍ غَرِقَ یَا بُنَیَّ أَقِلَّ الْکَلَامَ وَ اذْکُرِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کُلِّ مَکَانٍ فَإِنَّهُ قَدْ أَنْذَرَکَ وَ حَذَّرَکَ وَ بَصَّرَکَ وَ عَلَّمَکَ یَا بُنَیَّ اتَّعِظْ بِالنَّاسِ قَبْلَ أَنْ یَتَّعِظَ النَّاسُ بِکَ یَا بُنَیَّ اتَّعِظْ بِالصَّغِیرِ (7)قَبْلَ أَنْ یَنْزِلَ بِکَ الْکَبِیرُ یَا بُنَیَّ امْلِکْ نَفْسَکَ عِنْدَ الْغَضَبِ حَتَّی لَا تَکُونَ لِجَهَنَّمَ حَطَباً یَا بُنَیَّ الْفَقْرُ خَیْرٌ مِنْ أَنْ تَظْلِمَ وَ تَطْغَی یَا بُنَیَّ إِیَّاکَ وَ أَنْ تَسْتَدِینَ فَتَخُونَ فِی الدَّیْنِ (8).

«23»-ختص، الإختصاص عَنِ الْأَوْزَاعِیِّ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِیهِ یَا بُنَیَّ (إِیَّاکَ) أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الدُّنْیَا فَقِیراً

1- الظاهر هو جعفر بن الحسین بن علیّ بن شهریار، أبو محمّد المؤمن القمّیّ، ذکره النجاشیّ فی فهرسته و أطرأه بقوله: شیخ من أصحابنا القمیین ثقه، انتقل الی الکوفه و أقام بها و صنف کتابا فی المزار و فضل الکوفه و مساجدها، و له کتاب النوادر، أخبرنا عده من أصحابنا رحمهم اللّه عن أبی الحسین بن تمام عنه بکتبه، و توفی جعفر بالکوفه سنه أربعین و ثلاثمائه انتهی، و عنونه العلامه فی الخلاصه و قال: جعفر بن الحسن مکبرا.
2- أی النجاشیّ.
3- فی نسخه: کوملیس، و لم نجد ذکرها فی البلدان.
4- أی ضعفت طاقته و قل صبره.
5- فی نسخه: و لم یکن أحد یعینه علی أمره. و الاثر: السنه.
6- المجاذیف و المجادیف جمع المجذاف و المجداف: جناح السفینه.
7- أی بالشی ء الصغیر الذی نزل من بک المصیبه و البلاء.
8- فی نسخه: فتحزن من فی خ الدین.

وَ تَدَعَ أَمْرَکَ وَ أَمْوَالَکَ عِنْدَ غَيْرِکَ قَيِّماً فَتُصَيِّرَهُ أَمِيراً (1)يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ رَهَنَ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ أَفْئِدَتُهُمْ يَا بُنَيَّ لَا تَأْمَنْ مِنَ الدُّنْيَا وَ الذُّنُوبُ وَ الشَّيْطَانُ فِيهَا يَا بُنَيَّ إِنَّهُ قَدِ افْتَتَنَ الصَّالِحُونَ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَكَيْفَ تَنْجُو مِنْهُ الْآخِرُونَ يَا بُنَيَّ اجْعَلِ الدُّنْيَا سِجْنَکَ فَتَكُونَ الْآخِرَهُ جَنَّتَکَ يَا بُنَيَّ إِنَّکَ لَمْ تُكَلَّفْ أَنْ تُشِيلَ الْجِبَالَ (2)وَ لَمْ تُكَلَّفْ مَا لَا تُطِيقُهُ فَلَا تَحْمِلِ الْبَلَاءَ عَلَى كَتِفِکَ وَ لَا تَذْبَحْ نَفْسَکَ بِيَدِکَ يَا بُنَيَّ لَا تُجَاوِرَنَّ الْمُلُوکَ فَيَقْتُلُوکَ وَ لَا تُطِعْهُمْ فَتَكْفُرَ يَا بُنَيَّ جَاوِرِ الْمَسَاكِينَ وَ اخْصُصِ الْفُقَرَاءَ وَ الْمَسَاكِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَا بُنَيَّ كُنْ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ وَ لِلْأَرْمَلَهِ (3)كَالزَّوْجِ الْعَطُوفِ يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ قَالَ اغْفِرْ لِي غُفِرَ لَهُ إِنَّهُ لَا يُغْفَرُ إِلَّا لِمَنْ عَمِلَ بِطَاعَهِ رَبِّهِ يَا بُنَيَّ الْجَارَ ثُمَّ الدَّارَ يَا بُنَيَّ الرَّفِيقَ ثُمَّ الطَّرِيقَ يَا بُنَيَّ لَوْ كَانَتِ الْبُيُوتُ عَلَى الْعَمَلِ (4)مَا جَاوَرَ رَجُلٌ جَارَ سَوْءٍ أَبَداً يَا بُنَيَّ الْوَحْدَهُ خَيْرٌ مِنْ صَاحِبِ السَّوْءِ يَا بُنَيَّ الصَّاحِبُ الصَّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَهِ يَا بُنَيَّ نَقْلُ الْحِجَارَهِ وَ الْحَدِيدِ خَيْرٌ مِنْ قَرِينِ السَّوْءِ يَا بُنَيَّ إِنِّي نَقَلْتُ الْحِجَارَهَ وَ الْحَدِيدَ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئاً أَثْقَلَ مِنْ قَرِينِ السَّوْءِ يَا بُنَيَّ إِنَّهُ مَنْ يَصْحَبْ قَرِينَ السَّوْءِ لَا يَسْلَمْ وَ مَنْ يَدْخُلْ مَدَاخِلَ السَّوْءِ يُتَّهَمْ يَا بُنَيَّ مَنْ لَا يَكُفَّ لِسَانَهُ يَنْدَمْ يَا بُنَيَّ الْمُحْسِنُ تُكَافَأُ بِإِحْسَانِهِ وَ الْمُسِي ءُ يَكْفِيکَ مَسَاوِيهِ لَوْ جَهَدْتَ أَنْ تَفْعَلَ بِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَفْعَلُهُ بِنَفْسِهِ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ يَا بُنَيَّ مَنْ ذَا الَّذِي عَبَدَ اللَّهَ فَخَذَلَهُ وَ مَنْ ذَا الَّذِي ابْتَغَاهُ فَلَمْ يَجِدْهُ يَا بُنَيَّ وَ مَنْ ذَا الَّذِي ذَكَرَهُ فَلَمْ يَذْكُرْهُ وَ مَنْ ذَا الَّذِي تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَوَكَلَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ مَنْ ذَا الَّذِي تَضَرَّعَ إِلَيْهِ جَلَّ ذِكْرُهُ فَلَمْ يَرْحَمْهُ يَا بُنَيَّ شَاوِرِ الْكَبِيرَ وَ لَا تَسْتَحْيِ مِنْ مُشَاوَرَهِ الصَّغِيرِ يَا بُنَيَّ إِيَّاکَ وَ مُصَاحَبَهَ الْفُسَّاقِ فَإِنَّمَا هُمْ كَالْكِلَابِ إِنْ وَجَدُوا عِنْدَکَ شَيْئاً أَكَلُوهُ وَ إِلَّا ذَمُّوکَ وَ فَضَحُوکَ وَ إِنَّمَا حُبُّهُمْ بَيْنَهُمْ سَاعَهٌ يَا بُنَيَّ مُعَادَاهُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ مُصَادَقَهِ الْفَاسِقِ يَا بُنَيَّ الْمُؤْمِنُ تَظْلِمُهُ وَ لَا يَظْلِمُکَ وَ تَطْلُبُ عَلَيْهِ وَ يَرْضَى عَنْکَ وَ الْفَاسِقُ لَا يُرَاقِبُ اللَّهَ فَكَيْفَ يُرَاقِبُکَ يَا بُنَيَّ اسْتَكْثِرْ مِنَ

1- هكذا فى النسخ و هو لا يخلو عن سقط، و لعلّ الصحيح: يا بنى ان تخرج من الدنيا فقيرا خير من أن تدع أمرک.
2- أى أن ترفع الجبال.
3- الارمله: من مات زوجه.
4- فى نسخه: على العمد.

الْأَصْدِقَاءِ وَ لَا تَأْمَنْ مِنَ الْأَعْدَاءِ فَإِنَّ الْغِلَّ فِی صُدُورِهِمْ مِثْلُ الْمَاءِ تَحْتَ الرَّمَادِ یَا بُنَیَّ ابْدَأِ النَّاسَ بِالسَّلَامِ وَ الْمُصَافَحَهِ قَبْلَ الْکَلَامِ یَا بُنَیَّ لَا تُکَالِبِ النَّاسَ (1)فَیَمْقُتُوکَ وَ لَا تَکُنْ مَهِیناً فَیُضِلُّوکَ وَ لَا تَکُنْ حُلْواً فَیَأْکُلُوکَ وَ لَا تَکُنْ مُرّاً فَیَلْفِظُوکَ وَ یُرْوَی وَ لَا تَکُنْ حُلْواً فَتُبْلَعَ وَ لَا مُرّاً فَتُرْمَی یَا بُنَیَّ لَا تُخَاصِمْ فِی عِلْمِ اللَّهِ فَإِنَّ عِلْمَ اللَّهِ لَا یُدْرَکُ وَ لَا یُحْصَی یَا بُنَیَّ خَفِ اللَّهَ مَخَافَهً لَا تَیْأَسُ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ ارْجُهُ رَجَاءً لَا تَأْمَنُ مِنْ مَکْرِهِ یَا بُنَیَّ انْهَ النَّفْسَ عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّکَ إِنْ لَمْ تَنْهَ النَّفْسَ عَنْ هَوَاهَا لَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّهَ وَ لَنْ تَرَاهَا وَ یُرْوَی انْهَ نَفْسَکَ عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّ فِی هَوَاهَا رَدَاهَا یَا بُنَیَّ إِنَّکَ مُنْذُ یَوْمَ هَبَطْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّکَ اسْتَقْبَلْتَ الْآخِرَهَ وَ اسْتَدْبَرْتَ الدُّنْیَا فَإِنَّکَ إِنْ نِلْتَ مُسْتَقْبَلَهَا أَوْلَی بِکَ مِنْ مُسْتَدْبَرِهَا یَا بُنَیَّ إِیَّاکَ وَ التَّجَبُّرَ وَ التَّکَبُّرَ وَ الْفَخْرَ فَتُجَاوِرَ إِبْلِیسَ فِی دَارِهِ یَا بُنَیَّ دَعْ عَنْکَ التَّجَبُّرَ وَ الْکِبْرَ وَ دَعْ عَنْکَ الْفَخْرَ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ سَاکِنُ الْقُبُورِ یَا بُنَیَّ اعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ جَاوَرَ إِبْلِیسَ وَقَعَ دَارَ الْهَوَانِ لَا یَمُوتُ فِیهَا وَ لَا یَحْیَی یَا بُنَیَّ وَیْلٌ لِمَنْ تَجَبَّرَ وَ تَکَبَّرَ کَیْفَ یَتَعَظَّمُ مَنْ خُلِقَ مِنْ طِینٍ وَ إِلَی طِینٍ یَعُودُ ثُمَّ لَا یَدْرِی إِلَی مَا یَصِیرُ إِلَی الْجَنَّهِ فَقَدْ فَازَ أَوْ إِلَی النَّارِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِیناً وَ خَابَ وَ یُرْوَی کَیْفَ یَتَجَبَّرُ مَنْ قَدْ جَرَی فِی مَجْرَی الْبَوْلِ مَرَّتَیْنِ یَا بُنَیَّ کَیْفَ یَنَامُ ابْنُ آدَمَ وَ الْمَوْتُ یَطْلُبُهُ وَ کَیْفَ یَغْفُلُ وَ لَا یُغْفَلُ عَنْهُ یَا بُنَیَّ إِنَّهُ قَدْ مَاتَ أَصْفِیَاءُ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ أَحِبَّاؤُهُ وَ أَنْبِیَاؤُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فَمَنْ ذَا بَعْدَهُمْ یُخَلَّدُ فَیُتْرَکُ یَا بُنَیَّ لَا تَطَأْ أَمَتَکَ وَ لَوْ أَعْجَبَتْکَ وَ انْهَ نَفْسَکَ عَنْهَا وَ زَوِّجْهَا یَا بُنَیَّ لَا تُفْشِیَنَّ سِرَّکَ إِلَی امْرَأَتِکَ وَ لَا تَجْعَلْ مَجْلِسَکَ عَلَی بَابِ دَارِکَ یَا بُنَیَّ إِنَّ الْمَرْأَهَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ أَعْوَجَ إِنْ أَقَمْتَهَا کَسَرْتَهَا وَ إِنْ تَرَکْتَهَا تَعَوَّجَتْ أَلْزِمْهُنَّ الْبُیُوتَ فَإِنْ أَحْسَنَّ فَاقْبَلْ إِحْسَانَهُنَّ وَ إِنْ أَسَأْنَ فَاصْبِرْ إِنَّ ذلِکَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ یَا بُنَیَّ النِّسَاءُ أَرْبَعٌ ثِنْتَانِ صَالِحَتَانِ وَ ثِنْتَانِ مَلْعُونَتَانِ فَأَمَّا إِحْدَی الصَّالِحَتَیْنِ فَهِیَ الشَّرِیفَهُ فِی قَوْمِهَا الذَّلِیلَهُ فِی نَفْسِهَا الَّتِی إِنْ أُعْطِیَتْ شَکَرَتْ

1- هکذا فی النسخ، و لعلّ الصواب: لا تکالب علی الناس.

وَ إِنِ ابْتُلِيَتْ صَبَرَتْ الْقَلِيلُ فِی یَدَیْهَا کَثِیرٌ وَ الثَّانِی الْوَلُودُ الْوَدُودُ تَعُودُ بِخَیْرٍ عَلَی زَوْجِهَا هِیَ کَالْأُمِّ الرَّحِیمِ تَعْطِفُ عَلَی کَبِیرِهِمْ وَ تَرْحَمُ صَغِیرَهُمْ وَ تُحِبُّ وُلْدَ زَوْجِهَا وَ إِنْ کَانُوا مِنْ غَیْرِهَا جَامِعَهُ الشَّمْلِ مَرْضِیَّهُ الْبَعْلِ مُصْلِحَهٌ فِی النَّفْسِ وَ الْأَهْلِ وَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ فَهِیَ کَالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ طُوبَی لِمَنْ رُزِقَهَا إِنْ شَهِدَ زَوْجُهَا أَعَانَتْهُ وَ إِنْ غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ وَ أَمَّا إِحْدَی الْمَلْعُونَتَیْنِ فَهِیَ الْعَظِیمَهُ فِی نَفْسِهَا الذَّلِیلَهُ فِی قَوْمِهَا الَّتِی إِنْ أُعْطِیَتْ سَخِطَتْ وَ إِنْ مُنِعَتْ عَتَبَتْ (1) وَ غَضِبَتْ فَزَوْجُهَا مِنْهَا فِی بَلَاءٍ وَ جِیرَانُهَا مِنْهَا فِی عَنَاءٍ فَهِیَ کَالْأَسَدِ إِنْ جَاوَرْتَهُ أَکَلَکَ وَ إِنْ هَرَبْتَ مِنْهُ قَتَلَکَ وَ الْمَلْعُونَهُ الثَّانِیَهُ فَهِیَ قَلَی عَنْ زَوْجِهَا (2) وَ مَلَّهَا جِیرَانُهَا إِنَّمَا هِیَ سَرِیعَهُ السَّخْطَهِ (3) سَرِیعَهُ الدَّمْعَهِ إِنْ شَهِدَ زَوْجُهَا لَمْ تَنْفَعْهُ وَ إِنْ غَابَ عَنْهَا فَضَحَتْهُ فَهِیَ بِمَنْزِلَهِ الْأَرْضِ النَّشَّاشَهِ (4) إِنْ أُسْقِیَتْ أَفَاضَتْهُ الْمَاءُ وَ غَرِقَتْ وَ إِنْ تَرَکَتْهَا عَطِشَتْ وَ إِنْ رُزِقْتَ مِنْهَا وَلَداً لَمْ تَنْتَفِعْ بِهِ یَا بُنَیَّ لَا تَتَزَوَّجْ بِأَمَهٍ فَیُبَاعَ وُلْدُکَ بَیْنَ یَدَیْکَ وَ هُوَ فِعْلُکَ بِنَفْسِکَ یَا بُنَیَّ لَوْ کَانَتِ النِّسَاءُ تُذَاقُ کَمَا تُذَاقُ الْخَمْرُ مَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ امْرَأَهً سَوْءٍ أَبَداً یَا بُنَیَّ أَحْسِنْ إِلَی مَنْ أَسَاءَ إِلَیْکَ وَ لَا تُکْثِرْ مِنَ الدُّنْیَا فَإِنَّکَ عَلَی غَفْلَهٍ مِنْهَا (5) وَ انْظُرْ إِلَی مَا تَصِیرُ مِنْهَا (6) یَا بُنَیَّ لَا تَأْکُلْ مَالَ الْیَتِیمِ فَتُفْتَضَحَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ تُکَلَّفَ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَیْهِ یَا بُنَیَّ لَوْ أَنَّهُ أَغْنَی أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ لَأَغْنَی الْوَلَدُ عَنْ وَالِدِهِ یَا بُنَیَّ إِنَّ النَّارَ یُحِیطُ بِالْعَالَمِینَ کُلِّهِمْ فَلَا یَنْجُو مِنْهَا أَحَدٌ (7) إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ قَرَّبَهُ مِنْهُ یَا بُنَیَّ لَا یَغُرَّنَّکَ خَبِیثُ اللِّسَانِ فَإِنَّهُ یُخْتَمُ عَلَی قَلْبِهِ (8) وَ تَتَکَلَّمُ جَوَارِحُهُ وَ تَشْهَدُ عَلَیْهِ یَا بُنَیَّ لَا تَشْتِمِ

1- أی أنکرت علیه فعله و لامته علی ذلک.
2- هکذا فی نسخه، و فی المطبوع: فهی عند زوجها و ملها جیرانها. و کلتاهما لا تخلوان عن تصحیف. و قلی الرجل: أبغضه.
3- فی نسخه: فهی سریعه السخطه.
4- أرض نشاشه: لا یجف ثراها و لا تنبت. و الثری: الندی.
5- فی نسخه: فانک علی رحله منها.
6- هکذا فی النسخ، و لعلّ المعنی: و انظر إلی مکان تصیر من الدنیا إلیه و هو الآخره.
7- فی نسخه: فلا یجوز منها أحد.
8- أی یوم القیامه، و لعلّ الصحیح: فانه یختم علی لسانه کما قال اللّه تعالی و تقدس: الْیَوْمَ نَخْتِمُ عَلی أَفْواهِهِمْ وَ تُکَلِّمُنا أَیْدِیهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ.

النَّاسَ فَتَكُونَ أَنْتَ الَّذِی شَتَمْتَ أَبَوَیْکَ (1)یَا بُنَیَّ لَا یُعْجِبْکَ إِحْسَانُکَ وَ لَا تَتَعَظَّمَنَّ بِعَمَلِکَ الصَّالِحِ فَتَهْلِکَ یا بُنَیَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ اصْبِرْ عَلی ما أَصابَکَ إِنَّ ذلِکَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ یا بُنَیَّ لا تُشْرِکْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ یَا بُنَیَّ وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّکَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا یَا بُنَیَّ إِنَّ کُلَّ یَوْمٍ یَأْتِیکَ یَوْمٌ جَدِیدٌ یَشْهَدُ عَلَیْکَ عِنْدَ رَبٍّ کَرِیمٍ یَا بُنَیَّ إِنَّکَ مُدْرَجٌ (2)فِی أَکْفَانِکَ وَ مُحَلٌّ قَبْرَکَ وَ مُعَایِنٌ عَمَلَکَ کُلَّهُ یَا بُنَیَّ کَیْفَ تَسْکُنُ دَارَ مَنْ أَسْخَطْتَهُ أَمْ کَیْفَ مَنْ قَدْ عَصَیْتَهُ (3)یَا بُنَیَّ عَلَیْکَ بِمَا یَعْنِیکَ وَ دَعْ عَنْکَ مَا لَا یَعْنِیکَ فَإِنَّ الْقَلِیلَ مِنْهَا (4)یَکْفِیکَ وَ الْکَثِیرَ مِنْهَا لَا یَعْنِیکَ یَا بُنَیَّ لَا تُؤْثِرَنَّ عَلَی نَفْسِکَ سِوَاهَا (5)وَ لَا تُورِثْ مَالَکَ أَعْدَاءَکَ (6)یَا بُنَیَّ إِنَّهُ قَدْ أُحْصِیَ الْحَلَالُ الصَّغِیرُ فَکَیْفَ بِالْحَرَامِ الْکَثِیرِ یَا بُنَیَّ اتَّقِ النَّظَرَ إِلَی مَا لَا تَمْلِکُهُ وَ أَطِلِ التَّفَکُّرَ فِی مَلَکُوتِ (7)السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فَکَفَی بِهَذَا وَاعِظاً لِقَلْبِکَ یَا بُنَیَّ اقْبَلْ وَصِیَّةَ الْوَالِدِ الشَّفِیقِ یَا بُنَیَّ بَادِرْ بِعَمَلِکَ قَبْلَ أَنْ یَحْضُرَ أَجَلُکَ وَ قَبْلَ أَنْ تَسِیرَ الْجِبَالُ سَیْراً وَ تُجْمَعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ تُغَیَّرَ السَّمَاءُ وَ تُطْوَی وَ تَنَزَّلَ الْمَلَائِکَهُ صُفُوفاً خَائِفِینَ حَافِّینَ مُشْفِقِینَ وَ تُکَلَّفَ أَنْ تُجَاوِزَ الصِّرَاطَ وَ تُعَایِنَ حِینَئِذٍ عَمَلَکَ وَ تُوضَعَ الْمَوَازِینُ وَ تُنْشَرَ الدَّوَاوِینُ یَا بُنَیَّ تَعَلَّمْتَ سَبْعَةَ آلَافٍ مِنَ الْحِکْمَهِ فَاحْفَظْ مِنْهَا أَرْبَعاً وَ مُرَّ مَعِی إِلَی الْجَنَّهِ أَحْکِمْ سَفِینَتَکَ فَإِنَّ بَحْرَکَ

1- فانهم بشتمک اياهم شتموهما.
2- درج الثوب أو الكتاب أو غيرهما: طواه و لفه، أدرج الشى ء فى الشى ء: أدخله و ضمنه.
3- لا تخلو عن سقط أو تصحيف.
4- مرجع الضمير غير مذكور فى الكلام، و لعله هو الدنيا، و ارجاعه الى ما لا يخلو عن تكلف.
5- ترغيب فى فعل المعروف، و أن الإنسان جدير بأن يصرف أمواله فيما يحسنه، لا أن يجمعه و يتركه للوراث.
6- أى أولادک للآيه الكريمه، كذا قيل منه رحمه اللّه. قلت: بل الوراث مطلقا.
7- الملكوت: الملک العظيم، العز و السلطان، و الملكوت السماوى: هو محل القديسين فى السماء. قلت: لا يبعد أن يكون المراد منه هو الكرات

الكثیره فی الجو التی تدلّ علی عظمته و سلطانه و سعه ملکه تعالی و تقدس.

عَمِيقٌ وَ خَفِّفْ حِمْلَکَ فَإِنَّ الْعَقَبَهَ کَئُودٌ (1)وَ أَکْثِرِ الزَّادَ فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِیدٌ وَ أَخْلِصِ الْعَمَلَ فَإِنَّ النَّاقِدَ بَصِیرٌ (2).

«24»-کَنْزُ الْفَوَائِدِ، لِلْکَرَاجُکِیِّ مِنْ حِکَمِ لُقْمَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا بُنَیَّ أَقِمِ الصَّلَاهَ فَإِنَّ مَثَلَ الصَّلَاهِ فِی دِینِ اللَّهِ کَمَثَلِ عَمُودِ الْفُسْطَاطِ فَإِنَّ الْعَمُودَ إِذَا اسْتَقَامَ نَفَعَتِ الْأَطْنَابُ وَ الْأَوْتَادُ وَ الظِّلَالُ وَ إِنْ لَمْ یَسْتَقِمْ لَمْ یَنْفَعْ وَتِدٌ وَ لَا طُنُبٌ وَ لَا ظِلَالٌ أَیْ بُنَیَّ صَاحِبِ الْعُلَمَاءَ وَ جَالِسْهُمْ وَ زُرْهُمْ فِی بُیُوتِهِمْ لَعَلَّکَ أَنْ تُشْبِهَهُمْ فَتَکُونَ مِنْهُمْ اعْلَمْ أَیْ بُنَیَّ إِنِّی قَدْ ذُقْتُ الصَّبِرَ وَ أَنْوَاعَ الْمُرِّ فَلَمْ أَرَ أَمَرَّ مِنَ الْفَقْرِ فَإِنِ افْتَقَرْتَ یَوْمَکَ (3)فَاجْعَلْ فَقْرَکَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ اللَّهِ وَ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِفَقْرِکَ فَتَهُونَ عَلَیْهِمْ یَا بُنَیَّ ادْعُ اللَّهَ ثُمَّ سَلْ فِی النَّاسِ هَلْ مِنْ أَحَدٍ دَعَا اللَّهَ فَلَمْ یُجِبْهُ أَوْ سَأَلَهُ فَلَمْ یُعْطِهِ یَا بُنَیَّ ثِقْ بِاللَّهِ الْعَظِیمِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ سَلْ فِی النَّاسِ هَلْ مِنْ أَحَدٍ وَثِقَ بِاللَّهِ فَلَمْ یُنْجِهِ یَا بُنَیَّ تَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ ثُمَّ سَلْ فِی النَّاسِ مَنْ ذَا الَّذِی تَوَکَّلَ عَلَی اللَّهِ فَلَمْ یُکْفَ یَا بُنَیَّ أَحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّهِ ثُمَّ سَلْ فِی النَّاسِ مَنْ ذَا الَّذِی أَحْسَنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَلَمْ یَکُنْ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّهِ بِهِ یَا بُنَیَّ مَنْ یُرِدْ رِضْوَانَ اللَّهِ یُسْخِطْ نَفْسَهُ إِلَیْهِ (4)وَ مَنْ لَا یُسْخِطْ نَفْسَهُ لَا یرضی (یُرْضِ) رَبَّهُ وَ مَنْ لَا یَکْظِمْ غَیْظَهُ یُشْمِتْ عَدُوَّهُ یَا بُنَیَّ تَعَلَّمِ الْحِکْمَهَ تَشَرَّفْ فَإِنَّ الْحِکْمَهَ تَدُلُّ عَلَی الدِّینِ وَ تُشَرِّفُ الْعَبْدَ عَلَی الْحُرِّ وَ تَرْفَعُ الْمِسْکِینَ عَلَی الْغَنِیِّ وَ تُقَدِّمُ الصَّغِیرَ عَلَی الْکَبِیرِ وَ تُجْلِسُ الْمِسْکِینَ مَجَالِسَ الْمُلُوکِ وَ تَزِیدُ الشَّرِیفَ شَرَفاً وَ السَّیِّدَ سُؤْدُداً وَ الْغَنِیَّ مَجْداً وَ کَیْفَ یَظُنُّ ابْنُ آدَمَ أَنْ یَتَهَیَّأَ لَهُ أَمْرُ دِینِهِ وَ مَعِیشَتِهِ بِغَیْرِ حِکْمَهٍ وَ لَنْ یُهَیِّئَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِالْحِکْمَهِ وَ مَثَلُ الْحِکْمَهِ بِغَیْرِ طَاعَهٍ مَثَلُ الْجَسَدِ بِلَا نَفْسٍ أَوْ مَثَلُ الصَّعِیدِ بِلَا مَاءٍ وَ لَا صَلَاحَ لِلْجَسَدِ بِغَیْرِ نَفْسٍ (5)وَ لَا لِلصَّعِیدِ بِغَیْرِ مَاءٍ وَ لَا لِلْحِکْمَهِ بِغَیْرِ طَاعَهٍ.

1- عقبه کأداء و کئود: صعبه شاقه المصعد.
2- الاختصاص مخطوط.
3- فی المصدر: فان افتقرت یوما.
4- فی المصدر: یا بنی من یرد رضوان اللّه یسخط نفسه کثیرا.
5- فی المصدر: لا صلاح للجسد بلا نفس.

«25»-وَ أَخْبَرَنِی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّیْبَانِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ (1)قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ یَعِظُهُ یَا بُنَیَّ مَنْ ذَا الَّذِی ابْتَغَی اللَّهَ فَلَمْ یَجِدْهُ وَ مَنْ ذَا الَّذِی لَجَأَ إِلَی اللَّهِ فَلَمْ یُدَافِعْ عَنْهُ أَمْ مَنْ ذَا الَّذِی تَوَکَّلَ عَلَی اللَّهِ فَلَمْ یَکْفِهِ (2).

«26»-بَیَانُ التَّنْزِیلِ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ قَالَ: أَوَّلُ مَا ظَهَرَ مِنْ حِکَمِ لُقْمَانَ أَنَّ تَاجِراً سَکِرَ وَ خَاطَرَ (3)نَدِیمَهُ أَنْ یَشْرَبَ مَاءَ الْبَحْرِ کُلَّهُ وَ إِلَّا سَلَّمَ إِلَیْهِ مَالَهُ وَ أَهْلَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَ صَحَا (4)نَدِمَ وَ جَعَلَ صَاحِبُهُ یُطَالِبُهُ بِذَلِکَ فَقَالَ لُقْمَانُ أَنَا أُخَلِّصُکَ بِشَرْطِ أَنْ لَا تَعُودَ إِلَی مِثْلِهِ قُلْ أَ أَشْرَبُ الْمَاءَ الَّذِی کَانَ فِیهِ وَقْتَئِذٍ فَأْتِنِی بِهِ أَوْ أَشْرَبُ مَاءَهُ الْآنَ فَسُدَّ أَفْوَاهَهُ لِأَشْرَبَهُ أَوْ أَشْرَبُ الْمَاءَ الَّذِی یَأْتِی بِهِ (5)فَاصْبِرْ حَتَّی یَأْتِیَ فَأَمْسَکَ صَاحِبُهُ عَنْهُ (6).

«27»-کِتَابُ فَتْحِ الْأَبْوَابِ لِلسَّیِّدِ ابْنِ طَاوُسٍ قَالَ رُوِیَ أَنَّ لُقْمَانَ الْحَکِیمَ قَالَ لِوَلَدِهِ فِی وَصِیَّتِهِ لَا تُعَلِّقْ قَلْبَکَ بِرِضَا النَّاسِ وَ مَدْحِهِمْ وَ ذَمِّهِمْ فَإِنَّ ذَلِکَ لَا یَحْصُلُ وَ لَوْ بَالَغَ الْإِنْسَانُ فِی تَحْصِیلِهِ بِغَایَهِ قُدْرَتِهِ فَقَالَ وَلَدُهُ مَا مَعْنَاهُ أُحِبُّ أَنْ أَرَی لِذَلِکَ مِثَالًا أَوْ فِعَالًا أَوْ مَقَالًا فَقَالَ لَهُ أَخْرُجُ أَنَا وَ أَنْتَ فَخَرَجَا وَ مَعَهُمَا بَهِیمَهٌ فَرَکِبَهُ لُقْمَانُ وَ تَرَکَ وَلَدَهُ

1- الاسناد مختصر، أو کانت نسخه المصنّف ناقصه، و ما فی المصدر هکذا: أخبرنی الشریف أبو منصور أحمد بن حمزه الحسینی العریضیّ بالرمله و أبو العباس أحمد بن إسماعیل بن عنان بحلب و أبو المرجا محمّد بن علیّ بن طالب البلدی بالقاهره رحمهم اللّه، قالوا جمیعا: أخبرنا أبو المفضل محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن المطلب الشیبانی الکوفیّ، قال: حدّثنا أحمد بن عبد اللّه بن محمّد بن عمار الثقفی، قال: حدّثنا محمّد بن علیّ بن خلف العطار، قال: حدّثنا موسی بن جعفر بن إبراهیم بن محمّد ابن علیّ بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب، قال: حدّثنا عبد المهیمن بن عبّاس الأنصاریّ الساعدی، عن أبیه العباس بن سهل، عن أبیه سهل بن سعید قال بینا أبو ذر قاعد. ثم ذکر حدیثا فی فضل علی ابن أبی طالب علیه السلام، ثمّ ذکر ما أخرجه المصنّف.
2- کنز الکراجکیّ: 214 و 215.
3- خاطره علی کذا: راهنه.
4- أی ذهب سکره.
5- هکذا فی النسخ، و الظاهر أن کلمه «به» زائده.

6- بيان التنزيل مخطوط.

يَمْشِی وَرَاءَهُ فَاجْتَازُوا عَلَی قَوْمٍ فَقَالُوا هَذَا شَيْخٌ قَاسِی الْقَلْبِ قَلِيلُ الرَّحْمَهِ يَرْكَبُ هُوَ الدَّابَّهَ وَ هُوَ أَقْوَی مِنْ هَذَا الصَّبِیِّ وَ يَتْرُكُ هَذَا الصَّبِیَّ يَمْشِی وَرَاءَهُ وَ إِنَّ هَذَا بِئْسَ التَّدْبِيرُ فَقَالَ لِوَلَدِهِ سَمِعْتَ قَوْلَهُمْ وَ إِنْكَارَهُمْ لِرُكُوبِی وَ مَشْيِكَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ ارْكَبْ أَنْتَ يَا وَلَدِی حَتَّی أَمْشِیَ أَنَا فَرَكِبَ وَلَدُهُ وَ مَشَی لُقْمَانُ فَاجْتَازُوا عَلَی جَمَاعَهٍ أُخْرَی فَقَالُوا هَذَا بِئْسَ الْوَالِدُ وَ هَذَا بِئْسَ الْوَلَدُ أَمَّا أَبُوهُ فَإِنَّهُ مَا أَدَّبَ هَذَا الصَّبِیَّ حَتَّی يَرْكَبَ الدَّابَّهَ وَ يَتْرُكَ وَالِدَهُ يَمْشِی وَرَاءَهُ وَ الْوَالِدُ أَحَقُّ بِالاحْتِرَامِ وَ الرُّكُوبِ وَ أَمَّا الْوَلَدُ فَإِنَّهُ عَقَّ وَالِدَهُ بِهَذِهِ الْحَالِ فَكِلَاهُمَا أَسَاءَا فِی الْفِعَالِ فَقَالَ لُقْمَانُ لِوَلَدِهِ سَمِعْتَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ نَرْكَبُ مَعاً الدَّابَّهَ فَرَكِبَا مَعاً فَاجْتَازَا عَلَی جَمَاعَهٍ فَقَالُوا مَا فِی قَلْبِ هَذَيْنِ الرَّاكِبَيْنِ رَحْمَهٌ وَ لَا عِنْدَهُمْ مِنَ اللَّهِ خَيْرٌ يَرْكَبَانِ مَعاً الدَّابَّهَ يَقْطَعَانِ ظَهْرَهَا وَ يَحْمِلَانِهَا مَا لَا تُطِيقُ لَوْ كَانَ قَدْ رَكِبَ وَاحِدٌ وَ مَشَی وَاحِدٌ كَانَ أَصْلَحَ وَ أَجْوَدَ فَقَالَ سَمِعْتَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ هَاتِ حَتَّی نَتْرُكَ الدَّابَّهَ تَمْشِی خَالِيَهً مِنْ رُكُوبِنَا فَسَاقا الدَّابَّهَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا وَ هُمَا يَمْشِيَانِ فَاجْتَازَا عَلَی جَمَاعَهٍ فَقَالُوا هَذَا عَجِيبٌ مِنْ هَذَيْنِ الشَّخْصَيْنِ يَتْرُكَانِ دَابَّهً فَارِغَهً تَمْشِی بِغَيْرِ رَاكِبٍ وَ يَمْشِيَانِ وَ ذَمُّوهُمَا عَلَی ذَلِكَ كَمَا ذَمُّوهُمَا عَلَی كُلِّ مَا كَانَ فَقَالَ لِوَلَدِهِ تَرَی فِی تَحْصِيلِ رِضَاهُمْ حِيلَهً لِمُحْتَالٍ فَلَا تَلْتَفِتْ إِلَيْهِمْ وَ اشْتَغِلْ بِرِضَا اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَفِيهِ شُغُلٌ شَاغِلٌ وَ سَعَادَهٌ وَ إِقْبَالٌ فِی الدُّنْيَا وَ يَوْمِ الْحِسَابِ وَ السُّؤَالِ (1).

1- فتح الأبواب مخطوط.

الآيات؛

البقره: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِی إِسْرائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى إِذْ قالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقاتِلْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ قالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ أَلَّا تُقاتِلُوا قالُوا وَ ما لَنا أَلَّا نُقاتِلَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَدْ أُخْرِجْنا مِنْ دِيارِنا وَ أَبْنائِنا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ* وَ قالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً قالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَ لَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمالِ قالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِی الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِی مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ *وَ قالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ إِنَّ فِی ذلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* فَلَمَّا فَصَلَ طالُوتُ بِالْجُنُودِ قالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّی وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّی إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جاوَزَهُ هُوَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قالُوا لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ قالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ* وَ لَمَّا بَرَزُوا لِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ قالُوا رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً وَ ثَبِّتْ أَقْدامَنا وَ انْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ* فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ وَ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَهُ مِمَّا يَشاءُ وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ»(246-251)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله: هَلْ عَسَيْتُمْ أی لعلكم إن فرض عليكم المحاربه مع ذلک الملک أَلَّا تُقاتِلُوا أی لا تفوا بما تقولون و تجبنوا (1) مِنْ دِيارِنا وَ أَبْنائِنا

1- فی المصدر: و تجبنوا فلا تقاتلوا، و إنّما سألهم عن ذلک ليعرف ما عندهم من الحرص على القتال، و هذا كأخذ العهد عليهم. و معنى عسيتم قاربتم.

أی من أوطاننا و أهالینا بالسبی و القهر علی نواحینا تَوَلَّوْا أی أعرضوا عن القتال (1)إِلَّا قَلِیلًا مِنْهُمْ و هم الذین عبروا النهر قَدْ بَعَثَ لَکُمْ طالُوتَ مَلِکاً أی جعله ملکا و هو من ولد بنیامین و لم یکن من سبط النبوه و لا من سبط المملکه و سمی طالوت لطوله و یقال کان سقاء و قیل خربندجا (2)و قیل دباغا و کانت النبوه فی سبط لاوی و المملکه فی سبط یهودا و قیل فی سبط یوسف و قیل بعثه نبیا بعد أن جعله ملکا وَ زادَهُ بَسْطَةً أی فضیله و سعه فِی الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ و کان أعلم بنی إسرائیل فی وقته و أجملهم و أتمهم و أعظمهم جسما و أقواهم شجاعه و قیل کان إذا قام الرجل فبسط یده رافعا لها نال رأسه قال وهب کان ذلک قبل الملک و زاده ذلک بعد الملک (3)فَلَمَّا فَصَلَ أی خرج من مکانه و قطع الطریق بالجنود اختلف فی عددهم قیل کانوا ثمانین ألف مقاتل و قیل سبعین ألفا و ذلک أنهم لما رأوا التابوت أیقنوا بالنصر فتبادروا إلی الجهاد قالَ یعنی طالوت إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِیکُمْ بِنَهَرٍ أی ممتحنکم و مختبرکم و کان سبب ابتلائهم شکایتهم عن قله الماء و خوف التلف من العطش و قیل إنما ابتلوا لیشکروا فیکثر ثوابهم (4)و اختلف فی النهر فقیل هو نهر بین الأردن و فلسطین و قیل نهر فلسطین فَلَیْسَ مِنِّی أی من أهل ولایتی و ممن یتبعنی وَ مَنْ لَمْ یَطْعَمْهُ أی لم یجد طعمه و لم یذق منه إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِیَدِهِ أی إلا من أخذ من الماء مره واحده بالید و من قرأ غرفه بالضم و هو غیر ابن کثیر و أبو عمرو و أهل المدینه فمعناه إلا من شرب

1- فی المصدر: أعرضوا عن القیام به و ضیعوا أمر اللّه.
2- معرب «خربنده» کلمه فارسیه معناها: الحمار، مکری الحمار.
3- قال الطبرسیّ فی المجمع: و فیها دلاله علی أن من شرط الامام أن یکون أعلم من رعیته و أکمل و أفضل فی خصال الفضل و الشجاعه، لان اللّه علل تقدیم طالوت علیهم بکونه اعلم و اقوی، فلو لا ان ذلک شرط لم یکن له معنی. قلت: مما لا یشک فیه أحد من امه محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم ان أمیر المؤمنین علیه السلام کان بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم أفضل الصحابه علما و تقوی، و اشجعهم و اقواهم فی دین اللّه و اقضاهم، فالآیه تدلّ علی انه الوصی و الخلیفه بعده بلا ارتیاب.
4- فی المصدر: انما ابتلوا بذلک لیصبروا علیه فیکثر ثوابهم و یستحقوا به النصر علی عدوهم و لیتعودوا الصبر علی الشدائد فیصبروا عند المحاربه و لا ینهزموا.

مقدار مل ء كفه فَشَرِبُوا مِنْهُ أى أكثر من غرفه إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ و قيل إن الذين شربوا منه غرفه كانوا ثلاثمائه و بضعه عشر رجلا و قيل أربعه آلاف رجل و نافق سته و سبعون ألفا ثم نافق الأربعه آلاف إلا ثلاثمائه و بضعه عشر و قيل من استكثر من ذلک الماء عطش و من لم يشرب إلا غرفه روى و ذهب عطشه و رد طالوت عند ذلک العصاه منهم فلم يقطعوا معه النهر فَلَمَّا جاوَزَهُ أى فلما تخطى النهر طالوت و المؤمنون معه و روى أنه جاوز معه المؤمنون خاصه كانوا مثل عدد أهل بدر و قيل بل جاوز المؤمنون و الكافرون إلا أن الكافرين انعزلوا (1)و بقى المؤمنون على عدد أهل بدر و هذا أقوى (2)فلما رأوا كثره جنود جالوت قالُوا أى الكفار منهم قالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أى يستيقنون أَنَّهُمْ مُلاقُوا اللَّهِ أى راجعون إلى الله و إلى جزائه أو يظنون أنهم ملاقو الله بالقتل فى تلک الوقعه و هم المؤمنون الذين عددهم عده أهل بدر كَمْ مِنْ فِئَهٍ أى فرقه بِإِذْنِ اللَّهِ أى بنصره أَفْرِغْ عَلَيْنا أى أصبب علينا وَ ثَبِّتْ أَقْدامَنا حتى لا نفر وَ آتاهُ اللَّهُ أى داود الْمُلْکَ بعد قتل جالوت بسبع سنين وَ الْحِكْمَهَ قبل النبوه و لم يكن نبيا قبل قتله جالوت فجمع الله له الملک و النبوه عند موت طالوت فى حاله واحده لأنه لا يجوز أن يترأس من ليس بنبى على نبى و قيل يجوز ذلک إذا كان يفعل ما يفعل بأمره و مشورته وَ عَلَّمَهُ مِمَّا يَشاءُ من أمور الدين و الدنيا منها صنعه الدروع فإنه كان يلين له الحديد كالشمع و قيل الزبور و الحكم بين الناس و كلام الطير و النمل و قيل الصوت الطيب و الألحان (3).

«1»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً قالُوا أَنَّى يَكُونُ

1- فى المصدر: انخزلوا. أى انفردوا.
2- فى المصدر: لقوله تعالى: «فَلَمَّا جاوَزَهُ هُوَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ» قلت: لعل الأول أولى لقوله تعالى بعد ذلک: «قالُوا لا طاقَهَ» إه. و الأحاديث الآتيه تدلّ على ذلک.
3- مجمع البيان 2: 351- 357.

لَهُ الْمُلْکُ عَلَیْنا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْکِ مِنْهُ قَالَ لَمْ یَکُنْ مِنْ سِبْطِ النُّبُوَّهِ وَ لَا مِنْ سِبْطِ الْمَمْلَکَهِ قالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَیْکُمْ وَ قَالَ إِنَّ آیَهَ مُلْکِهِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ التَّابُوتُ فِیهِ سَکِینَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِیَّهٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ فَجَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِکَهُ تَحْمِلُهُ وَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِکْرُهُ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِیکُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَیْسَ مِنِّی وَ مَنْ لَمْ یَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّی فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا ثَلَاثَمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ مَنِ اغْتَرَفَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ یَشْرَبْ فَلَمَّا بَرَزُوا قَالَ الَّذِینَ اغْتَرَفُوا لا طاقَهَ لَنَا الْیَوْمَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ وَ قَالَ الَّذِینَ لَمْ یَغْتَرِفُوا کَمْ مِنْ فِئَهٍ قَلِیلَهٍ غَلَبَتْ فِئَهً کَثِیرَهً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِینَ (1)

شی، تفسیر العیاشی عن أبی بصیر مثله (2).

«2»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَهَ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ إِنَّ آیَهَ مُلْکِهِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ التَّابُوتُ فِیهِ سَکِینَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِیَّهٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ قَالَ کَانَتْ تَحْمِلُهُ فِی صُورَهِ الْبَقَرَهِ (3).

«3»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ حَرِیزٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَأْتِیَکُمُ التَّابُوتُ فِیهِ سَکِینَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِیَّهٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ قَالَ رَضْرَاضُ (4)الْأَلْوَاحِ فِیهَا الْعِلْمُ وَ الْحِکْمَهُ (5).

«4»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ

1- روضه الکافی: 316.
2- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.
3- روضه الکافی: 317 راجع ما سیأتی من الطبرسیّ بعد الحدیث التاسع.
4- رضراض: ما صغر و دق من الحصی. و فی نسخه: رضاض، و هی الفتات مما رض، قال المصنّف: و المراد اجزاؤها المنکسره بعد ان القاها موسی علیه السلام، و ضمیر «فیها» راجع الی الالواح. قلت: سیأتی مثل ذلک عن الطبرسیّ بعد الحدیث التاسع، و عن العباس بن هلال تحت رقم 14، و رضراض أو رضاض تفسیر لقوله: بقیه.

5- روضه الكافى: 317 و رواه العيّاشىّ كما يأتى تحت رقم 12 و فيه زياده.

أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ بَعْدَ مُوسَی عَمِلُوا بِالْمَعَاصِی وَ غَیَّرُوا دِینَ اللَّهِ وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَ کَانَ فِیهِمْ نَبِیٌّ یَأْمُرُهُمْ وَ یَنْهَاهُمْ فَلَمْ یُطِیعُوهُ وَ رُوِیَ أَنَّهُ أَرْمِیَا النَّبِیُّ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ جَالُوتَ وَ هُوَ مِنَ الْقِبْطِ فَأَذَلَّهُمْ وَ قَتَلَ رِجَالَهُمْ وَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِیَارِهِمْ وَ أَخَذَ أَمْوَالَهُمْ وَ اسْتَعْبَدَ نِسَاءَهُمْ فَفَزِعُوا إِلَی نَبِیِّهِمْ وَ قَالُوا سَلِ اللَّهَ أَنْ یَبْعَثَ لَنَا مَلِکاً نُقَاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ کَانَتِ النُّبُوَّةُ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ فِی بَیْتٍ وَ الْمُلْکُ وَ السُّلْطَانُ فِی بَیْتٍ آخَرَ لَمْ یَجْمَعِ اللَّهُ لَهُمُ النُّبُوَّةَ وَ الْمُلْکَ فِی بَیْتٍ وَاحِدٍ فَمِنْ ذَلِکَ قَالُوا ابْعَثْ لَنا مَلِکاً نُقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُمْ نَبِیُّهُمْ هَلْ عَسَیْتُمْ إِنْ کُتِبَ عَلَیْکُمُ الْقِتالُ أَلَّا تُقاتِلُوا قالُوا وَ ما لَنا أَلَّا نُقاتِلَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ قَدْ أُخْرِجْنا مِنْ دِیارِنا وَ أَبْنائِنا وَ کَانَ کَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَلَمَّا کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقِتالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِیلًا مِنْهُمْ (2) فَقَالَ لَهُمْ نَبِیُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَکُمْ طَالُوتَ مَلِکاً فَغَضِبُوا مِنْ ذَلِکَ وَ قَالُوا أَنَّی یَکُونُ لَهُ الْمُلْکُ عَلَیْنَا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْکِ مِنْهُ وَ لَمْ یُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ وَ کَانَتِ النُّبُوَّةُ فِی وُلْدِ لَاوِی وَ الْمُلْکُ فِی وُلْدِ یُوسُفَ وَ کَانَ طَالُوتُ مِنْ وُلْدِ ابْنِ یَامِینَ (3) أَخِی یُوسُفَ لِأُمِّهِ لَمْ یَکُنْ مِنْ بَیْتِ النُّبُوَّةِ وَ لَا مِنْ بَیْتِ الْمَمْلَکَةِ فَقَالَ لَهُمْ نَبِیُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَیْکُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِی الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ یُؤْتِی مُلْکَهُ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِیمٌ وَ کَانَ أَعْظَمَهُمْ جِسْماً وَ کَانَ شُجَاعاً قَوِیّاً وَ کَانَ أَعْلَمَهُمْ إِلَّا أَنَّهُ کَانَ فَقِیراً فَعَابُوهُ بِالْفَقْرِ فَقَالُوا لَمْ یُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمالِ فَ قالَ لَهُمْ نَبِیُّهُمْ إِنَّ آیَةَ مُلْکِهِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ التَّابُوتُ فِیهِ سَکِینَةٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِیَّةٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَةُ وَ کَانَ التَّابُوتُ الَّذِی أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَی مُوسَی فَوَضَعَتْهُ فِیهِ أُمُّهُ وَ أَلْقَتْهُ فِی الْیَمِّ فَکَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ یَتَبَرَّکُونَ بِهِ (4) فَلَمَّا حَضَرَ مُوسَی الْوَفَاةُ وَضَعَ فِیهِ الْأَلْوَاحَ وَ دِرْعَهُ وَ مَا کَانَ عِنْدَهُ مِنْ آیَاتِ النُّبُوَّةِ وَ أَوْدَعَهُ یُوشَعَ وَصِیَّهُ فَلَمْ یَزَلِ التَّابُوتُ بَیْنَهُمْ حَتَّی اسْتَخَفُّوا بِهِ وَ کَانَ الصِّبْیَانُ یَلْعَبُونَ بِهِ فِی الطُّرُقَاتِ فَلَمْ یَزَلْ

1- فی المصدر: فمن ذلک قالوا لنبی لهم: «ابْعَثْ اه».
2- قد ذکر فی المصدر تتمه الآیه و هی: «وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بِالظَّالِمِینَ».
3- هکذا فی النسخ و المصدر، و هو مصحف بنیامین، و فی المصدر: أخو یوسف لامه و أبیه، و تقدم الخلاف فی ذلک فی باب قصص یوسف علیه السلام.
4- فی المصدر: و کان فی بنی إسرائیل معظما یتبرکون به.

بَنُو إِسْرَائِيلَ فِی عِزٍّ وَ شَرَفٍ مَا دَامَ التَّابُوتُ عِنْدَهُمْ فَلَمَّا عَمِلُوا بِالْمَعَاصِی وَ اسْتَخَفُّوا بِالتَّابُوتِ رَفَعَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ فَلَمَّا سَأَلُوا النَّبِیَّ وَ بَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِمْ طَالُوتَ مَلِکاً یُقَاتِلُ مَعَهُمْ رَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِمُ التَّابُوتَ کَمَا قَالَ اللَّهُ إِنَّ آیَهَ مُلْکِهِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ التَّابُوتُ فِیهِ سَکِینَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِیَّهٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ قَالَ الْبَقِیَّهُ ذُرِّیَّهُ الْأَنْبِیَاءِ وَ قَوْلُهُ فِیهِ سَکِینَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ فَإِنَّ التَّابُوتَ کَانَ یُوضَعُ بَیْنَ یَدَیِ الْعَدُوِّ وَ بَیْنَ الْمُسْلِمِینَ فَتَخْرُجُ مِنْهُ رِیحٌ طَیِّبَهٌ لَهَا وَجْهٌ کَوَجْهِ الْإِنْسَانِ.

حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ (1)عَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: السَّکِینَهُ رِیحٌ مِنَ الْجَنَّهِ لَهَا وَجْهٌ کَوَجْهِ الْإِنْسَانِ وَ کَانَ إِذَا وُضِعَ التَّابُوتُ بَیْنَ یَدَیِ الْمُسْلِمِینَ وَ الْکُفَّارِ فَإِنْ تَقَدَّمَ التَّابُوتَ رَجُلٌ لَا یَرْجِعُ حَتَّی یَغْلِبَ أَوْ یُقْتَلَ وَ مَنْ رَجَعَ عَنِ التَّابُوتِ کَفَرَ وَ قَتَلَهُ الْإِمَامُ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی نَبِیِّهِمْ أَنَّ جَالُوتَ یَقْتُلُهُ مَنْ یَسْتَوِی عَلَیْهِ دِرْعُ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ لَاوَی بْنِ یَعْقُوبَ عَلَیْهِ السَّلَامُ اسْمُهُ دَاوُدُ بْنُ إِیشَا (2) وَ کَانَ إِیشَا رَاعِیاً وَ کَانَ لَهُ عَشَرَهُ بَنِینَ أَصْغَرُهُمْ دَاوُدُ فَلَمَّا بُعِثَ طَالُوتُ إِلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ جَمَعَهُمْ لِحَرْبِ جَالُوتَ بَعَثَ إِلَی إِیشَا أَنِ احْضُرْ وَ أَحْضِرْ وُلْدَکَ فَلَمَّا حَضَرُوا دَعَا وَاحِداً وَاحِداً مِنْ وُلْدِهِ فَأَلْبَسَهُ الدِّرْعَ دِرْعَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ فَمِنْهُمْ مَنْ طَالَ عَلَیْهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَصُرَ عَنْهُ فَقَالَ لِإِیشَا هَلْ خَلَّفْتَ مِنْ وُلْدِکَ أَحَداً قَالَ نَعَمْ أَصْغَرُهُمْ تَرَکْتُهُ فِی الْغَنَمِ رَاعِیاً فَبَعَثَ إِلَیْهِ فَجَاءَ بِهِ فَلَمَّا دُعِیَ أَقْبَلَ وَ مَعَهُ مِقْلَاعٌ قَالَ فَنَادَاهُ ثَلَاثُ صَخَرَاتٍ فِی طَرِیقِهِ فَقَالَتْ یَا دَاوُدُ خُذْنَا فَأَخَذَهَا فِی مِخْلَاتِهِ وَ کَانَ شَدِیدَ الْبَطْشِ قَوِیّاً فِی بَدَنِهِ شُجَاعاً فَلَمَّا جَاءَ إِلَی طَالُوتَ أَلْبَسَهُ دِرْعَ مُوسَی فَاسْتَوَی عَلَیْهِ فَ فَصَلَ طالُوتُ بِالْجُنُودِ وَ قَالَ لَهُمْ نَبِیُّهُمْ یَا بَنِی إِسْرَائِیلَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِیکُمْ بِنَهَرٍ فِی هَذِهِ الْمَفَازَهِ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَیْسَ مِنْ حِزْبِ اللَّهِ وَ مَنْ لَمْ یَشْرَبْ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ (3)إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ

1- فی المصدر و فیما یاتی بعد ذلک عن العیّاشیّ تحت رقم 14 الحسن بن خالد و هو الحسن بن خالد بن عبد الرحمن بن محمّد بن علی البرقی. قلت: و الظاهر أن الصحیح هو ما فی المتن مصغرا و هو الحسین بن خالد الصیرفی من أصحاب الرضا علیه السلام.
2- فی نسخه « اشی » وفی اخری « اسی » وکذا فیما بعده ، وفی تاریخ الیعقوبی والطبری والعرائس والمحبر ومجمع البیان « إیشا » کما فی المتن ، وفی قاموس التوراه « یسا » راجع ما یأتی بعد ذلک فی باب قصه داود.

3- فى المصدر: فانه من حزب اللّه.

غُرْفَةً بِيَدِهِ فَلَمَّا وَرَدُوا النَّهَرَ أَطْلَقَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَالَّذِينَ شَرِبُوا مِنْهُ كَانُوا سِتِّينَ أَلْفاً وَ هَذَا امْتِحَانٌ امْتُحِنُوا بِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْقَلِيلُ الَّذِينَ لَمْ يَشْرَبُوا وَ لَمْ يَغْتَرِفُوا ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَلَمَّا جَاوَزُوا النَّهَرَ وَ نَظَرُوا إِلَى جُنُودِ جَالُوتَ قَالَ الَّذِينَ شَرِبُوا لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ وَ قَالَ الَّذِينَ لَمْ يَشْرَبُوا رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً وَ ثَبِّتْ أَقْدامَنا وَ انْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ فَجَاءَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَقَفَ بِحِذَاءِ جَالُوتَ وَ كَانَ جَالُوتُ عَلَى الْفِيلِ وَ عَلَى رَأْسِهِ التَّاجُ وَ فِي جَبْهَتِهِ يَاقُوتَةٌ يَلْمَعُ نُورُهَا وَ جُنُودُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَخَذَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تِلْكَ الْأَحْجَارِ (1)حَجَراً فَرَمَى بِهِ فِي مَيْمَنَةِ جَالُوتَ فَمَرَّ فِي الْهَوَاءِ فَوَقَعَ عَلَيْهِمْ فَانْهَزَمُوا وَ أَخَذَ حَجَراً آخَرَ فَرَمَى بِهِ فِي مَيْسَرَةِ جَالُوتَ فَوَقَعَ عَلَيْهِمْ فَانْهَزَمُوا وَ رَمَى جَالُوتَ بِحَجَرٍ فَصَكَّتِ (2)الْيَاقُوتَةُ فِي جَبْهَتِهِ وَ وَصَلَتْ إِلَى دِمَاغِهِ وَ وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ مَيِّتاً وَ هُوَ قَوْلُهُ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ (3)

بيان: قوله و روى من كلام المصنف أدخل بين الخبر قوله البقيه ذريه الأنبياء كأنه هكذا فهم ما سيأتى (4)من روايه أبى المحسن و فى تلك الروايه يحتمل أن يكون تفسيرا للملائكه (5)أى الملائكه الحاملون للتابوت حقيقه هم الأوصياء من ذريه الأنبياء و أطلقت الملائكه عليهم مجازا و على ما رواه يحتمل أن يكون المراد كون ذكرهم (6)و بيان فضلهم فى التابوت أو يكون فى بمعنى مع.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى إِذْ قالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ اختلف فى ذلك النبى فقيل اسمه شمعون بن صفيه من ولد لاوى عن السدى و قيل هو يوشع و قيل هو

1- فى نسخه: من تلك الاصخار.
2- صكه: ضربه شديدا.
3- تفسير القمّىّ: 71- 73.
4- تحت رقم 13.
5- على بعد جدا.
6- و أساميهم.

إشمويل (1)و هو بالعربيه إسماعيل عن أكثر المفسرين و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللّٰهِ اختلف فى سبب سؤالهم ذلک فقيل كان سببه استذلال الجبابره لهم لما ظهروا على بنى إسرائيل و غلبوهم على كثير من ديارهم و سبوا كثيرا من ذراريهم بعد أن كانت الخطايا قد كثرت فى بنى إسرائيل فبعث إليهم إشمويل نبيا فقالوا له إن كنت صادقا (2)ف ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللّٰهِ عن الربيع و الكلبى و قيل أرادوا قتال العمالقه فسألوا ملكا يكون أميرا عليهم (3)و قيل بعث الله إشمويل نبيا فلبثوا أربعين سنه بأحسن حال ثم كان من أمر جالوت (4)و العمالقه ما كان فقالوا لإشمويل ابْعَثْ لَنا مَلِكاً ثم قال رحمه الله قيل

كان التابوت فى أيدى أعداء بنى إسرائيل من العمالقه غلبوهم عليه لما مرج أمر بنى إسرائيل و حدث فيهم الأحداث ثم انتزعه الله من أيديهم و رده على بنى إسرائيل تحمله الملائكه عن- ابن عباس و وهب و روى ذلک عن أبى عبد الله عليه السلام.

و قيل كان التابوت الذى أنزله الله على آدم فيه صور الأنبياء فتوارثته أولاد آدم عليه السلام و كان فى بنى إسرائيل يستفتحون به على عدوهم و قال قتاده كان فى بريه التيه خلفه هناک يوشع بن نون تحمله الملائكه إلى بنى إسرائيل (5)و قيل كان قد التابوت ثلاثه أذرع فى ذراعين عليه صفائح الذهب و كان من شمشاد و كانوا يقدمونه فى الحروب و يجعلونه أمام جندهم فإذا سمع من جوفه أنين زف تابوت أى سار و كان الناس يسيرون خلفه فإذا سكن الأنين وقف فوقفوا (6).

1- فى تاريخ اليعقوبى «شمويل» و فى تاريخ الطبرىّ «شمويل بن بالى بن علقمه بن يرخام ابن اليهو بن تهو بن صوف» و فى قاموس التوراه «سموئيل» يعنى مسموع من اللّه قلت: أى مستجاب من اللّه.
2- فى المصدر: إن كنت نبيّا صادقا.
3- فى المصدر: يكون اميرا عليهم تنتظم به كلمتهم و يجتمع امرهم و يستقيم حالهم فى جهاد عدوهم عن السدى.
4- فى تاريخ اليعقوبى: اسم جالوت غلياث، و فى قاموس التوراه: اسمه جليات يقول العرب له جالوت. و قال اليعقوبى: اسم طالوت: شاول. و فى

قاموس التوراه: شاؤل بن قيس من سبط بنيامين، و معنى شاؤل مطلوب و سيأتى نسبه.
5- فى المصدر: فحملته الملائكه إلى بنى إسرائيل.
6- مجمع البيان 2: 350 و 351 و 353.

«5»-ب، قرب الإسناد ابْنُ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: السَّكِينَةُ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّةِ لَهَا صُورَةٌ كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ وَ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ وَ هِیَ الَّتِی أُنْزِلَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقْبَلَتْ تَدُورُ حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَ هُوَ يَضَعُ الْأَسَاطِينَ قُلْنَا هِیَ مِنَ الَّتِی قَالَ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ قَالَ تِلْكَ السَّكِينَةُ كَانَتْ فِی التَّابُوتِ وَ كَانَتْ فِيهَا طَسْتٌ يُغْسَلُ فِيهَا قُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ (1)وَ كَانَ التَّابُوتُ يَدُورُ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ فَمَا تَابُوتُكُمْ (2)قُلْنَا السِّلَاحُ قَالَ صَدَقْتُمْ هُوَ تَابُوتُكُمْ الْخَبَرَ (3).

«6»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ قَالَ كَانَ الْقَلِيلُ سِتِّينَ أَلْفاً (4).

شی، تفسير العياشی عن أبی بصير مثله (5).

«7»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ السِّنْدِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: السَّكِينَةُ الْإِيمَانُ (6).

«8»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا كَانَ تَابُوتُ مُوسَى وَ كَمْ كَانَ سَعَتُهُ قَالَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ فِی ذِرَاعَيْنِ قُلْتُ مَا كَانَ فِيهِ قَالَ عَصَا مُوسَى وَ السَّكِينَةُ قُلْتُ وَ مَا السَّكِينَةُ قَالَ رُوحُ اللَّهِ (7)يَتَكَلَّمُ كَانُوا إِذَا اخْتَلَفُوا فِی شَیْ ءٍ كَلَّمَهُمْ وَ أَخْبَرَهُمْ بِبَيَانِ مَا يُرِيدُونَ (8).

1- لا يخلو عن غرابه، و الظاهر أنّه صدر موافقا لما يقوله العامّه.
2- أی فما فيكم يكون مثل تابوت بنی إسرائيل يعرف به الإمامه؟ قلنا: السلاح ای سلاح النبیّ ص، فمن كان عنده ذلک عرفنا أنّه إمام.
3- قرب الإسناد: 164.
4- معانی الأخبار: 49.
5- تفسير العيّاشیّ مخطوط.
6- معانی الأخبار: 82.

7- و هو كما فى عده من الأحاديث التى توافق العامّه ريح لها صوره كصوره الإنسان. و اضافته إلى اللّه تشريفيه من قبيل إضافه البيت إليه سبحانه. و سيأتى بعد ذلک تحقيق عن الطبرسىّ فى ذلک.
8- معانى الأخبار: 82.

«9»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام مع، معانى الأخبار أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ أَيُّ شَيْ ءٍ السَّكِينَهُ عِنْدَكُمْ فَلَمْ يَدْرِ الْقَوْمُ مَا هِيَ فَقَالُوا جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ مَا هِيَ قَالَ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّهِ طَيِّبَهٌ لَهَا صُورَهٌ كَصُورَهِ الْإِنْسَانِ تَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ هِيَ الَّتِى أُنْزِلَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بَنَى الْكَعْبَهَ فَجَعَلَتْ تَأْخُذُ كَذَا وَ كَذَا وَ بَنَى الْأَسَاسَ عَلَيْهَا (1).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله اختلف فى السكينه فقيل

إن السكينه التى فيه كانت ريحا هفافه (2)من الجنه لها وجه كوجه الإنسان عن- على عليه السلام.

و قيل

كان له جناحان و رأس كرأس الهره من الزبرجد و الزمرد عن- مجاهد و روى ذلک فى أخبارنا.

و قيل كان فيه آيه يسكنون إليها عن عطاء و قيل روح من الله يكلمهم بالبيان عند وقوع الاختلاف عن وهب و اختلف فى البقيه أيضا فقيل

إنها عصا موسى و رضاض الألواح عن- ابن عباس و قتاده و السدى و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام.

و قيل هى التوراه و شى ء من ثياب موسى عليه السلام عن الحسن و قيل و كان فيه لوحان أيضا من التوراه و قفيز من المن الذى كان ينزل عليهم و نعلا موسى و عمامه هارون و عصاه هذه أقوال أهل التفسير فى السكينه و البقيه.

و الظاهر أن السكينه أمنه و طمأنينه جعلها الله سبحانه فيه ليسكن إليه بنو إسرائيل و البقيه جائز أن يكون بقيه من العلم أو شيئا من علامات الأنبياء و جائز أن يتضمنهما جميعا و أما قوله تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَهُ فقيل حملته الملائكه بين السماء و الأرض حتى رآه بنو إسرائيل عيانا عن ابن عباس و الحسن و قيل لما غلب الأعداء على التابوت أدخلوه بيت الأصنام فأصبحت أصنامهم منكسه فأخرجوه و وضعوه ناحيه من المدينه فأخذهم وجع فى أعناقهم و كل موضع وضعوه ظهر فيه بلاء و موت و وباء فأشير عليهم بأن يخرجوا التابوت فأجمع رأيهم على أن يأتوا به و يحملوه على عجله و يشدوها إلى

ثورین ففعلوا ذلک و أرسلوا الثورین فجاءت الملائکه و ساقوا الثورین إلی بنی إسرائیل انتهی (3).

ص: 444

1- عیون الأخبار: 173، معانی الأخبار: 82.
2- ریح هفافه طیبه ساکنه. سریعه المرور فی هبوبها.
3- مجمع البیان 2: 353.

أقول: يمكن الجمع بين ما ورد فى أخبارنا من معنى السكينه بأن المراد جميع ذلک و إنما ورد فى كل خبر بعض ما هو داخل فيها (1).

«10»-ک، إكمال الدين الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ صَابِراً مِنَ الطَّوَاغِيتِ عَلَى الأواء (2)(اللَّأْوَاء) وَ الضَّرَّاءِ وَ الْجَهْدِ وَ الْبَلَاءِ حَتَّى مَضَى مِنْهُمْ ثَلَاثَةُ طَوَاغِيتَ فَقَوِيَ بَعْدَهُمْ أَمْرُهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْ مُنَافِقِي قَوْمِ مُوسَى بِصَفْرَاءَ بِنْتِ شُعَيْبٍ امْرَأَةِ مُوسَى فِي مِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ فَقَاتَلُوا يُوشَعَ بْنَ نُونٍ فَغَلَبَهُمْ وَ قَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً (3)وَ هَزَمَ الْبَاقِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ أَسَرَ صَفْرَاءَ بِنْتَ شُعَيْبٍ وَ قَالَ لَهَا قَدْ عَفَوْتُ عَنْكِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ نَلْقَى نَبِيَّ اللَّهِ مُوسَى فَأَشْكُوَ مَا لَقِيتُ مِنْكِ (4)وَ مِنْ قَوْمِكِ فَقَالَتْ صَفْرَاءُ وَا وَيْلَاهْ وَ اللَّهِ لَوْ أُبِيحَتْ لِيَ الْجَنَّةُ لَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَرَى فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ وَ قَدْ هَتَكْتُ حِجَابَهُ وَ خَرَجْتُ عَلَى وَصِيِّهِ بَعْدَهُ فَاسْتَتَرَ الْأَئِمَّةُ بَعْدَ يُوشَعَ إِلَى زَمَانِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ وَ كَانُوا أَحَدَ عَشَرَ (5)وَ كَانَ قَوْمُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَخْتَلِفُونَ إِلَيْهِ فِي وَقْتِهِ وَ يَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِينِهِمْ حَتَّى انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَى آخِرِهِمْ فَغَابَ عَنْهُمْ ثُمَّ ظَهَرَ فَبَشَّرَهُمْ بِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ جَالُوتَ وَ جُنُودِهِ وَ يَكُونُ فَرَجُهُمْ فِي ظُهُورِهِ وَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَهُ فَلَمَّا كَانَ زَمَانُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ إِخْوَةٍ وَ لَهُمْ أَبٌ شَيْخٌ كَبِيرٌ وَ كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَيْنِهِمْ خَامِلَ الذِّكْرِ وَ كَانَ أَصْغَرَ إِخْوَتِهِ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ دَاوُدُ النَّبِيُّ الْمُنْتَظَرُ

1- و لا يبعد أن يكون ما ورد فى بعضها من أنّها الهر أو طست يغسل فيها قلوب الأنبياء و غيره ورد مورد التقيه و موافقه للعامه.
2- فى المصدر: على الاذى.
3- فى نسخه: و قتل منهم قتله عظيمه.
4- فى المصدر: إلى أن القى نبى اللّه موسى فأشكو إليه ما لقيت منک.
5- ذكر المسعوديّ فى اثبات الوصيه عده منهم، و هم: 1- فينحاس بن يوشع 2- بشير بن فينحاس 3- جبرئيل بن بشير 4- ابلث بن جبرئيل بن بشير 5- أحمر بن ابلث 6- محتان بن أحمر 7- ابنه عوق 8- طالوت. ثم قال: فلما حضرت طالوت الوفاه أوحى اللّه إليه أن يسلم ما فى يديه من المواريث و العلوم الى الياس و داود عليهما السلام، و روى أنّه امر بتسليم ذلک الى داود عليه السلام.

الَّذِی یُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ جَالُوتَ وَ جُنُودِهِ وَ کَانَتِ الشِّیعَهُ یَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَدْ وُلِدَ وَ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ کَانُوا یَرَوْنَهُ وَ یُشَاهِدُونَهُ وَ لَا یَعْلَمُونَ أَنَّهُ هُوَ فَخَرَجَ دَاوُدُ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ إِخْوَتُهُ وَ أَبُوهُمْ لَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ وَ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ دَاوُدُ وَ قَالَ مَا یُصْنَعُ بِی فِی هَذَا الْوَجْهِ وَ اسْتَهَانَ بِهِ إِخْوَتُهُ وَ أَبُوهُ وَ أَقَامَ فِی غَنَمِ أَبِیهِ یَرْعَاهَا فَاشْتَدَّتِ الْحَرْبُ وَ أَصَابَ النَّاسَ جَهْدٌ فَرَجَعَ أَبُوهُ وَ قَالَ لِدَاوُدَ احْمِلْ إِلَی إِخْوَتِکَ طَعَاماً یَتَقَوَّوْنَ بِهِ عَلَی الْعَدُوِّ وَ کَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ رَجُلًا قَصِیراً قَلِیلَ الشَّعْرِ طَاهِرَ الْقَلْبِ أَخْلَاقُهُ نَقِیَّهٌ فَخَرَجَ وَ الْقَوْمُ مُتَقَارِبُونَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ قَدْ رَجَعَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَی مَرْکَزِهِ فَمَرَّ دَاوُدُ عَلَی حَجَرٍ فَقَالَ الْحَجَرُ لَهُ بِنِدَاءٍ رَفِیعٍ یَا دَاوُدُ خُذْنِی فَاقْتُلْ بِی جَالُوتَ فَإِنِّی إِنَّمَا خُلِقْتُ لِقَتْلِهِ فَأَخَذَهُ وَ وَضَعَهُ فِی مِخْلَاتِهِ الَّتِی کَانَتْ یَکُونُ فِیهَا حِجَارَتُهُ الَّتِی کَانَ یَرْمِی بِهَا غَنَمَهُ فَلَمَّا دَخَلَ الْعَسْکَرَ سَمِعَهُمْ یُعَظِّمُونَ أَمْرَ جَالُوتَ فَقَالَ لَهُمْ مَا تُعَظِّمُونَ مِنْ أَمْرِهِ فَوَ اللَّهِ إِنْ عَایَنْتُهُ لَأَقْتُلَنَّهُ فَتَحَدَّثُوا بِخَبَرِهِ حَتَّی أَدْخِلَ عَلَی طَالُوتَ فَقَالَ لَهُ یَا فَتَی مَا عِنْدَکَ مِنَ الْقُوَّهِ وَ مَا جَرَّبْتَ مِنْ نَفْسِکَ قَالَ قَدْ کَانَ الْأَسَدُ یَعْدُو عَلَی الشَّاهِ مِنْ غَنَمِی فَأُدْرِکُهُ وَ آخُذُ بِرَأْسِهِ وَ أَقْلِبُ لَحْیَهُ عَنْهَا (1)فَآخُذُهَا مِنْ فِیهِ وَ قَدْ کَانَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی طَالُوتَ أَنَّهُ لَا یَقْتُلُ جَالُوتَ إِلَّا مَنْ لَبِسَ دِرْعَکَ فَمَلَأَهَا فَدَعَا بِدِرْعِهِ فَلَبِسَهَا دَاوُدُ فَاسْتَوَتْ عَلَیْهِ فَرَاعَ ذَلِکَ طَالُوتَ (2)وَ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ عَسَی اللَّهُ أَنْ یَقْتُلَ جَالُوتَ بِهِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَ الْتَقَی النَّاسُ قَالَ دَاوُدُ أَرُونِی جَالُوتَ فَلَمَّا رَآهُ أَخَذَ الْحَجَرَ فَرَمَاهُ بِهِ فَصَکَّ بِهِ بَیْنَ عَیْنَیْهِ فَدَمَغَهُ وَ تَنَکَّسَ عَنْ دَابَّتِهِ فَقَالَ النَّاسُ قَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَ مَلَّکَهُ النَّاسُ (3)حَتَّی لَمْ یَکُنْ یُسْمَعُ لِطَالُوتَ ذِکْرٌ وَ اجْتَمَعَتْ عَلَیْهِ بَنُو إِسْرَائِیلَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَیْهِ الزَّبُورَ وَ عَلَّمَهُ صَنْعَهَ الْحَدِیدِ فَلَیَّنَهُ لَهُ وَ أَمَرَ الْجِبَالَ وَ الطَّیْرَ أَنْ تُسَبِّحَ مَعَهُ وَ أَعْطَاهُ صَوْتاً لَمْ یُسْمَعْ بِمِثْلِهِ حُسْناً وَ أُعْطِیَ قُوَّهً فِی الْعِبَادَهِ وَ أَقَامَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ نَبِیّاً ثُمَّ إِنَّ دَاوُدَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَرَادَ أَنْ یَسْتَخْلِفَ سُلَیْمَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَیْهِ

1- فی المصدر: و أفک لحییه عنها. و هو الأصحّ. کما یأتی فی خبر الحلبیّ أیضا.
2- راعه الامر: أفزعه. أعجبه.
3- أی صیروه ملکا.

يَأْمُرُهُ بِذَلِکَ فَلَمَّا أَخْبَرَ بَنِی إِسْرَائِیلَ ضَجُّوا مِنْ ذَلِکَ وَ قَالُوا یَسْتَخْلِفُ عَلَیْنَا حَدَثاً وَ فِینَا مَنْ هُوَ أَکْبَرُ مِنْهُ فَدَعَا أَسْبَاطَ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ بَلَغَتْنِی مَقَالَتُکُمْ فَأْرُونِی عِصِیَّکُمْ فَأَیُّ عَصًا أَثْمَرَتْ فَصَاحِبُهَا وَلِیُّ الْأَمْرِ بَعْدِی فَقَالُوا رَضِینَا وَ قَالَ لِیَکْتُبْ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْکُمْ اسْمَهُ عَلَی عَصَاهُ فَکَتَبُوا ثُمَّ جَاءَ سُلَیْمَانُ بِعَصَاهُ فَکَتَبَ عَلَیْهَا اسْمَهُ ثُمَّ أَدْخَلَتْ بَیْتاً وَ أَغْلِقَ الْبَابُ وَ حَرَسَهُ رُءُوسُ أَسْبَاطِ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَلَمَّا أَصْبَحَ صَلَّی بِهِمُ الْغَدَاهَ ثُمَّ أَقْبَلَ فَفَتَحَ الْبَابَ فَأَخْرَجَ عِصِیَّهُمْ وَ قَدْ أَوْرَقَتْ عَصَا سُلَیْمَانَ وَ قَدْ أَثْمَرَتْ فَسَلَّمُوا ذَلِکَ لِدَاوُدَ فَاخْتَبَرَهُ بِحَضْرَهِ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ لَهُ یَا بُنَیَّ أَیُّ شَیْ ءٍ أَبْرَدُ قَالَ عَفْوُ اللَّهِ عَنِ النَّاسِ وَ عَفْوُ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ قَالَ یَا بُنَیَّ فَأَیُّ شَیْ ءٍ أَحْلَی قَالَ الْمَحَبَّهُ وَ هِیَ رَوْحُ اللَّهِ فِی عِبَادِهِ فَافْتَرَّ دَاوُدُ ضَاحِکاً فَسَارَ بِهِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ هَذَا خَلِیفَتِی فِیکُمْ مِنْ بَعْدِی ثُمَّ أَخْفَی سُلَیْمَانُ بَعْدَ ذَلِکَ أَمْرَهُ وَ تَزَوَّجَ بِامْرَأَهٍ وَ اسْتَتَرَ مِنْ شِیعَتِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ یَسْتَتِرَ ثُمَّ إِنَّ امْرَأَتَهُ قَالَتْ لَهُ ذَاتَ یَوْمٍ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی مَا أَکْمَلَ خِصَالُکَ وَ أَطْیَبَ رِیحُکَ وَ لَا أَعْلَمُ لَکَ خَصْلَهً أَکْرَهُهَا إِلَّا أَنَّکَ فِی مَنُونَهِ أَبِی فَلَوْ دَخَلْتَ السُّوقَ فَتَعَرَّضْتَ لِرِزْقِ اللَّهِ رَجَوْتُ أَنْ لَا یُخَیِّبَکَ فَقَالَ لَهَا سُلَیْمَانُ إِنِّی وَ اللَّهِ مَا عَمِلْتُ عَمَلًا قَطُّ وَ لَا أُحْسِنُهُ فَدَخَلَ السُّوقَ فَجَالَ یَوْمَهُ ذَلِکَ ثُمَّ رَجَعَ فَلَمْ یُصِبْ شَیْئاً فَقَالَ لَهَا مَا أَصَبْتُ شَیْئاً قَالَتْ لَا عَلَیْکَ إِنْ لَمْ یَکُنِ الْیَوْمَ کَانَ غَداً فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ إِلَی السُّوقِ فَجَالَ فِیهِ فَلَمْ یَقْدِرْ عَلَی شَیْ ءٍ وَ رَجَعَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ یَکُونُ غَداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا کَانَ فِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ مَضَی حَتَّی انْتَهَی إِلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ فَإِذَا هُوَ بِصَیَّادٍ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَکَ أَنْ أُعِینَکَ وَ تُعْطِیَنَا شَیْئاً قَالَ نَعَمْ فَأَعَانَهُ فَلَمَّا فَرَغَ أَعْطَاهُ الصَّیَّادُ سَمَکَتَیْنِ فَأَخَذَهُمَا وَ حَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ إِنَّهُ شَقَّ بَطْنَ إِحْدَاهُمَا فَإِذَا هُوَ بِخَاتَمٍ فِی بَطْنِهَا فَأَخَذَهُ فَصَیَّرَهُ فِی ثَوْبِهِ (1)وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَصْلَحَ السَّمَکَتَیْنِ وَ جَاءَ بِهِمَا إِلَی مَنْزِلِهِ وَ فَرِحَتِ امْرَأَتُهُ بِذَلِکَ وَ قَالَتْ لَهُ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ تَدْعُوَ أَبَوَیَّ حَتَّی یَعْلَمَا أَنَّکَ قَدْ کَسَبْتَ فَدَعَاهُمَا فَأَکَلَا مَعَهُ فَلَمَّا فَرَغُوا قَالَ لَهُمْ هَلْ تَعْرِفُونِّی قَالُوا لَا وَ اللَّهِ إِلَّا أَنَّا لَمْ نَرَ خَیْراً مِنْکَ (2)فَأَخْرَجَ خَاتَمَهُ فَلَبِسَهُ فَخَرَّ عَلَیْهِ الطَّیْرُ وَ الرِّیحُ وَ غَشِیَهُ

1- فی المصدر: فصره فی ثوبه و هو الأصحّ، و المعنی: فربطه فی ثوبه.
2- فی المصدر: لا و اللّه الا أنا لم نر الا خیرا منک.

الْمُلْكُ وَ حَمَلَ الْجَارِيَةَ وَ أَبَوَيْهَا إِلَى بِلَادِ إِصْطَخْرَ وَ اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الشِّيعَةُ وَ اسْتَبْشَرُوا بِهِ فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ مِنْ حَيْرَةِ غَيْبَتِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى آصَفَ بْنِ بَرْخِيَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَلَمْ يَزَلْ بَيْنَهُمْ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ الشِّيعَةُ وَ يَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِينِهِمْ ثُمَّ غَيَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آصَفَ غَيْبَةً طَالَ أَمَدُهَا ثُمَّ ظَهَرَ لَهُمْ فَبَقِيَ بَيْنَ قَوْمِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَهُمْ فَقَالُوا لَهُ أَيْنَ الْمُلْتَقَى قَالَ عَلَى الصِّرَاطِ وَ غَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْبَتِهِ وَ تَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ بُخْتَنَصَّرُ فَجَعَلَ يَقْتُلُ مَنْ يَظْفَرُ بِهِ مِنْهُمْ وَ يَطْلُبُ مَنْ يَهْرُبُ وَ يَسْبِي ذَرَارِيَّهُمْ فَاصْطَفَى مِنَ السَّبْيِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ يَهُودَا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ فِيهِمْ دَانِيَالُ وَ اصْطَفَى مِنْ وُلْدِ هَارُونَ عُزَيْراً وَ هُمْ حِينَئِذٍ صِبْيَةٌ صِغَارٌ فَمَكَثُوا فِي يَدِهِ وَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ وَ الْحُجَّةُ دَانِيَالُ أَسِيرٌ فِي يَدِ بُخْتَنَصَّرَ تِسْعِينَ سَنَةً فَلَمَّا عَرَفَ فَضْلَهُ وَ سَمِعَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ وَ يَرْجُونَ الْفَرَجَ فِي ظُهُورِهِ وَ عَلَى يَدِهِ أَمَرَ أَنْ يُجْعَلَ فِي جُبٍّ عَظِيمٍ وَاسِعٍ وَ يُجْعَلَ مَعَهُ الْأَسَدُ لِيَأْكُلَهُ فَلَمْ يَقْرَبْهُ وَ أَمَرَ أَنْ لَا يَطْعَمَ فَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَأْتِيهِ بِطَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ عَلَى يَدِ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكَانَ يَصُومُ دَانِيَالُ النَّهَارَ وَ يُفْطِرُ اللَّيْلَ (1)عَلَى مَا يُدْلَى إِلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ وَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَى عَلَى شِيعَتِهِ وَ قَوْمِهِ الْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ وَ شَكَّ أَكْثَرُهُمْ فِي الدِّينِ لِطُولِ الْأَمَدِ فَلَمَّا تَنَاهَى الْبَلَاءُ بِدَانِيَالَ وَ بِقَوْمِهِ رَأَى بُخْتَنَصَّرَ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَائِكَةً مِنَ السَّمَاءِ قَدْ هَبَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ أَفْوَاجاً إِلَى الْجُبِّ الَّذِي فِيهِ دَانِيَالُ مُسَلِّمِينَ عَلَيْهِ يُبَشِّرُونَهُ بِالْفَرَجِ فَلَمَّا أَصْبَحَ نَدِمَ عَلَى مَا أَتَى إِلَى دَانِيَالَ فَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ مِنَ الْجُبِّ فَلَمَّا أُخْرِجَ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ مِمَّا ارْتَكَبَ مِنْهُ مِنَ التَّعْذِيبِ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ النَّظَرَ فِي أُمُورِ مَمَالِكِهِ وَ الْقَضَاءَ بَيْنَ النَّاسِ فَظَهَرَ مَنْ كَانَ مُسْتَتِراً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ وَ اجْتَمَعُوا إِلَى دَانِيَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوقِنِينَ بِالْفَرَجِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا الْقَلِيلَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ وَ أَفْضَى الْأَمْرُ بَعْدَهُ إِلَى عُزَيْرٍ وَ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ وَ يَأْنَسُونَ بِهِ وَ يَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِينِهِمْ فَغَيَّبَ اللَّهُ عَنْهُمْ شَخْصَهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ وَ غَابَتِ الْحُجَجُ بَعْدَهُ وَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى وُلِدَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ تَرَعْرَعَ وَ ظَهَرَ وَ لَهُ سَبْعُ سِنِينَ فَقَامَ فِي النَّاسِ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ ذَكَّرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَ

1- فی المصدر: و یفطر باللیل.

مِحَنَ الصَّالِحِينَ إِنَّمَا كَانَتْ لِذُنُوبِ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ أَنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِینَ وَ وَعَدَهُمُ الْفَرْجَ بِقِیَامِ الْمَسِیحِ بَعْدَ نَیِّفٍ (1)وَ عِشْرِینَ سَنَةً مِنْ هَذَا الْقَوْلِ فَلَمَّا وُلِدَ الْمَسِیحُ أَخْفَی اللَّهُ وِلَادَتَهُ وَ غَیَّبَ شَخْصَهُ لِأَنَّ مَرْیَمَ عَلَیْهَا السَّلَامُ لَمَّا حَمَلَتْهُ انْتَبَذَتْ بِهِ مَکاناً قَصِیًّا ثُمَّ إِنَّ زَکَرِیَّا وَ خَالَتَهَا أَقْبَلَا یَقُصَّانِ أَثَرَهَا حَتَّی هَجَمَا عَلَیْهَا وَ قَدْ وَضَعَتْ مَا فِی بَطْنِهَا وَ هِیَ تَقُولُ یا لَیْتَنِی مِتُّ قَبْلَ هذا وَ کُنْتُ نَسْیاً مَنْسِیًّا فَأَطْلَقَ اللَّهُ تَعَالَی ذِکْرَهُ لِسَانَهُ بِعُذْرِهَا وَ إِظْهَارِ حُجَّتِهَا فَلَمَّا ظَهَرَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَی وَ الطَّلَبُ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ أَکَبَّ الْجَبَابِرَهُ وَ الطَّوَاغِیتُ عَلَیْهِمْ حَتَّی کَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَسِیحِ مَا قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ وَ اسْتَتَرَ شَمْعُونُ بْنُ حَمُّونَ وَ الشِّیعَهُ حَتَّی أَفْضَی بِهِمُ الِاسْتِتَارُ إِلَی جَزِیرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ فَأَقَامُوا بِهَا فَفَجَّرَ لَهُمْ فِیهَا الْعُیُونَ الْعَذْبَهَ (2)وَ أَخْرَجَ لَهُمْ مِنْ کُلِّ الثَّمَرَاتِ وَ جَعَلَ لَهُمْ فِیهَا الْمَاشِیَهَ وَ بَعَثَ إِلَیْهِمْ سَمَکَهً تُدْعَی الْقُمُدَّ (3)لَا لَحْمٌ لَهَا وَ لَا عَظْمٌ وَ إِنَّمَا هِیَ جِلْدٌ وَ دَمٌ فَخَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ وَ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی النَّحْلِ أَنْ تَرْکَبَهَا فَرَکِبَتْهَا فَأَتَتِ النَّحْلُ إِلَی تِلْکَ الْجَزِیرَهِ وَ نَهَضَ النَّحْلُ وَ تَعَلَّقَ بِالشَّجَرِ فَعَرَشَ وَ بَنَی وَ کَثُرَ الْعَسَلُ وَ لَمْ یَکُونُوا یَفْقِدُونَ شَیْئاً مِنْ أَخْبَارِ الْمَسِیحِ عَلَیْهِ السَّلَامُ (4).

بیان: قد مضی صدر الخبر فی باب وفاه موسی علیه السلام و قال الفیروزآبادی دمغه کمنعه و نصره شجه حتی بلغت الشجه الدماغ و قال افتر ضحک ضحکا حسنا و قال عرش بالمکان أقام.

«11»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ أَ لَمْ تَرَ إِلَی الْمَلَإِ مِنْ بَنِی إِسْرائِیلَ مِنْ بَعْدِ مُوسی إِذْ قالُوا لِنَبِیٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنا مَلِکاً نُقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ قَالَ وَ کَانَ الْمَلِکُ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ هُوَ الَّذِی یَسِیرُ بِالْجُنُودِ وَ النَّبِیُّ یُقِیمُ لَهُ أَمْرَهُ وَ یُنَبِّئُهُ الْخَبَرَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ (5)فَلَمَّا قَالُوا ذَلِکَ لِنَبِیِّهِمْ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُ لَیْسَ عِنْدَکُمْ وَفَاءٌ وَ لَا صِدْقٌ وَ لَا رَغْبَهٌ فِی الْجِهَادِ فَقَالُوا

1- النیف بتشدید الیاء و سکونها: کل ما زاد علی العقد إلی أن یبلغ العقد الثانی.
2- فی المصدر: ففجر اللّه لهم و أخرج لهم فیها العیون العذبه.
3- هکذا فی نسخ و فی المصدر، و فی نسخه: القمل. و لم نعرفه.
4- کمال الدین: 92- 95.
5- فی نسخه: و ینبئه بأن الخیر من عند ربّه.

إِنْ كَتَبَ اللَّهُ الْجِهَادَ فَإِذَا أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَ أَبْنَائِنَا فَلَا بُدَّ لَنَا مِنَ الْجِهَادِ وَ نُطِيعُ رَبَّنَا فِی جِهَادِ عَدُوِّنَا قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَکُمْ طالُوتَ مَلِکاً فَقَالَتْ عُظَمَاءُ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ مَا شَأْنُ طَالُوتَ یَمْلِکُ عَلَیْنَا وَ لَیْسَ فِی بَیْتِ النُّبُوَّهِ وَ الْمَمْلَکَهِ وَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ النُّبُوَّهَ وَ الْمَمْلَکَهَ فِی اللَّاوَی (1)وَ یَهُودَا وَ طَالُوتُ مِنْ سِبْطِ بِنْیَامِینَ (2)بْنِ یَعْقُوبَ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ اصْطَفَاهُ عَلَیْکُمْ وَ زادَهُ بَسْطَهً فِی الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ الْمُلْکُ بِیَدِ اللَّهِ یَجْعَلُهُ حَیْثُ یَشَاءُ لَیْسَ لَکُمْ أَنْ تَخَیَّرُوا (3)فَإِنَّ آیَهَ مُلْکِهِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ التَّابُوتُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ فِیهِ سَکِینَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِیَّهٌ وَ هُوَ الَّذِی کُنْتُمْ تَهْزِمُونَ بِهِ مَنْ لَقِیتُمْ فَقَالُوا إِنْ جَاءَ التَّابُوتُ رَضِینَا وَ سَلَّمْنَا (4).

«12»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَرِیزٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ یَأْتِیَکُمُ التَّابُوتُ فِیهِ سَکِینَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِیَّهٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ قَالَ رَضْرَاضُ (5)الْأَلْوَاحِ فِیهَا الْعِلْمُ وَ الْحِکْمَهُ الْعِلْمُ جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ فَکُتِبَ فِی الْأَلْوَاحِ وَ جُعِلَ فِی التَّابُوتِ (6).

«13»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی الْمُحَسِّنِ (7)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ بَقِیَّهٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ فَقَالَ دُرِّیَّهُ الْأَنْبِیَاءِ (8).

«14»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ وَ هُوَ یَقُولُ لِلْحَسَنِ (9)أَیُّ شَیْ ءٍ السَّکِینَهُ عِنْدَکُمْ وَ قَرَأَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ فَقَالَ

1- هکذا فی النسخ، و فی البرهان: فی آل لاوی و هو الصحیح.
2- هکذا فی النسخ، و الصحیح کما فی البرهان: بنیامین.
3- فی البرهان: أن تختاروا.
4- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. و أخرجه البحرانیّ و ما یأتی بعده فی تفسیره البرهان 2: 236 و 237.
5- فی البرهان: رضراض.
6- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. و رواه الکلینی کما تقدم تحت رقم 3.
7- فی نسخه و فی البرهان أبی الحسن، و قد نص المصنّف قبل ذلک علی أنّه أبو المحسن.
8- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

9- الظاهر هو الحسن بن خالد أو الحسين بن خالد الذى تقدم فى الحديث الرابع عن تفسير القمّىّ، و ذكرنا هناک ما هو المختار راجع.

لَهُ الْحَسَنُ جُعِلْتُ فِدَاکَ لَا أَدْرِی فَأَیُّ شَیْ ءٍ هُوَ قَالَ رِیحٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّهِ طَیِّبَهٌ لَهَا صُورَهٌ کَصُورَهِ وَجْهِ الْإِنْسَانِ (1)قَالَ فَیَکُونُ مَعَ الْأَنْبِیَاءِ (2)فَقَالَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ أَسْبَاطٍ تَنْزِلُ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ وَ الْأَوْصِیَاءِ فَقَالَ تَنْزِلُ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ قَالَ وَ هِیَ الَّتِی نَزَلَتْ عَلَی إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ حَیْثُ بَنَی الْکَعْبَهَ فَجَعَلَتْ تَأْخُذُ کَذَا وَ کَذَا وَ یَبْنِی الْأَسَاسَ عَلَیْهَا فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ قَوْلُ اللَّهِ فِیهِ سَکِینَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ قَالَ هِیَ مِنْ هَذَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی الْحَسَنِ فَقَالَ أَیُّ شَیْ ءٍ التَّابُوتُ فِیکُمْ فَقَالَ السِّلَاحُ فَقَالَ نَعَمْ هُوَ تَابُوتُکُمْ فَقَالَ فَأَیُّ شَیْ ءٍ فِی التَّابُوتِ الَّذِی کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ قَالَ کَانَ فِیهِ أَلْوَاحُ مُوسَی الَّتِی تَکَسَّرَتْ وَ الطَّشْتُ الَّتِی یُغْسَلُ فِیهَا قُلُوبُ الْأَنْبِیَاءِ (3).

«15»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ یَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ الَّذِی یَتَطَیَّرُ مِنْهُ فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِی الشَّهْرِ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَخَذَتِ الْعَمَالِیقُ التَّابُوتَ (4).

«16»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ دَاوُدُ وَ أَخُوهُ لَهُ أَرْبَعَهٌ وَ مَعَهُمْ أَبُوهُمْ شَیْخٌ کَبِیرٌ وَ تَخَلَّفَ دَاوُدُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی غَنَمٍ لِأَبِیهِ فَفَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ فَدَعَا أَبُو دَاوُدَ دَاوُدَ وَ هُوَ أَصْغَرُهُمْ فَقَالَ یَا بُنَیَّ اذْهَبْ إِلَی إِخْوَتِکَ بِهَذَا الَّذِی قَدْ صَنَعْنَاهُ لَهُمْ یَتَقَوَّوْنَ بِهِ عَلَی عَدُوِّهِمْ وَ کَانَ رَجُلًا قَصِیراً أَزْرَقَ قَلِیلَ الشَّعْرِ طَاهِرَ الْقَلْبِ فَخَرَجَ وَ قَدْ تَقَارَبَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ (5).

«17»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ فَمَرَّ دَاوُدُ عَلَی الْحَجَرِ (6)فَقَالَ الْحَجَرُ یَا دَاوُدُ خُذْنِی فَاقْتُلْ بِی جَالُوتَ فَإِنِّی إِنَّمَا خُلِقْتُ لِقَتْلِهِ فَأَخَذَهُ فَوَضَعَهُ

1- فی الحدیث المتقدم: لها وجه کوجه الإنسان.
2- فی البرهان: فتکون مع الأنبیاء.
3- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.
4- الخصال 2: 28 و 29، علل الشرائع: 199، عیون الأخبار: 137.
5- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و قد ذکره البحرانیّ فی البرهان و فیه بعد ذلک: فذکر عن أبی بصیر قال: سمعته یقول. ثم ساق الحدیث الآتی.
6- فی البرهان: فمر داود علی حجر.

فِی مِخْلَاتِهِ الَّتِی تَکُونُ فِیهَا حِجَارَتُهُ الَّتِی کَانَ یَرْمِی بِهَا عَنْ غَنَمِهِ بِمِقْذَافِهِ (1)فَلَمَّا دَخَلَ الْعَسْکَرَ سَمِعَهُمْ یَتَعَظَّمُونَ أَمْرَ جَالُوتَ فَقَالَ لَهُمْ دَاوُدُ مَا تُعَظِّمُونَ مِنْ أَمْرِهِ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ عَایَنْتُهُ لَأَقْتُلَنَّهُ فَتَحَدَّثُوا بِخَبَرِهِ حَتَّی أُدْخِلَ عَلَی طَالُوتَ فَقَالَ یَا فَتَی وَ مَا عِنْدَکَ مِنَ الْقُوَّهِ وَ مَا جَرَّبْتَ مِنْ نَفْسِکَ قَالَ کَانَ الْأَسَدُ یَعْدُو عَلَی الشَّاهِ مِنْ غَنَمِ فَأَدْرِکُهُ فَآخُذُهُ بِرَأْسِهِ فَأَفُکُّ لِحْیَتَهُ (2)عَنْهَا فَآخُذُهَا مِنْ فِیهِ قَالَ فَقَالَ ادْعُ لِی بِدِرْعٍ سَابِغَهٍ قَالَ فَأَتِیَ بِدِرْعٍ فَقَذَفَهَا فِی عُنُقِهِ فَتَمَلَّأَ مِنْهَا حَتَّی رَاعَ طَالُوتَ وَ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ طَالُوتُ وَ اللَّهِ لَعَسَی اللَّهُ أَنْ یَقْتُلَهُ بِهِ قَالَ فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحُوا وَ رَجَعُوا إِلَی طَالُوتَ وَ الْتَقَی النَّاسُ قَالَ دَاوُدُ عَلَیْهِ السَّلَامُ أُرُونِی جَالُوتَ فَلَمَّا رَآهُ أَخَذَ الْحَجَرَ فَجَعَلَهُ فِی مِقْذَافِهِ فَرَمَاهُ فَصَکَّ بِهِ بَیْنَ عَیْنَیْهِ فَدَمَغَهُ وَ نَکَسَ عَنْ دَابَّتِهِ وَ قَالَ النَّاسُ قَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَ مَلَّکَهُ النَّاسُ حَتَّی لَمْ یَکُنْ یُسْمَعُ لِطَالُوتَ ذِکْرٌ وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ عَلَی دَاوُدَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ الزَّبُورَ وَ عَلَّمَهُ صَنْعَهَ الْحَدِیدِ فَلَیَّنَهُ لَهُ وَ أَمَرَ الْجِبَالَ وَ الطَّیْرَ یُسَبِّحْنَ مَعَهُ قَالَ وَ لَمْ یُعْطَ أَحَدٌ مِثْلَ صَوْتِهِ فَأَقَامَ دَاوُدُ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ مُسْتَخْفِیاً وَ أُعْطِیَ قُوَّهً فِی عِبَادَتِهِ (3).

أقول: قال صاحب الکامل لما انقطع إلیاس عن بنی إسرائیل بعث الله الیسع فکان فیهم ما شاء الله ثم قبضه الله و عظمت فیهم الأحداث و عندهم التابوت یتوارثونه فیه السکینه وَ بَقِیَّهٌ مِمَّا تَرَکَ (4)آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ فکانوا لا یلقاهم عدو فیقدمون التابوت إلا هزم الله العدو و کانت السکینه شبه رأس هر فإذا صرخت فی التابوت بصراخ هر أیقنوا بالنصر و جاءهم الفتح ثم خلف فیهم ملک یقال له إیلاف و کان الله یمنعهم و یحمیهم فلما عظمت أحداثهم نزل بهم عدو فخرجوا إلیه و أخرجوا التابوت فاقتتلوا فغلبهم عدوهم علی التابوت و أخذه منهم و انهزموا فلما علم ملکهم أن التابوت أخذ مات کمدا (5)و دخل العدو أرضهم و نهب و سبی و عاد فمکثوا علی اضطراب

1- المقذاف: آله ترمی بها.
2- الصحیح کما فی البرهان: افک لحییه عنها.
3- تفسیر العیّاشیّ مخطوط و أخرجه البحرانیّ و ما تقدم فی تفسیر البرهان 2: 237 و 238.
4- فی نسختین: و فیه ما ترک.
5- فی نسختین: مات تحسرا. و الکمد: الحزن و الغم الشدید.

من أمرهم و اختلاف و كانوا يتمادون أحيانا فى غيهم فيسلط الله عليهم من ينتقم به منهم فإذا رجعوا إلى التوبه كفى الله (1)عنهم شر عدوهم فكان هذا حالهم من لدن توفى يوشع بن نون إلى أن بعث الله إشمويل و ملكهم طالوت و رد عليهم التابوت و كانت مده ما بين وفاه يوشع إلى أن رجعت النبوه إلى إشمويل أربعمائه سنه و ستين سنه و كان من خبر إشمويل (2)أن بنى إسرائيل لما طال عليهم البلاء و طمع فيهم الأعداء و أخذ التابوت عنهم فصاروا بعده لا يلقون ملكا إلا خائفين فقصدهم جالوت ملك الكنعانيين و كان ملكه ما بين مصر و فلسطين فظفر بهم و ضرب عليهم الجزيه و أخذ منهم التوراه فدعوا الله أن يبعث لهم نبيا يقاتلون معه و كان سبط النبوه هلكوا فلم يبق منهم غير امرأه حبلى فحبسوها فى بيت رهبه أن تلد (3)جاريه فتبدلها بغلام لما ترى من رغبه بنى إسرائيل فى ولدها فولدت غلاما سمته إشمويل و معناه سمع الله دعائى و سبب هذه التسميه أنها كانت عاقرا و كان لزوجها امرأه أخرى قد ولدت له عشره أولاد فبغت عليها بكثره أولادها فانكسرت العجوز و دعت الله أن يرزقها ولدا فرحم الله تعالى انكسارها و حاضت لوقتها و قربت زوجها فحملت (4)فلما انقضت مده الحمل ولدت غلاما فسمته إشمويل فلما كبر أسلمته فى بيت المقدس يتعلم التوراه و كفله شيخ من علمائهم و تبناه (5)فلما بلغ أن يبعثه الله نبيا أتاه جبرئيل و هو يصلى فناداه بصوت يشبه صوت الشيخ فجاء إليه فقال ما تريد فكره أن يقول لم أدع فيفزع فقال ارجع و نم (6)فعاد جبرئيل لمثلها فجاء إلى الشيخ فقال له ما تريد فقال يا بنى عد و إذا دعوتک فلا تجبنى فلما كانت الثالثه ظهر له جبرئيل عليه السلام و أمره بإنذار قومه و أعلمه أن الله بعثه رسولا فدعاهم فكذبوه ثم أطاعوه فأقام يدبر أمرهم عشر سنين و قيل أربعين سنه و كانت العمالقه مع ملكهم

1- فى المصدر: كف اللّه.
2- فى المصدر: اشمويل بن بالى.
3- فى المصدر: خيفه أن تلد.
4- فى المصدر: و قرب منها زوجها فحملت.
5- أى اتخذه ابنا.
6- فى المصدر: فكره أن يقول لم أدعک فيفزع، فقال: ارجع فنم. فرجع فعاد جبرئيل.

جالوت قد عظمت نكايتهم (1)فى بنى إسرائيل حتى كادوا يهلكونهم فلما رأى بنو إسرائيل ذلک قالوا ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقاتِلْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ إلى قوله وَ أَبْنائِنا فدعا الله فأرسل إليه عصا و قرنا (2)فيه دهن و قيل له إن صاحبكم طوله طول هذه العصا فإذا دخل عليک رجل فنش الدهن الذى فى القرن فهو ملک بنى إسرائيل فادهن رأسه به و ملكه عليهم فقاسوا أنفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلها و قيل كان طالوت دباغا و قيل كان سقاء يستقى الماء و يبيعه فضل حماره فانطلق يطلبه فلما اجتاز بالمكان الذى فيه إشمويل دخل يسأله أن يدعو له ليرد الله حماره فلما دخل نش الدهن فقاسوه بالعصا فكان مثلها فقال لهم نبيهم إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً (3)فقالوا له ما كنت قط أكذب منک الساعه و نحن من سبط الملک (4)وَ لَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمالِ فنتبعه فقال إشمويل إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ فقالوا إن كنت صادقا فأت بآيه فقال إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ الآيه فحملته الملائكه (5)و أتت به إلى طالوت نهارا بين السماء و الأرض و الناس ينظرون فأخرجه طالوت إليهم فأقروا بملكه ساخطين و خرجوا معه كارهين و هم ثمانون ألفا فلما خرجوا قال لهم طالوت إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّی وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّی و هو نهر فلسطين و قيل هو الأردن فشربوا منه إلا قليلا و هم أربعه آلاف فمن شرب منه عطش و من لم يشرب منه إلا غرفه روى فلما جاوزه هو و الذين آمنوا معه لقيهم جالوت و كان ذا بأس شديد فلما رأوه رجع أكثرهم و قالوا لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ و لم يبق معه غير ثلاثمائه و بضعه عشر رجلا عده أهل بدر فلما رجع من رجع قالوا كَمْ مِنْ فِئَهٍ قَلِيلَهٍ غَلَبَتْ

1- النكايه: القهر بالقتل و الجرح.
2- القرن بالتحريک: الجعبه.
3- فى المصدر هنا زياده و هى هذه: و هو بالسريانيه شاول بن قيس بن أنمار بن ضرار بن يحرف بن يفتح بن أيش بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق.
4- فى المصدر: و نحن من سبط المملكه.
5- فى المصدر هنا زياده و هى هذه: و السكينه رأس هر، و قيل: طشت من ذهب يغسل فيها قلوب الأنبياء، و قيل غير ذلک، و فيه الالواح و هى من در و

ياقوت و زبرجد، و أمّا البقيه فهى عصا موسى و رضاضه الالواح، فحملته الملائكه اه.

فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ و كان فيهم أبو داود (1)و معه من أولاده ثلاثه عشر ابنا و كان داود عليه السلام أصغر بنيه و قد خلفه يرعى لهم و يحمل إليهم الطعام و كان قد قال لأبيه ذات يوم يا أبتاه ما أرمى بقذافتى شيئا إلا صرعته و قال له لقد دخلت بين الجبال فوجدت أسدا رابضا فركبت عليه و أخذت بأذنيه و لم أخفه ثم أتاه يوما آخر فقال له إنى لأمشى بين الجبال فأسبح فلا يبقى جبل إلا سبح معى قال أبشر فإن هذا خير أعطاكه الله فأرسل الله تعالى إلى النبى الذى مع طالوت قرنا فيه دهن و تنورا (2)من حديد فبعث الله إلى طالوت و قال (3)إن صاحبكم الذى يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه فيغلى حتى يسيل من القرن و لا يجاوز رأسه إلى وجهه و يبقى على رأسه كهيئه الإكليل و يدخل فى هذا التنور فيملؤه فدعا طالوت بنى إسرائيل فجر بهم فلم يوافقه منهم أحد فأحضر داود من رعيه فمر فى طريقه بثلاثه أحجار فكلمنه و قلن خذنا يا داود فاقتل بنا جالوت فأخذهن و جعلهن فى مخلاته و كان طالوت قد قال من قتل جالوت زوجته ابنتى و أجريت خاتمه فى مملكته فلما جاء داود وضعوا القرن على رأسه فغلى حتى ادهن منه و لبس التنور فملأه و كان داود مسقاما أزرق مصفارا فلما دخل فى التنور تضايق عليه حتى ملأه و فرح إشمويل و طالوت و بنو إسرائيل بذلک و تقدموا إلى جالوت و صفوا للقتال و خرج داود نحو جالوت و أخذ الأحجار و وضعها فى قذافته و رمى بها جالوت فوقع الحجر بين عينيه و نقبت رأسه (4)و قتلته و لم يزل الحجر يقتل كل من أصابته ينفذ منه إلى غيره فانهزم عسكر جالوت بإذن الله و رجع طالوت فأنكح ابنته داود و أجرى خاتمه فى ملكه فمال الناس إلى داود و أحبوه (5).

أقول: فى أكثر نسخ التواريخ التنور بالتاء و فى العرائس (6)شبه تنور فأمره

1- و كان فيهم ايشا أبو داود.
2- هكذا فى نسخ و فى المصدر، و فى نسخه «سنورا» و كذا فيما يأتى.
3- فى المصدر:فبعث به الى طالوت وقال له.
4- فى المصدر: فثقب رأسه.
5- كامل ابن الأثير 1: 73 و 74- 75.
6- العرائس: 151.

أن يجلس فيه و فى بعض النسخ بالسين قال الفيروزآبادى السنور لبوس من قد كالدرع انتهى.

ثم اعلم أنه ذكر المؤرخون أن طالوت حسد داود و أراد قتله فمنعه الله من ذلک و هو ليس بمعتمد لأنه يظهر من الآيه و بعض الروايات فضله و علمه و كماله و لم يرد فى أخبارنا شى ء من ذلک و لذا تركنا إيراده.

و ذكر المسعودى هذه القصه نحوا مما مر و فيه أن الله تعالى جمع الأحجار الثلاثه فى مخلاته فصارت حجرا واحدا و ذكر أن مده مكث التابوت ببابل كان عشر سنين فسمعوا عند الفجر حفيف الملائكه يحملون التابوت(1).

«18»-كا، الكافى عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ سَعِيدٍ السَّمَّانِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيُّ أَهْلِ بَيْتٍ وُجِدَ التَّابُوتُ عَلَى بَابِهِمْ أُوتُوا النُّبُوَّهَ فَمَنْ صَارَ إِلَيْهِ السِّلَاحُ مِنَّا أُوتِىَ الْإِمَامَهَ (2).

«19»-كا، الكافى عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السُّكَيْنِ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ حَيْثُمَا دَارَ التَّابُوتُ دَارَ الْمُلْكُ فَأَيْنَمَا دَارَ فِينَا السِّلَاحُ دَارَ الْعِلْمُ (3).

«20»-كا، الكافى عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِى نَصْرٍ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (4).

أقول: سيأتى الأخبار فى ذلک فى كتاب الإمامه.

«21»-يه، من لا يحضره الفقيه قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسْجِدُ السَّهْلَهِ هُوَ بَيْتُ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِى كَانَ يَخِيطُ فِيهِ وَ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِى خَرَجَ مِنْهُ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْعَمَالِقَهِ وَ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِى خَرَجَ مِنْهُ دَاوُدُ إِلَى جَالُوتَ (5).

1- مروج الذهب هامش الكامل 1: 71- 76.
2- أصول الكافى 1: 238.
3- أصول الكافى 1: 238.

4- أصول الكافى 1: 238.
5- من لا يحضره الفقيه: 63.

«22»-کنز الفوائد، للکراجکی ذکروا أن الولید بن عبد الملک احتاج إلی رصاص أیام بناء مسجد دمشق فقیل إن فی الأردن مناره فیها رصاص فابعث إلیها قال فبعث إلیها فلما أخذوا فی حفرها ضرب رجل بمعول فأصاب رجلا فی سفط و ناله المعول فسال دمه فقیل (1)هذا طالوت الملک فترکه و لم یخرجه (2).

کلمه المصحّح

إلی هنا تمّ الجزء الثالث عشر من کتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه النفیسه و یحوی هذا الجزء 435 حدیثاً فی 19 باباً و یتلوه الجزء الرابع عشر و یبدء بقصص داودعلیه السلام و من الواجب تقدیم أسمی تحیّاتنا المتواصله إلی حضره صاحب الفضیله العالم العامل التقیّ الشیخ حسن المصطفویّ دامت تأییداته حیث لم یضنّ علینا بنسخته النفیسه المصحّحه المکتوبه فی زمن المؤلّف قدسّ سرّه الشریف و یری القاری ء أنموزجاً من صورتها الفتوغرافیّه ظهر الصحیفه؛ و قد قابلنا الکتاب علیه بعد ما قوبل قبلاً بالنسخ المتعدّده و استفدنا منها کثیراً فی تصحیح الکتاب و الله الموّفق للصواب.

رمضان المبارک 1378

1- فی المصدر: و ناوله المعول فسال دمه فسئل عنه فقیل اه. قلت: السفط وعاء کالقفه أو الجوالق.
2- کنز الفوائد: 180.

تصوير

صوره فتوغرافيّه لصحيفه من النسخه الخطيّه النفيسه المصحّحه لمكتبه العالم الجليل الشيخ حسن المصطفوىّ

ص: 458

تصوير

صوره فتوغرافيّه لصحيفه من النسخه الخطيّه النفيسه لمكتبه العالم البارع السيّد جلال الدين المحدّث.

ص: 459

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

باب 1 نقش خاتم موسی و هارون علیهم السلام و علل تسمیتهما و بعض أحوالهما؛ و فیه 20 حدیثاً. 1- 12

باب 2 أحوال موسی علیه السلام من حین ولادته إلی نبوتّه؛ و فیه 21 حدیثاً. 13- 63

باب 3 معنی قوله تعالی فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ و قول موسی علیه السلام وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِی و أنّه لم سمّی الجبل طور سیناء؛ و فیه خمسه أحادیث. 64- 66

باب 4 بعثه موسی و هارون علیهما السلام علی فرعون، و أحوال فرعون و أصحابه و غرقهم، و ما نزل علیهم من العذاب قبل ذلک و إیمان السحره و أحوالهم؛ و فیه 61 حدیثاً. 67- 156

باب 5 أحوال مؤمن آل فرعون و امرأه فرعون؛ و فیه سته أحادیث. 157- 165

باب 6 خروج موسی علیه السلام من الماء مع بنی إسرائیل و أحوال التیه؛ و فیه 21 حدیثاً. 165- 195

باب 7 نزول التوراه و سؤال الرؤیه و عباده العجل و ما یتعلق بها؛ و فیه 51 حدیثاً. 195- 248

باب 8 قصّه قارون؛ و فیه خمسه أحادیث. 249- 258

باب 9 قصه ذبح البقره؛ و فیه سبعه أحادیث. 259- 277

باب 10 قصص موسی و خضر علیهما السلام؛ و فیه 55 حدیثاً. 278- 322

باب 11 ما ناجی به موسی علیه السلام ربّه و ما أوحی إلیه من الحکم و المواعظ و ما جری بینه و بین إبلیس لعنه اللّه؛ و فیه 80 حدیثاً. 323- 362

باب 12 وفاه موسى و هارون عليهما السلام و موضع قبرهما، و بعض أحوال يوشع بن نون عليه السلام؛ و فيه 22 حديثاً. 363- 376

باب 13 تمام قصّه بلعم باعور؛ و فيه ثلاثه أحاديث. 377- 380

باب 14 قصّه حزقيل عليه السلام؛ و فيه تسعه أحاديث. 381- 387

باب 15 قصص إسماعيل الذى سمّاه اللّه صادق الوعد و بيان أنّه غير إسماعيل بن إبراهيم؛ و فيه سبعه أحاديث. 388- 391

باب 16 قصّه إلياس و إليا و اليسع عليهم السلام؛ و فيه عشره أحاديث. 392- 403

باب 17 قصص ذى الكفل عليه السلام؛ و فيه حديثان. 404- 407

باب 18 قصص لقمان و حكمه؛ و فيه 28 حديثاً. 408- 434

باب 19 قصّه إشموئيل عليه السلام و تالوت و جالوت و تابوت السكينه؛ و فيه 22 حديثاً. 435- 457

بسمه تعالی و تقدس

مراجع التصحیح و التخریج و التعلیق

قد رجعت فی تحقیق الکتاب و تصحیحه و مقابلته إلی النسخه المطبوعه بطهران فی 1303 المشهوره بطبعه أمین الضرب، و إلی نسخه مخطوطه قوبلت بنسخ متعدده فی مجالس عدیده آخرها الثلثاء الثالث من شهر شعبان المعظّم سنه 1225 و قد أتحفنا إیّاه العالم البارع السیّد جلال الدین الشهیر بالمحدّث أدام اللّه توفیقاته، و کثیراً ما راجعت نسخه أخری لمکتبه سیّدنا العلّامه الحجّه السیّد شهاب الدین النجفیّ المرعشیّ مدّ ظلّه العالی و قد اعتمدنا فی تخریج أحادیث الکتاب و نصوصه و تعالیقه علی کتب نسرد أسامی بعضها:

«1»-إثبات الوصیّه للمسعودیّ طبعه: النجف دون تاریخ

«2»-إرشاد القلوب للدیلمیّ طبعه: النجف دون تاریخ

«3»-الإرشاد للشیخ المفید طبعه: إیران سنه: 1308

«4»-الأمالی و یقال له المجالس أیضاً للشیخ المفید طبعه: النجف من منشورات المطبعه الحیدریّه.

«5»-الأمالی للشیخ الصدوق طبعه: إیران سنه: 1374

«6»-الأمالی للشیخ الطوسیّ طبعه: إیران سنه: 1313

«7»-الأمالی للسیّد المرتضی طبعه: مصر سنه: 1325

«8»-بصائر الدرجات للصفّار طبعه: إیران سنه: 1285

«9»-تاریخ الطبریّ طبعه: مصر سنه 1358

«10»-تاریخ الیعقوبیّ طبعه النجف سنه 1358

«11»-تحف العقول لابن شعبه طبعه: طهران سنه: 1376

«12»-تفسیر الإمام العسکریّ علیه السلام طبعه: إیران سنه: 1315

و كثيراً ما راجعت طبعه الآخر فى هامش تفسير علىّ بن إبراهيم طبعه: إيران سنه: 1315

«13»-تفسير البرهان للسيّد هاشم البحرانىّ طبعه طهران سنه 1375

ص: 462

«14»-تفسير البيضاوىّ طبعه إسلامبول سنه: 1303

«15»-تفسير علىّ بن إبراهيم القمىّ طبعه: إيران سنه: 1313

و كثيراً ما راجعت طبعه الآخر بسنه 1315

«16»-تنبيه الخواطر لورّام بن أبى فراس طبعه دار الكتب الأسلاميّه بطران سنه 1376

«17»-تنزيه الأنبياء للشريف المرتضى طبعه النجف سنه 1350

«18»-تهذيب الأحكام للشيخ الطوسىّ طبعه إيران سنه 1327

«19»-التوحيد للصدوق طبعه: هند سنه: 1321

«20»-الخرائج و الجرائح للراوندىّ طبعه: إيران سنه: 1305

«21»-الخصال للصدوق طبعه: إيران سنه: 1302

«22»-الرجال للكشىّ طبعه: بمبئى سنه: 1317

«23»-الروضه فى الفضائل طبع مع علل الشرائع و المعانى بإيران سنه: 1321

«24»-روضه الواعظين للفتّال طبعه إيران

«25»-صحيفه الرضا عليه السلام للطبرسىّ طبعه: إيران سنه: 1376

«26»-علل الشرائع و معانى الأخبار للصدوق طبعه: إيران سنه: 1321

«27»-عيون الأخبار للصدوق طبعه: إيران سنه: 1318

«28»-عدّه الداعى لابن فهد طبعه إيران سنه 1274

«29»-العرائس للثعلبىّ طبعه مصر دون تاريخ و بهامشه روض الرياحين.

«30»-الغيبه للنعمانىّ طبعه: إيران سنه: 1317

«31»-القامس المحيط للفيروز آبادىّ طبعه الهند دون تاريخ

«32»-قاموس التوراه لهاكس طبعه بيروت سنه 1928.

«33»-قرب الإسناد للحميرىّ طبعه: إيران سنه: 1370

«34»-قصص الأنبياء للسيّد نعمه اللّه جزائرىّ طبعه النجف سنه 1373.

«35»-الكافى للكلينىّ: الاصول و الروضه طبعه: دار الكتب

الإسلاميّه بطهران سنه: 1375

الفروع طبعه: إيران سنه: 1312

«36»-الكامل لابن الأثير طبعه مصر و بهامشه مروج الذهب.

«37»-كامل الزيارات لابن قولويه طبعه النجف سنه 1333.

«38»-الكشّاف للزمخشرىّ طبعه: مصر سنه: 1373

«39»-كشف الغمّه للإربلىّ طبعه إيران سنه 1294

«40»-كمال الدين للصدوق طبعه: إيران سنه: 1301

«41»-كنز الفوائد للكراجكىّ طبعه: إيران سنه: 1322

«42»-مجازات القرآن للشريف الرضىّ طبعه بغداد سنه 1375

«43»-مجمع البيان للطبرسىّ طبعه: طهران سنه: 1373

«44»-المحبّر للبغدادىّ طبعه دار المعارف بحيدر آباد سنه 1361

«45»-مروج الذهب للمسعودىّ طبعه مصر بهامش الكامل.

«46»-معجم البلدان لياقوت طبعه بيروت سنه 1374

«47»-مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب طبعه الأخير بالنجف.

«48»-المنجد فى اللّغه للأب لويس اليسوعىّ.

«49»-النهايه لابن الأثير طبعه: إيران سنه: 1299

نهج البلاغه للشريف الرضىّ و فى ذيله شرحه لابن عبده طبعه: مصر دون تاريخ

و سيأتى الإيعاز إلى سائر المصادر فى المجلّدات الآتيه.

و قد ساعدنى فى تصحيح الكتاب و عرضه على النسخ من أوّل الكتاب إلى هنا و تخريج هذا المجلّد عدّه من نوابغ الأفاضل و ثلّه من الفطاحل الأماجد منهم إخوانى الأتقياء فضيله الشيخ محمّد علىّ و الشيخ حسين الشيرازيّين و

الشيخ حسين الدارابىّ أدام اللّه أيّام إفاداتهم و وفّقهم اللّه لمرضاته و لترويج مذهب مواليهم الطاهرين.

قم المشرّفه خادم العلم و الدين عبد الرحيم الربانى الشيرازى

عفى عنه و عن والديه.

ص: 464

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقه الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 465

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.